

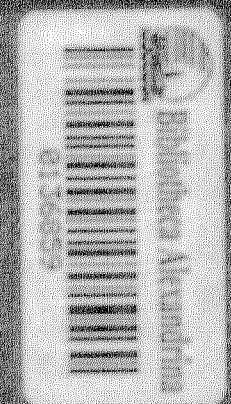
نقحات الانس

من

حضرات القديسين

تأليف

دكتور / أيمن إبراهيم كساب



الأزهر الشريف

نفحات الانس

من
حضرات القدس

تأليف

مولانا / أبو البركات عبد الرحمن الجاسمي

الطبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

كتايب نقحات الأنس من حضرات القدس
الذي ألفه
مولانا أبو البركات عبد الرحمن الجامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« والعصر • ان الانسان لفي خسر ، إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » ••

* ان الأيام في حاجة الى تذكير وعظات ، وفي شديد افتقار الى ارشاد
وتوجيه • والمتصوفة وما أعطاهم الله من كرامات وأمدهم من
امدادات والمهمات ، هم من الذين قال الله فيهم : « ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان » ، ويدخلون تحت وصفه جل شأنه :
« وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما والذين يبنيون لربهم سجدا وقياما » •

* ولا شك في أن التصوف له تقديره وجلاله في حياة المجتمعات
الاسلامية والجمهير الانسانية وله في آفاق الروحانية الاسلامية
جلاله وروائع جماله ، ومدارس هذا العلم العظيم لها آثارها
الروحية الكبيرة التي تنعكس على النفوس والسلوك •

* والتصوف كذلك هو الذي يخطط للسائرين أروع انطراق للسير عليها
ويرسم لهم معارج الأنس في بلوغهم سماء الهدى فتتحرك المشاعر
ويهتز الوجدان •• ان الصوفي يعيش في يقظة وجدانية تدفعه دائما
في جهد النفس والسمو الروحي بها فيتحرق وجدانيا وحلقب
وعقليبا من استبعاد الشهوات ورفق الهوى •• وقد قال السراج
الصوسي في اللمع : اذا قيل لك الصوفية عن عم في الحقيقة

صفهم لنا ؟ فنقل : هم العلماء بالله وبأحكام الله ، العاملون بما علمهم الله تعالى : غمهم عباده المخلصون وأوليأؤه المتقون •

* وليس معنى ذلك أنهم لا يمينون في مساكب الأرض ينتمسون الرزق ليستعينوا به على طاعة ربهم وإداء ما فرضه عليهم؛ فقد قال تعالى. « هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه » ، وقال : « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله •

* وكتاب « نفحات الأنس من حضرات القدس » الذي ألفه العارء بالله عبد الرحمن بن أحمد الجامي باللغة الفارسية وقام بترجمته من الفارسية الى اللغة التركية مير علي شير بن الأمير غياث الدين محمد المتخلص باننواتي ؛ ثم نقله من الفارسية الى اللغة العربية تاج الدين محمد بن زكريا بن سلطان القرشي العبثمي الأموي •

* وقد جمع المؤلف — في هذا المجموع — ما كان من أنفاس المشايخ الطيبة وحظائر القدس ومحاضر الأنس وسماه : « نفحات الأنس من حضرات القدس » •

* وقد اشتمل الكتاب على موضوعين رئيسيين : أولهما جعله في تسعة أقوال هي على التوالي :

- ١ — القول في الولاية والولي •
- ٢ — القول في المعرفة والعارف والمتعرف والجاهل •
- ٣ — القول في معرفة الصوفي والمتصوف والملامتي والفقير •
- ٤ — القول في التوحيد ومراتبه •
- ٥ — القول في أصناف أرباب الولاية •
- ٦ — القول في الفرق بين المعجزة والكرامة والاستدراج •
- ٧ — القول في اثبات كرامات الأولياء •

٨ - القول في أنواع الكرامات وخوارق العادات *

٩ - القول في أنه متى سميت الصوفية صوفية *

أما الموضوع الثاني من الكتاب فهو تراجم لبعض مشايخ الصوفية وتاريخ ولادتهم ووفاتهم وذكر سيرتهم وأحوالهم ومقاماتهم وكراماتهم * وقد ترجم لما يقرب من مائتين من شيوخهم *

وقد روى من كلامهم وأحوالهم ما يكشف عن معان عميقة ودلالات دقيقة وشرح كثيرا من أقوالهم التي أثرت عنهم وقام بتوجيه ما يعرف بشطحات الصوفية *

ومهما يكن من أمر فإن الكتاب فيه زاد شهى واقباس من أنوار الحق تضىء القلوب وتنير الطريق أمام كل مرید يتنقى السعادة الروحية في الدنيا وجن ثواب الآخرة *

وقد قام فريق من المهتمين بهذا الجانب من المعرفة فعملوا على تحقيق الكتاب وإخراجه نسأل الله تعالى لهم عظيم الأجر من الله تعالى وأن ينفع به * والله وحده ولى التوفيق *

وبعد ..

هذه المقدمة الموجزة عن الكتاب لعل القارئ ينشوق الى زيادة معرفة بصاحبه ولذلك رأينا أنه من المناسب الحاق ترجمة له تعطى تصورا عن مدى علمه وفضله ..

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل *

تحريراً في ١٥ من رجب ١٤٠٩ هـ

٣١ من غبرابر ١٩٨٩ م

لثئون الفنية
لكتب تسيخ الأزهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعريف بمؤلف هذا الكتاب الجليل
مولانا عيد الرحمن الجامي^(١)

ولد أبو البركات نور الدين عبد الرحمن بن نظام الدين أحمد ابن محمد الدشتي^(٢) الخرجردي الجامي النقشبندی في قرية «خرجرد» من ولاية «جام» من أعمال هرات في الثالث والعشرين من شعبان سنة ٨١٧ هـ الموافق للسابع من نوفمبر سنة ١٤١٤م في بيت من أكبر بيوت العلم والفضل آنذاك ، حيث كان جده شمس الدين محمد الدشتي من مشاهير أهل العلم في «جام» ومرجعا للقضاء والفتيا ، كما كان والده نظام الدين أحمد الدشتي من أعظم المجتهدين في مذهب الامام أبي حنيفة، وأكابر علماء اللغة .

وجد «الجامي» منذ أن فتحت عيناه على الدنيا عناية خاصة به من والده ، وحظى برعاية علمية وأدبية كبيرة من جانبه ، فأخذ عن أبيه علوم اللغة وشيئا من العلوم الشرعية ثم بدأ كمادة لأهل عصره في السفر في طلب العلم ولقاء العلماء والاستفادة من المشايخ حتى أصبح - كما يقول «بابر» : لم يكن له نظير في زمانه في العلوم العملية والنظرية^(٣) . وقال صاحب البدر الطالع : «اشتغل بالعلوم أكمل اشتغال ، حتى برع في جميع المعارف ، ثم صحب الصوفية فنال من ذلك حظا وافرا ، وكان له شهرة بالعلم «في خراسان» وغيرها من

(١) مصادر ترجمته : شذرات الذهب ٧ / ٣٦٠ ، البدر الطالع ١ / ٣٢٧ ، هدية العارفين ١ / ٥٣٤ ، كشف الظنون ١ / ٨٨٦ ، و «الجامي عصره وحياته وقصة سلامان وابسال» ، رسالة «ماجستير» في جامعة القاهرة تسم اللغات الشيرتية للأستاذ عبد العزيز مصطفى محمد . دائرة المعارف الإسلامية مادة «جامي» .

(٢) نسبة الى «دشت» بلدة صغيرة في جوار اصفهان . نزع منها جده وأبوه الى «جام» .

(٣) انظر : دائرة المعارف الإسلامية مادة «جامي» .

قائما على السفه ، وهاجم مؤلفات ابن سينا واعتبرها مؤدية الى الكفر والضلال ، ونصح المتعلمين بتجنب ما لا ينفع والتمسك بكتاب الله (١٤) .

وكان شديدا على المنحرفين ، محافظا بشدة على عقيدة اهل السنة والجماعة ، وهذه ميزة للنقشبندية على طول التاريخ ، وليس عجيبا أن نعرفه أن الصبغة الجديدة التي صبغ بها الشيخ بهاء الدين النقشبندی الطريقة كان ردا على الانحرافات الشيعية باسم التصوف واعتبر بهاء الدين النقشبندی لما قام به من جهود في هذا الشأن مجدد القرن الثامن الهجري (١٥) . فكان طبيعيا أن يكون للجامي مواقف مع الشيعة كادوا له في بغداد وهو في طريقه الى الحج ولفقوا له تهمة ، لكن الله فضحهم وجعلهم هم المكيدين (١٦) .

وللجامي نظرة الى العلوم تمثل خلاصة النظرة الاسلامية المعمقة حيث يرى أن أي علم لا يساعد صاحبه في تقدمه الخلقى وصفائه الروحي على اساس كتاب الله جدير بالأ يتوجه اليه هم المسلم ، ويقول في ذلك : « اذا لم يكن عملك أساسه كتاب الله فانه بعيد عن الحكمة ، وما لم تكن نفسك متعودة على الرياضة فلن يجديك تحصيل العلوم الرياضية » . ومن هذا المنطلق كان اغتباطه بصحبة الصوفية وسلوك طريقتهم ذلك الاغتباط الذي جملة يقول : « التحقت بالصوفية صفاة القلوب ، فليس هدفهم من العلوم سوى الأعمال » (١٧) .

ولقد ألف كتابه « الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب (١٨) في النحو والفوائد » أحد كتب النحو المشهورة ولا يزال يدرس في معاهد الهند الكبيرة .

وللجامي انتاج ضخم شعرا ونثرا ، وتقوى اسعاد عبد الهادي

(١٤) انظر : « الجامي عصره وحياته » ٧٨ — ٧٩

(١٥) انظر : كامل الشيبني « الصلة بين التصوف والتشيع » ٢/٢٩٥

(١٦) « الجامي عصره وحياته » ٩٩ — ١٠٠

(١٧) نقلا عن : « الجامي عصره وحياته » .

(١٨) حقيقه أسامه الرافعي : طبعة العراق ١٩٨٣

قنديل^(١٩) نقلا عن «سفيينة الأولياء» لمؤلفه دارشكوب: ان مؤلفات الجامى تبلغ أربعة وأربعين باللغتين العربية والفارسية. فى حين أن فهرست مؤلفات الجامى الذى أعده نصر الله الطرازى تبلغ بها الى خمسة وأربعين كتابا .

ومن أهم هذه الكتب^(٢٠) وأشهرها فى عالم التصوف كتابه «نفحات الأنس» شرع فى تأليفه سنة ٨٨١هـ بطلب من مسير على شير كما هو مذكور فى مقدمته وأتمه فى سنة ٨٨٣هـ .

«نفحات الأنس» يعتمد أساسا على طبقات الصوفية للسلمى الذى نقله عبد الله الهروى الى اللسان الهروى القديم معلقا عليها بعض التعليقات ومختصرا أيضا فى بعض الترجمات : فأخذ الجامى ينقله الى الفارسية مضيفا بعض الترجمات التى أغفلها الهروى ، وأهمها السلمى من المتقدمين كما أضاف تراجم لشخصيات للمتأخرين عن الهروى . فاشتمل على ترجمة اثنين وثمانين وخمسمائة (٥٨٢) من رجال الصوفية وعلى أربع وثلاثين من النساء .

ويحتل نفحات الأنس مكانة كبيرة بين كتب التصوف الفارسية بل بين كتب التراجم الصوفية عموما . صحيح أن الجامى اعتمد على مجهودات من سبقه وبخاصة على كشف المحجوب ، وأسرار التوحيد ، لأبى سعيد أبى الخير ، بالإضافة الى طبقات السلمى كما تقول اسعاد عبد الهادى قنديل^(٢١) ومع ذلك لا يزال لنفحات الجامى قيمة علمية كبيرة . وذلك لما تضمنه النفحات من تعليقات عديدة خاطفة للهروى ، وإضافات وتحليلات وان تكن قليلة للجامى ، مع تراجم لا توجد حتى لبعض المتقدمين والمتأخرين لا توجد فيما بين أيدينا من كتب الطبقات الصوفية .

وتبرز أهمية النفحات مرة أخرى من تلك الفصول التسعة التى كتبها الجامى تحت عنوان «التمهيدات» تناول فيها بعض القضايا الأساسية

(١٩) كشف المحجوب ١/١٦٢

(٢٠) انظر : مؤلفات الجامى أسامة الرافعى سنة ٨٢/٧٣

(٢١) كشف المحجوب ١/١٦٣

الديار» (٤) ، وقال خليل الله خليلي : « الجامي من أكابر الأدياء والشعراء
والمعارفين واللغويين والمحدثين والمفسرين ، قلما يوجد له نظير من
المتأخرين » (٥) .

وقال الجامي عن هذه الفترة : اني كنت في ذلك الوقت قد زرعت
في غوادي بذور الآمال والأمانى ، وكانت عيناى مشغولتين بالنظر الى
ألوان الجمال التي تفتحت قريبا في ربيع العمر كما كنت في ذلك الوقت
ملازما لأهل الفضل والكمال ، فكنت حريصا على حضور مجالس العلم ،
مواظبا على الانتظام في المدارس ، كما كنت أنتقل في تلك الأثناء بين
البلدان ، تاركا وطنى ، مفارقا إخوانى ، بعيدا عن أحببى وخالئى ،
كما كنت قد التحقت بخدمة الدراويش ولبست زيهم ، وقد جهدت أن
أصفى خاطرى كما أشاروا على » (٦) .

وتذكر دائرة المعارف رحلاته المتعددة بين « هرات » و « سمرقند »
واقامته في « دمشق » ، و « تبريز » و « بغداد » وحجه الى بيت الله
الحرام وزيارته الى قبر الرسول عليه السلام (٧) .

و « الجامي » كان - مثل أبيه - جنى لذهب ، فله : شرح
النقابة مختصر الوقاية للشيخ صدر الشريعة عبيد بن مسعود الحنفى
باللغة الفارسية ممزوجا بالعربية (٨) ، كما كان أشعرى العقيدة ، ونلاحظ
ذلك من منظومة « اعتقاد نامه » التي ضمنها الجامي في كتابه « سلسلة
الذهب » والتي تولى فيها شرح العقيدة التي ينبغى أن يكون عليها المسلم
وفق مذهب الأشاعرة (٩) .

(٤) البدر الطالع ١ / ٣٢٧ .

(٥) انظر : أسامة طه الرفاعى « تحقيق ودراسة » الفوائد الضيائية
شرح قافية ابن الحاجب للجامي ص ٥٤ / ١ نقلا من هراة : تاريخها ،
آثارها ، رجالها لخليل الله خليلي .

(٦) نقلا عن « الجامي عصره وحياته » ص ١١٩ .

(٧) ماد « جامي » من دائرة المعارف .

(٨) انظر : كشف الظنون ١٩٧٢ / ٢ . هدية المعارفين ١ / ٣٤٤

(٩) « الجامي عصره وحياته » ص ١٠٥ / ١٠٦ .

أما من حيث المشرب فقد كان «نقشبنديا» صرفا ، أخذ الطريقتين عن شيخه «سعد الدين الكاشغري» تسيخ الطريقة النقشبندية آنذاك ، عن نظام الدين خاموس عن الشيخ علاء الحق والدين العطار عن الشيخ بهاء الدين النقشبندی^(١٠) وصحب الجامي كذلك الشيخ ناصر الدين عبيد الله أحرار السمرقندي المتوفى سنة ٨٥٩ هـ وانتسب إليه أتم انتمساب^(١١) .

ولا شك أن تأثير التصوف على الجامي كان كثيرا ، فقد ألف معظم مؤلفاته في التصوف ، وتراجم الصوفية ، وبيان وتوضيح المسائل الصوفية . كما كان في سلوكه - فيما يذكره عنه مترجموه من أهل مشربه وغير أهل مشربه - مثالا للعفة والنزاهة والتواضع ، مبتعدا عن مواطن الرياء والنفاق ، متواضعا إلى أبعد الحدود ، يتناول طعامه مع مساكين الناس وفقرائهم ، بسيطا في كل حركاته وسكناته ، وأقواله وأفعاله ، وطعامه ، وشرابه ، مراقبا ربه ، قاطعا للعلائق الدنيوية إلا ما كان من الأمور الضرورية في الحياة ، مشغولا بالاذكار والرياضات النفسية وكان دائم الصمت في المجالس والمحافل ، وكان داعية إلى الخير ، يقدم نصائحه للناس حكاما ومحكومين ، فاشتهر أمره وذاع صيته حتى كان الناس يفتدون إليه من نواح عديدة وبلدان نائية لزيارته والتمتع بلاقائه كما يقول الأمير «على شرنوائى» كبير وزراء السلطان حسين بایقرا^(١٢) .

عظمه ملوك وسلاطين عصره بدون أن يعتمد هو إلى التعلق بالمدائح ، فقد حاول السلطان محمد الفاتح أن يجتذبه إلى استانبول . وبعث إليه «بايزيد الثانى» برسالتين^(١٣) لكن الجامي كان راغبا عن صحبة السلاطين . ومن هنا كان اغتباطه بالأمير على شرنوائى الذى ترك جاهه وسلطانه وجاء يصحب الجامي مؤثرا طريق الفقراء .

كان للجامي مواقف مع تيارات عصره . فنقد الفلسفة واعتبر معظمها:

-
- (١٠) سُذرات الذهب ٣٦٠/٧ ، وانظر اسعاد عبد الهادى تنسديل ١٦٢/١ من كشف المحجوب .
(١١) سُذرات الذهب ٣٦٠/٧
(١٢) اسامة الرفاعى ص ٥٦/٥٧
(١٣) دائرة المعارف مادة «جامى» .

المتعلقة بالتصوف تناولوا فيه الكثير من الجديد ، بك ان التمهيد الثالث في معرفة الصوفي والتصوف والملازمة والفقير والفرق بينهم فريد في بابه - يحتوي على تحليلات عميقة ، وفروق دقيقة ، ومعلومات عن واقع بعض الطرق الصوفية وحكم على بعض الفرق المنتسبة الى التصوف . الأمر الذي يحفظ لنفحات الجامى جدته وقيمه بين كتب الطبقات ويجعل منها مرجعا لا يستغنى عنه لباحث في التصوف . لذا قام بترجمته الى العربية في سنة اثنتين وأربعين وألف للهجرة تاج الدين محمد بن زكريا القرشى النقشبندى وهى الترجمة التى بين يدي القارىء ومؤلفات الجامى تنبىء عما كان عليه من استيعاب لعلوم عصره ، العقلية والنقلية ، من نشاط علمى وفكرى برع فيه أقرانه ، وسلوك صوفى مستقيم ، أكسبه النبل والطهر والصفاء ، فكان عالم عصره ، وأشعر أهل زمانه ، بل ذهب البعض الى أنه آخر كبار الشعراء ، ومع أنه نظم في موضوعات سبق اليها الا أن تناوله لها كان مختلفا تمام الاختلاف عن سابقيه وجديدا كل الجدة ولم يظهر في أشعاره أثر سابقيه (٢٢) .

فالجامى بلا شك معلم من معالم الاسلام .

وتوفى الجامى بهرات في الثامن عشر من المحرم سنة ٥٨٩٨ الموافق التاسع من نوفمبر سنة ١٤٩٢ م ودفن بجوار شيخه الشيخ سعد الدين الكاشغرى النقشبندى (٢٣) ، وثبت على قبره لوحة كتبت فيها قوله تعالى: « ومن دخله كان آمنا » التى يستخلص منها - بحسب الجملة - تاريخ وفاته (٢٤) .

رحم الله الجامى ورضى عنه وأرضاه .

تهريرا في ١٥ من رجب ١٤٠٩ هـ
٢١ من فبراير ١٩٨٩ م

الشئون الفنية
لمكتب شيخ الأزهر

(٢٢) دائرة المعارف الاسلامية مادة « جامى » .

(٢٣) انظر : « الجامى حياته وعصره » ٧٥

(٢٤) شذرات الذهب ٧/٣٦١ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[وبه نستعين] [اظ]

- ٣ إن (١) أذكى نَفحات ، وأزكى رَشحات ، وأزهر زهر منثور ، عليها
من جمال التَّوَاطُلِ جواهرُ السحب الضاحكات ، وأبهى عمل طيب ،
يرفعه السكلم الصالحاتُ الباقيات ، حمدُ الله الذي أنبع الوجودَ بما له من
النفحات ، وأطلع فيه شمسَ الهداية السنيرة المشرفة المُشرِّفةَ بِجَمِيلِ
الصفات ، وشرح صدورَ قوم فاقْتبسوا بأحسن سلوكٍ شريفةَ الأنوار ،
واجتَلوا - إذ خَلَوْا عن الأكوان - عرائسَ ما لمسكوئنها ، سبحانه ،
٦ في ضَمْنِ طيِّبها من النفحات والأسرار ، فقاموا بالله ، ومن قام به أنار له
السكونُ ، وصعبه العونُ ، ودارت عليه من أبنية المعارف الأسوار .
ولا يزال ذلك السرُّ الإلهي يبدو في خبايا زوايا الرجال ، صدور
٩ موارد الأيراد والأصدار ، فيكتمون ما استودعوه من السر الإلهي ،

٢ - ب : ما بين القوسين ساقط ١١ ٣ - ق : زهر منشور ١١ ٦ - ب : المشرفة
٨ ١١ - ب : واجلوا إذ خلوا ١١ ٩ - ق : ضمن طيِّبها . - ب : ق : نار له
السكون

(١) هذه خطية التعريب . صنعها معرب الكتاب تاج الدين محمد بن زكريا
ابن سلطات العبسي الهندي النقشبدي العثماني (٠٠٠ - ١٠٥٠ هـ)

(ب)

« وقلوبُ الأحرار قبورُ الأسرار (ا) » . يتبالمون ومستهترون ولعنون ،
« والبئله أكثرُ أهل الجنة (ب) » وإمامهم في الشرائع والحقائق
السكرابُ والسنة .

٣

أحمده إذ شرفنا ، وأشرق في قلوبنا من أنوار تلك النفحات ، وجلا
بصائرنا بأنوار عرفانه ، فاستنارت بذلك النور البصائرُ وللحظاتُ ،
فعرفنا الحق بالحق ، ومن عرف كذلك أَمِنَ الشبهات . وتقرَّ في قلوبنا
النور الإلهي ، ومن قرَّ في قلبه ذلك - عطاء من ربه ، فم يبتأ له الثبات .

٦

وأشكره - وهو الشكور ، والرزاق والوهاب ، والمقدور

والغفور - أنبغ لنا من أرض السلوك ماء مميئا ، وأنبغ لنا من ثمار العرفان

٩

[٣و] إيماننا وبقينا ، وأنجمنا بمعباده ، أربابِ الطلب / والإرادة ، وجعلنا تابعين

لأشياخ السلسلة السنية إلى السعادة والسيادة .

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده ليس له شريك إلا إله الحق الواحد

١٢

المليك شهادة وشاحها اليقينُ ، ومفتاحها التصديق واليسكين ، وسرها

١ - ب : يتباهون وهم ٦١١ - ب : فقد عرفنا الحق ٩١١ - ب ، ق : من
أغار العرفان .

(١) هذا قول ذى النون المصرى مع شىء من التصريف . فقد روى أبو نعيم والناوى

قول ذى النون « صدور الأحرار قبور الأسرار » ونسبه منسحب الهم إلى تلميذه يوسف

١٥

ابن الحسين .

١٠ الكواكب الدرية ٢٢٤/١ حلية الأولياء ٢٤٣/١٠ ، ٣٧٧ ، اللام ٢٣٢

(ب) هذه رواية فيها تقديم وتأخير لحديث : (أكثر أهل الجنة البله) وهو حديث

ضعيف ، رواه البراء بأستاده عن أنس بن مالك .

١٨

وروى ابن شاهين في الأفراد ، وابن عساكر عن جابر قول الرسول : (دخلت

الجنة فإذا أكثر أهلها البله) وهو حديث ضعيف .

٢١ الجامع الصغير ١٧٦/١ ، ٥٦٦ حلية الأولياء : ٣٧٧ ، ٢٤٣/١٠

طبقات الصوفية : ٤٨١ مجمع الزوائد للهيتمي ٤٠٢/١٥ .

(ج)

النور المسكين ، وبرؤها السر الإلهي المسكين ، وثمرها التقريب المعنوي ،
وماؤها الماء المعين .

- ٣ وأشهد أن سيدنا [ونبينا] محمدا - صلى الله عليه وسلم - عبده
الأسنى ، ورسوله صاحب الأسماء الحسنى ، وخليله ذو المورِد الأهنى ،
وحبيبه المتزوج بالعمام ، والممنوح الكرامات أحاداً ومنفى ؛ عين
الوجود ، وسر وجود كل موجود .

كالشمس ، في كسب السماء محلها وشعاعها في سائر الآفاق

- مبدأ مظاهر الأحذية ، عين [سر] أسرار الواحدية ، مورِد
المنفعات ، سبط الرشحات ، مظهير التجليات ، مظهر الذات ، صلى الله
عليه [وسلم] ، وشرق ومجد وعظم ، وعلى آياته وإخوانه الأنبياء ،
وآل كل وصحبه وسلم ، وسائر الصالحين الوارثين الأصفياء ، ما شرف
عبد من إلهه بأمر معنوي ، يعبر عنه بالأدناء والتقريب ، فامتلا
بالمعارف وصار عين المعارف ، فظفر منه بالتقريب . آمين .

وبعد :

- ١٥ فيقول من شرف باندراجيه في جملة العميد المضافين إليه ، وإن كان
لا وجود له في ذاته عند ذاته ، إذا ذكر الوجود لديه ، الخارج عن السوى ،

١ - ب : اللفظ المسكين ١١ - ٣ : ق : ما بين القوسين ساقط ١١ - ٨ : ق : ما بين القوسين

ساقط ١٠ - ١ : ق : ما بين القوسين ساقط ١٣ - ١ - ٨ : ب : بظفر منه

- المتحقق بِسِرِّ عين أحديّة وجود المولى العبد ، مُظهِرِ صِدْقِ الوعد ،
 تاج الدين [محمد] بن زكريا [بن سلطان] القرشي ، العبدشى الأموى
 ٣ العبدانى ، الحنفى مذهباً، النفشبندى مذاقاً ومشرّباً ، كساه الله حلال
 [ظ٢] العرفان ، وأذاقه من رشحات النفعات أنوار الإيمان / والإيقان :
- لسالمع [نور] القبس ، وانشرح القلب واستأنس ، وانفسح بضياء
 ٦ العرفان ، ولم يركن إلى السّوى فى آن ، حمّله ذلك على تعريب درياقه
 قلوب السالكين من سموم أفاعى النفوس ، وتقريب الأثرية النافعة من
 داء الرقفة والفتنة فى السير فيه لـكل ذائق مأنوس . وذلك فى كتاب
 ٩ «النفعات» تأليف صدر العارفين ، بدر الواصلين ، إمام المحققين ، قدوة
 المدققين ، مولانا صاحب الفيض الهامى ، عبد الرحمن الجامى ، قدّس
 سرّه ، ونوّر رسمه وقبره ، للشتمل على مقامات ومقالات السادات ، الذين
 ١٢ بذكرهم تتنزّل الرحات ، وبمعارفهم على تعاقب الأوقات ؛ أردتُـ وليس
 لى مراد ، إلا مراد الواحد الوهاب الجواد ، عموم غيث تلك السحائب
 للعرب ، ثواب العمل الذى منّ بأيجاده وسائر القرب .
- ١٥ تفديه مهجتي التى تلفت ، ولا مَنّ عليه ، لأنها من ماله
 وعلى الله الكريم الاعتماد ، وإليه التفويضُ والأستنادُ .
- ومن سطوع النور الأحمدي ، وهنوع الغيث الحمدي ، أنى أوصِلتُ
 ١٨ بفاية التقريب ، فسكبت فى روضة الحبيب ، والتمستُ شرف رضاه ، وأن
 يتم للعبد بمحصول ذلك سُؤلُه وسناه . نخدمت فى ذلك السّوح الرحيب ،
 روحانية الأولياء الكُتّل بهذا التقريب ، ورجوت أن يكون ذلك سبباً

٢١ ٢ - ب ، ن : مابين القوسين ساقط ١١ - ب ، ن : أنوار الإيقان ١١
 ٥ - ن : مابين قوسين ساقط ١١ - ١٧ - ب ، ن : وهموع غيب

فَجَاءَ الْاِسْمِ
مِنْ

حَضَرَاتِ الْفُذِّسِ

الأصول الخطبة

لهذه المطبوعة من كتاب « نفعات الأنس »

١ - مخطوطة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهي محفوظة بمخزاة الدار
تحت رقم ٩٧٩٥ - ح . ورمزها (ق)

٢ - مخطوطة دار الكتب الوطنية بباريس Bibliothèque Nationale , Paris
وهي محفوظة بمخزاة باريس رقم 1370 Arabe . ورمزها
(ب) . ولدى منها « ميكروفيلم »

خطبة الكتاب

الحدّث الذي جعل مرابا قلوب أوليائه تجالِي جمال وجهه الكريم،
وألح منها على صفائح وجوههم لوائح نوره القديم ، فصاروا - بحيث
٣ إذا رأوا - ذكراً لله .

والصلاة [والسلام] على أفضل من ارتفع حجب الكون عن
بصائرهم ، وانكشف سرّ سرّيان وجوده - الساري في الكل - على
٦ سرّاتهم ، فأرأوا في الوجود إلا إياه ؛ وعلى آله الطيبين ، وأصحابه
الطاهرين ؛ وعلى من تبعهم ، وتبع تابعيهم أجمعين ، إلى يوم الدين .

٩ أما بعد .

فيقول خامل الذكر ، مجهول الاسم ، عبد الرحمن بن أحمد الجامي ،
ثبته الله على منهج الصدق والسداد ، في القول والعمل والاعتقاد :

١٢ كان الشيخُ إمام العلماء والعرفاء ، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين
السلميّ النيسابوريّ ، قدس الله روحه ، قد صنّف كتاباً في بيان أحوال
مشايخ الطريقة وسيرهم ، قدس الله أسرارهم ؛ لأنهم كانوا من كبراء
الدين ، وعظماة أهل اليقين ، والجامعين بين علَمَي الظاهر والباطن ،
١٥

٥ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ب : هنا خرم مقداره صفحة ، بدأ
من قوله : « منهج الصدق... » إلى قوله : نهاية السبر إلى الله (من ٩ س ١١) ١٤
- ق : مشايخ الطريقة وسيرها

- وسماه « طبقات الصوفية (١) » ، وقسمه على خمس طبقات ، والطبقة
عبارة عن جماعة كانوا في عصر واحد ، وأزمنة متقاربة ؛ منورين بأنوار
الولاية ، وآثار الهداية ، وكانوا مرجع المريدين والمستفيدين . وذكر
٣ في كل طبقة عشرين شيخاً من المشايخ والأئمة وعلماء هذه الطائفة ؛ وبين
كلماتهم القدسية ، وشمائلمهم المرضية ، ليدل على طريقتهم وعلمهم ، وحالهم
وسيرتهم ، بحسب اقتضاء وقتهم ومقاماتهم .
- ٦ [٣ظ] / وكان شيخ الإسلام ، كهدف الأنام ، ناصر السنة ، قانع البدعة ،
أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري (ب) الهروي . قدس الله سره ،
٩ يدرس طبقات السلمى ، ويزيده ، ويذكر بعض الرجال وأحوالهم ،
ويذكر بعض أذواقه ومواجيدِهِ . فجمع بعض الحبين كلامه وكتبه .
والحق أن ذلك الكتاب كان لطيفاً ، ومجموعاً شريفاً (ج) ، مشتملاً
١٢ على معارف حقائق الصوفية ، ودقائق لطائفهم . لكنه كان باللسان

١ - ن : على خمس طبقات والطبقة .

- (١) أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي النيسابوري المولود سنة
١٥ خمس وعشرين وثلاثمائة والمتوفى سنة اثنين وخمسة وأربعائة ، ترجم له الحامى
في « النزهات » . وأما كتابه « طبقات الصوفية » فقد نشره لأول مرة بالقاهرة
سنة ١٣٧٢ هـ سنة ١٩٥٣ م ، وفي مقدمته دراسة وافية عن السلمي ، وأثر
١٨ كتابه فيمن جاء بعده من المؤلفين في طبقات الصوفية .
- (ب) عبد الله بن محمد بن علي بن جعفر ، أبو إسماعيل الأنصاري الهروي الخنسي .
ولد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، وتوفى سنة إحدى وثلاثين وأربعين ، وأكثر هدا
٢١ القسم من « النزهات » مملوء بمواجيد الشيخ وأذواقه ، فوفى أن الجاني ترجمه .
- (ج) كتاب « طبقات الصوفية » للهروي منه مخطوطة ومكتبة الفاتح باستانبول .
تحت رقم (٤٢٦) تقع في خمس وأربعين ومائتي ورقة ، وقد نشرته حكومة أفغانستان
٢٤ في الذكرى الالامية لشيخ الإسلام الهروي .

المروى القديم ، ولا يفهمه أكثر الناس ، فصحّفوه وحرفوه ، بحيث صار في أكثر المواضع - لا يفهم أحد مقصوده . وأيضاً كان قاصراً عن ذكر بعض المتقدمين والمتأخرين وكان خالياً عن ذكر شيخ الإسلام ، ومن عاصره ، والمتأخرين عنه .

٣
نجاء في خاطر هذا الفقير أن اجتهد - بحسب الطاقة والوسع - وأكتبته بعبارة الفارسي المتعارف على ما أفهمه ، وأترك ما لا أفهمه ، على ستر الحجاب ؛ وأستخرج أحوال بعض الأئمة والمشايخ من الكتب المتعبة ، وأزيد عليه شرح الأحوال والمقامات ، والمعارف والكرامات ، وتاريخ الولادة والوفاة .

٦
٩
لكن بواسطة وفور العلائق ، وهجوم الوثائق ، ما كان ميسراً إلا في سنة إحدى وثمانين وثمانمائة . فمن الحسين الأمير علي شير (ا) ، أعزه الله تعالى بغير قبوله ووقفه لسوء طريق وصوله ، وكان بأعلى درجة الجاه والاعتبارات الوهمية فتولى عنها بالطوع والرغبة ، وأقبل على الفقر بقدوم الرضى والتسليم ؛ فالتبس معنى ما كان في خاطري قبّله ، نتجددت [٤٥] الداعية القديمة وتمسكنت ، واستقرت في إمضائه ، فاستقصيتُ الزية بالأمنية ، فوقع الابتداء ويتمه الله بعونه .

فلأمول من مكارم الأخلاق ، ومراسم إشفاق أونياء الله ، المطالين

٨ (ا) مير علي شير بن الأمير غياث الدين محمد المخلص النوبختي ، من وزراء السلطان حسين بأيقرا ملك عراق ، توفي سنة ست وثمانائة ، وهو أول من زعم « ففحات الأنس » عن الفارسية إلى التركية الشرقية
هدية عزيزين : ١ / ٧٣٦

هذه المجموعة ، من بين أنفاسهم الطيبة ، وفيض أرواحهم المقدسة ،
في أوقاتهم المبرورة ، أن يدعوا المؤلف باعتراف والاستقامة . والتسكلان
في جميع الأحوال ، على المهيمن المتعالى . ٣

تجمعت — في هذا المجموع — ما كان من أنفاس المشايخ الطيبة ،
وحظائر القدس ، ومحاضر الأنس ، فسميتها : « نَفَّحاتُ الأنس من
حَضْرَاتِ الْقُدْسِ » . ٦

وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَنِي مِنَ السَّمِّ وَالْقَلَطِ ، وَأَنْ يَهْدِيَنِي إِلَى
الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ .

آمين

تمهیدات

١ - القول

في الولاية والولي

٣ وهو مشتق من «الولاء» بمعنى : القرب . وهي على نوعين : ولاية عامة ، وولاية خاصة .

٦ فالولاية العامة مشتركة بين جميع المؤمنين ، قال الله تعالى : ﴿إِنَّهُ وَرِءُ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (١) .

والولاية الخاصة للخواص ، وهي مخصوصة بالواصلين من أرباب السلوك .

٩ وهي عبارة عن فناء العبد في الحق وبقائه به ؛ فالولي هو الفاني فيه والباقي به .

١٢ والفناء عبارة عن نهاية السير إلى الله ، والبقاء عبارة عن بداية السير في الله ؛ لأن السير إلى الله لا ينتهي إلا بعد قطع بادية الوجود بقدم الصديق ؛ والسير في الله لا يكون إلا بعد التحقق بالفناء المطلق ، فيعطيه

٣ - ق : وهو على نوعين : ١ - ق : ومعناه عبارة : آخر حرم في . ب ا ١٣ ق : مذاهب القوميين سابق

الله وجوداً موهوباً ، وذاتاً مطهرة من لوث الحدثنان ، فيها يتصف بأوصاف الله ، ويتخلق بأخلاق الله .

٣ قال أبو علي الجوزجاني ، رحمة الله عليه : « الولي هو الفاني عن حاله ، الباقى من مشاهدة الحق [سبحانه ، تولى الله سياسته ، فنوالت عليه أنوار التولى] ؛ / لم يكن له عن نفسه إخبار ، ولا مع غير الله [٤ظ] قرار (١) » .

٦ وقال إبراهيم بن أدهم لرجل : « أتريد أن تكون ولياً من أولياء الله ؟ » قال : « نعم ! » فقال إبراهيم : « لا ترغب فى شيء من الدنيا والآخرة ، وفرغ نفسك لله تعالى ، وأقبل بوجهك عليه ، فإذا اتصفت بهذه الصفات صرت ولياً (ب) » .
وفى الرسالة القشيرية ، أن الولي له معنيان :

٩ « فعمل » بمعنى « مفعول » وهو من يتولى [الله] أمره ، قال الله تعالى : (وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) (ج) ، فلا يكله إلى نفسه لحظة ، بل يتولى الحق - سبحانه - رعايته .

١٥ والثانى « فعمل » ، مجازفة من « الفاعل » وهو الذى يتولى عبادة الله وطاعته ، فمادته تجرى عليه عن التوالى ، من غير أن يتحملها عسيان .

١٣ - ب : فى : أبو علي الجوزجاني ، ١ - ب : فى : « بين قوسين » ، والزيادة من ترجمة القشيرية ١ - ن : عن « اختيار » : تم « يمكن » عن نفسه الإخبار ١٣ - فى : « بين قوسين » .

(١) : ترجمة القشيرية ١٥٤

(ب) : « ص » ، ١٥٣

ج : سورة الأعراف ، آية ١٥٦

وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا : يجب قيامه بجهتوق
الله على الاستمضاء والاستيناء : ودوام حفظ الله إياه في السراء والضراء -
٣ ومن شرط الولي أن يكون محفوظاً ، كما أن من شرط النبي أن
يكون معصوماً ، فشكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور
مخدوع (١) .

٦ قصد أبو يزيد البسطامي ، قدس الله سره ، بعض من وُصِف
بالولاية . فلما وافى مسجده قعد ينتظر خروجه ؛ فخرج الرجل ، وروى
بُزَاقَةَ نُجْمَاهُ الْقِبْلَةَ ، فانصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه ، وقال : « هذا
٩ رجلٌ غيرُ مأمونٍ على أدبٍ من آداب الشريعة ، فكيف يكون أميناً ؟
على أسرار الحق (ب) ؟ » .

وقيل : جاء رجل إلى أبي سعيد [بن] أبي الخير ، قدس الله سره ،
١٢ فقدم رجله اليسرى في دخوله المسجد ، فقال الشيخ : « ارجع ! ، من لم
يعرف آداب دخول بيت الله لا تنبئ مصاحبته » .

٤ - ب ، ق : مغرور مخدوع ١١ - ٩ - ت : رجل غير مأمور ١١ - ب ، ق :
١٥ ما بين القوسين زيادة .

(١) الرسالة القشيرية ١٥٣

(ب) المصدر السابق : ١٥٣

٢ - القول

- في المعرفة / والعارف ، والمتعرف والجاهل [٥ و]
- ٣ في الفصل الأول من الباب الثالث من « ترجمة العوارف » (١) ،
[يقول]: « المعرفة عبارة عن أن يعرف المجمل في صور التفاصيل .
مثال ذلك - في علم النحو - عمل كل واحد من العوالم اللفظية
والمعنوية ، وهذا العلم على سبيل الأجمال هو علم النحو ؛ ومعرفة كل
٦ كل عامل على التفاصيل وقت القراءة بلا توقف وروية هو المعرفة .

١ - ب : والمتعارف والجاهل ١١ ٤ - ب : ق : ما بين القوسين زيادة

- ٩ (١) « عوارف المعارف » لشهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله
السهروردي المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، أله بالعربية في التصوف ،
وطبم غير مرة . وقد نال هذا الكتاب من عناية العلماء الشيء الكثير ،
١٢ فشرحه السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ست عشرة وثمانائة ،
واختصره محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري المسكي الشافعي المتوفى سنة أربع
وتسعين وستمائة ، وخرج أحاديثه القاسم بن تطلوبغا الحنفي المتوفى سنة تسع
١٥ وسبعين وثمانائة .

- وترجمه إلى الفارسية اسماعيل بن عبد المؤمن بن اسماعيل بن عبد الجليل بن
منصور ، نشده المتوفى سنة خمس وستين وستائة ، ومنه مخطوطة في بي جامع
١٨ باستامبول تحت رقم ١٧٩/٢ . كما ترجمه ظهير الدين عبد الرحمن بن علي بن
برقش الشيرازي ، المتوفى سنة ست عشرة وسبعائة ، ومنه مخطوطة في برلين برقم
٤٨ - فارسي . ولعل هذه الترجمة هي التي رجم إليها الجاي . وكذلك ترجمه
٣١ عز الدين محمود بن علي بن أبي الظاهر الكاشي النظري المتوفى سنة خمس وثلاثين
وسبعائة ، وسماه « مصباح الهداية ومفتاح الكفاية » ، ومنه مخطوطة في برلين برقم
٢٥١ - فارسي .

- ٢٤ وله كذلك ترجمة تركية لمحمد بن أحمد بن عبد الله الخباز المتخلص بعارفي ، ومنه =

- فاستعمال كل في محله هو المعرفة بالنحو ، ومعرفة كل بفسكر وروية
هي التعرف بالنحو ، والفتنة عنه - مع وجود العلم - سهو وخطأ
٣ فمعرفة الله عبارة عن أن يعرف ذاته وصفاته في صورة التفاصيل
والأحوال ، والحوادث والنوازل ، بمد معرفة الأجمال ، وهي
الأبواب حنيفة ، ولا فاعل مطلقا إلا هو ، ليصير توحيد الأجمالي
٦ توحيدها تفصيلا عينيا .
- فصاحب علم التوحيد ، إن لم يعرف - بلا توقف - ، ولا روية
في صور - تفاصيل الوقائع والأحوال المتعددة المتضادة ، من الضر
٩ والتمنع ، والمطام ، والمنع ، والقبض والبسط ، والاضار والنافع ، والمطلبي
والمانع ، والقباض والباط ، أنه هو الله لا غيره ، لا يكون عارفا .
وإن عرف بالتأمل والتفكير في صور الوسائط فهو متمرك .
١٢ وإن كان غافلا مرة واحدة ، وتأثيرات الأفعال والأحوال ينسبها
إلى الوسائط فهو سائر ولا ، ماخرج من الشرك الخفي .
- مثلا ، إن كان أحد يتكلم بالتوحيد ، ويشير لنفسه ، يعني أي
١٥ مستهلت في بحر التوحيد ، وأنكر عليه أحد ، ففضب منه ، ففضبه
[هظ] عين مصداق قول المنكر . / إذ لو كان عارفا لأدرك أن الفاعل
المطلق ظهر بمظهرية المنكر ، فلا يفضب عليه .
١٨ وللمعرفة الإلهية مراتب :
- أولها أن يعرف كل أثر من الأفعال المطلق بالذوق والوجدان .
-
- ٣ - ب : التفاصيل بالأحوال ٨ ١١ - ب : تفاصيل الرواح ١٢ ١١ - ب : غافلا واحدة
١٥ ١١ - ب : يعني أي مستهلتكا ١٦ ١١ - ب : وإن كان عارفا يرى ١٩ ١١ -
٢١ ب : ب : الأولى أن يعرف كل .
- خطوطة في أيا صوفية برقم ١٧١٤ .
كشفي الظنون ١٧٧/٢١ ، ١١٧٨ ،
هدية العارفين ٤٠٨/٢
ذيل بروكلمن ٦٨٧ / ٢

وثالثها : أن يعرف أن جميع الآثار من الفاعل المطلق جل ذكره ، وينسب باليقين إلى للصفة المؤثرة .

- ٣ وثالثها : أن يعرف مراد الحق من الاتجلى في جميع صفاته تعالى .
ورابعها : أن يعرف وصف العلم في ذاته ، ويفي نفسه من دائرة العلم والمعرفة ، بل الوجود جميعا ، كما قال الجنيد ، حين سئل :
٦ ما المعرفة ؟ : « المعرفة وجود جهلك عند قيام عليه » ؛ قالوا :
« زدنا إيضاحا » قال : « هو العارف والمعرف » : أي كلما يزيد في القرب ، وتظلم آثار عظمتة تعالى ، يزيد في حصول العلم بجملة ،
٩ ويزيد بكمال المعرفة حيرة على حيرة ، ويخرج من العارف بلاختياره :
« رب ! زدني تحيرا فيك ا » .

- وماذا كرهناه كله « علم المعرفة » لا « المعرفة » ، لأن المعرفة
١٢ أمر وجداني ، والتقريب قاصر عنها ، لكنه مقدمتها ، فالمعرفة بغير العلم محال ، والعلم بغير المعرفة وبال .

٣ - القول

في معرفة الصوفى والتصوف ، واللامق والفقير

والفرق بينهم

٣

وفي الفصل العاشر من الباب الثالث من « ترجمة العوارف » :

« اعلم أن مراتب طبقات الرجال - على اختلاف درجاتهم -

على ثلاثة أقسام :

٦

القسم الأول : مرتبة الواصلين الكاملين ، فهذه الطبقة العليا .

والقسم الثانى : مرتبة السالكين إلى الله ، فهذه الطبقة الوسطى .

والقسم الثالث : مرتبة المقيدين فى وَهْدَةِ النقصان ، فهذه

٩

الطبقة السفلى .

فالسابقون الواصلون [م] (الْمُقَرَّبُونَ) (ا) . و (أصحاب

الْيَمِينِ) (ب) ، م السالكون الأبرار . و (أصحاب الشَّامَلِ) (ج) ،
م الأشرار .

١٢

فأهل الوصول - بعد الأنبياء عليهم صلوات الرحمن - طائفتان :

٧ - ب ، ق : مرتبة الواصلين والكاملين ٨ ١١ - ب ، ق وهذه الطبقة

١٥

الوسطى ١١ ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

(ا) سورة الواقعة ، الآية ٨٨

(ب) سورة الواقعة ، الآية ٩١

(ج) سورة الواقعة ، الآية ٤١

١٨

الأولى : مشايخ الصوفية ، بواسطة اتباع الرسول صلى الله [١٦]
عليه وسلم صاروا واصلين ، وبعد الوصول صاروا مآذونين ومأمورين
ببدعوة الخلق . فهذه الطائفة . هم الكتل المكملون ؛ لأن الفضل
والمنايا الأزلية الأهمية أخرجتها - بعد الاستفراق في عين الجمع
والتوحيد - من بطن حوت الفناء ، إلى ساحل التفرقة وميدان البقاء ،
حتى يدُّوا الخلق على النجاة والدرجات .

والطائفة الثانية : للجماعة التي بعد الوصول إلى درجات الكمال
صاروا مآذونين ولا مأمورين بدعوة الخلق والأرشاد ، فبقوا
في بحر الخلق مستغرقين ومستهلكين ، فما كان لهم خبر ولا إخبار ،
ولم يصلوا إلى ساحل التفرقة وناحية البقاء ، وانخرطوا في سلك [سكن]
قباب الغيرة وتطأ دار الخيرة .

وأهل السلوك أيضا قسمان :

أحدهما : طالبٌ للقصد الأهل ، ويريد وجه الله ،
وثانيهما : [من] يريد الآخرة (وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ
الْآخِرَةَ (١) .

وأما طلاب (ب) الحق فطائفتان : المتصوفة واللامتية .
والمتصوفة هم جماعة خلصوا من بعض صفات النفوس ، واتصفوا

١٨ - ب ، ق : بدلوا الخلق إلى النجاة ١١ - ١٠ - ب ، ق : ما بين القوسين
زيادة ١٤ - ب ، ق : وثانيهما يريدون ، ما بين القوسين زيادة .

(١) سورة البقرة ، الآية ١٥٢

٢١ (ب) يريد بهم القسم الأول من أهل السلوك .

ببعض أحوال الصوفية ، وأطلّموا على نهايات أحوالهم ، لنكتهم -
مُفتَبِّتون بأذيال بقايا بعض صفات نفوسهم ، ولأجل هذا تخلفوا عن .
الصوفية في الوصول [إلى] غايات أهل القرب .

والملازمة توجهوا إلى رعاية معنى الأُخْلاص ، واجتهدوا في نيل .
قاعدة الصدق والأُخْلاص ، وبالفوا في كتمان العبادات والخبرات .
ومع وجود هذا لا يتركون شيئا من صوالح الأعمال .

ومُشْرِهُم - في جميع الأوقات - تحقيقُ معنى الأُخْلاص ،
ويُتَلَذِّون بانفراد نظر الحق في الأعمال والأحوال ، وكما [أن]
العاصي / يحذر من ظهور المصيبة ، فكذلك طائفة الملازمة يحذرون .
من إظهار العبادة ، لأنه مَظَنَّة الرياء الخلل بالإخلاص .

وقيل : « اللامتي » هو الذي لا يظهر خيرا ولا يُضمر شرا .
وهذه الطائفة - وإن كانت عزيزة الوجود ، شريفة الحال -

لكن حجاب وجود الخليفة - ما انكشف عن بصرهم بالسكوية ،
ولأجل هذا حجبوا عن مشاهدة جمال التوحيد ، ومعابنة عين
التفريد ؛ لأن إخفاء الأعمال ، وستر الحال عن نظر الخلق ، مُشِير

برؤية الخلق والنفس ، وهو مانع لمعنى التوحيد ؛ لأن النفس من
جملة الأغيار ، ومن كان ناظرا إلى حاله فما خرج عن الاغيار ومطالمة
الأعمال والأحوال بالسكوية .

والفرق بينهم وبين الصوفية [أن] للصوفية جذبهم جذبات
الرحمن ، ووزع عنهم حجاب الخلق والوجود ، ورفِع عن بصرهم

٣ ، ٨ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ٨ ١١ - ب ، ق : وكالمعاصي يحذر ١١

١٢ - ب ، ق : عزيزة الوجود وشريفة ١٤ ١١ - ب ، ق : معابنة عين

التفريد ١٩ ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة .

أنانيةُ البشرية ، ففى صدر الخبير ، وظهور العبادات ، لا ينظرون
[إلى] الخلق ، فأن من استغرق فى ذاته - تعالى وتقدس - لا يخطر
٣ الخلقُ بباله ، فلا يكونون مقيدين بأخفاء الأعمال ولا بأظهارها ؛
فأن رأوا فى إظهار العبادة فائدة للخلق أظروها ، وهبكذا فى إخفائها .
والملازمةُ هم الخالصون - بكسر اللام - والصوفيةُ الخالصون ،
٦ بفتح اللام [وفى قوله تعالى] : (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ (١))
وصف حالهم .

وأما طلاب الآخرة فأربعة :

٩ الزهاد ، والفقراء ، والطلدات ، والعباد .
فالزهاد طائفة شاهدوا جمال الآخرة بنور الأيمان والأيقان ،
وطالعوا قُبْح صورة الدنيا بالمعينة ، فرغبوا عن زينة مُزَخرفات الدنيا
١٢ القانية ، والتفتوا إلى جمال الآخرة الباقية .

وتخالف هذه / الطائفةُ الصوفيةُ ، لأن الزهادَ محبوبون عن [٧ و]
الحق بحظ النفس ، لأن الجنةَ بمقام حظ النفس (فيها ما تشتهيهِ
١٥ الأَنْفُسُ) (ب) . والصوفيةُ محبوبون عن الكونين بمشاهدة جمال
الله الأزلَى ، ومحبة الذات التى لم تنزل . فالصوفى - فى الزهد - مرتبته
فوق مرتبة للزاهد .

١٨ ، ٢ - ما بين القوسين زيادة ١١ - ب : والفقراء والزهاد والعباد ا ب ،
ق : وإن كانت مرتبته ١١ - ب : لأن الزهاد محبوبون ١٤ - ب : ق : متشبهى
الأنفس .

٢١ . - سورة الزخرف : الآية : ٧١ .
(ب) سو - . - الآية ٤٦

- والفقراء طائفةً فتركوا أصحاب الدنيا لطلب الفضل والرضوان ؛
فتركهم لا يخلو عن ثلاثة مقاصد :
- ٣ أولها : رجاؤه تخفيف الحساب ، أو خوف العقاب ، لأن الحساب
في الحلال ، والعقاب في الحرام .
- ٦ وثانيها : توقُّعُ فضل الثواب ، والمسابقة إلى دخول الجنة قبل
الأغنياء . بخمسائة عام .
- وثالثها : طلب بجمية الخاطر ، لا كثار العبادة وحضور القلب
فيها .
- ٩ ويخالف الفقراء الملامية والتصوفة [في] أن هؤلاء يطلبون
الجنة ويريدون حفظ النفس ، وهما يريدان الوجه المطلق .
- ١٢ وفوق هذه المرتبة في الفقر مقام فوق مقام الملامية والتصوفة
خاصٌ بالصوفي ؛ لأن الصوفي - وإن كانت مرتبته فوق مرتبة
الفقراء - لكن خلاصة مقام التقير في مقام الصوفي مُندرجة ،
فالعبورُ على مقام الفقر للصوفي شرط لازم ، وأى مقام يترقى الصوفي
عنه ينصب من لون مقامه ، فأن للتقير وصفاً آخر ، في مقام الصوفي
زائدٌ ، فهو الذي سَلَبَ نسبة جميع الأعمال والأحوال والمقامات
عن نفسه ، فلا يُنسَب ولا يبصر لنفسه حالاً من الأحوال ، ولا مقاماً
من المقامات ، بل [لا] ينظر ولا يعلم نفسه ، فلا يكون له وجود
ولا ذات ولا وصف ، وهو نحو في محو ، وفناء في فناء .

١١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ١٥ - ق : ينصغ لون مقام ١١
- ب : بيان للتقير وصف ١١ ١٨ - ب ، ق ما بين القوسين زيادة

فهذا حقيقة الفقر .

وقد نكلمت الشايخُ في تفضيله . وما ذُكِرَ قبل هذا - من
٣ معنى الفقر - هو رسمُ الفقر وصورته ، كما قال الشيخ أبو عبد الله
[بنُ] حَنيف : «الفقرُ عدم الأملِك ، والخروجُ عن أحكام
الصفات (١)» . وهذا حدُّ جامع / مشتمل على رسم الفقر وحقيقته . [٧ظ]
٦ وقال بعضهم : (ب) «الفقرُ الذي لا يَمَلِك ولا يُمَلِك» .
فتوقَّية مقام الصوفى على مقام الفقير أن الفقيرَ بإرادة الفقر
وحظَّ النفس محبوب ، والصوفى لا يكون له إرادة مخصوصة ؛
٩ وفي صورة النسي والفقير إرادته محو في إرادة الله تعالى ، بل إرادته
عينُ إرادة الحق ، وإن اختار صورة الفقر ورسمه لا يكون محبوباً
بإختياره وإرادته .

١٢ قال الشيخ أبو عبد الله [بنُ] حَنيف ، رحمه الله : «الصوفى من
استصفاه الحق لنفسه تَوَدُّداً ، والفقير من استصفى نفسه في فقره تقرباً»
وقال بعضهم (ج) : «الصوفى هو الخارج عن النعموت والرسم ،
١٥ والفقيرُ هو المفاقدُ للأسباب» .

٤ - ب ، ق : أبو عبد الله الحنيف، وهكذا في كل المواضع ٨-ب. ق: فالصوفى
لا يكون ١١ - ب : بل أرادته عين إرادة الحق ١١ ، ١٥ - ب ، ق : المفاقد
١٨ للأشياء ، والتصويب من «طبقات السلس»

(١) الرسالة القشيرية : ١٦٣ / ٦ .

٢١ (ب) هو أبو بكر المصرى محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الصوفى المعروف بابن
الحداد المتوفى سنة . خمس وأربعين وثلاثمائة .

طبقات الشافعية : ٢ / ١١٢ - ١١٥ ، الرسالة القشيرية : ١٦٣ / ٢٧

(ج) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي سميان الصوفى البغدادى من أصحاب
٢٤ الجنيد والنورى .

طبقات الصوفية : ٢٢٢ / ١٣ .

- وقال أبو العباس النہاؤ ندى : «الفقر بداية للتصوف» .
- ٣ والفرق بين الفقر والزهد أن الفقر بلا وجود الزهد ممكن ، كمن ترك الدنيا بهزم وبتين ثابت ورغبته باقية إليها ؛ وكذا الزهد بلا فقر ممكن أيضا ، كمن - مع وجود الأسباب - رغبته مصروفة عن الدنيا .
- ٦ فللفقر رسم وحقيقة . فرسمة عدم الأمل ، وحقيقته الخروج عن أحكام الصفات ، وسلب الاختصاص لنفسه ؛ فرسم الفقر هو صورة الزهد وأمارته ، ومعنى للزهد صرف الرغبة عن الدنيا .
- ٩ فإذا أراد الله تعالى لبعض أوابائه أن يكونوا تحت قباب عزته ، يصبروا محجوبين عن نظر الأغيار ، ألبس ظاهرهم لباس الغنى بصورة الرغبة ؛ فأهل الظاهر يحسبونهم من أهل الرغبة ؛ وجمال حالهم مستور عن نظر الأغيار . وهذه حقيقة الفقر . والزهد مخصوص [٨و] بوصف حال / للصوفى ؛ وبعض المشايخ اختاروا رسم الفقر : لأن مرادهم الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام في التقليل من الدنيا ، لترغيب الطالبين بصورة الفقر ولبسان الحال . واختيار المشايخ باختيار الله لا لطلب حظ أخرى .

* * *

- وأخذائم طائفة اختاروا خدمة للفقراء وطلاب الحق ، كما خوطب داود عليه السلام : «يا داود ! إذا رأيت لى طالبا فسكن له خادما» .

١١ - ب ، ق : أبي العباس ١١ - ب ، ق : فإن جمال حاله ١٢ - ب ، ق : الاغيار وهذا .

- فالخادم يعوجهون - بعد القرائن - إلى معاش الفقراء بأي وجه
تيسر ، ويفضلون الخدمة على جميع العبادة للتوابع . فبعضهم مُعَوَّجُه
للكسب ، وبعضهم معوجه للسؤال ، وبعضهم للمُتَوَح . ونظرُهُم
في الأخذ والمطاء إلى الله ، ويستقدرون أن الخلق روابط ووسائط .
فوقَّع الاشتباه في هذا المقام بين الخادم والشيخ ، لأنهما
خادمان . والفرق بينهما أن الخادم في « مقام الأبرار » ، والشيخ
في « مقام القربين » ، لأن مراد الخادم - في اختياره الخدمة - نيل
ثواب الآخرة ، وإلا لم يكن متقيدا بها ، والشيخ قائم بمراد الله تعالى
لا بمراد نفسه .



- والعباد طائفة بصرفن الأوقات كلها في عبادة الله تعالى لئيل
ثواب الآخرة . وفي الصوف أيضا توجد هذه الصفة ، لكن الصوفي
مُعَرِّى ومُبْرَأ عن شوائب العطل والأغراض ، لأنهم يعبدون الله
فقط ، لا لأجل الثواب والجنة . والفرق بين العباد والزهاد أن العباد
مع وجود الرغبة في الدنيا - صورة العبادة ممكنة منهم .
والفرق بين العباد والفقراء أن العباد - مع وجود الفنى -
يكونون عبادا .



- تُعَلِّمُ أَنْ الْوَاصِلِينَ إِلَى اللَّهِ طَائِفَتَانِ ، وَالسَّالِكِينَ إِلَى اللَّهِ سِتٌّ / [ظ ٨]
٩٨ طوائف . ولكل من هذه الثمانية مُتَشَبِّهَانِ : أحدهما مُحِقٌّ ،
وثانيهما مُبْطِلٌ .

١٢-ب : يعبدون الله ١١ ١٣-ب ، ق : فالفرق بين العباد والزهاد ١٤
-ب ، ق : مع وجود الرغبة إلى الدنيا ١٥ -ب : والفرق بين العباد
والفقراء ١٧١ -ب ، ق : ستة طوائف ١٨ -ب : مشبهان ، ق : مشبهان .

فالتشبه الحقُّ بالصوفية المتصوفة ، المتعلمين إلى نهاية أحوال
الصوفية ، والشتاين إليها ، فإنهم - ببقايا تعلقات الصفات - عن
بلوغ القصيد والقصود ممتنعون وممنوعون . ٢

والتشبه المبطل بهم طائفة يتعلمون بزى الصوفية ، ويظهرون
الأحوال بالتدليس ، وهم عارون من حلية عقائدهم وأحوالهم وأعمالهم ،
وخرجون من رتبة العبادة والأعمال ، خلعوا المدار ، ورتعوا
في مرايع الأباحة ، ويقولون : « إن التقييد بأحكام الشرع
وخلية العوام » . فنظرهم مقصور على ظواهر أحوال الخواص ؛
ويقولون : « أهل الحقيقة أقوى وأفضل من أن يتقيدوا بالظاهر ،
لأنهم متوجهون إلى مراعاة حضور الباطن » . وتسمى هذه الطائفة :
باطنية وإباحية .

والتشبه الحق بالجدويين الواصلين هم طائفة من أهل السلوك . ١٢
وسلوكتهم في قطع منازل صفات النفوس بجمرة الطلب والاشتياق
يُحَصِّلُ لهم الاضطراب والقلق ، فيلوح لهم كشف الذات قبل تباشير
الصباح ، والتمكن والاستقرار في مقام الفناء . فمرة يظهر لهم بارقة
من بوارق الكشف ، ويلوح على نظر شهودهم ، وتتصل نفعة من
من نفعات الوصل - من موهبة الفناء - بمسام قلبهم ؛ فظلمات
نفوسهم في لمان نور البرق تنطوي وتوارى ، فيسكن قلق الباطن
من تلك النفعة ، فينقطع ذلك اللمان ، فيعود ظهور صفات

١٣ - ب : سمعت من خطبته باريس هنا مقدار ورقة ، يبدأ من قوله :
« بجمرة الطلب ... إلى قوله : والمال ويخلصون ١٢ - ب : نفعات وصل
من موهبة

النفوس ، وحرارة الطلب ، وقلقى الشوق ؛ لأن السالك يريد أن
أن ينسأخ عن جميع ملاسبات الصفات ، ويستفرق فى بحر الفناء ،
أو يخرج من ثقب وجود البشرية مرة واحدة ، لأنه ما صار ذلك
الحال مقامه ، ولم يزل هكذا ، فبالسكاية يكون مشتاقاً ومتطلماً
لذلك المقام .

٦ فلقتب هذه الطائفة المتشبه الحق بالجدوب الواصل .
والمشبه المبطل بالجدوب طائفة يدعون الاستغراق فى بحر الفناء ،
والاستهلاك فى عين التوحيد ، وبرأون الخلق فذلك ، ولا ينسبون
الحركات والسكنات إلى أنفسهم ، ويقولون : « حر كأننا كحركات
الأموات ، لأن الحركه لا تمسكن بلا محرك » . وهذا - وإن كان
معناه صحيحاً - لكن ايس ذلك حالهم ، بل مقصودهم بهذا الكلام
عذر فى [ارتكاب] العاصى والمناهى ، وينسبونها إلى إرادة الحق ،
لدفن ملامة الخلق والشرع عن أنفسهم .
ونسى هذه الطائفة الزنادقة .

١٥ قالوا : كان رجل عند سهل بن عبد الله ، رحا الله ، يقول :
« أفعالى بإرادة الله ، كنسبة حركة الباب إلى محركه » فقال سهل :
« إن كان قائل هذا الكلام متقيداً بحراسة أصول الشرع ، وحفظ
حدود أحكام المعبودية ، فهو من جملة الصديقين ، وإن كان ذلك
الرجل لم يحفظ أحكام الشرع ، بل يبادر بالانهماك والتورط
فى [مخالفة] أصول الدين ، فسكلامه لأجل إسقاط الملامة عن نفسه ،
و [هويه] يظهر الانحلاخ من الدين والملة ، فهو من جملة الزنادقة »
* * *

٤ - ق : ومنطلقاً لذلك المقام ١١ ١٠ - ق : هذا وإن كان .
١٢ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١٧ ١٦ - ق : ويحفظ حدود أحكام ١١ :
٢٥ - ب ، ق : التورط فى أصول الدين ، ما بين القوسين زيادة

والمتشبه الحق باللامتية طائفة ليس تطهرهم إلى الخلق بالتمهير
والتخريب وسَمَّيَهُمْ إلى تخريبِ رسوم العادات ، والانطلاقِ من
قيود آداب الخاططات ، ليس مقصودهم [منه] غيرَ فراغِ الخاطر ٣٠
وطيبِ القلب . ولا يترسمون رسوم الزهاد والمُعبَّاد ، ويقترضون
على الفرائض والمؤكِّدات ، ولا يزيدون عليها شيئاً من النوافل .
وتجتمُّ الدنيا والاستكثارُ من أسبابها يُنسب إليهم ، وهم قانعون
[٩ظ] / بطيب القلب ، ولا يريدون مزيدَ الأحوال .

وتسمى هذه الطائفة الفلندرية ، ولأجل عدم الرياء يقال لهم :
المتشبه باللامتية . والفرق بينهم وبين الملامتية أن الفلندرية لا يتجاوزون
حد الفرائض ، ولا يقيمون بإخفاء الأعمال ولا بإظهارها . واللامتية
متوجهون إلى إكثار النوافل والفضائل ، ويبالغون في إخفاء
الحسنات . ١٢

و [أما] الطائفة التي في هذا الزمان تسمى باسم الفلندرية فهم
خارجون عن دائرة الإسلام ، وفارغون من الأوصاف التي ذكرتها ،
فاسم الفلندرية عارية عليهم ، ولوسموا بالخشوية لسكان أليق وأنسب . ١٥٠
والمتشبه المبطل باللامتية طائفة من الزنادقة ، يدعون الأخلاص ،
ويبالغون في إظهار الفسق والفجور ، ويقولون : « مرادنا ملامةُ
الخلق ، وإسقاط نظر الخلق ، فان الله مستغفر من عبادة الخلق ، ١٨

٢ - ق : العادات ، والانطلاق من قيود ١١ - ٣ - ب ، ن : ليس مقصودهم غير فراغ ١٣
- ب . ق ، ما بين القوسين زيادة .

وغير متضرر بالمصيبة ، . ويحُصرون العبادة في الإحسان وعدم
أذى الخلق .

٣ والنسبةُ الحقُّ بالزهاد طائفة لم يصرفوا رغبتهم عن الدنيا
بالسكينة ويريدون صرفها بالمرّة ، فيستون التزهدة .

والتشبهُ المبطل بالزهاد طائفة يتركون زينةَ الدنيا ، ويصرفون
٦ الخاطرَ عن أسباب الدنيا ، لأجلِ قول الخلائق ، وحصولِ الجاه
بعد الناس ، ويمكنُ أن يكون لهم بعض الأحوال، فيشْتَبِه عليهم ،
فيحسبون أنهم أعرضوا عن الدنيا بالمرّة . وهذه الطائفة اشتروا الجاه
٩ ببطل المال، فتركوا الدنيا للدنيا .

وتسمى هذه الطائفة مرائية .

والتشبهُ الحقُّ بالفقراء طائفة يترسّمون في الظاهر برسوم الفقراء
١٢ ويطلبون حقيقته ، لكنّ نفوسهم راغبة إلى الدنيا ، ويتكفنون
ويصبرون على الفقر ، ويمدّون / للفقر الحقيقي النعمةَ المظلمى ، مع [١٠ و]
دوام الشكر عليه .

١٥ والتشبهُ المبطلُ بالفقراء طائفة ظاهرهم مُترسّم برسوم الفقراء ،
وباطنهم غير متطالع إلى حقيقة الفقر ، ومرادهم إظهارُ الدعوى فقط ،
وقبول الخلق .

وتسمى هذه الطائفة مرايية .

والمتشبه الحق بالخدام طائفة يلتزمون خدمة خلق الله، ويريدون
الأعراض عن الدنيا والجاه والمال ، ويُخلصون النية [في النخلى]
عن الرياء والهوى ، لكن ما وصلوا حقيقة الزهد . فوقت غلبة
نور الإيمان واختفاء النفس خدمتهم تكون المستعدين ، ووقت
غلبة النفس تختلط خدمتهم بالهوى ، وبعض الأوقات يخدمون من .
لا يكون له استحقاق ، اتوقم المدح والثناء .

ويسمون المتخدام :

والمتشبه المبطل طائفة لا تكون لهم نية الأخوة في الأعمال
وخدمة الخلق ، بل يخدمون الخلق حتى يحصل لهم بسببهم استعجاب
للدنيا من الأوقاف وغيرها ، ولا يتركون الأعمال كلها . نخدمتهم
مقصورة على طلب الدنيا، وأسباب الجاه والتفاخر عند الخلق ،
ونظرتهم في الخدمة كلها حظ النفس .

والمتشبه الحق بالعباد طائفة يريدون استغراق الأوقات كلها
في العبادة ، لكن بسبب بقايا ذواعي الطبع ولعدم كمال تزكية النفس ،
لا تتيسر العبادة لهم على الدوام ، بل تقع التعويقات في العبادات .
ومن لاله ذوق ولذة في العبادة يمد الله بالتسكف .

٧ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ، ب : ينهى الحزم في مخطوطة باريس .

عند قوله : الدنيا والجاه والمال ويخلصون . انظر ص ٢٣ س ١٣

٧ - ب ، ق : فيسمون المتخدام ١٠ - ب ، ق : ولا يتركون الأعمال ١١ - ١٣ -

ق : يريدون استغراق كلها ١١ - ١٤ - ب : يقع تعويقات في العبادات .

ويسمى متمبدا .

- والتشبه المبطل بالعباد طائفة عبادتهم لأقبال الخلق ، لا لاخلاق
٣ فعبادتهم لغرض الجاه وجمع أسباب الدنيا ، ولهذا - إن لم يكن أحداً
مطلباً على عبادتهم - يتركون العبادة .
أعاذنا الله - سبحانه - من الشبهة والرياء . وبالله المصممة
٦ والتوفيق .

٤ - القول

- [١٠ ظ]
- ٣ في الفصل الثاني ، من الباب الأول ، من « ترجمة الموارد » :
التوحيد مراتب . أولها التوحيدُ الإيمانيُّ ، وثانيها التوحيدُ
العلميُّ ، وثالثها التوحيدُ الحاليُّ ، ورابعها التوحيدُ الإلهيُّ .
- ٦ فاما للتوحيد الإيماني فهو التصديقُ بوحانية الحق ، بموجب
آيات القرآنِ والأخبارِ الصحيحةِ بالقلب ، والإقرار باللسان .
ونتيجةُ هذا التصديقِ والإقرارِ الخلاصُ من الشركِ الجليِّ ، والانخراطُ
٩ في سلك الإسلام ، وعدمُ دخول النار ، والدخولُ في زمرة أهل
الإيمان . وفي هذا التوحيد يشترك الصوفيةُ والموامةُ ، ولكن الصوفيةُ
تزيدُ بمراتب .
- ١٢ وأما التوحيدُ العلميُّ فهو الذي يستفاد بهم الباطن ، ويقال له « علمُ
اليقين » . قال في بداية طريق التصوف يحصل له اليقين بالأوجودِ
حقيقيا ولا مؤثر مطلقا في العوالم إلا ذاته تعالى وتقدس ، وجميعُ
١٥ الذوات والصفات والأفعال مُستهلكة في ذات الله تعالى وصفاته
وأفعاله ؛ ويرى أن كلَّ صفةٍ أترُ صفاته تعالى ، وكلُّ فعلٍ أترُ أفعاله
تعالى ، وهكذا كلُّ علمٍ وقدريةٍ ، وإرادةٍ وسمعٍ وبصرٍ ، هي من
١٨ آثار قدرته وإرادته ، وسمعه وبصره وعلى هذا القياس جميعُ الأفعال
-
- ١٣ - ب : بداية التصوف يحصل طريق له ، ب ، ق : اليقين الأ .. حقيقيا
والأ مؤثر

والصفات . وهذه أولُ مرتبة من مراتب التوحيد لأهل الخصوص المتصوفة . ومقدمةُ هذا التوحيد منصلةٌ بآخر توحيد العوام .

٣ وَيَشْتَبِه هذا التوحيد بتوحيد بعض الناقصين ، وهم الذين زكت طباعهم ، ودقت فطنتهم ، بسبب مطالعتهم الكتب أو باسئاعها ، فيتصورون صورة التوحيد ويضمون أنه حائهم ، لكن في التسكلم والمعاملات / يظهر فساده ، فليس ذلك من علم التوحيد المذكور . [١١١]

والتوحيد العليّ - وإن كانت مرتبته دون مرتبة التوحيد الخالي - لكن حصل له مزاج من التوحيد الخالي (وَمِزَاجُهُ مِنْ

٩ تَسْتِيمٍ * عَيْنًا بِشَرَبِهَا الْمُقَرَّبُونَ)^(١) . وصف شراب هذا التوحيد ؛ ولهذا فصاحب هذه الحال أكثر ما يكون مسروراً من هذا الذوق ، لأنه يمزج التوحيد الخالي زال عنه بعض ظلمات الرسوم البشرية ، ولهذا يعمل في بعض التصاريف على مقتضى العلم ، من غير نظر إلى الوسائط والروابط ، لكنه محبوب في أكثر الأوقات عن مقتضى العلم لبقاء ظلمة الوجود .

١٥ ونتيجة هذا التوحيد نفي بعض الشرك الخفى .

وأما التوحيد الخالي فهو الذي يصير [فيه] وصف ذات الموحّد لازماً له ، لجميع ظلمات الرسوم الوجودية ترتفع - إلا قليلاً منها -

١ - ب ، ق : وهذا أول مرتبته ١٦ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ، يصير وصف ذات الموحّد لازم له ٧١١ - ق : لكن التوحيد - وإن كانت مرتبة .

(١) سورة المطففين الآيات : ٨ ، ٩ .

من إشراف نور التوحيد ، ويتلشى نور توحيد العلم في نور توحيد
الحال ، يستتر ويخفى على مثل اندراج نور الكواكب
في نور الشمس :

فلما استبان الصبح أدرج ضوءه

بإسفاره أضواء نور الكواكب

وفي هذا المقام وجود الواحد - في مشاهدة وجود الواحد -

يُستتر في عين الجمع ، حتى لا يحى في نظره إلا ذات وصفات.

الواحد ، حتى يعلم أن هذا التوحيد صفة الواحد لا صفة نفسه ،

وأن وجوده مثل قطرة الماء في متلاطم أمواج البحر ، ولهذا قال

الجنيد قدس الله سره : « التوحيد معنى تضيء في الرسوم ،

وتندرج في العلم ، ويكون الله كالم يزل » (١).

فنشأ هذا التوحيد نور المساهدة ، ونشأ التوحيد العلمي نور

[١١] المراقبة. ومن هذا التوحيد ينتفى أكثر الرسوم البشرية ، وبالتوحيد.

العلمي تنتفى قليلاً ، والسبب في بقاء بعض الرسوم في التوحيد الحالى.

أن صدور ترتيب الأعمال وتهذيب الأقوال من الموحد ممكن ؛

فلاجل هذا لا يؤدى أحد حق التوحيد كما ينبغى في هذه الحياة ،

ولهذا قال أبو علي الدقاق ، قدس الله سره : « التوحيد غير يم

٢ - ب ، ق : نور الكواكب في نور الشمس ١١ - ٩ - ب ، ق : وأن وجود

مثال ... في تلاطم أمواج البحر ١٤ - ١٤ - ب ، ق : التوحيد الحالى امكان

صدور ١٥ - ١٥ - ب : صدور بيت الأعمال .

«لَا يُفْضَى دِينُهُ، وَغَرِيبٌ لَا يُؤَدَّى حَقُّهُ» ؛ لأنَّ خَوَاصَّ المُوَحِّدِينَ
فِي حَالِ هَذِهِ الحَيَاةِ - تَظْهَرُ عَلَيْهِمُ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ المُضْرَفِ كَالْبِرْقِ
الْمُخَالِطِ ، وَبِالْفَوْزِ تَتَلَاشَى فَتَمُودُ رَسُومُ البَشَرِيَّةِ . وَفِي هَذَا التَّوْحِيدِ
جَمِيعُ بَقَايَا الشَّرْكِ الخَفِيِّ تَزُولُ ، وَسُوى هَذِهِ المَرْتَبَةِ لِلإنْسَانِ فِي هَذِهِ
الحَيَاةِ - لَا يَمْكَنُ .

٦ وَأَمَّا التَّوْحِيدُ الأَلْهِيُّ فَهُوَ الَّذِي كَانَ اللهُ تَعَالَى فِي أَنْزَلِ الأَزَالِ
مَوْحَّدًا [نَفْسُهُ] بِنَفْسِهِ لَا بِتَّوْحِيدِ غَيْرِهِ ، وَكَانَ هَلِي الدَّوَامِ بِوَصْفِ
الْوَحْدَانِيَّةِ وَنَمَتِ الفَرْدَانِيَّةُ مَوْصُوفًا : (كَأَنَّ اللهُ وَلا شَيْءَ مَعَهُ
٩ وَهُوَ الآنَ كَمَا كُنَّا) (١) وَإِلَى أَيْدِي الأَبْدِينَ يَكُونُ بِهَذَا
الْوَصْفِ : (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ) (ب) وَمَا قَالُ : (يَهْلِكُ) حَتَّى
يُعَلِّمَ أَنَّ وَجُودَ الأَشْيَاءِ اليَوْمَ فِي وَجُودِ هَالِكِ .

١٢ وَهَذَا الشَّهَادَةُ عَاجِلٌ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ لِلعَارِفِينَ ، وَأَرْبابِ البَصَائِرِ
أَصْحَابِ المَشَاهِدَةِ ، الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ ضَيْقِ الزَّمَانِ وَالمَسْكَانِ ،
أَوْ هُوَ عُدُّ فِي الدَّارِ الآخِرَةِ .

٧ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ا - ب ، ق : اليوم في وجود هالك .

١٨ (١) روى الحاكم أبو عبد الله بسنده هذا الحديث : (كان الله ولا شئ غيره)
كنوز الحقائق : ٢ / ٣٨٩ .

(ب) سورة القصص . الآية : ٨٨ .

والتوحيدُ الأملَى هو الذى بَرِيءَ من وَجْهِهِ النقص . وتوحيدُ
الخلائِقِ ناقصٌ لنفسانِ الوجود .

٣ وشيخُ الإسلام ، قدسَ اللهُ سرَّهُ ، ختمَ كتابَ «منازلِ
السَّائِرِينَ (١)» بهذه الأبيات .

ما وَحَّدَ الواحدِ من واحدٍ إذ كُلُّ من وَحَّدَهُ جاحِدٌ .

٦ تَوْحِيدُ من يَنْطقُ عن نَمَتِهِ عَارِيَةٌ أَبْطَلَهَا الواحدِ .

تَوْحِيدُهُ إِبَاهُ تَوْحِيدِهِ وَنَعْتُ من يَنْعَمُهُ لا حِدِ .

• - ق : إن كان من وحده

٩ (١) « منازل السائرين إلى الحق المبين » أشهر مؤلفات شيخ الإسلام .

أبى إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصارى الهروى ، وقد تقدم الحديث عنه ، وعن
كتابه الآخر « طبقات الصوفية » ، وكتاب « المنازل » مؤلف فى أحوال
السلوك ومقامات السالكين ، ألفه استجابة لرغبة بعض أهل هراة .

١٧ وهذا الكتاب - على سفر حجمه - قد نال القىء الكثير من عنابة

العلماء شرحا وتعليقا وترجمة . وشيخ الإسلام مع ذلك مسبوق بالتأليف فى هذا

١٥ الباب ، ذلك أن الشيخ أبى منصور معمر بن أحمد بن محمد بن زياد الأصبهاني

الزاهد شيخ الصوفية فى زمانه التوفى فى رمضان سنة ثمانى عشرة وأربعمائة ؛ قد-

١٨ ألف كتاب « نهج الخاس » وعلى منواله نسبج شيخ الإسلام دون أن يشير

إلى ذلك .

وكتاب « نهج الخاس » منه مخطوطة فى مكتبة أحمد الثالث باستانبول تحت .

رقم ١٤١٦ ضمن مجموعة هى الثانية فيها وهى تقم فى سبع عشرة ورقة . وقد-

٢٩ نشره الأستاذ دى بوركى الدمشقى .

أما شروح منازل السائرين فكثيرة وقد نشر الأستاذ «De Beaurecueil» .

الدومشقى اثنين منها .

٢٤ كشف الظنون : ١٨٢٨ .

ذيل بروكلمن ٢ / ٧٧٠

هـ - القول

في أصناف أرباب الولاية قدس الله تعالى أسرارهم

- ذُكر في كتاب «كشَفَ المحجوب» (١)، أن الله تعالى أبقى
برهان النبوة إلى آخر الزمان، وجعل أوليائه سبب ظهوره، حتى
تسكون آيات الحق، وحبسةُ صدق محمد صلى الله عليه وسلم ظاهراتٍ
على الدوام. وجملهم ولادة العوالم، فصاروا مُخْلِصِينَ له، وَسَدَّوْا
طريقَ معارضة النفس، فينزلُ المطرُ من بركات أقدامهم، وينبتُ
النباتُ بصفاة أحوالهم، وتسكون نصرَةُ المؤمنين على الكفار
ببركاتِهِم.

وهم أربعة آلاف مكنومون، لا يتعارفون فيما بينهم، ولا يعلمون
جمالَ حالهم. ففي جميع الأحوال يكونون مستورين من الخلق ومن

هـ - ق : ظاهرا على الدوام ١١ ٢ - ب : بركات قدامهم .

(١) «كشَفَ المحجوب» مؤلف فارسي في التصوف للشيخ أبي الحسن علي بن
عثمان بن علي الجلابي الهجويري الغزنوي المتوفى سنة خمس وستين وأربعمائة .
نشره في أصله الفارسي المستشرق الروسي زوكو فسكي في ليدينجراد سنة ١٩٢٦ م
ثم نشر حديثا عن الطبعة السابقة في طهران . وقد ترجمه إلى الإنجليزية الأستاذ
نيكلسون ، ونشره في «سلسلة جب التذكارية» سنة ١٩١١ و ترجمه إلى العربية
المرحوم محمود أبو العزائم و نشر حديثا في القاهرة . وعلى هذا الكتاب اعتمد
الجمامي اعتمادا كبيرا .

نفوسهم أيضاً ، ورد الحديث بهذا المعنى (١) ، وكلامُ الشايخ شاهد به ، والحدُّ لله - وأنا بريء من الريب - صار ذلك لي عياناً .

٣ وأما أهل الحلِّ والعقد فثلاثمائة ، يقال لهم الأخيارُ ، وأربعمون يُقال لهم الأبدالُ ، وسبعةٌ يُقال لهم الأبرارُ ، وأربعةٌ يُقال لهم الأوتاد ، وثلاثة يُقال لهم الفُجباءُ ، وواحد هو قطبُ الأقطاب ، و[هو] القوْث .

٦ وهو لا . كلهم يرفون الأحوال فيما بينهم ، ويحتاجون إلى إذن بعضهم البعض في الأمور ، والحديث ناطق (ب) بهذا ، وأهلُ التحقيق يجمعون على صحة هذا الأمر .

٩ • - ب ، ق : قطب الأقطاب والقوْث

(١) يروى الذهبي بسنده فيقول : . . . قال رسول الله عليه وسلم : (إن لله في الأرض ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم ، وله أربعمون قلوبهم على قلب إبراهيم ، وله سبعة قلوبهم على قلب موسى ، وله ثلاثة قلوبهم على قلب جبرائيل ، وواحد على قلب إسرائيل ، فإذا مات الواحد أبدل الله مكانه من السبعة - إلى أن قال : - وإذا مات واحد من الثلاثمائة أبدل الله مكانه من العامة ، فهم يحيى ويميت . قال الذهبي في هذا الحديث : « هذا كذب ، فقاتل الله من وضع هذا الأفك » .

١٨ ميزان الاعتدال : ١٨٧

لسان الميزان ٤ / ١٥٠

(ب) ألف جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة رسالة كسرهما على الأحاديث والآثار الواردة في القطب والأوتاد والفجباء والأبدال وهي الرسالة التاسعة والستون في المجموع الذي يضم فتاويه . وينبغي أن ينظر في الفكرة كلها على ضوء تطور الصوفية وعلاقتها بالتشيع والدعوات السرية في الإسلام .

الحاروي الفتاوى ٢/ ٢٤١-٢٥٥

ومد صاحبُ كتابِ «الفتوحات، المسكية (١)» في الفصاين الأول
والثاني، من الباب الثامن والتسعين ومائة، من كتاب الرجال - السبعة
من الأبدال - وذكر فيه أن الله قسم الأرض إلى سبعة أقاليم ، ٣
واصطفى سبعة ، / لكل واحدٍ إقليمٌ يجرسه وقال الشيخ الأكبر: [١٢ ظ]
« ما رأيتُ مثلهم إلا رجلا واحدا في قونية (ب) ، [وهو] جلالُ
الدين الرومي » . ٦

- ١ - ب ، ق : في فصل واحد وتبين من باب ثمان وتسعين ٢١١ - ق : كتاب
الرجال الرجال السبعة ٣١١ - ب ، ق : وذكر فيها . ٥ - ب ما بين القوسين ساقط
- ٩ (١) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الطائى عمى الدين بن عربى
المعروف بالشيخ الأكبر ، ولد في سنة ستين وخمسائة ، وتوفى سنة ثمان وثلاثين
وستائة . ومن أهم الكتب المؤلفة في تاريخه - في غير العربية - كتاب ألفه في
١٢ الأسباب المستعرق آسبن يلاسيوس ، وكتاب في الإنجليزية ألفه الدكتور أبو العلا
عفيفي ، وكتاب في الفرنسية ألفه الدكتور عثمان يحيى . وكتابه « الفتوحات
المسكية في معرفة أسرار المسالك والملكية » يقع في عدة مجلدات ، وقد بنا
١٥ في نشره وتحقيقه الدكتور عثمان يحيى وهو أشهر كتبه عند الناس ، فرغ من تأليفه
سنة تسع وعشرين وستائة بمكة . ولد درس على الشيخ الأكبر في هذا الكتاب
- وفي غيره من كتبه - مثل فصوص الحکم - كثير مما يخالف ما عليه أهل السنة
والجماعة ، طبع هذا الكتاب مرتين بالقاهرة إحداهما في بولاق ، واختمه الشيخ
١٨ عبد الوهاب بن أحمد الشعراوى التولى سنة ٩٧٣ هـ وسمى مختصره « لوائح
الأنوار القدسية المنتقاة من الفتوحات المسكية » وفرغ منه سنة ٩٦٠ هـ ، ثم أسقط
٢١ من هذا المختصر ما لا ينس الحاجة إليه ولخص المختصر في كتابه « الكبرى بيت الأحرر
في علوم الشيخ الأكبر » .
كشف الظنون : ١٢٣٨ فوات الوفيات : ٢٤١/٢ - ٢٤٣
(د) قونية - بضم القاف وسكون الواو ونون مكسورة وياء مخففة مفتوحة -

وقال شيخُ الطريقة ، الشيخُ فريدُ الدين العطارُ ، قدس اللهُ سره :
« يكون قوم من أولياء الله عز وجل ، بسمونهم المشايخ الأوتيسيين ،
لا يكون لهم الاحتياجُ إلى شيخٍ بحسب الظاهر ؛ لأن النبي صلى الله
عليه وسلم يريهم في حجره العناية بلا واسطة ، كما رُئيَ أوتيسُ
القرنِيُّ^(١) وهذا مقام عظيم : (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ) (ب).
وبعض كُملِ الأولياءِ — باتباعه صلى الله عليه وسلم — يُربِّي بعض
المريدين بعد الموت برَوحَانِيَّتِهِ ، وما كان له شيخٌ في الظاهر . وهذه
الجماعة أيضاً بِسْمُونِ الأوتيسية .

٩ وأكثُرُ المشايخ ، في ابتداء أراذلهم كانوا بهذا المقام ، كما كان الشيخ

• - ب : يؤتية لمن يشاء

٢١ من أعظم مدن الأناضول بآسيا الصغرى في تركيا ، يبلغ سكانها اليوم قرىباً من بضعة
وخمسين ألفاً ، وقد كانت من قبل مقر ملوكهم . وسُميت في القديم « إيسكونيوم »
< Iconium > .

معجم البلدان : ٢٠٤/٤ دائرة المعارف الإسلامية : قونية

١٥ (١) أوتيس بن عامر ، ويقال : ابن عمرو ، القرنى — نسبة إلى قرن ، بفتح
القاف والراء ، بطن من اليمن — اليمنى العابد ، تابعي نزل الكوفة ، ويمده
١٨ البخارى في الضعفاء ، ويقول الذهبي : لولا أن البخارى ذكر أوتيس في الضعفاء
مادكرته أصلاً ، فإنه من أولياء الله الصادقين ، وماروى الرجز شيئاً فيضعف أوتيس
من أجله ، مات بالحيرة ، وقيل بل مات مقاتلاً في صفين دم على بن أبي طالب .

الباب : ٢/٢٥٦ ، ميزان الاعتدال : ١١/١٢٩ - ١٣١ .

(ب) سورة الحديد ، الآية : ٢٩

أبو القاسم الجرجاني الطوسي ، قدس الله سره ، وسلسله أبي الجناب
الشيخ نجم الدين الكبري متصل به بثلاث وسائط . والشيخ أبو
الحسن الطرقاني ، والشيخ أبو سعيد بن أبي الخير كانا كذلك
وكان ذكرهما في بداية حاشيا على الدوام : « أُوَيْسُ أُوَيْسُ ! »

١ - ب ، ق : أبو القاسم الكركاني . . سلسلة أبو القاسم ١١ - ٣ - ب ،

ق : أبو سعيد أبو الخير ، وهكذا في كل المخطوطة .

٦ - القول

في الفرق بين المعجزة والكرامة والاستدراج

- ٣ وفي « التفسير الكبير » للأمام التحرير نجر الدين الرازي (١) ،
رحمه الله : « إذا ظهر فعلٌ خارقٌ للمادة على الإنسان فذاك إما أن
يكون مقرونًا بالدعوى أو لا مع الدعوى .
- ٦ والقسام الأول - وهو أن يكون [مع] الدعوى - فتلك الدعوى
[١٣] إما أن تكون دعوى / الإلهية ، أو دعوى النبوة ، أو دعوى
الولاية ، أو دعوى السحر وطاعة الشياطين ؛ فهذه أربعة أقسام :
- ٩ القسم الأول ادعاء الإلهية :

١٢ ١- ب ، ق : على الإنسان فذلك ١٥-ب ، ق : مع الدعوى القسم ١١ ٦-ب ،
ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ٢-ب ، ق : أن تكون دعوى الهية ١١ ٨-ب ،
ق : طاعة الشيطان .

١٥ (١) نجر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين - وقيل : ابن الحسن
ابن الخطيب الرازي الهيثمي البكري الطبرستاني إمام عصره في الجدل والمناظرة ،
وشيخهم في علوم الشريعة . ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسة وثمانون سنة
وستائة ، وكتابه في التفسير هو المسمى « مفاتيح النبي » واشتهر عند الناس
باسم « التفسير الكبير » وهو تفسير شرع فيه مؤلفه ولم يتمه ، فنصف له
١٨ تكملة ناقاضى شهاب الدين بن خليل الخوافي الدمشقي التتوي سنة تسع وثلاثين
وستائة ، وكذلك فعل الشيخ نجم الدين أحمد بن محمد القموني التتوي سنة سبع وعشرين
وسبعمائة ، فقد صنف تكملة له . ولهذا التفسير الضخم عدة طبعات في القاهرة
واستانبول .

كشف المكنون : ١٧٨٦ - بروكلمن : ١ : ٥٠٦ ذيل بروكلمن : ١ / ٩٢٠

وجوز أصعبنا خوارق العادات من غير معارضة، كما نُقِلُ أن فرعون
كان يدعى الألمية ، وكان يظهر على يده خوارق العادات ، ونُقِلُ
٣ ذلك أيضا في حق الدجال . قال أصعبنا : وإنما جاز ذلك لأن شكله
وخيلته تدل على كذبه ، وظهور الخوارق على يده لا يُفنى إلى
التلبيس .

٦ والقسم الثاني : إدعاء النبوة .

وهذا على قسمين : لأنه إما أن يسكون ذلك المدعى صادقا أو
كاذبا ، فإن كان صادقا وجب ظهور الخوارق على يده ، وهذا
٩ متفق عليه بين كل من أقر بصحة النبوة .

وأما من كان كاذبا فلا يجوزُ ظهور الخوارق على يده ،
وبتقدير أن تظهرَ وجب حصول المعارضة .

١٢ والقسم الثالثُ وهو إدعاء الولاية :

فالقائلون بكرامات الأولياء اختلفوا في أنه يجوزُ إدعاء للكرامة ،
ثم إنها تحصل على وفق دعواه أم لا

٤٥ وأما القسم الرابع وهو ادعاء السحر وطاعة الشيطان :

١ - ب ، من غير معارضته ١١ . ٤ - ب : ظهور الخوارق . ٧ ١١ - ب ، ق :
وهذا القسم على قسمين ١١ ١٠ - ب ، ق : فلم يجوز ظهور الخوارق ١١ ١٢ -
ب ، ق : وأما القسم الثالث ١١ ١٣ - ب ، ق : في أنه هل يجوز ،

فمعد أصحبا بنا يجوزُ ظهورُ خوارقِ العاداتِ على يده ، وعند الممتزلة
لا يجوز .

٣ وأما القسم الثاني ، وهو أن تظهر خوارق العادات على يد إنسان
من غير شيء في الدعوى ، فذلك الإنسانُ إما أن يكون صالحاً
مرضياً عند الله وأما أن يكون خبيثاً مذنباً .

٦ والأول هو القولِ بـكراماتِ الأولياء ، وقد اتفق أصحابنا على
جوازه ، وأنكرها الممتزلة ، إلا أبا الحسن البصري (١) وصاحبه
محمداً الخوارزمي (ب) .

٩ ٤ - ق : الإنسان ما إن يكون . ١١ - ٦ - ب ، ق : والأول من القول ١١ -
٧ - ق : إلا البصري وصاحبه الخوارزمي ، وفي الترجمة التركية : أبو الحسن البصري .

(١) محمد بن علي بن الطيب أبو الحسن البصري المتكلم من كبار علماء المعتزلة
١٢ ورده وسهم وصاحب التصانيف على مذهبيهم وكتابه هذا مؤلف في أصول الفقه . توفي
أبو الحسن ببغداد سنة ست وثلاثين وأربعمائة ، ودفن في مقبرة الشونيزية . وكتابه
« المتعد في أصول الفقه » مصور على شريط في دار الكتب المصرية بالقاهرة
١٥ (٢٢٤ - فيلم) عن الأصل المحفوظ بـمكتبة الجامع الكبير بصنعاء (برقم ٨١ -
أصول الفقه) وهي مكتوبة في القرن السادس برسم خزانة الإمام المنصور بالله
عبد الله بن حمزة بن سليمان أحد أئمة يزيدية المتوفى سنة ٦١٤ هـ في ٢٤٣ ورقة
١٨ كما ذكر ذلك المرحوم الأستاذ فؤاد السيد أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية
بالقاهرة .

تاريخ بغداد : ١٠٠/٣ - النية والأمل : ٧٠ - شذرات الذهب : ٢٥٩/٣
١٢ (ب) ركن الدين محمود بن محمد الملاح الخوارزمي المتوفى سنة اثنتين وثلاثين
وخمسةائة . وهو مؤلف كتاب « المتعد في أصول الدين » ومنه نسخة مصورة
على شريط بدار الكتب المصرية (برقم ١٢٧ - فيلم) عن الأصل المحفوظ بـمكتبة

والثاني ، وهو أن تظهر خوارق العادات على بعض من كلن صرهدوا
عن طاعة [الله] ، فهذا هو المسمى بالاعتدراج (١) .

١ - بهق وأما القسم الثاني ٢١-ب، في : ما بين القوسين زيادة من «للفاتح» .

٩ الجامع الكبير بصنماء (برقم ٢١٣ - علم الكلام) وقد ذكر المرحوم الأستاذ فؤاد
السيد أن هذه المخطوطة مكتوبة بخط قديم يرسم خزانة الإمام المتصور بالله عبادة
ابن حمزة الموفى سنة ٦١٤ هـ ، وأن الموجود منه هو الجزء الأول وهو ناقص
من آخره ، ويقع هذا الجزء في ٢٤٣ ورقة .
النية والامل : ٧٠ صفحات الذهب : ٣ / ٢٥٩ تاريخ بغداد ٣ / ١٠٠

٩ (١) في هذا النص اختلاف يسير بين الأصل والنقل وقد آثرنا إثبات الترجمة
على أن الباحث يستطيع أن يرجع إلى الأصل في التفسير الكبير حين يعرض الرازي
لتفسير قول الله تعالى . (أم حسبت أن أصعب الكهف والرقم كانوا من آياتنا
عجبا) في سورة الكهف .

١٢

مفتاح الثيب ٥ / ٤٧٦

٧ - القول

في إثبات كرامات الأولياء

- ٣ في كتاب « دلائل النبوة » للإمام المستنفرى (١)، رحمة الله عليه :
- كرامات الأولياء حق ، بكتاب الله تعالى ، والآثار الصحيحة المرَوِيَّة ، وإجماع أهل السنة والجماعة على ذلك .
- ٦ فأما الكتابُ فقوله تعالى: (كَلَّمَآ دَخَلَ عَلَيْهِمَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا) (ب) . قال أهل التفسير في ذلك : كان يرى [عندها] فاكهة الصيف في الشتاء ، وفاكهة الشتاء في الصيف ، ومريمُ رضى الله عنها لم تسكن نبيَّةً بالأجماع ، فهذه الآيةُ حجةٌ على مُنكر الكرامات للأولياء :

٧ - ق : ما بين القوسين ساقط

- ١٢ (١) أبو العباس، وقيل أبو بكر، جعفر بن محمد بن المعتز بن عماد المستنفرى اللسنى، خطيب لسف . كان فقيها حافظا محدثا ، ولم يسكن بما وراء النهر في زمنه مثله ، وله تصانيف أحسن فيها . ولد سنة خمسين وثلثمائة وتوفي سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة . وكتابه « دلائل النبوة » كسرفيه سبعة أبواب على الدلائل وجعل المعجزات عشرة أبواب . ومن هذا الكتاب مخطوطة في ضاهرية دمشق برقم ٨١ - عمومية ، ضمن مجموعة هي السابعة والعشرون فيها .
- ١٨ الباب . ١٣٦/٢ كشف الظنون : ٧٦ ذيل بروكلمن : ١/١٧٦

(ب) سورة آل عمران ، الآية : ٣٧

وفي كتاب « كشف الحجب » أن الله تعالى أخبرنا في نص الكتاب
عن كرامة آصف، لما أراد سليمان عليه السلام أن يحضر تحت بلقيس
فأراد الله تعالى أن يظهر شرف آصف على الخلق، ويرى كرامته أهل
زمانه، فقال سليمان عليه السلام :

(يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ أَيْسُكُمْ يَا بَنِي إِعْرَاشِيهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي
مُسْلِمِينَ * قَالَ عِفْرِيْتُ مِنْ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِيَدٍ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ
مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلْتِيهِ لَقَوِيَّ أَمِينٌ * قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ
مِنَ السِّكِّتِ أَنَا آتِيكَ بِدِي قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ
مُسْتَقْرَأً عِنْدَهُ [قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي] (١) ، فما أنكر عليه ، ولا
استعأله عليه ، ولا يكون هذا بوجه من الوجوه معجزة ، لأن آصف
لم يكن نبياً ، فلا محالة تسكون كرامة .

وأيضاً أحوال أصحاب السكف وكلام السكب معهم ، ونومهم
وتقلبهم من جنب إلى جنب آخر ، قال تعالى . (وَنَقَلْنَاهُمْ / ذَاتَ [١٤]
الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلَّمَهُمْ بَاطِنًا ذُرَاعِيَةً بِالْوَحِيدِ) (ب) وهذه
كلام خرق عادات ، وما كانت معجزة ، فلا بد أن تسكون كرامة .

٣ - ق : ويرى كم أنه . ٨ ١١ - ب ، ق : ما بين الفوسين زيادة

(١) سورة النمل ، الآية : ٣٨ - ٤٠ .

٩٨

(ب) سورة السكف . الآية ١٨٠ .

وأما إثباتُ السكرامةِ للأولياء من السنة الثابتة - بالحديث الصحيح المرفوع - فإن أصحابَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله! قل لنا شيئاً من عجائبِ الأممِ الماضية: فقال صلى الله عليه وسلم: (بيننا ثلاثة نفرٍ بمن كان قبلكم - يمشون إذا أصابهم مطرٌ ، فأروا إلى غار ، فانطبقَ عليهم ، فقال بعضهم لبعض: إنه والله - يهؤلاءا - لا ينجيكم إلا الصدق ، فليدع كلُّ [رجل] منكم بما يعلم أنه قد صدق فيه .

فقال أحدهم: اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أحيرٌ عملٌ لي على فرقٍ (١) من أرز ، فذهب وتركه وأنى تهمت إلى ذلك الفرق فزرعته ، فصار من أمره أنى اشتريت منه بقرا ، وأنه أنانى يطلبُ أجره ، فقلت له: احمد إلى تلك البقرِ فسقما ، فقال لي: انما لي عندك فرق من أرز ا ، فقلت له: احمد إلى تلك البقر ، فإنها من ذلك الفرق فسقما . فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ، فانسحت عنهم الصخرة .

فقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أبوان شيخان كبيران

١ - ب ، ق : فأما إثبات ١١ - ٢ - ب ، ق : المرفوع ، أن أصحاب .
١١ - ب . ياهو لا ينجيكم ١١ - ٦ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة من صحيح البخارى .

١ (١) الفرق - بفتح الفاء والراء ، وسكونها - طرف يسم ثلاثة آصم شرح السكرمانى على البخارى . ٩٨/١٤ .

فكفنتُ آتِيَهُمَا كُلَّ اِيْلَةٍ بَدِينِ غَمِّ لِي ، فَأَبْطَأْتُ عَنْهُمَا اِيْلَةً ، فَجِئْتُ وَقَدْ
رَقَدَا ، وَاهْلَى وَعِيَالِي بِضَاعَعُونَ مِنْ الْجُوعِ ، وَكُنْتُ لَا اَسْتَقِيْمُ حَتَّى
بَشَرَبَ اَبُو اِيٍّ ، فَسَكَرَهُتُ اَنْ اَوْقِظَهُمَا ، وَكَرِهْتُ اَنْ اُدْعِيَهُمَا فَيَسْتَكِنَا ٣
بَشَرِبْتُهُمَا ، فَلَمْ اَزَلْ اَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَاَنْ كُنْتُ تَعْلَمُ اَنْ اِيٍّ
فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرَّجْ عَنَّا ، فَانْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّغْرَةُ حَتَّى
نَظَرُوا اِلَى السَّمَاءِ . ٦

فَقَالَ الْاٰخَرُ : اَللّٰهُمَّ اِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ اَنْهُ كَانَتْ لِي اِبْنَةٌ عَمٌّ مِنْ
اَحْبَبِ النَّاسِ اِلَيَّ وَاَنْى رَاوَدْتُهَا / عَنْ نَفْسِهَا ، فَأَبْتِ اِلَّا اَنْ [١٤ اظ]
اَتِيَهُمَا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَطَلَبْتُهَا حِيْنَ قَدَرْتُ عَلَيْهِمَا ، فَاَتَيْتُهَا بِهَا فَنَدَفْتُهَا اِلَيْهِمَا ، ٩
فَاَمَّا كُنْتُ مِنْ نَفْسِهَا ، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ : اَتَقِ اللهُ وَلَا
تُفْضِ الْخَلْقَ اِلَّا بِحَقِّهِ ، فَقَعَمْتُ وَتَرَكْتُ الْمِائَةَ الدِّينَارَ ، وَاَنْ كُنْتُ تَعْلَمُ
اَنْى فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرَّجْ عَنَّا . فَفَرَّجَ اللهُ عَنْهُمْ نَخْرَحُوا ١٢
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) :

وَعَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اَنْهُ قَالَ : « كَانَ جُرَّيْجُ الرَّاهِبِ

٢ - ب : ق : فكنت لا استقيم ١١ ٣ - ب : ادعيا يستكنا لغيرتهما . ١٥
ق : ادعيا يستكنا ١١ ٧ - ب ، ق : اللهم لانه كنت تعلم ١٠١ - ب ،
ق : اتق الله فلا تفض .

١٨ (١) شرح السكرماني على البخاري : ١٤ / ٩٧ - ٩٩

- ٣ يتمبدي صومعة ، نجاءت أمه — قال مُحمَّد (ا) . فوصف لفتا
أبو رافع (ب) صفةً أب هريرة بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
أمه حين دعته ، كيف جملت كنفها فوق حاجبها ، ثم رفعت
رأسها إليه تدعوه — قال ، فقالت : يا جُرَيْجُ ! أنا أمُّك . كَلَّمَنِي !
فصادفته يصلي ، فقال : اللهم ! أمِّي وصلاتي . فاختر صلاته .
٦ [فرجعت .
تم عادت في الثانية ، قال ، فقالت : يا جُرَيْجُ ! أنا أمُّك ، فكَلَّمَنِي !
قال : اللهم ! أمِّي وصلاتي . فاختر صلاته .
٩ قال ، فقالت : اللهم ! إن هذا جُرَيْجُ ، وهو ابني ، وإني كَلَّمْتُهُ فإني .
أن يُكَلِّمَنِي ، اللهم فلا تُنمِّتْهُ حتى تربيهُ المؤسَّيات . ولو دَعَتْ عليه .
أن يُنمِّتَن لُفْتَن .

١٢ ٨٠٦ - ق : ما بين القوسين ساقط ١١ - ب ، ق : تربيهُ المؤسَّيات ،
وفي الرسالة القشيرية وشرحها « المومسات »

(ا) حميد بن هلال بن هبيرة - ويقال : ابن سويد بن هبيرة - أبو نصر
العدوي البصري ، ما كان بالبصرة أعلم منه في وقته . قال ابن سعد : مات
في ولاية خالد بن الوليد .
تهذيب التهذيب : ٥١ / ٣ ، ٥٢

١٨ (ب) أبو رافع نعيم بن رافع الصائغ نزيل البصرة . ولى ابنة عمر ، أدرك
الجاهلية وروى عن أبي هريرة ، وذكره ابن إسحاق في الطبقة الأولى من أهل
البصرة وهو من كبار التابعين .

٢٤ تهذيب التهذيب . ٤٢٢ / ١٠ ، ٩٢ / ١٢ ، ٢٦٣ ؛

- وكان راعي ضأن يأوى إلى دَيْرِه ، قال ، فخرجت امرأة
[من القرية] فوقع عليها الراعى فحملت فولدت غلاماً ، فقيل لها :
٣ ما هذا ؟ . قالت : من صاحب هذا الدَيْر . قال ، فجاءوا بفنوسهم
وبمساحيقهم ، فنادوا ، فصادقوه بصلى ، فلم يكلمهم .
قال : فأخذوا يهدمون دَيْرِه ، فلما رأى ذلك نزل إليهم ، فقالوا له :
٦ سل هذه . قال : فتبسم ، ثم مسح رأس الصبي ، فقال : من أبوك ؟ .
فقال : أبى راعى الضأن . فلما سمعوا ذلك منه قالوا : نبى ما هدمناه
من دَيْرِكَ بالذهب والفضة . قال : لا ! ولكن أعيدوه تراباً كما كان ،
ثم علاه .

رواه البخارى (١)

- ثم قال الأمام / المُتَّفِقِيُّ رحمه الله [١٥] .
١٢ والحجة عليهم من طريق الأئمة كثيرة ، منها قولُ أبى بكر

٢٠ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ه - ب : فأخذوا يهدموا .

- (١) ذكر البخارى فى «أبواب العمل فى الصلاة» حديثاً هذا نصه . « قال
١٥ البيث ، حدثنى جعفر عن عبد الرحمن بن هرم قال ، قال أبو هريرة رضى الله عنه ،
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نادى امرأة ابنها وهو فى سوطة ، قالت :
يا جريج ! قال : اللهم ! أمى وصلاتى ! ، قالت : يا جريج ! ، قال : اللهم ! أمى
١٨ وصلاتى ! ، قالت : يا جريج ! قال اللهم ! أمى وصلاتى ! ، قالت : اللهم
يا توف جريج حتى يضر فى وجهه اليا ميس . وكانت تأوى إلى سوامته راعية ترعى الغنم ،

- الصديق رضى الله عنه لابنه عبده الله (١) . « يا بنى ! إن وقع بين العرب اختلاف فأت النار الذى كنت فيه أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وكن فيه ، فإنه يأتيك رزقك بكرة وعشيا » . ٣
- وفى قوله رضى الله عنه . « يأتيك رزقك بكرة وعشيا » إنبات .
لكرامات الأولياء .
- ٦ وروى الأمامُ المُستَفْرِى - باسناده عن جابر (ب) بن عبد الله رضى الله عنه قال :

٢ - ب . قوله : فإنه يأتيك ١١ ٤ - ب : الباب - بمعنى باب

٩ = فولدت ، فقيل لها : ممن هذا ؟ قالت : من جريج ! . فنزل من صومعته ، وقال جريج : أين هذه التى تزعم أن ولدها لى ؟ . ثم قال : يا بانوس ! من أبوك ؟ قال : راعى الغنم . وانظر كذلك : كتاب المظالم والنصب فى الباب الخامس والثلاثين « باب إذا هدم حائطان فليين مثله » ، وانظر كذلك « كتاب الأنبياء » فى باب (واذكسر فى الكتاب مريم) . فهذه الرواية المسوقة فى « النفحات » مزيج منها . وانظر كذلك .
رواية القشبرى .

١٥ مفتاح كنوز السنة ١١٥ ، صحيح البخارى ، فى المواضع السابقة .
الرسالة ، القشبرى : ٢٠٩

١٨ (١) عبد الله بن أبى بكر الصديق ، وهو عبد الله بن عبد الله بن عثمان شقيق .
أسماء بنت أبى بكر ، وعبد الله صحابى مات قبل أبيه فى شوال سنة إحدى عشرة .
الأصابة : ٤/٤٢ ، ٤٣ .

٢٩ (ب) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ، أبو عبد الرحمن الأنصارى .
السلى ، صحابى ابن صحابى ، غزا تسع عشرة غزوة ، ومات بالمدينة سنة ثمان .
وصبهين ، وهو ابن أريم وتسمين .
خلاصة تذهيب الكمال : ٥٠ .
تقريب التهذيب : ٢٥

أمر أبو بكر رضي الله عنه ، وقال : إذا أنا متُ فجيئوا بي على الباب -
يعنى بابَ نليت الذي فيه قبرُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم - فادفوه
فإن فُتِحَ لكم فادفوني . قال جابرٌ ، رضي الله عنه : فانطلقنا
فدفعنا الباب ، وقلنا : إنَّ هذا أبو بكر رضي الله عنه ، وقد اشتمى أن
يُدْفَنَ عند النبي صلى الله عليه وسلم ، ففتح البابُ ، ولا ندري مَنْ
فُتِحَ لنا ، وقيل لنا : ادخلوا فادفوه . ولا نرى شخصاً ، ولا نرى
شئناً .

وروى الإمامُ المُستَغْفِرِيُّ رحمه الله - بأسناده - عن مالكٍ (١)
ابنِ أنسٍ ، عن نافعٍ (ب) عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن عمر بنَ
الخطاب ، رضي الله عنه ، خطب بالمدينة ، فقال [وهو يخطب] :

٩ - ب : عن نافع عن ابن عمر ١٠١ - ب ، ق : ما بين القوسين
زيادة

١٢

(١) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو ، أبو عبدالله الأصمعي
القيسي ، إمام دار الهجرة وصاحب المذهب ، ولد سنة ثلاث وتسعين ومات سنة تسع
وسبعين ومائة ، ودفن بالقيح . واسناد هذا الحديث أصح الأسانيد ، قال
البخاري . « أصح الأسانيد كلها . مالك عن نافع عن ابن عمر » .

تقريب التهذيب ٤٢٩ خلاصة تهذيب السكال ٣١٣

١٨

(ب) نافع بن أبي أنس مالك بن عامر بن عمرو أبو سهيل الأسدي المدني
يروى عن ابن عمر وآخرين ، ويروى عنه مالك وغيره . توفي بهم الأربعمائة
ومائة .

٢١

تهذيب السكال ٣ : ٣٠ تقريب التهذيب : ١٩٩

« ياسارية (١) بن زُنَيْمِ الجبلِ الجبلِ ا من استرعى الذئبَ فقد ظلم ا . قال . فأنكر الناسُ [ذِكْرُ] سارية ، وسارية بالعراق [فقال الناس لعلّى رضى الله عنه : إنا سمعنا عمرَ يذكر سارية على المنبر ، وساريةُ بالعراق] فقال . ويحكم ادعوا عمرَ ، فلما دخل في [١٥ظ] شئء إلا خرج منه . فلم يلبث أن جاء رسولٌ أن / سارية لقي العدو فمزهم ، ثم جاء بالغنيمة إلى سفح الجبل ، فأراد العدو أن يحولوا بينهم وبين الغنيمة وسفح الجبل ، فأقامهم نداء من السماء : ياسارية بن زُنَيْمِ الجبلِ الجبلِ ا من استرعى الذئبَ فقد ظلم ا . قال . وكانوا يرون أن صوتَ عمر رضى الله عنه هو الذى سمعوه .

٦

٩

١٢

١٥

١٨ ٢ - ب ، ق : ما بين الفوسين زيادة ٣ ١١ ، ٤ - ق : ما بين الفوسين ساقط ١١
٣ - س ، ق : يذكر سارية وسارية بالعراق على المنبر ١١٠٥ - إن هذا الأمر لا يكون .

(١) سارية بن زُنَيْمِ بن عمرو بن عبد الله صحابى كان من أشد الناس حصراً .
٢١ والقصة يروها في شئء من الاختلاف ابن الأثير .
أسد الغابة ٢ / ٣٤٤ ، ٤ / ٦٥ .

كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك . فكتب عمر رضى الله عنه :
إليك قد أصبت بالذى فعلت ، وإن الإسلام يهدم ما كان قبله .
ويبعث ببطاقة في داخل كتابه ، وكتب إليه : إنى قد بعثت إليك
٣ ببطاقة - في داخل كتابى - فألقها في النيل .

فلما قدم الكتاب إلى عمر وبن العاص أخذ البطاقة ففتحها فإذا فيها:
من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر . أما بعد . فأنت إن
٦ كنت تجرى من قبلك فلا تجر ، وإن كان الله الواحد القهار سبحانه
هو الذى يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك .

فألقي البطاقة في النيل ، وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها
لأنه لا تقوم مصالحتهم فيها إلا بالنيل ، فأصبحوا وقد أجاز الله تعالى
سنة عشر / ذراعاً في ليلة واحدة ، وقطع الله تلك السنة السوء عن [١٦ و]
أهل مصر إلى اليوم (١) .
١٢

وروى الأمام المستغفرى - أيضاً بأسناده - عن نافع ، عن
ابن عمر رضى الله عنهما ، قال :

رأى عثمان رضى الله عنه - ليلة قُتِلَ صبيحتها - رسول الله

٤ - ب ، ق . أصبت الذى فعلت . ٣ ١١ - ب : ويبعث ببطاقة . ١١ ٦ -
ق : فأنت كنت تجرى . ١٠ ١١ - ب ، ق : منها لأنها لا تقوم . ١٣ ١١ - ب :
المستغفرى رضى الله تعالى أيضاً بأسناده . ١٥ ١١ - ق : صبيحتها أن رسول الله .
١٨

صلى الله عليه وسلم وهو يقول [له] : « يا عِثْمَانُ ! ، إِيَّاكَ تُفْطِرُ
عِنْدَنَا » ، فَتُقْبَلُ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ مِنْ يَوْمِهِ (١) .

٣ وروى الإمامُ المُستَفْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى — بِأَسْنَادِهِ — أَنَّ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَجُلًا عَنْ حَدِيثِ فِي الرَّحْبَةِ
فَكَذَّبَهُ ، فَقَالَ : إِنَّمَا كَذَّبْتَنِي ! قَالَ : مَا كَذَّبْتَنِي ! قَالَ : فَأَدْعُوا اللَّهَ
٦ عَلَيْكَ ، إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا أَنْ يُعْمِيَ بِعَمْرِكَ ! . قَالَ : فَأَدْعُ اللَّهَ ! . فَدَعَا
عَلِيهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَعَمِيَ بِعَمْرِهِ ، فَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ
الرَّحْبَةِ إِلَّا وَهُوَ أَعْمَى .

٩ وهكذا عن سائر الصحابة والتابعين وتابعيهم التابعين ومشايخ
الطريقة ، طبقةً بعد طبقة ، ظهرت السكراماتُ وخرقُ العادات ،
فلا تمد ولا تعصى .

١٢ قَالَ الْإِمَامُ الْقَشِيرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي دَرَسَاتِهِ :
وَالكَثْرَةُ مَا تَوَاتَرَ بِأَجْنَاسِهَا — يَعْنِي بِأَجْنَاسِ السَّكَرَامَاتِ — مِنَ الْأَخْبَارِ
وَالْحِكَايَاتِ ، صَارَ الْعَلَمُ بِكُونِهَا وَظُهُورِهَا عَلَى الْأَوَائِدِ [فِي الْجُمْلَةِ]
١٥ هَلْمًا قَوِيًّا ، انْتَفَى عَنْهُ الشُّكُوكُ . وَمَنْ تَوَسَّطَ هَذِهِ الطَّائِفَةَ ، وَتَوَاتَرَ
عَلَيْهِ حِكَايَاتُهُمْ وَأَخْبَارُهُمْ لَمْ يَبْقَ لَهُ شِبْهُهُ فِي ذَلِكَ .

وَأِنَّ الْقَصُودَ مِنْ هَذِهِ اللَّبَالِفَةِ وَالتَّطْوِيلِ — فِي إِثْبَاتِ السَّكَرَامَةِ

١٤ ١٣ — ب ، ق : يَنْبَغِي مِنَ الْأَخْبَارِ وَالْحِكَايَاتِ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ « الرِّسَالَةِ الْقَشِيرِيَّةِ » ؛
١٤ — ب ، ق : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ مِنَ « الرِّسَالَةِ » .

(١) أسد الغابة ٣/٣٨٢ . (ب) الرسالة القشيرية ٢٠٧ .

- للأولياء - ألا يكون أحد [من هو] سليم القلب، وما شاهد أحوال هذه الطائفة ولا طالع أقوالهم، يسمع شيئاً من حكايات الجهال المبتدعة بخلاف هذا، فيُنكر كرامات الأولياء، بل معجزات الأنبياء، فيمنهّد دينه^٣ لأن أرباب الضلالة / والمتشيعين ينفون الكرامة لأنبات الدعوى [١٦ظ].
- الكاذبة، حتى لا يتضحوا بين العوام، وهم لا يلاحظون القضيعة بين الخواص؛ فإن مرادهم ترويح دكان الشيخوخية بالأحال ولا مقام [ادعاء] الجاه بلا معنى؛ فإن ظاهرهم لا يكون موافقاً للشرع، وباطنهم لا يكون موافقاً حال المشايخ، ولا هم متصفون بخرق العادات فلا جرم ينفون الكرامة، حتى يصيدوا قلوب الجهال، بأنكار^٩ الكرامات بالدلائل الفاسدة.

- وإن ظهر من أحد خرق العودة بقوة الرياضة، ولا تكون أعماله موافقة للشرع، ولا باطنه يطابق آداب للطريق، فهذا الخرق من قبيل الاستدارج والمسكر، [لا من] مقولة الولاية والكرامة.

- [جاء] في كتاب «أعلام الهدى» وعقيدة أرباب الثقي، تصنيف الشيخ الأمام قطب الأنام، شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد^{١٥}

١ - ب، ق: للأولياء حتى لا يكون. ما بين القوسين زيادة ١١
٦ - ق: ترويح وكان الشيخوخية. ٧ - ب، ق: ما بين القوسين
زيادة. ١٣ - ق: والمسكر ومقولة، ما بين القوسين زيادة. ١٤ - ب،
٩٨ - ق: وفي كتاب أعلام الهدى. ما بين القوسين زيادة.

السهروردى (١) ، قدس الله تعالى سره : « وبمعتقد أن للأولياء من أمته — يعني أمة محمد صلى الله عليه وسلم — كرامات واجبات وهكذا كان في زمن كل رسول ، كان لهم أتباع ظهرت لهم الكرامات ، ومُخْرِقات العادات . وكرامة الأولياء من نعمة معجزات الأنبياء ، ومن ظهوره وعلى يده من الخرقات وهو على غير الالتزام بأحكام الشريعة بمعتقد أنه زنديق ، وأن الذي ظهر له مكره واستدراج . »

-
- (١) عمر بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عمرو — واسمه عبد الله — البكري شهاب الدين أبو حفص السهروردي البغدادي الفقيه الشافعي نيسابوري، ولد سنة تسع وثلاثين وخمسائة ، وتوفي ببغداد سنة اثنتين وثلاثين وستمائة . وهو صاحب « عوارف المعارف » الذي تقدم اخذت عنه . . وأما كتابه « أعلام الهدى ومفيدة أرباب النقي » فقد أتمه بكلمة - ورتبه على عشرة فصول . ومنه محضومة في خزانة الأوقاف بغداد ، رقمها ٦٧٨٤ - تميمي ، وكذلك مدار الكتب المصرية بخطوطه برقم ٦١٢ حمامي ، وعسى الأثرية . ويست إلا ورنات من بحر الكتاب
١٤ شعب الضمير : ٢٢٦
٩
١٢
١٤

٨ - القول

في أنواع السكرامات وخوارق العادات

- ٣٣ هي كثرة : كأيجاد المدوم ، وإعدام الموجود ، وإظهار أمرٍ مستور ، وستر أمر ظاهر ، واستجابة دعاء ، وقطع مسافة بعيدة في مُدة / قليلة ، وإطلاع على أمور غائبة عن الحِسِّ ، وإخبارٍ عنها ؛ وحضور [١٧] شخص في أمكنة متعددة مختلفة في زمن واحد ، وإحياء الموتى ، وإماتة الأحياء ، واستماع كلام الحيوانات والنباتات والجمادات من التنبؤ وغيره ، وإحضار الطعام والشراب في وقت الاحتياج بغير سبب ظاهر وغير ذلك من فُتور الأعمال المناقضة للعادة ، كالشئى على الماء ، والسباحة في الهواء ، وكالأكل من السكُون ، وكتمسُّخ الحيوانات الوحشية ، وكالقوة الظاهرة على أبدانهم كالذى اقتحم شجرة برجله من أصلها وهو يدور في الجماع ، وضرب تليد على الخائط فينشق ، وبهضمهم يشير بأصبعه إلى شخص يتعم فيقع ، أو يضرب عنق أحد بالأشارة فيطبر رأسُ المشار إليه .
- ١٥ وبالجملة إذا جعل الله لأحدٍ أحبائه مظهر قدرته لكاهلة [فإنه] يتصرف في هيولى العالم كيف شاء - وفي الحقيقة ذلك التعرف والقدرة لله الواحد القهار - فلا يكون منه .

٤ - ق : وسر من ظاهر ، ب : وسفره من ظاهر . ٥ ١١ - ب ، ق :
وإخبار عنه . ١٥ ١١ - ب . ق : ما بين القوسين زيادة ١٦ ١١ - ب : ق : هو لا العالم .

- والأصلُ الذي يجمع لك هذا كله أن من خرق عادةً نفسه ،
مما استمرت عليه نفوسُ الخلق أو نفسه ، فإن الله يخرق له عادةً مثلها
في مقابلها ، نسمى «كرامة» عند العامة . وأما الخاصة بالكرامة ٣٠
عندهم العناية الألفية ، التي وهبهم التوفيق والقوة ، حتى خرقوا
عوائدَ أنفسهم ، فتلك [هي] الكرامةُ عندهم ، وأما [الأولى] هذه
٦ فتسمى في العموم كرامة . والرجال أذنوا من ملاحظتها ، لمشاركة
[١٧ ظ] المستدرج المكور به ، وليكونها معارضةً ، خافوا أن تسكون حظاً
عليهم ، لأن الحظوظَ محلها الدارُ الآخرةُ ، فإذا عجل منها شيء فزهوا
٩ . أن يكون حظاً عليهم ، وقد وردت في ذلك أخبار . [قالوا] : وأنى
يصح الخوفُ مع الكرامة ، فإذا ليست بكرامة عندنا ، وإنما هي
خرقُ عادةٍ ، فإن اقترن معها البشري بأنها زيادة لا تنقص حظاً ، ولا سبقت
١٢ - لحجاب ، فحينئذ تسمى كرامة ، فالبشري - على الحقيقة - هي الكرامة .

وقال أيضاً :

- أجلُّ الكرامات وأعظمها التلذُّ بالطاعات في الخَلَوَات ، ومنها
١٥ . مراعاة الأنفاس مع الله ، ومنها حفظ الأدب معه في تَلَمُّي الواردات في
الأوقات ، ومنها الرضى عن الله في جميع الحالات ، ومنها البشري لهم
من الله بالسعادة الأبدية في الدارة الآخرة .

١٥ - ٢ - ب : مما استعرت عليها نفوس الخلق ١١ - ٤ - ب : عندهم العناية الألفية : ١١ - ٥ - ب : ق :
ما بين القوسين زيادة ؛ الكرامة عندنا : ب ، ق : وأما هذه تسمى ١١ .
٧ - ب ، ق : وما وضه فيخافوا . ٨ - ١١ - ق : خطأ لأن الحظوظ محلها عندهم : ب : حذفتنا ،
٢١ - ب : فلذا عجل بشي ، فزعنا . ٩ - ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة . ١٢ - ١١ - ب :
والبشري على الحقيقة . ١٤ - ١١ - ق : أجل الكرامة . ١٦ - ١١ - ب : ق : البشري من الله .

٩ - القول

في أنه متى سميت للصوفية صوفية

٣١

قال الإمام القشيري رحمه الله :

«اعلموا - رَحِمَكُمُ اللهُ [تعالى] - أن المسلمين بعدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يَتَسَمَّ أَفْضَلُهُمْ بِتَسْمِيَةِ عَلِيمٍ سِوَى صَحْبَةِ الرَّسُولِ . صلى الله عليه وسلم ، إذ لا فضيلة فوقها ، فقليل لهم : «الصحابة» .

٦

ولما أدركهم أهل العصر الثاني سُمِّي من صحب الصحابة «بالتابعين» ورأوا ذلك أشرف سِمَةٍ . ثم قول لمن بعدهم «اتباع التابعين» .

٩

ثم ظهرت البدعُ ، وحصل للتداعي بين الفرق ، فسكَلُ فريق ادَّعَوْا أن فيهم زهاداً ؛ فانفرد خواصُّ أهل السنة ، المراعون أنفاسهم مع الله ، الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة ، باسم «التصوف» [١٨ و] واشتهر هذا الاسمُ لهؤلاء الأَكْبَرِ قَبْلَ المائتين من الهجرة « (١) .

فما أذكرُ في هذا الكتاب إلا أسماء مشايخ الطائفة [الصوفية] ،

٧ - ب ، ق : ولما أدركهم أهل العصر ، وفي «الرسالة» ولما أدرك أهل العصر
١٠ - ب ، ق : ثم ظهرت البدع ، وحصل بين الفرق ، والتصويب من
«الرسالة» ١٤٠ هـ - ب : ما بين القوسين ساقط .

١٨

(١) الرسالة القشيرية : ٩ .

وتاريخ ولادتهم ووفاتهم ، وذكر سيرتهم وأحوالهم ، ومقاماتهم
وعارفهم وكراماتهم . فمن طالعها يحصل له من ثلثة بين هذه الطائفة ،
ولا يتأثر لأقوال أهل البدعة ونافى الكرامات ؛ ويكون محفوظاً
من غائلة العوابة . ٣

أءاذنا الله وجميع المسلمين من شرور أنفسنا ، وسينات أعمالنا .
ووراء هذه الفائدة فوائد كثيرة أذكر بعضها بالتفصيل : ٦

قال سيد هذه الطائفة ، أبو القاسم الجنيد بن محمد الصوفي ، قدس
سره : وحكايات المشايخ جند من جند الله تعالى ، بمعنى لقلوب ه

وسئل : ما فائدة هذه الحكايات ؟ ! فقال ، قال الله تعالى :
(وَكَأَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَحْنُ بِمَسْمُوعِينَ) (١)
بمعنى : نَقُصُّ من سير الأنبياء وأخبارهم عليك حتى نُسَمِّتُ به قلوبك ،

ومن استماع أحوالهم يحصل لك الصبر إذا توجه إليك البلاء
والحمة ، واشتد الجهاد ١٢

وهكذا من حكايات المشايخ وأحوالهم تقوى قلوب المرئيين ،
ويزبد طلب مرئيد الأحوال ، والصبر على الأذى والفقر ، والرضى
بالبلاء ، والحنن ، والرغبة في الرياضات الشاقة والجهادات . ١٥

٣ - ب ، ق : يتأثر عن أقوال ٧١١ - ب : سيد الطلعة . ١٠١١ - ب ، ق :
١٨ ما الفائدة في هذه الحكايات ؟ قال . ١٧١١ - ب ، ق . فهكذا من حكايات .

(١) سورة هود ، الآية : ١٢٠ .

وقد قيل : « المودة إحدى القربتين » ، وتيل : « لا قرابة أقرب من المودة ، ولا بعد أبعد من المداوة » . والله در القائل :

٣ القوم إخوانُ صدق، بينهم نسبُ من المودة الم يعدل به سبب
وسئل النبي صل الله عليه وسلم عن رجل يحب قوما ولا يعمل
أعمالهم ، فقال : (المرء مع من أحب ^(١)) .

وجاء في الخبر / « يحيى يوم القيامة عبد ميس من الأعمال قد [١٨ظ] ينس ، فيقول الله : يا عبدي اهل تعرف ذلك العالم الذي كان في الحل الفلاني؟ وهل تعرف ذلك العارف الذي كان في الحل الفلاني؟ ، فيقول : أعرف ! فيقول الله : غفرت لك به » .

١ - ب ، ن : كما قيل : « المودة أحد القربتين » ١١ - ب ، ن : أعمالهم
فال : انراء

- ١٢ (١) عندنا جزء حديث رواه البخارى : في كتاب الأدب - في الباب السادس
ولتسمي ، ورواه مسلم في كتاب البر ، والترمذي في الزهد وفي الدعوات ،
والدراي في الرقاق ، كما رواه ابن حبل وموضع كثيرة . وإليه ينس بهامه كما
١٥ رواه الإمام أحمد ٠٠٠ عن أنس قال : « كان يعجبني أن يجيء ارجل من أهل
المدية ، يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هجاء أعرابي فقال : رسول الله ا
متر بام الساعة ؟ . وأقيمت الصلاة ف صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . دعا فرج من
١٨ صلاته ، قال : أين السائل عن الساعة ؟ . قال : أنا رسول الله . قال : ما أعددت لها؟
قال : ما أعددت لها من كثير من ، ولا صلاة ولا صبر ، إلا أني أحب الله ورسوله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (المرء مع من أحب) قال أنس : قد رأيت نساء من
٢١ فرحوا بعد الإسلام - شيء صافحوا به . السنن ٣ / ١٠٤
- ٥ - نهجات لأنس

فإذا حصلت النجاة بسبب المعرفة ، فكيف بمن يُحبهم ويُحسِن إليهم ؟ وبأخذ من سيرتهم ويخدمهم ؟ هو أولى بالمنفرة .

- ٣ قال أبو العباس بن مطاء (١) : « إن لم تقدر على حُبِّ الله تعالى فأحِبِّ من يحبه لأن حب أولياء الله حبُّ الله . قال صلى الله عليه وسلم (يا ابن مسمود أتندري أُمِّي عَرَى الإسلام أوتيتُ ؟ ، قال : قلتُ : اللهُ ورسوله أعلمُ ! . قال : الوَلَايَةُ في الله ، والحبُّ فيه ، والبُغْضُ

- ٢ - ب ، ق : ويخدمهم ؟ فهو أولى ١١ - ب ، ق : فحب من يحبه ١١
٤ - ب ، ق : حب أولياء الله حبه ١١ - ب ، ق : أعزُّ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولاية ٩

- ١٢ = ولكن ما في الأصل مأخوذ من رواية أخرى ذكرها القشيري واليك صيا . حدثنا الأمام أبو بكر بن زورك رحمه الله قال : أخبرنا القاضي أحمد بن محمود بن خرازة قال حدثنا الحسين بن محمد بن فضال . قال : حدثنا يحيى بن حبيب ، قال : حدثنا مرحوم بن عبدالعزيز ، عن سميان الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له : أن الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم فقال (المرء مع من أحب) . ١١

الرسالة القشيرية ١٢٢ س ٢٢ - ٢٦

- (١) أحمد بن محمد بن سهل ، أبو العباس الأدي المعروف بابن عشاء ، ترجمته الجامعي فيبائتي وهو صاحب كتب « فهم القرآن » الذي وقع لناس من طريق أبي عمر الأتطاطي علي بن محمد بن علي ، وكتابه هذا من أقدم الكتب التي عالج فيها الصوفية تفسير القرآن الكريم . ١٨

- ٢١ تاريخ بغداد ١٢ / ٧٣ ، ٢ / ٢٥ - حديثي لتفسير ، خضرة الفاتح . و

فيه (١) . وقال فضيل بن عياض رحمه الله ؛ يقول الله يوم القيامة :
[يا ابن آدم ! - أما زهدك في الدنيا ، فأنا طلبت الراحة لنفسك ،
وأما انقطاعك إلي ، فأنا طلبت العز لنفسك ، ولكن هل
عادت لي عدواً أو وائت لي ولياً ؟] .

وأقل القوائد في استماع حكايات هذه الطائفة أن من علم أفعالهم
وأقوالهم وأحوالهم بمتروك بتقصير أعماله ، ويحتمل
المُتَجَبِّ والرياء .

* * *

وحيث أذكر في هذا للكتاب « شيخ الإسلام » مطلقاً، فرادى
الشيخ أبو سميع عبد الله [بن محمد] الأنصاري الهروي قدس
الله سره .

وأوصى شيخ الإسلام أن يحفظ عن كل شيخ كلمة فإن لم تقدر
فاحفظ اسمه ، فيه يحصل لك الفلاح .

١٢

قال شيخ الإسلام :

[١٥] « أول لا ابتداء في هذا الشأن أن تقبل كلام المشايخ بقلبك

٢ - ق : ... قدس سره . ١ - ق : استماع حكاياته هذه الطائفة ١١
٢ - ق : قدس سره ١١ : ١ - ب ، ق : وإن - تقد - فاحفظ اسمه ، أول الابتداء
في هذا الكلام .

[فلا تفكره ، وإذا دهاك شيخ فلم تقبل] ، ووقع في نفسك حقارته ،
فذلك أشد المعصية ، لأنه دليل الحرمان والحجاب .

٣ نموذ بالله من الخذلان ا فانك إن قبلته ، وكان على خلاف اعتقادك ،
لا يضرك ذلك شيئاً ، لأن تصدك صحيح .

والله المسمان ، وعليه التكلان

تراجم

[١ - أبو هاشم الصوفي]

... - ق ٥٢

- ٣ أبو هاشم الصوفي ، قدس اللهُ سره . كان مشهوراً بكنيته (ا)
 شيخاً بالشام ، كوفي الأصل . وكان معاصراً لسُفيان الثوري ، [وقد]
 مات سُفيانُ الثوريُّ (ب) ، [رحمه الله سنة إحدى وستين ومائة .
 قال سُفيانُ الثوريُّ] : « لولا أبو هاشم الصوفيُّ ما عرفتُ دقيقَ
 الرياء » (ج) .

- أنظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٣٩٥/١٤ ، حلية الأولياء : ١٠/١١٢ ، ٢٢٥ .
 • صفة الصفوة ١٧٢/٢ ، ماسينيون - Lexique : ١١٣ ، ٣٠٠ ، Passion : ٦١٠ .
 الكواكب الدرية : ١/٢٠٦ ، اللعق : ٦٢ ؛ البيان والتبيين : ١/٣٦٦ ، ١٧٩/٢ ،
 طبقات الصوفية للبروي : ٦ .
- ١٢ ٣ - ب ، ق : بكنية وشيخاً . وكوفي . ١١ - ب ، ق : الثوري ، مات ١١١
 ٥ ، ٦٤ - ب : ما بين القوسين ساقط . ١١ - ب ، ق : ما عرفه دقيق .
- (ا) بهذه الكنية اشتهر بين الصوفية ، وبها ترجم له أكثر من ترجموا ،
 أما اسمه فهو عثمان بن سريك كما يذكر الاستاذ ماسينيون ولكن أبا نعيم يذكره
 في الحلية مرة باسم « قدم » ومرة بكنيته .
 Lexique : ١١٣ الحلية : ١٠/١٩٣ ، ٢٢٥ .
- ١٨ (ب) سُفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، عم الكوفة
 وزاهداً وشيخها في الحديث . ولد سنة سبع وتسعين ، وتوفي بالبصرة سنة إحدى
 وستين ومائة .
- ١٩ نهذيب التهذيب : ١١١/٤ - ١١٥ .
 (ح) رواية ابن الجوزي . باقتى أن سُفيان الثوري جالس في - وال :
 « ما زلت أرائي وأبأ لا أشعر حتى جالت أبا هاشم فأنخذت منه تركُ الرياء » -
 وانظر كذلك الخلية ١٠/١١٢ .
 صفة الصفوة : ١٧٢/٢ .

وقال أيضاً عنه : « ما عدتُ معنى الصوفيِّ حتى رأيتُ أبا هاشم الصوفيَّ » .

* * *

٣ — ١ — ومن قبله كان الزهادُ والمتورعون ، وللتوكلون والمحبون لله^١ لسكن أول من سُمي بالصوفي أبو هاشم الصوفي : وما سُمي أحدٌ بهذا الاسم قبله .

* * *

٦ — ٢ — وكذا أول ابتداء بناء اخلائقه للصوفية للكرام لأجله في رَمَلَة الشام (١) .

٩ رُوي أنه خرج — يوماً من الأيام — سلطانُ الرَمَلَة للصيد . وكان يهودياً ، فبينما هو كذلك إذ رأى رجُلين تلاقيا ، فتصافحا وتماثقا ، وجلسا وأخرجا ما كان عندهما ، وأكلا ، وتفارقا . فَعَجِبَ ذلك اليهوديَّ مما مَدَّهُما ، فنادى أحدهما — وكان أبا هاشم — وسأله عن

١٢ ٣ — ب ، ق : كانوا .. والمتورعين والتوكلين والمحبين لله ١١ ٦ — ب ، ق : وهكذا أول ابتداء . ٨ ١١ — ب ، ق : كما روي أنه يوماً من الأيام خرج .. إلى الصيد . ٩ ١١ — ب ، ق : تلاقيا وتصافحا . ١١ ١١ — ب ، ق : وكان أبو هاشم . صاحبه قال ما أعرفه .. بينك وبينه .

١٨ (١) رَمَلَة الشام مدينة عظيمة بإسـطـطين ، وكانت قصبتها . وكانت رباطاً للمسلمين . وما إلى الوليد بن عبد الملك الخليفة ولي أخاه سليمان بن عبد الملك عند فلسطين ، فنزل الـد ، ثم نزل الرَمَلَة ومصرحها . وقد وقعت في يد الأفرنج وضلت إلى أن استعدها سلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ثلاث وثمانين . حـمـد . معجم البلدان : ٨١٧/٢ — ٨١٠ .

- صاحبه ، فقال : لا أعرفه ، قال : أبيتك وبيته قرابة ؟ ، قال : لا . ١ .
فقال : من أين كان ؟ ، قال : لا أعلم ، فقال / السلطان : فما هذه الألفه [١٩ظ]
والمودّة والمؤانسة بينكما ؟ ، قال : هذه طريقتنا وعادتنا إذا رأينا أحداً ٣
من جنسنا ؛ فقال السلطان : ألك مكان أو محلّ مُمِين حتى نجتمع فيه
ونستريح [قول : لا ، ا ، فقال : أنا أبنى لك بيتاً في الرملة حتى
٦
نجتمع فيه] فبني في الرملة بيتاً ، وسماه « الخانقاه » .
ونشيخ الأسلام ، قدّس الله سرّه :
حَيْرَ دَارٍ حَلَّ فِيهَا خَيْرُ أَرْبَابِ الدِّيَارِ
٩
وقديماً وفقَّ الله خيراً نخباً

وأيضاً له :

- هي المعالمُ والأطلالُ والدارُ
١٣
دارٌ عليها من الأحابِ آثارُ

* * *

- ٣ - قول أبو هاشم « لَقَمْعُ الجِبَالِ بِالْأَبْرِ أَسْرُ من إخراج
الكبيرِ من القلوب » (١)
٤ - رأى أبو هاشم سُريكا (ب) القاضى - صبيح يوم - خارجاً ١٥

٣ - ب.ق. : والمؤانسة ، بك ١١ هـ - ب.ق. : ما بين القوسين زيادة ١١٦ - ب.ق. :
لشج الإسلام ، ١٣١ - ب.ق. : ق. : لقم الجبال ، وقى « الحلية » : لقم الجبال ، ١١٠ - ب.ق. :
١٨
شريك الماضى .

١ : روى أبو نعيم هذه القصة عن محمد بن الحسين ، عن سعيد بن صبيح
المؤدب عن أبي هاشم

٢١
الحلية ٢٢٥/١٠ - ١٩ ، ٢٠ .
(ب) شريك - يضم اشين وفتح اراء ولما كان الياء - بن عبد الله بن الحارث =

من بيت يحيى بن خالد (١)، فبكى أبو هشب وقال : أعودُ بالله
من علمٍ لا ينفع ، (ب) .

* * *

٣ ٥ — وعنه قال : «أخذ المرء نفسه بحسن الأدب تأديب لأهله» (ج) .

* * *

٦ - قول منصور بن عمار الدمشقي : «كان أبو هشب مريضاً

٢٢ = ب، ق : تأديب أهله .

٩ = ابن أوس بن ذهل بن وهيب بن سعد بن مالك بن النخعي مدحج ، أبو عبد الله
النضى الكوفي القاضى . واند بخارى سنة خمس وتسعين وكان ثقة حسن الحديث .
مات سنة سبع وسبعين ومائة .

٩ تاريخ بغداد ٢٧٩/٨ — ٢٩٥ .

١٢ (١) يحيى بن خالد بن برمك أبو علي البرمكي ، رأس نزل مكة و دولة
بني العباس ، كان المهدي قد ضم هارون الرشيد إليه وجمعه في حجره ، فمات استخلف
هارون عرف ليحيى حقه وكان بمظنه ، وإذا ذكره قال : أبي . وحين استدار
الأمر وإرادها إليه ، إلى أن نكسب هارون البرامكة ففض عليه وخادمه الحبس إلى
أن مات فيه ثلاث خلون من الحرم سنة تسعين ومائة .

١٥ تاريخ بغداد : ١٢٨/٨٤ — ١٣١ .

١٨ (ب) روى البغدادي هذه الفقرة عن أحمد بن محمد بن مسروق ، عن محمد
ابن الحسين . وعند الخطيب في الطبوعة : ابن الحسن — البرجلاني عن كعب بن زهير
وكذلك رواها أبو نعيم .

الحياة : ٢٢٥/١٠ — ١٦ — ١٨ . تاريخ بغداد : ٣٩٧ ، ٣٩٨ .

(ج) سنة الصعوبة : ١٢٣/٢ .

مرض الموت ، فقلت له . وكيف تجد نفسك ؟ قال . أرى بلاءً
عظيماً ! لكنه - يعني حبه - أكثر من البلاء ،
[يعنى: أن البلاء] وإن كان أكبر ، لكنه في جنب حبه حقير .

قال شيخ الإسلام :

« إن كان البلاء بقدر الهوى فما كان الهوى » .

٣ - سابق : تكن هو يعنى . ٣١ - سابق : ما بين القوسين زيادة . ب ، ق :
لكنه . . حقير .

[٢ - ذو النون المصري •]

١٦٥ - ٨٢٤٥

٣ ذو النون المصري ، رحمه الله وقدس سره . من الطبعة الأولى ،
واسمه ثوبان بن إبراهيم ، وكُنيتُه أبو الفَيْض ، وذو النون لقبه ،
وفيه اختلاف كثير .

٦ وهو من أنخيم (١) مصر ، و [قبره] هناك [في قرافة]

• أنظر ترجمته و طبقات الصوفية : ١٥-٢٦ ، حلية الأولياء ٣٣١/٩ -
٣٩٥ ، ٣/١٠ ، طبقات الشعرا ١/٨١-٨٤ الرسالة القشيرية : ١٠ ، وفيات
٩ الأعيان: ١/١٢٦ ، صفة الصفوة : ٤/٢٨٧ - ٢٩٣ ، شذرات الذهب: ٢/١٠٧
مرآة الجنان : ٢/١٤٩ ، تاريخ بغداد : ٨/٣٩٣ - ٣٩٧ ، البداية والنهاية :
١٠/٣٤٧ ، سير أعلام النبلاء (ج ٨) ق ١ ورقة : ١٤٢ ، درر الأفيكار : ١٢٢
١٢ - ١٢٣ ، وه تحفة الأحياب : ٣٤٠ الكواكب الدرية ١/٢٣ - ١٣٠ ، النجوم
الزاهرة ٢/١٣٤ ، ٢٣٨ ، ٣٢٠ م سير السلف الصالحين : ٢٠٠ ، ٢٠١ ،
تذكرة الأولياء ١/١٠٢ ، ١٢٩ .

١٥ - ب ، ق : كان من طبقة الأولى . ٦١ - ب ، ق : وهنا ذكر الشافعي
ما بين القريتين زيادة .

(١) أنخيم مدينة بصعيد مصر ، على الشاطئ الشرقي لنيل ؛ ويبلغ عهد
١٨ سكانها اليوم قريبا من بضعة وثلاثين ألفا ، وكانت في العهد الأول للفتح الإسلامي
قصبه كورة منفصلة ، كما كانت منذ نهاية عهد الفاطميين إلى زمن المماليك قصبه إقليم
يدعى « إخميسية » ، وهي اليوم في إقليم سوهاج بمحافظة حرس ، ثم سجد اسمه
٢١ ذي النون المصري .

دارة المعارف الإسلامية : أنخيم

سائق لأصدر ، ٣٢٥ - ٣١٠

الشافعي^٣ رحمة الله عليه (١) وأبوه كان نوريًا من موالى قريش ،
والنوبة بلاد بين / صعيد مصر والحبشة . [٢٠ و]

٣ وكان له أخوة ، أحدهم ذو الكفل ، روى عنه حكايات في
المعاملات وغيرها . وقيل : اسمه ميثون ، وذو الكفل لقبه (ب) .

٦ وذو القون كان من تلاميذة مالك بن أنس ، وكان على مذهبه ،
وسم منه (د) الموطأ ، وقرأ الفقه .

وكان مريدًا لإسرافيل المغربي .
قال شيخ الإسلام :

٩ « كان لا يفتخر بالكرامات والمقامات ، لأنَّ الحال والوقت كانا
تحت تصرفه »

١٢ وكان إمام الوقت ، ووحيد العصر ، وكان رأس هذه الطائفة ،
وجميع المشايخ ينسبون إليه .

١ - ب ، ق . كان نوري . . . والنوب ١١ - ٣ - ب ، ق : له أخوان وأحد
١١ - ب : إمام الحال وألقت ووحيد العصر

١٥ (١) أنظر في ذكر قبره وصفه ، تحفة الأحياب : ٣٤٠ ، السكواكب
الدرية ١/٣٢ - ٣٠ ، نشرة المعهد الفرنسي للأثار بالقاهرة سنة ١٩١١ حيث وصف
الأستاذ ماسينيون القبر وشاعده ونشر صورة لها .

١٨ (ج) المصادر التي تتحدث عن بيت ذي النون لا تكاد تتفق على أسماء أحد
من أخوته إلا على اسم أخيه ذي الكفل ، وانظر في ذلك تاريخ بغداد ٨/٣٩٦
٣٩٧ ، معجم البلدان ١/١٥٣ - ١٥٤ ، درة الخواص ١٤٤ .

وكان أول من عبّر عن الإشارة بالعبارة ، وفتح الكلام في هذا الطريق .

٣ ولما ظهر الجنيدُ - في الطبقة الثانية - دون العبارة في هذا الفن ورَتَّبها ، وجمعها في الكتُب . ولما ظهر الشبليُّ تكلم بهذا العلم على المنابر ، وأظهره بين الخلائق .

٦ قال الجنيدُ رحمه الله : « أنا تكلمتُ بهذا العلم في المراديبِ والبيوت خفية ، ولما جاء الشبليُّ تكلم بهذا العلم على المنابر وأظهره على الخلائق » .

* * *

٩ ١ - قال ذو النون :

سافرتُ ثلاثة أسفار ، وجمتُ بثلاثة علوم :

١٢ ففي السفر الأول جمتُ بعلم قبلة العوائم والخوص ؛ وفي السفر الثاني جمتُ بعلم قبلة الخوص دون العوائم : وفي السفر الثالث جمتُ بعلم مقبله العوائم ولا الخوص ، فبقيتُ سُريداً طريداً ، حميداً .

قال شيخ الإسلام ، قدس سره :

١٥ كان العلمُ الأولُ عِندَ التوبة ، قبلة العوائمِ وانحاصُ ؛ والعمُّ

الثاني علم التوكل والمعاملة والمحبة ، فقبله الخاصُّ دون العامِّ ،
والعلمُ / الثالثُ علم الحقيقة ، فما حمله علم الخلق ولا احتمله عقلُ
[٢٠ ظ] المعقلاء ، فمجرره وأنكروا عليه .

٣

* * *

مات في سنة خمسٍ وأربعين ومائتين ، فلما حملوا جنازته جاءت
الطيور [الخضر] وظلت على جنازته ، حتى أظلت على جميع الحاضرين
بأجنحتها . ولم تر هذه الطيورُ على جنازة أحد غيره ، إلا على جنازة
الزَّيْنِي (١) من تلامذة الشافعي رحمه الله (ب) .

٦

وبعد ذلك ظهرَ له للقبولُ . وفي اليوم الثاني وجدوا مكتوبا على
قبره بخطٍّ لا يشبه خطَّ الناس ، وهو : « ذو النون حبيبُ الله ، من
الشوق قنيلُ الله » . وكلما سحَّو ذلك المكتوب وجدوه كما كان .

٩

قال شيخ الإسلام :

١٢

« ما كان لسفرُ الثالثِ رجلٌ . بل كان بالهمة » .

٤- ب- ق ، وأنكروا عليه حتى مات في سنة ١١٥٥ هـ - ب- ق : ما بين القوسين زيادة ٦٥١١ - ب- ق :
الحاضرين أجمعهم ٦١١ - ب- ق : جنازة الموتي من تلامذة ١١٨ - ب- ق :
وجدوه مكتوبا كما كان ١١٢١ - ب- ق : بل كان بالهم .

١٥

(١) إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق ، أبو إبراهيم الزَّيْنِي . ولد
سنة خمس وسبعين ومائة . وكان على علوكبيه في العلم زاهدا متقلدا ، قال فيه عمرو
ابن عثمان المدني : « ما رأيت أحدا من المتعبدين في كثرة من لقيت منهم أشدا احتجادا
من الزَّيْنِي » . توفي سنة ١١٥٥ هـ من رمضان سنة أربع وستين ومائتين .
طبقات الشافعية : ١ : ٢٣٨

١٨

(ج) : نُصِرَ في ذلك رواية أبي نعيم ، حيث يسوق أولا رواية تذكر أن هذه الطيور
كانت خفافيش . ويسوق الرواية الثالثة كما يسوقها الجلي .
خفية : ١ : ٣٦٣

٢١

٢ - قال ذو النون :

٣ « ما أعزَّ اللهُ عبداً بعزٍّ [هو] أعزُّ له من أن يدلُّه على ذلِّ نفسه ،
[وما أذلَّ اللهُ عبداً بذلِّ هو أذلُّه من أن يحجبه عن ذلِّ نفسه] (١) .

٣ - وقال أيضاً :

[أخفى الحجابِ وأشدهُ رطوبةُ النفس] . (ب)

* * *

٦ ٤ - وقال أيضاً :

« التفكُّرُ في ذاتِ اللهِ جهلٌ ، والإشارةُ إليه شركٌ ، وحقيقةُ
المعرفةِ حيرةٌ » .

* * *

٩ قال شيخُ الإسلام :

« الحيرةُ نوحانٌ : حيرةُ العوامِ ، وهي إلهادٌ وضلالٌ ؛ والحيرةُ لأخرى ،
في العيانِ ، وهي حيرةُ الوجدانِ » .

* * *

١٢ ٥ - وقال : « في الابتداء انقطاع واتصال ، وفي الانتهاء لا انقطاعَ
ولا اتصالَ » .

٣٤٢ - ب ن : ما بين القوسين زيادة من « الخلية » ١ - ٤ - ب انقرة : - اضة او .

(١) حلية الأولياء : ٣٦٣/٩ .

(ب) ضقات اصفوية : ١٨ ، بقرة : حية الأرنيا : ٣٥٢٩ -

والشيخ الإسلام:

كيف يُحكي وَصَلَ اثْنَيْنِ هُمَا فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ

مَنْ قَسَمَ الْوَاحِدَ جَبَلًا فَهُوَ بِالوَاحِدِ جَاهِدٌ ٣

• * •

٦ - قيل لذي القنون المصري: «مَنْ المرِيدُ؟ ومن المرَادُ؟» قال:

« المرِيدُ يَطْلُبُ والمرَادُ يَهْرَبُ » .

٦ [قال شيخ الإسلام:]

« المرِيدُ / يطلبه بالعجز ولا ينكسر، والمرَادُ يهرب [عنه بالاستغناء] [٢٧] » .

وقال شيخ الإسلام:

٩ « أولُ مَنْ مَسَحَ بِشَمْرِ رَأْسِهِ رَجُلًا أَحَدُ الْجَشْتِيِّ ، فِي يَوْمٍ مِنْ

الأيام العتيق أحدُ في سوق « بيل كران » - يعني « حفارمي التراب » -

مع أي سميد العلم ، بقرب تربة للشيخ أبي إسحاق [إبراهيم بن

شهر يار ، وكانا يتباحثان فيما بينهما : هل المرَادُ أنضِلُ ، أم المرِيدُ . ١٢

فلمار يَأْتِي قَالَا : جَاءَ أَحْسَنُكُمْ ! ، قلت : لا المرِيدُ [ولا المرَادُ] ، بلا خبر

٤ - ب ، ق : - ومن المرَادُ ١١ ٧٠٦ - ب : مذاهب القومين - ط ٩٠ - ب ، ق :

استقى في يوم ١١٠ - ب ، ق : يعني « حفارين التراب » - - - - - حاء : ١٥

لحاكة ١١١ ، ١٣ - - - - - مابين القومين - ساقط .

ولا استخبار؛ ولا حدًّا ولا رسمًا، وهو السكلُّ بالسكل . فرمى
أبو سعيدٍ المرقمةً من رأسه، وصاح صيحةً وذهب؛ وأحدُّ الجشتيُّ
٣ وضع خده على رجلي ومسح شعر رأسه برجلي .

* * *

٧ - قال ذو النون المصري :

« أردتُ الخروجَ [من مصر] إلى جلدة ، وركبتُ السفينةَ مع جماعة
٦ وركب شابٌ معنا عليه مرقمةٌ ، وكنتُ مُتَمَنِّياً أن أصعبه ، وأنكلم
معه ، لكن من هيبتِه وعظمتِه ما قدرتُ أن أكلمه ، أو أقرب منه ؛
وما كان [معنا] فارغاً من العبادة .

٩ فيوما سُرقتُ [جوهرةٌ] من واحدٍ [معه] صرة ذهبٍ وجواهر ،
وجميعُ أهل السفينة اتهموا بها الشاب ، وهموا أن يؤذوه . فقلت لهم :
استكثروا عنه ، أنا أسأله . فتقربت منه ، وقلت له بلطفٍ وبين : هؤلاء
١٢ ظنوا بك كذا . وكذا ، وأرادوا إبداءك فذمتهم ، فالآن كيف نفسل !! .
فرفع طرفه إلى السماء وقال شيئاً سرياً ، فطلع حينئذ البحر على الماء
في فم كلِّ حوتٍ جوهرةٌ ، فأخذ منها جوهرةً واحدةً ، وأعطأها
١٥ [٢١ ظ] صاحب الثَّغرة ، ووضع قدمه على الماء وذهب . غاب عنَّا فارتدب .

٦ - ب ، ق ؛ ومسح شعر رأسه برجلي . ١١ ه - ق : ما بين القوسين ، تفصلاً

٨ - ب : ما بين القوسين ، ساقط . ٩ ه - ب ؛ ق : ما بين القوسين ، زائدة . ١١

١٣ - ب ، ق ؛ أرادوا ذلك . ١٤ ه - ب ، ق ؛ فربما حوتة . ١٨

للناسق وأظهرها ، وأعطاهما صاحبها ، فقدم أهل السفينة على ما كان
منهم . () .

* * *

- ٢ ٨ — وكان ذو النون - قدس سره - سيّاحاً ، فقال :
- « كنتُ في سفر ، فرأيت شاباً ، وبه قلق واضطراب ، فقلت :
- « من أين يا غريب ؟ » فقال : « أَيْكون غريباً من كان له مع الله أنس ومودة ؟ »
- ٦ فصحت صيحةً وخررت منسجياً على ، فلما أقتُ قال ما [ذا حدث]
- لك ؟ . قلت : وافق الدواء الأتم ، (ب) .

قال شيخ الإسلام قدس [الله] سره :

- ٩ « من رآه حصل له القلق والاضطراب ، لأنه عدوّ المؤمنين »

٣ - ي : مشياً عليه . س : ق : ما بين القوسين زيادة . ٨ ١١ - ب ، ق :

ما بين القوسين زيادة .

- ١٢ ١ : « روى أبو نعيم هذه القصة مع كثير من التغيير في ألفاظها ، وقد آثرت
بها الترجمة على الرجوع إلى الأصل العربي . وكذلك رواها أبو القاسم القشيري .
- حذيفة : ٣٥٢ ، رسالة القشيرية : ٢١٥ .

- ١٥ (ب) روى أبي نعيم والخطيب هذه الفقرة عيانية : روى هما ، وإليك الأصل
حذيفة أبو سنان سعيد بن عثمان من عيانت الحناط — وكان تلمذ ذى النون —
قال حدثني أبو سنان . قال : « رأيت أبا نعيم مسجياً : إذ لقيتني امرأة فقالت
١٨ لي : من أنت ؟ قلت : رجل ضال . فقالت لي : ويحك ! وهل يوجد من
الله أحزن من امرأة . وهو يونس النرباء ، ومعين ضعفاً . قال : فكيت ، فقالت
لي : ما بك . قلت : وفي الدواء على داء قد فرح ، فأسرع لي نجاحه . »

- ٢١ حذيفة لأولياء : ٣٤١ ، تاريخ بغداد : ٣٩٣ / ٨ .

والسكون، إذ هو وطنُ الفرياء، وكنزُ الفلّين، ومع المحبّين والمخلصين
الموحّدين . وإذا رأيتَ أحداً يبالغ مرضك ، ويبرِّفَ وجمك .
فازم ذنبه . ٣

* * *

٩ - وتوجه ذو النون المصري، قدس الله سره، إلى القزويني
بالمغرب، وكان من قدماء المشايخ؛ لتحقيق مسألة، فقال القزويني
٦ قدس سره: إن كنتَ جئتَ لتحصّل علوم الأولين والآخريين .
[فهذا محالٌ، لأنَّ الله تعالى هو العالمُ بعلوم الأولين والآخريين] ؛
وإن كنتَ جئتَ لطلبه فقد تركته في المسكان الذي خرجتَ منه (١) .

* * *

٩ قال شيخ الإسلام :

« هو مع الطالب ، أخذ بيده ، وأثر به »

٤ - ق : القزويني قدس الله سره بالمغرب . ٧١١ - ما بين القوسين سابقه .
١٢١١ - ب ، ق : أخذ بيده دابرية ١٢

(١) الذي يذكّر المؤرخون أن ذنوب رجل إلى المغرب بقاء خمسة
العبدالمغربي، أما القزويني فلا يذكرونه . على أن أرجح أن من يسميه هنا «القزويني»
١٥ هو أبو عقاب المغربي - وأرجح إلى ما أنه بحد ، في ترجمة أبي الأصبغ السكي . في
رواية القسيري لمادته منه - وقد ترجم ابن الأثير لأبي عقاب بن غلبون - لابن علوان .
القبرواني الزاهد وذكر أنه جاور بمكة اثني عشر سنة . وكان يسمى حمامة
الحرم، وله حكايات عجيبة في الزهد والجوع . ١٨

اللباب : ١٦/٣ . وفيات الأعيان : ١٧٩/١ ، السكواكب الدررية : ٢٤٤/١ .
الأشارات : ٣٨

[٣ - إسرائفيل المغرب*]

- ق ٥٢ -

٣ إسرائفيل قَدَسَ اللهُ سره ، من مُقدماء المشايخ .

١ - قال شيخ الإسلام :

هو من مشايخ ذِي الثَّنُونِ المِصرِيِّ ، وكان من المغرب ، وجاء

٦ إلى مصر . وله كلامٌ كثير في الزُّهد والتوكل والمعاملات .

٢ - قال شيخ الإسلام :

جاء فَتْحُ بنُ شُخْرَفٍ إلى مصر لتحقيق مسألة ، وكانت المسألة

٩ من بلد بلده (١) إلى مصر سِتِّمِائة فرسخ ، فسأله : « هل يُمَدَّبُ الأشرارُ قبل

الزَّلَّالِ ؟ » قال : « أُمِّهَلِنِي ثلاثةَ أيام » . ثم رَدَّ الجوابَ في اليوم

الرابع ، وقال : « إن جاز الثوابُ قبل العمل جاز العقابُ قبل [٢٢ و]

١٢ * أنظر ترجمته في : العم : ٢٨٨٠٢٢٨ ، إحياء علوم الدين : ٦/١٩٣ ؛
السكواكب الدرية ١/٢٠٧ . حلية الأولياء ، ١/٣٤٦ ، طبقات أخرى ٣٧ .

٨ - ب ، ق : فجاء فتح شخرف ، ب : لتحقيق مسألة ؛ ب ، ق : وكان
١٥ المسافة . : ١٠٠ - ب ، ق : أمهلني إلى ثلاثة أيام .

١ : فتح بن شخرف بن داود أبو نصر الكشي سمي إلى « كشي »
مدينة تنوير . شهر قرب « نخشب » وقد أقام بآخرة في بغداد وكان الفتح سببها
١٨ تاريخه عدد ١٢٥ ٣٨٤ ٣٨٧ .

الزَّلِيلِ» (١) . وصُيِّقَ صَفَقَةً ومات بعد ثلاثة أيام
قال شيخ الإسلام : « تأخر الجوابُ ثلاثة أيام فتأخر الموت » .
٣ ولورَدَ الجواب في أول يوم لمات ذلك اليوم » .

* * *

قال شيخ الإسلام :

« الربوبيةُ غير العبودية ، و [قد] قَسَمَ اللهُ تعالى أفعالَ الخلق قبل
٦ الخلق ؛ فالخلقُ يَحْتِ حُكْمِهِ ومشيئته ، فإِفعالُ [الخلق] شَيْئاً
إلا ما رُفِعَ عليه . يفعلُ [اللهُ] ما يشاء ، ويَحْكُمُ ما يريد ، وله الحُكْمُ
وهو عادلٌ (لا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ) (ج) . وِفْعَلُ الحَكِيمِ لا يَخْلُو عن
٩ الحكمة . وهو يَعْلَمُ جزاءَ كُلِّ عملٍ ، ولا سَكَنَ لا يَعْلَمُ أحدَ عاقبته على
من [تَقَعُ] .

٢ - ب ، ق : الجواب ثلاثة أيام . . لا مات . . ٥ - ب ، ق : الربوبية عين
العبودية ، ما بين القوسين زيادة ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١١
٧ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة .

(١) يروى يوسف بن الحسين عن فتح بن شحرف قصة شديدة المشه بهذه
وقعت بين سعدون الجنون وبين ذى النون المصري في حلقة ذي النون . عضاة مصر
جاء فيها : « . . . يا أبا الفيض ! إن من القلوب قلوباً تستغفر قبل أن تذهب »
قال . نعم : تلك قلوب تناب قبل أن تطيع « أما الناوى فقد شكر بنفسه . أتى في
الأصل هكذا « سأله بعضهم . . هل يذهب الأشرار قبل الزلزل فقال : انتهى ثلاثة أيام .
١٨ فأتاه في اليوم الرابع فقال له : يتكفن العناب قبل الزلزل واشرب قهين عند فصدق
ثم مات » .

٢١ ! كوكب الدرية : ٢٠٧/١ .
حاية الأولياء : ١/٩/٣٧١ من ٢١ ، ٢٤ .
(ب) سورة الأنبياء ، الآية : ٢٣ .

٤ - أبو الأسود المكي*

- في ٣ هـ

- ٣ أبو الأسود المكي (١) ، قدس الله سره .
 ١ - ذهب لزيارة العزبي ، فسلم عليه ، وقال : « أيتها الشيخ أيا
 أبا الأسود ، عليك ! » . ففرغ العزبي ، وقال : « وعليك
 ٦ السلام ، كيف حالك ؟ » وغاب عن نفسه مدة ثلاثة أيام من ذلك
 الحال ، فعرف أبو الأسود المكي [أن العزبي] خرج من
 المنصورة ، والرسم الإنسانية ، فاعتق رؤيته ورجع (ب) .

٩ * أنظر في ترجمته : الكواكب الدرية : ٢٠٦/١ ، الرسالة القشيرية :
 ٤٦ ، ضيقات الخروي : ٢٦ .

٤ - ب ، ق : ذهب لزيارة مابن القوسين زيادة . ٧١١ - ب ، ق : مابن
 ٩٢ القوسين زيادة .

(١) أبو الأسود المكي من تلاميذ مشايخ الصوفية ومن أقران الجنيد . وهو
 من صوفية القرن الثالث الهجري .
 ٩٥ ضيقات الخروي : ٢٦ .

(ب) ذكر الخسري رواية تبين عن أبو عقاب المغربي شخصية « العزبي » الذي
 ردد ذكره : جاسم . وهو غلبون بن الحسين بن شبيب (ب) ٣٩١ هـ في حديثه عن ذي
 ١٨ انون فقال : سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي ، رحمه الله ، يذكر قصة أنه رأى
 أنا عقاب المغربي ، فقال له السلام عليك ، قال أبو عقاب : وسببكم سلام ، فقال
 الرجل : أنا فلان ، فقال أبو عقاب : أنت فلان ؟ كيف أنت : وكيف حالك ؟
 ٣١ وغاب وكأنه لم يبق في نفسه . ففعلت هذا عبر مرة ، فعلمت أن الرجل غاب فتركته
 وحررت من عنده « ولأبي عقاب بن عبدون القيرواني المغربي ترجمة في المنهاج
 وأكثر من ترجموه ، له اسمونه عنوان
 رسالة قشيرية : ٤٦ .

[٥ - أبو الأسود الراعي *]

— ق ٣ هـ

٣ أبو الأسود الراعي [قدس الله سره] ، أيضاً كان من كبار المشايخ .

* * *

١ — وكان [يريدُ الذهب] في الوادي ، فقال لأهله : كونوا
مسرورين إذا ذهبتُ . فثلاثُ أخته الركوةَ من اللبن ، وأعطته
٦ إياها ، وذهب .

فلما احتاج للوضوء ، وأراد أن يتوضأ ، خرج ابن من الركوة ، فرجع
إلى أهله وقال : « أنا محتاج إلى الماء لا إلى اللبن » ؛ فغضب اللبن
٩ [٢٢ ظ] ومألهاماء وذهب ، فكلماً أراد الوضوء خرج منها الماء وكلماء عطش /
أوجاع خرج منها اللبن (١) .

● أنظر في ترجمته : السكواكب الدرية : ٢٠٦ / ١ طبقات المروى : ٢٧ .

١٢ ٣ - به ق : ما بين القوسين زيادة ٥ - ب ، ق : فثلاثُ أخته ركوة ١١ .
٧ - به ق : للوضوء ، أراد ٩ - ب ه ق : فكلماً أراد . . يخرج ٠٠ وكلماء
عطش ٠٠ يخرج .

١٥ (١) أورد المتأوى هذه الفقرة مع كثير من التفسير فارجع إليها .
السكواكب الدرية : ٢٠٦ / ١ .

[٦ - أبو يعقوب الهاشمي *]

- ق ٣ هـ

٣ أبو يعقوب (١) الهاشمي [قدس الله سره] ، كان من [رجال]
هذه الطائفة ، رحمة الله عليه .

* * *

١ - قال : « مانسيت يوم العيد الذي كنت [فيه] مع ذي
٦ للذنون ، إذ رجع للناس من صلاة العيد مسرورين ، فقال ذو النون :
ظننوا أنهم أدوا الأمانة - يعني طاعة رمضان - ولا يعلمون أقبيلهم
الله تعالى أم لا ! فتعال نبيك عليهم » . (ب)

* * *

٩ قال شيخ الاسلام :

هذه الحكاية مثل حكاية الجوهرى ، [والجوهرى هو] من
عرف قيمة الجوهر [فهو] يخاف من تقبه ، ومن لم يعرفها بتقبه .
١٢ فالوهد لا يزول ولا يزول عن محله وأهلكه ظفولون وغير أهل حاضران ،

* أنظر ترجمته في السكواك الدرية : ٢٠٥/١

٣ - ب ، ق ما بين القوسين زيادة ٥ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١١
١٥ - ب ، ق : ولا يعفوا أقبيلهم .. فتعال نبيك ١١ ، ١٠ - ب : ما بين القوسين ساقط
١٢ - ب ، ق : لا يعول ولا يزول

(١) اي : مطبوعة الفارسية - من نفعات الأنس - : « أبو هاشم يعقوب »

١٨ (ب) روية الناوي لتلك الفقرة فيها مغايرة لا هنا خارج إليها .
السكواك الدرية : ٢٠٥/١

فوق الوعيد عليهم « (١)

- ٢ - قال شيخ الاسلام : قال سبّاح الموصلي (ب) ، قال
٣ داود عليه السلام : « يا أمة ! [أنت] أمرتني وقت لي : اغسل
وجهك وبديك نخذتي ، وناديتني لصحبتك ، فبأى شيء غسل قلبي
لصحبتك ؟ ! ، قال : بالهموم والأحزان والغموم ، (ج) .
٦ قال شيخ الاسلام ، [قال أبو يعقوب] .
« لا بُدَّ من هذا في هذا الطريق » (د)

٤ - ب ، ق ما بين القوسين زيادة ١١ - ٦ - ب ق : ما بين قوسين سابقه ،
٩ والزيادة من « الكواكب »

(١) يبدو أن في الترجمة كثيرا من التجوز - بل الخطأ فيما نسب إلى شيخ
الاسلام ، فإن رواية المناوي لقول الهروري هي : « قال الهروري : هذا كلام كالجوهر ،
١٧ فإن اللاتني بذلك اليوم الاستنفار من التقصير الواقع في شهر الصوم » . وربما
جاء هذا الاستفلاق - في الأصل الفارسي ثم في الترجمة - من أن الجاهلي يأخذ
عن « طبقات الهروري » وهي بلهجة هراة وكانت قد استنفقت ، وكان يتركها
١٥ على صرتها .
الكواكب الدرية : ٢٠٥/١

(ب) أبو محمد سبّاح الموصلي روى عنه المضاء بن عيسى نكلامه وأخذ عنه ،
١٨ وعن المضاء أخذ أحمد بن أبي الخوارزمي المتوفى سنة ثلاث ومائتين . ونُظِمَ لفظن
أن سبّاحا الموصلي من أهل القرن الثاني .
حلية الأولياء : ١٣٦/١٠ ، ٢٩٢/٨

(ج) رواية أبي نعيم هذه النقرة أدق وهي : « حدثنا سبّاح - قال داود
٢٩ عليه السلام : « إني ! أمرتني أن أظهر لك بيمى ورحى ياءة صخرة ، فماذا
أظهر لك قلبي ؟ . فأوحى الله عز وجل إلي : بالغموم والهموم » .
حلية الأولياء : ٣٩٢/٨

(د) رواية المناوي : « قال أبو يعقوب : فلا تكن عسرا ، لا يهتأ
ضريقتي » .
٢٢ الكواكب الدرية : ٢٠٥/١ .

[٧ - وليد بن عبد الله السقاء *]

... - ٣٢٠ هـ

٣. وَايِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّقَاءِ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، كُنْيَتُهُ أَبُو إِسْحَاقَ،
وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ ذِي النُّونِ، قَدَّسَ [اللَّهُ] سِرَّهُ .

* * *

٦. ١ - قَالَ [وَايِدُ] قَالَ ذُو النُّونِ : « رَأَيْتَ فِي الْبَادِيَةِ زَيْجِيًّا
أَسْوَدَ فَسَكَانَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ بِصِيرٍ أَيْبُضُ () ، [نَم] قَالَ ذُو النُّونِ :
« مَنْ يَذْكُرُ اللَّهَ [عَلَى] الْحَقِيقَةِ تَنْفَصِلُ عَنْهُ صَفْتُهُ » .

* * *

أنظر ترجمتي في : طبقات الأولياء : ٢٢٧ طبقات المروى ٢٥١

٩. ٤ - ب ق : « مِنْ أَقْرَبِينَ زِيَادَةَ ٥ - ب ، ق : مَا بَيْنَ الْقَوْمِينَ
زِيَادَةٌ : زَيْجِيًّا أَسْوَدًا ٦١١ - ق : وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ ٦١١ - ب ، ق : مَا بَيْنَ الْقَوْمِينَ
زِيَادَةٌ . مَنْ يَذْكُرُ اللَّهَ حَقِيقَةً .

٥٣. (١) أورد أبو نعيم رواية عن أبي الحسن المذكرة، عن بعض أشياخه عن ذي
النون، قال : « صحبت زنجياً في أبيه وكان مغفل الشعر، فإذا ذكر الله ابيض،
فورد على أمر عظيم، نقت : له يا هذا ! إنك إذا ذكرت الله تحول لونك
وانقلبت عينك »

٤٥

طولية : ٣٩١/٩

٢ — قال أبو عبد الله الرازي : ذهبتُ إلى وَايِدُ السَّقَاءِ أَسَاءَهُ
عن الْفَقْرِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، وَقَالَ : د الْفَقْرُ مُسْتَمٌّ لِمَنْ لَا يَخْطُرُ فِي بَالِهِ
إِلَّا اللَّهُ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أُخْرِجُ مِنْ عَهْدَةِ هَذَا الْقَوْلِ ، (١) .

* * *

تُوِّفِّي وَايِدُ السَّقَاءِ سِنَةَ عَشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ، وَقِيلَ : سِنَةَ سِتِّ
وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِينَ

.....

٦ (١) روى ابن الملقن القصة كما يلي :

دخل عليه أبو عبد الله الرازي وقال كان في نفسي أن أسأته عن فقير فقال لا يستحق
أحد اسم الفقير حتى يستيقن أنه لا يرد يوم القيامة أحد أفقر منه !
٩ شقيقات الأولياء ٢٢٧ النقرة ٢١ - الترجمة ٤١ - ٢١

[٨ - الفضيل بن عياض]

... - ١٨٧ هـ

٣ الفضيل بن عياض، قدس الله سره العزيز، من الطبقة الأولى. [٢٣ و] كنيته أبو علي، وكان من الكوفة، وقيل: من خراسان، من ناحية مرو (١)، وقيل: ولد في سمرقند (ب) وكبر

- ٦ * أنظر ترجمته: حلية الأولياء: ٨٤/٨ - ١٤٠، طبقات الشرائع: ٧٩/١، ٨٠، طبقات الصوفية: ٦ - ١٤، الرسالة القشيرية: ١١، وفيات الأعيان: ٥٢٥/١، صفة الصفوة: ١٣٤/٢ - ١٣٩، شذرات الذهب: ٣١٦/١ - ٣١٨، ميزان الاعتدال: ٣٣٤/٢، النجوم الزاهرة: ١٣١/٢، ١٣٣، مرآة الجنان: ٤١٥/١ - ٤١٧، البداية والنهاية: ١٩٨/١١، تاريخ دمشق: ٤٣٨/٣٤ وما بعدها، ١/٣٥ - ٩، تهذيب التهذيب: ٢٩٤/٨ - ٢٩٧، درر الأبيكار: ٨٧، الطبقات الكبرى: ٣٦٦/٥/١، ٦٢ تذكرة الحفاظ: ١/٢٢٥، تهذيب الأسماء: ٥١/٢، خلاصة تهذيب الكمال: ٢٦٤، جامع المسانيد: ٥٤٣/٢، الرواة الثقة: ٥، التوابع: ٥٣، الجواهر الخفية: ٤٠٩/١، سير السلف الصالحين: ١٦٠ - ١٦٢، تذكرة الأولياء: ٧٨/١ - ٨٧.

٣ - ب، العزيز، وكان من الطبقة

١٨ (١) مرو والشاهجان أشهر مدن خراسان وهي العظمى، وبينها وبين نيسابور سبعون فرسخاً، ومنها إلى سمرخس ثلاثون فرسخاً. معجم البلدان: ٣٢/٨ - ٣٨

٢١ (ب) سمرقند، بفتح السين والميم وسكون الراء، هكذا ضبطها في «تاج العروس»، وفي «معجم ما استعجم»: بفتح أوله واسكان ثانية بضمه راء مفتوحة مهملة ثم قاف مفتوحة ثم نون ساكنة، مدينة الصفد وهي من خراسان ببلاد فارس.

٢٢

معجم ما استعجم: ٣/٧٥٤، ٧٣٥.

بيبا وزد(١)، وكان كوفي الأصل ، وقيل : بخاري الأصل ،
والله أعلم .

٣ مات في المحرم سنة ستمِ وثمانين ومائة (ب).

* * *

١ — قال الفضيل بن عياض ، قدس الله سره : « أُعْبِدُ اللَّهَ تَعَالَى
تَعَالَى حُبِّهِ ، وَلَا أُحِبُّهُ إِلَّا لِمَ أُعْبِدُهُ » .

٦ وحمود الوراق (ه) :

نمّص الأله وأنت تُظهِر حُبِّهِ هذا - ورثي - في القياس بسبع
لو كان حُبُّكَ صادقاً لأطعته إن المحب لمن أحبَّ مُطِيعٌ

٩ ١٤-ب،ق : كان توفي في الاصل ٥ - ق : ولا أحب أن ذُ أُعْبِدُهُ ١١-ب ، ق :
حُب لمن أحب ، وفي الترجمة التركية للاهمي : لمن يحب .

١٣ (١) أبيورد - وأحيانا ينطق بها باورد ، وتأتي النسبة إليهما : أبيوردي ،
وباوردى - مدينة بخراسان بين نسا وسرخس ، فنجت على يد عبد الله بن عمر
بين كرز سنة إحدى وثلاثين . وهذه المدينة تابعة اليوم لتركستان الروسية .

١٥ ز ب) تفصيل ذلك الاختلاف في أصله ومونده ذكره أبو عبد الرحمن سمرق
في الترجمة التي عقدها لفضيل بن عياض .
طبقات انصوية ٨٠ - ١٠ .

١٨ (ه) حمود بن الحسن الوراق الشاعر أكثر القول في الزهد والأدب والحكمة
روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وأبو العباس بن مسروق وغيرهما . وقيل إنه
كان نحاسا يبيع الرقيق ومات في خلافة المعتصم (٢٣٧ هـ) .
الانساب : ٥٨ . تاريخ بغداد ١٣ ٨١

٢٩ ديوان الوفيات ٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ .

قال شيخ الإسلام قدس [الله] سره :

- « من عبده لأجل الخوف : أو لأعم الفجأة ؛ لا لجهة المحبة ،
ولا لأطاعة أمره ، فقد عبده نفسه . وأنا لا أعبده لأجل الخوف ،
ولا لأطمع مثل الأجير ، ولا ليدعوى المحبة ، لأنى لا أقدر أن أعبده
حق العبادة فأعجز عنها ؛ لكن أعبده لامثال أمره ، ولحب سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واعترف بتقصير نفسى .
سئل محمد بن سعيد الزنجبى ، رحمة الله عليه : من السئلة ا . قال :
من يعبد الله بخوف أو رجاء . قالوا : فأنت ا كيف تعبده ؟ . قال :
أقامنى فى العبادة حبه . »

* * *

٢ - قال شيخ الإسلام :

- كان لفضيل بن عياض ولد اسمه عالى (ا) ، وكان أقوى منه
كان زاهداً عابداً متقياً فوق أبيه فقرأ طارقاً عند زمزم : (وَبِوَمِ
الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ) (ب)

ابن مدين قوسين سابقاً ٢١١ - ب ، فى القيامة ترى الخمرين ، وكذا فى الترجمة التركية ،

- (ا) حى بن فضال بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي البربعي ، ثقة
مأمون . كان من نورخ بمحل عظيم ومات قبل أبيه بمدة وكان سبب موته أنه
سمع آية تقرأ على منوفى فى الحال .
تهذيب التهذيب : ٣٧٣ / ٧ .

١٨

(ب) سورة الزمر ، الآية : ٦٠ .

فَسِيمَهُ فَرَعَقَى وَخَرَّ مَيْتًا (د).

قال شيخ الإسلام :

« مِنْ الْحَبِّ إِشَارَةٌ ، وَمِنْ الْعَارِفِ بَدَلُ الرُّوحِ » : ٣

مَنْ مَاتَ عِشْقًا قَلِيْمَتْ هَكَذَا لَا خَيْرَ فِي عِشْقِ بِلَا مَوْتٍ.

* * *

(د) يروي أبو بكر الخطيب بأسناده عن أبي سعيد أحمد بن عيسى الخزاز ما يأتي : أبو سعيد أحمد بن عيسى الخزاز يقول ، سمعت ابن عمر بن الخطاب يقول : « الآية التي مات فيها علي بن الفضيل في الأنعام » (و هو يروي د و يتمو على النار فقالوا يا ليتنا نرد) مع هذا الموضع مات ؛ وكنت نيمس من نيمس .
تاريخ بغداد . ٤ ؟ ٧٦ ؟ ٩

[٩ - يوسف بن أسباط *]

٠٠٠ - ١٩٦ هـ

[٢٣ظ] /يوسفُ بنُ أسباطٍ [قدّس اللهُ سره] ، كان من المتقدمين ، وسيدّ نزاعدين ، ومن أئمةِ الشرعِ المقورعين . غلب عليه الخوفُ والفرعُ والعلمُ .
ومات سنة ست وتسعين زمامة^(١) .

١ - قال شيخ الإسلام ، قال يوسف [بن] أسباط : « أعطى اللهُ المُحِبِّينَ ثلاثةَ أشياء : الخلاوة ، والمهابة والمحبة » (ب) .

٩ • أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ٣٦ ، ٤٤ ، ١٤١ ، ١٤٢ ؛
ميزان الاعتدال : ٣٢٨/٢ ، أسان المسيرين : ٣١٧/٦ ، تهذيب التهذيب :
٤٠٧/١١ ، ٤٠٧ ، حلية الأولياء : ٢٣٧/٨ - ٢٥٣ ، سعة الصفة :
٣٢٥/١ - ٢٣٩ ، السكواكب الدرزية : ١٨٢/١ ، طبقات المشرفين :
١٢ ٧/١ ، النجوم الزاهرة : ٢١/٢ ، سير السلف الصالحين : ١٦٩ ، تذكرة
الأولياء : ٦٤/٢ - ٦٧ ، طبقات البروي : ٣٣ .

٣ - ب ، ق : مابين القوسين زيادة ٧ - ب ، ق : يوسف أسباط ،
١٥ م بين القوسين زيادة .

(١) يقول ابن الجوزي : « توفي يوسف قبل المائتين سنة » فيكون قد
توفي في سنة تسع وتسعين وثمثة
١٨ صفة الصورة : ٤ ، ٣٣٩ .

(ب) رواية الماوي هذه لفقرة خالفة لما جاء في هـ ، هـ : « في يبرزق لصادق
ثلاثة : الخلاوة ، والملاحاة ، والمهابة » ، وهن رواية ابن الجوزي أيضا
٣١ ! كدراكب الدرزية : ١١ - ١٢ صفة الصورة : ٢٣٨/١ .

٧ - نتيجات لأنس

[١٠ - معروف الكرخي *]

... - ٢٠٠ هـ

٣ معروف الكرخي، قدس الله سره، من الطبقة الأولى، ومن قدماء المشايخ، و[هو] أستاذ سري السقطي وغيره.

٦ وكنيته أبو محفوظ، واسم أبيه فيروز، وقيل؛ فيروزان؛ وقيل: معروف بن علي الكرخي وأبوه كان مولوداً لبواباً للأمام علي بن موسى^(١) الرضا، رضى الله عنهم، وقيل: أسلم على يده.

وسبب سوته أنه حصلت زحمة عند باب علي بن موسى الرضا،

- ٩ • أنظر ترجمته في تاريخ بهمداد : ١٣ - ١٩٩ - ٢٠٩ ، طبقات الصوفية : ٤٣ - ٩٠ ، طبقات الحنابلة : ٨٤/١ ، ٣٨١ - ٣٨٩ ، حلية الأولياء : ٣٦٠/٨ - ٣٦٨ ، طبقات الشعراء : ٨٤/١ ، الرسالة المنتصرة : ١٣ ، وفيات الأعيان : ١٣٦/٢ ، صفة الصفوة : ١٧١/٢ - ١٨٣ ، سفريات الذهب : ١ / ٣٦٠ - مرآة الجنان : ٤٦٠/١ - ٤٦٣ ، سير أعلام النبلاء : ١٧/١ - ٨٩/١ ، الأنساب : ٤٧٨ ، اللباب : ٣٥/٣ ، درر الأفيكار : ١١٢ ظ - ١١٤ ظ ، السكواك الدرية : ٢٦٨/١ ، النجوم الناهرة : ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٣٣٩ ، تذكرة الأولياء : ٢٤١/١ - ٢٤٥

٤ - ب ، ن : تابين القوسين زيادة ، وأستاذ السري

- ١٨ (١) علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب - رضى الله عنهم - أبو الحسن الرضا الهشمي . مات مسجوماً سنة ثلاث ومائتين . وهو الذي عهد إليه المؤمن بالخلافة .
٢١ خلاصة تذهيب الكمال : ١٣٥ .

فَوَاع أَبُو مَعْرُوفٍ السَّكْرِيُّ ، فَوَطِنَهُ لِلدَّاسِ فَمَاتَ (١) .

«وَصَحَبَ مَعْرُوفَ السَّكْرِيَّ دَاوُدَ الطَّائِيَّ (ب) ، قُدِّسَ سِرُّهُ . وَمَاتَ

٣ . دَاوُدُ الطَّائِيُّ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةَ ، وَمَعْرُوفٌ سَنَةَ مِائَتَيْنِ .

* * *

١ — قَالَ مَعْرُوفٌ : « إِنْ الصَّوْفِيُّ مَهْمَا ضَعِيفٌ ، فَإِذَا تَقَاضَى

الضَّعِيفُ مِنَ الضَّعِيفِ شَيْئًا فَيَتَذَبَّبُ لِلضَّعِيفِ أَنْ يَكُونَ مُؤَدِّبًا مُنْتَظَرًا ،

٦ لَا مُتَقَاضِيًا .

* * *

٢ — قَالَ رَجُلٌ لِمَعْرُوفٍ : « أُرْصِفِي أ » ، فَقَالَ : « احْذَرِي لِأَبْرَاكِ

أَنْ يَلَا فِي زِيٍّ مِسْكِينٍ » .

* * *

٣ — ب ، ق : سَنَةَ ثَمَسٍ وَعَشْرِينَ ، وَالتَّصَوُّبُ مِنَ « طَبَقَاتِ السَّلْمَى - ٧٥ » وَمِنْ
٩ « فَتُوْحِ الْجَاهِدِينَ - ٩٣ » ، وَمَعْرُوفٌ فِي سَنَةِ ١١٤ - ب ، ق : صَيْفٌ ،
فَتَقَاضَى الضَّعِيفُ ١١٥ - ب ، ق : الضَّعِيفُ حَقًّا فَيَنْبَغِي . . مُؤَدِّبًا وَمُنْتَظَرًا

١٢ ١ . يَسْكُرُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِمَنْ سَمِيَ أَنْ الَّذِي أَسْلَمَ عَلَى يَدِ الرِّضَا هُوَ
مَعْرُوفٌ لِأَبِيهِ ، وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي كَانَ يَجِبُ الرِّضَا - لِأَبِيهِ - فَوَطِنَهُ النَّاسُ فَمَاتَ
وَعِنْدِي أَنْ كَلِمَةَ « أَبُو » فِي « أَبِي مَعْرُوفٍ » زِيَادَةٌ خَاطِئَةٌ مِنَ النَّاسِخِ .
سَنَةَ ١١٥ : ٨٥ .

١٥

١٥ ، ب ، ق - حَمَّةٌ ثَلَاثَةَ عَشْرَةَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

وقال شيخ الإسلام : قال معروف لولد^(١) أخيه : « إن كان لك حاجة [إلى الله] فأقسم عليه بي (ب) . لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه : (اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق الراغبين إليك ، وبحق ممشأى إليك) (٢) »

* * *

٤ — سُئِلَ مَعْرُوفٌ عَنِ الْحَبَّةِ ، فَقَالَ : « الْحَبَّةُ لَيْسَتْ مِنْ تَعْلِيمِ

٦ ١ - ب ، ق : لمولد أخته ، والتصويب من « حلية الأولياء » ٢١١ - ب ، ق :
ما بين القوسين زيادة ، ١١٤ - ب ، ق : بحق ممشأى إليك

٩ (١) اسم ولد أخيه يعقوب ومعروف أخ يسمى عيسى ، ولا أدري أيعقوب هذا هو بن أخيه عيسى أم هو ابن أخ ثان لمعروف .
حلية الأولياء : ٣٦١/٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ .

١٢ (ب) وردت هذه الفقرة عند أبي نعيم على هذه الصورة : . . . أخبرنا أحمد ابن مسروق ، حدثني يعقوب ابن أخي معروف الكرخي ، قال لي عمي : يا بني ، إذا كانت لك إلى الله حاجة فسله بي «
حلية الأولياء : ٣٦٤/٨

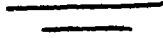
١٥ (ج) هكذا - في الأصل الفارسي والترجمتين العربية والتركية - ورد الحديث ، ولكن الحديث قد رواه الإمام أحمد في مسنده وإليك نصه : . . . فضيل بن مرزوق ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري - فقلت لفضيل : رفعه ؟ قال : أحسبه قد رفعه - قال : (. . .) قال حين يخرج إلى الصلاة : اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشأى ، فأنى لم أخرج أشرا ولا بطرا ، ولا زبانا ولا سمما ، خرجت اتقاء سخضك وإبتغاء مرضاتك ، أسألك أن تنقذني من النار وأن تغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وكل الله . . .
٢١ ألف ملك يستغفرون له ، وأقبل عليه بوجهه حتى يفرغ من صلاته) .
السند : ٢١/٣ .

اتَّخَلَّقَ ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ مَوَاهِبِ الْحَقِّ وَفَضْلِهِ (١) ۝

* * *

سُوِّبَرُهُ فِي مَدِينَةِ بَغْدَادَ يَزَارُ وَيُتَبَرَّكُ بِهِ ، وَمِنْ دَعَا عِنْدَ قَبْرِهِ
مُاسْتَجَابَةٌ دُعَائِهِ نُجْرًا بِهِ .

٣



٦ - ن : يزار ويترنل به ٣١١ - ب ، ن : قبره يستجاب دعاه خرس .

(١) روى هذه الفقرة أبو عبد الرحمن السلمي ، ورواها النواوي كذلك مع شئ
يسير من التصريف

الكتاب المدرية : ١ / ٢٦٩ طبقات الصوفية : ٨٩ ، الفقرة : ١٤

٦

[١١ - أبو سليمان الداراني *]

.. - ٥٢١٥

- ٣ أبو سليمان الداراني [قدّس الله سيره] اسمه عبد الرحمن بن
أحمد بن عطية التميمي ؛ وقيل : عبد الرحمن بن عطية .
- ٦ وهو من قُدماء مشايخ الشام ، من قرية دَارِيَا (١) ، وهي قرية
من قُرَى دِمَشق . وقبره هناك .

- أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ٢٥٤/٩ - ٢٨٠ ؛ طبقات
الصوفية : ٧٥ - ٨٢ ؛ طبقات الصعرائي : ٩١/١ ؛ الرسالة القشيرية : ١٩ ؛
٩ وفيات الأعيان : ٣٤٧/١ ، صفة الصفة : ١٩٧/٤ - ٢٠٨ ؛ شذرات
الذهب : ١٣/٢ ؛ تاريخ بغداد : ٢٤٨/١٠ - ٢٥٠ ؛ مركبة الخنان : ٣٩/٨ ،
البداية والنهاية : ١٠/١٠٥٥ - ٢٥٩ ؛ سير أعلام النبلاء : ٢/٧ - ١٨٣ ،
١٢ ١٨٤ ، الأنساب : ٢١٦ ، معجم البلدان : ٥٣٦/٢ ؛ فوات الوفيات :
٢٥١/١ ؛ الكواكب الدرية : ٢٥١ - ٢٥٤ ؛ اللع : ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٥ ،
٥٥ ، ٦٧ ؛ وانظر كشف العمم ؛ النجوم الزاهر : ١٧٩/٢ ، سير السلف الصالحين :
١٥ ١٥٧ ، ٩٠ ، ٢ ؛ تذكرة الأولياء : ٢٠٨ - ٢١٤ ؛ طبقات الأولياء : ٣٨٦ -
٣٩٦

- ٣ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة الـ ٥ - ب ، ق : من قرية دارا ،
١٨ والتصويب من « طبقات السلفي » و « أنساب السعديين »

- (١) دَارِيَا - بتشديد الياء ، بعدها أَلِف - وفي بعض كتب التاريخ بن زيادة
أَلِف بين الراء والياء ، تنقذ الياء ؛ قرية من قرى دمشق بالقطنة * والنسبة
٧١ إليها داراني على غير قياس ، وبها عبد أبي سليمان الداراني .
معجم البلدان : ٥٣٦/٢ ، معجم ما استعجم : ٥٣٩/١

وهو أستاذ أحمد بن أبي الخوارزمي، رَمْحَانِيَّة ، الشام .

مات سنة خمس عشرة ومائتين .

* * *

١ — سُئِلَ أَبُو سَلِيحَانَ : « مَا حَقِيقَةُ الْمَرْفَعَةِ ؟ » فَقَالَ :
« أَلَّا يَكُونُ الْمُرَادُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا وَاحِدًا » (١) .

* * *

٢ — وَقَالَ : « قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ : « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : كَذَّبَ مَنْ
أَدَّعَى مَحَبَّتِي فَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ عَنِّي » .

* * *

٣ — وَقَالَ أَيْضًا : « كُنْتُ فِي الْعِرَاقِ عَابِدًا ، [وَحَصِرْتُ] فِي
الشَّامِ عَارِفًا (ب) » قَالَ بَعْضُ هَذِهِ الطَّائِفَةِ (ج) :

٢ — ب ر ق : سنة خمس وعشرين ومائتين ، والتصويب من « طبقات السلي »
٣ ١١ — ب ق : سئل أبو سليمان . . . المعرفة ، قال ١١ ٥ — ب ق : كتاب ، قال
الله تعالى ١١ ٦ — ب ، ق : ما بين القوسين زيادة .

١٢ (١) : قال أبو نعيم : سأله رجل عن أقرب ما يتقرب به العبد إلى الله عز
وجل . . . فقال : أفضل ما يتقرب به العبد إلى ربه أن يظلم عن قلبك وأنت
لا تريد من الدنيا والآخرة غيره . والرجل الذي سأله هو محمود بن خالد ، فقد
١٨ ذكر أبو نعيم ذلك في موضع ثان في ترجمة الداراني .
حلية الأولياء : ٩ ، ٢٥٦ ، ٢٢٤

١٨ (ب) روى أبو نعيم هذه الفقرة وهي : . . . حدثنا أحمد بن أبي الخوارزمي ،
قال : سمعت أبا سليمان يقول : كنت بالعراق أعمل وأنا بالشام أعرف ،
الحلية : ٢٧٢ / ٩

(ج) القائل هو سليمان بن عبد الرحمن بن أحمد الداراني . أرجو أن ترجمته
٢١ في صفات الأولياء : ٣٩٢
حلية : ٢٧٠ / ٩

« كان في العراق عابدا ، ولأجل هذا صار عارفاً في الشام ، ولو كان هناك أعبدَ اسكان هنا أعرفَ (١) » .

* * *

٣ ٤ — وقال أبو سليمان : « ربما تنسكتُ الحقيقةُ في قلبي أربعين يوماً ، فلا أذنُ لما أن تدخلَ قلبي إلا بشاهدين : الكتابِ والسنةِ (ب) » .

* * *

٦ ٥ — وقال : « أيُّ شيءٍ شغلك عن الحقِّ - سبحانه وتعالى - فهو شؤمٌ عليك . وأيُّ شيءٍ يُحوِّلُ وجهك عن الحقِّ إلى الأسبابِ فهو عدوُّك . وكلُّ نفسٍ يخرج في غفلةٍ يكون عليك (ج) » .

* * *

٩ ٦ — وقال أيضاً . « إذا بكى القلب من الأفتدَانِ ضحك الروحُ من الوُجْدَانِ » .

* * *

٣ - ب ، ق : ربما ينكت الحقيقة ١١ - ٨ - ب ، ق : القلب من الفقد .
الروح من الوجد

١٢ (١) هذا التعليق على قول الباراني في الفقرة الثالثة منه : « معرفة أبي الله بالشام لطاعته له بالعراف ، ولو ازدادته بالعراف طاعة لا زداد بالعامته معرفة »

١٥ (ب) طبقات الصوفية : ٧٧ ، الفقرة : ١٠

١٨ (ج) النس كما برويه أبو نعيم : « قال أحد أبي الحواري ، سمعت أبا سليمان يقول : « كان ، شغلك عن الله من أهل أو مال أو ولد فهو عليك مشغوم » وانظر كذلك رواية المناوي لهذا النس .

الحلية : ٢٦٤/٩ الكواكب المرية : ٢٥٣/١

- ٧ — قال أحمد بن أبي الخوارى ، قلت لأبي سليمان : « صليتُ
صلاةً في خلوة فوجدت فيها لذة ا . قال : « ما كان سببُ لذتك ؟ »
قلتُ : « ما رأيتُ فيها أحدًا ا ، قال : « إنك لضعيف ا ، حيثُ خطرَ
بقلبك ذِكْرُ الخلوة (١) » .

* * *

- ٨ — وعنه قال : « لكل شئٍ صدأٌ ، وصدأُ نور القلب الشبح (ب) » .

* * *

- ٩ — وعنه قال : « من أظهر الإنقطاع إلى الله ، فقد وجبَ
عليه خلعُ ما دونه من رقبته (ج) » .

* * *

- ١٠ — وعنه قال : « أبلغُ الأشياء ، فيما بين الله وبين العبد ،
المُعاصبة (د) » .

-
- ٢ — ب ، ق : صليت الصلاة في الخلق ، والتصويب من « طبقات السلي »
٣ — ب ، ق : لذتك ؟ قال : ما رأيتُ

(١) طبقات الصوفية : ٧٩ ، الفقرة : ١٣ حلية الأولياء : ٢٧٨/٩

- ١٢ (ب) طبقات الصوفية : ٨١ ، الفقرة : ٣٠

(ج) طبقات الصوفية : ٨٢ ، الفقرة : ٣١

(د) المصدر السابق : ٨٠ ، الفقرة : ١٧

[١٢ - داود بن أحمد الداراني *]

- ق ٥٣ -

[٣٤ ظ] / داود بن أحمد [بن عتيبة] الداراني رحمه الله عليه ، هو أخو
[أبي] سليمان الداراني . وكان ه احب رياضات شاقة .

صاحب [أخاه أبا] سليمان ، وكلامه في المعاملات مثل : كلام أخيه .

* * *

٦ ١ - قال أحمد بن الخوارزمي ، سألت داود : « ماتتوني في قلب
إذ سمع الصوت الحسن تأثر ؟ » قال : « ذاك قلب ضعيف
سريض ، يعالجه [صاحبه] ويذاويه » (١) .

٩ * أنظر ترجمته في : طبقات الأولياء : ٣٩٣

١٢ ٣ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ٥ ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين
زيادة ٦ ١١ - ق : ما يقول في فات ٧ ١١ - ب : ذاك القلب . . ومن . ما بين
القوسين زيادة .

(١) : نسب بعض المصادر هذا القول لأبي سليمان الداراني لا لأبيه داود .
طبقات لأولياء - ٨٧ - =

[١٣٠ - داود بن نصير الطائي]

.. - ١٦٥ هـ

٣- أبو سليمان دارد بن نصير الطائي، قدس الله سره، من الطبقة الأولى، ومن أكبر المشايخ وسادات أهل التصوف، وما كان له نظير في عصره.

٦- كان من تلامذة أبي حنيفة رضى الله عنه، ومن أقران الفضيل، وإبراهيم بن أدهم وغيرهما. وكان في الطريقة مريدًا لطبيب الراعى (١) وكان له حظ وافر في جميع العلوم، وكان في الدرجة العليا. وفي الفقه

- ٩- * أنظر ترجمته في: - إية الأولياء: ٢٣٥/٧ - ٣٦٨؛ صفة الصفوة: ٢٤/٣ - ٥٢؛ طبقات الصوفية: ٨٥؛ بالسكواكب الدرية: ١٠٣/١، ١٠٥، تاريخ بغداد: ١/٣٣١؛ الباب: ١٢٩/٣؛ كشف المحجوب: ١٠٩، ١١٠، الأناب: ٣٦٤ ط؛ طبقات الشعرائ: ٨٨/١؛ اللوح: ٣٢٢؛ الأوار القدسية: ٨٢ - ٨٦؛ الرسالة القشيرية: ١٧٢؛ النجوم الزاهرة: ٤/٣٢؛ ٤٢، تذكرة الأولياء: ١/٣٠٩ - ٢٠٤؛ ٢/٢١، ١٨٦، ١٩٩، ٢٠٤؛ ٢٤٢؛ طبقات الأولياء: ٢٠٠ - ٢٠٤؛ البداية والنهاية: ٣/١٤٤، ميزان الاعتدال: ١/٣٢٩؛ تهذيب التهذيب: ٣/٢٠٣؛ الجواهر المضية: ١/٢٤٠، ٢/٥٣٦ - ٥٤٠؛ شذرات الذهب: ١/٢٥٦؛ خلاصة تذهيب السكالك: ٩٤؛ تقريب التهذيب: ١٤٩، خامم كرامات الأولياء: ٢/٧؛ التعرف: ١٨

(١) حبيب بن سالم - بصم السن وفتح الام - وقيل: ابن أسلم أبو حليم الراعى من زهاد أوائل القرن الثاني وصورفيتهم، ومن أصحاب سلمان الفارسي. اختار العزلة طريقًا، وكان له غيبتات يرعاها وينزل بها ضفاف الفرات.

٣١- كشف المحجوب (الترجمة الإنجليزية): ٩٠، ٩١.

فقيهٌ تفتقها . أعرضَ عن لرياسة ، واختار العزلة ، وكان زاهداً
مُتورِّعاً تقياً . وله فضائلٌ كثيرة ، ومناقبٌ لاتعد .

* * *

٣ - ١ - قال لريده : « إن أردت السلامة فسلم على الدنيا ، وإن
أردت للكرامة فكبر على الآخرة » .

* * *

٦ - ٢ - ورؤي عن معروف الكرخي ، قدس [الله] سره ، قال :
« ما رأيتُ أحداً تسكون الدنيا حقيرةً في نظره مثل داود الطائي ؛
لأنه ليس للدنيا وأهلها عنده قدرٌ وحظٌّ ، بل يجبُ الفقراءُ ويلتفتُ
إليهم ، وإن كانوا تخاطين » .

٣ - ب ، ق ؛ الإسلام سنم ، ٤ - ب ، ق ؛ الكرامة كرم . ٥ - ب ، ق ؛
ما بين القوسين زيادة .

[١٤ - إبراهيم بن أدهم]

... - ١٦٢ هـ

- ٣ إبراهيم بن أدهم ، فُدِّسَ اللهُ روحَه ، من الطبقة الأولى ؛ كنيته أبو إسحاق ، ونسبته : إبراهيم بن أدهم بن سليمان بن منصور البلخي . كان من أبناء اللوك ، فتاب في أيام شبابه . وسببها أنه خرج يوماً لصيد ، فهتف به هانف يقول : « ما أمرت بهذا ، ولا خلقت لهذا » ، فانتهبه . ودخل في هذا الطريق (١) ، وذهب إلى مكة .
- ٦ / صحب سفيان الثوري ، والفضيل بن عياض ، وأبا يوسف [٢٥ و]

- ٩ • أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ٣٦٧/٧ - ٣٩٥ ، ٣/٨ - ٥٨ ؛ طبقات الصوفية : ٢٦ - ٣٨ ؛ لمواقع الأنوار : ٨١/١ ؛ الرسالة القشيرية : ٩٩ ؛ صفة الصفوة : ١٢٧/٤ - ١٣٢ ؛ شذرات الذهب : ٢٥٥/١ ، فوات الوفيات : ٣/١ ؛ مرآة الجنان : ٣٤٩/١ ؛ التلخيص الكبير : ٢٥٥/١ ؛ الأنساب : ٨٩ ؛ تهذيب التهذيب : ١٠٢/١ ، سير أعلام النبلاء : ١٥/٦ ؛ ١٢٤ - ١٢٧ ، الكواكب الدرية : ٧٣/١ ؛ اللمع : ١٥٠ ، ١٦٤ ، ١٧٨ ؛ ١٩٦ ، النجوم الزاهر : ٢/٢ ، ٢٦ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٢٣٤ ؛ سير السلف الصالحين : ١٢٥ - ١٣٣ ، تذكرة الأولياء : ٨٧ - ١٠٥ ، ٦٧/٢ ، وانظر القهرس : ١٨٨/٢ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٨ ، ١٨٣ ، ١٧٦ ، ٢٠٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣

٦٨

٨ - ب : ق : وصحب سفيان

- (١) أنظر قصة توبته مفصلة عند السلمي وفي كتاب أبي نعيم . وأنظر كذلك تعنيق المستشرق حولد زهير عليها وربطه بينها - في صورتها العامة - وبين شخصية بودا .
- ٢١ طبقات السلمي : ٧٦ - ٣٨ العقيدة والشريعة في الإسلام : ١٤٣ حلة الأولياء : ٣٩٨/١٠

القَسُولِيَّ (١) . ثم ذهب إلى الشام ، واختار الكسب وطلب الحلال ،
مَحْفِظِ البسائين وحمادها .

٣ وكان محدثاً ، صاحب كرامات وولاية . ومات بها سنة إحدى
- أو اثنتين - وستين ومائة ، ويقال : في سنة ست وستين ، وهذا
[هو] الأكثر .

* * *

٦ ١ - صحب رجل إبراهيم زماناً طويلاً ، فلما أراد أن يفارقه
قال : « عسى [ألا يكون قد] وقع صى سوه أدب ؟ ، يا إبراهيم ! »
فقال : « أنا أحبك ، وحي لك ستر عيبيك ، فما رأيتُ منك
٩ إلا خيراً (ب) » :

١٢ ١ - ب : ق : الكسب لطلب الحلال ٣ ١١ - ق : فسكان عدنا ١١ ٥ - ب : ق : ما بين
القوسين زيادة ١١ ٦ - ب : ق : طويلاً : وأراد : ما بين القوسين زيادة ١١ ٨ -
ب ، ق : وحبك ستر عيبيك

١٥ (١) أبو يوسف القسولي يعقوب بن المنيرة عابد من عباد الثغور ، كان من
الثغر وينزو . أتى عليه ابن حنبل ، وكان يقول في حقه : « أبو يوسف القسولي
قد خلف ابن أدریس » يعني في الورع .
٢٥٢/٤ طبقات الصوفية : ٢٩
حلية الأولياء : ٣٨٨/٨

١٤ (ب) روى هذه الفقرة القشيري ، وكذلك الشعرائي فقال الشعرائي :
« صحب رضى الله عنه رجلاً ، فلما أراد أن يفارقه قال له الرجل : إن كنت رأيت
في عيبياً فنبهني عليه ، فقال له إبراهيم : لم أر فيك يا أخي عيباً لأنى لاحظتلك عيبي
لوداد ، فاستنحست كل ما رأيتك منك وأسأل غيري »

لوائح الأوبار : ٨٠/١١٠
الرسالة النقدية : ١٧٣٠

وَيَقْبِحُ مِنْ سِوَاكَ الْفِعْلُ عِنْدِي وَتَقْتُلُهُ فَيَحْسَنُ مِنْكَ ذَاكَ

* * *

٣ - قال عثمان بن عمار (١) : كنتُ في أرض كثيرة الحجر
مع إرمي بن آدم ومحمد بن نوبان (ب) وعبد الملقري (ج) ، وكنا
تحدثُ في أحوال الصوفية . وكان شاباً قاعداً من بعيد ، في غاية
الذل والانسكاس ؛ فقال : يا أيها الفتيان ! أنا رجلٌ في هذا الشغل ،
ولا أرتد في الليل ، ولا أفطر في النهار ، وقسمتُ همي أقساماً :
أحس سنة ، وأغزو سنة ، وما سممتُ من هذا الطريق شيئاً ولا أجد
في قلبٍ شيئاً ولا أعلم ما يقولون ! فما التفت إليهِ أحدٌ ، ولا ردَّ
[أحدٌ] عليه جواباً ، ورجعوا إلى كلامهم .

ثم قال بعضهم : « احترق قلبي لذله وإنسكاسه » . وقال له : « يا فتى !
هؤلاء يطلبون وجهه [الله] لا بكثرة العبادة والتأدب ، بل بطريق

١٢ ١ - ب : ق : عثمان بن عمار والتصويب من « طبقات السلف » ١١٥ ، ب : ق : كان شاباً
قاعداً ١١٧ - ب : ق : وأغزى . . . وما سميت ١١٩ - ب : ق : ما بين القوسين
زيادة ١١٠ - ب : ق : وإنسكاسه . فقال له ١١١ - ب : ق : هؤلاء خاليون .
١٥ ق : هؤلاء طالبون ، ب : ق : ما بين القوسين زيادة

١٨ (١) عثمان بن عمار هو الذي يروي عن العاصم بن عمران حديث : (لله
في الخلق أربعون علي قلب موسى . . . الحديث ؛ ويقول الذهبي : هو كذاب
مبزان الاعتدال : ١٨٧/٣ لسان الميزان : ١٥ / ٤

(ب) محمد بن نوبان صوفي من القرن ثلثي الهجري ؛ صاحب إبراهيم بن آدم
المتوفى سنة اثنتين وستين ومائة .
٢١ (ج) عباد بن ميسرة المقرئ الملقب ، كان من لباد الزاهد بن ، روى
عن الحسن البصري .
ميزان الاعتدال : ١٦٧/٣ تهذيب التهذيب : ١٠٧/٥

والتفكير . وليس التصوف عين العبادة ، والصوفي لا يخلو من العبادة »

* * *

٣ « ليس معناه أنهم لا يعبدونه ، بل [هم] يعبدوه أكثر من [٢٥ظ] عبادة / انخلق ؛ لكنهم لا يرونها ولا يمدونها ، ولا يطلبون الميوض والمكافأة عليها ، بل رأس ما لهم شيء آخر ، في الباطن لاني الظاهر . فهم بالظاهر مُتَنَبِّسون ، وفي الباطن مُسْتَفْرَقُونَ [ونذ] قال أبو القاسم النضر أباذي ، قدس الله سره ! «جذبة من جذبات الحق توفى على عمل الثقلين » .

* * *

٩ ٣ - نصاحب كل من إبراهيم بن أدهم وعلي^(١) بن بكار وحذيفة (ب) المرعشي وسلم (ج) [بن ميمون] الخواص ، ونايما وعلي .

١٢ ٣ - ب ، ق : لا يصبون بل يعبدونه ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ - ب ، ق ؛ ما بين القوسين زيادة ١٠ - ب ، سلم الخواص ، ق ؛ سلم بن ميمون ، ب ، ق . : ما بين القوسين سائض والتصويب من « طبقات السلمي »

١٥ (١) علي بن بكار أبو الحسن البصري الزاهد ، سكن طرسوس والمصيصة . مرابطا ، روى عن ابراهيم بن أدهم وقد ادب به ، وبكى حتى عمى ، وكان يصلي الفجر بوضوء العتمة . مات بالمصيصة شهيدا سنة ثمان ومائتين . تهذيب التهذيب . ٧ / ٢٨٦

١٨ (ب) حذيفة بن قتادة الرعشي عابد من عباد الثغور ، وهو عري من بكر بن وائل ، كان شديد النظر في الحلال ، صحب سفيان الثوري وأبا يوسف يعقوب بن المغيرة العمولى والطبقة وتوفى سنة اثنتين وتسعين ومائة . صفة الصفوة : ٤ / ٢٤٢ الكواكب الدررية : ١٠٠ / ١

(ج) سلم - وقيل : سلم - بن ميمون أبو أيوب الرازي حوس من عباد

ألا يأكلوا شيئاً إلا بهد تَيَقُّنٍ حِلِّهِ ، فلما عجزوا عن وجدان الحلال
قالوا : « لا نأكل إلا قليلاً ، فقدر ما يقوم به الصَّئْب » .



١ - ب ، ق ؛ على ألا يأكل

٣

== أهل الشام وكبار شيوخهم ، غاب عليه الصلاح ، ففقد إيمان الحديث . توفي سنة
ثنتين وستين ومائة .

٦

مزان الأعتدال : ٤٠٥٠١

السيوأكب الدرية : ١١٨ / ١

حبة الأونياء : ٢٧٧ / ٨ - ٢٨١

٨ - نجات الأئس

[١٥] — إبراهيم بن سعد العلوي *]

.... ق ٢٩٧ هـ .

٣ إبراهيم بن سعد العلوي الحسني ، قس الله سره ، كنيته
أبو إسحاق ، وكان من قدماء المشايخ من أهل بغداد ، وذهب إلى
الشام فتوطن بها ، وله كرامات ظاهرة ، وكان نزيل إبراهيم بن آدم .
٦ قال شيخ الإسلام :

أعرف ألفاً وبضماً ومائتين من مشايخ هذه الطائفة ، اثنين منهم
علويين : أحدهما إبراهيم بن سعد ، وتانيهما حمزة العلوي (١)
٩ صاحب الكرامات .

* * *

• أنظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٨٦/٦ ، حلية الأولياء : ١٥٥/١٠ -
١٥٨ ، كشف المحجوب : ٣٧٤ ، صفة الصفوة : ٢٤٢/٢ - ٢٤٥ ، الكواكب
١٢ الدرية : ١٨٨/١ ، طبقات ابن الملقن : ٢٤ ، طبقات المروزي : ٦٧

٥ - ب ، ق : وكان له كرامات ١١ ٧ - ب ، ق : ألف و بضع ومائتين ١١
٨ - ب ، ق : إبراهيم بن سعيد

١٥ (١) حمزة بن عبد الله العلوي ، تلميذ أبي الخير الأقطع التتاني المتوفى سنة
تسع وأربعين وثلاثمائة — أعنى التتاني — روى العلوي بعض أخبار التتاني ،
وروى عنه عبد الله بن علي أبو نصر السراج في كتابه «الدمع»
١٨ الدمع : ٣١٧ مقدمة الدمع .

- ١ - كان ابراهيم بن سمد^(١) أستاذ أبي الحارث الأولائي ،
وأبو الحارث الأولائي أكل في ابتداء إرادته بيضاً - في بطنه -
بلا رفيق ، وذهب الى ابراهيم بن سمد ، فوجده ماشياً ، [فسأزه] ،
٣ فلما وصلا السهر وضع [ابراهيم] قدمه على الماء ، فقال له أبو الحارث :
خُذْ بيدي . فلما أخذ بيده غارت رجله في الماء ، بحيث لا يقدر أن
يُخْرِجَهَا ، فقال ابراهيم : « حَبَسَ رَجُلَكَ الْبَيْضُ ؟ ! » ، وغاب به هذا .
٦ وقال له : « استَ تَمْتَحِنُ هَذَا الطَّرِيقَ ! » ، فَأَعْتَزَلَ الخَلْقَ ، وَفَرَّغَ
قَنْبِكَ ، رَاغِبٌ بِرَبِّكَ ، (ب) .

- ٩ - ب ، ق : و ابراهيم بن سمد كان أستاذاً ٣١١ - ب ، ق : ما بين قوسين
زياده ١١ - ب بن : وقال لأبي الحارث ٧١١ - ب بن : وقالت : ولست ، . . . بين القوسين
زياده - ب ، ق : فأعتزل عن الخلق
- ١٢ (١) مات ابراهيم بن سمد أبو اسحاق الملوي البغدادي بطرسوس سنة
سبع وتسعين ومائتين
صفحة الأوثياء : ٢٤
- ١٥ (ح) ذكر هذه الفقرة أبو نعيم ، يقال : . . . قال أبو الحسن الأولائي :
خرجت من حصن أولاس أريد البحر ، فقل بعض اخواني : لا تخرج فإني فقه
ميات لك عجة حتى تأكل قال : فجلست وأكلت معه ، ونزلت لسحري . هذا
١٨ أ ، ابراهيم بن سمد قائماً يصلي ، فقلت في نفسي ما أشك إلا أنه يريد أن
يقول في : مش على الماء ، ولأن قاله لأمشين معه ، فما استحكمت الغاضر حتى
سئم . وقال : فيه يا أبا الحارث . أمش على الغاضر . فقلت : سم الله . فمشى
هو على الماء ، وذهبت أمشي ، فعاصت رجلي ، فالتفت إلى وقال : يا أبا الحارث !
٢١ العجة أخذت رجلك . أما اجزه الأخير من هذه الفقرة فمتصل بفقرة أخرى
ذكرها ابن جوزي في « نصفوه » وأظن الفقرة لثالثة في ترجمه الأولائي
حديثة الأوثياء : ١٤٦ ١ - ١٤٣ ٢ - ٢١٣ ٢

[١٦ - أبو الحارث الأولاسي *]

... - ٢١٧ هـ

٣ أبو الحارث الأولاسي ، رحمه الله ، اسمه قَيْضُ بْنُ الْخَضِرِ ، وهو من تلاميذة ابرهيمَ بنِ سَعْدِ الْعَلَوِيِّ .

* * *

[٢٦ و] ١ - / قال [أبو] الحارث : « سببُ ملاقاتي بابرهيمَ أني .

٦ خرجتُ من أولاس^(١) إلى مكة في عهد أيامِ المومِيسِ ، فلقيت ثلاثَةَ

أفكار ، فقلت : أنا معكم . فافترق منهم اثنان ، وبقي ابرهيمُ بنُ

سعدِ العلويِّ معي ، فقال : إلى أين تذهبُ ؟ . فقلت : إلى الشام ،

٩ قال : أنا ذاهب إلى جبلِ أُسْكَامِ (ب) . ففارقته ، وكانت بيني وبينه

• انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨٦/٦ ، الباب : ٢٦/١ ، مقدمة
اللمع ، المنتظم : ٩٣/٦ ، صفة الصفوة : ٢٥٠/٤ ، اللامع : ١٠٨ ، ٣٣٠ ،
١٢ الرسالة القشيرية : ٢١٤ ، الأنساب : ٥٣ ، النجوم الزاهرة : ١٧٠/٣

٥ - ب ، ق : قال الحارث . خرجت من الأوس ، ما بين القوسين زيادة .
٧ ١١ - ب ، ق : فافترق منهم اثنين

١٥ (١) أولاس - بفتح الهمزة وقيل بضمها - وسكون الواو : حصن على
ساحل بحر الشام من نواحي طرسوس : فيه موضع يسمى : حصن الزهاد .
معجم البلدان : ٤٠٧/١ .

١٨ (ب) الألكام - بالضم وتشديد الكاف : ويروى بتحفيظها : وهو في شعر
المتنبي مخفف قال :

٢١ بها الجبلان من صخر وفخر أنافا : ذا المنبت ، وذا الألكام
وهو اسم للجزء المشرف على أنطاكية والمصيصة وطرسوس . وتلك الثغور

مكاتبات على الدوام (١) .٤

* * *

- ٣ - قال أبو الحارث : كنتُ مع ابراهيم بن سعد في جبل
السكّام ، فخرّجنا قَمَرًا بناءسكريّ [وقد] أخذ امرأة عجوزاً ضميقة ،
فاستفانت ، فشفع ابراهيم ، فما قبل شفاعته ، فدعا عليه ، فخرّجها
مَشِيئًا عنهما ، فأت المسكري وأفاقت العجوز ، وذهبا .
- ٦ .قلت : أنا لا أقدر أن أصعبك ؛ فأنت مستجاب الدعوة ،

* * *

- ٣ - ب ، ي : ما بين الفوسين زيادة ، امرأة عجوزة ١١ - ب ، ق : ففرا
مغشبا عليه . . العجوز ، فذهبتا ١١ - ٦ - ق : أصعبك و أنت مستجاب
- ٩ = من سلسلة الجبلية التي تجيء من «العرج» الذي بين مكة والمدينة ، ثم تنتهي
عند بحر خزرج : فما كان بفلسطين فهو جبل الخزل ، وما كان بالأردن فهو جبل
الجليل ، وما كان بدمشق فهو سفير : وما كان بحمص وحلب وحماه فهو لبنان .
١٢ وما يتصل بانطاكية والمصيصة فيسمى هناك السكّام : ثم يمتد إلى ما عليه وسيساط
وقال قلا إلى بحر الخزر فيسمى هناك القبي . وفي السكّام يكون الأبدال من الصالحين
وجبل السكّام هو المسمى قديما « أمانوس »
- ١٥ معجم البلدان : ٤ / ٢٤٧ : ٣٤٨ : ٣٦٤ الدول الإسلامية : ٢٩

- (١) هذه الفقرة يرويها أبو يعقوب مع كثير من التغيير ، وإليك الفقرة : . . .
سمعت أبا الحارث الأولاسي يقول : خرجت من مكة في غير أيام الموسم أريد
الشام فأخذت أنا بثلاثة نفر على جبل : وإذا هم يتذاكرون الدنيا : فلما فرغوا أخذوا
١٨ يعاهدون الله ألا يمضوا دهباً ولا فضة . فقلت : وأما أنا فساتر إلى بلد كذا وكذا .
وبقيت أنا وآخر : فقال لي أين تريد ؟ فقلت أريد الشام . فقال : وأنا أريد
السكّام . فكان ابراهيم بن سعد اللوى . فودع بعضهم بعضا وافترقنا :
٢١ فكنت حينما أنتظر أن يأتيني كتابه . . . وكات كتبه تأتيني «
حبة لأونيّة : ١٠ / ١٥٦ : ١٥٧

وأخافُ أن يظهر مني سوء أدب فتدعُو عليّ . قال : است آمنًا ؛
ميني ؟ قلت : لا . فأوصاني ، وقال [لي] : أقنع من الدنيا بقليل (١) .

* * *

٣ — وقال [أبو] الحارث : « كنتُ في أولّاس يوماً جالساً ، فأردتُ ،
الخروج ، فلما خرجت رأيت شخصاً يصلي بين الأشجار ، ففرغتُ من
هيئته وعظمته ، فقربتُ منه فاذا هو إبراهيمُ بنُ سعد ، فقصر الصلاة
وسلم عليّ ، وجاء إلى ساحل البحر وحرك شفتيه ، فطام الحيتانُ صدوقاً
إليه ، فخطر ببالي : أين الصيادون حتى يصيدوا هذه الحيتان ؟
فتفرقتُ . فقال : يا أبا الحارث ! ليس عندك قالميةٌ لهذا الطريق .
اعتزل الخلق ، وأقنع بقليلٍ من الدنيا حتى يأتيك الموتُ وغاب مني .
فأرأيتَه بمد أبدأ (ب) »

* * *

١٢ ٢ - ب : ما بين القوسين ساقطه . ٣ - ب : ق : ما بين القوسين زيادة ١١
٥ - ب : ق : فلما قرئت منه إذا ١١ - ب : ق : أين الصيادين

(د) نص الفقرة : « . . . سمعنا أبا الحارث الأولاسي يقول : « أقبلنا من
جبل اللسكام مع أبي إسحاق الملوحي الزاهد . . . فلقينا امرأة قد سخر جندي
حارها : فاستفانت بنا : فكله الملوحي : فلم يرد عليه : فدعا عليه فخر الجندي
والمرأة والحمار ، ثم أفادت المرأة : ثم أفاد الحمار ومات الجندي . قلت : لأتسحبك
فأنتك مستجاب الدعوة وأخشى أن يبدو مني سوء أدب فتدعوني عليّ . قلت : أأنت
تأمني ؟ . قلت : لا . قال : فقلل إذن من الدنيا ما استطعت »
١٨ صفة الصفوة ٤/٢٤٢ : ٢٤٣

٢١ (ب) في النص تغيير سير فارجع إليه عند أبي نعيم : وكذلك عند أبي نعيم
ابن الجوزي .
الطية : ١٠/٥٦ : ١٥٧ صفة الصفوة : ٤/٢٤٦

- ٤ - وقال أبو الحارث : ولما سمعت بذي النون عزمتُ / إلى [٢٦ ظ]
لأسأله [عن] مسألة ، فلما وصلتُ إلى مصر ، قالوا : مات أُمسٍ .
٣ فذهبتُ إلى قبره ، فقلبتُ القومُ ، فرأيتُه في المنام ، فسألته عما كان
عندي [من] مُشْكِل ، فرَدَّ لي الجواب (١) .

٢ - ب : ن : ما بين القوسين زيادة ٤١ - ب : ن : ما بين القوسين
زيادة .

(١) تروى أبو الحارث فيض بن الحضر الأولاسي سنة سبع وتسعين ومائتين
المنتظم : ٩٣/٦ صفة لصفوة : ٤٢٦

[١٧ - إبراهيم ستنبه الهروي *]

- ٨٣٨٤ -

- ٣ إبراهيم ستنبه (أ) الهروي، قدس الله سره، كنيته أبو اسحاق
صحب إبراهيم بن آدم، وكان من أقران أبي يزيد.
- ٦ وأصله كرمانى وأقام بهراة (ب)، ولهذا يقال [له] الهروي .
وقبره فى قزوين (ج) يزار ويتبرك به .

* * *

١ - قال [إبراهيم الهروي] : صحبتُ إبراهيم بن آدم ؛ فدلنى
أولاً على التجريد من الدنيا ؛ ثم أمرنى بالكسب ، فسكنت أتكسب

- ٩ • انظر ترجمته فى طبقات الصوفية : ٧١ . ٧٢ ؛ حاية الأولياء : ٤٣ / ١ ؛
صفة الصفة : ١٠٢ / ٤ . لواقم الانوار : ١٨٨ / ١ : جامع كرامات الأولياء
٤٩ / ٢ . الرسالة القشيرية : ٢٢٤ : طبقات الهروي : ٥٠٤ الكواكب الدرية :
١٨٨ / ١ ١٢

- ٥ - ب : ق : ما بين القوسين زيادة ٧١ - ب : ق : ما بين القوسين زيادة
٨ - ب ، ق فسكنت أكتسب

- ١٥ (١) مع سنجبه القوى : البيان الوثيق ، تركيب الجسم ، الميب انطلعة .

- (ب) هراة من أمهات مدن خراسان خربها الترسنة ثمانى عشرة وستائة .
وهى اليوم ضمن مملكة أفغانستان .
معجم البلدان : ٨٨ / ٤ - ١٠ ١٨

- (ج) قزوين مدينة مشهورة بين الرى وأبهر فتحها البراء بن عازب فى خلافة
عثمان بن عفان .
معجم البلدان : ٨٨ - ٩٠ ٢١

وأنفق على الفقراء ؛ ثم أمرني بترك الكسب وقال : توكل على الله حتى يحصل لك الصدق واليقين ، فعملت ما أمرني به ، ثم أمرني بدخول الصحراء . فقدم للتجريد ، فدخلت الصحراء ، فحصل لي الصدق ٣ والتوكل على الله .

* * *

٢ - وقيل : كان له جاهٌ عظيم في هراة ، وحج حجج كثيرة على التوكل [فكان] من دعائه : « اللهم اقطع رزقي عن أموال أهل هراة ، وزهدهم في » . قال - بعد هذا - : « كنت جاثما فدخلت السوق ، فسمعتُ الناس يتحدثون [فيها] بينهم ويقولون : هذا الرجل ينفق كل ليلة دراهم كذا وكذا (١) . ٩

٣ - وعزم على الحج على قَدَم التجريد ، فلما دخل الصحراء أقام أياماً ما أكل وما شرب شيئاً . قال : فحدثني نفسي ، وقالت : عسى أن يكون لك عند الله قربٌ ومنزلة . فظفر شخص من جانب يميني وقال : يا إبراهيم ! تراهي الله في ميرك ؟ . فالتفتُ إليه ، وقلت : ١٢

٥ - ب : ق . - جاه عظيم في أيهراة . . حجا كثيرة ١١ - ب ، ق : على التوكل . من دعائه . ما بين القوسين ساقط ؟ ١١ - ب : ق : وقال بعض هذا ١١ - ب : ق : ما بين القوسين زائد ١١
١٠ - ب : عزم إلى الحج ، ب ، ق : وحل في الصحراء . . ولاشرب

١٨ (١) ذكر أبو نعيم هذه الفقرة فقال : « كان أهل هراة يعظمونه ، فحج متجرداً فقيل له : كان من دعائه في تلك الحجة : اللهم اقطع رزقي عن أموال أهل هراة وزهدهم في . فكان بعد ذلك تأتي عليه الأيام الكثيرة لا يطعم فيها شيئاً فأذا مر بسوق هراة قالوا : هذا الفاعل ينفق في كل يوم ليلة كذا وكذا درهما »
٢١ حاية الأولياء : ٤٣/١٠

قد كان ذلك . فقال : أتعرف كم لي هنا ، وما أكلتُ وما شربتُ
وما أردتُ شيئاً ، حتى صرتُ من الجوع حُكْمُ الْمُقْتَدِمِ ١٩ . فقلت : الله
أعلم . قال : اليومَ لي ثمانون يوماً ما أكلتُ شيئاً ، وأستحي من الله
[٢٧و] أن يخطر في بالي ما خطر في بالك ، ولو أقسمتُ على الله تعالى أن يعمل
هذا الشجر ذهباً لصار ذهباً ، فأنهتُ انتباهها عظيماً (١) .

* * *

٦ ٤ - في يوم من الأيام كان أبو يزيد [البسطامي] جالساً مع
الأصحاب ، فقال : قوموا نستقبل وائياً من أولياء الله تعالى . فنادوا صلوا الباب
رأوا إبراهيم ستنبه قد أتى ، فقال أبو يزيد له : جاء في خاطري أن
أستقبلك ، وأطلب منك الشفاعة لنفسى ، فقال إبراهيم : لاثنى فخر الله
٩ لجميع الخلائق بشفاعتي فما أعطاني إلا كفاً من تراب ! . فتعجب أبو يزيد
من كلامه (ب) .

* * *

١٢ ١ - ب ، ق : ما أكلت وشربت ولا أردت ١١ - ٣ - ب ، ق : في ثمانين يوماً
١١ - ب ، ق : في بالي كما خطر ١١ - ب ، ق : ما بين القريتين زينة ، فيوماً من
الأيام ١١ - ب ، ق : إبراهيم : إن شفر

١٥ (١) حلية الأولياء : ٤٣/١٠ : لواقع الأئمة : ١٥/٨

(ب) ورد هذا النص على غير هذا الوجه ولهذه الرواية فقهية
سمعت سمياً البسطامي يقول : كنا قعوداً في مجلس أبي يزيد بسطامي . فقال :
١٨ قوموا نستقبل وائياً من أولياء الله تعالى : فقعدنا معه ، فلما بلغنا ذنب هذا إبراهيم
بن شيبه (؟) الهروي ، فقال له أبو يزيد : وقع في خاطري أن أستقبلك وأشجع
بك إلى ربي . فقال إبراهيم بن شيبه (؟) لو شئتُ في شيء شئتُ لم يكن
٢١ بكثير ، إنما شئتُ قطعة طين ، فتعجب أبو يزيد من جوابه .

٣ • قال إبراهيم : « حضرتُ يوماً في مجلس أبي يزيد ، فقال بعضهم : أخذتُ العلمَ عن فلان ، [وقال بعضهم : وأنا أخذتُ عن فلان] ، فقال أبو يزيد رحمه الله : هؤلاء المساكين أخذوا العلمَ من الأموات وأنا أخذتُ للعلم من الحيِّ الذي لا يموت أبداً (١) » .

* * *

٦ - وقال إبراهيم : « من أراد أن يبلغَ الشرفَ كلَّ الشرفِ فليختَر سبباً على سبع : الفقرَ على الغنى ، والجوعَ على الشبع ، والدُّونَ على المرتفع ؛ والذلَّ على العز ، والتواضعَ على الكبر ، والحزنَ على الفرح ، والموتَ على الحياة (ب) » .

٩ ٢ - ب ، ق : أخذ القلم ١١ ٢ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

(١) نقل المناوي قوله أبي يزيد هكذا : . . قال أبو يزيد : أخذتُ علمي من ميت ، وأخذنا علمنا عن الحيِّ الذي لا يموت »
١٢ . السكواكب الدرية : ٢٤٦/١

الحلية : ٤٤/١٠

ز(ب) السكواكب الدرية : ١٨٩/١

[١٨ - إبراهيم مورجه الرباطي *]

- في ٨٣ -

٣ إبراهيم الرباطي^(١) ، رحمه الله تعالى ، هو مُريد إبراهيم سَنَنْبَه [الهروي] . أخذ طريق التوكل منه .
وقبره على باب رباط وُلد الزُّنْبِي في هراة .

* * *

٦ ١ - كان في سفر مع إبراهيم سَنَنْبَه ، فقال إبراهيم [سَنَنْبَه] :
« يارباطي ! أملك معلوم ؟ » . قال : « لا » وَمَشَى . [ثم
قال ثانية : « يارباطي ! هل عندك معلوم ؟ » . قال : « لا » ثم ذهب]
٩ ثم قال [ثالثة] : « يارباطي ! أملك معلوم ؟ » . ثم قعد وقال : « بحق
أحَقُّ قل لي : أملك شيئا من المعلوم ؟ لأنه أتمثل رجائي ، فما أقدِرُ أن
أمشي » . فقال الرباطي : « ما عندي شيء ، إلا أشرِكَةَ النماين » [حتى]

١٢ • أنظر ترجمته في الرسالة القشيرية : ١٢٧ ، طبقات الهروي : ٦٤

٤ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ٦١ - ب ، ق : وكان في سفر .
معلوم : ما بين القوسين زيادة ٧١ - ب : ما بين القوسين زيادة ٩١ - ب .
١٥ ق : ما بين القوسين زيادة : يارباطي عندك ٩١ - ب ، ق : قل لي : ما عندك
شيء ٩١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

١٨ (١) يسميه القشيري إبراهيم بن دوحه ، وهو خُصًا واصوب - كما يذكر شيخ
الإسلام الهروي الأنصاري - أن - الرباطي من أهل هراة من سلفية القرن
الرابع واسمه أبو القاسم إبراهيم مورجه - ومورجه باللسان الغروي معناها : القوي
الرسالة القشيرية : ١٢٧ س ١٥ سبقت الهروي : ٦٤

- إذا انقطع أحدهما / أخيطه بالآخر . فقال ابراهيم : « وهل انقطع [٢٧ ظ]
الشراك ؟ » . قال : « لا » . فقال : « دازم ريبها لأنه معلوم ، فلاجله
٣ ما أقدرُ أن أمشي ا » . فرعى الرباطي ذلك الشراك غضباناً ، وأراد
أن يقطع [شراكه] سرى ما حتى يعترض عليه فبالقضاء انقطع أحدهما
فدبَّ بداه ليخضع نعليه فوجد شراكاً مكانه ، وهكذا كان الى آخر
٦ السفر . قال ابراهيم الرباطي : « هكذا من عامل الله على الصدق (١) »

٣ - ب ق : الشراك غضباناً ١٤ - ت ق : ما بين القوسين بزيادة
انقطع أحدهما

- ٩ (١) روى أبو القاسم القشيري هذه الفقرة في شيء من الاختلاف عماها هنا
وليك النس في أصله العربي : . . . دخل ابراهيم بن دوجة مع ابراهيم ستنبه
البادية ، فقال ابراهيم ستنبه : اطرح ما معك من العلائق - قال : « فطرحته كل
شيء ذكرت إلا ديناراً » ، فقال : « يا ابراهيم ! لا تشغل سرى ! اطرح ما معك من
١٢ العلائق . قال فطرحته الدينار . ثم قال : « يا ابراهيم ! اطرح ما معك من العلائق .
فتذكرت أن معي شسوعاً للتل : فطرحتها . فما احتجبت في الطريق إلى شسم إلا
١٤ وجدته بين يدي . فقال ابراهيم ستنبه : هكذا من عامل الله تعالى بالصدق »
الرسالة القشيرية : ١٢٧ س ١٥ - ٢٠

[١٩ - إبراهيم أطروش *]

— ق ه ه .

٣ إبراهيم أطروش (١) ، رحمه الله ، قال شيخ الإسلام : « هو من المتأخرين (ب) . »

٦ — قال إبراهيم : « رَكْوَةٌ الصوفي كَفُّهُ ، ووسادتهُ يدهُ ، وِخْرَانَتُهُ هو « يعني : الحق سبحانه . »

قال شيخ الإسلام :

« من زاد عليها أ بطل طريقه ، وأبتليَ فيه . »

٩. وقال صوفي : « ابتليتُ بالدنيا ا . قالوا : بأيِّ سبب ؟ . قال : بسبب ابرة ا كنتُ في سفر ، فخطر بيالي أن أُحْمِلَ معي ابرة ، [فأخذتُ ابرة] ؛ ثم قلت : ينبغي [أن يكون] لي شيء أضعها فيه ، فحصل لي كَنَف (ج) ، ثم قلتُ أيضا : ما أقدر أن أحمله في يدي فحَصَدْتُ رَكْوَةَ ، ثم قلتُ لنفسِي : ينبغي الرفيقُ ، فجاء الرفيق .

• أنظر ترجمته في طبقات الصوفية لشيخ الإسلام الأنصاري الهروي: ٦٦

١٥ — ق : ما بين القوسين ساقط ؛ ب ، ق : فقلت ينبغي لـ ١٠٠ — ب ، ق : كنف: فقلت أيضا ١١١ — ق : فجاء ثم الرفيق

(١) يسميه الأنصاري إبراهيم بن سعيد أطروش

١٦: (ب) يعني أنه من أهل القرن الخامس الهجري الذي من بينهم أسلمي وذبحم هم في طبقاته ، وإنما أذكرهم شيخ الإسلام لأنصاري هو وهم وترجمته همدى طبقاته (ج) يعني أنه أسكنه أن يحصل على حبيب يضم فيه هذه الأبرة .

وزادت أسباب الدنيا بسبب تلك الأبرة .

ولأبراهيم الخواص ، قدس [الله] سره :

٣ . لقد وَضَحَ الطريقُ اليك حقاً فما أخذتُ بفيرك بِسْتَدِلِكُ
فَإِنْ وَرَدَ الشتاءَ فَأَنْتَ كَهْفٌ وَإِنْ وَرَدَ المَصِيفُ فَأَنْتَ ظِلٌّ

[٢٠ - إبراهيم الصياد البغدادي]

— ق ٣ —

٣ إبراهيمُ الصيادُ البغداديُّ ، رحمه الله تعالى ، كنيتهُ أبو إسحاق .
صحاب معروفًا الكرخيَّ ، وأمره معروفٌ بالزمامِ الفقر ، والألِّ
يخافُ منه . وكان مذهبه التجردُ والإنقطاع .

* * *

٦ ١ — قال الجنيدُ رحمه الله تعالى : « جاء إبراهيمُ عند سريِّ
[٢٨ و] السقطيِّ ، وكان إزاره / حصيرا ، فقال السقطيُّ : [أعلىَ هذا الخنز ١؟ .
[ثم] أمر أصحابه أن يشتروا له جبةً ، وقال : يا أبا إسحاق ! البسمُ .
٩ فإنه كان عندي عشرةُ دراهم فاشتريتُ لك بها هذه الجبةَ . فقال
إبراهيمُ : تقعدُ مع الفقراء ، وتُدخِر عشرةَ دراهم ١؟ . وما لي بسبِّها .

—————

٤ — ب ، ق : صاحب معروف الكرخي الفقير ولا تخف ١١ — ب : منه لتهجويد
١٢ — ت ، ق : عند السري السقطي ١١ — ت ، ق : ما بين قوسين زيادة
٨ — ب : عندي عشر دراهم .

[٢١ - إبراهيم الأجرى الصغير]

- ق ٥٣ .

٣ إبراهيم الأجرى الصغير ، رحمه الله تعالى ، كنيته - أيضا -
أبو إسحاق .

* * *

- ١ - قال أبو محمد الجري وأبو أحمد المغازلي^(١) : « جاء
٦ يهودي عند [أبي إسحاق إبراهيم الأجرى الصغير] يتقاضى شيئا
كان عنده له ، ووقع بينهما كلام ؛ فقال اليهودي : « أرني شيئا حتى
أفهم شرف دينك وفضله على ديني ، وأومن » . فقال [الأجرى
٩ للصغير] : « أنت صادق فيما تقول ؟ » . قال : « نعم ! » . قال
إبراهيم : « أعطى رداءك » وأخذ رداء اليهودي وأتف عليه رداءه
هو ، ورعى بهما في النار ؛ ودخل [إبراهيم] فيها - في نار [تنور الأجرى]

١٢ • أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ٢٢٣/١٠ ؛ تاريخ بغداد : ٢١١/٦ ؛
الوفاء بالوفيات : ٣٥/٣ ؛ الرسالة القشيرية : ٢١٧ ، الأنساب : ١٣ ؛ الكواكب
الدرية : ٦/٢ .

١٥ ٤ - ق : قال الجري ب : قال محمد الجري ٦١ - ب ، ق . ما بين القوسين زيادة ١١
٨ - ب : وأومن به قال نعم قال أنت صادق ١١ ، ٩ - ب . ق : ما بين القوسين زيادة ١١
٩ - ب : ودخل فيها في النهار ؛ والزادة من « الحلية » .

١٨ (١) : أبو أحمد المغازلي - بهج الميم والعين ، بعدها ألف وزاي مكسورة ،
نسبة إلى صناعة المغازل وبيعها - صوي من القرن الثالث عاصر أبا العباس
ابن مسروق وأبا محمد الجري وغيرهم .

٢١ حلية الأولياء : ٢٢٣/١٠ الباب : ١٦٣/٣ - ٩ - صفحات الأنس

فأخذها وفتحها ، فاحترق رداء اليهودي من وسطه وما احترق
رداؤه ، فأمن اليهودي وأسلم (١) .



- ٣ (١) نس هذه البقرة عند أبي زعيم : . . . حدثنا أبو العباس بن مسروق
وأبو محمد الجري ، وأبو أحمد النازلي وغيرهم عن إبراهيم الأجرى ، قالوا :
« جاء يهودي يفتضيه شيئاً من ثمن قصب ، فكله ، فقال أرني شيئاً أعرف
٦ به شرف الأسلا وفضله على ديني حتى أسلم » . قال ، فقال له : « وتفعل ؟ » .
قال : « نعم ! » فقال له : « هات رداءك » قال فأخذه فجعله في رداء نفسه ، إذلف
رداءه عليه ، ورمى في النار - نار تنور الأجر - ودخل في أثره ، فأخذ الرداء
٩ وخرج من الباب ففتح رداء نفسه وهو صحيح ، وأخرج رداء اليهودي حرقاً
أسود من خوف رداء نفسه . فأسلم اليهودي .
وانظر هذه الرواية ذاتها في صفة الصفوة .
١٢ حلية الأولياء : ٢٢٣ / ١٠ صفة الصفوة : ٢٤٥ / ٢
الرسالة القشيرية : ٢١٧

[٢٢ - إبراهيم الأجرى الكبير]

... - ق ٣ هـ

٣ إبراهيم الأجرى الكبير [قدس الله سره؛ من فضلاء أهل بغداد وشيوخهم].

١ - قال الجنيد رحمه الله، سمعتُ عبدون^(١) الزجاج يقول؛

٦ قال لي [أبو إسحاق إبراهيم الأجرى الكبير، وكان من الفاضلين]:
لأن تردَّ إلى الله - عز وجل - منك ساعة خيرٌ لك مما طلعت عليه الشمس (ب) .

٩ • أنظر ترجمته في: حلية الأولياء: ١٠/١٢٣؛ تاريخ بغداد: ١٠/٢١١؛
الوقاي بالوفيات: ٣٥/٣؛ صفة الصفوة: ٢/٢٢؛ اللام: ٥٨، ٣٤٩.

٣-ب: في ما بين القوسين زيادة ١١-ب: في: عدون الزجاجي ١١-ب: ما بين
القوسين زيادة .

١٢

(١) هكذا وردت رواية هذه الفقرة في أكثر المصادر التي بين يدي،

ولم ترد بحالفة لذلك إلا عند صاحب «اللام» أبي نصر عبد الله بن علي السراج
المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة فقد وردت في موضعين من طبوعة «اللام»
بإسقاط «سمعت عدون الزجاج يقول» .
اللام: ٥٥، ٣٤٩.

١٨ (ب) جاء في الطبوعة من «حلية الأولياء» نسبة هذه الفقرة إلى إبراهيم
أبي إسحاق الأجرى ولم يميزه بلقب الكبير أو الصغير، على أنه ذكرها عقب
الفقرة المنسوبة للأجرى الصغير، ولكن ابن الجوزي - وهو ثبت - رد نسبة
الفقرة إلى صاحبها أبي إسحاق إبراهيم الأجرى الكبير وهو ابن شيوخ بغداد
وصوفيتهم أخذ عنه أبو إسحاق إبراهيم الأجرى الصغير وغيره . وكفى الطبوعات
من خلط وإهمل .

٢٤ حلية الأولياء: ١٠/٢٢٣ صفة الصغرى: ١٠/٢٠٠ .

[٣٣ - محمد بن خالد الأجرى*]

٥٠٠٠ - ٣٠٣ هـ

٣ محمد بن خالد الأجرى ، رحمه الله ، كان من أجلة المشايخ ، وكثيرا ما تحسبى عنه جعفر [بن محمد بن نصير] الخليلي^(١) .

* * *

١ - [قال جعفر] ، قال [محمد بن خالد الأجرى*] : « كنت مشغولا بعمل الأجر ، فيوما مشيت بين اللبنة ، قال : فسمعت ليمنة تقول للبنة أخرى : السلام عليك ، في هذه الليلة أدخل في النار . فنصت الخدام أن يدخلوا شيئا منه الدار ، وتركوا - بمد ذلك - هذه الصنعة » .

● انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٤١/٥ ؛ الواق بالوفيات : ٣/٣٤ ، الأنساب : ١٣ .

١٢ ٤ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ١١
٦ - ب ، ق : لبنا يقول للبن آخر ١١ - ب ، ق : ألا يدخلوا .

(١) ذكر الصفي أن محمد بن خالد الأجرى توفي سنة ثلاث وثلاثمائة .
الواق بالوفيات : ٣/٤٣ .

[٢٤ - إبراهيم بن شماس السمرقندي]

... - ٢٢١ هـ

٣ إبراهيم بن شماس ، قدس [الله] سره ، أقام في بغداد مدة ،
ورجع إلى سمرقند فجاءه عسكر الكفار ، وحاصروا سمرقند ،
فخرج إبراهيم ليلة / وصاح صيحة على عسكر الكفار ، فاقتلوا بينهم ، [٢٨ ظ]
فانهزوا وقت الصبح .

* * *

قال إبراهيم : « يقول الناس : ما الأدب ؟ . فقلت : الأدب هو أن
تعرف نفسك » .

* * *

٩ ومات في سمرقند (١) .

• انظر ترجمته في تاريخ بغداد : ١٩/٦ - ١٠٤ ؛ طبقات الصوفية : ٨٤٧ ؛
حلية الأولياء : ١٢٨/١٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٥ ، معجم البلدان : ٤/٥٠٨ ؛
النجوم الزاهرة : ٢/٢٣٥ ، ٣٠٥ .

١٢

٣ - ب ، إبراهيم بن شماس ، ما بين القوسين زيادة .

(١) أبو اسحاق إبراهيم بن شماس الطالقاني السمرقندي ، ورد بغداد وحدث بها .
١٥ روى عن فضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وغيرهم . وكان
صاحب سنة ، وكتب العلم وجاهد . قتله الترك غازيا سنة إحدى وعشرين
ومائتين بسمرقند .

١٨

تاريخ بغداد : ١٩/٦ - ١٠٤ .

[٢٥ - فتح بن علي الموصلي *]

٥٢٢٠ - ٠٠٠

٣ فتح بن علي (١) الموصلي ، قدس الله سره ، من قدساء المشايخ
بالموصل وأجداهم ، وهو من أقران بشر الحافي .
مات في سنة عشرين ومائتين ، وقيل بشر الحافي بسبع سنين .

٦ ١ - مرَّ يوم عيد الأضحى على المجرَّ ، فلما رأى ذبائحهم قال :
« إلى أنت تعلم ما لي شيء ، حتى أذبح ، إلا نفسي » . وأمر .

٩ • انظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣٨١/١٢ - ٣٨٣ : الباب : ٢٠/٣ ؛
التجويد الزاهرة : ٢٣٥/٢ ؛ معجم البلدان : ٢٣٣/٤ ؛ حلية الأولياء : ٢٩٢/٨ ؛
٩ ٢٩٤ ؛ سفة الصفوة : ١٥٥/٤ - ١٦١ ؛ لوائح الأنوار : ٩٣/١ ؛ السكواكب
الدرية : ١٥١/١ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢٣٣/٢ ؛ الدع : ١٨٥ ، ١٨٤ ؛
٢٠٠ ، ٤٢٤ ؛ الرسالة الفشرية : ٢٢١ ؛ الفهرست : ٢٦٣ ، تذكرة الأولياء :
١٢ ٢٥٥ ، ٢٥٤/١ ؛ إحياء علوم الدين : ٦/١ ، تذكرة الأولياء : ٤٤٣/٣ .

٦ - ب ، في : عيد الأضحى عند المجر . . قال : أنت تعلم

١٥ (١) يذكر الخطيب البغدادي والسمعاني وابن الأثير فتحا الموصلي مسمو بالي
قرية «كار» ويكنونه بأبي نصر ، كما يذكرون أنه توفي سنة عشرين ومائتين ،
ولكن الجاهلي يسميه «فتحا» ، ويسمى والده «عليا» ولا يكتنيه ، ويذكر وفاته ، أما
ياقوت الحموي فيصالف في كنيته واسم والده فيذكر أن اسمه أبو محمد الفتح بن
١٨ سعيد التماري الموصلي المتوفى سنة عشرين ومائتين ، يفرق بينه وبين فتح بن محمد
ابن وشاح الموصلي الذي يلتبس به كثيرا ، وعلى أن الأخير توفي سنة سبعين ومائة
والأرجح عندي أنه أبو نصر فتح بن سعيد السكرى الموصلي وأن تسمية والده
بعلي خطأ ، وكذلك تقيبه بأبي محمد .

٢١ معجم البلدان : ٢٢٣/٤ ؛ تاريخ بغداد : ٣٨١/١٢ - ٣٨٣ ؛
سفة الصفوة : ١٥٥/٤ - ١٦١ .

إصْبَغَهُ عَلَى حُلَّتِهِ [نَحَرَ صَمَقًا فَنَحَرَ كَوْهَ فَوَجَدُوهُ مَيْقَا ، وَخَطَّ أَخْضَرًا
عَلَى حُلَّتِهِ] .

* * *

- ٣ — رُبِّي مِنْهُ أَنَّهُ جَاءَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ إِلَى بَشَرِ الْخَافِي ، فَقَالَ :
« إِنْ كَانَ عِنْدَكَ طَعَامٌ فَأَطْعِمْنِي » . فَأَكَلَ قَلِيلًا مِنْهُ ، وَالْبَاقِي وَضَعَهُ
فِي كِسَاةٍ وَذَهَبَ . فَرَأَتْهُ بِنْتُ صَغِيرَةٍ ، فَقَالَتْ : « يَقُولُ النَّاسُ : فَتَحَّ
٦ إِمَامُ الْمُتَوَكِّلِينَ فَكَيْفَ تَزَوَّدَ الطَّعَامَ ؟ » . قَالَ بَشَرٌ : « عَوَيْتُمْ لِمَسْئَلِكُمْ
[أَنَّهُ] : إِذَا صَحَّ الْمُتَوَكِّلُ لَا يَضُرُّ إِذْخَارُ شَيْءٍ » (١) .

قال شيخ الإسلام :

- ٩ « إِذَا صَحَّ التَّجْرِيدُ لَا يَكُونُ مُلْكُ سَلِيمَانَ مَعْلُومًا ، وَإِذَا لَمْ يَصْحَ
التَّجْرِيدُ فَطَوْلُ السُّكْمِ يَكُونُ مَعْلُومًا » .

—————

—————

- ١٢ ٢٤١ - ب : ما بين القوسين ساقط ؛ ق : صمقا فوجدوه ١١ - ب ، ق : في وضعه
في كسائه وذهب ٧١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة .
- (١) ارجع إلى النفس في أسله عند ابن الجوزي حيث تجد خلافا يسيرا ،
وكتلك انظر القصة بنامها كما أوردها السراج .
- ١٥ اللمع : ١٨٤ ، ١٨٥ صفة الصفوة : ١٥٢٠٤

[٢٦ - فتح بن شخرف المروزي *]

٠٠٠ - ٢٧٢ هـ

٣ فتح بن شخرف المروزي [رحمه الله] ، كنيته أبو نصر ؛ كان من قدماء مشايخ خراسان ؛ وكان يلبس القباء على هيئة الجند قال أحمد بن حنبل : « مثل فتح ما خرج أحد من تراب خراسان (١) » . ٦

أقام في بغداد ثلاث عشرة سنة ، وما أكل منها شيئا ، بل يأتون له بالسويق من أنطاكية (ب) .
* * *

٩ • انظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٣٨٤/١٢ - ٣٨٨ ؛ طبقات الحنابلة : ٣٢٣/١ ؛ المنتظم : ٩٠٠٨٩/٥ ؛ طبقات الصوفية : ١٤٣٤١١ ؛ صفة الصفوة : ٢٢٧/٢ ؛ السكواكب الدرية : ٢٦٠/١ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢٣٣/٢ ؛ اللغ : ٢٢٨ ، طبقات الهروي : ٣٧ ، ٧٠ . ١٧

٣ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ؛ ق : كنيته أبو نصير ٦١ - ب ، ق : أقام في بغداد ثلاث عشر سنة

١٥ (١) ندب هذا القول في «فتوح المريدين» - وهي الترجمة التركية للنسخات - إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل وذلك خطأ أما في الأصل الفارسي والتراجم العربية فقد نسب إلى أحمد بن حنبل .

١٨ طبقات الحنابلة : ٣٢٣/١ صفة الصفوة : ٢٢٧/٢ فتوح المريدين : ١٠١ -

٢١ (ب) أنطاكية - بتخفيف الياء - قصبة العواصم من الثغور الشامية . فتحها أبو عبيدة عامر بن الجراح واستقرت في يد المسلمين إلى منتصف القرن الرابع ثم استولى عليها الروم واستردها منهم المسلمون سنة سبع وسبعين وأربعمائة ثم وقعت ثانية في يد الروم واستقرت أخيرا في يد المسلمين . وكانت نغرا ورباطا للمسلمين . ٢٤

مجم البلدان : ٣٨٢/١ - ٣٨٨

١ - وكان وقت النزاع يحدث نفسه ، يقول شيئا ، فلما أضعفوا :
لأبيه سمعوه يقول : « إلهي ! اشتد شوقى إليك ، فعجل قدمي
عليك ! » (١) .

٣

٣ - ولما نزعوا ثيابه للفنسل رأوا على ساقه [عِرْقًا] أخضر طالما
من جلده ، مكتوبا عليه : « الفتح لله » (ب) .

قول شيخ الإسلام ، قال إبراهيم الخليلي (ج) : « كنتُ حاضرا [٢٩٩] و
رأيتُ ذلك المكتوب » .

* * *

٣ - وقيل : صلى [الناس] على جنازته ثلاثا وثلاثين مرة ، وكانوا
[في كل مرة] قريب ثلاثين ألف رجل .

٩

ومات للعصف من شعبان سنة ثلاثٍ وسبعين ومائتين .

٤ - ق : مابين القوسين ساقط ٨ ، ٩ - ب ، ق : مابين القوسين زيادة
جنازته وثلاثين .

١٢ (١) صفة الصفوة : ٢٢٧/٢ الكواكب الدرية : ٢٦٠/١

(ب) يذكر ابن الجوزي في المكتوب روايتين : أحدهما « لا إله إلا الله »
والثانية : « خلقه الله » أما النواوي فينقل الرواية الأولى .

١٥ صفة الصفوة : ٢٢٨/٢ الكواكب الدرية : ٢٦٠/١

(ج) إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشر أبو إسحاق الحرلي . ولد
سنة ثمان وتسعين ومائة . وكان إماما في العلم رأسا في الزهد وصنف كثيرا من
الكتب . تولى بغداد سنة خمس وثمانين ومائتين .
تاريخ بغداد : ٢٧/٦ - ٤٠ .

١٨

[٢٧ - بشر بن الحارث الخافي *]

١٥١ - ٢٢٧ هـ

- ٣ بشر بن الحارث بن عبد الرحمن الخافي ، قدس الله سره ، من الطبقة الاولى ، كُتِبَتْه أبو نصر . قيل : أصله من بعض قرى مرو (١) وأقام ببغداد ، ومات بها ، يوم الأربعاء العاشر من المحرم ، سنة سبع
- ٦ سم وعشرين ومائتين (ب) ، قيل أحمد بن حنبل يسمع سمعنين .

* * *

- انظر ترجمته في طبقات الصوفية : ٣٩-٣٧ ؛ حلية الأولياء : ٣٣٦/٨ - ٣٦٠ ؛ صفة الصفوة : ١٨٣/٢ - ١٩٠ ؛ لوائح الأنوار : ٨٤/١ - ٨٦ ، الرسالة القشيرية : ١٤ ، وفيات الأعيان : ١١٢/١ ، شذرات الذهب : ٦٠/٢ ، تاريخ بغداد : ٦٧/٧ - ٨٠ ؛ مرآة الجنان : ٩٢/٢ - ٩٤ ؛ البداية والنهاية : ٢٩٧/١٠ ؛ سير أعلام النبلاء : ٢٤٤/٣/٧ - ٢٤٥ ؛ اللباب : ٢٧٠/١ ؛ ١٢ ٢٧١ ، درر الأبتكار : ١١٨ ط ، ٩ ، ٩ ؛ السكواكب الدرية : ٢٠٨/١ ، جامع كرامات الأولياء : ٣٦٢/١ ؛ القهرست : ١٨٤/١ ؛ معجم المؤلفين : ٣/ ٤٦ ؛ معجم البلدان : ٤٤٤/١ ، ٥٣٣ ، ٢٣٤/٢ ، ١٨٨/١ ، ٢٢٣ ؛ ١٥ تهذيب التهذيب : ٤٤٤/١ ، ٤٤٥ ، هدية العارفين : ٢٣٢/١ ؛ النجوم الزاهرة : ٣١/٢ ، ١٣٢ ، ١٧٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، سير السلف الصالحين . ١٨٩ - ١٩٩ ؛ تذكرة الأولياء : ١٠٥/١ ، ١١١ ، ١٨ ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٤٧ .

٣ - ب ، ق : سره ، كان من الطبقة

- (١) قيل إنه من قرية «بكرد» - بالفتح ثم الكسر وسكون الزاء ودال مهملة - وهي على ثلاثة فراسخ من مرو ، وتبل بل هو من قرية «مابرسام» - بالفتح الباء وسكون الزاء وسين مهملة وآخره مهم - وهي على أربعة فراسخ من مرو .

٢٤ معجم البلدان : ٢٥٥/٢ ، ٣٥٠ .

(ب) توفي بشر الخافي ببغداد وهو ابن ست وسبعين سنة .
تهذيب التهذيب : ٤٤٤/١ ، ٤٤٥ .

- ١ — [قيل : كان الناس] يُفَضِّلُونَهُ عَلَى أَحَدِ بْنِ حَنْبَلٍ ، حَتَّى
ظَهَرَتْ الْفِتْنَةُ - وَهِيَ الْقَوْلُ بِخِلَافِ الْقُرْآنِ - فَأَمَّا أَحَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فَدَخَلَ
مَعَ النَّاسِ ، وَأَمَّا بِشَرِّ فَاعْتَزَلَهُمْ ؛ فَقَالُوا : « يَا أَبَا نَصْرٍ أَلَمْ تُخْرِجْ ،
وَتَتَكَلَّمَ مَعَ النَّاسِ ، لِنُصْرَةِ الدِّينِ ، وَتَقْوِيَةِ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ ؟ » .
قال : « هِيَاتِ ! [هذا] أَحَدُ بْنُ حَنْبَلٍ [قد] قام مقام الأنبياء عليهم
السلام ، فإن لم يقدر أن يتكلم فليس لي طاقة أن أتكلم » .

* * *

٢ — ومن كلامه : « ما أعظم مصيبة من فاته الله عز وجل » .

١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ، حتى ظهرت فتنة ا ا ه - ب ق : ما بين
القوسين زيادة .

[٢٨ - بشر الطبراني *]

- ق ٣ هـ -

٣ بشر^(١) الطبراني ، رحمه الله ، من قدماء [مشايخ] طَبْرِيَّة (ب) وكان جليل الشان ، صاحب كرامات .

* * *

٦ ١ - جاءه خبرٌ ، وهو أن المشايخ يقولون : « مادام بشر في طَبْرِيَّة ففحن في أمان من الروم » . فأنما سمع هذا الحديث أعتق جميع عبيدِهِ ، وكانت قيمة كل واحد من العبید ألف دينار ، فقال له ولده : يا أبتى جعلتني مُفلساً ! . قال : يا ولدي! جعلته شكراً لله ، حيث ألتى مثل

٩ • أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ١٣٠/١٠ ؛ صفة الصفوة : ٢١٠/٤

٣-ب ، ق : رحمه الله كان من قدماء ١١-ب ، ق : وجاءه خبر .. إن كان بشر
٧-ب ، ق : فقال له والده يابني جعلتني .

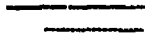
١٢ (١) في الأصل الفارسي والترجمة العربية يسميه الجاسي « بشر » وكذلك في الترجمة التركية ، ولكن في مطبوعة « صفة الصفوة » و « والحلية » يسمي « بشير » .

١٥ حلية الأولياء : ١٣٠/١٠ صفة الصفوة : ٢١٠/٤

١٣ (ب) طبرية - بفتح الطاء والباء وراء مكسورة وياء مشددة - بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببخيرة طبرية وهي في طرف جبل ، وجبل الطور مطل عليها ، وهي من أعمال الأردن في طرف الفور ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام ، وكذلك بينها وبين بيت المقدس ، وبينها وبين عكا يومان ، وهي مستطيلة على البحيرة . فتحت على يد شرحبيل بن حسنة سنة ثلاث عشرة صلحا ثم نقض أهلها فأعيد فتحها في خلافة عمر رضي الله عنه .

معجم البلدان : ٥٠٩/٣ - ٥١٣

هذا الكلام في قلوب أحبائه (١) .



- (١) يذكر أبو نعيم وابن الجوزي سببا آخر لأعتاق العبيد، ولإليك ما ذكره
- أبو نعيم : . . . حدثني أبو عمرو الكندي قال : أغارت الروم على جواميس
لبشير الطبراني نحووا من أربعمائة جاموس ، فركبت معه أنا وابن له فلقينا عبيده
الذين كانت معهم الجواميس ، معهم عصيهم ، فقالوا : يا مولانا ! ذهب الجواميس .
فقال : وأنتم أيضا فاذهبوا معهم ، فأنتم أحدا لوجه الله . فقال له ابنه : يا أبت
اقفرتنا . قال : اسكت يا بني ! إن ربي اخترني فأحببت أن أزيده .
- حياة الأولياء : ١٣٠/١٠
صفة الصفوة : ٢١٠/٤

[٢٩ - قاسم الحربى *]

- ق ٣ هـ

[٢٩ ظ] قاسم الحربى (١) ، رحمه الله ، كان فى حالة مُسَدِّدًا ، ومن أسباب الدنيا مجردا ، وكان بشر الحافى يزوره .

* * *

٦٠ - ١ - حصل له مرضٌ ، فجاء بشر الحافى لميادته ، فرآه رائدًا على حصى عتيق مقطوع ، وتحت رأسه آجرٌ ، فلما خرج من عنده ، قال [له] جيرانه : « اليوم منذ ثلاثين سنة وهو جارنا ، وما سأل حاجة من عند أحدٍ أبدا » (ب) .

٩٠ • انظر ترجمته فى تاريخ بغداد : ٤٣٦/١٢ ؛ حلية الأولياء : ٢٣٦/١٠ .

٤ - ق : بشر الحافى يرون ا ه - ب ، ق : غُصِلَ له مرضى ا ه - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة - ب ، ق : سنة هو جارنا .

١٢٠ (١) هكذا وردت نسخته فى أصل النسخات الفارسية وفى تراجمها العربية

والتركية وفى « تاريخ بغداد » ، ولكن الطبوعة من « حلية الأولياء » سمته

« القاسم الجريرى » وهو غلط وما أكثر ما فى هذه الطبوعة من أغلاط . وهو

مفسوب إلى « الحربية » لحدى الحال ببغداد . وقد ترجم الخطيب البغدادى لآخر

هو القاسم بن منبه بن يس أبر محمد الحربى ، وليس هو بصاحبنا ، لأن هذا الأخير

- القاسم بن منبه - مات بعد بشر الحافى وروى عنه . أما الأول فمات قبل

بشر كما هو واضح من نسخته .

١٨ تاريخ بغداد : ٤٣٦/١٢ ؛ حلية الأولياء : ٢٣٣/١٦

(ب) روى هذه الفقرة أبو سعيد فقال : . . . أخبرت عن عبد الله بن مسلم ،

قال : دخل بشر بن الحارث على القاسم الحربى عائدا فى مرضه ، فوجد تحت رأسه

لبنة ، طارحا نفسه على قطعة بارية خلة ، فلما خرج من عنده قال جيرانه : قد

جاورنا ثلاثين سنة فما سألنا حاجة قط .

٢٤ حلية الأولياء : ٢٣٣/١٠ .

[٣٠ - شقيق بن إبراهيم البلخي *]

٠٠٠ - ١٧٤ هـ

٣ شقيق بن إبراهيم البلخي ، [قدس الله سره] ، من الطبقة الأولى ، كنيته أبو علي .

كان في ابتداء حاله صاحب رأي ، ثم صار مُحَدِّثًا ، وسُدِّيًّا مطهرًا وكان ، من تلامذة زُفر (١) . و [هو] من قدماء مشايخ بلخ (ب) ، وأستاذ حاتم الأعم .

● انظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٦١ - ٦٦ ؛ حلية الاولياء : ٥٨/٨ - ٧٣ ؛ الرسالة القشيرية : ١٦ ؛ لمباح الأنوار : ٨٨/١ ، ٨٨ ؛ وفيات الأعيان : ٢٨٣/١ ؛ فوات الوفيات : ٢٤٠/١ ؛ صفة الصفوة : ١٣٣/٤ ؛ شذرات الذهب : ٣٤١/١ ؛ مرآة الجنان : ٤٤٥/١ ؛ الجواهر المضية : ٢٥٨/١ ، ميزان الاعتدال : ٤٤٩/١ ، كشف المحجوب : ١١١ ، ١١٢ ؛ الكواكب الدرية : ١٢١/١ ، جامع كرامات الأولياء : ٤٢/٢ ، معجم البلدان : ٥٢٥/٢ ، النجوم الزاهرة : ٣١/٢ ، ١٤٦ ؛ لسان الميزان : ١٥١/٣ ، سير السلف الصالحين : ٢٠٥ ؛ تذكرة الاولياء : ١٨٠ - ١٨٥ ، ٧٥/٢ ، ٩٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٨٠ - ١٨٤ ، ١٢١ .

٣ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ا - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

٢١ (١) أبو الهذيل زفر بن الهذيل المنبري البصري ، صاحب أبي حنيفة رضي الله عنهما ، ولد عشر ومائة ، وتوفى سنة ثمان وخمسين ومائة بالبصرة . تهذيب الاسماء واللغات : ١٩٧/١٠ .

٢٤ (ب) بلخ مدينة مشهورة بخراسان ، من أجل مدنها وأسمها ذكرا وأكثرها خيرا . بينها وبين ترمذنا عشر فرسخا ، على الشاطئ الجنوبي لنهر جيحون على رانده دهاس وقد كانت بلخ 'تقسمة السياسية لولاية خراسان القديمة ، ثم أصبحت المركز الثقافي والديني لملسكة طهارستان .

٢٧ طبقات الصوفية : ٢٧ مراسد الاطلاع : ١٦٨/١ دائرة المعارف الاسلامية : بلخ .

صَحِبَ إبراهيم بن آدم ومن ناظره ، وزاد عليه في الزهد
والفُتُوَّة ؛ وكان طريقه طريق التوكل .

٣ قال يوما لإبراهيم بن آدم : « كيف يكون معاشك ؟ » . قال :
« إن وجدنا شيئا شكرنا ، وإلا صبرنا » قال شقيق : « هذه التخصلة
في كلاب خراسان » . قال إبراهيم : « فكيف معاشك ؟ » . قال :
٦ « إن وجدنا أنفقنا وإلا شكرنا » فقَبِلَ إبراهيم رأسه ، وقال :
« أنت الأستاذ » (١) .

٩ وفي كتاب « سير السلف [الصالحين (ب)] » نُحِكِي هذه الحكاية
بالعكس ، فما نُسِبَ هنا إبراهيم نسب إلى شقيق والله أعلم (ج) .

١٢ ١ - ب ، ق : وصحب إبراهيم . . ومن نظائره ٣١١ - ب ، ق : وقال يوما . .
إذا وجدنا ٦١١ - ب ، ق : إذا وجدنا أنفقنا ٨١١ - ب ، ق : ما بين
القوسين زيادة .

(١) حلية الأولياء ٣٧/٨ .

١٥ (ب) « سير السلف الصالحين من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين » كتاب
في تاريخ الزهاد والصوفية ألفه قوام الدين أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل
ابن علي بن أحمد بن طاهر القرشي التيمي الطلحي الأصبهاني المتوفى سنة خمس
وثلاثين وخمسمائة . ولهذا الكتاب أصول خطية متعددة ، أقدمها وأجودها
١٨ بالرعاية مخطوطة الخزانة التيمورية ، في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحت رقم
١٣٧٥ - تاريخ تيمور ، إذ عليها سماعات أندمها يرجع إلى سنة سبع وثلاثين
وخمسمائة .

٢١ شذرات الذهب : ١٠٥/٤ بروكلمن ٣٢٤/١٠
ذيل بروكلمن : ٥٥٧/١ .

٢٤ (هـ) يحكى أبو القاسم القشيري هذه القصة مع شيء يسير من التفسير لأعلى أنها وقعت
بين إبراهيم بن آدم وشقيق ، بل بين شقيق وجهه من محمد الصادق .
وانظر النص عند أبي القاسم الأصبهاني صاحب « سير السلف » .
الرسالة القشيرية : ١٣٩ . سير السلف ١٢٩

- ٤ - قال شقيق: « كنتُ وأبو يوسفَ القاضى (١) نحضر مجلسَ أبي حنيفة ، رضى الله عنه ، فوَقعتَ المفارقةَ بيني وبينه زمنًا طويلاً ، فلما دخلتُ بغدادَ رأيتُ أبا يوسفَ فى مجلسِ القضاء ، حواليه أناسٌ كثيرون ، فوقعَ نظره علىَّ ، فقال : أيها الشيخُ ألم غيرتَ اللباسَ ؟ . قلتُ : حصلَ لك ما طابتَ ، وما حصلَ لى ما لوبى ، فلا جرمَ ابستَ لباسَ المأثمِ ، أنوحَ على حالى . فبكى أبو يوسفَ . »

* * *

- ٣ - وقال شقيقُ اللبائخى: « أنا / أخافُ قبلَ وقوعِ المأثمِ [٣٠] أكثرَ مما أخافُ إذا وقعَ » . يعنى : [أنا] أعرفُ ما فعلتُ ، ولا أعرفُ ما سأفعلُ . »

٩

- ٤ - وأيضاً عنه : « أتوكلُ أن يَسْتَقِرَّ قلبك على ما زَعَدَكَ رَبُّكَ (ب) » .

* * *

- ٥ - وأيضاً عنه : « اصْحَبِ الناسَ كما تصحبُ النارَ ، خذ

١ - ب ، ق : نحضر فى مجلس ١١ ٣ - ب ، ق : أبا يوسف فى محكم القضاء وحواليه ١١ ٩ - ب ، ق : ولا أعرف ما أفعل

- ١٥ (١) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب ، كان صاحبَ حديثٍ ونزىم أبا حنيفة فعلمَ عليه الرأى ونى قضاء بغداد فلم يزل بها حتى مات سنة ثلاث وثمانين ومائة فى خلافة هارون الرشيد .
الموائد البهية : ٢٢٥

١٨

(ب) طبقات الصوفية : ٩٣ ، لفقرة سادسة .

مفعتها واحذر أن تُخَرِّقَكَ (١) .

* * *

وذكر في بعض تواريخ بلخ أن شقيقا مات، في سنة أربع وسبعين
ومائة ، شهيدا في [بعض] بلاد ختلان (ب) ، وقبره هناك (ج) .

٢ - ب ، ق : أن شقيق مات ٣١١ - ب ، ق : ما بين القومين زيادة .

(١) وردت هذه الفقرة ممانلة لرواية ابن الجوزي، وفي رواية المناوي لهذه الفقرة

تغيير يسير

١٢١/١ : السكواكب الدرية

١٣٤/٤ : صفة الصفوة

٧٧،٤٧/١٠ : حلية الأولياء

(ب) - ختلان - بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون بعد اللام ألف - بلاد مجتمعة
وراء النهر قرب سمرقند ، ويسمى البشارى : الختل - بضم الحاء وتشديد ثانيه
وفتحه - ويقول عنها : كورة واسمة كثيرة المدن خلف جيحون وإضافة إلى هيطل
وهو ما وراء النهر ، وهي على تحوم السند يقال لقصبتها هليك . ويقول الأصمغرى .
وأول كورة على جيحون من وراء النهر الختل والوحش وهما كورتان غير أنهما
بجوعتان في عمل واحد ، وهما بين جرياب ووخشاب .

معجم البلدان : ٤١٢/٣

(ج) يذكر الذهبي أن شقيق بن إبراهيم البلخي استشهد في غزوة كولان ،
وكولان - بضم الكاف وآخره نون - بليدة طرية في حدود بلاد الترك من ناحية ما
وراء النهر . على أن صاحب فوات الوفيات « يذكر أنه توفي بغزوة كولان ،
ويبدو أن ذلك تحريف عن « كولان » السابقة ، أو أن تكون تحريفا عن
« كوملاذ » ويظن ياقوت أنها من قرى همدان ، وهو وهم ، إذ ليس اسم هذه
كوملاذ ، بل هي كوملاذ كما يذكر ذلك ابن الأثير في الباب والسما في الأناضول .
وهناك رواية يذكرها أبو نعيم عن حفيد شقيق البلخي وهو علي بن محمد بن شقيق
أن جده قتل بواشجر د . وهي قرية من قرى ما وراء النهر قرب ترمذ .

٢٤ ميزان الاعتدال : ٤٤٩/١ فوات الوفيات : ١٨٨ ، ١٨٧/١

معجم البلدان : ٣٢٩/٤ اللغات : ٦٠ / ٣

حلية الأولياء : ٥٩/٧ طبقات الصوفية : ٩١

[٣١ - داود البلخي •]

— ق ٢ —

٣ داودُ البَلَخِيُّ ، قدس [الله] روحه ؛ من قدماء مشايخ خراسان .

* * *

١ - قال إبراهيم بن أدهم : صحبتُ رجلا بين السكوفة ومكة ، فلما صلى المغرب صلى ركعتين خفيفتين ، وبمدها حرّك شفتيه كأنه قال بشي ، فظفر من جانب يمينه قصعة من الثريد وكوز من الماء ، فأكل وأطعمني أيضا . ٤

[قال إبراهيم] : فنقصت هذه القصة عند شيخ (١) صاحب كرامات وآيات ، فقال : يارلدي اهذا أخى داود . وبالغ فى وصفه ، حتى إن كل من كان فى ذلك المسجد بكى .

• أنظر ترجمته فى طبقات الصوفية : ٣٤ ، حلية الأولياء : ١٠٠ / ٤٤ ، صفة الصوفة : ١٣٢ / ٤

١٢ ٣ - ب ، ما بين القوسين زيادة ٦١١ - ب ، ق : من الماء ، وأكل وأطعمني
٨١١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

(١) الشيخ الذى ذكر عنده إبراهيم بن أدهم هذه القصة هو أسلم بن يزيد - لا أسلم بن زيد كما فى مطبوعة الصوفة - وهو أسلم بن يزيد أبو عمران التجيبى ، منسوب إلى نجيب بنت نزيان بن سلم السمرقندى : من أهل الإسكندرية روى عن أبى أبوب ، وعقبة بن عامر ، وسدرة بن خالد وغيرهم . وروى عنه سعيد بن أبى هلال ، ويزيد بن أبى حبيب وغيرهما . قال العجلي : « مصرى تابعى ثقة »

تجيب التجيب : ١ ، ٢٦٥

طبقات الصوفية : ٣٠

صفة الصوفة : ١٣٢ / ٤

ثم قال الشيخ: «هو من قرية من قرى بلخ (١)، وهذه القرية تفخر على سائر البقاع لأجله».

٣ وسألني ذلك الشيخ: «ما عدك؟». قلت: «الاسم الأعظم»
قال: «ما هو؟» قلت: «هو في قلبي أعظم من أن أذكره بلساني (ب)».

١

٦ ١ - ب ، ق : بسكى فقال الشيخ . القرية تفخر على ٣١١ - ب ، ق :

٩ (١) في اسم هذه القرية اختلاف شديد مرده إلى رسمها وكتابتها فالاسم
ترد في مخطوطات طبقاته هكذا: «القادرة الطيبة، البادرة الطيبة»، وفي هامش
لإحدى المخطوطات «المازرة الطيبة» وبهذه الصورة الأخيرة أوردتها ابن الجوزي. على
أنا لأنجد في قرى بلخ من خراسان ما يسمى بهذا الاسم ويسمى أبو نعيم: الصادرة.
وهي كذلك تسمية لقرى ليس واحدة منها في بلخ على ما يذكر أصحاب معاجم البلدان.
١٢ طبقات الصوفية: ٣٤ حلية الأولياء: ٢٤/١٠
صفة الصوفة: ١٣٢/٤

١٥ (ب) روى هذه الفقرة مفصلة عماها هنا أبو عبد الرحمن السلمي في «الطبقات»
وكذلك رواها ابن الجوزي نقلا عن صاحب «الحلية» ويبدو أن الجاهل قد نقلها
عن أبي نعيم، واليك الفقرة كما وردت عنده: ... يحسكى .. إبراهيم بن آدم
قال: صحبت رجلا بين السكوفة ومكافأذا أمسى صلى ركعتين فتجوز فيهما وتكلم بكلام
١٨ خفي بينه وبين نفسه، فإذا عن يمينه جفنة تريد وكوز ماء، فأكل وأطعمني،
فذكرت ذلك لبعض المشايخ ممن له آيات وكرامات فقال لي: يا بني! ذلك أخى
داود - ووصف من حاله ما أبكى من حوله - ومسكنه من وراء بلخ بقرية يقال
٢١ لها «الصادرة» تفخر على البقاع بكبرية داود منها: ثم قال: يا بني! ماذا علمك وقال
لك؟ قلت: علمتني اسم الله الأعظم. فقال الشيخ: فما هو؟ قلت له: إنه
الكبير في قلبي أن أنطق به [على] لساني.
٢٤ حلية الأولياء: ١٠/٢٤، ٤٥

[٣٢ - الحارث بن أسد المحاسبي *]

٠٠٠ - ٨٢٤٣

٣ الحارثُ بنُ أسدِ المحاسبيِّ ، قدس اللهُ تعالى روحَه ، من الطبقة الأولى ، وكفيلته أبو عبد الله .

وهو من علماء المشايخ وقدمائهم ، وكان جامعاً [بين] علوم الظاهر

٦ وعلوم الأصول والعمالات والأشارات . وله مصنفات (١) ، وكان أستاذاً / البغداديين . [٣٠ظ]

- ٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٥٦ - ٦٠ ، حاية الأولياء : ١٠ / ٧٣ - ١٠٩ ، لوائح الأنوار : ٨٧ / ١ - ٨٨ ، طبقات الشافعية : ٢ / ٧٧ - ٤٤ ، الرسالة القشيرية : ١٤ ، وفيات الأعيان : ١٥٨ / ١ ، سفريات الذهب : ٢ / ١٠٢ ، صفة الصفوة : ٢ / ٣٠٧ ، تاريخ بغداد : ٨ / ٢١١ - ٢١٦ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١١٩ ، مرآة الجنان : ٢ / ١٤٢ ، سير أعلام النبلاء : ٨ / ١٧١ / ٢ ، البداية والنهاية : ١٠ / ٣٤٥ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ١٣٤ ، ١٣٦ - هدية العارفين : ١ / ٢٦٤ ، معجم المؤلفين : ٣ / ١٧٤ ، دائرة المعارف الإسلامية : المحاسبي ، بروكلمن : ١ / ١٩٨ ، ذيل بروكلمن : ١ / ٣٥١ - ٣٥٣ ، عبدالحليم محمود المحاسبي London.Mohasibi, Paris, 1940 مرجعيت سميت : صوفي قديم من بغداد An Early Mystic of Baghdad
- ١٨ ، السكواكب الدرية : ١ / ٢١٨ ، جامع كرامات الأولياء : ١ / ٣٨٧ ، فهرست ابن خير : ٣٧١ ، لسان الميزان : ٦ / ٥٠٢ ، تذكرة الأولياء : ١ / ٢٠٠ - ٦٠٨ ،

٢١ د - ب ، في : وكان من عداة ما بين القوسين زيادة ٦ - ب ، في : وكان له مصنفات

(١) الأناضول كراالكتور عبدالحليم محمود في رسالته عن المحاسبي التي نال بها اجازة له أكثر من ٥٠٠ و التي نشرها geuthner في باريس سنة ١٩٠٥ عدد كرتنا بمصنفات المحاسبي

أعمله من البصرة ، سكن مات في بغداد سنة ثلاث وأربعين
ومائتين ، بعد أحمد بن حنبل بمش سنين .

* * *

٣ ١ - قال الحارث : من صحَّح باطنه بالمراقبة والإخلاص زين
الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة (١) »

* * *

٦ ٢ - وأيضاً عنه قال : « من لم يهتدب نفسه بالرياضات لا يفتح
له سبيل إلى سني المقامات . »

* * *

٩ ٣ - قال أبو عبد الله بن خفيف : « اقتدوا بجماعة من شيوخنا ،
والباقون سلّموا [لهم] أحوالهم : الحارث المحاسبي ، وأجنيد ، وزويم ،
وابن عطاء ، وعمرو بن عثمان المكي ، قدم الله أمرارهم ، لأنهم

٧ - ب ق : أبو عبد الله الحفيف ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة .

١٢ = الموجود منها والمنقود وأما كن وجودها ، وكذلك فعت الدكتور مرجريت
سميت في كتابها عن المحاسبي ، وذكر ابن خير الأشبيلي في فهرسته بعض مصنعات
المحاسبي التي لم تنشر إليها الرسالتان المذكورتان من قبل .
فهرست ابن خير الأشبيلي : ٢٧١

١٥ An Early Mystic of Baghdad: Al Mohasibi 51 - 90

(١) طبقات الصوفية : ٦٠ ، الفقرة التاسعة عشرة
حلية الأولياء : ٧٥/١٠

جمعوا بين العلم والحقائق (١)»

* * *

٤ - وتال الحارث المحاسبي : « صِفَةُ الْعِبُودِيَّةِ أَلَّا تَرَى لِنَفْسِكَ

مِلْسَكَ ، وَتَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَمْلِكُ لِنَفْسِكَ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (ب) » .

* * *

٥ - وقيل : إن الحارث المحاسبي ، قدس الله روحه ، مارقه

في ليلٍ ولا نهار أربعين سنة وما أسند ظهره إلى جدار ، وما جالس
إلا على رُكْبَتَيْهِ .

وسأله : « لِمَ تُتَعَبُ نَفْسَكَ ؟ فقال : أَسْتَعِي أَنْ أُجْلِسَ

في مشاهدته إلا [على] مثل حال السبيد » .

٥ - ب ، ن : في الليل ، . وفي النهار مدة أربعين - ب ، : ظهره إلى
الجدار ٨ ١١ - ب ، ن : ما بين القوسين زيادة

(١) الرسالة القشيرية : ١٥

١٢ (ب) حقايق الصوفية : ٩٥ ، الفقرة التاسعة حلية الأولياء : ١٠٩/١٠٠

[٣٣ - أبو تراب النخشي*]

- ٢٤٥ -

٣ أبو تراب النخشي، قدس الله سره، من الطبقة الأولى؛
واسمه عسكر بن الحصين؛ وقيل: عسكر بن محمد بن الحصين.

٦ كان من أجل مشايخ خراسان في علم الفتوة والزهد والتوكل؛ وصاحب
أبا حاتم للعطار البصري، وحاشا للاصم البياضي؛ وكان أستاذ
أبي عبد الله [بن] الجلاء، وأبي عبيد البصري^(١).

● أنظر ترجمته في: طبقات الصوفية: ١٤٦ - ١٥١، تاريخ بغداد:
٩ ١٢ / ٣١٥ - ٣١٧، الباب: ٣١٩/٣؛ تاريخ اصبهان: ٢ / ١٤٦، حاشية
الأولياء: ١٥٠ / ٤٥ - ٥١، صفة الصفة: ٤ / ١٤٥، لوائح الأنوار:
١٢ ٩٦/١، الرسالة القشيرية: ٢٣، طبقات الشافعية: ٢ / ٥٥، ٥٦، شذرات
الذهب: ٢ / ١٠٧، ١٠٩، سير أعلام النبلاء: ٨ / ١ / ٢، دائرة معارف البستاني: ٢ / ٥٤،
اللمع: ٢٥٥، جامع كرامات الأولياء: ٣ / ١٥٣، السكواكب الدرزية: ١ / ٣٠٣،
النجوم الزاهرة: ٢ / ٣٣١، سير السلف: ٣٣٥، تذكرة الأولياء:
١٥ ٣٦٣ / ١ - ٣٦٥

٧ - ب، ق: ما بين القوسين زيادة

١٨ (١): أبو عبيد محمد بن حسان البصري - نسبه إلى بصري، بضم الباء
واسكان السين وفتح الزاء، قرية بجزران، وقد وهم السمعاني فظن أنه منسوب
في الأصل إلى بصري ثم أبدلت الصاد سيناً لأن النسخة إلى بصري بصروى.
٢١ وأبو عبيد من قدماء مشايخ الشام صاحب أبا تراب النخشي وصحبه أبو عبد الله
أحمد بن يحيى الجلاء وشاهد بن شجاع أبو العوارس السكراني وأبو سعيد أحمد
بن عيسى الحرّاز.

طبقات صوفية: ١٤٧، ١٧٦، ١٩١، ١١٨
نتائج الأبحاث القدسية: ١ / ١١١
٢٤ للأنايب: ٨١ - ٨٠
الأياب: ١ / ١١٢

دخل أبو تراب البادية مع ثلثمائة نفر ، كلهم رجوعوا إلا اثنين :
أبا عبد الله [بن] الجلاء ، وأبا عبيد السمرى (١). [١٣]

* * *

٣ - ١ - قال أبو تراب : « العارف الذي لا يُكدره شيء ، وكلُّ
الأشياء تَنفَوِّرُ منه (ب) »

* * *

٦ - ٢ - وأيضا عنه قال : « لا يكونُ شيءٌ من العبادات أنفعَ من
إصلاحِ خواطرِ القلوب (ج) »

* * *

٣ - ٣ - وعنه أيضا قال : « من شغل مشغولا بالله من الله أدركه الممّتُ
في الوقت (د) »

* * *

٩ - ٢ - ب : ما بين القوسين زيادة

(١) ورد هذا النص على غير هذا الوجه عند السلمى وأبي نعيم ، وإليك
رواية السلمى : . . . سمعت ابن الهرجى يقول : « رأيت حول أبي تراب من
أصحابه عشرين ومائة صاحب ركوة ، فعودا حول الأساطين ، مامات منهم على
الفقر إلا أبو عبيد السمرى وابن الجلاء » وكذلك في الترجمة التركية والحلبيّة .
طبقات الصوفية : ١٤٧ حلبيّة الأولياء : ٤٨/٣٠
فتوح المجاهدين : ١٠٤

(ب) وردت هذه الفقرة عند المناوى بيسير من التفسير يقول : « العارف
الذي لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء »
١٨ - الكواكب الدرية : ١٤٧/١

زج : طبقات الصوفية : ١٤٩ ، الفقرة التاسعة

٢٤ - (د) حلبيّة الأولياء : ١٠ / ٥ طبقات الصوفية : ١٤٩ ، الفقرة
ثانية عشرة .

٤ — وعنه أيضا قال : « إذا نواترت على أحدكم التَّهَمُ فتهبلك على نفسه ، فقد سُلِّك [به] غيرُ طريقِ الصالحين (١) » .

* * *

٣ ٥ — وكان هو أيضا يقول : « بئى وبين الله عهدُ الأُمَّدِ بدي . إلى حرامٍ إلا تَصُرَّتْ بدي عنه (ب) » .

* * *

٦ — وكان أيضا يقول : « إذا أَعْرَضَ الحَقُّ سبْحانَه وتعالى عن عبدٍ طَوَّلَ لسانَه في حق أولياء الله بالظمن والإنكار (ج) » .

* * *

وكان أبو تراب يصلي في البادية ، فأحرقتَه السَّموم ، فمات وبتى واقفا سنة كاملة .

٩ ومات في سنة خمس وأربعين ومائتين ، في السنة التي مات فيها ذوالثنون [المصرى] .

٢ — ب ، ق : ما بين القوسين سابقا ١٠ — ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

(١) السكواكب الدررية : ١٤٧/١ ١٢

(ب) حلية الأولياء : ١٨/١٠ صفة الصفوة : ٤/١٤٦

(ج) رواية أبي نعيم لهذه الفقرة تختلف كثيرا عما هنا واليك الأصل العربي : سمعت ابن الجلاء يقول ، سمعت أبا تراب النخشبى يقول : « إذا ألفت القلوب .

الأعراض صحبتها التوبة في الأولياء »

حلية الأولياء : ٤٩/١٠ صفة الصفوة . ٤/١٤٦ ، ١٤٧

[٣٤ - أبو تراب الرملي *]

— ق ٥٣ .

٣- أبو تراب الرملي ، قدس الله سره .

* * *

١ - روى عنه أنه خرج من مكة مع أصحابه ، وقال لأصحابه :
« أنتم تذهبون على طريق الجادة ، وأنا أذهب على طريق تبوك (١) »
٦ قالوا : « هو أوثق حارس شديد » . قال : « لا بد لي منه . لكن إذا
دخلتم الرملة فانزلوا في بيت محببنا فلان » . قال أصحابه : « فنزلنا
في بيته ، وأحضر لنا أربع قطع من اللحم المشوى ، فجاء طيرٌ وخطف
٩ قطعة منها ، فقالوا : ما كان لنا نصيبٌ فيها . وأكلوا ما بقي منها .

• انظر ترجمته في : حلية الاولياء : ١٠ / ١٦٤

١٢ ٥ - ب ، ق : على طريق جاده ٦١١ - ق : قال هواه حار ٧١١ - ب ، ق :
دخلتم في الرملة انزلوا ، ب : بيت محببنا فلان .

١٥ (١) تبوك - بالفتح ثم الضم وواو ساكنة بعدها كاف - موضع بين وادي
القرى والشام ، ويقول أبو زيد عنها : « تبوك بين الحجر وأول الشام ، على
أريم مراحل من الحجر ، نحو نصف طريق الشام » وهي حصن به عين ونخل
وحائط ، وتبوك بين جبل حسمى في غربها وجبل شروى في شرقها . وكانت
تبوك آخر غزاة للرسول صلى الله عليه وسلم سنة تبع من الهجرة . وتقع تبوك في
١٨ طريق الحاج الشامى على سكة حديد الحجاز الممتدة بين دمشق والمدينة ، وهي اليوم معطلة
دائرة المعارف الاسلامية : تبوك للمستشرق بوهل Buhl

معجم البلدان : ٨٢٤ / ٤ ، ٨٢٥ معجم ما استعجم (١ / ٣٠٣)

ورصل أبو تراب الرَّمْلِيَّ إليهم بعد يومين ، وسأله : « هل
[٣١ظ] وجدت شيئا في هذين اليومين ؟ » . فقال : « لا . إلا يوم / كذا
٣ رماني طيرٌ بقطعةٍ لحمٍ مشوي » . قالوا : « فقد أكلنا . ملك الآن
الطير قد خطفها من عندنا » قال الرَّمْلِيُّ : « والصدقُ يكون هكذا » (١)

(١) ذكر أبو نعيم هذه القصة عن أبي تراب الرَّمْلِيَّ ولم يذكر غيرها ،
ويبدو أن ما ذكره أبو نعيم هو مصدر الجاهل ، ومن ثَمَّ كان المصدر الذي
نقل عنه الأنصاري . وأبو تراب صوفى من شيوخ النعام في القرن الثالث الهجري ،
حلية الأُولياء : ١٠ / ١٦٤

[٣٥ - أبو حاتم العطار البصرى *]

- ق ٣ هـ

٣ . أبو حاتم العطار ، قدس الله سره ، من أقران أبي تراب [الغضنبري] ، وأستاذ أبي سعيد الخراز ، والجنيد .

وكان أبو حاتم العطار ظاهراً ظاهر التجار^(١) ، وباطناً باطن الأبرار .

* * *

٦ . ١ - قيل : « أول من تكلم في علم الإشارة أبو حاتم العطار » .

* * *

٢ - وكان [أبو حاتم] إذا رأى الصوفية لابسين للمرقعة أو

القوطة يقول : « ياسادتي لقد نشرتم أعلامكم ، وضربتم طبولكم ،

فياليت شعري في اللقاء أي رجال تسكونون !؟ » .

* * *

* انظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٤٦ ، الأنساب : ٣ ، مقدمة
اللمع ٢٣ = ١١٧ × × . اللمع : ١٨٠ ، الرسالة الفشيرية : ٢٢

٣ - ب ، ق : مره ، كان أقران أبو تراب ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة
٧ ١١ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

(١) كان أبو حاتم يشتغل ببيع العطر في سوق البصرة . وكان له مع ذلك
حلقة من مسجدها الحامم يخط فيها
الأنساب : ٩٣ - اللمع : ١٨٠

٣ — وجاء رجل^(١) فقَرعَ بابَ [أبي] حاتمِ المطارِ فقال :
« من أنت ؟ » . قال : « دَرُوبِش ا بقول : الله ا » ففتح له الباب ،
ووضع جبهته على الترابِ ، وقَبِلَ رجله ، وقال : « أ بَقِيَ أَحَدٌ
يقول : الله !؟ (ب) » .

٦ [وقريب من ذلك أنه] نفي بعض الأيام زُبَيْدَتُ بِنَدَادُ ، وقد كثر فيها
الفسوق ، فرأى الشَّيْبِيَّ في المنام رؤيا [قيل] له فيها : لو لم نقل : الله ا
لا احترقتُ بِنَدَادُ كُلِّهَا . فذكر الشَّيْبِيُّ الرؤيا عند الناس ، فقالوا :
« نحن كذلك نقول : [الله ا] » . قال : « أنتم تقولون : الله ، نَفَسًا
بِنَفْسٍ ؛ وأنا أقول : الله ، حَقًّا بعق ، [واللهُ تعالى يقول] : (قُلِ اللهُ
مُتِّمٌ ذَرُهُمْ فِي خَوَاضِعِهِمْ بِالْمَعْبُوتِ) (١) .

حَقِيقَةُ الْحَقِّ شَيْءٌ لَا لَيْسَ يَعْرِفُهُ إِلَّا الْمُجَرِّدُ فِيهِ حَقٌّ تَجَرُّيدٌ

١٣ ١- ب: ق: ما بين القوسين زيادة ١١ ٥- ب: ق: ما بين القوسين ساقط ٦١١- ق: وقد كثر
فيها الضيوف ٦١١- ب: ق: ما بين القوسين ساقط ٨١١، ٩- ق: ما بين القوسين ساقط
٦- ب: ق: قل الله تم ذرهم ١١ ١١- ب: ق: المحرد فيه حق التجريد

١٥ (١) الرجل الذي ذهب إلى أبي حاتم المطار البصري هو محمد بن وهب
أبو جعفر العابد من تلامذة الجنيد . توفي سنة إحدى وسبعين ومائين . وكانت
وفاته ببنداد ودفن إلى جانب السري
النجوم الزاهرة : ١ / ٦٦

(ب) النجوم الزاهرة : ٢ / ٦٦

(ج) سورة الأنعام ، الآية : ٩

قال شيخ الإسلام :

دكل الداس يقواون : دأحد، أحد ، ويتملقون بأشياء كثيرة، و[أهـ] [هـ]
٣ هذه الطائفة يقولون : دأحد ، ، وينفرون من كل شيء حتى من
أنفسهم :

الآكل شيء - ما خلا الله باطل وكل نعيم ، لا محالة ، زائل (١)

* * *

٤ - وقال أبو حاتم : دالسيحة بالقلوب ،
٦

٣ ، ق يقولون واحد ؛ ما بين العوسين زادة ١١٥ - ب . ق . يقولون واحد
وينفرو . . . حتى عن أنفسهم

٩ (١) هذا . طلم قصيدة للبيد بن ربيعة العامري القيسي . عمر طويل وأدرك
الجاهلية ، و دسلام وهاجر ونزل الكوفة أبا . عمر رضى الله عنه . وله ديوان شعر
مطبوع ، وأخباره فى كتب الأدب وخاصة الأغاني : (١٤ / ٩٣ ، ١٥ / ١٣٢)
وطبقات فحول الشعراء ١١٣
١٢ تاريخ آداب اللغة العربية ١ / ١١١ ، ١١٢

[٣٦ - سرى بن المغلس السقطي *]

١٤٥ - ٢٥٣ هـ

[٣٢] سرى بن المغلس/السقطي (١)، قدس الله [تعالى] ربه .
من الطبقة الأولى، وكنيته أبو الحسن .

كان أستاذاً جليلاً وسائراً البغداديين ، وهو من أقران الخارث

- ٦ • أنظر ترجمته في : طبقات السوفية : ٤٨ - ٥٥ ، تاريخ بغداد : ٩ ، ١٨٧ -
١٩١ ، حلية الأولياء : ١٠ / ١١٦ - ١٢٦ ؛ لواقح الأنوار : ١ / ٨٦ ، ٨٧ ، الرسالة
القشيرية : ١٢ ؛ وفيات الأعيان : ١ / ٢٥١ ؛ صفة الصفوة : ٢ / ٢٠٩ - ٢١٨ ،
٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ١٢٧ ؛ مرآة الجنان : ٢ / ١٥٨ ، ١٥٩ ، لبداية والنهاية :
١١ / ١٤١٣ ، سير أعلام النبلاء : ٨ / ١٢٧ ، ١٢٨ ، درر الأبحار : ١٤ ض - ١٧ ،
١٢ ظ ، السكواكب الدرية : ١ / ٢٣١ ، جامع كرامات الأولياء : ٢ / ٢١ ، ٢٢ ، الأنوار
القدسسية : ٤٢ - ٥٥ ، اللع : ٤١ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢١٥ ،
٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٢ ، التعرف : ٦ ، ١١ ، ٣١ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٧ ،
١١١ ، ١٢١ ، النجوم الزاهرة : ٢ / ٢٣٥ ، ٣٢٠ ، اسان المزيّن : ٣ / ١٣ ،
١٥ تذكرة الأولياء : ١ / ٢٤٥ - ٢٥٣

٣ - ب في : ما بين القوسين زيادة الـ ٤ - ب ، ق : وكنيته أبو الحسنين
٥ - ب ، ق . البغداديين وكان من أقرن

- ١٨ (١) السقطي . بفتح السين والقاف - نسبة إلى بيع السقط وهو معروف ،
واسكن سرى فيما يبدو لم يكن يتجر في السقط كما يتضح من القصة التي يرويها عنه
ابن الجوزي من شرائه لسكود من اللوز حين كان ثمنه رخيصاً ، ويضه له ربحاً
٢١ ضئيلاً ولكن الدلال في دفع له سهراً غالياً لا يتقاع ثمن اللوز فأبى - سرى يبعه إلا
بالمثلن الذي ضربه من قبل وأبى الدلال شراً به إلا بسعره الخاص .
صفة الصفوة : ٢ / ٢٠٩ ، ٢١٠ ، اللاب : ١ / ٤٧

المُعَاسِي، وبشر الخافي؛ ومن تلامذة معروف البكرخي؛ ومن كان [من المشايخ] في الطبقة الثانية ينتسبون إليه.

٣ مات صبيحة يوم الثلاثاء، ثالث رمضان، سنة ثلاث وخسين ومائتين.

* * *

١ - قال الجنيد، قدس [الله] سره: «مارأيتُ أهد من السري، أنت عليه [ثمان] وسبعون سنة ما روى مُضطجماً إلا في علة الموت (١)»

* * *

٣ - وأيضاً قال الجنيد: يوماً دخلتُ في بيته وهو [يُنشد هذا] البيت ويبكي:

لَا فِي النَّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ لِي قَرَحٌ . فَمَا أَبَالِي أَطَالَ اللَّيْلُ أَمْ قَصُرَ (ب)

* * *

٣ - وحين احتضر السري قال للجنيد: «إياك وصحبة الأشرار ولا تنقطع عن الله بصحبة الأخيار (ج)».

١٢

٢ - ب: ق: * ما بين القوسين زيادة ٥٥، ٦، ب: ن: ما بين القوسين زيادة ٨ - ق: وهو يكتم البيت - ب: ما بين القوسين ساقط ١٣ - ب: ق: فلا أبالي.

١٩ (١) سنة الصفوة: ٢/٢١٥ الأنوار القدسية: ٤٧

ب: حلية الأولياء: ١٠/١٢٤

ح: ذكر أبوهم هذه الفقرة في شيء من التفصيل فقال: - سمعت الجنيد بن محمد يقول: «كنت أعود السري في ثلث ثلاثة أيام عيداً السنة، فدخلت»
٢٨: - نفحات الأنس

- ٤ — قال شيخ الإسلام ، قال الجنييد : « كنت يوماً عند السري ، وأقوامٌ جالسون على باب السري ، فقال لي : « انظر ! أيكون واحداً منهم أجنبيّاً ؟ » قلت : « لا ! [بل] دراويشُ طالبون . »
- ٣ فقال : « نادِ فلاناً » فناديته ، فتكلم السري معه كلاماً كثيراً مدةً طويلة ، وخفي كلامه حتى ما فهمتُ كلامه ، فضاقت قلبي . ثم قال السري له : « من أستاذك ؟ » قال : « في هراة لي أستاذ ، أنا أعلمه فرائض الصلاة ، وهو يعلمني علم التوحيد . » فقال السري : « مادام هذا العلم في خراسان باقياً فهو باق في جميع البلدان ، فإذا انقطع من خراسان فلا تجده في [بلد] من البلدان . »
- ٩

* * *

- [٢٢ ظ] • — قال السري : « المعرفة تنزل من العلو / كما ينزل المطير ، فإذا رأت قلباً فيه الحياة نزلت فيه (١) . »

* * *

- ١٢ ٣ — ب ، ق : يكون أحد منهم أجنبي ، ب ، ق : ما بين القوسين زيادتها ٤ — ق : ناد ثلاثاً ٨ — ب ، ق : خراسان باق فيكون

- ١٥ = عليه وهو يهود بنفسه ، جلست عند رأسه ، فبكيته وسقط من دموعي على خده فتفتح عينيه ونظر إلى فقلت : أوصني ! فقال : لا تصحب الأشرار ، ولا تشتغل عن الله بمجالسة الأختيار .

- ١٨ حلية الأواباء : ١٢٥ / ١٠ صفة الصفة : ٢١٩ / ٢
السكواكب الدرية : ٢٣٣ / ١ الأنوار القدسية : ٤٣

- (١) في ترجمة هذه الفقرة كثير من التجوز ، وإليك الفقرة في أصلها العربي قال الجنييد ، [قال لي سري السقطلي] : « يا غلام ! احفظ عني ! ، المعرفة ترفرف على القلب فإن كان فيه حياء ولا ارتجالت . » ويسوق المناوي رواية أخرى فيها =
- ٢١

٦ — [وأيضاً قال السري : « بداية المعرفة تجريد النفس لتفريد الخلق » .

* * *

٧ — وعنه أيضاً قول : « من تزين للناس بما ليس فيه سَقَط من عين الله عز وجل (١) » .

* * *

٨ — وأيضاً قال السري : « كنت مريضاً في طرسوس (ب) ، فجاء جماعة من الفقراء لعيادتي ، ومكثوا زمناً طويلاً حتى تمتعت من جلوسهم ، ثم طلبوا [منى] الدعاء ، فرامت يدي وقلت : اللهم علما كيف نعود المرضى (ج) » .

* * *

٩ — ١ : الفقرة سابقة ، ق : تجريد النفس للتفريد للحق ١١ ٣ — ب ، ق : بما ليس منه ١١ ٦ — ق : مكثوا زمناً ١١ ٧ — ب ، ق : ما بين القوسين زيادة

١٢ — شيء من الاختلاف عن الأولى فيقول : قال [سري] الشوق والأانس يرفرفان على القلب فأن وجد فيه هيبة واجلالاً وإلا ارتحلا «
السكواكب الدرية : ١ / ٢٣٢ الأناوار القدسية : ٢ : ٤٢

(١) طبقات الصوفية : ٥٤ ، الفقرة : ٣٣ السكواكب الدرية : ١ / ٢٣٢

١٥ (ب) طرسوس — بفتح أوله وثانيه وسينين بينهما واو ساكنة — مدينة بشفور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم يشقها نهر بردان . وقد كانت موطناً للصالحين والزهاد ، يقصدونها لانتها من نفور المسلمين .

١٨ معجم البلدان : ٣ / ٤٢٦ — ٥٢٨

(ج) يقول أبو نعيم في رواية هذه الفقرة : ... سمعت الجنيد بن محمد يقول ، سمعت السري يقول : « اعتنيت بمرض سوس علة الزرب ، فدخل على تلامذة انقراء =

٩ - قال الجنيدُ : « جئتُ يوماً عندَ السريِّ ، فأمرني بخدمة ،
فأجبتُه وأحضرتُ [ما طلب] على القوز ، [فلما رجعتُ إليه] أعطاني
ورقةً كان فيها مكتوبٌ : سمعتُ حادياً يحدو في الهادية ويقول (ب) : ٣

أبكي وما يدريك ما يُنكيني
أبكي حذارَ أن تُفارقيني
وتعلمي حَبلى وتهجريني ٦

٤ - في الرسالة القشيرية : وهل يدريك

٩
الله يهودوني ، جلسوا فأطالوا جلوسهم ، وآذاني * ثم قالوا : إن رأيت أن ندعو
الله * فددت يدي وقلت : اللهم علمنا أدب العبادة . *
سلفية الأولياء : ١٠ / ١٢٢ الاضوار القدسية : ٤٨

(ب) الرسالة القشيرية : ١٩٦ س ٥-٨ اللهم : ٢٣٥

[٣٧ - علي بن عبد الحميد الغضائري *]

- ٣١٣ هـ -

- ٣ علي بن عبد الحميد الغضائري^(١)، رحمه الله، من قدماء المشايخ .
له الأحوال البديعة، والأعمال الرفيعة . وكان يعد من الأبدال .

* * *

قال علي^٦ : «دقتُ باب السريِّ ، فسمعتُه يقول : اللهم من شغلني

- ٦ عندك فاشغله بك عنى (ب) . فببركة دعائه حجبتُ أربعين حجةً ماشياً

• أنظر ترجمته في اللباب : ١٧٤/٢ في الأنساب : ٤٠٩ ، ظ : البداية والنهاية :
١٥٣/١١ ، تاريخ بغداد : ٣٩/١٢ ، المنتظم : ١٩٨/٦ ، صفة الصفوة : ٤/٢١٥ ،
٦ حلية الأولياء : ٣٦٦/١٥ ، طبقات الصوفية : ٥٢ ؛ ٥٤ ، معجم البلدان : ١/١٨٠ ،
٤٥٣ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٦٥ ، سير السلف الصالحين : ٢٠٠

(١) 'الغضائري' - بفتح الغين المعجمة بعدها صاد وألف بعدها همزة مكسورة -
نسبة إلى الغضارة وهي الأناء الذي يؤكل فيه والغضائري هو أبو الحسن علي بن
١٢ عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان الحلبي : قيل كان بغدادياً ثم نزل حلب ، وهو
من العباد والزهاد الثقات روى عن عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن أبي عمر
الأمدي وغيرهما . وروى عنه أبو أحمد بن عدي ، البرجاني الحافظ وغيره توفي
الغضائري في شوال سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة . وقد أخذ الغضائري عن سري
السطلي وغيره

٥٦ طبقات الصوفية :

١٠

(ب) - حلية الأولياء : ١٠/٣٦٦ ؛ ١١٣ ، صفة الصفوة : ٤/٢

من حلب (١) .

(١) حلب مدينة في شمالى سورية ، وكانت تسمية منطقة في العهد التركى ،
يحددها من الشمال والشمال الغربى لىمى أذنة وسبواس ، ومن الشمال الشرقى
مأمورية العزيز ، ومن الشرق منطقة دير الزور ، ومن الجنوب منطقة دمشق ومن
الغرب منطقة بيروت والبحر المتوسط . وهي الآن فصية لواء تبلغ مساحته قريباً
من ٢٤٠٠٠ ميل مربع ، وعدد سكانه قريباً من ٦٧٥٠٠٠ نسمة . وتقع حلب
على نهر تيريق « نهر حواء » وقد دخلت تحت حكم الإسلام فى السنة السادسة
عشرة . وفى حلب مسجد أطلق عليه اسم « مسجد الغضائرى » ولا أدرى مدى
صاحبه .

در ، لغارف . الأستانمية : حلب . المستشرق : سورنهم Solernheim

[٣٨ - أبو جعفر السهالك *]

— ٣ ق هـ

٣ أبو جعفر السهالك (١)، رحمه الله تعالى، كان بغدادياً، وهو من مشايخ سريّ [السنطى]، وكان منزويًا، منقطعًا متعبدًا.

* * *

١ — قال الجنيّد رحمه الله، سمعت السريّ يقول: «دخل
٦ [أبو جعفر] السهالك عليه يومًا، وجماعة من الناس كانوا عندي،
فتوقّف ومامعد، ونظر إليّ ثم قال: «صرت مُناخًا للباطلين؟!». ورجع فما أعجبه هذا الاجتماع (ب)».

٩ • أنظر ترجمته في: تاريخ بغداد: ٤ / ٤١١؛ حلية الأولياء: ١٠ / ١١٩؛
صفة الصفة: ٢ / ٢٣١، ٢٣٢؛ السكواكب الدرية: ١ / ٢٣٢؛ بالعم: ٢٠٨.

٣ — ب، ق: بغدادياً، وكان من مشايخ السريّ؛ أ، ب، ق: ما بين القوسين زيادة
١٢ — أ، ب، ق: منزويًا ومنقطعًا ومتعبدًا؛ هـ — ب، ق: سمعت من السريّ قال؛
١١ — ب، ق: ما بين القوسين زيادة؛ يومًا دخل السهالك على أ، ب، ق: صرت مناخ
الباطلين، فرجع.

١٥ (١) يترجم له ابن بخوزي فيقول: «أبو جعفر بن السهالك» ويسوفي الفقرة التي
ذكرها الجاهلي ولما كتبه في نهاية الترجمة يقول: «هسكتنا روى لنا في نسبه:
أبو جعفر بن السهالك. وقال أبو عبد الرحمن السلمي: هو أبو جعفر السهالك بغدادى
١٨ من مشايخ سريّ السنطى» وأنزل: «إن هذا النقل عن أبي عبد الرحمن السلمي
هو من كتابه المفقود: ربح الصوفية»
صفة الصفة: ٢ / ٢٣٢

٢١ أ، ب، ح: حلية الأولياء: ١٠ / ١١٩؛ صفة الصفة: ٢ / ٣٣١

[٣٩ - أحمد بن خضرويه البلخي °]

١٤٥ - ٢٤٠ هـ

٣ أحمد بن خضرويه البلخي، رحمه الله، من الطبقة الأولى، وكنيته أبو حامد. وكان من أجلة مشايخ خراسان، وهو من بلخ (١).

٦ • أنظر ترجمته في: طبقات الصوفية: ١٠٣-١٠٦؛ سلسة الأولياء: ٤٧/١٠ صفة الصفوة: ١٣٧/٤؛ لوائح الأنوار: ١٥/١؛ الرسالة القشيرية: ٧١؛ تاريخ بغداد: ١٣٧/٤؛ سير أعلام النبلاء: ١٢٩/١/٨؛ معجم المؤلفين: ٢١٤/١؛ كنوز الأولياء: ٩٤-٩٦؛ جامع كرامات الأولياء: ٢٩٠/١؛ السكواكب النرية: ١٩٨/١؛ التعرف: ١١؛ كشف المحجوب: ٣٣٨؛ النجوم الزاهرة: ٣٠٣/٢؛ تذكرة الأولياء: ٢٥٧/١ - ٢٩٢.

٤ - ب: خراسان بلخ

١٢ (١) بلخ - فتح الماء وسدود اللام - وكان اليونان يسمونها « بكترا Bactra »
 ١٥ وبن الفارسية القديمة كانت تسمى باخترس، وفي القبلية: باشل أو بيل. وهي تقع على الشاطئ الجنوبي لنهر جيحون على رافده دهاس الذي لا يتصل به الآن في السهل الشمالي المنبسط بين بابا وعلى الطريق التجاري الهام الذي يصب المرات الجنوبية في نهر جيحون. وقد كانت بلخ النقطة السياسية لولاية خراسان القديمة، ثم أصبحت المركز الثقافي والديني لمملكة طخارستان. وفي بلخ توارثت اليهودية والبرادشتية والمناوية والمسيحية. ومن بلخ انحدرت أسرة كهنوتية كان لها أثر كبير في التاريخ الإسلامي تلك هي أسرة البرامكة، وقد سادوا العرب، إذ خالفوا تحت حكمهم منذ سنة اثنتين وثلاثين وسكوتها لم يخضع لهم نهائياً إلا عندما جاء قتيبة بن مسلم فأخضعها وقضى على من فيها سنة إحدى وخمسين وثمانين. كما - بم - الأمويين وحين ضعف أبراسين - صحفاريون والسامانيون والسلاجقة - من جاء بعدهم - برى اليوم تابعة لأفغانستان. رئيسها الأهمدة القديمة التي كانت لها من قبل.

٢٤ « تاريخ طغاري الإسلام »، نير، د. رشيد: Iauran، مرتين.

/ صحب أبا تراب للنخشي ، وحاتم الأعمى ، ورأى إبراهيم [٣٣ و]
ابن آدم وكان من نظراء أبي يزيد ، وأبي حفص الحداد وزاراها حفص
في سفره لالحج بفتيسابور (١) ، وأبا يزيد في بسطام (ب) .

* * *

١ - قال [أحمد] قال إبراهيم بن آدم : « التوبة الرجوع إلى
الله بصفاء للسر » .

* * *

٢ - سئل أبو حفص [الحداد النيسابوري] : « من أكبر
وأعظم [من] رأيت من هذه الطائفة ؟ » . قال : « مارأيت أحداً

١ - ب . ق : وحاتم الأعمى . ب . ق : وأبا يزيد في بسطام ١٤ - ب ،
ق : ما بين القوسين زيادة ب : التوبة هي الرجوع ١١ - ب . ق : ما بين القوسين زيادة ؛
ب ، ق : من رأيت أكبر وأعظم من هذه ١٠ - ب : مارأت أحداً كبيراً : مارأيت أكبر

(١) نيسابور أهم مدن خراسان الأربع : بلخ وهراة وسمرقند ونيسابور وهي مدينة
قديمة لها شجرة كبيرة في تاريخ الفرس الذي .
١٢ - وارجع ما كتب عنها في مقدمة نشرنا لكتاب السامى .
مقدمة طبقات الصوفية : ١٥ .

١٥ (ب) بسطام - بكسر الباء ، وتقال بفتحها . ب . ق : وتنعني الآن بضمها . - بادة من
أعمال خراسان على منحدرات جبال البرز ، بضم الباء وسكون الراء ، في أقصى
الشمال من الصحراء العظيمة ، وهي على خط طول ٥٥ شرق جرنش وخط
١٨ عرس ٣٠ ، ٥٣٦ شمالاً . وكانت أهم مدن روم في الخلافة بعد دامن
حاضرة الأقاليم . وهي في واد تحيط به التلال ، يجري فيه نهر ينم من جبال البرز .
ويوسطام غير الصوق المشهور بأبي يزيد البسطامي وغيره من الأولياء . وسكانها اليوم قريب
١٠ من تسعة آلاف نسمة . ولم يبق لها الآن الأهمية القديمة التي كانت لها من قبل
دائرة المعارف الإسلامية : بسطام ، المتشرفى بـ Sterk .

أكبر من أحمد بن خضرويه في علو الهمة وصدق الأحوال (١) .

* * *

٣ - قال [له] شخص : « أوصني يا أحمد ؟ » ، فقال : أمت نفسك حتى تحيها (ب) .

* * *

٤ - وثق أحمد بن خضرويه : « الطريق واضح ، والحق لا يخ ، والداعي قد أسمع ، فما للمتعبير بدهذا إلا من سمى سيرته (ج) .

* * *

٦ توفي (د) رحمة الله عليه ، سنة أربعين ومائتين : وقبره في ببلخ مشهور ، يزار ويُتبرك به .

١ - ب ، ق ، تامين القوسين زيادة

٩ (١) في لفظ هذه الفقرة شيء من التفسير وإليك الفقرة كما وردت في أصلها العربي ... قيل لأبي حنيفة : « من أجل من رأيت من هذه الطبقة ؟ » . قال :

« ما رأيت أحداً أكبر همة ، ولا أصدق حالاً من أحمد بن خضرويه » .
طبقات الصوفية : ١٠٣ صفة الصفة : ١٣٨/٤

١٢ (ب) انكواكب الدرية : ١٩٨/١ .
طبقات الصوفية : ١٠٥ ، الفقرة : ١٤ صفة الصفة : ١٣٧/٤

١٥ (ج) أورد السلي نهاية هذه الفقرة على هذا النحو : « فاالتعبير بعد هذا إلا من العمى »

طبقات الصوفية : ١٠٥ ، فقره : ١٤

١٦ (ب) توفي أحمد بن خضرويه وقد بلغ الخامسة وتسعين من عمره . وكثيراً ما كان هذا العبدي يسمى أحمد بن خضرويه

حنب لاوي : ١٠٠ / ٢٠٠ صفة الصفة : ١٣٨/٤

[٤٠ - يحيى بن معاذ الرازي]

٠٠٠ - ٢٥٨ هـ

- ٣ يحيى بن معاذ الرازي ، قدس الله سره ، من الطبقة الأولى .
وكنيته أبو زكريا ، ولقبه الواعظ .

* * *

- ١ - قال يوسف بن الحسين^(١) الرازي : « سافرت إلى مائة
وشرين مدينة ، لزيارة المشايخ والعلماء والحكام ، فساربت أحدا
أقدر على الكلام من يحيى بن معاذ الرازي » .

* * *

- ٩ ● أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ١٠٦ - ١١٤ ؛ تاريخ بغداد : ١٤ /
٢٠٨ - ٢١٢ ؛ حلية الأولياء : ٥١ / ١٠ - ٧٠ ، صفة الصفوة : ٧١ / ٤ - ٨٠ ؛
لوائح الأنوار : ٩٤ / ١ ؛ الرسالة القشيرية : ٢١ ؛ وفيات الأعيان : ٢٩٦ / ٢ ؛
شمس الذهب : ١٣٨ / ٢ ؛ سير أعلام النبلاء : ٣ / ١ / ٩ ؛ البداية والنهاية :
١٢ / ٣١ / ١١ ؛ المنتظم : ١٧ ، ١٦ / ٥ ، هدية العارفين : ٥١٦ / ٢ ؛ السكواكب
الدرية : ٢٧٢ / ١ ، ٢٧٣ ؛ معجم البلدان : ٧٥٥ / ١ ؛ الكامل في التاريخ :
١٧٨ / ٧ ؛ النجوم الزاهرة ٣ / ٣٠ . التعرف : ١٢ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٦٥ ، ٧١ ؛
١٥ التعم : ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ١٢٧ . وأنظر كشف اللمع ، كشف المحجوب : ١٢٢ ،
١٢٣ ، وأنظر فهرس كشف المحجوب . تذكرة الأولياء : ٢٦٦٨ - ٢٨٦ .

- ١٨ (١) يوسف بن الحسين بن علي ، أبو بنوب الرازي ، من مشايخ الصوفية كان كثير
الأسفار وصحب ذا التون المصري وحكي عنه ، وكان يقال إنه اعلم أهل زمانه بعلوم
الصوفية . توفي سنة أربع وأربع مائة .

طبقات الصوفية : ١٨٥ - ١٩١

- ٢١ تاريخ بغداد : ١٤ / ٣١٤ - ٣١٨

٢ - وقال يحيى بن معاذ : « انكسارُ العاصين أحبُّ [إلى] من صَوْلَةِ
الطَّيِّمِينَ (١) » .

قال شيخ الإسلام :

٣ « إذا أدخل الله العبدَ في الطاعة وخرج منها كان قبيحاً » . . . يعني :
يُحْصَلُ له الضرور والمعجب . « وإذا كان في شغل أو مَعْصِيَةٍ وخرج
٦ منها كان حسناً » . . . يعني : أزال عنه الغفلة ، وشغله بنفسه (ب) ، وأعطاه
الله تعالى مشاهدته ، فالله تعالى قادرٌ ، يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد .
فالأمنُ عليها غرورٌ ومكْرٌ ، لا يعرفُ أُخْتَمَ له بالخير أم بالشر ،
٩ ولا ينبغي لأحد أن يستخيفَ بالأوامر وتلقوا هي .

[٢٣ظ] وبعضهم يتوجه إلى المعاصي ، / ويقول : (سَيَفْتَرُونَ لَنَا) (ج) ، وأشدُّ

١ - ب، ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ٦ - ب، ق : واشغاه بنفسه ... قادر ،
١٢ ويفعل ١١ ٨ - ب، ق : فالأمن عليها غرور ١١ ٩ - ب، ق : فلا ينبغي . . . أن
يخفف الأوامر ١١ ١٠ - ب، ق : سيفتروا عصي المعاصي .

(١) لم أجد فيما تحث يدي من مصادر هذه الفقرة على هذا النحو ولكن وجدتها
١٥ بمثلها ، ولإليك رواية ابن الجوزي : ... سمعت يحيى بن معاذ يقول : ذب
أنتظره . إياه أحب إلى من طاعة أفتخر بها عليه ، وفي رواية أخرى : أحب إلى من
عمل أدل به عليه . ويذكر المناوي ليحيى قوله : ذب أنتظر به أحب إلى من طاعة
١٨ أعجب بها .

الكواكب الدرية : ١ / ٢٧٢

صمه الصفة : ٤ / ٧٣ ، ٧٨

(ب) رأى أبي إسماعيل عبدالله بن محمد بن علي الأنصاري الرومي مأخوذ من قول
٢١ يحيى بن معاذ : « زنة واحدة بعد التوبة أفتح من سبعين » .

الكواكب الدرية : ١ / ٢٧٢

(ج) سورة غيات ، آ : ١٦٩

المعاصي تحقير المصيبة واستغنائها ، ولا يفهمون هذا الإنكار إلى ابن
يرجع (١) .

• • •

٣ - قال بعضهم عند يحيى بن مُعَاذٍ : « يقول أقوامٌ : نعنُ
واصلون ، ليس لنا حاجةٌ بالصلاة » . فقال يحيى : « قولوا لهم : أنتم
واصلون إلى النار . »

• • •

٤ - قال يحيى بن مُعَاذٍ : « صدق الحبة العملُ بطاعة المحبوب (ب) » .

• • •

٥ - وقال هو أيضاً : « الزَّهَادُ غُرَبَاءُ نِيَاءٌ ، وَالْمُرَّ طَاهِرٌ غُرَبَاءُ الْآخِرَةِ (٣) » .

• • •

٦ - وعنه أيضاً : « إذا أُتِيبَ اللهُ قَوْمًا جَذِبَ قُلُوبُهُمْ إِلَيْهِ » .

• • •

• • •

٩

(١) لعلى شيخ الإسلام (شبر) ترجم الإنكار إلى ما في الآية الكريمة من استنهام
لِقَوْلِهِ تَعَالَى (أَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَ الْكِتَابِ أَنْ يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ) .

١٢

(ب) لم أجد النس على صورته في هذه النقرة ولكن أبا نعيم رواء هكذا :
• • سمعت يحيى يقول : « ليس بصادق من ادعى حبه ولم يحفظ حده » .
حلية الأولياء : ٦٢/١٠

١٥

(ج) طبقات الصوفية : ١٢٣ ، الفقرة : ٢٠
حلية الأولياء : ٦٠/١٠
لوائح الأنوار : ٩٤/١
صفة الصفة : ٧٥/٤

٧ - وأيضاً عنه : « مَنْ رَأَى غَيْرَ الْمَحْبُوبِ فَارَأَى الْمَحْبُوبَ (أ) »

* * *

٨ - وعنه أيضاً قال : « أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ وَحُوشُ [الله] فِي الْأَرْضِ ،

لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالنَّاسِ فِي الدُّنْيَا (ب) » .

* * *

٩ - وعنه أيضاً قال : « حَقِيقَةُ الْحَيَّةِ إِلَّا تَزِيدُ بِالْبُرِّ وَلَا تَنْقُصُ

بِالْجَفَاءِ (ج) » .

* * *

٦ قال أهل التاريخ : خرج يحيى بن معاذ إلى بَلَدِخ ، وأقام بها مدة ،

ثم رجع إلى نَيْسَابُور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين .

٩ ١ - ب ، ق : غير المحب . . رأى المحب ١١ ٢ - ق : ما بين القوسين سابق
٤ - ب ، ق : المحبة لا تزيد .

(١) لم ترد هذه الفقرة على هذا النحو ، وإنما رواها أبو نعيم على هذه الصورة : . . سمعت يحيى يقول : « لا تعرفه حتى تعمي عن الخلق » . قال ، وسمعت يقول : « إنك لا تشاق إلى ربك إلا بالاستيعاش من خلقه » وروى النواوي ليح . : « من أنس بالله استوحس من غيره »
حلية الأولياء : ٥٩ / ١٠ الكواكب الدرية : ٢٧٣ / ١

١٥ (ب) هذه الفقرة صدر وانقرة الخامسة عجز نرواية واحدة رواها السلمي وأبو نعيم
شبهات الصوفية : ١٢٣ : الفقرة : ٢٠ حلية الأولياء : ٦٠ / ١٠

(ج) سنة الصغرى : ٧٥ / ٤ الكواكب الدرية : ١٧٣

[٤١ - خلف بن علي البصري]

— ق ٣ هـ —

٣ خلف بن علي ، رحمة الله عليه ، كان من البصريين ، ومحب يحيى
ابن معاذ .

* * *

٦ ١ - قال [خلف] : « كنت في مجلس يحيى بن معاذ يوماً ، فحصل
لأحد [جلساته] وجد ، فسأل واحد الشيخ : ما وقع عليه ؟ . فقال
الشيخ : سمع كلام الله ، فكشف قلبه سراً الوجدانية ، ومحا عنه
صفة الإنسانية . »

[٤٢ - أبو يزيد البسطامي *]

١٨٨ - ٢٦١ هـ

٣ أبو يزيد البسطامي، قدس الله سره، من الطبقة الأولى، واسمه: طيفور بن عيسى بن آدم^(١) ابن سروسان. كان جدّه [سروسان] يهودياً فأسلم.

- ٦ • أنظر ترجمته في: طبقات الصوفية: ٦٧-٧٤، حلية الأولياء: ١٠/٣٣-٤٠، لوائح الانوار: ١/٨٩، ٩٠، الرسالة القشيرية: ١٧، وفيات الأعيان: ١/٣٠١، صفة الصفوة: ٤/٨٩-٩٤، شذرات الذهب: ٢/١٤٣، ميزان الاعتدال: ١/٤٨١، لسان الميزان: ٣/٢١٤، مرآة الجنان: ٢/١٧٢، البداية والنهاية: ١١/٣٥، سير أعلام النبلاء: ٩/١٨، هدية العارفين: ١/٤٣٤، المسكوكب الدرية: ٢٤٤-٢٥١، جامع كرامات الأولياء: ٢/٤٩، ٥٠، الانوار القدسية: ٩٧-٢٠٥، رشحات عين الحياة: ١٤، معجم البلدان: ١/٢٦٣، النجوم الزاهرة: ٣/٢٥، التعرف: ١١، ٤٢، ٦٣، كشف المحجوب: ١٠٦، ١٠٨، ١٠٤، ١٨٨، وانظر فهرس كشف المحجوب، المص: ٣٦، ٩٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٦٧، وانظر فهرس المص، المنتظم: ١٨/٥، ٢٩، تذكرة الأولياء: ١/١٢٩-١٦٦.

٤ - ب، ق. ابين القوسين زياده

- ١٨ (١) صوابه أن يكون اسمه: طيفور بن عيسى بن سروسان، باسقاط ابن آدم؛ وكذلك وردت في الأصول العربية، ولكنها في الأصل الفارسي والترجمن العربية والنكية وردت بأثبت آدم. وذلك عندي خلط بين شخصيتين؛ أولهما شخصية أبي يزيد البسطامي الأكبر - وهو صاحبنا الذي ترجم له الجاهلي - واسمه طيفور بن عيسى بن سروسان؛ وثانيهما شخصية أبي يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي الأصغر، وقد توفي عام ثلاثين وخمسة مائة أي بعد الأكبر بأكثر من ثرين ونصف وكلاهما كان من بستان.
- ٢٤ معجم البلدان: ١/٦٢٣، الباب: ١/٢٢٤، الأنساب: ٨١.

كان من أقران أحمد بن خضرويه، ورأى أبا حفص [الحمداد الديسابوري] ويعبي بن مُمَاز، وشقيقاً للبلخي.

٣ مات في سنة إحدى وستين ومائتين (١)؛ وقيل: في سنة أربع وثلاثين ومائتين؛ والأول أصح.

وكان أستاذه كزدياً، وأوصى: «اذفنوني نعت رجل أستاذي لحُرمة الأستاذ» / وكان صاحب رأي، لكن فُتِح عليه [١٣٤] بالولاية فإظهار مذهبه.

* * *

١ — قال شيخ الإسلام: نسبوا إليه كذباً كثيراً، ومنه أنه قال: «ذهبت فضربت خيمتي [في] محاذة القرش (ب)».

قال شيخ الإسلام:

هذا الكلام كُفِر في الشريعة (ج) ويُمد في الحقيقة؛ إذ مداه:

١٢ ١ - ق: أحمد أبي خضرويه؛ ب، ق: مابين القوسين زيادة ٢١١ - ب، ق: وشقيق البخاري ٦١١ - ب: وكان صاحب رأي؛ لكن ٩١١ - ب، ق: مابين القوسين زيادة

١٥ (١) توفي أبو يزيد وقد بلغ الثالثة والسبعين من عمره المنتظم: ٢٨/٥، ٢٩

(ب) اللج: ٣٩١ - ١٠

١٨ (ج) هو بهذا الرأي يذهب مذهب السالية في شطح أبي يزيد، وانظر في ذلك رأي أبي القاسم الجنيد بن محمد ورأي أبي نصر عبد الله بن علي السراج اللج: ٢٨ - ٣٩٥

لا تَتَحَقَّقُ الحَقِيقَةُ بِأَثْبَاتِ النَّفْسِ ، بل تَتَحَقَّقُ الحَقِيقَةُ بِنَفْيِ
الْوَجُودِ ؛ ولا تَتَبَّتْ الحَقِيقَةُ بِالْأَثْبَاتِ الأَثْنَيْنِيَّةِ ، فَأَثْبَاتُ الأَثْنَيْنِيَّةِ شِرْكٌ ،
وَنَفْيُ الأَثْنَيْنِيَّةِ تَوْحِيدٌ ، [كذالك] قَالَ الحُجْرَمِيُّ رَحِمَهُ اللهُ : « إِنْ
رَأَيْتَ لِلْعَرْشِ كَفْرًا » .

وَالجَمِيدُ كَانَ مُتَمَكِّنًا ، وَمَا كَانَ لَهُ بَوَاحٌ ، وَكَانَ يُعْظِمُ الأَمْرَ وَالنَهْيَ ،
وَأَخَذَ الطَّرِيقَ مِنَ الأَصْلِ ، فَلَا جَرَمَ كَانَ مَقْبُولًا لِجَمِيعِ الفِرَقِ [وَقَدْ]
سُئِلَ الجَمِيدُ : « أَيُّنَ وَطَنُكَ ؟ » فَقَالَ : « تَحْتَ العَرْشِ » . يَعْنِي : غَايَةَ
هَمَّتِي ، وَمُنْتَهَى نَظَرِي وَاسْتِقْرَارُ رُوحِي ، هُوَ مَا قَالَ اللهُ لِمُوسَى :
« أَنْتَ غَرِيبٌ وَأَنَا وَطَنُكَ »

* * *

٢ - وَقِيلَ : كَانَ أَبُو يَزِيدَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يُخْرِجُ مِنْ صَدْرِهِ قَمَقَمَةً
يَسْمُومُهَا مِنْ كَانَ قَرِيبًا مِنْهُ ، وَهَذِهِ القَمَقَمَةُ مِنْ هَيْبَةِ الحَقِّ وَخَشْيَتِهِ ،
وَتَعْظِيمِ الشَّرِيعَةِ (١) .

* * *

٣ - وَقَالَ أَبُو يَزِيدَ عِنْدَ المَوْتِ : « إِلَهِي ! مَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا مِنْ خَفَلَةٍ ،
وَمَا خَدَمْتُكَ إِلَّا مِنْ فَنَّةٍ » . ثُمَّ مَاتَ .

* * *

١٥ - ٣ - ب ، ق : مَا بَيْنَ القَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ . ١١ - ٦ - ب ، ق : مَا بَيْنَ القَوْمَيْنِ زِيَادَةٌ ١١
١١ - ٨ - ب ، ق : هُوَ الَّذِي قَالَ اللهُ ١٠١ - ب : قَامَ لِلصَّلَاةِ ١١ - ١٤ - ب ، ق : فَنَّةٌ وَمَاتَ

(١) رَوَايَةُ ابْنِ الجَوْزِيِّ لِهَذِهِ الفَنَّةِ فِيهَا مِثَابَةٌ لَهَا هُنَا : .. سَمِعْتُ العَبَّاسَ
بْنَ هِزَةَ يَقُولُ : صَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي يَزِيدَ البِسْطَامِيِّ الظُّهْرَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ
لِلتَّكْبِيرِ لَمْ يَقْدِرْ إِجْلَالًا لِاسْمِ اللهِ وَارْتَمَدَتْ فَرَائِضُهُ ، حَتَّى كُنْتُ أَسْمَعُ تَعْظِيمَ عَظَامِهِ ،
فَهَالِكِي ذَلِكَ .

٤ - قال أبو موسى ، قال أبو يزيد : « رأيت الله في المنام ، فقلت [يا ربني] كيف يكون الطريقُ إليك ؟ قال : إذا انقطعتَ من نفسك وصلتَ » (١)

٣

قال شيخ الإسلام :

طريقُ المعرفة سهلٌ ، لكنَّ طريقَ الوجدان عزيزٌ (ب) .

* * *

٦ • - رأى أبو يزيد في المنام - بعد الموت - فقيل له : ما قتلَ الله بك ؟ قال : قيل لي باشيخٍ أُمِّي شيءٌ جنتَ به ؟ . قلت : إذا جاء الفقيرُ على باب الملك لا يقولون له : يَمْ جئت ؟ بل يقولون له : [٣٤ظ] ما تريد ؟ (ج) .

٩

قال شيخ الإسلام :

كانت عجوزٌ في نيسابور . اسمها عرائية ، تسأل الناس

١٠ ٢ - ب ، ق : ما بين القوسين زيادة ٤ ١١ - ب : خرم كبير في البائية يبدأ من قوله « قال شيخ الإسلام ويتهى عند الورقة الثلاثين بعد المائة عند ترجمة أبي الحسن الصوفي القوشنجي (٢٧٧) ١١ - ق : هجوزة واسما . . . وتساءل

١٥ (١) رواية علي بن حسين الواعظ السكاشفي قريبة مما هنا ، أما رواية ابن الجوزي ومن بعده المناوي ففيها مخالفة وإليك النص : . سمعت أبا يزيد يقول رأيت رب العزة تبارك وتعالى في المنام ، فقلت . يا بارخدا ! كيف الطريقُ إليك ؟ قال : اترك نفسك ثم تعال .

١٨

رشحات عين الحياة : ١٤ السكواكب النورية : ١ / ٢٤٥
صفة الصفة : ٤ / ٩٢ الرسالة المشيرية : ٦٦ س ٢٥

٢١ (ب) ذلك هو رأى أبي يزيد البسطامي بمينه يقول : « الناس تظن أن الطريق أشهر من الشمس وأبين ؛ وأنا أسأل الله أن يفتح علي منها ولو قدر رأس ليرة » .

(ج) رشحات عين الحياة : ١٤

وتدور على الأبواب ، فلما ماتت رأوها في المنام ، فقالوا لها : كيف
حالك ؟ قالت [قيل لى] : ماجئت به ؟ . قلتُ : آه ، فى جميع عمرى
كانوا يرُدُّونى إلى هذا الباب ، ويقولون : اللهُ يُعطيكِ ا ،
فكيف تقولون : ماجئت به ؟ . فقيل : هى صادقةٌ اخلوها ا .

[٤٣ - أبو علي السندي *]

— ق ٣ هـ —

٣ نُقِلَ فِي « شَرْحِ الشُّطْحِيَّاتِ » (١) لِلشَّيْخِ رُزْبِهَانَ البَقْلِيِّ أَنَّهُ
كَانَ أَسَاطِذَ أَبِي يَزِيدِ البِسْطَامِيِّ .

* * *

قال أبو يزيد : « أنا أتعلّم منه القراء في التوحيد ، وهو يقرأ عندي

٦ • أنظر ترجمته في : اللعج : ١٧٧ ، ٣٢٥ ، ٣٣٤ ؛ السكواكب الفريدة :
٢٥٠ / ١ ، الرسالة القصيرة : ٢١٣ ، جامع كرامات الأولياء : ٢٨١ / ١ .

٣ — ق : شرح الشطحيات للشيخ ١١ هـ — ق : عندي : (الحمد لله)

٩ (١) « شرح الشطحيات » ترجمة فارسية لكتاب عربي والمؤلف والمترجم
واحد وهو الشيخ الصوفي أبو محمد روزبهان بن أبي نصر البقلي الشافعي المولود
في فسا من بلاد فارس سنة اثنتين وعشرين وخمسة مائة والتوفي يشيراز في منتصف
١٢ المحرم سنة ست وستائة ، وقد ترجم له صاحب النفعات فيما بعد .

١٥ أما الأصل العربي لهذه الترجمة الفارسية فهو « منطوق الأمرار ببيان الأنوار »
وهو دراسة لسطحات خمسين من مشايخ الصوفية ؛ يورد شطحاتهم ويفسر هاويعلق
عليها ، وقد قصر الجزء الأكبر من هذه الشطحات على الملاج . ومن هذا الأصل
العربي ثلاث أصول خطية نلتان منها في مشهد برقم ١٥٦ - تصوف ؛ ٨٧١ -
تصوف ؛ والثالثة في حوزة الأستاذ العالم لويس ماسينيون .

١٨ وأما « شرح الشطحيات » فهي الترجمة الفارسية التي صنعها البقلي - حين
كان في شيراز - لكتابيه العربي ؛ وهي التي رجع إليها الجاسم في نفعاته ؛ ٤٣١ ؛
٦٤ ؛ ٢٨٨ . كما أشار إليها حاجي حليفة في كشف الظنون ومنها عطلوطتان في
٣١ استانبول إحداهما في خزانة شهيد علي برقم ١٣٤٢ وأخرى في خزانة مراد مولا
برقم ١٢٧١

L, Massignon: La vie et les oeuvres de Ruzbihan Baquli. S., O.,
I., P., 285-949

٢٤

[الْحَمْدُ] وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (١).



(١) يروى أبو نصر السراج هذه الفقرة على هذا النحو : .. قال أبو
يزيد البسطامي رحمه الله تعالى : « صحبت أبا علي السندي فكانت ألفتها ما يقيم
به فرضه وكان يعلمني التوحيد والحقائق صرفاً »

[٤٤] — أبو حفص الحداد النيسابوري *

— ٥٢٦٤ —

- ٣ أبو حفص الحداد ، قدس الله سره ، واسمه عمرو بن سلمة ، وكان من [أهل قرية يقال لها كوردآباد (١) من] قرية نيسابور .
 وكان وحيد العصر ، فريد الدهر ، وشيخ الملاية . وكان شيخ أبي عثمان الحيري ؛ وشاه [بن] شجاع السكرمانى ؛ ينسب إليه .

قال شيخ الإسلام :

كان أبو حفص أجموبة العالم في وقته ، وأمره الله تعالى : « كن

هكذا » .

٩

- أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢ / ٣٢٠ — ٣٢٢ : المنتظم : ٥ / ٥٣ ،
 ٥٤ : طبقات الصوفية : ١١٥ — ١٢٢ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٢٢٩ ، ٧٣٠ ،
 ١٢ صفة الصفة : ٤ / ٩٨ ، ٩٩ ، بلواقح الأنوار : ١ / ٩٦ ، الرسالة القهيرية : ٢٢٢ ،
 سترات الذهب : ١٥ ، امرأة الجنان : ٢ / ١٧٩ ، سير أعلام النبلاء : ٨ / ٢٦٣ ،
 الباب : ١ / ٢٨٢ ، الأنساب : ١٥٨ ، الملح : ١٠٨ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،
 ١٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٢٩ ، كشف المحجوب : ١٢٣ ،
 ١٢٤ ، وانظر القوس ، الكواكب الدرية : ٢٥٧ ، الانتصار : ٩٧ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ،
 ١٥٢ ، ٢٠٣ — ٢٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٦٦ ، تذكرة الأولياء : ٢٨٦ — ٢٩٣ ،
 ١٨ ٤ - في : ما بين القوسين زيادة من « طبقات الصوفية » ١١ - ٥ - في : وشيخ
 اللامتين ١١ - ٦ - في : ما بين القوسين ساقط

(١) كوردآباد - بضم الكاف وبعد الواو الساكنة راء ، ودال وياء موحدة ،

وآخره ذال مجمعة - قرية على باب نيسابور .

مراسد الأطلاع : ٢ / ٥٢٠

٢

وقال مؤتمل الجصاص الشيرازي، رحمه الله : « أعطى الله الجليد
الحسكة ، وأعطى شاه [بن شجاع] الكرمانى الوجود ، وأعطى
أبا حفص الأخلاق ، وأعطى أبى يزيد الهيمان » . ٣

كان أبو حفص رفيقاً أحمد بن خضرويه وأبى يزيد ، ومن
تلامذة عبد الله [بن] مهدي الأبيوردى وصحبه .

مات أبو حفص فى سنة أربع وستين ومائتين ؛ وقيل : فى سنة سبع
وستين ومائتين ، والأول [هو] الأكثر وفى تاريخ الإمام الهافى (١)
أنه مات سنة / خمس وستين ومائتين .

* * *

١ قال أبو حفص : « حُسنُ أدب الظاهر عنوانُ حسن أدب الباطن ،
قال صلى الله عليه وسلم : (لَوْ خَشَعَ قَلْبُهُ تَلَخَّصَتْ جَوَارِحُهُ) (ب) .

* * *

١ - ق : قال المؤمل ١١ - ق : ما بين القوسين زيادة ٣ - ق : وأعطى أبو حفص .
... وأعطى أبى يزيد ٤١ - ق : ما بين القوسين زيادة ٥١ - ق . المهدي الباوردى ٩١ - ق :
قلبه لتضع جوارحه ١٢ .

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أسعد بن سليمان عفيف الدين الياقنى التوفى
سنة ثمان وستين وسبعمائة . والتاريخ الذى يشير إليه هو « مرآة الجنان وعبر
اليقظان » وهو مطبوع فى أربعة أجزاء بمبدر آباد سنة ١٣٣٨ هـ ١٥

(ب) هذا حديث ضعيف رواه محمد بن على الحكيم الترمذى ، عن أبى هريرة رضى
الله عنه . ١٨

طبقات الصوفية ١٢٢ الفقرة : ٣٣

الجامع الصغير : ٣٧١ / ٢
حلية الأولياء : ١٠٠ / ١٣٠

٢ - وذهب إلى الحج ، فلما وصل بغداد استقبله الجنيدي ،
وكان أبو حفص مُعَمَّرًا ، ومريدوه كانوا يقفون على رأسه بالأدب ،
فقال الجنيدي : « أدبَت المریدین بأدب الملوك ا » ، فقال [أبو حفص] :
حفظ أدب الظاهر لأولياء الله عنوان أدب الباطن « (١) .

وأُشِدَّ شَيْخُ الْإِسْلَامِ :

وَقَالَ مَنْ صَمِنَتْ شَيْئًا طَوْبَتْهُ إِلَّا وَفَى وَجْهَهُ مِنْ ذَلِكَ عُنْوَانٌ ٦

* * *

٣ - وعنه أيضا [قال] : « مَنْ لَمْ يَزِنْ الْأَعْمَالَ وَالْأَقْوَالَ
وَالْأَحْوَالَ عَلَى مِيزَانِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَلَمْ يَتَّقِمْ الْخَوَاطِرَ فِي كُلِّ
وَقْتٍ ، فَلَا يُعَدُّ مِنَ الرِّجَالِ » (ب) .

* * *

٤ - وعنه أيضا قال : « الْفُتُوَّةُ أَدَاءُ الْإِنْصَافِ ، وَتَرْكُ مُطَالَبَةِ
الْإِنْصَافِ » (ج) .

١ - ق : الحج ووصل . . فاستقبله . . وأبو حفص وكان معمرًا ٣١١ - ق :
ما بين القوسين زيادة .

(١) الرسالة القشيرية : ١٦٨

١٥ (ب) آلمس كما أورده ابن الجوزي . . سمعت أبا علي الثقفى يقول ، كان أبو حفص
يقول . . من لم يزن أفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم
خواتمه فلا تمده في ديوان الرجال .

١٨ صفة الصفة : ٩٩/٤

(ج) طبقات الصوفية : ١٧ ، الفقرة ٩ :

[٤٥ - أبو علي الحداد *]

- ق ٣ هـ

٣ أبو علي محمد الحداد (١) ، رحمه الله ، كان من مِرِّ يدي أبي حفص
ومن عجائب نيسابور .

* * *

٦ ١ - ولما جاء عند أبي حفص أمره أن يشتغل بالحدادة ،
وينفق أجرته على الفقراء والمساكين ، وأن يأكل بالسؤال ، فكان
يفعل هكذا حتى طعن عليه الناس ، وقالوا : انظروا حرصه يشتغل
بالكسب ويسأل الناس ١٢ .

٩ ولما أدركوا حاله اعتقدوا فيه ، وحصل له الجأء ، وانفتح باب الفتوح ،
فمنه [أبو حفص] من السؤال ، وقال : الآن السؤال عليك حرام ،
كل من كسب يديك وأنفق ١٤ .

* * *

١٢ • أنظر ترجمته في طبقات المروى : ٣٥١

٣ - في « فتوح المريدین . أبو محمد الحداد ١١ هـ - ن : فما جاء ١١ ٧ - ق :
هكذا طعن عليه ١١ هـ - ن : ما بين القوسين زيادة

١٥ (١) في مطبوعة الأصل الفارسي : أبو محمد الحداد . وقد ترجم الأنصاري طبقاته
لأبي حمفر الحداد ولعله أن يكون هـ

٢ — وقيل : جاء عنده مُريد ، فقال له : اذهب — إن كنت تريد
هذا الطريق — فتعلم / الحجامة ، حتى يشرك ، الحجام ، ولا يسموك [٣٥ظ]
ابعداء : الأمارف ، وبعد أن تترك الحجامة فأنت بالخير .
٣

[٤٦ - ظالم بن محمد •]

— ٥٣ —

٣ ظالمُ بن محمد ، رحمه اللهُ ، كان من أكابر المشايخ ، واسمُه
عبدُ الله ، لكن سُمِّي نفسه ظلماً ، وقال : « ما عبدتهُ حقَّ العبادة
فأنا ظالمٌ »

٦ وكان من أصحاب أبي جعفر الحدادِ .

* * *

١ - قال ظالم : « من يُردُّ أن يُفتح له الطريق فليزِم هذه الأفعالَ
الثلاثة : الأُنسَ بذكر الله ، والفرارَ عن اتِّخاقي ، والتقليلَ من الطعام »

• أنظر ترجمته في طبقات الأولياء : ٨ .

٥ - ق : فأكون ظلماً ١١ ٧ - ق : من يريد أن يفتح

[٤٧ - أبو مزاحم الشيرازي*]

١٠٠ - ٤٥٠ هـ

٣ أبو مزاحم الشيرازي^(١)، رحمه الله . كان جليل اللسان ، من مشايخ فارس .

٦ نافر الجنيد والشبلي^٣ لما تكلمتا في المعرفة ، وكان المشايخ يخافون منه ، وكان صاحب حديث ، هزير الوجود .

ذكر الشيخ أبو عبد الله [بن خفيف] - في كتابه - أنه من مشايخ فارس ، و [أنه] مات في سنة خمس وأربعين وثلثمائة .

* * *

٩ ١ - كان [أبو مزاحم] يحيى زيارة أبي حفص [في نيسابور] وفي بعض الأيام حصل لأبي حفص وأصحابه فتوح قليل ، فقالوا « نَزَّحَ بَيْتَ الْخَلَاءِ بِهَذِهِ الدَّرَاهِمِ » . فقال أبو حفص : « أنا أنزحه ، وهذه الدراهم أنفقوها على الفقراء » . واشتغلوا بالبرح

١٣

● أنظر ترجمته في طبقات المروى : ١٠٠ ، سيرة ابن خفيف : ١٥٩

١٥ ٣ - ق : رحمه الله . وكان ٥ ١١ - ق : وتنافر الجنيد ١١ ٦ - ق : صاحب الحديث وعزيز ١١ ٩ - ق : أبو عبد الله الخفيف ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٩ - ق ، وكان يحيى ، ما بين القوسين زيادة ١١ ١١ ق : - ظهر بيت الخلا . . قال أبو حفص ١٢ ١١ - ق : الفقراء ماשתغلوا

١٨ (١) اسم : أبي مزاحم الشيرازي أحمد بن منصور . وقد ذكره مؤلف سيرة ابن خفيف ، كما ذكره الشيخ ابن خفيف في كتابه المفقود في تاريخ الصوفية . طبقات المروى : ١٠

ثم جاء واحدًا وقال لأبي حفص: « اعسِلْ بذلك ، والبَسِ الثياب ، لا: جاء الشيخ أبو مزاحم من فارس ». فقال أبو حفص: إن كان [هو] أبا مزاحم الذي أعرفه فينبغي أن ينظرني بهذه الحالة ! فلما جاء الشيخ [أبو] مزاحم ، ورأى أبا حفص في الحالة ، سَلَّم عليه ، ونزع الثياب عن رأسه ، واشتغل معهم

* * *

٦ قال أبو الحسن [علي بن أحمد] اللُّمُوشَنجِيُّ الصُّوفِيُّ ، قدس [الله] [٣٦ و] سره : مَنْ ذَلَّ / فِي نَفْسِهِ رَفَعَ اللهُ قَدْرَهُ ، وَمَنْ عَزَّ فِي نَفْسِهِ أَدَلَّهُ اللهُ فِي أَعْيُنِ عِبَادِهِ .

* * *

٩ قال أبو بكر الوراق (١) : « هذه الأفعال لا تَقْتَسِرُ إِلَّا لِمَنْ نَظَّفَ [بيت] الاخلاء بالصدق والإخلاص .

١ - ق : جاء واحد ٣١١ - ق ما بين القوسين زيادة ١١ ٤ - ق : ما بين القوسين ساقط ١١ ٦ - ق : ما بين القوسين ساقط ١٠ ١١ - ق . ما بين القوسين زيادة .

(١) أبو بكر الوراق هو محمد بن عمر الحسكبي الترمذي وستأق الترجمة له . والنس كما ورد عند القشيري : . . « هذا طريق لا يصلح إلا لأقوام قد كنى الله بأرواحهم المزابل »

الرسالة القشيرية : ١٦٦ س ٢٨ ، ٢٩

[٤٨ - عبد الله بن مهدي الأبيوردى*]

- ق ٢ هـ -

٣ عبد الله بن مهدي الأبيوردى ، رحمه الله ، من جِلَّةِ هذه الطائفة .
و [هو] أستاذُ أبي حفص الحدادِ [النيسابورى]

* * *

١ - ذهب أبو حفص الحداد إلى أبيورد (١) ، فقرأ [العالم] ؛
٦ عليه ؛ وكان عبد الله حداداً ، وسببُ تركه إياها أنه كان يوماً مُتَشَغِلاً
فى شغل الحدادة ، وفى يده حديدةٌ بِجَمِّهَا ، فر به أعمى وقرأ هذه
الآية : (الْمَلِكُ يَوْمَ تَشِذُ السُّقُوطُ لِلرَّاحِمِينَ) (ب) . فسمعه عبد الله فتغير
٩ حاله ، وسقط الحديدُ من يده ، فأخذ ذلك الحديدُ بيده بلا كَلَّابٍ ،
فراه تلميذاً ، فصاح صيحةً وغاب عن نفسه ، فقال عبد الله لتلميذه :

١٢ • أنظر ترجمته فى : طبقات الصوفية : ١١٨ ؛ تذكرة الأولياء : ٧٩/٢ ،
طبقات المروى : ١٠٢ .

١٥ ٣ - ق : عبد الله المهدي الباوردى . . كان من أجلة ١١٤ - ق : ما بين القوسين زيادة
٥ ١١ - ق : إلى باورد فقرأ عنده ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ ٦ - ق : وكان سبب
١٥ تركه . . شغل الحداد وكان فى يده ١١ - ق : حال فسقط الحديد ١٠ ١١ - ق :
نفسه ، قال عبد الله

١٨ (١) أبيورد . . وأحياناً تنطق باورد - مادة تصدء الحديث عنها فى ترجمة فضيل
ابن عياس .

(ب) سورة الفرقان ، الآية : ٢٦

ما وَّقَع لك ؟ [وانتهيه] فوق [أترُّ] الحديد الحمى في يده ، فقال :
« الآن - إذ انكشف سِرِّي - أتركه » . فترك الشغل والدكانَ
وخرج ، وعزم على السفر (١) » ٣

١ - ق : ما بين القوسين زيادة ٢١١ - ق : إذا انكشف ، فتركه .

(١) وردت في الحلية رواية مفارقة لما هنا تنسب هذا العمل لأبي حفص الحداد
النيسابور مع غلامه لامع أستاذه الأبيوردى وإليك النص : . . . سمعت أبا بكر
ابن حمدان يقول : كان أبو حفص حدادا ، كان غلامه يوما ينفخ عليه الكبر ،
فأدخل يده في النار وأخرج الحديد من النار ، ففشى على غلامه ، وترك أبو حفص
الحنوت وأقبل على أمره .

حلية الأولياء : ١٠ / ٣٣٠

[٤٩ - حمدون القصار *]

... - ٢٧١ هـ

- ٣ حمدون [بن أحمد بن عمارة] القصار ، قدس الله سره ، من الطبقة الأولى ، وكنيته أبو صالح .
- كان إمام الملامتية وشيخهم ومقتدام ، و [منه] انشر طريق الملامتية في نيسابور ، و [كان] إذا ذكر حاله وأصحابه - في العراق - قال سهل الدستري والجنيدي : « لو جاز أن يكون بعد النبي صلى الله عليه وسلم رسل لكان منهم حمدون القصار » .
- ٩ وكان عالما فقيها على مذهب الثوري^(١) . وطريقته [طريقة

- ١٢ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية ١٢٢-١٢٩ ؛ حلية الأولياء : ٢٣١/١٠ ؛ ٢٣٢ ؛ صفة الصفوة ١٠٠/١ ؛ لوائح الأنوار : ٩٨/١ ؛ الرسالة الشيعية : ٢٤ ، تاريخ الإسلام . ٥٨/١٦ ، سير أعلام النبلاء . ١١/١/٩ : دائرة معارف البستاني : ١٧٣/٨ ، المنتظم : ٨٢/٥ ، معجم البلدان : ١٦٥/١ ، كشف المحجوب : ٦٦ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ، ٢٢٥ ، ٢٤٩ ، الكواكب الدرية : ٢٢٠/٩ ، تذكرة الأولياء : ٢٩٣/١ - ٢٩٥ .

- ١٨ ٣ - ق . ما بين القوسين زيادة ا هـ - ق : ما بين القوسين زيادة ، ونشر طريق الملامتية ا ٦ - ق : ما بين القوسين زيادة ا ٩ - ق : عالما وفقهيا في مذهب الثوري . وكان في طريقه . .

- (١) سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع الثوري ، أبو عبد الله الكوفي أحد الأئمة الأعلام مات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة وولد له سنة سبع وسعين .
- ٢١ تاريخ بغداد : ١٥١/٩ - ١٧٤ خلاصة تذهيب الكمال : ١٢٥

اُخْتُصَّ هُوَ بِهَا] . وَكَانَ أَسْتَاذَ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُنَازِلِ] ، وَمَا أَخَذَ
أَحَدٌ [عِنْدَهُ] طَرِيقَهُ كَمَا يَذْهَبُنِي إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ مُنَازِلِ .

[٣٦ ظ] صَحْبِ سَلَمِ بْنِ الْحَلَمَةِ ، / الْبَارُوِسِيِّ ، وَأَبَا تَرَابِ الْفُخْشَيْجِيِّ ، وَعَلِيًّا
النَّصْرَ ابَاذِيًّا (١) . وَكَانَ رَفِيقَ أَبِي حَفْصِ .

مَاتَ فِي نَيْسَابُورَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَقَبْرُهُ فِي الْحَيْرَةِ (ب) .

* * *

٦ ١ - قَالَ حَمْدُونُ : « مَا أَفْضَلُ نَفْسِي عَلَى نَفْسِ فِرْعَوْنَ ، لَسَكُنُّ
أَفْضَلَ قَلْبِي عَلَى قَلْبِ فِرْعَوْنَ » (ج) .

* * *

٩ ١ - ق : مَا بَيْنَ الْقَوْصَيْنِ زِيَادُهُ ، عَبْدِ اللَّهِ الْمُنَازِلِيُّ ٢١١ - ق : صَحْبِ أَسْمِ بْنِ
الْحُسَيْنِ . . . وَعَلَى النَّصْرِ ابَاذِيٍّ

(١) عَلَى النَّصْرِ ابَاذِيٍّ ، صُوفِيٍّ غَيْرِ مَشْهُورٍ مِنْ صُوفِيَّةِ نَيْسَابُورَ ، مَنْسُوبٍ إِلَى نَصْرِ ابَاذِيٍّ -
يَفْتَحُ الثَّوْنَ وَسَكُونُ الصَّادِ وَيَفْتَحُ الرَّاءَ ، وَأَلْفَيْنِ بَيْنَهُمَا بَاءٌ مَوْجُودَةٌ ، وَفِي آخِرِهَا
ذَالٌ مَعْجَمَةٌ ، عَمَلَةٌ بِنَيْسَابُورَ . ١٢

الْبَابُ : ٢٢٥ / ٣ طبقات الصوفية : ١١٥ ، ١٢٣ ، ٣٧٣

(ب) الْحَيْرَةُ عَمَلَةٌ كَبِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ بِنَيْسَابُورَ ، يَنْسَبُ إِلَيْهَا كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ ، وَلِمَنْ
الْأَصْلُ فِي تَسْمِيَّتِهَا كَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ قَدْ نَزَحَ جَمَاعَةٌ مِنْ حَيْرَةِ الْكَوْفَةِ إِلَى نَيْسَابُورَ
وَأَسْتَوْطَنُوا هَذِهِ الْحَمَلَةَ فَنَسَبَتْ لِيَهُمْ ، كَمَا يَنْسَبُ بِالْكَوْفَةِ وَالْبَصْرَةَ كُلَّ عَمَلَةٍ إِلَى
الْقَبِيلَةِ الَّتِي تَنْزَلُهَا . ١٥

معجم البلدان : ٢ / ٣٨ ١٨

(ج) وَرَدَّتْ هَذِهِ الْفَقْرَةُ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ وَإِلَيْكَ رَوَايَةُ السُّلَمِيِّ : . . . سَأَلَهُ
يَوْمًا أَبُو الْقَاسِمِ الْمُنَادِي عَنِ مَسْأَلَةٍ ، فَقَالَ لَهُ حَمْدُونُ : « أَرَى فِي سَأَلِكَ قُوَّةً وَعِزَّةً
نَفْسًا ! . . . أَتُظَنُّ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ بِهَذَا السُّؤَالَ الْحَالَ الَّذِي تَحْبِرُ عَنْهُ !؟ . . . أَيْنَ طَرِيقَةُ = ٢١

٢ - وعنه قال : « مَنْ نَظَرَ فِي سَيْرِ السَّلَفِ عَرَفَ تَقْصِيرَهُ
وَنَحْضَهُ عَنِ دَرَجَاتِ الرِّجَالِ » (١).

* * *

٣ - وعنه أيضاً قال : « مَنْ رَأَيْتَ فِيهِ خِصْلَةً مِنَ الْخَيْرِ
فَلَا تَقَارِفْهُ ، فَإِنَّهُ يَصِيدُكَ مِنْ بَرَكَاتِهِ » (ب).

* * *

٤ - واستضافه يوماً شخصٌ ، فخرج صاحبُ البيتِ لقضاء حاجةٍ
وكان حدودُ محتاجاً إلى قطعةِ قرطاسٍ ، فجمعت امرأةُ صاحبِ البيتِ
بقرطاسٍ ، فأبى أن يقبله ، وقال : « لَا يَحُوزُ لِي فِيهِ الْقَصْرُفُ ، لِأَنَّ
صَاحِبَ الْبَيْتِ غَائِبٌ ، وَلَا أَحْمَلُ أَمْرَهُ مَنِّيَتْ أَوْحَى » .

٩ قال شيخُ الإسلام :

جميعُ أعمالِ هذه الطائفةِ وسيرهم هكذا ، فقبسوا عليه . والآن

٥ - ق : لقضاء حاجته ٩١ - ق : وقال شيخ الإسلام

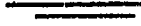
١٢ = الضعف والفتور والتضرع والاتجاء !! . عندى أن من ظن نفسه خيراً من نفس
فرعون فقد أظهر الكبر .

١٥ طبقات الصوفية : ١٢٠ ، الفقرة : ٧ حلية الأولياء : ٢٣١/١٥
الرسالة القشيرية : ٢٤

(١) طبقات الصوفية : ١٢٧ ، الفقرة : ١٦
لوائح الأنوار : ٩٨/١
صفة الصوفية : ١٠٠/٤
الكواكب الدرية : ٢٢٠/١

١٨ (ب) طبقات الصوفية : ١٢٨ ، الفقرة : ٢٩
الكواكب الدرية : ٢٣١/١

اختارَ [بعضُهُم] الإباحةَ والتهاونَ في الشرع والزندقةَ وسوءَ الأدب ،
ويقولون : ونحن الملامتيةُ ا « وليسوا كذلك ، بل الملامتيةُ هي التي
تفعل بموافقةِ الشرع ولا تخافُ لومةَ لائم . ٣



١ - ق : اختاروا الإباحة ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٣ - ق : ولا يخاف
من لومة .

[٥٠ - سلم بن الحسن الباروسي]

... - ق ٥٣ هـ

- ٣ أبو الحسن الباروسي ، قدس الله سره العزیز ، اسمه سلم بن الحسن الباروسي^(١) ، وكنيته أبو الحسن .
ذکره الشيخ أبو عبد الرحمن الشلمی ، فی «تاریخ الصوفیة اب»
وقال :

٩ • أنظر ترجمته فی طبقات الصوفیة : ١٢٣ ، ١٧٣ ؛ الباب : ٨٧/١ ، الأنساب : ٥٩ ؛ معجم البلدان : ٤٦٥/١ ؛ سیر اللف للسامحین : ١٤٨ ، طبقات المروی : ١٠٥ .

١٢ ٣ - ق : أبو الحسين سلم بن حسين والتصويب من «القباب ٢٨٧/١» و«معجم البلدان ٤٦٥/١» ٤١١ - ق : وكنيته أبو عمران ، وكذلك في «فتوح المريدین» ٥ - ق : ذكر الشيخ أبو عمران الدمشقي

١٥ (١) باروس - بياض موحدة بملها ألف ، وراء مضومة ، وارو ساكنة وى آخره سين مهملة - قرية من قرى نيسابور على بابها والباروسى منسوب إليها . ويسميه السمعاني : سلم بن الحسن أبو الحسن الباروسى ، لاسم كما ورد فى أكثر المصادر .

معجم البلدان : ٤٦٥/١ الباب : ٨٧/١
الأنساب : ٥٩

١٨ (ب) «تاریخ الصوفیة» ، كتاب معقود لأبى عبد الرحمن السلمى وهو غير «طبقات الصوفیة» فقد ترجم فيه لأبى الحسن السبروانى وأبى نصر السراج وأبو بكر بن شاذان . وكثيرا ما ينقل عنه البغدادى فى «تاریخ بغداد» والذهبى فى «تاریخ الإسلام» . ويبدو أنه ألفه لترجم فيه لبعض من لقيهم من معاصريه ، يقول الجابى - فى بعد - : «كان أبو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الرازى المذکر أسناده أبى عبد الرحمن السلمى ، وصف كتاب تاريخ لأجل ذكره» . وقد ألف أبو عبد الرحمن هذا الكتاب قبل أن يؤلف «طبقات الصوفیة» .

٢٥

« كان من قدماء مشايخ نيسابور ، ومن أساتذة حدود القصار ،
وكان مستجاب الدعوة » .

* * *

٣ — قال أبو الحسين : « لا يظنُّ على أحدٍ شيءٌ من نور الإيمانِ
[٢٧] إلا بأنواع السُّنةِ ومُجانبةِ البدعةِ . وكلُّ موضعٍ / ترى فيه اجتهادا
ظاهرا بلا نُورٍ فاعلم أن تمَّ بدعةٌ خفيةٌ (١) » .

* * *

٦ — قال [له يوماً] أبو عبدالله [محمد بن كرام] (ب) : « ما أقول
في حقِّ أصحابي ؟ قال : « لو أن الرغبة التي في باطنهم على ظاهرهم ،
والزهد الذي على ظاهرهم في باطنهم ، كانوا رجالاً . لكتفى أراهم
٩ يُصلُّون كثيراً ، ويصومون بلا نهاية ، وما فيهم نُورُ الإيمانِ » ثم قال :
« من ظلمة الباطن ظاهرهم ظلماتي »

١ - ق: وكان أساتذة ١١ - ق: ما بين القوسين زيادة ١١ - ٨ - ق: الزهد الذي
في ظاهرهم ١١ - ق: الإيمان . قال

(١) طبقات الهروى : ١٠٦

(ب) أبو عبدالله محمد بن كرام بن عراق السجزي (٢٥٥-٢٥٠هـ) مؤسس
مذهب الكرامية في خراسان. انظر في ترجمته ابن الأثير ٧/٧٨ ، تاج العروس
٩/٤٣ ، الأنساب ٧٧ : ، الزركلي ٣/٩٦٦ ، لسان الميراث ٥/٣٥٣ ، حواشي
تاريخ البيهقي : ٢/٩١٥ ، طبقات الهروى ١٠٦ .

[٥١ - منصور بن عمار •]

٠٠٠ - ٢٢٥ هـ

- ٣ منصور بن عمار، قدس الله سره، من الطبقة الأولى، كنيته أبو السري. وكان من أهل مرو^(١)؛ وقيل: من أهل بيورد؛ وقيل: من أهل بوشنج (ب)؛ و [أقام] في البصرة.

• أنظر ترجمته في: طبقات الصوفية: ١٣٠ - ١٣٦، تاريخ بغداد: ١٣ / ٧٨ - ٧٩، ميزان الاعتدال: ٣ / ٢٠٢، ٢٠٣، حلية الأولياء: ٢٢٥ / ٩ - ٣٣١، لوائح الأنوار: ١ / ٩٧، الرسالة القشيرية: ٧٣، كشف المحجوب: ١٢٧، ١٢٦، النجوم الزاهرة: ٣ / ٤؛ ٢، تذكرة الأولياء: ١ / ٢٩٦ - ٢٩٩، نتائج الأفكار القدسية: ١ / ١٣٥ - ١٣٧، طبقات الأولياء: ترجمة ٥٩، طبقات المروى: ١٠٦، كشف المحجوب: باب ١١؛ فهرست ابن النديم: ٢٦١

- ١٢ ٣ - ق: الأولى وكنيته ١١. ٤. ق: أهل البارود.. أهل البوشنك، وكان في البصرة

(١) مرو - بفتح أوله وإسكان ثانيه بمده واو - مدينة بفارس معروفة «ومرو الروذ» قرية من «مرو الشاهجان»، بينهما خمسة أيام، على نهر عظيم أنسب إليه، وهي أصغر من «مرو» الأخرى، أما «مرو الشاهجان» فهي أشهر مدن خراسان، وهي المعظم. بينها وبين نيسابور سبعون فرسها، وإلى سرخس ثلاثون فرسها، وبها نهر اترزيق وماجان، وعما هو ان كبيران. وكلها ببلاد فارس.

مراصد الاطلاع: ٣ / ١١٨٥
معجم البلدان: ٨ / ٢٢ - ٢٨
معجم ما استعجم: ٤ / ١٢١٦

(ب) بوشنج - أو فوشنج - بلدة نزهة خصيبة في واد مجرى، من وادي هراة بينهما عشرة فراسخ، وقد تسمى «بوشنك»، وقد تعرب، فيقال: «فوشنك».

- ١٠ معجم ما استعجم ١ / ١٥٢ الباب ١ / ١٥٢

وكان من حكماء المشايخ، وله كلامٌ حسنٌ في المعاملات .

* * *

١ - رُوِيَ في المنام بعد موته ، فقالوا له : كيف حالك ؟ فقال :
٣ غفر الله لي ، ووضع لي مفبراً في السماء السابعة ، وأمرني أن أصعد
عليه ، وقال لي : « قُلْ لِلْمَلَائِكَةِ وَالْمُحْبِبِينَ لِي كَا كَذتَ تَقُولُ
في الدنيا » (١) .

* * *

٢ - رتاب يوماً شاباً على بده ، ثم نقض التوبةَ ورضل عن
٦ الطريق ، فقال الشيخ : « ما أعرِفُ سبباً لنقض توبتك إلا أنك وجدت
الأصحابَ قايلاً ، فحصلتُ لك وَخْشَة ، فماتتَ ونقضتَ التوبةَ »

١ - ٤ - ق : والمحبين إلى ٦ ١١ - ق : على يده ٢ ١١ - : سبب نقض توبتك
٨ ١١ - ق : حصلت له . وتعلمت

(١) يروي أبو نعيم هذا النص على وجه أوضح فيقول : سمعت عبد الرحمن
١٢ ابن الطوف يقول : « روى منصور بن عمار بعد موته ، فقبل له : يا منصور !
ما فعل بك ربك ؟ قال : غفر لي ، وقال لي : يا منصور ! قد غفرت لك ، على
تخليط منك كثير ، إلا أنك كنت تحوش الناس إلى ذكرى » .
١٥ حلبة الأولياء ٣٢٦/١

[٥٢ - أحمد بن عاصم الأنطاكي*]

١٤٠ - ٥٣٩ هـ

- ٣ أحمد بن عاصم الأنطاكي ، رحمه الله ، من الطبقة الأولى ،
وكنيته أبو علي ، وقيل : أبو عبد الله ، وهذا أصح .
كان من أقران بشر الحافي ، وسري السقطي ، والحارث المعاصي .
٦ وقيل : إنه رأى الفضيل بن عياض . وكان من أساتذة أحمد [بن
أبي] الخواري .

* * *

- ١ - قال أحمد [بن عاصم الأنطاكي] : إمام كل عمل علم ،
٩ وإمام كل علم عناية ^(١) .

* * *

- ٢ - وعنه أيضا قال : « قال الله تعالى : (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ

- ١٢ • ترجم له المؤلف ثمانية تفيا بمد - أنظر الترجمة السابعة والثمانين - ولعل ذلك
سهو من المؤلف جره عليه ، اختلاف كنية الصوفي في الموضوعين أنظر ترجمته في طبقات
الصوفية : ١٣٥ - ١١٤ حلية الأولياء : ٢٨٠/٩ - ٢٩٨ : صفة الصفة :
٢٥٢/٤ ، لوائح الأنوار : ٩٧/١ ، التصرف : ٨ ، ١٢ ، البداية والنهاية :
١٥ ٣١٨/١٠ : الرسالة القشيرية : ٢٣ ، سير أعلام النبلاء : ١١٠/١/٨ ، دائرة
معارف البستاني : ٣٦٨/٢ ، ذيل بروكلمن : ٥١/١ ، معجم المؤلفين : ٢٢٥٧/١٢
معجم البلدان : ٦٢٥/٢ ، كشف المحجوب : ١٢٧ ، السكواكب الدرية : ١٩٧/١ ،
١٨ سير السلف الصالحين : ٨٥ ، تذكرة الأولياء - : ٤٢ / ٢

٦ - : ما بين القوسين صاقط ٩١ - في : عمل العلم الثمانية

(١) طبقات الصوفية : ١٣٩ ، الفقرة : ١٥

وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) وَنَحْنُ نَسْتَرِيْدُ مِنَ الْفِتْنَةِ « (١).

* * *

٣ - وَأَيْضًا عَنْهُ قَالَ : « وَافْقْنَا الصَّالِحِينَ فِي أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ ،

وَخَالَفْتَهُمْ فِي الْإِيْمَمِ »

* * *

[٣٧ظ] / ٤ . وَعَنْهُ أَيْضًا : « الصَّبْرُ أَوَّلُ الرِّضَا »

* * *

٥ - وَسُئِلَ عَنِ الْإِخْلَاصِ ، فَقَالَ : « إِذَا عَمَلْتَ عَمَلًا صَالِحًا لَا تَرِيدُ

٦ أَنْ يَذُكَرُكَ بِهِ أَحَدٌ أَوْ يُعْظَمُكَ بِهِ ، وَلَمْ تَطْلُبِ الثَّوَابَ [عَلَيْهِ

إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، فَهُوَ الْإِخْلَاصُ » (ب).

* * *

٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا : « ائْمَلْ عَلَى أَنْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ عَيْبُكَ ،

٩ وَلَا فِي السَّمَاءِ أَحَدٌ غَيْرَهُ » (ج).

١ - ق : فِتْمَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ، وَنَحْنُ ١١ هـ : صَالِحًا وَلَا تَرِيدُ ١١ ٧ - .
وَلَا تَطْلُبِ الثَّوَابَ إِلَّا مِنَ ، مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ .

() الرِّسَالَةُ التَّشْبِيْهِيةُ : ٢٣ س ١٨ ، ١٩

(ب) طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ : ١٣٦ ، الْفَقْرَةُ : ٣

(ج) طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ : ١٣٥ ، الْفَقْرَةُ : ١٣

[٥٣ - محمد بن منصور الطوسي *]

١٦٦ - ٢٥٤ هـ

- ٢ محمد بن منصور [بن دارد بن إبراهيم أبو جعفر العابد]
الطوسي ، قدس الله روحه ، أقام في بغداد ، وكان محدثاً صوفياً ، وهو
أستاذ عثمان بن سعيد الدارمي^(١) ، وأبي العباس [أحمد بن محمد بن]
٦ مسروق ، وأبي جعفر الحداد الصغير ، وأبي سعيد الخزاز ، وأبي جعفر
[بن محمد] للبغدادي .

١ - قال أبو سعيد الخزاز : * * * في بداية الإرادة كنت رابعاً

- ٩ في السّياحة . فيوماً قال لي محمد بن منصور الطوسي : يا ولدي !

- ١٢ * أنظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٢٤٧/٣ - ٢٥٠ ، طبقات المتابعة : ١/
٣١٨ - ٣٢٠ ، تهذيب التهذيب : ٣٦٨/٩ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١٠٠/١ ،
١٢ طبقات الصوفية : ٢٣٧ ، معجم البلدان : ٦٢٢/٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٣٤٣/٢ ،
اللمع : ١٥٨ ، ١٨٣ ، صفة الصفوة : ٢٢٤/٢ ، حلية الأولياء : ١١٦/١٠ -
٢١٩ ، الكوكب الدرية : ٢٦٣ ، جامع كرامات الأولياء : ١٠٠/١ ،
١٥ تذكرة الأولياء : ٢٤٢/٢ .

٣ ف : ما بين القوسين زيادة ١١ هـ : رأبي العباس المسروق . ما بين القوسين
زيادة ١١ هـ : الحداد المين وأبو سعيد ؛ ما بين القوسين زيادة .

- ١٨ (١) عثمان بن سعيد الدارمي ، منسوب إلى دارم بن مالك بن حنظلة بن
ريد مناة بن تميم ، بطى كبير من تميم . وهو من أهل أواخر القرن الثالث هـ روى
عنه محمد بن أحمد بن الليث أبو نصر الرافعي القاضي حدث الرافعي بصدا عن
عثمان بن سعيد الدارمي سنة سبع عشرة وثمانية .
٢١ طبقات السلمي : ١٥٠ السابق : ٤٥٤/١

الزمُ مقامُ إرادتكِ حتى يفتح اللهُ لكِ بابَ كلِّ خيرٍ وبركةٍ .

* * *

- ٢ - وأيضاً عنه قال ، قال محمدُ بنُ منصور الطوسي : « كنتُ
٣ في الطواف ، وكان رجلٌ بطوفٍ ويبكي ويقول : « يا الله ! أعطني
مفقودي ! » قلتُ : « ما كان مفقودك ؟ » قال : « كانت لي حياةٌ
طيبة معه ، وكنتُ بها مسروراً . فيوماً كنتُ في البادية عطشاناً ،
٦ وقلتُ مثلَ كلامِ النَّبِيِّ : هواءُ الصيفِ في غايةِ الحرارة ، وأنا
في البادية ، فن أبن أشرب ؟ أأفأهلك ؟ ! » . فجاء الّقيمُ ، وأمطر
مطراً كثيراً ، حتى خفتُ على نفسي للقرقي ، فلما انتهت ما وجدتُ
٩ تلك الحياةَ الطيبَةَ ، بل بُدأتُ بالنعص .

قال شيخ الإسلام :

- عاقبه اللهُ تعالى : [كأنّ الّقيمَ يقول له] : « اما عرفت [أن] قدرته
١٢ في الشتاء والصيف على السواء ! » .

* * *

- ٣ - وأيضاً قال أبو سعيد الخزاز : سئل محمدُ بنُ منصور عن
حقيقة الفقر ، فقال : « السُّكُونُ عند كلِّ عَدَمٍ ، والبذلُّ عند كلِّ
١٥ موجودٍ »

٥ - في: في البادية عطشاناً ١١ - في: مثل كلام النبي ٧١ - في: أشرب فياهلك ١١ .
١١ - في: الله تعالى لم لا عرفت ؛ ما بين القوسين زيادة .

تذكر الملامة والملازمة « فأجابه : « عند ذكر الصالحين تنزل
لرحمة « فعلى الفور نزل المعترض بلاصحاب [من قبل]^(١)

٣ ١ - ق : الملامة والملازمة ٢١١ - ق : ما بين القوسين زيادة .

(١) روى الخطيب البغدادي هذه الفقرة مع كثير من الاختلاف عما ناولنا به
الفقرة كما وردت عند الخطيب ! . سمى محمد بن منصور الطوسي : نزلت قوماً
٦ من أصحاب الفضيل بن عباس فيما يذكره من كرامة المؤمن على الله نقلت :
« عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة » فطرقنا في تلك الساعة
تاريخ بغداد : ٢٤٩/٣ - ١٧ - ٢١

[٥٤ - على العكس*]

- ق ٤ هـ -

٣ على العكس^١، رحمة الله عليه، كان من هذه الطائفة، وكان مجاوراً في مكة.

* * *

١ - قال على العكس^٢: «من رضى من الدنيا بالدنيا فهو مأمون؛

٦ ومن رضى من العلم بالعلم فهو مفعون؛ ومن رضى من لزمه بالثناء فهو محبوب؛ ومن رضى من الحق بشئ مما دون الحق - كأنما ما كان - فهو طائع».

قال شيخ الإسلام:

٤ «هل تعرف ما الدنيا؟ إنها ما دنا من قلبك فأهلك» (١).

* * *

٢ [وقال العكس^٣] في مواجهاته: «إلى! لا تُدِمُّ لى مشاهدتك،

٥ - هو من صوفية القرن الرابع، وأما أن يكون من أهل عكا فنسب إليها

٧ - ق: بشئ، وما دون ١١ - : الدنيا؟! أى مادنا ٩١ - ق: ما بين القوسين زيادة.

(١) ليس هذا من مواهب الشيخ، ولا هو من أقواله، وإنما هو قول الجنيد

١٧ ورأيه ساقه أبو نعيم الأصفهاني في الحلية حين يقول: «سئل الجنيد عن الدنيا ما هي،

فقال: «أدبا من القاب، وسئل عن الله»

حلية الأرياء: ٤٧٤، ١٠٠

لأنَّ الشهودَ على الدوامِ شُدُّلٌ ؛ ولا نحسنُ فقاهتِي لأنَّ التقاهمةَ ألمٌ»

* * *

٣ — وقال : « إذا كان العبدُ قائماً بنفسه فهو خَشَبٌ يابس

وحديدٌ بارد ، ومن رَضِيَ من الزهدِ بالثناءِ فهو محبوبٌ ، وِصْفُ الدُّرِّهمِ
في كَتَفِ العِوْفِيَّةِ كَنْزٌ . »

٥٥ - حاتم الأصم •

— ٢٢٧ —

٣ حاتم بن عمرو بن [بن يوسف] الأصم ، قدس الله روحه ، من الطبقة الأولى ، وكهنته أبو عبد الرحمن من قدماء مشايخ خراسان ، وكان من أهل بلخ .

٦ صاحب شقيقاً البياضي ، وكان أستاذاً أحمد بن خضرمويه .

/ ومات بواسجورد^(١) ، من نواحي بلخ ، سنة سبع وثلاثين [٣٨٨ظ] ومائتين .

* * *

- ٩ • أظن ترجمته في : طبقات التصوفية : ٩٧ : تاريخ بغداد : ٢٤١/٨ - ٢٤٥ ، حلية الأولياء : ٧٣/٨ - ٨٤ ، صفة الصفوة : ٤ / ١٣٤ - ١٣٧ ، الرسالة القشيرية : ٢٠ ، لوائح الأنوار : ٩٣/١ ، المختصر في أخبار البشر : ٣٨/٢ ، شذرات الذهب : ٨٧/٢ ، مرآة الجنان : ١١٨/٢ ، سير أعلام النبلاء : ١/٨/١٢٩ : الجواهر المضية : ١٨٢/١ ، الكواكب الدرية : ٢٢٠/١ ، كنف المحجوب ، ١٣ ، ١١٥ ، ٢٨٦ ، ٣٥٠ ، النجوم الزاهرة : ٢٩٠/٢ ، ٢٩١ ، سير السلف الصالحين : ١٩٧ - ١٩٩ ، تذكرة الأولياء : ٢٢١/١ - ٢٢٧ ، ١١٥/١ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٥٧ .

٣ - في ما بين القوسين زيادة ال ٦ - في : مات في بواسجورد

(١) واشجورد - شين مفتوحة وجم مفتوحة كذلك ، وراء ساكنة ،

١٨ ودال مهمل - من قرى ماوراء النهر نحو ترمذ وهي مشهور بالريزران يحمل منها إلى سائر الآفاق

معجم البلدان : ١٠ / ٣٨٧

١٤ - نفعات الأنس

١ - وكان سببُ تسميته بالأصمُّ أن عجزاً كانت تتكلم معه ،
تفرج منها ريح ، ففجحت فقال : « ارفعى صوتك قوياً ! » [يرى من
نفسه أنه أصمُّ] لدفع حجبها ، فبقي ذلك اللقب عليه (١) ٣

* * *

٢ - قال الأصمُّ : « من يختار هذا الطريق فليختار أربع موتات :
الموت الأبيض وهو الجوع ، والموت الأسود وهو الصبر على
أذى الخلق ، والموت الأحمر وهو مخالفة النفس ، والموت الأخضر
وهو أن يرقع الثياب للئس (ب) . » ٦

* * *

٣ - وقال الأصمُّ : « كل صبيح يقول لى الشيطانُ : أى شيء
تأكل اليوم ؟ فأقول : الموت ! فيقول : أى شيء تلبس ؟ فأقول : ٩

١ - ق : تتكلم معها ١١ - ٣ - ق : ما بين القوسين زيادة من « الرسالة القشيرية »
٤ - ق : من يختار . . فيختار

١٢ (١) الرسالة القشيرية : ٢٠ . النجوم الزاهرة : ٢ / ٢٩١

(ب) رواية القشيري مخالفة لما هنا بعض الشيء وإليك الرواية : . . سمعت
أبا محمد جعفر بن نصير يقول : روى عن جاتم أنه قال : من دخل في مذهبنا
هنا فليجمل في نفسه أربع خصال من الموت موتاً أبيض وهو الجوع ، وموتاً أسود
وهو احتاله الأذى عن الخلق ، وموتاً أحمر وهو العمل الخالس من الشوب في
مخالفة الهوى ، وموتاً أخضر وهو طرح الرقاق بمضا على : من «

١٨ الرسالة القشيرية : ١٠ ، ٣١ . طبقات الصوفية : ٩٣ ، الفقرة : ٣
الحياة : ١٠ / ٧٨

السكّفن ا . فيقول : ابن تركدُ ، فأقول : في القبر ا (١) .

* * *

٤ — وسئِل الأسمُ « ما نَمَني ؟ » . فقال : العافية من أوّل
النهار إلى الليل ا . فقيل له : وأليس هذه العافية أنت فيما كلَّ يوم ا ؟
قال : « العافيةُ ألا نَمَني اللهُ ا (ب) »

* * *

٥ — قال له واحدٌ : « أو صني ا » فقال : « إذا أردت أن تَمَني
مولاك فأعصه في موضع لا يراك فيه أحدٌ (ج) » .

* * *

٦ — يوما أرسل له واحد شيئاً مقبله : فقالوا لم قبلت ا ؟ قال رأيتُ
في أخذه ذلَّ نفسي وعزّه ، وفي مدم قبوله رأيتُ عزَّ نفسي وذُلّه ،

* * *

٣ — ن : وقيل : سئل الأسم ٢١١ - ن : ويوما أرسل

(١) طبقات الصوفية : ٩٦ ، الفقرة ١٧٠

الرسالة القشيرية : ٢٠ صفة الصفة : ٤ / ١٣٦

١٢ (ب) الرسالة القشيرية : ٣ الحلية : ١٠ / ٨٣

صفة الصفة : ٤ ، ١٣٦ طبقات الصوفية : ٩٦ الفقرة : ١٨

(ج) حنية الأوبى : ١٠ ، ٨٣ طبقات الصوفية : ٩٧ . الفقرة / ٣٤

فاخترتُ عزّه على ذلّ نفسي (د) .

٧ - وسئل : « من أين تأكل ؟ » . فقال [مُتَمَثِّلاً] : (وَفِيهِ
خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآسِكِنُ الْمُغَافِقِينَ لَا يُفْقَهُونَ (هـ)) ٣

٧ - ق : ما بين القوسين زيادة .

(١) يقول الشعرائي في رواية هذا النص . . . أرسل عصام بن يوسف ر ٤٣
إلى شيخاً إلى حاتم فقبله ، فقبل له ، لم قبلته فقال رأيت أن في قبوله دلّ نفسي وفي رده
غيرها »

لواقح الأنوار ١١ / ٩٤ - ١ ، ٥

(ب) سورة المنافقون ، الآية : ٧

[٥٦ - أحمد بن أبي الحواري*]

١٦٤ - ٢٣٠ هـ

- ٣ أحمد بن أبي الحواريّ، قدّس الله سرّه، من الطبقة الأولى،
 وكنيته أبو الحسن، وكان من أهل دمشق.
 صحب أبا سليمان الدارانيّ، وأبا عبد الله الأنباريّ، وغيرهما من
 المشايخ.
 وكان له أخ اسمه محمد بن أبي الحواريّ، وسان في الزهد والورع
 مثله. وولده عبد الله بن أحمد بن أبي الحواريّ كان من الزهاد. [٣٩ و]
 وأبوه - أبو الحواريّ، واسمه ميمون - كان من المتورعين والعارفين
 فكانوا بيت زهد وورع.

● أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٩٨ - ١٠٢ ، طبقات الحنابلة :
 ٧٨/١ ، حلبة الأواباء : ١٠/٥٣ - ٣٢ ، صفة الصفة : ٤/٢١٢ ، لواقح الأنوار :
 ٩٦/١ ، الرسالة القشيرية : ٢١ ، شذرات الذهب : ١/١١٠ ، مرآة الجنان :
 ١٥٣/٢ ، البداية والنهاية : ١٠/٣٤٨ ، تهذيب التهذيب : ١/٤٩ ، سمر أعلام
 النبلاء : ١٠٥/٢/٨ ، مختصر طبقات الحنابلة : ٤٣ ، الجرح والتعديل : ٣/٧٢/٢ ،
 السكواكب الدرية : ١/١٩٩ ، دول الإسلام : ١/١١٥ ، التاج : ٨/٦٢ ،
 فهرست ابن خبير : ٢٧٧ ، جامع كرامات الأولياء : ١/٢٩٠ ، معجم البلدان :
 ١٨ ، ٢١ ، ٥٢٦ ، ٦٢٥ ، ٢٤٣ ، ٩٢١ ، ٩٤٥ ، ٥٦/٤ ، ٩٠ ، ٢٨٩ ،
 النجوم الزاهرة : ٢/٣٢٣ ، اللمع : ٥٣ ، ١٨٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، كشف
 المحجوب : ٢١ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ٣٩٧ ، النعم : ١١ ،
 سير السلف الصالحين : ١٨٣ ، ١٨٤ ، تذكرة الأولياء : ١/٢٥٥ - ٢٥٧ ،
 ٢/٨ - ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

٩ - في : أبو الحواريّ ، ١٠١ - في : والعارفين . وكانوا

مات رحمه الله سنة (١) ثلاثين ومائتين .

وكان الجنييد يقول : « أحمدُ بنُ أبي الحواري رَجَمَهُ الشَّامُ (ب) »

* * *

٣ ١ - قال أحمد : « الدنيا مَزْبَلَةٌ وَتَجْمَعُ الكلاب ، وأذلُّ من الكلاب من لم يَبْعُدْ منها ؛ لأنَّ الكلبَ يقضى حاجته ويذهب ، ومن يُحِبُّ الدنيا لا يَبْعُدُ عنها أبداً (ج) » .

* * *

٦ ٢ - قيل : كان بيته وبين أبي سليمان الداراني عهد الأبخالف [أحمد] أمره فيوماً كان أبو سليمان في مجلس ، يتكلم مع الناس ، فجاء أحمد فقال : سحى القمور ، فما تقول ؟ فما ردَّ أبو سليمان الجواب ، حتى كررها ثلاث مرات ؛ فضاق قلبُ أبي سليمان ، وقال : اذهب واجلس فيه ! . وأبو سليمان كان مشغولاً بكلمة الناس ، فبعد ساعة

٧ - ق : ما بين القوسين زيادة

١٢ (١) يذكر ابن أبي يمل أن أحمد بن الحواري توفي سنة ست وأربعين ومائتين مدخل رجب ، ولا أدري من أين نقل هذا - كما يذكر في مولد ابن أبي الحواري هذه الرواية ... سألتني أحمد بن حنبل : متى مولدك ؟ قالت : سنة أربع وستين ومائة ، قال - يعني ابن حنبل - : وهو مولدى .

طبقات المناقب : ٧٨/١

(ب) الرسالة القشيرية ٢١ لوائح الأنوار : ٩٦/١

١٨ (ج) طبقات الصوفية : ١٠٢ ، الفقرة : ١٦ حلية الأولياء : ٢٢/١٠ لوائح الأنوار : ٩٦/١

قال : « ما [ذا] قلتُ لأحمدَ ؟ . أين هو ؟ » ثم قال : « عسى أن يكون في الثَّنُورِ ! » فوجدوه في الثَّنُورِ الحارِّ الحَمِيِّ ، وما احترقت منه شعرة واحدة (١) .

٢

٣ - وقال أحدُ أيضا : « كان محمدٌ * * * بن السَّامِكِ مريضا فأخذت قارورةً من بوله ، وذَهَبت بها إلى طبيبٍ نصرانيٍّ ؛ فاستقبلني رجلٌ حسنُ الوجه ، طيبُ رائحةٍ ، طيبُ اللباسِ ، فقال لي : « أين تذهبُ ؟ » قلت : « عند هلالِ الطبيبِ ، حتى أريه قارورةَ الشَّيخِ » . قال : « سُبْحانَ اللهِ ! أتطلبُ الاستماعةَ ببدنِ اللهِ في معالِجَةِ مُحَمَّدٍ اللهُ !؟ اضربْ بالقارورةِ على الأرضِ ! ، وقلْ له ضَعْ يدك على الموضعِ الذي يوجِعُك ، وقلْ [قوله تعالى] : (وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ) (ب) ! » .

فرجعتُ إلى ابنِ السَّامِكِ ، فقصصْتُ عليه ، فوضَعَ يده على موضعِ / لوجع [٩٣ ظ] وقرأ ما قاله ، فزال عنه المَرَضُ على الفور .
قال أحدُ : « هو الخُضْرُ » (ج)

١ - ق : ما بين القوسين : زيادة ؛ ق : لأحمد ؟ . فأين هو !! ٨ - ق : سبحان
اتفق معالِجَةُ محب الله : تطلب الاستماعة بدو الله ١٠١ - ق : ما بين القوسين : زيادة ؛
يوجعك ، وقل : بالحق .

١٨ الكواكب الدرية : ١/١٩٩ جامع كرامات الأولياء : ١/٢٩٠
(ب) سورة : الإسراء ، الآية : ١٠٥

(ج) رواية اشعراني لذلك مختصرة لا تسوق هذا التفصيل ، ولكن رواية
النيهاني وأثنية
٢١ لواقع الأنوار : ١/٩٧ جامع كرامات الأولياء : ١/١٠٢

[٥٧ - عبد الله بن خبيق الأنطاكي *]

- ق ٣ هـ

٣ عبد الله [بن خبيق] بن سابق الأنطاكي ، [قدس الله سره] ،
 من الطبقة الأولى ، وكنيته أبو محمد وهو من زهاد الصوفية ، والآكلين
 من الحلال ، والورعين في جميع الأحوال .

٦ أصله من الكوفة ، وأقام في أنطاكية ، وطريقه في النصوص طريق
 سفيان الثوري ، لأنه صاحب أصحاب سفيان .

* * *

٩ ١ - قال فتح بن شخرف : « أول ما رأيت عبد الله [بن
 خبيق] قال : « يا خراساني ! أربعة أشياء ليس غيرها : اللعين ،
 واللسان ، والقلب ، والهرى .

١٢ فاحفظ العين من الحرام ، وما لا يشبه [الله] ؛ وإنسان [أن] يقول
 خلاف ما في القلب ؛ والقلب ألا يكون نية ، غايباً ، وحقد على أهل

١٥ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٣١ - ١٤٥ . حلية الأولياء : ١٠ /
 ١٦٨ - ٨١ ، سفة الصفة : ٤ / ١٥٤ ؛ لوائح الأنوار : ١ / ٩٧ ؛ الرسالة
 القشيرية : ٢٣ . دائرة معارف البستاني : ١١ / ٥٠٢ ؛ السكواكب الدرية :
 ١ / ٢٥١ ؛ كشف المحجوب : ١٢٨ ؛ المعرف : ١٢ / ٦٩٠ ؛ معجم البلدان :
 ١٩٠ / ١ ؛ تذكرة الأولياء : ٥٠٤ .

١٨ ٣ - ق : عبد الله خبيبي ؛ ما بين القوسين زيادة ٦١ - ق : وطريقه . . . طريقه
 سفيان ١١ - ق : عبد الله خبيبي ، ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : ما بين القوسين زيادة

الإسلام ؛ واحفظ الهوى أن يميل [بك] إلى ما لا ينبغي .

فإن لم يكن فيك هذه الخصال فأحسُ الترابَ على رأسِك ، فأنت
شقي^(١)»

٣

* * *

٢ - وأيضا عنه ، قال : « وَصَلْ إِلَىَّ أَنْ حَبْرًا مِنْ أَحْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ
[كَانَ] يَقُولُ : « يَا رَبُّ ا كَمْ أَغْصِيكَ وَلَا تُعَاقِبْنِي ۱؟ » فَأَوْحَى اللَّهُ
إِلَى نَبِيِّهِ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : « قُلْ لَهُ : كَمْ أَعَانَيْتُكَ وَأَنْتَ
لَا تَدْرِي ۱؟ . ا لَمْ أُسَلِّبْكَ حَلَايَةَ مُفَاجَأَتِي ۱؟ (ب) »

٦

١ - ق مابين القوسين زيادة ٢١١ - ق : وإن لم يكن .

٩ (١) هذه الفقرة منقولة عن رواية السلمي ، ولكن صاحب الحلية يسوق هذه
الفقرة نفسها لا على أنها وقعت بين فتح شخرف المروزي وبين عبد الله بن خبيق
الأنطاكي بل على أنها وقعت بين ابن خبيق وبين حذيفة المرعشي ، ومع ذلك
١٢ فلا أرى تضاربا بين الروایتين : قد تكون حديثا جرى بين المرعشي والأنطاكي
أولا ثم نصح به فتح بن شخرف ثانيا .
طبقات الصوفية : ١١٣ ، الفقرة : ٣ حلية الأولياء : ١٠٠/١٦٧

١٥

لواقح الأنوار : ٩٧/١

(ب) حلية الأولياء : ١٠٥/١٦٨
الكوكب الدرية : ١/٢٥٤

[٥٨ - سهل بن عبد الله القسري •]

٢٠٣ - ٥١٨٣

٣ سهل بن عبد الله القسري، قدس الله سره، من الطبقة الثانية وكنيته أبو محمد. من أكابر القوم وعلماء هذه الطائفة.

٤٦ كان إماماً ربانياً، يتعمق في الاعتقاد به، وكان حاله قوياً، وكلامه ضميماً، و[هو] من تلامذة ذي الثنون المصري، وصحب خاله محمداً

- أظن ترجمته في: طبقات الصوفية: ٢٠٦ - ٣١١، حلية الأولياء: ١٠/١٨٩ - ٢١٢، صفة الصفة: ٤/٤٩ - ٤٩، الرسالة القسرية: ١٨، لوائح الأنوار: ١/٩، وفيات الأعيان: ١/٢٧٣، الباب: ١/١٧٦، تاريخ الإسلام: ١٦/٦١، سير أعلام النبلاء: ١/٧٦، المتظم: ١٦٢/٥٠، مرآة الجنان: ٣/٤٤٨، مشنرات الذهب: ٢/١٨٢ - ١٨٤، معجم البلدان: ١/٢٤٨٥٠/٢٠٠، ٤/٨٢٧. نتائج الأفسكار القدسية: ١/١٠٩ - ١١٣، درر الأبحار: ١١٩ ط، ١٣ ط هدية السارفين: ١/٤١٢، الفهرست: ١/١٨٦، الكواكب الدرية: ١/٢٧٧ - ٢٤٣، كشف الظنون: ١١٩٣، ١٣٢٨، فهرست الخديوية: ١/١٤٣، روضات الجنان: ٣٢٤، ٣٢٥، دائرة المعارف الإسلامية: سهل القسري، ذيل بروكلمن: ١/٣٣٣، معجم المؤلفين: ٤/٢٨٤، التعرف: ٩، ١١، ٢٦، ٣٦، ٣٩، ٤٢، ٥٢، ٥٧، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧١، ٩٠، ١٠٦، ١١١، ١٢٣، كشف المحجوب: ١٣٩، ٤٥، ٤٥، ١٠٥ - ٢١٠، وأنظر الفهرست، المعجم: ٤٣، ٤٥، وأنظر الفهرست، النجوم الزاهرة: ٣/٩٥، ١٠٨، ١٦٤، ٢٠٢، ٢٣٩، ٢٧٥، جامع كرامات الأولياء: ٢/٣٥، تذكرة الأولياء: ١/٢٣٧ - ٢٤

٤٤٤ سهل بن عبد الله القسري: ما بين القوسين زيادة

ابن سَوار^(١) ، وكان من أقران الجَنَيْد .

مات - قبل الجَنَيْد - في المحرم ، سنة ثلاثٍ وثمانين ومائتين ،
وكان عمره ثمانين سنة .

٣

* * *

١ - / قال سهل : « كنت ابن ثلاث سنين أحيى الليالي ، وكنت
ناظراً إلى صلاة ابن سَوار و [هو] يقول لي : « اذهب فارمُد ،
ولا تشغلني بك ! (ب) » .

٦

* * *

٢ - وفي يوم قال لي : « ألا تذكر ربك ! » قلت : « كيف
أذكره ؟ » قال : « قل كل ليلة وقت الغوم ثلاث مرات ، في القلب ،
ولا تحرك لسانك : اللهُ معي ! اللهُ ناظري ! اللهُ شاهدي ! » ففعلتُ
ما أمرني به ليالي كثيرة ، وقلتُ له عمّا عملتُ ؛ فقال : « قلها سبع
مرات » . ففعلتُ وقلتُ له كذلك فقال : « قل كل ليلة إحدى

٩

٦ - ق : ويقول لي . . لا شغلن بك : ما بين القوسين زيادة ١١ ٧ - ق : فيوم
قال لي ١١ - ق . . وقلت له ما عملت . . قل سبع مرات

(١) محمد بن سوار - شيخ قديم لسهل بن عبد الله التستري ، وهو خاله . روى
محمد بن سوار عن معريف السكرخي (ت : ٢٢٠ هـ) وجمهر بن سليمان الضبي
البصري وروى عنه ابن أخته سهل التستري .
طبقات الصوفية : ٨٤ ، ٢٠٦

(ب) قال القشيري : . . قال سهل : كنت ابن ثلاث سنين ، وكنت أيام بالليل ،
أنظر إلى صلاة خالي محمد بن سوار ، وكان يقوم بالليل ، فربما كان يقول : يا سهل !
أذهب فم ، فقد شغلني قلبي !

١٨

الرسالة القشيرية : ١٨ س ٢٨ - ٣٠

٢١

عَشْرَةَ مَرَّةً . ففعلتُ ليلالي كثيرةً ، فوجدتُ في قلبي حلاوةً منه .
وبعد مُضَى سَنَةٍ قال خالي : « احفظ ما قلتُ لك ، ودأومٌ حتى
تدخلَ القبر ، ويكونَ لك ربحًا في الدنيا والآخرة ا » . ٣

وبعد مُرورِ أيام ، قال لي : « مَنْ كانَ اللهُ معه ، وهو ناظرٌ وشاهدٌ
بمُصِيبِهِ ١٩ . إِيَّاكَ والمُصِيبَةَ (١) » .

* * *

٣ - سئِلَ سهل : « ما علامةُ الشقاوة ؟ » . قال : « أن تُعْطَى
العلم ، ولا تُعْطَى توفيقَ العمل ، وتُعْطَى العمل ولا تُعْطَى الإخلاصَ
وتُعْطَى صحبةَ الصالحين والعارفين ولا تُعْطَى القبول » . ٦

* * *

٦ سئل عُقْبَةُ النَّسَائِل : « ما علامةُ السعادة والشقاوة ؟ » قال « علامةُ
السعادة أن تُعْطَى الخِدْمَةُ والحضُور ، وعلامةُ الشقاوة أن تُعْطَى
الخِدْمَةُ ولا تُعْطَى الحضُور » . ٩

١٢ وقال عُقْبَةُ النَّسَائِل : « الشقاوةُ عدمُ الوِصالِ معَ المحبوب ،
لا دخولَ النار . والسعادةُ الوِصالُ معَ المحبوب ، لا دخولَ الجنة » .

* * *

قال شيخُ الإسلام :

١٤ اظهِرْ علامةً على شقاوةٍ أَلَّا نَكُونَ في زيادَةٍ بل نَكُونَ
في نُقصانٍ » .

١ - ن : احدى عشر مرة . ١١ - ٢ - ن : فبعد مضى لسنة . ١١ - ٨ - ن :
الصالحين والعارفين ١١ - ١٣ - ن : والسعادة الوِصالُ معَ المحبوب .

٤ - قال سهل : « أولُ هَسَدًا الأمرُ عِلْمٌ لا يُدْرِكُ ، وآخره عِلْمٌ لا يَنْفَدُ »

* * *

٥ - وأيضاً قال : « مادُمتَ تخافُ للفقرِ / فأنتُ منافقٌ » . [٤٠ غظ]

* * *

٦ - وأيضاً عنه قال : « الصوفيُّ الذي لا ينتقمُ أحداً من قلبه لا يحصلُ منه الفلاحُ » .

٧ - وأيضاً عنه في تفسير قوله تعالى : (وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا^(١)) قال : « يعني : لساناً ينطقُ عنك ، لا ينطقُ عن غَيْرِكَ (ب) » . .

٨ - وأيضاً عنه ، في تفسير هذه الآية (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ^(ج)) قَالَ : « العَدْلُ هو إنصافُ الرفيقِ في الأئمة ، والإحسانُ أن تُؤثِرَ الرفيقَ على نفسك » .

* * *

١٢ - وأيضاً عنه قال : « من أصبحَ لا يكونُ هُمُهُ إلا ما يأكلُ [فليس من] الرجال » .

* * *

٦ ق : وأيضاً قال في تفسير . نصيراً) يعني ١١ ٩ - ق : عنه قال في تفسير . .
١٥ والإحسان) العدل ١١ ١٢ - ق : ما يأكل قاطع منه الرجال ، ما بين القوسين زيادة

(١) سورة الإسراء ، الآية : ٨٠

(ب) حلية الأولياء ، ١٠ / ١٩٥

(ج) سورة النحل ؛ الآية : ٩٠

١٠ - وأيضاً عنه قال : « الشيطانُ يَفِرُّ من الجائعِ القاسمِ »

* * *

١١ - وأيضاً عنه قال : « طُوبَى لِمَنْ يَطْلُبُ أولياءَ تَعَالَى !
٣ إنَّ وَجَدَ أولياءَهُ وَجَدَ الثُّورَ ، وإنَّ مَاتَ فِي طَلْبِهِ وَجَدَ شَفِيعاً (١) . »

* * *

١٢ - وسأله واحد : « من يكونُ من أهلِ الإسلامِ قريباً من
الكَفْرِ ؟ » قال : « مُتَمَحِّنٌ غَيْرُ صَبُورٍ » .

* * *

١٣ - [قيل] : كان [سهل] مريضاً مريضاً بالبواسيرِ سُئِلَ
٦ كثيرة ، و [مع ذلك] كان يعافى اللهُ بِدَعَائِهِ المَرْضَى (ب)

* * *

قال شيخ الإسلام :

٩ « أَتَدْرِي لِمَ كَانَ كَذَلِكَ ؟ لِأَنَّهُ [فِي دَعَائِهِ] كَانَ لِالْخَلْقِ شَفِيعاً ،
وَمَا كَانَ يُخَاصِمُ لِنَفْسِهِ . وَقَالَ لِي أَبُو نَصْرٍ التَّرْشِيزِيُّ : « أَتَدْرِي
لِمَ كَانَ لِسَهْلِ هَذِهِ البَوَاسِيرِ ، [مَعَهُ] كَانَ صَاحِبَ وِلَايَةِ ١٩ » قُلْتُ :

١٢ ١ - ق : بفر عن الجائده ١١ ٤ - ق : أهل الإسلام قريب ١١ ٦ - ق : ما بين
القوسين زيادة ١١ ٧٤ - ق : ما بين القوسين زيادة : ١٠ - ق : أبو نصر ترشيزي .
سهل هذا البواسير ، ما بين القوسين زيادة .

١٥ (١) روى لشعران هذه الفقرة على هذه الصورة : ... وكان يقول : طوبى لمن
تعرف بالأولياء ! فإنه إذا عرفهم ستدرك مافاتهم من الطاعات ، وإن لم يستدرك
شفعوا عند الله فيه ، لأنهم أهل الفتوة »

١٨ لواقح الأنوار : ١٠ / ٩٢
الكتاب الدرية : ١ / ٢٠٠

(ب) الكتاب الدرية : ١ / ٢٤٠

« سهل رَجَدَ الولاية منها ، ولأجل هذا ما طَلَبَ للصَّحة منها » .

* * *

١٤ — وقيل : كان له مریدٌ أَمْرَدٌ بين المریدین ، فطلب المریدُ من
سهل أن [يدعوه له] فتخرجَ لحيته ، فقال سهل : « امسح بيدك على
٣ لحيته بأى قدر تريد ا » فمسحَ رَجَّتُهُ ، فوجدَ اللحية نى يده .

[٥٩ - العباس بن حمزة النيسابوري]

٥٠٠ - ٢٨٨ هـ

- ٣ العباس بن حمزة النيسابوري ، قدس الله سره كنيته أبو الفضل
 [٤١ و] كان رجلاً كبير الشأن ، من المتقدمين ، وكان بصاحب ذال الثون
 وأبا يزيد ، قدس الله سرهما ، وغيرها .
- ٦ مات في ربيع الأول ، سنة ثمان وثمانين ومائتين ، قبل الجنيدي . وهو
 جدُّ أبي بكر الحفيد (١) .

* * *

- ١ - [قال أبو بكر الحفيد] قال جدِّي ، قال ذو العمون : « كيف
 لا أتبهج بك سروراً ، وقد كنت أخطر ببالك حين رزقتني الإسلام ؟ »
 وفي رواية أخرى : « حين جعلتني من أهل التوحيد ؟ » .

- ١٢ • أنظر ترجمته في : تاريخ دمشق : ١٩ / ٣٦٣ - ٣٦٦ المنتظم ٣٩ / ٦ ، طبقات
 الصوفية : ٣٥ ، ٣٦ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١١٠ ، ٣٩ ، الباب ١ / ٣٩
- ٤ - ق : الشأن ، وكان المتقدمين ٧١١ - ق : ما بين القوسين زيادة .

- ١٥ (١) الحفيد - بفتح الهاء المهملة ، وكسر الراء ، وسكون الياء المثناة من
 تحتها ، وآخره دال مهملة هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف النيسابوري
 الحفيد . وإنما عرف بهذا لأنه ابن بنت العباس بن حمزة الواعظ . وكان الحفيد
 يقيمها حنانياً ، ويعدّها مكثراً . رحل إلى العراق والبحرين ، وغاب عن بلده أربعين
 سنة ، وأقام بعمان مدة فكان يعرف بها بأبي بكر النيسابوري ، وكان يعرف
 بنيسابور بأبي بكر العماني . روى عن جده العباس بن حمزة وغيره . وروى عنه
 الحاكم أبو عبد الله وآخرون . وهو من رجال القرن الرابع .
- ٢١ اللباب ١ / ٣٠٨ ، ٣٠٩

[٦٠ - العباس بن يوسف الشكلى*]

٠٠٠ - ٣١٤ هـ

٣ العباس بن يوسف الشكلى ، رحمه الله ، وكنيته أبو الفضل
أيضا . كان من قدماء مشايخ بغداد (١) .

* * *

قال العباس : « من كان بالله مشغولاً فلا تسأله عن الإيمان » .

٦ قال شيخ الإسلام :

من كان اليوم مشغولاً بنفسه أو بالخلق يكن في غده محبوباً
عن مُشَاهِدَتِهِ ؛ فقوم مشغولون به ، وفيه ، عن الخلق ؛ وتوم مشغولون

٩ عنه بغيره :

أشغلت قلبي عن الدنيا ولذتها فأنت والقلب شيء غير مُفْتَرِقِ

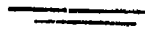
١٢ • أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢ / ١٥٣ ؛ المنتظم : ٦ / ٢٠٣ ، طبقات
المروى : ١٢٠ ، الأنساب : ٣٢٧ ، طبقات السلمي : ٢١ / ٤٩٦ .

٣ - ق : وكنيته أيضا أبو الفضل ١١ - ق : قال عباس .. لانسأله ١١ - ق :
بنفسه أو الخلق فيكون القد .

١٥ (١) مات أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلى يوم الأحد بالعشي في رجب سنة
أربع عشرة وثلاثمائة ،

تاريخ بغداد : ١٢ / ١٥٣

وَمَا تَقَا بَنَتِ الْاَجْفَانُ عَنْ سِنِّيهِ اِلَّا وَجَدَتْكَ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْحَدَقِ (١)



(١) ينسب شيخ الإسلام الأنصاري هذه الأبيات لأبي الحسين النوري ويوردها
ناشر طبقاته برواية مختلفة بعض الشيء عما أنبت هنا . وارجع اليها كذلك عند
أبي نعيم .
طبقات الهروي : ١٢١ الحلية : ٣١٠/١٠

[٦١ - العباس بن أحمد الأزدي *]

- ق • هـ

٣ العباس بن أحمد الشاعر الأزدي ، رحمه الله تعالى ، كنيته أيضا
أبو الفضل . كان في وقته وحيده مشايخ الشام ، وله لسان حسن ،
وُفقوة ظاهرة . وكان من تلامذة أبي المظفر الكرماني شاه
٦ [بن شجاع] .

قال شيخ الإسلام :

رأيت من رآه ، وهو الشيخ أبو القاسم سلمة الأبيوزدي^(١)

٩ وكان بيته في رملة للشام .

* * *

١ - قال الشيخ أبو سعيد المأليني الحافظ : « كنتُ حاضرًا

وقت احتضاره ، فقلت : كيف حالك ؟ قال : أنا مُترددٌ ! لا أعرفُ

ما أفعلُ ! . إن اخترتُ / الموت أخافُ أن يكون مكابدةً وسوء [٤٠ ظ]

● أنظر ترجمته في : طبقات المروى : ١٢١ ،

٤ - ق : الكرماني شامي ؛ ما بين القوسين زيادة ٨ - ق : أبو سلمة الباوردي

١٥

٩ - ق : وكابيته

(١) نسبة إلى أبيورد مدينة بخراسان ، بين نسا وسرخس ؛ فتحت على يد عبادة

ابن عامر بن كريب ، سنة احدى وثلاثين ، وهي اليوم تابعة لتركستان ، الروسية

١٨

وأما أبو القاسم الأبيوزدي فلم أجده له ترجمة فيما لدي من مصادر .

معجم البلدان . ٣٢/٠ دائرة المعارف الإسلامية . مادة أبيورد

أدبٍ ودعوى . وإن اخترتُ الحياةَ أخافُ أن أكونَ مقصراً في
التمني كراهية اللقاء ! فأنا مُتَقَطِرٌ حتى يمحي أمرُ الله ! » .

٣ قال الشيخُ أبو سعيد : « نخرجتُ من عنده ، فات على القومُ »
ولو قلتَ لي : مُتْ ! مُتْ ! سمعاً وطاعةً

وقلتَ لداعي الموتِ : أهلاً ومرحباً (١)

* * *

٦ قال شيخُ الإسلام :

كان مالكُ بنُ دينارٍ (ب) محتضراً ، فقال : « يا أمي ! أنتَ
تعلمُ أني لا أريدُ الحياةَ لحفرِ النَّهرِ » - وكانوا في تلك الأيام يحفرون
النهرَ بالبصرة - ثم قال : « إن أبقيتني عشتُ لأجلك ، وإن تطلبتني
جئتُك » فات في ذلك الوقتِ .

[والله تعالى يقول]

١٢ (إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (ج)

* * *

١١ - ق : اللقاء ، فأكون منتظراً . . أمره . ١١٠ - ق : جنتك . ومات ١١

١١ - ق : ما بين القوسين زيادة

١٥ (١) طبقات المروى: ١٢٢

١٨ (ب) مالك بن دينار أبو يحيى السامى الناجى . من زهاد البصرة وعلماؤها
المشهورين توفي سنة سبع وعشرين ومائة . وارجع إلى ترجمته في شذرات الذهب :
١٧٣/١ ، العبر : ١٦٤/١ ، أهلام الزركلى : ١٣٤/٦ ، وفيات الأعيان ٤٤٠/٩ ،

حلية الأولياء : ٣٥٧/٢ - ٣٨٩ ، ميزان الاعتدال : ٣/٣ ، تهذيب التهذيب : ١٠/١٠
١٤ ، ١٥ ، كشف المحجوب : ٨٩ ، الطبقات الكبرى : ١١/٧ ، ١١/٧ ، ٣٤٢/٢/٧ ،
٢١ البخارى : التاريخ : ٣٠٩/١/٤ ، ٣١٠ فؤاد سزجن : ٦٣٤/١ .

(ج) سورة الأنعام الآية : ١٦٢

قال شيخ الإسلام :

أولياء الله يَحْيَوْنَ بِهِ ، وَوَمَعَهُ ؛ وَيَمُوتُونَ مَعَهُ ؛ وَيُحْشَرُونَ

٣

بِهِ وَمَعَهُ .

وَالْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ حَيَاتُهُمْ لِلطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَحِفْظِ النَّفْسِ ؛ وَأَحْبَابُهُ

يَأْكُلُونَ لِإِقَامَةِ الْعَتَابِ ، وَحَيَاتِهِمْ بِهِ وَمَعَهُ .

[٦٢ - أبو حمزة الخراساني •]

... - ٢٩٠ هـ

- ٣ أبو حمزة الخراساني، قدس الله سره العزيز، من الطبقة الثالثة.
 قيل: كان من نيسابور (١)، صاحب مشايخ العراق، وكان من
 أقران الجنيد، وصاحب أبا تراب النخشي، وسافر معه، وكان
 ٦ رفيق أبي سعيد الخراساني.
 وهو من فتيان المشايخ.

مات في سنة تسعين ومائتين، قبل الجنيد والثوري، وبعد الخراز.

* * *

- ٩ ١ - قيل: كان أبو حمزة الخراساني يوماً في مسجد الرمي،
 فأراد أن يلف خرقه على رجله لأجل الخلف، فأعطاه رجلٌ ديبقاً
 [٤٢و] ذا ثمن فقطعه ولف رجله [به]، فقالوا [له]: «لم فعلت هذا وثمانه»

- ١٢ • أنظر ترجمته في: طبقات الصوفية: ٢٢٦-٣٣٧؛ الرسالة القشيرية: ٣٣؛
 نتائج الأفكار القدسية: ١٤٨/١-١٧٧؛ لوائح الأنوار: ١٢٠/١؛ دائرة
 معارف الستان: ١١٥/١؛ جامع كرامات الأولياء: ٢٧٠/١، ٢٨١،
 ١٥ السكواكب الدرية: ٣٠٥/١؛ التعرف: ١١٥؛ كشف المحجوب: ١٤٦؛ الملع:
 ٢٥٤، ٣٣١، ٣٦٧، ٣٧؛ النجوم الزاهرة: ١٦٤/٣؛ تذكرة الأولياء
 ٩٥-٩٧؛ طبقات الطرزي: ١٢٣.

- ١٨ هـ في كان من أقرانه الجنيد ٩١ هـ في: أبو حمزة البغدادي ١١١ هـ - في ما بين
 القوسين زيادة

(١) أبو حمزة الخراساني من عترة ملقاياذ بنيسابور.

٢١ طبقات الصوفية: ٣٢٦

كذا وكذا ١؟ . قال : « لا أخونُ المذهبَ ا » .

* * *

وقال صاحب كَشَفِ المَحبُوبِ « :

٣ رأيتُ صوفيًّا - من المتأخرين - أرسلَ له السلطانُ بثلاثمائةِ مثقالِ ذهباً ، وقال : « اجعلْ هذه لأحمّامين » . فدخل الحَمَامَ ، وأعطاهما للخذّامِ ، فقيل له : لم فعلتَ [ذلك] ١؟ . فقال : « لا أخونُ المذهبَ ا »

* * *

٦ قال شيخُ الإسلامِ :

التَّصَوُّفُ والتَّصَرُّفُ - يعنى فى الدنيا - لا يكون . ومن جَعَلَ
للدنيا قيمةً عنده فقد خرجَ من التصوفِ ؛ كما تخرج الشُّعْرَةُ من المعجين
٩ وعند الصوفى لا يكونُ للدنيا قيمة ، ولا يحزنُ عليها ؛ ولو أنَّ جميعَ
الدنيا جُعِلَتْ لقمَةً واحدةً ، ووُضِعَتْ على نِعمِ الدُّرُوبِشِ ، ما كان
[فى هذا] امرئٌ ؛ فالإسرافُ أنْ يَبْدُلَ الدنيا لِحْظاً نفسه ، لا لِرِضَى
١٢ اللهُ تعالى ، لأنَّ اللهَ تعالى لا يريدُ [بترك الدنيا] تَرَكَها من يدك ،
بل يريدُ تَرَكَها من قلبك والدنيا مَدْرَزةٌ لك منها عِبْرَةٌ

٣ - ق : بثلاثمائة مثقال ذهب ١١ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ٢ - ق : وتصرف
لا يكون يعنى من الدنيا ٨ - ق : كما تخرج شعرة من المعجين ١٠ - ق : عندها ،
١٥ حتى لو أن .. تجعل ١٠ . وتوضم ١٠ ١١ - ق : لا يكون إسراف ، ١١١ ق :
ما بين القوسين زيادة ١١١ - ق : لا يريد ترك الدنيا من يدك .. يريد ترك الدنيا
١٨ من قلبك ؛ ما بين قوسين زيادة

قال الشَّيْبِيُّ : « من زهد في الدنيا ، ظاناً أن لها عند الله قيمةً ،
فألمها عند الله قيمةً ، ولو كان لها قيمة عند الله ما أعطى عدوه منها
شيئاً » (١) ٣

* * *

٢ - وما كان لأبي حمزة نظير في الوجد وصحَّة الحال . قيل :
لأنه سمع صوت الرياح فحصل له وجد .

* * *

٣ - ويوما كان في بيت الحارث المُسَحَّسِيِّ ، فسمع صوتاً
أيضاً فحصل له وجد ، فقال : « عزَّ اللهُ جلَّ جلاله ! » . فقال الحارثُ
المُسَحَّسِيُّ : « كيف [تقول] هذا ؟ !؟ . بيِّن لي وإلا قتلتك ! » . فقال :
٩ « يامسكين ! . اخلط الثُّخالة والرماد ، وكُلْ [ذلك] مدةً من السنين ،
حتى تبين لك هذه المسألة ! » .

٤ - ق : فحصل له الوجد ٦١ - ق : ما بين القوسين زياده ٧١ - ق : وإلا
أقتلك ٨١ - ق : ما بين القوسين زيادة . ١٢

(١) روى أبو عبد الرحمن السلمي ، عن الشيبلي ، قولاً قريباً من هذا المعنى :
« سمعت الشيبلي - وسئل : ما الدنيا ؟ فقال : « قدر تفني ، وكنيف يتلا » .
طبقات السلمي ٣٤١ ١٥

[٦٣ - أبو حمزة محمد بن إبراهيم البغدادي *]

٠٠٠ - ٢٨١ هـ

- ٣ أبو حمزة البغدادي ، قدس الله سره ، من الطبقة الثالثة ،
واسمه محمد بن إبراهيم ، وقيل : [هو] من أولاد عيسى بن أبان (١) .
- ٦ كان من أقران السري السقلي ؛ وصحبه ، وصحب بشراً
الحاني ؛ وكان في السفر رفيق أبي نراب النخشي ، وأبي بكر
الكتاني وخير النساج وغيرهم .

- ٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٩٥ - ٢٩٨ ، تاريخ بغداد : ١ /
٣٩٠ - ٣٩٤ ؛ الوافي بالوفيات : ١ / ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، الرسالة القشيرية : ٣٢ ؛
لوايح الأنوار : ١ / ١٦٦ ، سير أعلام النبلاء : ٣٦ / ١ / ٩ ؛ نتائج الأفكار القدسية
١٧٧ / ١ المنتظم : ٥ / ٦٧ ، ٦٩ ؛ حلية الأولياء : ١٠ / ٣٢٠ - ٣٢٢ ، النجوم
١٢ الزاهرة : ٣ / ٤٦ ، عقد الجنان : ٤٤٤ ، مرآة الزمان : ٩٥ ، كشف المحجوب :
١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩ ، ٢٤٩ ، ٢٨٦ ، الكواكب الدرية :
٢٦١ / ١ جامع كرامات الأولياء : ١ / ٢٧٠ ، اللع : ٥٧ ، ١٨٣ ، ٢٦٢ ،
١٥ ٣٢٥ ، ٣٤٦ ، تذكرة الأولياء : ٢ / ٢١٧ - ٢٢٥ طبقات المروى : ١٢٦ .

٣ - ق : الثالثة ، وكان اسمه ا ا - ن : ما بين القوسين زيادة ا ا - ق : وكان
من أقران ا ا - ق : النخشي وأبو بكر . . وغيرهما

- ١٨ (١) رواية الجاهلي على أن أبا حمزة البغدادي من أولاد عيسى بن أبان ، وكذلك
رواية السلمي والقشيري ، أما رواية أبي نعم والخطيب البغدادي وابن تفرى بردى
- أرجح إلى الهامش - فهو أنه مولى لعيسى بن أبان ، وهي عندي أرجح . وهو عيسى
٢١ ابن أبان بن صدقة أبو موسى ، كان من أصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي .
مت بالبصرة في الحرم سنة إحدى وعشرين ومائتين .
الجواهر المضية : ١ / ٤ تهذيب الأسماء واللغات : ٤٤ / ٢

ويروون عنه الأحاديث

مات في سنة تسع وثمانين ومائتين ، قبل الجنييد وأبي حمزة
أنخراساني ، وبعد أبي سعيد أنخراز . ٣

* * *

١ - قال أبو حمزة : « لولا الغفلة لمات الصديقون من روح
ذكر الله (١) » .

٦ قال شيخ الإسلام :
أنفكر في ذكرك ، وأفر من علي ، وأخاف من هلاك نفسي
فأتملق بالغفلة .

* * *

٩ ٢ - وقال [أبو حمزة] : « من شغلني ساعة - حتى أستريح
من ثقل الحضور - فأرجو من الله أن يغفر له » .

١٢ وسألوا الشيخ أبا عبد الله بن خفيف : « لم يبرز بهد الرحيم
الاصطخري إلى الصحراء مع الكلاب ؟ » . فقال : « حتى يستريح
من ثقل الحضور » .

١ - ن : يرون عنهما الأحاديث ٢١١ - ن : الجنييد وأبو حمزة ١١١ - ن :
الشيخ عبد الله الحنفي . ١٥

(١) حلية الأولياء : ٣٢٠/١٠٠ تهذيب الأسماء واللغات ٤٤٢

قال شيخ الإسلام :

« اللذة والحلاوة في الطلب ، وفي الحضور صدمة تكسر ما كان

٣

وما يكون . »

ولشيخ الإسلام :

وُجِدَانِكُمْ فَوْقَ الشُّرُورِ وَوَقْدَانِكُمْ فَوْقَ الْحَزَنِ

* * *

٦ ٣ - يروى أن أبا حمزة تفكّر يوماً فقال : « يقول الله تعالى :

(وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ ^(١)) يعنى : النفسُ أجهلُ الجاهلين
فأعرض عنها . »

* * *

٩ ٤ - وروى عنه أنه كان في بغداد - متفكراً في قُربِ الله ،

فغاب عن نفسه ، وكان واقفاً ، فلما انتبه وجد نفسه في البادية تحت
الجبيل . »

* * *

١٢

قال شيخ الإسلام :

كان حال الشيخ عليّ السقا (ب) أقوى منه ، لأنه كان متفكراً

في قُربِ الله تعالى ، فغاب نفسه ، فلما أفاق [كان قد] مضى عليه

١٥

ثلاثة عشر يوماً .

• - ق : السرور ووقدانكم ١١ ٩ - ق : أنه كان متفكراً في بغداد ١١ ٣ - ق :

الشيخ على أقوى السقا منه ١١ ٤ - ق : ما بين القوسين زيادة

١٨

(١) سورة الأعراف ، الآية : ٩٩ :

(ب) هو علي بن شبيب السقا وستأقن ازجة له .

قالوا [٤]: « من أين علمت [أن يوم غيبتيك] كان يوم كذا؟
[٤٣و] وما كان عندك أحد؟ » . فقال: « قبل أن أغيب. / [كان قد
٣ بقي من الشهر ثلاثة عشر يوماً ، فلما أفقت رأيت الهلال » .

* * *

٥ — وقال أبو حمزة: « حُبُّ الفقراء شديداً ، ولا يصبر عليه
إلا صديق » .

* * *

٦ — وذهب أبو حمزة إلى طرسوس ، فحصل له الجاهُ والقبولُ ،
وصار مرجعَ الخلائقِ ، فخرجت من لسانه كلمة — في حال الشكر —
فأفهمها الخلائقُ ، وكان كلامه فوق استعدادهم ، فنسبوه إلى الزندقة
٩ والحلول ، وأخرجوه من طرسوس ، وأخذوا دراهمه ، وقالوا : « هذه
الدوابُّ لزنديقا » . فخرج من طرسوس يُبشِد هذا البيت (١):

لَكَ فِي قَلْبِي الْمَسْكَنُ الْمُتَعَمَّرُ كَلِّ عَشْبٍ عَلَى فَيْكَ يَهونُ

١٢ — ف: ما بين القوسين زيادة ١٣ — ف: يوما وفنما أفقت رأوا الهلال .

٨ — ف: فنسبوا إليه الزندقة .

(١) حلية الأولياء : ١٠ / ٣٢

[٦٤ - حمزة بن عبد الله العلوي *]

- ق ٥٣ -

٣ حمزة بن عبد الله القَلَوِيُّ الحَسَنِيُّ ، ، قدس الله سره ، كنيته
أبو القاسم . سافر في البادية - على التوكُّل - سنين . ويقال [إنه]
لم يضع جنبه على الأرض سنين في الحضر . وكان لا يحمل معه في
٦ أسفاره رَكْوَةً ، ولا يفتقر عن الذكر .

وكان من تلامذة أبي الخليل [الأقطع] القَيْدَانِيِّ .

* * *

١ - [كان حمزة بن عبد الله] لا يأكلُ بالشَّبَعِ ، ويقول :

« شَبَعُ البَطْنِ مِنَ المَعْلُومِ » .

* * *

٢ - وقال حمزة : « ينبغي على الصوفي أن يحمل في السفر

ما يحمله في الحضر ، لأنَّ للصوفي في السفر والحضر سواها » .

* * *

١٢ جاء واحدٌ من العلَوِيَّةِ إلى شيخ الإسلام ، وقال [له] :

أرسلني أبي إلى أبي يزيد - من صوفية مرو - مدة خمس سنين

• أنظر ترجمته في : العم : ٣١٧ ، مقدمة العم : ١٤ ، الرسالة القشيرية :

٢١١ ، طبقات المروى : ١٣١

٤ - ق : سنين . يقال لم يضم ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٥ - ق : في أسفان ركوة

ولا يفتقر الذكر ١١ ٧ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ٨ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١

١١ - ق : ينبغي الصوفي ١٢ ١١ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ١٣ - ق : سنين . حفظت

١٨

حَفِظْتُ عَنْهُ فَائِدَةً وَاحِدَةً : قَالَ لِي يَوْمًا : إِنْ لَمْ تُخْرِجْ مِنَ الْعَلَوِيَّةِ فَلَنْ
تَجِدَ رَائِحَةَ هَذَا الطَّرِيقِ ٤١ . . . بِمَعْنَى : بِسَبَبِ الْكِبَرِ وَالْتِرَفِّ .

٣ قال شيخ الإسلام :

[الأمر] هكذا ، على ما قاله الشيخ الصوفي ؛ فلا يتكلم به ، أو
يعيش به ، أو يتفاخر به ، وإلا فلا يكون له نصيبٌ من هذا الطريق .

٦ ثم قال [شيخ الإسلام] :

[٤٣ظ] أعرف ألفاً / ومائتي إمامٍ من هذه الطائفة ، منهم واحدٌ ونصفٌ
[واحدٍ] علويّان . فالواحدُ إبراهيمُ بنُ سعدٍ العلويّ ، وكان صاحبَ
٩ كراماتٍ ؛ ونصفُ [الواحد] حمزةُ العلويّ .

١ - ق : العلوية لأحمد ١١ ٢ - ق : يعني من النجاة ١١ ٤ - ق :
ما بين القوسين زيادة ، هكذا كما قاله . . . الصوفي الذي يتكلم . . . ويعيش . . .
ويتفاخر ١١ - ق : . . . وألا لا يكون ١١ ٦ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١
٨ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ٩ - ق : ما بين القوسين زيادة

[٦٥ - أبو سعيد الخراز*]

٠٠٠ - ٢٨٦ هـ

- ٣ أبو سعيد الخراز، قدس [الله] سره، من الطبقة الثانية، اسمه أحمد بن عيسى، ولقبه الخراز، وقيل - [في سبب تلقبائه - إنه] كان يوماً يخرز الخلف ويفسكه، فقالوا [له] : « ما هذا؟ قال : أشغل نفسي قبل أن تشغلني » .

وهو بغدادى الأصل، ذهب إلى مضر - في أيام حجة الصوفية (١) -

- ٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٢٨ - ٢٣٢ ؛ حلية الأولياء : ١٠ / ٢٤٦ - ٢٤٩ ؛ صفة الصفوة : ٢ / ٢٤٥ - ٢٤٧ ؛ لوائح الأنوار : ١٠٧ / ١ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٩ ؛ الباب : ١ / ٣٥١ ؛ الأنساب : ١٩١ ؛ تاريخ بغداد : ٤ / ٢٧٦ - ٢٧٨ ؛ تاريخ الإسلام : ١٦ / ٢٢ ؛ البداية والنهاية : ١١ / ٥٨ ؛ المنتظم : ٥ / ١٠٥ ؛ مرآة الجنان : ٢ / ٢١٣ ، ٢٩٤ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١ / ١٦٨ - ١٦٩ ؛ خدرات الذهب : ٢ / ١٦٢ ، ١٩٣ ؛ هدية العارفين : ١٥ / ٥٥ ؛ إيضاح المكنون : ٢ / ٣١٥ ؛ معجم المؤلفين : ٢ / ٣٨ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١ / ٢٣٥ ؛ السكواكب الدرية : ١ / ١ ، التعرف : ١١ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ١١٥ ، ١١٦ ، النجوم الزاهرة : ٧٦ ، ١٢١ ، كشف المحجوب : ٣٨ (١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ - ٢٤٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤) الملم : أنظر الفهرس ، تذكرة الأولياء : ١٠ / ٣٤ - ٣٩ ؛ طبقات الهروي .

٣ - ما بين القوسين زيادة ٤ - في : ما بين القوسين زيادة ٦ - في : وكان بغداد الاصل

- ٣١ (١) وقع للصوفية بحن كثيرة أشهرها وأهمها عنة غلام خليل وفيها نسب إلى الصوفية الزندقة وأمر الخليفة بالقبض عليهم وتعليم ثم رد أمرهم إلى قاضي القضاة يومئذ إسعاب بن إسحاق فلما ساء لهم لم تثبت عنده تهمتهم وأطلق سراحهم .
- ٢٤ وحنة ثانية كتب فيها أبو القاسم القشيري رسالة هامة هي « شكوى أهل السنة »

وكان مجاوراً بمكة وهو من أئمة القوم وأجلهم ، وكان وحيداً فريداً
في زمانه

٣ كان من تلامذة محمد بن منصور الطوسي ؛ وصحب ذا النون
المصري ، وأبا عبيد البشري ، وسرياً السقطي ، وبشراً الحافي
وغيرهم ، قدس الله أسرارهم .

٦ قالوا : « أول من تسكلم في علم الفناء والبقاء الخراز » .

قال شيخ الإسلام :

٩ كان أبو سعيد يذهب عند الجنيدي ، يظهر نفسه في صورة
الأميرد ، ولم يكن مريداً ؛ وإنما يصحبه الله تعالى ؛ وكان من أقرانه ،
لكنه أفضل منه .

١٢ مات قبل الجنيدي ، في سنة ست وثمانين ومائتين ؛ وقيل : في التي قبلها
وقيل : في التي بعدها (ب) . كذا في تاريخ الإمام [أبي]

٩ - ق : وأبا عبيد البشري وسري السقطي وبشراً الحافي ١٢ - ق : كان
أبو سعد يذهب

١٥ = بما نالهم من الهنة « وقد احتفظ بهذه الرسالة ابن السبكي في طبقات الشافعية ومنها
أصول خطية مستقلة .

طبقات الشافعية ٣ / ١٣٤

حلية الأولياء : ١٠ / ٢٥٠

١٨ تاريخ بغداد : ٥ / ١٣٤

(ب) يذكر أبو عبد الرحمن السلمي أن أبا سعيد أحمد بن عيسى بن زيد الخراز
توفي سنة تسع وسبعين ومائتين ، ويقول القشيري : إنه مات سنة سبع وسبعين
ومائتين . وظنى أن الصواب ما ذكره السلمي .

الرسالة القشيرية : ١٩

طبقات الصوفية : ٢٢٨

عبد الله البياضي ، رحمه الله .

قال الجنيد : « لو طأ لبنا الله تعالى بحقيقة ما عليه أبو سعيد لهلكنا »
وسئل من روى هذا القول عن الجنيد : « أيش كان حاله ؟ » . قال :
« ظل كذا وكذا سنة يخزُرُ ما فاته الحق بين خرتين (١) » .

* * *

١ — قال [أبو سعيد الخراز] : « في بداية حال الأرادة كنتُ
أحفظُ السرَّ والوقتَ ، فيوماً دخلتُ في [صحراء الموصلي] وكنتُ ماشياً ،
٦ فسمعتُ صوتاً من ورائي ، فالتفتُ إليه حتى قرُب مني ، فرأيتُ
سبعة عظيمين ، فركبا على منسكبي ، فما نظرتُ إليهما : لاني وقت
الركوب / ولاني وقت النزول (ب) » . [٤٤ و]

* * *

١ - ق : الإمام عبد الله ٣١١ - ق : وسئل عن راوي هذه الحكاية عن الجنيد .
٦٠٥١ - ق : « ابن القوسين زيادة من « نتائج الأفكار القدسية » . دخلت في الهيجاء

١٢ (١) يروي أبو بكر الخطيب البغدادي ذلك على وجه أتم حين يقول : . . .
سمعت علي بن عمر الدينوري يقول ، سمعت إبراهيم بن شيبان يقول : قال الجنيد :
لو طأ لبنا الله بحقيقة ما عليه أبو سعيد الخراز لهلكنا . قال علي ، فقلت لأبراهيم :
١٥ وأيش كان حاله ؟ قال : أقام كذا وكذا سنة ما فاته الحق بين خرتين «
تاريخ بغداد : ٢٧٢/٤

(ب) يقول مصطفى بن محمد العروسي في شرحه على الرسالة القشيرية . . . كان عظيم
١٨ المراقبة . جاء في يدية الموصلي أسدان من ورائه فلم ياتمت فقربا منه وتعلقا به
ولمسا خديه ونزلا عنه وهو لا يبرأ بهما .
نتائج الأفكار القدسية : ١٦٧/١

قال شيخ الإسلام :

« يقول القوم : سيد العارفين أبو يزيد . وعندى أن سيد
العارفين هو الله تعالى ؛ فإن [قالوا] : من بنى آدم ؟ . قلت : أحد
[النبي] العربي ، صلى الله عليه وسلم ؛ فإن [قالوا] : من هذه الطائفة
قلت : أبو سعيد الخراز . »

قال المرتضى :

« جميع الخلائق : إذا تكلمت في الحقائق ، فكلهم ، بالنسبة
إليه - [يعنى : أبا سعيد] - معصية »

قال شيخ الإسلام :

لا أعرف أحداً من المشايخ فاق الخراز في علوم التوحيد .
هكذا قال [فيه أبو بكر محمد بن موسى] الواسطي ، وفارس
ابن عيسى البغدادي ، وغيرهما .

وقال شيخ الإسلام :

الدين كان مملوءاً من الخراز ، ويعلم به .

وقال شيخ الإسلام :

« كاد الخراز يكون نبياً من جهة علو شأنه ، وكان إمام هذا الطريق »

٣ - ق: القوم أبو يزيد سيد العارفين لكن سيد ٣ - ق: ما بين القوسين زيادة ،
٤ - ق: وإن قلت من بنى آدم . . . وإن هذه الطائفة ٨١١ - ق: ما بين القوسين زيادة
١٠١١ - ق: الشيخ فوق الخراز في علم ١١١١ - ق: ما بين القوسين زيادة .

قال شيخ الإسلام :

٣ ينبغى أن ينزل أبو سعيد من مقامه حتى ينتفع الناس به ؛
وينبغي للواسطي الشفقة على خلق الله ؛ أما الجنيد فينبغي أن يترقى
عن مقامه في مرتبة العلم ، لأنه كان علمياً .

وقال شيخ الإسلام :

٦ ما كان أحدٌ فوق انطرازي ؛ هو في غاية الغايات

* * *

٢ - قال شيخ الإسلام ، قال الخراز : « أول الطريق قبول ،
وآخره وجدان » .

قال شيخ الإسلام :

٩ للتوحيد والوجدان إذا سكننا في القنب طردا غيرهما .

وقال ، يحدث ، قال لي أهل الغيب : « المعرفة والوجدان لا يكونان

١٢ من العلم ولا من الكتابة »

* * *

٣ - وقال الخراز : « ظلمت زماناً طويلاً أطلبه فأجد نفسي ،

و [أنا] لأن أطاب نفسي فأجدته . فإذا وجدتم خلصتم عن كل شيء ،

١٥ وإذا خلصتم وجدتم ، فأيهما يكون مقدماً ؟ الله أعلم . إذا تملى

٢ - ق : ينبغى لأبو سعيد أن يترك ٣١ - ق : وللواسطي ينبغى انشفقه وفي الجنيد

ينبغي . . . من مقامه ١٠ - ق : والوجدان الذي يسكن وبطرد ١٣١ - ق :

كنت يومئذ طويلاً وأجدته ١ - ق : ما بين القوسين زيادة تا ١٥ - ق :

١٨ يكون مقدماً .

اللهُ تعالى فلنْ تَسْكُونَ ، وإِذَا لم تَسْكُنْ فهو مُتَجَلِّسٌ ، أَيُّهُمَا المَقْدَمُ ؟ .
الله أعلم !

[٤٤ ظ] وقال أبو يزيد : « ما وصلتُ إليه حتى انقطعتُ / عن نفسي ،
وما انقطعتُ عن نفسي حتى وصلتُ إليه . أَيُّهُمَا المَقْدَمُ ؟ اللهُ أعلم !

وقال الشيخُ أبو عَلِيٍّ الأَسْوَدُ : « أَهلُ ماوراء النهرِ يقولون :
٦ إن لم تَنْقَطِعْ لم تتصل . وَأهلُ العراق يقولون : إن لم تَجِدْهُ لم تَنْقَطِعْ .
وكلاهما سَوَاءٌ ، كقولهم : « ضَرَبَ الحِجْرَةَ على الجِزَّةِ ، وضربَ الجِزَّةَ
على الحِجْرَةِ » لَسَكَنَ . مع للعراقيين ، لأنَّ سَبَقَهُ تعالى أَحْسَنُ » .

* * *

٩ — قال أبو سعيدٍ أَمْرَأُزُ : « من ظَنَّ أَنَّهُ يَبْذُلُ المَجْهُودِ
يصلُ فَمُتَمَنِّ ، ومن ظَنَّ أَنَّهُ يَمِيرُ بِذِلِّ المَجْهُودِ يصلُ فَمُتَمَنِّ (١) » .

قال شيخُ الإسلام :

١٢ « لا يَجِدْهُ يَبْذُلُ المَجْهُودِ ، ولا يَكُنْ يَجِدْهُ الطالِبُ ، ولو لم يَجِدْهُ
لم يَطْلُبْهُ » .

* * *

١ - ق : تعالى لا يَكُنْ وإن لم تَسْكُنْ جولى أَيُّسَاءُ تَدْبِ : ٨١١ - ق : لَكُنْ
أنا هم العراقيين ، ١٠١١ - ق : يصل فتدبى ٧٥

(١) نسب الخطيب البغدادي هذا القول إلى الخراز ، وإن كان أبا نعيم نسبته إلى
الجنيد البغدادي .
١٨ حلقة الأولياء : ٢٦٧/١٠ .

٥ - قال الخرازُ : « رياء العارفين خيرٌ من إخلاص المؤمنين (١) » .

* * *

٦ - وأيضاً عنه : « تداركُ الوقتَ الماضيَ تضييعُ الوقتِ الحاضرِ » .

* * *

٧ - وأيضاً عنه قال : « ما كنتُ فرحاً من نعمائِهِ أبداً » .

* * *

٨ - وأيضاً عنه قال : « كنتُ يوماً قاعداً في المسجد الحرام ،

٦ فنزل واحدٌ من السماء وسألني : ما علامةُ الحبيبةِ والصادقِ ؟
فقلتُ : الوفاةُ . قال : صدقتُ ! . وصعدتُ إلى السماء (ب) » .

* * *

٩ - وكان الخرازُ في عرفات ، والحجاجُ يتضرَّعون ويَبْتَكون

٩ ويدعون ، قال : فجاء في خاطري : أنا أيضاً أدعوا . ثم قلتُ في نفسي
لا أدعو ، فما بقي شيءٌ إلا أعضأُ فيه !

٣ - تم : تضييع الوقت الماضي ١١ - ق . فرحانا من نعمائه ٩١ - ق : فقال : جاء
١٢ في خاطري ١٠ - ق : نفسي : ما أدعوا

(١) رواية الخطيب البغدادي مخالفة لما هنا فهو يقول : . . سمعت علي بن حفص
الرازي يقول ، سمعت أبا سعيد الخراز يقول : « ذوب المقربين حسنات الأبرار »
١٥ وهذا القول منسوب لذي نون المصري ، وقد صحبه الخراز

(ب) يبدو أن في الترجمة والأصل كثيراً من التبعوز وإليك النص كما رواه
- في أصله لعري - أبو نصر السراج . . . قال أبو سعيد الخراز . رأيت كذا
ملكين ترلا تني من السماء ، فقالا لي : ما صدق ؟ تمت لوتة : أحمه ! .
فقالا لي : صدقت ! . فخرجنا إلى السماء وأنا أنظر إليهم ، يعني : من نوم .

ثم عزمتُ ثانيةً [على] الدعاء ، ففتفتَ هاتفتَ : أتدعو بعدَ وجودِ الحقِّ ؟ ! . يعنى : أبعَدَ الوصولِ تطلبُ منى شيئاً ؟! (١) .

* * *

٣ ١٠ - كتب أبو بكر الكتّانيُّ إلى أبي سعيد الخراسانيِّ :
« منذُ خروجك من هنا وقعت المداوةُ والنفارُ بين الصوفيةِ ،
وزال الأُنسُ والألفةُ » فردَّ عليه [أبو سعيد الخراسانيُّ] :

٦ « هذا من غيرةِ الحقِّ ، حتى لا يتقوّأَسُوا بينهم (١) . »

* * *

١- ق : عزمتُ ثانيةً الدعاء . ١١ ٣ - ق : الكتّانيُّ مكتوباً ١١ - ق : فرد
جواب : هذا من غيرة ؛ ما بين القوسين زيادة

٩ (١) روى أبو بكر السكلاياذى عماد بن أبي إسحاق إبراهيم هذه الفقرة كمايلي .
قال أبو سعيد الخراسانيُّ : بينا أنا مشية عرفة قطعتي قرب الله عز وجل عن سؤال الله ،
ثم نازعتني نفسي بأن أسأل الله تعالى ، فسمعت هاتفا يقول : أبعَدَ وجود الله تسأل
الله غير الله ؟ . ١٢

التعرف : ١١٥

١٥ (ب) روى الشعرائي معنى هذه المسكّانية فقال : سئل أبو سعيد الخراسانيُّ عن سبب
معاودة الفقراء وبعض بعضهم بعضاً مع أنه لا رياسة عندهم ، فقال : إنما قدر الله
عليهم ذلك غيرة منه عليهم أن يسكن بعضهم إلى بعض ، ولو كان إذا وقع لهم كمال
السيرة ذهب البغضاء ، لأن الكمال لا يرى هناك من يرسل غضبه عليه من الخلق .
١٨ وبيّن أبي بكر الكتّانيُّ عماد بن علي بن جعفر المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ،
والذي ترجم له السلمي في رجال الطبقة الرابعة من كتابه ، ولعمرك كانت بينه وبين
٢١ أبي العباس أحمد بن محمد بن سهل الأدمي المشهور بابن عطاء . المتوفى سنة تسع
وثلاثمائة والذي ترجم له السامي في رجال الطبقة الثالثة من كتابه . وإليك نص
المسكّانية : ... كتب أبو العباس ، أحمد بن عطاء رحمه الله إلى أبي سعيد الخراسانيِّ =

يقال أبو الحسن المُزَيْن : « يومَ لا يكونُ [فيه] بين الصوفية
نفاَرٌ ، فلا يكونُ في ذلك اليوم خيرٌ (١) » .

٣ قال شيخ الإسلام :

/ النفاَرُ ليس بمعنى المُعاربة والمُخاصمة ، بل النفاَرُ الذي يَقَع [٤٥ و]
بينهم [هو ما يقاونه] : أفعَلُ ! ولا تفعلُ ! يعني ما يكون موافقا
طُرُقهم يأسرون به ، ومالم يكن موافقا يَنْهَوْن منه ، حتى يؤدوا حقَّ
٦ الصعبة .

* * *

١١ - ومن الأشعار المنسوبة إلى الخراز ، قدس الله سره :

٩ الوَجْدُ يُطْرِبُ من في الوَجْدِ راحته
والوجدُ عندَ وُجودِ الحقِّ مَنقودُ
قد كان يُطْرِبُ بِي وَجْدِي فَأَذْهَلَنِي

١٢ عَن رُؤْيَةِ الوَجْدِ مَن بالوجد مَقصودُ

١ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ه - ق : الذي يقولونه بينهم : أفعَلُ ؛ ما بين
القوسين زيادة ١١ ه - ق : حتى يؤدوا حتى ١٠ ه - ق : والوجود عند وجود

١٥ = رحمه الله كتابا ، قال فيه . . . وأعلمك أن الفقراء وأصحابنا - بمدك - صار
ينافر بعضهم بعضا « فكذب إليه أبو سعيد رحمه الله : . . . وأما ما ذكرت
من أن أصحابنا - بمدى - صاروا ينافر بعضهم بعضا ، فأعلم أن ذلك غير من
الحق عليهم ؛ حتى لا يسكن بعضهم لى بهم » .

١٨ اللعم : ٢٣٢ اواقح الأنوار : ١٠٨/١

(١) هذا المعنى نذكره نقسيري منسوبا إلى روم البغدادي في قوله . . . قال

٢١ روم : « ما نزل الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطاحوا فلا خير فيهم » .
الرسالة القشيرية : ١٦٦

- ١٢ - ذكر الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى ، رحمه الله ،
في كتابه (١) الذى يجمع فيه مبادئ أحوال المشايخ وإرادتهم ، قال :
٣ قال أبو عبدالله [بن] الجلاء ، قال لى أبو سعيد الخزاز : « فى حادثة
السن كان لى جمال صوري ، وكان شخص يدعى الحبة لى ، ويؤذبنى
وأنا أنفرت منه . فيوماً ضاق قلبى ، فدخلت البادية ، ومشيت قليلاً ،
٦ فرأيت ذلك الشخص قد جاء من ورأى ، فلما قرب منى قال : ظلمت
أنتك خلصت منى ؟ اقلقت فى نفسى : اللهم اكفنى شره . وكان
هناك بئر ، فرميت نفسى فى تلك البئر ، وحفظنى الله تعالى ، وجلس
٩ ذلك الرجل على حافتها وهو يبكى ؛ فقلت : يا الله ! ، أنت قادر
أن تخرجنى من هذه البئر ، وتحمطنى من شره . فجاءت ريح على
صيفة اعصار وأخرجتنى ، فجاء ذلك الرجل إلى عندى ، وقبل رجلى
ويدي ، واعتذر منى ، وقال . أقبلنى حتى أكون فى خدمتك .
١٢ وكان [صادقاً] فى إرادته ، حتى حسدته على صدقه .»

٥ - ق : فدخلت البادية ١١ - ق : على طرفها وهو يبكى ١٣ ١١ - ما بين

القوسين زيادة .

(١) ليس هو فى « طبقات الصوفية » فلمله أن يكون فى كتابه اللقود « تاريخ

الصوفية » أو فى غيره من رسائله التى لم تنشر بعد .

[٦٦ - أحنف الهمداني •]

- ٥٥ -

أحْنَفُ الْهَمْدَانِيُّ ، رَحِمَهُ اللهُ ، هُوَ مِنْ كِبَارِ مَشَايخِ هَمْدَانَ ٣

* * *

١ - قال [أحنف الهمداني] : « كنتُ في ابتداءِ الحالِ
في الباية ، [فلما] تعبتُ رفعتُ يديَّ بالدعاء ، وقلتُ : يَا اللهُ ! . أنا
رجل / ضعيف قاعد ، وأنا ضعيفك ! . [٤٥ ظ]

فلما قلتُ هذه الكلماتِ وقع في قلبي كأنَّ قائلًا يقول لي : « مَنْ
دعاك ؟ ! قلتُ : يا ربُّ ! هذه الممسكةُ تسعُ الطغفيلِ ! » .

٩ فسمعتُ صوتًا من ورأى ، فحوَّلتُ وجهي ، فرأيتُ أعرابيًا
راكبًا على جمل ، وقال لي : « يا أعجميُّ ! إلى أين تذهب ؟ . قلتُ :
إلى مَسَكَّةِ ! . قال : مَنْ دعاك ؟ . قلتُ : لا أعلم ! . قال لي :
١٢ أما شرطُ اللهِ [فقال] : (مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) (١) ؟ . قلتُ :

• هو من شيوخ الصوفية في همدان عاش في القرن الخامس الهجري . ذكره
شيخ الإسلام الأنصاري في طبقاته

٤ - ق : ما بين القوسين ساقطاً ، ق : وتعبتُ فرفعتُ ١٠ - ق : قال لي : يا عجمي
١٢١ - ق : ما شرط الله : من استطاع ، ما بين القوسين زيادة

(١) سورة آل عمران ، الآية : ٩٧ .

أَجَلٌ أ . وَاَسْكُنْ أَنَا طَفِيلِي . قَالَ : أَنْتَ أَحْسَنُ الطَّفِيلِينَ أَمْ لَكَ اللهُ
وَاسِعٌ . وَقَالَ : أَنْتَقَدِرُ [أَنْ] تَخْدُمَ هَذَا الْجَلَّ ؟ قُلْتَ : أَجَلٌ ! فَنَزَلَ مِنْ
الْجَلِّ وَأَعْطَانِيهِ ، وَقَالَ : اذْهَبْ إِلَى بَيْتِ اللهِ . ٣

[٦٧ - أبو شعيب المقتنع المصري •]

- ق ٣ هـ

٣ أبو شعيب المقتنع ، رحمه الله ، اسمه صالح . وهو من شيوخ مصر ، وكان من أقران أبي سعيد الخزاز .

* * *

٦ ١ - حج [أبو شعيب المقتنع] سبعين حجة ماشياً . كان يُحرِّم من بيت المقدس ، ويدخل في بادية تبوك متوكلاً .

٩ ونى آخر حجة رأى في البادية كلباً عطشاناً يُخرج لسانه من عطشه ، فصاح المقتنع : « من يشتري سبعين حجة بشرية ماء ؟ » . فأعطاه رجل شربة من ماء ، فسقى الكلب ، وقال : « هذا أفضل عديني من جميع حجتي ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

• من صوفية القرن الثالث و مصر . ترجم له شيخ الإسلام الأنصاري الهري في طبقاته .

١٣

٣ - ق : صالح : كان في مصر ١١ هـ - ق : ما بين نقوسين زياده ٧ - ق : البادية كلباً عطشاناً ١١ هـ - ق : حجتي ، لأنه قال رسول الله

(في كل ذات كبد حرّى أجر (١)) .



١ - ق : كبد حرا أجر حرا أجر .

- ٣ (١) يروى مسلم بسنده عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش ، فوجد بئرا ، فنزل فيها ، فشرب ثم خرج ، فاذا كلب يلهث ، يأكل أثر من العطش ، فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ منى ؛ فنزل البئر فغلاؤه ماء ، ثم أمسكه بفيه حتى رقى ، فسقى الكلب ، فشكر الله له ، فغفر له ؛ ، قالوا : يا رسول الله : وإن لنا في هذه البهائم لأجرا ؟) . فقال : في كل كبد رطبة أجر)
- ٦
- ٩ المنذرى : مختصر صحيح مسلم : رقم ١٥٠٥ / ٢ / ١٥٦ : باب سقى البهائم .

[٦٨ - أبو عقال المغربي •]

٥٠٠٠ - ٢٩١ هـ

٣ أبو عقال بن عدوان^(١) المغربي، [قدس الله سره] . كان من مشاهير المشايخ؛ ومحِبُّ أبا هرون (ب) الأندلسي، ومات في مكة، وقبره هناك .

* * *

٦ ١ - قال أبو عثمان المغربي، قال بعض أصحاب [أبي عقال]:
« ما أكل [أبو عقال] وما شرب من أربع سنين حتى مات » .

• أنظر ترجمته في الرسالة القشيرية : ٤٦ ؛ الباب : ١٦/٣ ، أعلام الزركلي :
٣١٤/٥ ، معالم الإيمان : ١٤٣/٣ - ١٥٥ .

٩ ٣ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : قال بعض أصحابه ٧١١ - ق : ما بين القوسين زيادة

١٢ (١) هكذا هنا ، وفي الرسالة ، واللباب ، والأنساب ، يذكر كذلك أنه ابن علوان . وإنما هو أبو عقال غلبون بن الحسن بن غلبون المغربي . صوفي عالم بالحديث والأدب ، له شعر . وهو من أهل القيروان . نشأ ماجنا خليفا ثم تصوف وأقبل على العلم ، ورحل إلى المشرق ، واستقر بمكة ولازم الحرم إلى أن مات سنة
١٥ إحدى وتسعين ومائتين
معالم الإيمان : ١٤٢/٢ - ١٥٥

١٨ (ب) صحب أبا هرون الأندلسي - وفي اللباب : صحب أبا هزان الأندلسي - وأمله أن يكون تهريفا عن « زهرون المغربي » الذي تأتي ترجمته فيما بعد .
اللباب : ١٦/٣

وقال بعضهم : « [بل] أكثر منها (١) » .

* * *

٢ - وقال أبو عقال : « كان معي سبعون ، [مامنهم إلا] صاحبُ ركوة ، فوقَ القَحَطِ في مكة ، فسكلمهم ماتوا ، إلا أنا وستة [٦٤ و] نفر آخر ، ومضى علينا سبعة عشر يوماً ، ما أكلنا / شيئاً فحصل اليأسُ من الحياة ، فوقع في يبرئى : أن أذهب إلى رُكنِ البيت ، وألزمتَه وأموت . فأردتُ أن أقوم ، فاقدرتُ أن أقوم ، فذهبتُ حَبِوًّا ، وتمنقتُ برُكنِ البيت ، فجاء في خاطري هذه الأبياتُ ، فرجعت الروحُ إلي ، وقلتُ :

٩ عَقَدْتُ عَلَيْكَ مُسْكَمَاتُ خَوَاطِرِي عَقَدَ الرَّجَاءِ فَأَلْزَمْتُكَ حُقُوقًا
أَنَّ الزَّمَانَ عَسَدًا عَلِيٌّ ، فزَادَنِي عِلْمًا بِأَنَّكَ صَاحِبِي تَصَدِيقًا
مَا نَالَنِي يَوْمًا بِوَجْهِهِ عَسَاةٍ إِلَّا عَمَدْتُ بِهِ إِلَيْكَ طَرِيقًا
١٢ حَسْبِي بِأَنَّكَ عَالِمٌ بِصَالِحِي إِذْ كُنْتُ بِأَمُونًا عَلِيٌّ شَفِيقًا
ثم رجعتُ إلى زَمْرَم ، واستندتُ إليها ؛ فجاء عبدُ أسودُ ومعه جَدِي مَشْرُوبٌ ، وخبزٌ كثيرٌ ، وطعامٌ في قَصْعَةٍ ، وقال : « أنت أبو عقال ؟ » . فقُتتُ : « نعم ! » . فوضع ذلك الطعامَ قَدَامِي ، فأشرتُ إلى الأصعبِ كلِّهم ، فجاءوا حَبِوًّا ، فأكلنا ذلك الطعامَ .

١ - ق : بعضهم أكثر منها ، ابن لقوسين زيادة ٢١١ - ق : كان معي سبعين صاحب ركوة ٩١ - ق : عليك مسكلمات ١٢١ - ق : إن كنت مامونا .

(١) ظل أبو عقال الفرزدق مقيما في الحيرة اثنتي عشرة سنة . وكان يسمى حمامة لحرم تلازمته المقام فيه .

٦٩ - أبو عمرو حماد القرشي *

— ق ٥٣ —

٣ حمادُ القرشيُّ ، قدس اللهُ سرَّهُ ، كنيته أبو عمرو ، وأصله ، بغدادىُّ ، وكان من كبار المشايخ ، وكان الجنييد يزوره .

* * *

١ — قال جعفر الخليليُّ : « [بقيت] أياً ما مارأيتُ [حماداً] ،
٦ فذهبت إلى بابداره ، وما كان في بيته ، فقدمتُ حتى جاء ، فدخلتُ
في حجرتِه ، وما كان عنده شيءٌ يُقدِّمه [لإخوانه] ، فأخذ المُقْتَمَةَ
من رأسِ أمِّه وباعها . فجاء [من ثمنها] بطعام ، وقدمه عند الإخوان .
٩ ثم جاء رجلٌ فقدم له ثلاثين ديناراً ، فأبى [أن يأخذها] ، فباع
[الرجلُ] ، فقال [القرشيُّ] : « بالله ما آخذها ! » . فصاحت امرأته
[من داخل الدارِ وقالتُ] : « باع مُقْتَمَتِي واشترى بها طعاماً ! » .
١٢ وانظروا ماذا يفعل ! » .

قال جعفرُ الخليليُّ : فذهبتُ عند الجنييد . وذكرْتُ قصَّةَ ؛

● أنظر ترجمته في طبقات الهروي : ١٥٤

٥ — قال الجنييد ما رأيتُ أباً ما فذهبت ، ما بين القوسين زيادة ٦ ١١ — ق : دخلت
في حجرتِه ، ما بين القوسين زيادة ٨ ١١ — ق : جاء بطعام ، ما بين القوسين زيادة
٩ ١١ — ق : ما بين القوسين زيادة ١٣ ١١ — ق : الخلدى : ذهبت

- فناداه الْجَنَيْدُ وقال : « أَعَلِمَنِي [لم كان] عَدَمُ أَخَذِكَ إِيَّاهَا ! » .
[٦٦ظ] فقال : « دَخَلْتُ السُّوقَ لِأَبِيْعِ الْمُقَدَّمَةِ ، وَأَعْطَيْتُهَا الدَّلَالَ ، / فَبَاعَهَا ،
٣ فَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ : « أَنْتِ فَعَلْتَ [ما فعلت] لِي ! فَيَسْجِيءُ ! » .
فجاء جوابه هذه الدناير فلأجل هذا ما قبلتها » . قال الْجَنَيْدُ :
« أَحْبَبْتُ ! »

* * *

- ٦ قال شيخ الإسلام :
« لَا تَأْخُذُوا الْعَوَاضَ فَتَكُونُوا مَقْرُورِينَ » .

=====

[٧٠ - أبو الحسين النورى •]

- ٢٩٥ هـ

- ٣ أبو الحسين النورى، قدس الله سره، من الطبقة الثانية؛ واسمه أحمد بن محمد [بن عبد الصمد] . وقيل: محمد بن محمد، والأول أصح، ويعرف بابن الجبوى.
- ٦ وأبوه من بفسور - مدينة (١) بين هراة ومرو [الروذ] - وكان منشوا ومولده بغداد.

- ٩ • أنظر ترجمته في: طبقات الصوفية: ١٦٤-١٦٩، حلية الأولياء: ١٠/١-٢٤٩-٢٥٥، لوائح الأنوار: ١٠٢/١، المنتظم: ٧٧/٦، تاريخ بغداد: ١٣٠/٥-١٣٦، البداية والنهاية: ١٥٦/١١، سير أعلام النبلاء: ١٥٦/٢/٩-١٥٨، كشف القنون: ١٧٨٧، معجم المؤلفين: ١٦٦/٢، هدية المارفين: ٥٥٥/١، التعرف: ٩، ١١، ٣٧، ٤٣، ٦٣، ٦٧، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨٢، ٨٧، ٨٨، ٩٩، ١١٠-١١٢، اللهم: أنظر الفهرس، النجوم الزاهرة: ١٦، ١٦٤، ٢٠٢، ٣٢١، كشف المحجوب: ١٣٠-١٣٢، ١٦٥-١٩٥، وأنظر الفهرس: الكواكب الدرية: ١٩٤-١٩٦، جامع كرامات الأولياء: ٢٩١/١، تذكرة الأولياء: ٤٣-٣٩/٢، طبقات المهرورى: ١٥٦.

- ١٨ ٣-ق: أبو الحسين النورى (١) -ق: ما بين القوسين زيادة من التعرف: ١١، ٦١، ٤١١
٥-ق: مدينة بين الفرات ومرو، والزيادة من « طبقات الصوفية »

- ٢١ (١) بفسور - بضم الباء، والشين، وإسكان العين بينهما، وبآخره راء - بلدية، وأبست مدينة كما ترجمها، بن هراة ومرو الروذ ويقال لها كذلك « بن » تقع على برية ليس فيها شجرة واحدة.
معجم نبلدن: ٣٤٥/٢، ٢٤٦

صحب سرباً السقطيني ، ومحمد [بن] علي القصاب ، وأحمد [بن أبي] الخوارزمي ؛ ورأى ذ النون المصري . وكان من أقران الجنيد ، لكن دقة نظره أكثر من الجنيد ؛ فالجنيد في العلم كان أفضل منه ، والثوري في الحال والنزق والوجه [كان أفضل] ، وكان له قلقى .

١ — سئل الجنيد عن الصبر والتوكل ، فأراد أن يجيب ، فصاح الثوري : « لا يجوز لك أن تتكلم بكلام هذه الطائفة ، لأنك في وقت محنة الصوفية عزات نفستك عنهم ، ودخلت في طريق العلماء » ومات — قبل الجنيد — في سنة خمس وتسعين ومائتين .

٢ وفي تاريخ الياقيني أنه توفي سنة ست وثمانين ومائتين .

* * *

٣ — لما مات الثوري ، قال الجنيد : « ذهب نصف هذا العلم بموت الثوري » .

* * *

٤ — وكان في يد الثوري نسخة على اللوم . فقيل له : « أتستجلب الذكر ؟ » . فقال : « لا [بل] أستجلب الغفلة » .

* * *

٥ — وقال الثوري : « لا يفرئك صفاء العبودية ، فإن فية نسيان الربوبية » .

١ — ق : صحب سري السقطيني ومحمد علي . . وأحمد الخوارزمي ؛ ما بين القوسين ساقط ١١ — ق : والجنيد في العلم ١١ — ق : ما بين القوسين زيادة ١٣١١ — ق : تستجلب الذكر . . . لاستجلب الغفلة . ما بين القوسين زيادة ١٨

٥ — وقيل له : « بِمَ عَرَفْتَ اللَّهَ تَعَالَى ؟ » . قال : « بِاللَّهِ ! » . قالوا :
« فَمَا [بِالْ]عَقْلِ ؟ » . قال : « عَاجِزًا . وَلَا يَهْتَدِي إِلَّا لِعَاجِزٍ (١) » .

• • •

٦ — وقال الثوري :

إِذَا اسْتَقَرَّ الْحَقُّ / عَنْ أَحَدٍ لَمْ يَهْتَدِهِ اسْتِدْلَالٌ وَلَا خَبْرٌ [٤٧٧و٤٧٠]

• • •

قال شيخ الإسلام :

٦ [روى أنه] جاء شابٌ خراساني إلى [أبي إسحاق] إبراهيم [بن داود]
[داود] [القصاص] ، فقال [له] : « أريدُ [أن] أبصرَ النوري » .
فقال [له] [القصاص] : « كان عندي سنون كثيرة ، و [هو دَهْشٌ]
٨ ماخرج من دَهْشِهِ ، يدور في سواد المدينة سنة كاملة ، ما اختلطُ بِأَحَدٍ
واستكزى بيقافٍ في محل خَرَبٍ ، ماخرج منه سنتين إلا للهلاكة ، وسنة

٢ - ق : في العقل ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٦ - ق : ما بين القوسين زيادة

٨ - ق : فقال : كان عندي . . وماخرج ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٩ - ق :

من الدهش

(١) روى هذه الفقرة أبو نصر السراج فقال : « قيل لأبي الحسن النوري

رحمه الله : بم عرفت الله تعالى ؟ فقال : بالله ا قيل : فما بال العقل ؟ . قال : العقل

عاجز لا يدل إلا على عاجز مثله ، ما خلق الله العقل قال له : من أنا ؟ . فكنت

فكعله بنور الوحدانية فقال له : أنت الله ! فريكن للعقل أن يعرف الله إلا بالله .

٨ و نصر تفصيل رأى النوري المعرفة العقلية في «العلم» في موضه آخر .

التعريف : ٣٧

العلم : ٣٧ . ٤٠

- كاملة ما كأم أحداً بلسانه ا . قال الشاب : « لا بُدَّ لي أن أزوره » .
فدَّله عليه ، فلما دخل عليه ، قال [له] الثَّورِيُّ : « من تصحبُ ؟ » .
٣ قال : « الشيخ أبو حمزة الخراساني ا » . قال : « الذي يَدُلُّ على
القرب ويُشير إليه ؟ » . قلتُ : « أجل ا » . قال : « إذا وصلت إليه فسلم عليه
مِنِّي ، وقل له : أنا في مقام ، القربُ عندي بُعْدُ البُعد ا » (١) .
- ٦ قال ابن الأعرابي : « لا يقال : « القرب » إلا إذا كانت مسافةً .
وإذا تَبَدَّت المسافة ثَبَتَت الإِثْنَيْنِيَّة ا . فالقربُ بُعدُ » .
- * * *
- ٨ - وقال الثَّورِيُّ : « ساعةٌ من العارِفِ تُهَيِّئُ على التَّوَلَّى أكرمُ
٩ من تعبدُ المُتَعَبِّدِينَ أَلْفَ أَلْفِ سَنَةٍ » .
- * * *
- ٩ - وأيضاً عنه قال : « نظرتُ يوماً إلى الثَّورِ ، فلمْ أزلْ أنظُرُ
إليه حتَّى صرْتُ ذلك النورَ » .

١٢ ١ - ق : ما كلمهم أحد بلسانه ٢١١ - ق : أن أزور فدله ، ما بين القوسين
زيادة ١١ ؛ - ق : وصلت إليه سلم ٦١١ - ق : إلا إن كانت المسافة .
١٠ - ق : نظرت إلى الثوري

١٥ (١) روى هذه القصة أبو نصر السراج في موضعين من كتابه كما رواها القشيري
في رسالته ، وهي مختلفة عما ها هنا قليلاً . يقول السراج . . قال أبو الحسين الثوري
لرجل دخل عليه : من أين أنت ؟ قال : من بغداد ! . قال : من صحبت
١٨ بها؟ قال : أبا حمزة ، قال : إذا رجعت إلى بغداد فقل لأبي حمزة : قرب القرب و
مضى ما نحن نشير إليه بعد البعد « . ويلاحظ أن الزائر بغدادى لا خراسانى وأنه
يصحب أبا حمزة البغدادي لا الخراساني ، ويبدو أن ذلك سبب من السراج فإن
٢١ الثوري بغدادى .

[٧١ - أبو القاسم الجنيد البغدادي]

٥٠٠٠ - ٣١٧ هـ

٣ سيد الطائفة الجنيدي [بن محمد] البغدادي، قدس الله تعالى سره،
من الطبقة الثانية، كنيته أبو القاسم، ولقبه القواريري، والزجاج،
والخزاز.

٦ وقيل له الزجاج [والقواريري] لأن أباه كان يبيع لزجاج

- أنظر ترجمته في: طبقات الصوفية: ١٥٥-١٦٣؛ حلية الأولياء: ١٥٠/٢٥٥-٢٨٧؛ صفة الصفة: ٢٣٥/٢-٢٤٠؛ لوائح الأنوار: ١/٩٨-١٠١؛ الرسالة الشيرازية: ٢٤؛ مرآة الجنان: ٢٣١/٢-٢٣٦؛ التنظم: ٦/١٠٥؛ وفيات الأعيان: ١/١٤٦؛ طبقات الشافعية: ٢٨/٢-٣٢؛ تاريخ بغداد: ٧/٢٤١-٢٤٩؛ الأنساب: ٤٦٤؛ البداية والنهاية: ١١/١١٣؛ سير أعلام النبلاء: ٩/١٥٥؛ دائرة معارف البستاني، طبقات الخنازلة: ١٢٧/١-١٢٩؛ نتائج الأفكار القدسية: ١/١٣٩-١٤٤؛ التعرف: أنظر الفهرس، هدية العارفين: ١/٢٥٨؛ طبقات المفسرين: ٥٦؛ فهرست ابن الندم: ١/١٨٥، ١٨٦؛ كشف الظنون: ١٧٢٧، ١٨٠٦؛ فهرست الخديوية: ٢/٨٧؛ روضات الجنات: ١٦٤-١٦٦؛ بروكلمن: ١/١٩٩؛ التذم: ١/٣٤٥، ٢/٢١٤؛ الدمع: أنظر الفهرس، كشف المحجوب: ١٢٨-١٣٠، ١٨٥-١٨٩؛ وانظر الفهرس، معجم البلدان: ١/١٦٥، ٢/٥٠؛ ١٦٦، ٦١٦، ٨٣١، ٣/٣٣٨؛ النجوم الزاهرة: ٣/٤٦، ٦٦، ٧٦؛ ١٣٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٨، ١٦٩؛ وانظر الفهرس، الأنوار القدسية: ٥٥-٦٦٦؛ جامع كرامات الأولياء: ١/٣٨٣-٣٨٥؛ سير السلف الصالحين: ١١٥-١٩٧، تذكرة الأولياء: ٢/٣٣-٣٤
- ٣ - ق: ما بين القوسين رتبة ١١ - ق: قيل له الزجاجي لأن أبوه ما بين القوسين زياده

- وفي «تاريخ الياقوتى» أن الخزاز بائع المعجمة والزاء المشدودة
المكررة ، وإنما قيل له الخزاز لأنه كان يعمل الخزاز .
- ٣ قيل : أصله من نهاوند (١) ؛ وولده ومنشؤه ببغداد وكان على
مذهب أبى ثور (ب) . أنظم تلامذة الشافعى ؛ وقيل : [بل] كان على
مذهب سفيان الثورى .
- ٦ صحب سرياً السقطى ، والحارث المصعبى ، ومحمد [بن هلى]
[٧ : ظ] القصاب . وكان تلميذهم . وأجتهيد من الأئمة وسادات النجوم ؛ وكلهم
يُنسبون إليه ، مثل : [أبى سعيد] الخزاز ، ورؤيم ، والثورى ،
٩ والشبلى ، وغيرهم .
- قال أبو العباس [بن] عطاء : «إدنا فى هذا العلم ، ورجعنا
والمقتدى به ، الجعيد» .
-
- ١٢ ٤ - ق : ما بين القوسين زيادة ٦ ١١ - ق : سرى السقطى . . ومحمد القصاب ،
ما بين القوسين زيادة ٨ ١١ - ق : ما بين القوسين زيادة . ١٠ ١١ - ق :
أبو العباس عطاء
- ١٥ (١) نهاوند مثلثة النون ، مع فتح الهاء والواو بينهما ألف واسكان النون الثانية
بلدة من بلاد الجبل القديمة ، بينهما وبين همدان ثلاثة أيام ، فتحت سنة تسع عشرة
أو عشرين أو إحدى وعشرين فى خلافة عمر بن الخطاب .
- ١٨ معجم البلدان ٩ / ٨ ، ٣ : ٣٠٢
- (ب) إبراهيم بن خالد بن الهيثم أبو ثور السكلى الفقيه ، من أئمة الدنيا ، قال عنه
أحمد بن حنبل : «أعزبه بالسنة منذ حيد سنة ، وهو فى صلاح الثورى» مات
سنة أربعين .
- ١١ - لامة تهذيب السكالى ١٥

وقال خليفة بغداد لرؤيم : « يا قليل الأدب ا » . فقال رؤيم :
« ااكون قليل الأدب ، وقد جلستُ مع الجنيّد نصفَ نهارٍ ؟ » .
٣ يعني [أن] من صحب الجنيّد نصفَ نهارٍ لا يحصلُ منه سوءُ أدبٍ ،
فكيف بمن صحبه أكثر [من ذلك] ؟

وقال الشيخ أبو جعفر الخداد : « لو كان العقلُ رجلاً لسكان الجنيد » .

٦ وقيل : « في هذه الطبقة كان ثلاثه نفر ، ما كان لهم رابع » :
الجنيد في بغداد وأبو عبدالله [بن] الجلاء في الشام ، وأبو عثمان الخيري
في نيسابور (١) .

٩ مات في سنة سبع وتسعين ومائتين ، كذا في كتاب « الطبقات »
و « الرسالة القشيرية » . وفي « تاريخ اليعاقبة » أنه مات سنة ثمان
وتسعين وقيل سنة سبع وتسعين ومائتين والله أعلم .

* * *

١٢ ١ — كان الجنيد يوماً مع الأطفال يلعبُ وهو صغيرٌ ، فقال له
سريّ السقطيّ : ما تقول في الشكر ؟ . باغلاماً ا . قال : الشكرُ
ألا نستعين بنعمته على معاصيته فقال سريّ ؟ أنا أخذتُ أن يكونَ

١٤ ٣ — في : فقال رؤيم : أليس لي أدب وأنا جلستُ ا ٣١٠ — ق : نصف
النهار ، ما بين القوسين زيادة ا ٦٠ — ق : سوء الأدب . ما بين القوسين زيادة .
ا ١٠ — ق : وأبو عبيد الجلاء في الشام ، ما بين القوسين ساقط ا ١٣ — ق : قتال له
سريّ ا ٤١٠ — ق : معاصيه ، قال سريّ

نتيجة عبادتك هذا الكلام ! قال الجنيد : « فكننت خائفاً من كلام سرى السقطي ، حتى دخلت عليه يوماً بشيء يحتاج إليه ، فقال [لِي] : بِشَارَةَ لَكَ ! . إني دعوتُ الله أن يُرْسِلَهَا على يدِ مَوْفِقٍ أو مُفْلِحٍ ! . فزال عني ذلك الخوفُ » (١) .

* * *

٢ - قال الجنيد ، قال لي سرى السقطي : « عِظْ الخلق ! » -
وكننتُ منهما نفسي ، لأنني ما رأيتُ فيَّ استحقاقَ هذا المنصبِ ، حتى رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم [في المنام] ليلة الجمعة يقول لي : (تَكَلِّمُ على الناس) ، فانتبهتُ . وذهبتُ - قبل الصبح - إلى سرى ، [٤٨ و] / وَدَقَّقْتُ بابه ، فقال : ما صدقتُ كلامي ، حتى قال لك النبيُّ صلى

٢ - ق : يوماً بما يحتاج إليه كتم ، ما بين القوسين زيادة ٧١ - ق . ما بين القوسين زيادة . . . الجملة ، قال (تسكلم . . .

١٢ (١) روى القسري هذه الفقرة فقال . . . سمعت الجنيد يقول : كنت بين يدي السري ألب وأنا ابن سبع سنين ، وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر ، فقال لي : يا غلام ! ما الشكر ؟ . فقلت : ألا تعصى الله بنعمه ، فقال : يوشك أن يكون حظك من الله تعالى لسانك ! . قال الجنيد : فلا أزال أبكي على هذه الكلمة التي قالها السري . . . أما بقية الفقرة بعد ذلك فلم تروها الأصول العربية على هذه الصورة ، التي وردت في الترجمة ، وإنما روتها على أنها وقعت منفصلة عنها يقوله أبو نعيم : . . . سمعت الجنيد يقول جثت إلى أبي الحسن السري [السقطي] يوماً فدققت عليه الباب ، فقال : من هذا ؟ فقلت : جنيد . قال : ادخل ، فدخلت فإذا هو قاعد مستوفز . وكان معي أربعة دراهم ، فدفعها إليه ، فقال : أبشر ! . فأبكتك ، فأبكتك إلى هذه الأربعة دراهم ، فقلت : اللهم ابشها لي على يدي . جل يفلح عندك .

الرسالة القسرية : ١٠٦ ، ٣٣٢ حلية الأولياء : ١٠٠ / ٣٥٠

تاريخ بغداد : ٧ / ٢٤٤

السكوكب الدرية : ١ / ٢١٤ الأثرار القدسية : ٦٠

الله عليه وسلم ا « وفي الصباح جاستُ في المجلس ، وابتدأتُ
السلام ، حتى اشهر الخبزُ عند الناس ، [وقالوا] : « الجنيدُ - لليوم -
يتكلمُ على الناس ا » .

٣

فجاء شاب من النصارى ، في لباس المتقين ، فوقف طَرَفَ
المجلس ، وقال : « أيها الشيخ ! ما معنى قول رسول الله صلى عليه وسلم :
(انقوا فراسة المؤمن ا فإنه ينظر بنور الله) (١) .

٦

قال الجنيد : ففكرتُ ساعة ، ثم رفعتُ رأسي ، وقلت له :
أُسليم ا . لأنه جاء وقت إسلامك ا » (ب) .

* * *

قال الإمام اليافعي : يُحسبُ الناسُ للجنيد فيه كرامة واحدة ، وأنا
أقول : للجنيد فيه كرامتان ، إحداهما : إطلاعه على كثره ، وثانيهما :
إطلاعه على أوان إسلامه » (ج) .

٩

* * *

٢ - ن : مابين القوسين زيادة . ٧١١ - ق - ساعة ، رفعت رأسي ا
١٠ - ق : احداهما اطلعه

١٢

(١) هذا حديث ضعيف رواه ابن جرير وأبو نعيم وأبو عبد الرحمن السلمي .
الجامع الصغير : ٣٤/١٠
حلية الأولياء : ٢٨٦/١٠

١٥

(ب) الكواكب الدرية : ٢١٧/١
جامع كرامات الأولياء : ٣٨٣/١

١٨

(ج) رأى اليافعي هذا ذكره في كتابه « دوس الرياحين » وهو مؤلف من كرامات
الصوفية ، كما ذكره في تاريخه .

٢١

جامع كرامات الأولياء : ٣٨٣/١

٣ - قالوا للجنيّد: « من أين تقولُ هذا العلمَ ؟ » قال : « إن كان من أين فليقطع (١) » .

* * *

٤ - وقال الجنيّد : « التصوف أن تجلس ساعةً مُتَمَطِّلاً » .

قال شيخ الإسلام :

٦ - يعنى بالتعطّل وُجْداناً بلا طلب ، ورؤيةً بلا ملاحظَةٍ ، لأن المرئى في الرؤية عِلَّةٌ .

* * *

٥ - وأيضاً عنه قال : « استغراقُ الوجودِ في العلم خيرٌ من استغراق العلم في الوجود » .

* * *

٩ - وأيضاً عنه قال : « أشرفُ المجالس وأعلاها الجُلوسُ مع الله في ميدانِ فِكْرِ التوحيدِ » (ب) .

* * *

٧ - وأيضاً عنه قال : « اصرفْ هَمَّكَ إلى الله عزَّ وجلَّ ؛ عمَّا يأكَلُ

١٢ - ٢ - ق : من أين يقطع ٥١١ - ق : يهـ . . . وجدان ٩١١ - ق : سم الفكر في ميدان التوحيد

١٥ - (١) روى أبو نعيم هذه الفقرة على نحو آخر ، يقول . . . سمعت الجنيّد بن محمد يقول : لو أن العلم الذي أتاكم به من يدي لفي ؛ ولكنه من حق بدأ ولي الحق يعود .

الأوار القديسية : ٥٧

حلية الأرباب : ٢٦٣ : ١٠٥

الأخبار القديسية : ٥٢

ربنا : السكوايب لسره : ٢١٠ : ٢١

١٨

أن تنظرَ بالعين التي بها تُشاهدُ الله عز وجل إلى غيرِ الله ، فتستطَ
من عَيْنِ الله .

* * *

٣ ٨ - وأيضاً عنه قال : « موافقةُ الأصحابِ خيرٌ من الشُّقَّةِ
[عليهم] (١) . »

قال شيخُ الإسلام :

٦ « الطاعةُ أفضلُ من الحرمة . »

* * *

٩ - وقال الجنيد : « الناسُ يحسبونُ أنني تلميذُ سريِّ السَّقَطِيِّ ،
وأنا تلميذُ محمد بنِ (ب) علي القصاب . »

* * *

٩ ١٠ - سُئِلَ الجنيد : « ما التصوفُ ؟ » . فقال : لا أعلمُ . لكن
خُلُقُ كَرِيمٍ ، بظهيره الكَرِيمُ في زمانِ كَرِيمٍ ، بين قومٍ كَرَامٍ . (ج) .

١ - ع : فتستقصى عين الله . ١١ - ع : ما بين القوسين زيادة ٤١١ - ع : يحبون
أنه تلميذ

١٢

(١) ليس هذا من أقوال الجنيد ، ولكنه قول أبي عثمان الخيري سعيد
ابن اسماعيل بن سعيد ، وقد ذكره له أبو نعيم . فقال : ... سمعت أبا عثمان يقول
« موافقة الأخوان خير من الشققة عليهم » .
حلية الأولياء : ٢٤٤/١٠

١٤

(ب) : تاريخ بغداد : ١٦٢/٣

١٨ (ج) هذا القول الذي سببه اجامى عنا إلى اجنيد ليس قوله على الأصالة ،
ولأنه قول أستاذه محمد بن علي القصاب ، فلهذا المصدر الذي روى عنه الجامى هو
الذي تستقصى قائل وإليك النص كما رواه أبو انقاسم القشيري وأبو نصر السراج : ...
قال محمد بن علي القصاب : التصوف أخلاق كريمة ، ظهرت في زمان كريم ، من رجل
كريم مع قوم كرام . « الرسالة القشيرية : ١٦٥ اللع : ٢٥

٢١

قال شيخ الإسلام :

« كَلَامُهُ الْأَوَّلُ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ » .

* * *

قال شيخ الإسلام :

٢

« إِذَا صَافَى [اللهُ] عَبْدًا ارْتِضَاهُ نِجَالِصَتِهِ ، وَعَدَّه مِنْ خَاصَّتِهِ ،

فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ [كَلِمَةً] كَرِيمَةً ، مِنْ لِسَانِ كَرِيمٍ ، فِي وَقْتِ كَرِيمٍ ، عَلَى

٦ مَكَانٍ كَرِيمٍ ، بَيْنَ أَقْوَامٍ كَرَامٍ ، .

الكَلِمَةُ الكَرِيمَةُ د : كَلَامٌ جَدِيدٌ - فِي حَالَةِ عَدَمِ الشُّمُورِ -

يُتْلَقُ [الْعَبْدُ] مِنْ اللهُ تَعَالَى ، وَأُذُنُهُ خَالِيَةٌ مِنْ سَمَاعِ كَلَامِ لَابِئِنِيهِ ،

٩ مَارًا عَلَى قَلْبِ عِطْشَانٍ ، وَرُوحٌ مُلَاحِظَةٌ لَهُ تَعَالَى ، وَهُوَ مِنَ الْمُحِبِّ

كَلَامٍ ، وَمِنْ الْمَحْبُوبِ إِشَارَةٌ ، تُرَوِّى الْعِطْشَانَ ، وَتُبْرِئُ الْمَجْرُوحَ ؛

فَسَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ سَهْلًا وَانْقِطَاعًا عَنْهُ صَمْبٌ :

١٢ دُخُولُكَ مِنْ بَابِ الْهَوَى ، إِنْ أُرِدْتَهُ يَسِيرًا ، وَأَسْكَنْ الْخُرُوجَ عَسِيرًا

« مِنْ لِسَانِ كَرِيمٍ » : أَيْ مِنْ لِسَانِ مُتَبَرِّجٍ عَنِ الْحَقِّ عَلَى الْحُبَّةِ .

لَا يَبْلُغُ ، وَلَا يَنْتَهِي قَائِلُهُ ، وَلَا يَبْلُغُ لِسَانُهُ مَا قَالَهُ . فَسَمِعَهُ لِهَذَا الْكَلَامِ

١٥ بِالْقَلْبِ ، [وَسَمِعَ] الْخَلْقَ بِالْأَذَانِ .

١ في : إِذَا صَافَى عَبْدًا . ١١٠ - قَوْلُهُ كَرِيمَةً ، مَذْفُوعٌ بِالْقَوْسَيْنِ سَقَطَ ١١ - ٨ - فِي : تَبَيَّنَ
مِنْ اللهُ ٩١١ - ق : وَهُوَ مِنَ الْمُحِبِّينَ ١٥١١ - فِي : مَذْفُوعٌ بِالْقَوْسَيْنِ سَقَطَ .

« في وقتِ كَرِيمٍ ، : أي زمانٍ لا يذُكر فيه شيئاً : إلا الله ، فيندم على ماضِيٍ مِنْ عُمرِهِ ، والعوالمُ كلها من تحته باكون .

٣ « على مكانِ كَرِيمٍ » : أي مكانٍ لا يكونُ القلبُ [فيه] مُشَقَّتًا ، ولا اللسانُ مُتَمَنِّيًا ، ولا السمعُ منتظراً .

٦ « بين قومٍ كرامٍ » : أي بين أصحابِ المعرفة ، فمن سَمِعَ هذا الكلامَ احترقَ ، ومن نظرَ إليه سالَ .

* * *

٩ ١١ - قال شيخُ الإسلامِ : « ذهب الجُنَيْدُ وذُو النونِ يوماً إلى قَلْبِ الجَنونِ [فسألاه عن سَبَبِ جُنونه] فقال : حَبِسْتُ في الدنيا نُجَيْبَتُ بِفراقِهِ . »

* * *

١٢ - وَسُئِلَ الجُنَيْدُ : « ما لبلاءُ ؟ » . فقال : « البلاءُ هو العُقْلَةُ من المُبْتَلَى ،

* * *

١٢ وَسُئِلَ الشَّجَلِيُّ : « ما العافيةُ ؟ » . فقال : « قرأَ القلبُ معَ الله لحظةً ،

* * *

١٣ - قالَ رجلٌ للجُنَيْدِ : « مشابِهُ خُرَاسَانَ يقولون : « الحِجَابُ ثلاثةٌ : الخَلْقُ حِجَابٌ ، والدُّنْيَا حِجَابٌ ، والنَّسْ حِجَابٌ . » [٤٩ و] [فما تقولُ ؟] . فقال : « هذه حُجُبُ العَوامِ أما الخواصُّ فحُجُوبون . »

٣ - في العوالم كلها من قبيه باكون ١١ - في : اللسان متعن ٧١١ - في :

ذهب يوماً اجنيد وذ النون .. الجنون فقال ما.. لتاني عن جنوني فقال ١١ - في :

١٨ جلست في الدنيا ١٤ - في : ما بين القوسين زيادة. العوام ، والخواص حجبون .

برؤية الأعمال ، ومطابقة الثواب عليها ، ورؤية النعمة .

قال الواسطي : « مطابقة الأعواض على الطاعات هي نسيان الفضل » . وقال أيضاً « إياكم ولذات الطاعات فإنها سموم قاتلة » . ٣

وقال فارس بن عيسى البغدادي : « حلاوة الطاعات والشرك »
سواء »

* * *

ثم قال شيخ الإسلام : ٦

لو لم تعجبك لما وجدت المذة ، وقبول النفس شرك ، واعبد الله - كما أمرك - بشرط العلم والسنة ، ولا تعجب بنفسك ، وسلم إليه ، وتوكل عليه ، وإذا قبلت [نفسك] فاضربها على وجه الشيطان : ٩

إذا تحاسفت اللات أسر بها

كانت هي الذنوب ، فقل لي : كيف أعقذر؟! *

* * *

سئل الجنيدي : « أيكون عطالا من غير عمل ؟ » . فنزل : كل العمل من عطائه يكون . ١٢

—————

٤ - ق : عيسى الفارسي البغدادي ١١ - ق : نبت فضرها ما بين فوسير

زيادة ١٠ ١١ - ق : أسر بها . هي الذنوب ١٢ - ق : يكون عطا ،

[٧٢ - أبو جعفر بن السكرني *]

- ق ٣ هـ

٣ أبو جعفر بن السكرني^(١)، رحمه الله تعالى، كان من أقران ألبختيد
وقيل: كان [ابن السكرني] أستاذه. [رهو] من أجلة مشايخ
بغداد (ب).

٦ - قال جعفر الخليلي: « كان ألبختيد وقت موت ابن السكرني »

• انظر ترجمته في اللمع: ١٤٦، ١٨٢، ١٨٨، ١٩٧، ٢١٠،
٣١٠؛ تاريخ بغداد: ١٤ / ٤١٣ - ٤١٥، طبقات الهروي: ١٨٤.

٩ - ق: كان أستاذه، ما بين القوسين زيادة

(١) لعله منسوب إلى (كرني). بفتح أوله واسكان ثانية، بعده نون
مفتوحة، وباء معجمة بواحدة، مقصور موضع قريب من الأهواز ولا أدري
١٣ إن كان هذا الموضع هو عين (كرنبا) الممدودة. وهي محلة كذلك بناحية
الأهواز. كان بها وقعة بين الخوارج وأهل البصرة، بعد وقعة دولاب.
معجم ما استعجم ٤/١١٢٦، معجم البلدان: كرنبا.

١٥ (ب) ورد في مطبوعة اللمع باسم « ابن السكريني » وليس ذلك صوابا وقد
استدركه الدكتور نيكلسون الناشر فقال « الصواب: ابن السكرني »
وابن السكريني شخص غير هذا فهو أبو جعفر محمد بن كثير السكريني - بضم
١٨ الكاف وتشديد الراء أو تحذفها بعدها ياء مشتاة من تحت، ونون، نسبة إلى
كرين قرية من قرى الطيبين. وهو عدت. وكثيرا ما يلبس كذلك اسمه باسم
أبي جعفر السكريني وهو صواب بغدادى - كذلك - صحب صالح بن عبد الكريم
٢١ من صوفية القرن الثاني وحكي عنه كما صحبه أبو العباس بن مسروق الطوسي.

اللمع: ١٤٦، وأنظر التصويب في انقوس اللباب: ٣/٣٩
معجم البلدان: ١/٥٣٣، ٤/٢٧٠ تاريخ بغداد: ١٤/٤٩١

حاضراً ، فرفع رأسه إلى السماء ، فقال أبو جعفر : دُبْعِد ! ، ثم نسكس
رأسه إلى الأرض [فقال أيضا : دُبْعِد !] (١)
٣ قول أبي جعفر : دُبْعِد ! « معناه أن الخلق أقرب إلى العبد من أن يشار
إليه في جملة .



٢ - ق : ما بين القوسين ساقط . . . قال أبو جعفر .

٦ (١) روى هذه الفقرة أبو نصر السراج فقال : . . . حكى عن ابن زيد رحمه
الله تعالى أنه قال : جلست عند أستاذي ابن السكيت رحمه الله عند موته ،
فنظرت إلى السماء ، فقال . دُبْعِد ! ، فطأطأت رأسي إلى الأرض ، فقال : دُبْعِد !
٩ يعني أنه أقرب إليك من أن تنظر إلى السماء أو إلى الأرض وتشير إليه بذلك .

[٧٣ - كهمس بن الحسين الهمداني *]

... - ق ٥٣ .

- ٣ كهمس بن الحسين (١) الهمداني رحمه الله ، لقبه أبو محمد ،
و [هو من مشايخ] همدان ، وصحب كثيراً من المشايخ .
- ١ - قال كهمس : ليلة كنت قاعداً في بيتي ، فدفق الباب رجلاً ،
قلت في نفسي : هذا الجنيد ! فلما فتحت الباب كان هو ، فقال :
« جئت لزيارتك ، ولأعلم صدق خاطرِكَ » . وفي اليوم التالي طلبته
- في همدان - فما وجدته ؛ فلما جاء جماعة من بعداء سأتهم : « الجنيدي
عاب عنكم [ساعة كذا وكذا] من ذلك الوأنت ؟ » . فقالوا :
« لا ندري » - فعلمت أنه في تلك الليلة جاء ورجع .

• أنظر ترجمته في : التعرف : ١١ ؛ ميزان الاعتدال : ٣٥٢/٢ ، تهذيب

١٢

التهذيب : ٤٥٠/٨ .

٣ - في : كهمس بن الحسين ٤١٠٠ هـ ق : وكان من همدان ؛ ما بين القوسين زيادة

٦١١ - في : فتحت الباب كان الجنيد فقال الجنيد . ٧١١ ق : وأعلم صدق خاطرِكَ

١٥

ويوماً آخر طلبته ٦١١ - ق : ما بين القوسين زيادة .

(أ) يذكر أبو بكر محمد بن أبي اسحاق إبراهيم بن يعقوب البخاري الكلاباذي

المتوفى سنة ثمانين وثلثمائة في كتابه « التعرف لمذهب أهل التصوف » صوفياً

١٨

من أهل همدان باسم كهمس بن علي الهمداني . والذي يفتب على الظن أنه هو

ولأن لم يسق عنه معلومات أخرى . وفي « ميزان الاعتدال » ترجم لسكهمس

ابن الحسن ، ويكتبه بأبي الحسن وينسبه بالبصري وأعني بظن أنه ليس هو . فقد

٢١

مات هذا الأخير سنة تسع وأربعين ومائة : أما الأول فهو من صوفية القرن الثالث ، إذ

هو معاصر للجنيد البغدادي الذي مات سنة ثمان وتسعين ومائتين .

التعرف : ٦١١ ، ميزان الاعتدال : ٣٥٢/٢ ، تهذيب التهذيب : ٤٥٠/٨

[٧٤ - عمرو بن عثمان المسكى •]

٠٠٠ - ٢٩٦ هـ

٣ عمرو بن عثمان المسكى للصوفي ، قدس الله سره . من الطبقة الثانية ، كنيته أبو عبد الله ، وكان أستاذ حسين بن منصور الخلاج .

٦ متصل نسبه إلى الجنيد [في الصعبة] ، وصاحب الخراز ، وكان من أقرانيهما . ورأى أبا عبد الله النباجي ، وكان يقول : « ما صحبت أحداً كان أنفع لي [في] محبته ورؤيته من أبي عبد الله النباجي » .

وكان عالماً بعلوم الحقائق . وأصله من اليمين ، و [أمّا] دقّ كلامه

- ٩ • أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ٢٠٠ - ٢٠٥ ؛ حلية الأولياء :
- ١٠/٢٩٦ - ٢٩٦ ؛ صفة الصفوة : ٢/٢٤٨ ؛ لواقح الأنوار : ١/١٠٤ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٨ ؛ المنتظم : ٦/٩٣ ؛ تاريخ بغداد : ١٢/٢٢٣ - ٢٢٥ ؛ تاريخ أسبهان : ٢/٣٣ ؛ شذرات الذهب : ٢/٢٢٥ ، نتائج الأفكار القدسية :
- ١٢ ١/١٥٧ - ١٥٩ ؛ سير أعلام النبلاء : ٩/٢٥٣ ؛ هدية العارفين ١/٨٠٣ ؛ Passion - مصادر علاجية : ٥ ؛ التعرف : ١٢ ، ٨١ ، الدمع : ٢٥ ، ٦٨ ،
- ١٥ ٦٩ ، ٧١ ، ٧٨ ، ١١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤ ؛ السكواك الدرية :
- ١٨ ١/٢٤٩ ؛ النجوم الزاهرة ٣٤/١٧٠ ، ١٨٤ ، ٣٠٧ ، كشف المحجوب :
- ١٨ ٩١ ، ١٣٨ ، ١٢٩ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٨٩ ، ٣٩ ؛ تذكرة الأولياء : ٢/٣٩ - ٣٤ ، طبقات المروى : ١٩٢ .

٥ - ق : متصل نسبه إلى الجنيد ، ما بين القوسين زيادة . ٧١١ - ق : ما بين القوسين زيادة ٨ - ق : الحقائق . وكان أصله ، ما بين القوسين زيادة

٣١

لما فهموه نَسُبوه إلى المتكلمين، وأخرجوه من مكة، فذهب إلى جدة،
وأعطى منصب القضاء (١).

٣ وفي كتاب «صفة الصفة» لأن الجوزي أنه توفي ببغداد سنة
ست وتسعين ومائتين (ب)؛ وقيل: سبع وتسعين؛ وقيل: إحدى
وتسعين ويقال إنه توفي بمكة، والأول أصح.

* * *

٦ ١ - قال عمرو بن عثمان: «الرواة المتخافون عن زائل الأخوان» (ج)

وقال أبو حفص: «الرواة أن تبدل لإخوانك جاهك ومالك
في الدنيا، وتخصم بالدعاء في العقب».

* * *

٩ ٢ - وقال عمرو بن عثمان: «لا يقع على كيفية الوجد عبارة،
لأنه سر الله عند المؤمنين [المؤمنين]» (د).

١ - ق: فهموه، فنبوه. . . وخرجوه من مكة وذهب. ١٠١١ - ق: ما بين
القوسين زيادة من «طبقات الصوفية»

١٢

(١) كان أبو عبد الله عمرو بن عثمان بن كرتب بن غصص المكي الصوفي
يصحب الجنيد بن محمد البغدادي، فلما ولي قضاء جده هجره الجنيد.

١٥

تاريخ بغداد: ١٢/ ٢٢٣ - ٢٢٤.

(ب) صفة الصفة: ٢/ ٢٤٨

(ج) طبقات الصوفية: ٢-٤٠، الفقرة: ٤

١٨

(د) تنتهي الفقرة قبل الزيادة بين القوسين في رواية السلمي والسراج، فلعل
الزيادة أن تكون من أقوال شيخ الإسلام الأنصاري، أو من أقوال الجاهلي.
طبقات الصوفية: ٢٠٢، الفقرة: ٥
اللم: ٣٠٠

فإن عبرت [عنه] بمبارة فليس ذلك سره الحق ، لأن تكلف العبد
بالسكينة منقطع عن الأسرار الربانية .

* * *

٣ وقيل : جاء عمرو إلى إصمهان ، فصعبه حدث ، وكان أبوه يمنعه ،
فحصل المرض لذلك الحدث ، وطال مرضه . فجاء عمرو يوماً مع الجماعة
المقراء لعيادته ، والتمس الحدث من الشيخ أن التوال يقول شيئاً ،
٦ فأشار الشيخ إلى القوال ، فأشده هذا البيت :

مالي مريضت قلم يمدني عائد منكم ويمرض عبادكم فأعود؟!
[٥٠] / فلما سمعه المريض قام وجلس ، ونقص مرضه ، وقال : أنشد مرة
٩ أخرى . فأشده القوال هذا البيت :

وأشده من مريض على صدودكم وصدود عبادكم على شديد

فزال مرضه مرة واحدة ، وقام وجلس صحيح النفس ، فتاب أبوه
١٢ عما كان في خاطره ؛ وسأله الولد لعمر بن عثمان ، فصار من كمل
الأولياء (١) .

* * *

٤ - قال علي [بن] سهل [الأصبهاني] لعمر بن عثمان : « ما قانون

١٥ - ن : ما بين القوسين زيادة ؛ وأن عبرت عنه . ٢١١ - ن : عمرو بأصهان
وصعبه شاب كان يمنعه أبوه ١١٤ - ن : لذلك الشاب . . فجاء يوماً عمر
١١ - ن : والتمس الشاب . . يقرأ شيئاً . . فقرأ هذا البيت ١١١ - ن :
١٨ ما بين القوسين ساقط

تذكّر في الجملة ؟ » . قال : « وجودُ أفرادِهِ مع معرفة أوصافِهِ » .

قال شيخ الإسلام :

٣ [ينهى] لِبْنِي آدَمَ أَلَّا يَجِدُوا إِفْرَادَ الْمَوْلَى ، وَمَنْ وَجَدَ إِفْرَادَ
الْمَوْلَى فَلَيْسَ هُوَ بَأَدَمِيٍّ . وَمَنْ يَأْكُلُ وَيَرْقُدُ فَهُوَ شَيْءٌ آخَرٌ » .

[٧٥- شاه بن شجاع الكرماني •]

٥٠٠٠ - ٥٢٧٦

٣ شاه [بن] شجاع الكرماني ، قدس الله سره . من الطبقة الثانية
[وكنيته أبو القوارس . كان من أولاد الملوك] . ومن رفقاه .
أبي حفص ، وصحب أبا تراب النخشي ، وأبا عبد الله [بن] الذارع .
٦ البصري ، وأبا عبيد البصري ؛ وكان أستاذ أبي عثمان الحيري .

وكان [الكرماني] يلبس القباء ، [على هيئة الجند ، أما] لفرغانة
والثوري ، والسيرواني^(١) ، والحيري [فكانوا] يلبسون الطيلسان .

٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٩٢ - ١٩٤ ، حياة الأولياء :
١٠/٢٣٧ ، ٢٣٨ ، الرسالة القشيرية : ٣٩ ؛ صفة الصقوة : ٤/٤٩ ؛ المنتظم :
١١١/٦ ، ١١٢ ؛ لوائح الأنوار : ١٠٥/١ ؛ الوالي بالوفيات : ٢٣/٤ ،
١٢ معجم المؤلفين ٤/٢٩١ ، كنوز الأولياء : ٩٩ - ١٠١ ، كشف المحجوب :
٥٢ ، ١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٥٢ ؛ اللع : ٩١ ، ٣٣٨ ؛
جامع كرامات الأولياء : ٣٦/٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٣/١٧٥ ؛ تذكرة
الأولياء : ١/٢٧٧ - ٨٠ ؛ طبقات المروي : ١٩٥

٣ - ق : شاه شجاع . وهكذا في كل الترجمة ؛ ما بين القوسين زيادة من
• طبقات الصوفية ، والترجمة التركيبية ١١ - ٤ - ق : وأبا عبد الله الزراع . .
١٨ وأبا عبد الله السري ١١ - ٥ - ق : أستاذ أبو عثمان ١١ - ٧ - ق : ما بين القوسين
زيادة ؛ وباب فرغانة والثوري

(١) هم أبو بكر محمد بن موسى الراسطي المعروف بابن الفرغانة ، وأبو الحسين
الدوري أحمد بن محمد بن عبد الصمد ، وأبو الحسن علي بن جعفر السيرواني .
٢٩ وأبو عثمان سعيد بن اسماعيل الحيري

و[كان] الدقاق^(١) يلبس الصوف ، على هيئة المصارعين .

مات شاهُ . — بعد أبي حفص — في سنة ست وسبعين ومائتين ؛

٣ وقيل : قبل الثمائة وله كتاب في الرد على يحيى بن معاذ ، [في كتابه] الذي [ألفه] في تمثيل الغني على الفقر . وأبو شجاع فضل الفقر على الغني في جوابه .

٦ قول شيخ الإسلام :

«يكفيك في فضل الفقر على الغني أن المصطفى صلى الله عليه وسلم اختار الفقر ، فقيله الحق واستحسنه منه .»

٩ وكان شاهُ [بن] شجاع كبير الشأن ، قال يحيى بن عمار : «كن شاهُ [بن] شجاع سلطاناً» .

* * *

١ — روى أن أبا حفص كان يوماً جالساً في نيسابور ، فوقف

شاهُ [بن] شجاع على رأسه ، وسأل منه/ شيئاً ، فرأى عايبه القباء ، [٥٥٠ظ] قال أبو حفص : « [قل لي] بالله ! ، أنت سلطان ؟ ! » . فقال :

١ — في ما بين القوسين زيادة ١١ ٣ — في : ما بين القوسين زيادة .

١٥ — ١٣١ — في : ما بين القوسين ساقط .

(١) الدقاق هو أبو بكر أحمد بن نصر الدقاق الكبير — نسبة إلى الدقيق ويده وعمله — وهو أحد شيوخ الصوفية الكبار في مصر ؛ له كرامات ظاهرة قال عنه الكتاني : « لأمات الدقاق انقطعت حجة الفقراء في دخولهم مصر »

١٨ الباب : ٤٢/١ . حسن المحاضرة : ٢٩٣/١
طبقات الصوفية : ٢٣٠ .

« أَجَلَ ا » ؛ فعرفه من سؤاله ، لأنه لا يقدر أحدٌ [غيره] على مثل
هذا السؤال ؛ فقال [أبو حفص له : فما هذا] القباء ١٢ ؛ قال شاه :
وجدنا في القباء ما طأبنا في القباء . ٣

* * *

٢ — قال شيخ الإسلام :

[قيل] : ما رقد شاه [بن] شجاع مدة أربعين سنة ، من الطمع
في بركات الوقت ، فذاب عليه النوم حيناً ، فرأى الله تعالى في المنام ، فاتبعه
وأنشد هذا البيت :

رَأَيْتَكَ فِي الْمَنَامِ سُورَ عَيْنِي فَأَحْبَبْتُ الْقَفَسَ وَالْمَنَامَا

٩ فبعد ذلك كان ينام كثيراً (١) .

ومن أراد رؤيته ما يجده إلا في المنام ، وفي طلب النوم [يقول] المجنون :

وإِنِّي لَأَسْتَفْشِي وَمَا بِي غَشِيَّةٌ لَهْلٌ خِيَالاً مِنْكَ يَلْتَقِي خِيَالِيَا

* * *

١٢ ٣ — وكان شاه يوماً قاعداً في المسجد ، فقام فقير يسأل [الناس]

مدين من الخبز ، فما أعطاه أحد ، قال شاه : « من يشتري خمسين حبة

١ - ق : ما بين القوسين ساقطاً ٢ - ق ما بين القوسين زيادة ٣١١ : ق : وجدنا
في القباء ١١ - ق ما بين القوسين زيادة ٦١١ - ق : وانته وقال هذا البيت
٩ ١١ - ق : فبعده كان ينام ١٠١١ - ق ما بين القوسين زيادة ١٢١١ - ق : ما بين
القوسين زيادة .

بمئتين من خبز ، يعطيهما هذا الفقير ؟! » ، وكان فقيه جالسا ، فلما سمع
هذا قال : أيها الشيخ ! أَسْتِخْفَانَا بِالشَّرِيعَةِ ؟ . فقال [شاهُ بنُ]
شجاع : « ما وضعتُ لِنَفْسِي قِيَمَةً ، فكيف أضَعُ القِيَمَةَ عَلَى أَعْمَالِي ؟! »

* * *

٤ - قال شاهُ بنُ شجاع : « مَنْ غَضَّ بَصْرَهُ عَنِ الحَرَامِ ،
وَأَمْسَكَ نَفْسَهُ عَنِ الشَّمَوَاتِ ، وَحَمَّرَ بَاطِنَهُ بِدَوَامِ المِرَاقِبَةِ وَظَاهِرَهُ
بِاتِّبَاعِ السُّقَّةِ ، [وعود نفسه أكل الحلال] لَمْ يَخْطِئْ لَهُ قِرَاسَةٌ » (١)

٢٠ - ق : فقال شجاع ، ما بين القوسين ساقط ١١ ٦ - ق : ما بين القوسين زيادة
من « الرسالة » و « الحلية »

[٧٦ - أبو عثمان الحيرى •]

٥٣٩٨ - ٠٠٠

- ٣ أبو عثمان الحيرى ، قدس الله سره ، من الطبقة الثانية . واسمه
سعيد بن إسماعيل [بن سعيد بن منصور] الحيرى اللقيس ابورى .
وأصله من الرى .
- ٦ وأستاذه شاه [بن] شجاع ، وصعب أبا حفص الخداد ، ويحيى
ابن معاذ الرازى . وكان إماماً وقتة ، ووحيد دهره وهو أستاذ
أهل نيسابور .
- ٩ ذهب مع شاه [بن] شجاع من مرو إلى نيسابور ، فقال له .

- أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٧٠ - ١٧٥ ؛ حلية الأولياء :
٢٤٤/١٠ - ٢٤٦ ؛ صفة الصفوة : ٨٥/٤ - ٨٨ ، لواقح الأنوار : ١٠١/٣ ،
١٢ الرسالة القشيرية : ٢٥ ، مرآة الجنان : ٣٣٦/٧ ؛ المنتظم : ١٠٦/٦ ؛ وفيات
الأعيان : ٢٥٥/١ ؛ الأنساب : ١٨٤ ، سير أعلام النبلاء : ١٥٤/٢/٩ ،
١٥ تاريخ بغداد : ٩٩/٩ - ١٠٢ ، البداية والنهاية : ١١٤/١١ ، اللع : ١٠٣ ،
١٧٧ ، ٢٠٨ ، ١٤٧ ، ٣٢٦ ، ١٧٧ ، ١٩٥ ، ١٥٥ ، النجوم الزاهرة
١٧٠/٣ ، ١٧٧ ، ١٣١ ، التعرف : ١٢ ، ٧٠ ، ١١١ ، ١١٣ ،
كشف المحجوب : ١٣٢ - ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٩٨ .
١٨ جامع كرامات الأولياء : ١٦/٢ . الكواكب الدرية : ٢٣٣٦ . سير السلف
الصالحين : ٢٠٤ . تذكرة الأولياء : ٤٧/٢ - ٥٣ . طبقات الهروي : ١٩٨

٤ - ق ' ما بين القوسين زيادة ا - ق : وكان أصله ا - ق : ن : أستاذه
شاه شجاع وكذلك في بقية الترجمة

أبو حفص : « أقيم هنا وشاهُ يرجع ، لأن له عيالاً ، وإيس لك أحد » .
فرجع شاهُ ، وقعد أبو عثمان عند أبي حفص . وأبو حفص / وَضَع . [٥١ و] ^٣
المجالس لِأَجَلِه (١) .

ومات في ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومائتين . وقبره في
نيسابور .

* * *

٦ ١ — قيل له : « مَنْ الْغَنَى ؟ » . فقال : « من لم يرَ نفسه » .

* * *

٢ — وأيضاً عنه قال : « الشوقُ من شعائر المحبة » .

* * *

٩ ٣ — ويقال له : « الإمامُ المتمدنُ للربانيُّ » وقيل : « للربانيُّ الذي
يربِّي التلميذ ، حتى يحصل له قوة علم الدين » . وهو كان كذلك ، وكان
في التكلم ضعيفاً ، وفي المعاملة قوياً .

٤ — وأيضاً عنه قال : « اتهاونُ بالأمر من قلة المعرفة بالأمر » .

٨ — ق: قف هنا وشاه ٧١١ - ق: لأن له بالعيال ١٣١١ - ق: يربي التلميذ بادين العلم
١٤١١ - ق: كان في التكلم ضعيف . . . قوی .

(أ) قال أبو نعیم : « خرج زائراً إلى أبي حفص النيسابوري مع شيخه شاه
الكرماني ، فقبله أبو حفص وحبسه عنده ، وصار له سكنا ، وعلى ابنته ختنا .
حلية الأولياء : ٢٤٤/١٥ »

[٧٧ - زكريا بن دلويه •]

٠٠٠ - ٣٩٤ هـ

٣ زكريا بن دلويه ، رحمه الله تعالى ، كنيته أبو يحيى ، و [هو] من أهل نيسابور ، من تلامذة أحمد [بن] حرب .

كان من جلة الزهاد والمتوكلين ، يحاط في اللقمة ، ويأكل من كسبه .

* * *

٦ ١ - قال أبو عثمان الحلي - يري : « من يعيش كما عاش أبو يحيى فلا يكون له غم من الموت ، ولا [يَمَّا] بعد الموت » .

* * *

مات في سنة أربع وتسعين ومائتين ، بديسابور .

—————

٩. أبو يحيى زكريا بن دلويه النيسابوري أحد صوفية القرن الثالث الهجري وندى نيسابور وعاش فيها ، ومات بها . وهو أحد الصوفية المعمرين . وقد ذكره الهروي في طبقاته .

١٣ ٣ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ٤ - ق : أحمد حرب ، ما بين القوسين ساقط ١١ ٥ - ق : من جلة الزهاد وكان يحاط ١١ ٦ - ق : من يعيش كما عاش ١١ ٧ - ق : ما بين القوسين ساقط

[٧٨ - زكريا بن يحيى الهروي *]

٠٠٠ - ٢٥٥ هـ

٣ زكريا بن يحيى الهروي، رحمه الله تعالى، كان من كبار المشايخ [في هراة]، مستجاب الدعوة.

* * *

١ - قال أحمد بن حنبل رحمه الله: « زكريا من الأبدال » .

* * *

٢ - وقال أبو سعيد الزاهد: « صحبتُ زكريا، وكان من جلة الصديقين » .

* * *

مات في هراة، في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين .

زكريا بن يحيى الهروي . ترجم له شيخ الإسلام الأنصاري في طبقاته .
وقد دفن بهراة . وقبره قريب من مقبرة شيخ الإسلام .

٤ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ٧ - ق : من جملة الصديقين .

[٧٩ - زياد الكبير الهمداني •]

— ق ٣ ٥ —

٣ . زياد الكبير الهمداني ، رحمه الله عليه ؛ بن [مشايخ] همدان ؛ صاحب
الجليلة قدس الله سره ؛ وكان فقيهاً مستجاب الدعوة .

* * *

١ — قال كنهش الهمداني رحمه [الله] : « كنت يوماً في المسجد
٦ الجامع ، فرأيت زياداً قائداً في محراب المسجد ، يدهو بدعاء الاستسقاء :
[٥١ظ] وقبيل أن يفرغ من دعائه جاد / المطر حتى ذهب بالتمشير
إلى البيت . »

• أنظر ترجمته في : طبقات المروزي ١٩٧٠

٣ - ق : ما بين القوسين زيادة ؛ كان من همدان وصاحب ٥١١ - ق
كنهش الهمداني . . في مسجد الجامع ، ما بين القوسين زيادة . .

[٨٠ - أبو عثمان المغربي]

٨٣٧٣ - ٠٠٠٠

- ٣ أبو عثمان المغربي ، قدس الله سره ، واسمه سميئد بن سلام
المغربي ، [وهو] تلميذ أبي الحسن [بن] الصائغ الدبّوري :
كان من ناحية قَيْرَوَانَ المغرب (١) ، وجاور بمكة سنين ، وكان
٦ [بها] سيد الوقت . ووحيد المشايخ ، ثم وقمت عليه محبة* [بمكة (ب)]

● أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٤٧٩ - ٤٨٣ ؛ الرسالة القشيرية :
٣٨ ؛ نبتات الأفكار القدسية : ١٢/٢ ؛ لواقح الأنوار : ١٤٣/١ ؛ تاريخ بغداد :
٩ ١١٣/٩ ؛ شذرات الذهب : ٨١/٣ ؛ الباب : ٣٦/٣ ؛ البداية والنهاية :
١١٩٩/١١ ، المنتظم : ١٢٢/٧ ، ١٢٣ ؛ كشف الظنون : ٤٥ ؛ هدية المارفين
١ ٣٨٩/١ ؛ جامع كرامات الأولياء : ٢٨١/١ ؛ كشف المحجوب : ١٥٨ ؛
١٢ ١٥٩ ، ٢٨٦ ، ٢١٧ ؛ سير السلف الصالحين : ٢٣٩ ، تذكرة الأولياء :
٢٥٦/٢ - ٢٦٠ طبقات المروى : ٢٠٤

- ٤ - في : ما بين القوسين زيادة ٤١ - في : أبو الحسن الصائغ ، ما بين
١٥ القوسين زيادة ٦١ - في : وكان سيد الوقت ما بين القوسين زيادة من « طبقات
الصوفية »

- (أ) أبو عثمان المغربي من قرية من قرى القبروان يقال لها كركنت -
١٨ بفتح الكافين وسكون الراء بينها والنون بعد الثانية - كما ذكر ذلك السلمي .
طبقات الصوفية : ٤٧٩ معجم البلدان : ٢٦٢/٤
الباب : ٣٦/٢

- ٢١ (ب) قال أبو عبد الرحمن السلمي : « سميئد بن سلام ، أبو عثمان المغربي
كان مقبلاً بمكة سنين ، فسمى به إلى العلوية في زور نسب، إليه وحرص عليه العلوية
حتى أخرجوه من مكة »
٢٤ تاريخ بغداد : ١١٣/٩

فخرج عنها إلى بغداد ، ثم [ذهب إلى نيسابور ، ومات بها في سنة ثلاث وسبعين وثمانائة .

٣ وقبره في نيسابور بجانب قبر أبي عثمان الخيري ، وأبي عثمان النصيبى .

٦ صحب أبا علي [بن] الكاتب ، وخبيباً المغربي ، وأبا عمرو الزجاجي . ورأى أبا يعقوب الشهر جوري . وكان صاحب كرامات ظاهرة ، وحدة فراسة .

* * *

٩ ١ — قال أبو عثمان المغربي . « كان سبب توبتي ، وابتداء دخولي هذا الطريق ، أنه كان لي حصان وكنب [صيد] ، وكل يوم أذهب للصييد في بعض الجزائر .

١٢ وكان لي قدح أشرب فيه اللبن ، فيوماً أردت أن أشرب اللبن ، فصاح الكلبُ صيحةً عظيمةً ، وجلت علي حتى منعتني من شرب اللبن ؛ ثم عرفتُ سرّةً أخرى أن أشرب اللبن ، ففعلتُ مثل [ما فعلت في المرة] الأولى : وفي المرة الثالثة لما أردت أن أشرب اللبن - وضع قدمه في اللبن وشربته ، فورم بدنه كله ومات على الفور ؛ لأن الكلب

٣ - ق : بجانب قبر أبو عثمان الخيري وأبو عثمان ١١ هـ - ق : ما بين القوسين زيادة ، الكاتب ، وخبيب . وأبا عمرو الزجاج ٧١١ - ق : ظاهرة ، وكان له حدة فراسة ١١١ - ق : وكنب وكل يوم ، ما بين القوسين زيادة ١٣ - ق : ما بين القوسين زيادة

رأى الحية تشرب من اللبن فبذل نفسه [فداء] عن نفسه ، فلما رأيتُ هذا نُتبتُ ، ودخلتُ الطريقَ .

* * *
٣ - قال شيخُ الإسلام ، قال أبو الحسين الكواشاني ، قال لي أبو عثمان المغربي : « [في] اليوم الذي أموتُ فيه تحموا الملائكةُ التراب [مع الناسِ على قبري] » .

٦ . قال أبو الحسين : « وكنتُ حاضراً [يوم] موته [ودفنه] ، فلما دُفِن قام الغبارُ ، فما رأيتُ أحداً نا صاحبه من كثرةِ الغبار » .

* * *

٣ - / قال شيخُ الإسلام : [٥٢و]

٩ « جاوَزَ أبو عثمان في مكة ثلاثين سنةً ، وما بال في الحرم ، لحُرمة الحرم » .

* * *

٤ - قال أبو عثمان : « لا يجي هذا الأمرُ إلا برائحة [الدم] » .

١٢ . أي : بأهراقِ الدماء .

* * *

٥ - وأيضاً عنه قال : « الاعتكافُ حفظُ الجوارح تحت الأوامر » (١)

* * *

١ - ق : فأقضى نفسه عن نفسه ، ما بين القوسين زيادة . ٣ ١١ - ق : أبو الحسين الكواشاني ، ما بين القوسين زيادة ٢ ١١ - ق : يحتمون الملائكة ؛ ما بين القوسين زيادة ٦ ١١ - ق : كنت حاضراً موته وما بين القوسين زيادة .

(١) طبقات الصوفية : ٤٨٠ ، الفقرة : ١ . لوائح الأنوار : ١/١٤٣ - ١٩ - نهج الأنس

٦ - وأيضاً عنه قال : « مَنْ فَضَّلَ صَحْبَةَ الْأَغْنِيَاءِ عَلَى صَحْبَةِ الْفُقَرَاءِ .
ابْتَلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَوْتِ الْقَلْبِ » (١) .

* * *

٧ - وأيضاً عنه قال : « الْعَامِى خَيْرٌ مِنَ الْمَدْعَى ، لِأَنَّ الْعَامِى .
أَبْدَأَ . يَطْلُبُ طَرِيقَ تَوْبَتِهِ ، وَالْمَدْعَى يَتَخَبَّطُ أَبْدَاً فِي حِبَالِ دَعْوَاهِ » (ب) .

٣

٤ - ق . يَخْبَطُ

لوائح الأنوار : ١٤٤

(١) الرسالة الشيرية : ٣٩

(ب) طبقات الصوفية : ٤٨٠ ، المقرة : ٥

لوائح الأنوار : ١٤٤/١

نتائج الأذكار القدسية : ١٢/٢

[٨١ - أبو طالب الأخميمي •]

- ق ٤ هـ

٣ أبو طالب الأخميمي، رحمه الله تعالى، كان من جملة المشايخ، وظهر
منه كرامات كثيرة .

* * *

١ - قال أبو عثمان المغربي: « رأيتُ أبا طالبٍ يتكلم مع

٦ الطيور . »

* * *

٢ - وأيضاً قال [أبو] عثمان [المغربي]: « كفتُ في سفرٍ مع

مع أبي طالب، فحصل لي خوفٌ عظيمٌ من السباع، وكانت السباعُ

٩ كثيرةً . قلت: أذهبُ من هنا للمكان سريعاً . فقام أبو طالب ونام،

وأنا مانمتُ من الخوف . فقال لي: لم لا تنامُ ؟ . قلتُ: من خوف

السباع لا يجميُّ النومُ . قال: من خاف الله لا يخافُ من شيء، وإن

١٢ خفتَ من السباع فلا تصأحبنى . ففارقته . »

٣ - وأيضاً قال [أبو عثمان المغربي]، قال أبو طالب الأخميمي:

في مناجاته: « إلهي! لولا أمرُك لم يقدر أحدٌ أن يذكر اسمك . »

١٠ • يبدو من نسبه أنه صوفى مصرى من بلد ذى النون المصرى «أخيم» ومي

من بلاد صعيد مصر .

٣ - ق: من جملة المشايخ ١١ ٧ - ق: ما بين القوسين زيادة ١١ ٨ - ق: خوف

١٨ عظيماً ١١ ١٣ - ق: ما بين القوسين زيادة .

[٨٢ - طلحة بن محمد النبلي .]

٥٠٠٠ - ٥٣٠٢

- ٣ طَلْحَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ [بن] صَبَاحِ النَّبْلِ (١) ، رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ ، كَانَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ أَبِي عُمَانَ الْحَبْرِيِّ . مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ .
- ٦ ١ - قَالَ لَهُ أَبُو عُمَانَ التَّمْغَرِيُّ : « أَتُرِيدُ أَنْ أَنْصَحَكَ ؟ . إِنْ لِيَ - إِلَى الْيَوْمِ - خَمْسِينَ سَنَةً وَأَنَا أَنْصَحُ الْخَلَائِقَ ! . وَمَا قَبِلُوا ! . » .
- ٩ قَالَ [طَلْحَةُ] : « أُرِيدُ ، [وَلَا يُبَدِّلُ مِنْ ذَلِكَ] ! . قَالَ : لِأَتِيهِمْ أَفْعَالَكَ حَتَّى تَحْصَلَ هِمَّةٌ ، وَاصْرِفَ لِتُتَمَّتَ عَنِ الْخَلْقِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الْخِصُومَةُ [مَعَهُمْ] . » .

* * *

قال شيخ الإسلام :

[٣٣ ظ] « صحبةُ الله تعالى [في] ثلاثة : رؤيةُ فضله / ، و [رؤية] عيب

١٢ • أنظر ترجمته في : طبقات المروى : ٢٠١ ، سفينة الأولياء : ١٤٠

١٥ ٣ - ق : بن عمدة الصباح النبلي ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٤ - ق : سنة اثنتين ١١ ٥ - ق : المغربي : تريك أن أنصحك فالיום قال خمسين ١١ ٦ - ق : وما قبلوا قلت أريدا ١١ ٧ - ق : ما بين القوسين زيادة ٠٠٠ تهتهم أفعالك حتى يحصل ١١ ٩ - ق : ما بين القوسين زيادة ١٠ ١١ - ق : تعالى ثلاثة أجزاء ؛ ما بين القوسين زيادة .

١٨ (أ) النبلي ، منسوب إلى برى النبال . وإعدادها . والأقرب أن يكون المترجم منسوباً إلى ذلك ، أما « النبلي » نسبة إلى « النيل » فسبغية ، لأن المترجم من أصحاب أبي عثمان الحبري النيسابوري ، ولم يهاجر إليه من مصر

٢١ الباب : ٢١٣/٣

نَفْسِكَ ، وَعُذْرِي اَتَخَلَّقُ ، لَا يَكُونُ لَهَا رَابِعٌ .

فَعُذْرِي اَتَخَلَّقُ أَنْ تَنْظُرَ كُلَّهُمْ مَقْمُورِينَ تَحْتَ قَضَائِهِ وَقُدْرَتِهِ ،
نَمَالِي وَتَقَدَّسْ . وَرُؤْيَا عَيْبِ نَفْسِكَ أَنْ تَرَى الْمِنَّةَ . »

٣

* * *

قال شيخ الإسلام ، رَوَى أَبُو عَمَّانَ النَّصِيبِيُّ ، عَنِ الشَّيْبَلِيِّ أَنَّهُ قَالَ :
« وَضَعْتُ يَدِي عَلَى رَأْسِ أَبِي يَعْقُوبَ التَّمِيدَانِيِّ - فِي مِصْرَ - وَقُلْتُ :
جَبْرَكَ اللَّهُ ! . فَمَا بَقِيَتْ شَعْرَةٌ عَلَى جَسَدِ أَبِي يَعْقُوبَ إِلَّا قَالَتْ : آمِينَ ! »

٦

=====

[٨٣ - أبو العباس بن مسروق °]

٢٩٩-٠٠ هـ

٣ أبو العباس بن مسروق ، قدس [الله] سرّه ، من الطبقة الثانية .
اسمه أحمد بن محمد بن مسروق ، [أصله] من طوس (١) ، وأقام
ببغداد . ومات بها في سنة تسع وتسعين ومائتين . وقيل : في صفر ،
٦ سنة ثمان وتسعين ومائتين . والله أعلم .

ويحكى الجفيدة أنه كان من أساتذة أبي علي الرؤدباري [وكان]

٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٣٧ - ٢٤١ : حلية الأولياء :
٢١٣/١ - ٢١٦ ؛ صفة الصفة : ١٠٤/٤ ؛ لوائح الأنوار : ١٠٩/١ ،
الرسالة القصيرية : ٥٣٠ تاريخ بغداد : ١٠٠ / ٥ - ١٠٣ ، ميزان الاعتدال
١٧١/١ ، نتائج الأفكار القدسية : ١٦٩/١ - ١٧١ ، هدية العارفين :
١٢ ٥٦/١ ، المنتظم : ٩٨/٦ ، ٩٩ ، مرآة الجنان : ٢٣١/٢ ، شذرات الذهب :
٢٣٧/٢ ، سير أعلام النبلاء : ١١٧/١/١ ، معجم المؤلفين : ١٧٥/٢ ،
إيضاح المسكون : ٣٦١/١ ، جامع كرامات الأولياء : ٢٥٢/١ ، السكواكب
١٥ الدرية : ١٩٦/١ ، التصرف : ٦٥ ، ٧١ ، كشف المحجوب : ١٤٦ ، ٢٤٧ ،
اللمع : ١٨٣ ، ٢٠٩ ، ٢٩٧ ، ٢٣٨ ، النجوم الزاهرة : ١٧٥/٣ ، ١٧٧ ،
تذكرة الأولياء : ٩٧/٢ ، ٩٨ ، طبقات المروى : ٢٠٢ .

١٨ ٣ - ق : ما بين القوسين زيادة ٤ - ق : مسروق ، وكان من أهل
طوس ٦ - ق : والجفيدة يحكى عنه . . . أساتذة أبو علي

٢١ (أ) طوس مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرين فراسخ ،
تحتل على بلدتين ، يقال لأحدهما : « الطابران » ، وللأخرى : « نوقان »
فتحت أيام هشام بن عفان ، وبها قبر علي بن موسى الرضا وقبر الرشيد . وأشهر
من نسب إليها الأمام أبو حامد النزالي .
٢٤ معجم البلدان : ٥٦٠/٣ - ٥٦٢

طبقات الصوفية : ٢٣٧

تلميذ الحارث المحاسبي وسرى السقطي ، ومحمد بن منصور [الطوسي] ،
ومحمد بن الحسين البرجلاني^(١) ، وكان في صحبتهم . وهو من قدماء
المشايخ وأجلتهم .

* * *

١ - قال شيخ الإسلام :

روى أن أبا العباس بن مسروق البغدادي قال : « كنتُ جالساً

٦ - ليلة السبت - وأبي وأمي يبكيان من التعب الذي حدث بي في صلاة
الجمعة ، لما سمعتُ كلاماً من مشايخ كثيرة » (ب) .

* * *

٢ - وسئل عن التصوف فقال : [التصوف] خلوة الأبرار مما

٩ - ق : ما بين القوسين زيادة ٦١ - ق : وأما كانا باكين ٨١ - ما بين
القوسين زيادة

١٢ (١) محمد بن الحسين أبو جعفر ، المعروف بأبي شيخ ، البرجلاني ، نسبة
إلى محلة البرجلانية ببغداد . وينسب إلى « برجلان » قرية من قرى واسط
كذلك يذكر السمعاني في « الأنساب » ويتابعه على ذلك ابن الأثير في « الباب » .
والبرجلاني هو صاحب كتاب « الزهد والرفائق » . سأل رجل ابن حنبل عن
١٥ شيء من حديث الزهد ، فقال : « عليك بمحمد بن الحسين البرجلاني » مات
سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

تاريخ بغداد : ٢/٢٢٢ الباب : ١٠٨/

طبقات الصوفية : ٣٣٧

١٨ (ب) في ترجمة هذه الفقرة وروايتها كثر من التجوز وإليك الفقرة كما رواها
الشعرائي : . . . قال أبو العباس بن مسروق : كنتُ أجتهد بشيخوتي في الجاهم
كل يوم جمعة ، فلا انصرف إلا عليلاً من تأثير كلامهم في ، وكانت رفاقتي ثم قوتي
٢١ من الجمعة إلى الجمعة ، تقني عن الطعام والشراب
نواحي الأنوار : ١/١٠٩ ، ١١٠

مِنْهُ بَدَءٌ ، وَتَعَلَّقَهَا بِمَا لَيْسَ مِنْهُ مُبَدَّئٌ « (١)

* * *

٣ - وَأَيْضًا مِنْهُ قَالَ : « مَنْ تَرَكَ التَّذَبُّرَ عَاشَرَ فِي رَاحَةِ » (ب).

—————

(١) طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ : ٢٣٩ ، الْفَقْرَةُ : ٤ حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ : ١٠/٣١٤

(ب) حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ : ١٠/٢١٣

[٨٤ - أبو العباس البغدادي]

- ٣ ق هـ

٣- الشيخ أبو العباس مُورَه زَن (١) ، يعنى : ساقَل الحدييد ،
البغدادي (ب) ، رحمه الله .

* * *

١- قال شيخ الإسلام :

٦- [روى] أن أبا العباس [البغدادي] قال : « اشغَلْ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ
تَشغَلَكَ » .

لقد جَابَ القَراغُ عليك شغلاً وأسبابُ البلاد من القَراغ

• أنظر ترجمته في تاريخ بغداد : ١٤ / ١٩٤

٣- ق : ساقَل الحدييد ١١ : ق : ما بين القوسين زيادة .

١٢ (١) كلمة « مور » تطلق في الفارسية على الصدا ، الذي يصيب الأجسام
المدنية ، ولا يذهب بالصقل . وهناك احتمال أن تكون محرفة عن كلمة « دموره
زن » - من التركستانية - ويكون معناها حيث « الصبيل » ، لأن دموره في التركية
الشرقية معناها : حديد . وقد أفادني ذلك الدكتور ابراهيم عتتا ، أستاذ الفارسية
في كلية الآداب بجامعة القاهرة

١٥ محمد حسين التيريزي : برهان قاطع : ٢٥٧ - طبعة بمباي .

١٨ (ب) ترجم الخطيب له فقال : أبو العباس البغدادي ، صعب بشر بن الحارث
(١٥١ - ٢٢٧ هـ) . وتفرغ إلى الشام ونواحي مصر . روى عنه العباس
ابن يوسف الشكلي وجماعة غيره

تاريخ بغداد : ١٤ / ١٩٤

[٨٥ — أبو عبد الله المغربي •]

١٧٩ — ٢٩٩ هـ

[٥٣ و] / أبو عبد الله المغربي ، قدس الله سره ، من الطبقة الثانية ، واسمه محمد بن إسماعيل . كان أستاذاً لإبراهيم الخواص ، وإبراهيم بن شيبان الكرماني^(١) ، وأبي بكر البيهقي^(ب) وكان تلميذ أبي الحسن علي بن رزين^(ج) .

• أظن ترجمته في طبقات الصوفية : ٢٤٢ — ٤٢٥ ، حلية الأولياء : ٢٣٥/١٠ ؛ صفة الصفوة : ٤/٣٠٥ ؛ لواقح الأنوار : ١٠٨/١ ؛ الرسالة القشيرية : ٢٠ ؛ البداية والنهاية : ١١٧/١١ ؛ نتائج الأفتكار القدسية : ١٦٩/١ ، المنتظم : ١١٣/١ ؛ مسالك الأبصار : ١/٥ — ٢٠٤ — ٢٠٧ ؛ جامع كرامات الأولياء : ١٠١/١ ؛ انجوم الزاهرة : ١٣٢/٣ ، ١٧٨ ؛ اللعنة : ١٠٨ ، ١٦٨ ، ١٧٨ ، ١٨٩ ، ٣٢٩ ، كشف المحجوب : ١٤٧ ، الكواكب الدرية : ١/٢٦٦ ، تذكرة الأولياء : ٢/٩٨ — ١٠٠ ، طبقات الهروي : ٢٥٤

٤ - ق وقيل كان أستاذاً . . شيبان كرماني^(١) ، وأبو بكر البيهقي
٥ - : تلميذ أبو الحسن ١١ ٦ - ق : ما بين القوسين زيادة

(١) الكرماني^(١) ، نسبة إلى كرماني شاه ، وهي بينها قرميسين ، مدينة بجبال العراق على ثلاثين فرسخاً من همدان عند الدينور . والمشهور في المصادر العربية النسبة إلى قرميسين .
الباب : ٢/٢٥٥

(ب) نسبة إلى بيهقي من بلاد ما وراء النهر على مرحلة من بخارى إذا عبرت النهر .
الباب : ١/١٦٣ .

(ج) أبو الحسن علي بن رزين ، خراساني أصله من ترمذ ، ويقال : من هراة . كان أستاذاً لأبي عبد الله المغربي ، وكان يدخل إلى قرميسين فيكتبون عنه .

وعاش إلى [أن بلغ عُمره] اثنين وعشرين ومائة (١) ؛ وأيضاً عمّر
 أستاذه إلى [أن بلغ] عشرين ومائة . و [أستاذه] أبو الحسن
 ٣ (عليّ بن رزين) كان تلميذاً لعبد الواحد بن زيد (ب) البصري ؛ وكان
 عبد الواحد بن زيد تلميذاً لحسن البصري (ج) ، رحمه الله .

٢- ق: وأيضاً كان عمر أستاذ أبو الحسين ٢١١- ق: أبو الحسين كان تلميذاً بين القوسين زيادة

٦ عمر طويلاً، حتى قيل إنه عاش عشرين ومائة سنة . وتوفى سنة خمس وعشرين
 ومائتين ، ودفن على جبل الطور ، ودفن إلى جانبه صاحبه أبو عبد الله المغربي
 صفة الصفوة : ١٤٠/٤ النجوم الزاهرة : ٢٤٣/٢

٩ (١) الذى يذكره مؤرخو الصوفية أن أبا عبد الله المغربي عاش عشرين
 ومائة عام ولم أر فيهم من ذكر أكثر من ذلك ولعل المؤلف رجع إلى أصوله
 ليست في أيدينا .

١٢ طبقات السلفي : ٢٤٢

(ب) عبد الواحد بن زيد وقيل ابن زياد - أبو بكر الصديقي البصري
 الزاهد . يروى عن أيث بن أبي عامر ، ويونس بن عبيد وغيرهما . وقال فيه
 ١٥ يحيى بن معين « هو ثقة » . ويرى غيره أنه ليس بشيء في الحديث . وتوفى
 عبد الواحد بن زيد سنة ست وسبعين ومائة .

والذى يذكره ابن الجوزي أن علي بن رزين أبا الحسن المرصافى الزاهد كان
 ١٨ تلميذ الحسن البصري وهو قول غير بعيد ، إذا أن الحسن البصري مات سنة عشرين
 ومائة . وإذا صحنا أن علي بن رزين عاش عشرين ومائتين ، فيكون قد ولد سنة
 خمس ومائة فاللقاء بينه وبين الحسن ممكن فقد يبلغ ابن رزين الخامسة عشرة قبل موت الحسن

٢١ خلاصة تهذيب الكمال : ٢٠٩ صفة الصفوة : ١٠٤/٤
 النجوم الزاهرة : ٨٧/١

(ج) الحسن بن أبي الحسن - واسمه يسار - أبو سعيد البصري الأمام . أحد
 ٢٤ أئمة الهدى والسنة ، رضى بالتدريج ولم يصح ذلك . وكان عالماً زاهداً ولد سنة
 إحدى وعشرين لستين بقينا من خلافة عمر . ومات في رجب سنة عشرين ومائة
 خلاصة تهذيب الكمال : ٦٦

وقبر أبي عبد الله [المغربي] على رأس جبل طور سيناء ، بجانب
[قبر] أسقاذه أبي الحسن علي بن رزين تحت شجرة الخروب قيل :
٣ مات في سنة تسع وسبعين ومائتين ، والأصح أنه مات في سنة تسع
وتسعين ومائتين .

* * *

١ - قال شيخ الإسلام :

٦ « الخلق كانوا في ظلمة ، وهو ما رأى الظلمة » (١) .

* * *

٢ - قال أبو عبد الله المغربي : « والله الذي خلقني . لأن يرْفَع
عني الشهوة أفضل من أن يُدْخِلَنِي الجنة » .

٩ وهذا مطابق لقول علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه : « لو خيرني
بين الدُّخُولِ فِي الْجَنَّةِ ، وَ [الدُّخُولِ] فِي الْمَسْجِدِ ، [لَاخْتَرْتُ الدُّخُولَ]
فِي الْمَسْجِدِ ؛ لِأَنَّ الْجَنَّةَ ؛ لِأَنَّ الْجَنَّةَ نَصِيْبِي مِنْ عِنْدِهِ تَعَالَى ، وَالْمَسْجِدَ
١٢ نَصِيْبُهُ مِنْ عِنْدِي » .

* * *

٣ - و[في] وقت من الأوقات ، كان أبو عبد الله المغربي على

١٥ ١ - ق : ما بين القوسين زيادة ١٠١١ - ق : في الجنة وفي المسجد لدخلت في المسجد
ما بين القوسين زيادة ١٣١١ - ق : ووقت من الأوقات ، ما بين القوسين زيادة

١٨ (أ) روى المناوي هذه الفقرة على هذا النحو : . . . قال [أبو عبد الله
المغربي] : ما رأيت طالمة منذ سنين كثيرة « فكان يتقدم أصحابه في الليل
المظلم وهو حاف حاسر ، فاذا هنر أحدكم يقول : بينا ا ، أو شمالا ا وهم لا يرون
ما بين أيديهم

جامع كرامات الأولياء : ١٠١/١ السكواكب الدررية : ١/٢٦٧

على جبل سيناء يتكلم، ووصل كلامه حتى قال: «العبدُ يتقربُ إلى
الله حتى يكون فرداً اقزدي». فاهتز الجبلُ، وصار قطعاً، ودخل
في الغار (١).

٣

* * *
٤ - وأيضاً عنه قال: «أفضلُ الأعمالِ عمارةُ الأوقاتِ
بالموافقاتِ (ب)».

° ° °
٥ - وأيضاً عنه قال: «ما فطنتُ إلا هذه العائفةُ، واحتزقتُ [٥٣ظ]
بما فطنتِ (ج)».

° ° °
٦ - و [أنشدوا] لأبي عبد الله المغربي:

٢ - ن: وصار قطعه ١١ - ن: الأوقات في الموافقات ١١ - أ - ن: ولأبي
عبد الله ، ما بين القوسين زيادة

(١) في هذه الفقرة شيء من التجوز في الترجمة والنقل وإليك الفقرة كما
رواها المناوي: «... إبراهيم بن شيبان: «مارأيتُه - يعني أبا عبد الله
المغربي - أتزعج إلا يوماً واحداً: كنا على الطور، وهو مستند إلى شجرة
خرنوب، وهو يتكلم علينا، فقال في كلامه: «لا ينال العبد مراده حتى ينفرد
فرداً بفرداً» فأتزعج واضطرب، ورأيت الصخور قد تدكدكت، وبقي ذلك
ساعات، فلما أفاق [كان] كأنه نسر من قبر.»

اللكواكب الدرية: ٢٦٧ جامع كرامات الأولياء: ١٠١/١

١٨ (ب) طبقات الصوفية: ٢٤٣، الفقرة: . الرسالة القشيرية: ٣٠
اللكواكب الدرية: ٢٦٦/١

(ج) طبقات الصوفية: ٢٤٥، الفقرة: ١٢

يا من يُمَدُّ الوصالَ ذنباً كيف اعتذاري ولي ذنوبُ ١٢
إن كان ذنبي لَدَيْكَ حُبِّي فَإِنِّي مِنْهُ لَا أُتُوبُ (أ)

° * °

٣ ٧ - وأيضاً عنه قال : د ما رأيتُ أنصفَ مِنَ الدُّنْيَا . ١ . إن
خَدَمْتَهَا خَدَمْتِكَ ، وَإِنْ تَرَكْتَهَا تَرَكْتِكَ (ب)

٦ [يعني أن] من أعرض عن الدنيا بالصدق يكون آمناً من شرِّها ،
ويخلص من آفاتِها .

١ - ق . اعتذاري من الذنوب والتصويب من « طبقات الصوفية » .

١١٤ - ق : تركتك . فن أعرض ؛ ما بين القوسين زيادة ١١٦ - ق : ويخلص
من آفاتِها .

(أ) طبقات الصوفية : ٢٤٤ ، الفقرة ٧ : حلية الأولياء ١٠ / ٣٣٥

(ب) طبقات الصوفية : ٢٤٣ ، الفقرة ٤

[٨٦ - أبو عبد الله النباجي •]

- ق ٣ هـ

- ٣ أبو عبد الله النباجي^٤ (١)، قدس الله سره، اسمه سعيد بن يزيد وكان من قدماء المشايخ، من أقران ذي النون المصري وهو أستاذ أحمد بن أبي الخوارزمي.

* * *

- ٦ ١ - قال [أبو عبد الله] النباجي^٤ : « الأدب حلية الأحرار » .

* * *

- ٢ - وأيضاً عنه قال : « لكل شيء خادم ، وخادم الدين الأدب » .

* * *

• أنظر في : طبقات الصوفية : ٩٨ ، ٩٩ ، ٢٠٠ ، حلية الأولياء ٣١٠/٩ - ٣١٧ ، العم : ٢٢٢ ، التعرف : ٦٣ ، ٧٩ ، ١٠٨ ، ١٢٧ ، الأنساب : ٥٥٢ ، الباب : ٢١١/٣ ، كشف المحجوب : ١٣٨ ، السكواكب القوية : ٢٣٤/١ ، جامع كرامات الأولياء : ٢٦/٢ ، طبقات المروى : ٢٠٧

- ٩٢ ٤ - ق : المشايخ . ومن أقران .. المصري وكان أستاذاً ٦١١ - ق : ما بين القوسين زيادة

(أ) النباجي ، بكسر النون ، وفتح الباء الموحدة ، بعدها ألف ، وفي آخرها جيم قبل نسبة إلى النباج قرية من بادية البصرة ، على النصف من طريق مكة ، مثل « فيد » لأهل السكوفة . وقد ذكرها البحترى في شعره ، فقال :

- ١٨ إذا جرت صحراء النباج مغرباً وجازتك بطعام السواجن باسمه
فقل لبني الضحاك مهلاً ! فأنتي أنا الأفصوان الصل ، والضيفم الورد
طبقات الصوفية : ٨ ، ٩١ الأنساب : ٥٥٢

٣ - قال شيخ الإسلام ، كان أبو عبدالله النُّباجي يقول : « كُنْ ناظراً لمن لا يكون شيء أنورَ منه » :

* * *

٣ - وقال أبو عبدالله [النُّباجي] : « قال موسى عليه السلام : إلهي ! . ابن أجيدك ؟ . فقل [له] : « إذا صححتَ قصدك وجدتي (١) » .

٦ وقال السكتاني (ب) : « لما صح قصدك وجدته تعالى ! » .

وقال الحلّاج : « لا تُرْجِحْ ! . هو قَدَمٌ واحد » .

وقال شيخ الإسلام :

٩ « ذلك القَدَمُ هو وُجودك ، فإذا فَنَيْتَ من وُجودك وصلت إليه » .

=====

ق : كُنْ ناظر . . لا يكون أنور منه شيء . ١١ ٣ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ٤ - ق : أجيدك ؟ . قال : إذا

١٣ (١) روى هذه الفقرة أبو نعيم فقال : . . . أحمد بن الحواري قال ، سمعت أبا عبد الله النُّباجي يقول : « قال موسى عليه السلام : أي رب ! . ابن أجيدك ؟ . قال فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى : . إذا انقطعت إلى فقد وصلت » .

١٥ حلية الأولياء : ٣١١/٩ الكواكب الدررية : ٢٣٥/١

(ج) هو أبو بكر محمد بن علي بن جعفر السكتاني المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة . ترجم له السلمي في « الطبقات »

[٨٧ - أبو عبد الله الأنطاكي *]

١٤٠ - ٥٢٢٩ هـ

٣ أبو عبد الله الأنطاكي، قدس الله سره، [اسمه] أحمد بن عاصم
[من الطيبة الأثرى] وكان من أعيان القوم وساداتهم، عالماً بعلوم
الشريعة. أطل الله عمره؛ فصحب المشايخ الأقدماء، ورأى أتباع
التابعين.

٦ وكان من أقران بشره، وسري السقطي؛ [كما كان] مريداً
لحارث الحارثي، وصحب الأنصلي (١).

٩ • أنظر ترجمة الأنطاكي في: طبقات الصوفية: ١٣٧-١٤٠، حلية الأولياء: ٢٨٠/٩٠ -
٢٩٨، الرسالة القشيرية: ٢٣، صفة الصفة: ٣٠٢/٤، لوائح الأنوار: ٩٧/١؛
سير أعلام النبلاء: ١١٥/١/٨؛ دائرة معارف الأستانى: ١٢٦٧/٢؛ كشف
١٢ المحجوب: ١٢٨؛ الكواكب الدرية: ١٩٧/١؛ معجم المؤلفين: ١/١٠٥٧؛
معجم البلدان: ٦٥٢/٢؛ ذيل بروكلمن: ٣٥/١/١؛ ماسينيون: Essai: ١٥٣،
١٧٢، ١٨٨، ٢١٣، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٧، ٥٣؛ شير نجر: Springer
١٥ في: JRAS مجلة الجمعية الآسيوية الملكية بالبنغال سنة ١٨٥٦ م: ١٤٣ -
١٥٠؛ ماسينيون: Pasion: ٤٧٧، ٥٦٥، ٥٨٨، ٦٠٧، ٦١٨،
٦٧٠، ٢٧٦، ٧٨٠؛ التعرف: ٨، ١٢؛ البداية والنهاية: ١٠٠/٣١٨
١٨ سير السلف الصالحين: ١٨٥.

٣ - ق: ما بين القوسين زيادة ١١ - ق: وكان عالم . . عمره وصحب .
٧ - ق: ما بين القوسين زيادة

٢١ (١) وند أبو عبد الله أحمد بن عاصم الأنطاكي واسط سنة أربعين ومائة وتوفى سنة
تسع وثلاثين ومائتين وقيل بل سنة خمس عشرة ومائتين .
ذيل بروكلمن: ٣٥١/١؛ البداية والنهاية: ٣١٨/١٠ - ٢٥
- نهجنا الأتس

١ - قال شيخ الإسلام، قال أبو عبد الله [الأنطاكي]: « ما حدثتُ
[٥٤و] على شيء إلا [على] معرفة العارفين / لا معرفة التصديق » (١) .

٣ [ونحوه ما] قال أبو عليّ الدقاق : « معرفة رَسْمِيَّة كَقَطْرَةٍ
وَسْمِيَّة ، لا غِيْلًا تَسْفِي ، ولا عَلِيْلًا تَسْقِي » .

* * *

٢ - وقال [أبو عبد الله] الأنطاكي : « أَنْفَعُ الْفَقْرِ مَا كُنْتُ
٦ بِهِ مُعْجَمًا ، وَبِهِ رَاضِيًا (ب) .

بمعنى : جمالُ الخلق في إثبات الأسباب ، وجمالُ الفقر في أنفي
الأسباب ، وإثباتِ المُسَبَّبِ ، والرجوع إليه ، والرضى بأحكامه ؛
٩ لأنَّ الفقر فقدُ الأسباب ، والغنى وجودُ الأسباب . وإذا لم يكن
[المرء مع] السَّبَبِ [فهو] مع الله ، و [إذا كان] مع السَّبَبِ [فهو]

١ - ق : وقال شيخنا . . معرفة العرف ؛ ما بين القوسين زيادة ٣١١ - ق :
١٢ ما بين القوسين زيادة ، قال أبو عبد الله الدقاق . ١١ - ق ما بين القوسين زيادة
١٠ - ق : ما بين القوسين زيادة .

(١) هذه رواية غير دقيقة لما رواه أبو نعيم حين يقول : ... إبراهيم بن يوسف ،
١٥ حدثنا أحمد بن محمد بن أبي الحواري قال : سمعت أبا عبد الله الأنطاكي يقول :
ما أظبط أحدا إلا من عرف مولا ، وأشتهى ألاموت حتى أعرفه معرفة العارفين
الذين يستعوبونه ، لا معرفة بالتصديق .

حلية الأولياء : ٢٨٢/٩ ١٨

(ب) طبقات الصوفية : ١٣٨ ، الفقرة : ٦
حلية الأولياء : ٣٨٣/٩

مع نفسه . فالسبب محل الحجاب ، وترك الأسباب محل الكشف؛
وجمال السكونين في الكشف والرضى ، وعدم سرور العالم في
الحجاب والسخط .

وهذا بيان واضح في تفضيل الفقر على الغنى . والله أعلم .

[٨٨ - ممشاذ الدينوري •]

٥٢٩٩ - ٠٠٠

٣ مِمَشَاذُ الدِّينَوْرِيِّ ، قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ ، من الطبقة الثالثة ، وكان
 مِنْ أَكْبَرِ مَشَايخِ العَرَقِ ، من فِئْتانِ المشايخِ ، فَرِيداً في العِلْمِ . وكان
 له الكراماتُ الظاهرةُ ، والأخوالُ الجسفة . صحب يحيى الجلالةَ ، ومن
 قَوَّاهُ مِنَ المشايخِ . وكان من أقرانِ الجنيدِ ، والقنوريِّ ، ورويمِ ،
 وغيرهم .

قيل : مات في سنة تسع وتسعين ومائتين .

* * *

٩ ١ - قال مِمَشَاذُ : « أعطى اللهُ تعالَى العارفَ مِرْآةً في سِرِّهِ ،
 فإذا نظر رأى اللهُ تعالَى » (١) .

• أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ٣١٦ - ٣١٨ ، حلية الأولياء : ٣٥٣/١٠ ،
 الرسالة القشيرية : ٣٣ ، صفة الصفوة : ٦٠/٤ ، لواقح الأنوار : ١٢٠/١ ، نتائج
 الأبحاث القندية : ١٨٣/١ ، النجوم الزاهرة : ١٧٩/٣ ، ٢٠٤ ، ماسينيون :
 Essai : ٢٧٢ ، الكواكب الدرية : ٢١٩/١ ، جامع كرامات الأولياء :
 ٢٦٧/٢ ، اللعق : ١٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٠٦ ، ٢٣٣ ، ٢٩٣ ، تذكرة الأولياء :
 ١٣٣/٣ - ١٣٥ ، طبقات المروى : ٢٠٩ .

٣ - ق : ممشاذ الدينوري ١١ - ٤ - ق : وكان من فتيان المشايخ وفريدا ١١ - ق :
 يحيى بن الجلاء وكان أقوى منه وصحب المشايخ ١١ - ٨ - ق : مرآة في السر .

(١) ذكر السلمي هذه الفقرة فقال : ... سمعت أبا بكر الرازي يقول . سمعت
 ممشاذ يقول : « للعارف مرآة ، إذا نظر فيها تجلى له مولاة »
 طبقات الصوفية : ٢١٧ ، الفقرة : ٧

قال شيخ الإسلام :

« وله في قلب المؤمن مكان لا يتصل به غيره ، وإذا ابتلي
بالتفرقة يرجع إليه ، ويستقر به »

٣

وقال [أبو عبد الله] الحصري : « كنت البارحة في فكر أنه
يحصل لي تفرقة في بعض الأوقات ، [فإذا كان هذا حال] فكيف
يكون حال مُرِيدِي وتلاميذِي ؟ . ولولا أنني أعرف بأن له مكاناً
في قلب محبيهِ ، لا يسع أحداً [غيره] ولا يقرب فيه غيره ، انصار القلب
قطماً قطماً » .

٦

٩

ما أبالي بعمون وظنون أتتنيها
لي في سرِّي امرأة أرى وجهك فيها

٢ - قال نَمَشَادُ : « لي اليوم أربعون سنة* * * ، الجنة وما فيها

١٢

يعرضونها عليّ فلا ألتفت إليها » .

قال شيخ الإسلام :

« وقت الحضور والشهود [يكون] التوجه إلى الغير شركاً .

١٥

قال الله تعالى في نبيه صلى الله عليه وسلم : (مَا زَاغَ أَبْصَرُ وَمَا طَفَى) (١) .

١٨

٣ - ق : وقال الحصري ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٥ - ق : ما بين القوسين
زيادة ، تلامذتي . وإن لم أكن عارفاً بأن له ١١ ٦ - ق : قلب المحبين لا يسع أحداً

٧١١ - ق : ولا يقرأ ... غيره فيكون القلب قطعة قطعة . ما بين القوسين زيادة .

٨ - ق : ما أبالي بعموم ١١ ١٠ - ق : ولي اليوم أربعين . . . فما ألتفت .

١٣ - ق : ما بين القوسين زيادة ، التوجه . . . شرك ١١ ١٤ - ق : . تعالى لنبيه

٢١

ما بين القوسين زيادة

(سورة النجم ، الآية ١٧ .)

[وقال له : (قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) (١) .

* * *

٣ - قال مِمشاذ : « ما وصلتُ عند المشايخ ، وسألتهم عن شيء إلا بصَفَاءِ الْقَلْبِ ، فأنتظرُ ما يقولون » (ب) .

* * *

٤ - وقال مِمشاذُ : « جِامِعُ الْمَعْرِفَةِ صِدْقُ الْإِفْتِقَارِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى » (ج) .

* * *

٥ - وأيضاً عنه قال : « طَرِيقُ الْحَقِّ بَعِيدٌ ، وَالصَّبْرُ مَعَ الْحَقِّ شَدِيدٌ » (د) .

٩ - ق : فانتظر ما يقول ١١ - ق : جميع المعرفة . . بالله تعالى ١١ - ق :
والسير مع الله ، التصويب من « طبقات الصوفية » ١١ - ق : والمعاملة مع الله شديدة
(١) سورة الأنفال ، الآية : ٩١ .

١٢ (ب) هذه رواية غير دقيقة أقول مِمشاذ الذي رويته السلمي فيقول : . . وبهذا الإسناد قال مِمشاذ : ما حدثتني قط على أحد من شيوخي ، إلا وأنا خال من جميع مالي ، أنظر بركات ما يرد على من رويته أو كتبه ، فأني من دخل على شيخ بحظه انقطع بحظه عن بركات رويته وثباته رُده وكلامه .

١٥ طبقات الصوفية : ٢١٧ ، الفقرة : ١٠ الرسالة القشيرية : ٣٣
لوائح الأنوار : ١٢٠/١ الكواكب الدرية : ١٢٦٩/١

(ج) طبقات الصوفية : ٣١٦ ، الفقرة : ٢

(د) المصدر السابق : ٣١٦ ، الفقرة : ١ ١٨

قال شيخ الإسلام :

« طريق الحق بعيد إلا أن يأخذ بيده ، والصحبة والصبر والمعاملة

مع الله شديدة إلا أن يؤنسه » . ٣

* * *

٦ — وقال مُشَاذُ : « من أنكر [هلى] وَلِيَّ من أولياء الله

تعالى فأذنى عقوبته إلا يُعْطِيَهُ اللهُ تعالى ما أعطاه [لِوَالِيهِ] .

قال ذو النون : « إذا صاح [أحدٌ] صيحةً [متواجداً] ٦

بالكذب ، فإنكر عليه مُنْكَرٌ ، فلا يجِدُ [المنكرُ] الصدق في

تسكذبيه ، لأن إنكاره راجع إلى الأصل » .

٩ يعنى : « مالك وله اكن صادقاً حتى يحصل لك الفلاح ا»

* * *

٧ — قال شيخ الإسلام . حكى أبو عامر ، عن تلميذ مُشَاذُ ،

قال : كنتُ قاعداً عند مُشَاذٍ فجاء شابٌ واستدعاه للضيافة ، فقال

الشيخ [له] : « أنتَ ذلكَ الرجلُ ؟ » . طلبتَ الصوفيةَ وذهبتَ بها في ١٢

طريقِ السوقِ ، [واتخذتَ] الشيخَ حيلةً ا . وما نمل ضيافته .

فلما ذهبَ الشابُ ، قالوا : « أيها الشيخُ ا . لم فعلتَ هذا ؟ ! » ، [تقول] :

١٥ « لأنه كان من الفِثْيَانِ ، فأعطاه اللهُ تعالى الدنيا ، ثم أخذتُ عنه ،

٤ - ق : من يكر وليا . - ألا يعطيه ما أعطاه الله تعالى ، ما بين القوسين زيادة

٦١١ - ق : من صاح صيحة بالكذب وأنكر عليه فلا يجد تصدق ما بين القوسين

١٨ زيادة ١١ ٩ ق : مالك له ١٢ ١١ - ق : فقال : الشيخ : أت . . . ووديتها

١٣ ١ - ق : في طريق السوق فالشيخ حيلة ، . . . القوسين زيادة ١١ ٤ - ق : فلما

رجع الشاب ، ما بين القوسين زيادة

والآن هو ينفق الدَّفَقَةَ على الفقراء حتى ترجع إليه دُنْيَاهُ ، وإن لم يقطع
حُبَّ الدُّنْيَا فَلَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ .

* * *

[٥٥٥] ٨ - قال الشيخ [أبو] عَبْدَ اللَّهِ الطَّافِي / رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، سمعتُ
محمد بن خَفِيفٍ يقول : « رأيتُ مِمَشَاذَ الدَّبْنَوْرِيِّ فِي الزُّومِ ، كَأَنَّهُ
قَائِمٌ رَافِعًا يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَهُوَ يَقُولُ : « يَا رَبَّ الْقُلُوبِ ! » وَالسَّمَاءُ
تَدْنُو مِنْ رَأْسِهِ ، حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى رَأْسِهِ ، فَانْشَقَّتْ وَجِئِلَ مِمَشَاذُ . » ٦

* * *

٩ - و[في] يوم خرج مِمَشَاذُ مِنْ دَارِهِ ، فَفَجَّحَ كَلْبٌ [عَلَيْهِ] ،
فَقَالَ مِمَشَاذُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ! » فَمَاتَ الْكَلْبُ مَكَانَهُ « (١) .

* * *

٩ - ١٠ - قَالَ مِمَشَاذُ : « أَدَبُ الْمُرِيدِ فِي [أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ] : التَّزَامُ حُرْمَاتِ
الْمَشَائِخِ ، وَخِدْمَةُ الْإِخْوَانِ ، وَالخُرُوجُ عَنِ الْأَسْبَابِ ، وَحِفْظُ آدَابِ
الْشَّرْعِ عَلَى نَفْسِهِ « (ب)

—————

١٢ - ٣ - في : الشيخ عبد الله الطافي ١١٠ - ٥ - ق : قائم رافع يديه رأسه وانشقت
٧١١ - : ويوم خرج : ما بين القوسين زيادة ١٠١ - ق : في التزم ، ما بين القوسين
زيادة من « طبقات الصوفية » .

١٥ (١) طبقات الصوفية : ٣١٧ ، الفقرة : ٤

(ب) المصدر السابق : ٣١٨ ، الفقرة ١٢
الرسالة القميرية : ١٤٣

[٨٩ - الحسن بن علي المسوحى *]

- في ٥٣ .

٣ الحسن بن علي المسوحى ، قدس الله سره ، كنيته أبو علي قيل :
كان أستاذ الجنيدي وأبي حمزة وأقرانهما . وكان من أصحاب سمرى
الستطى .

* * *

٦ ١ - قال الجنيدي : قلت للمسوحى : « قل لنا شيئاً في الأنا ،
فقال : ويحك لو مات من تحت السماء ما استوحشت » (١) .

قال شيخ الإسلام :

٩ قال محمد [بن] عبد الله لمحمد [بن] نفيته : « أقدمها هنا » ثم نسي

● أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٤٣ ، ٢٩٥ ، ٣٥٤ ، ٤٢٧ ، تاريخ بغداد
٣٦٦/٧ ، الباب ٣/١٤٠ ، الأنساب : ٥٣٠ ، حلية الأولياء : ٣٢٢/١٠
صفة الصفوة ٢/٢٤٥ ، طبقات المروى : ٢١٥ .

١٢

٣ - س : أبو علي ، وقيل كان أستاذ . . وأبو حمزة ومن أقرانها ١١ - س :
، ابن القوس من زيادة ٩ - س : محمد عبد الله لمحمد يقبسه الله هنا نفسى ،
ما بين القوسين زيادة

١٥

(١) . وردت هذه المقولة عند الخطيب السعدي هكذا : ... جعفر الخدي يقول
سمعت أبا القاسم - بنى - يزيد - يقول : كلمت يوماً حسناً السوحى في شيء من
لأنس ، فقال لي ويحك : ما الأنا ؟ لو مات من تحت السماء ما استوحشت !
تاريخ بغداد : ٣٦٧/٧

١٨

إلى أسبوع ، وجاء يعتذر [منه] ، فقال : « لا تعتذر مني ا . لأن الله تعالى رَفَعَ وحشة الأفراد من قلوب المحبين » .

٣ [وأشدوا] سَمُّونَ الحَبَّ :

عَلَيْكَ يَا نَفْسُ بِالْتَّخَلِّي فَالْعَيْشُ فِي الْأُنْسِ وَالتَّسَلِّي



٢ - من : لأن الله تعالى وتقم ، ما بين القوسين زيادة ، ٣١١ - ق ١ - م بين القوسين زيادة

[٩٠ - أحمد بن إبراهيم المسوحى]

- ق ٣ هـ -

٣ أحمد بن إبراهيم (١) المُسُوْحِيُّ، قدس [الله] سره، كنيته أيضاً أبو عليّ، وهو من أجلّ مشايخ بغداد، وصاحب سرياً السقطي، ويروى عنه رواية [كما] روى عن حسن [المسوحى] أيضاً.

* * *

٦ ١ - قيل: « كان ينجّ بقميص واحد، ورداء، و ثيابين، من بغداد إلى مكة، وما كان طعامه إلا هذا » (ب)

* * *

٢ - وقال [أحمد بن إبراهيم] المُسُوْحِيُّ: « من نُتِح له شيء - من غير مسألة - فرّدّه وهو محتاج إليه، أحوّجه الله تعالى إلى أن يأخذ مثله بمسألة »

● انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٤/ ١١، طبقات المروى: ١٢٥.

٣ - ق: قدس سره، ما بين القوسين زيادة ٤١ - في وصاحب سري السقطي؛
١١ - ق: ما بين القوسين زيادة: ٨١ - في: وله أيضاً من فتح ما بين القوسين زيادة.
(١) في المطبوعة الفارسية هذه ترجمة ساقطة.

١٥ (ب) يقوله أبو عبد الرحمن السلمي في رواية منه نقرة: . . سمعت الحسين بن يحيى يقول: سمعت جعفر بن يعقوب الخوامس - يقول: كان أحمد بن إبراهيم المسوحى ينجّ بقميص ورداء، ويعل طاق ولا يجره، ولا يمشي، لا ركبة ولا نوزا - إلا كوز بلور فيه نفاح شاي، يشمه من جوف بغداد إلى مكة . . . في ذلك يستقيم ما في الترجمة من توج و صطرب

١٨

[٩١ - رُويم بن أحمد البغدادي •]

٠٠٠ - ٣٣ هـ

[٥٥٥ظ] رُويم بن أحمد بن يزيد بن رُويم ، قدس الله سره ، من الطبقة الثانية . كنيته أبو محمد ، وقيل : أبو بكر ، وقيل : أبو الحسين . [وهو] من بني شيبان [مولاهم] . وهو من ذرية رُويم [بن يزيد] ^(١) ،

- ٦ • أنظر ترجمته في: طبقات الصوفية: ١٠-١٨٤ ، حلية الأولياء: ١٠/٢٩٦ - ٣٠٢ ، الرسالة القشيرية : ٢٧ ، صفة المصنفة ٢/٢٤٩ ، المتعلم : ١٣٦/٦ ، التعرف : ١٢ ، ٦٤ ، ٦٨ - ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ١١٢ ، ١٢٦ ، اللع : ٢٥ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٠ ، ١٦٣ ، ١٨٥ ، ١٨١ ، ١١٤ ، ٩٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٧ ، ٢٦٣ ، ٢٨٨ ، كشف المحجوب : ٢١ ، ٢٥ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٦٤ ، معجم البلدان: ٣/١٣٨ ، ٣٥٠ ، النجوم الزاهرة: ٣/١٨٩ ، تاريخ بغداد: ٨/٤٠٣-٤٣٣ ، البداية والنهاية : ١١/١٢٥ ، لواقح الأنوار: ١/١٠٣ ، سير أعلام النبلاء: ٩/٢/١٩٨ ، معجم المؤلفين: ٤/١٧٦ ، جامع كرامات الأولياء: ٢/١٤ ، سير السلف الصالحين: ٢٠٢ تذكرة الأولياء : ٢/٥٥-٥٧ طبقات الهروي: ٣١٦ .

٣ - ق : بن أحمد بن زيد رويم ٤١١ - ق : وقيل أبو الحسين وأبو شيبان . - رويم المهين الذي يروي ، ما بين القوسين زيادة

- ١٨ (١) رويم بن يزيد أبو الحسن المقرئ مولى العوام بن حوشب . كان يسكن نهر انقلابين - في بغداد - وله هناك مسجد معروف . كان يقرئ فيه ويحدث عن ثلث بن سعد وغيره . ممن روى عنه ابن سعد كاتب الواقدي . مات رويم هذا سنة إحدى عشرة . - ٢١ تاريخ بغداد : ٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، عاب السيرة : ٢٧٦

الذي يروى القراءة [عن الليث] (١) عن نافع (ب).

وكان من بغداد ، من أجلة مشايخهم ، وكان فقيهاً على مذهب داود
الأصبهاني (ج).

* * *

١ - قال شيخ الإسلام :

هو يدعى أنه من تلامذة الجفني ومن أصحابه ، لكنّه أفضل منه ،
وشهرة منه - عندي - أحسن من مائة جنيد .

* * *

٢ - وقال أبو عبد الله بن خفيف : « سأريت أحداً أحسن كلاماً
في التوحيد من رؤوسهم » .

* * *

٥ - ق : لكن كان أفضل ٧١١ - ق : أبو عبد الله الخفيف .. أحسن الكلام

(١) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث الفهمي : شبح مصر وفقهياً
وعالمها . روى القراءة عن نافع ، وكان عالماً فذاً سريعاً . ولد سنة أربع وتسعين ،
ومات سنة خمس وسبعين ومائة ، قبل مالك بربعم سنين .
غاية النهاية : ٣٤/٢ تقريب التهذيب : ٤٣٢

(ب) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم الليثي مولاهم ، المدني ، أحد القراء
السبعة الأعلام ثقة صالح أصله من أصبهان . حين أخذ عنه القراءة الليث بن سعد
الفهمي المصري . مات سنة تسع وستين ومائة .
غاية النهاية : ٣٠/٢ - ٣٣٤ تقريب التهذيب : ٥١٩

(ج) دارود بن علي بن حنبل أبو سليمان البغدادي الأصبهاني ، إمام أهل الظاهر .
ولد بالكوفة سنة مائتين ، أو اثنتين ومائتين ، وكان أحد أئمة المسلمين وهداتهم ، ورعا
ناسكاً زاهداً ووفاته ببغداد في رمضان سنة سبعين ومائتين . طبقات الصوفية : ١٨٠
طبقات الشافعية : ٤٢/٣ - ٤٨

٣ - سئل رُوَيْمٌ عن الصُّوفى ، فقال : « هو الذى لا يملكُ شيئاً ولا يملكه شيء » (١).

* * *

٣ - وقال أيضا : « التصوفُ تركُ المفاضلةِ بين الشَّيئين » (ب).
وفى آخر عُمره سَتَرَ نفسه فى زِيٍّ أهلِ الدُّنيا ، لئسكى لا يَحْتَجِبُ بذلك السَّببُ .

* * *

٦ قال الجُنَيْدُ : « أنا فارغٌ مَشْفُولٌ ، ورُوَيْمٌ مَشْفُولٌ فارغٌ » .

٦ - قال شيخُ الإسلام .

٩ كان رُوَيْمٌ كبيراً ، وتَلَبَّسَ بالدُّنيا ، وكان نائِبَ القاضى ، فإذا جلس فى مجلسِ القضاء جُعِلَ له أربعةُ مسانِدٍ ، وله احتشامٌ تامٌّ [كان] أبو عمرو الزُّجَاجِيُّ فى خدمته الجُنَيْدُ ينعمه من زيارة رُوَيْمٍ ، فلما عَزَمَ الزُّجَاجِيُّ [على الخروج] إلى بلاده أراد أن يزور رُوَيْمًا ،

١٢ ١ - ق : روم عن التصوف . ١١ ٣ - ق : روم عن التصوف . . .
ترك النفاضل بين ١١ ٤ - ق : وفى آخر العمر ١١ ٩ - ق : مجلس فى حكمة القضاء
١٠ ١١ - ق : وأبا عمر الزجاجى : ما بين القوسين زيادة ٠٠٠ ينعمه من زيادة
التورى . . عزم عمر الزجاجى إلى بلاده ، ما بين القوسين زيادة ١٥

(١) روى أبو القاسم القشيري - وكذلك الشعرائى - قولاً بهذا المعنى ولكنه لم ينسبه إلى روم وإنما نسبه إلى سمون الحب البغدادى ، يقول القشيري : . . سئل سمون عن التصوف ، فقال : ألا تملك شيئاً ولا يملكك شيء . .
الرسالة القشيرية : ١٦٥ لواقح الأنوار : ١٠٤/١

(ب) روى القشيري قولاً بهذا المعنى نسبه لروم وهو : . . سئل روم عن التصوف ، فقال : هو اسم مائة النفس مع الله تعالى على مديريد .
الرسالة القشيرية : ١٦٥

وقال في نفسه : « إذا ذهبتُ إلى البلادِ ، وسألني أحدٌ عن رُويمِ ،
فأبشُ أقولُ !؟ »

- ٣ . [قال] : فدخلتُ لزيارةِ رُويمِ بغيرِ اطلاعِ الجنيدِ ، ورأيتُهُ
في الاحتشامِ والكبرياءِ ، فلما حصلتُ انطوةً جاءتُ عندهُ بنتُهُ ،
فقال رُويمُ لأبي عمرو : أصحابك يقولون : لم لا تتركُ هذا الشغلَ ، وتجيءُ
عندنا ؟ وكيف أجىءُ وأنا في خدمةِ [هؤلاء] الأطفالِ ، أعلمهم
عِلْمَ التوحيدِ ، / وأخيرهم بما وجدتُ عندهُ !؟ . [٥٦و]

قال شيخ الإسلام :

- ٩ « وكان الجنيدُ يتكلمُ مع أصحابه ، فلما جاء [أبو] عمرو عند
الجنيدِ أخبرَ واحدَ الجنيدِ أن [أبا عمرو] زار رُويمًا ، فسأله الجنيدُ :
« كيف وجدتَ رُويمًا يا [أبا] عمرو ؟ » . قال : « رَجُلٌ عظيمُ الشأنِ ! »
١٢ قال الجنيدُ : « الحمد لله ! » . وقال : « ما منمتك من زيارته إلا خوفَ
أن يجيءَ في نظرك مُحقرًا . فتصيرُ مُفاسدًا ، فالحمد لله [إذ] رأيتَهُ مليحًا ،
لأنه رجلٌ وليٌّ ، من أجلِّ القومِ » (١) .

- ١٥ - ن . وقال لنفسه ١١ ٢ - ف : البلاد ، أبش أقول ١١ ٣ - ق : ما بين القوسين
زيادة ، رويم ، بلا اطلاع ١١ ٥ - ق . رويم لأبي عمر ١١ ٦ - ق : خدمة
الأطفال وأعلمهم ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٩ - ق : كان الجنيد . . جاء عمر عند
١٨ . الجنيد أنه زار رويم قال الجنيد : كيف وجدت رويم يا عمر .
١٣ - ف : محقرا وتصير ، ما بين القوسين زيادة .

- (١) ذكر هذه الفقرة أبو بكر الخطيب البغدادي فقال : . . أخبرنا محمد بن
الحسين السلمي ، قال : سمعت أحمد بن إبراهيم ، يحيى عن أبي عمرو الزجاجي ،
قال : نهاني الجنيد أن أدخل على رويم ، فدخلت عليه يوما . وكان قد دخل في شيء =

٧- وذكر في «الفتوحات» ، قال رُوَيْمٌ : « مَنْ قَعَدَ مَعِ الصُّوفِيَّةِ وَخَالَفَهُمْ فِي شَيْءٍ مِمَّا بَيَّنَّحَقَّةًوَن بِهِ ، نَزَعَ اللَّهُ نُورَ الْإِيمَانِ مِنْ قَلْبِهِ » (١) . ٣

٨- وطَعَنَ واحد على رُوَيْمٍ ، لأجل اِخْتِشَامِهِ وِلِبَاسِهِ ، فقال : « لَوْ رَبَطْتُ نَوْبًا خَلَقًا عَلَى رَأْسِي - وَدَخَلْتُ السُّوقَ - فَلَا أَبَالِي » .

٦ ذهب أبو عبد الله بن خَفِيفٍ عند رُوَيْمٍ ، فلما أراد الرُّبُوعَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِهِ وَقَالَ : « يَا وَلَدِي ! هُوَ بَيْذَلُ الرُّوحِ ، [وَالَا]

٤- ق : ولباسه . قال ١١ هـ - ق : السوق لا أبالي ١١ هـ - ق : أبو عبد الله الخفيف ٧ هـ - ق : ما بين القوسين زيادة . ٩

١٢ من أمور السلطان - فدخل عليه الجنيد ، فرآى عنده ، فلما أن خرجنا قال الجنيد : كيف رأيت يا خراساني ؟ قلت : لأدرى ! قال : إن الناس يتوهمون أن هذا نقصان في حاله ووقته ، وما كان رويم أعمر وقتاً منه في هذه الأيام . ولقد كنت أصحبه بالشونيزية في حال الأرادة ، وكنت معه في خرقتين ، وهو السامة أشد منه فقرا في تلك الحادثة وفي تلك الأيام « وقد نقل أبو نعيم رأى الجنيد في ولاية رويم القضاء حين يقول : رأى [الجنيد] رويماً وقد تولى القضاء فقال : من أراد أن ينظر إلى من خبأ في سره حب الدنيا عشرين سنة فليُنظر إلى هذا « يعني رويماً . تاريخ بغداد : ٤٣٩/٨ حلية الأولياء : ٦٨/١٠

١٨ (١) هذا جزء من فقرة رواها السلمى بتامها ، ونقلها عنه أبو القاسم القشيري ، ولإليك الفقرة بتامها . . قال رويم . . قعودك مع كل طبقة من الناس أسلم من قعودك مع الصوفية ، فإن كل الخلق يمدوا على الترسوم ، وقعدت هذه الطائفة على الحقائق ، وطالب الخلق كلهم أنفسهم بطواهر الشرح ، وطالبواهم أنفسهم بحقيقة ومداومة الصدق . فمن قعد معهم وخالفهم في شيء مما يتحققون فيه نزع الله نور الإيمان من قلبه « .

٢٤ طبقات الصوفية : ٣٨٢ الققرة : ٩ الرسالة القشيرية : ٢٧

فلا تَشْتِغِلْ بِتُرَاهَاتِ الصُوفِيَّةِ « (١) .

قال شيخ الإسلام :

- ٣ « بئدُّ الروح ليس [هو] أن تذهبَ لمدوِّ وبقُلوك ، بل تَبْدُلَ الروحَ لله ولا تُنَازِعَ ؛ وكذا الروحُ والبدنُ تُذهِبُهُمَا في الله ، وإنْ لِحَقِّكَ أذى فلا تَسْكُنْ شاكِياً » .

* * *

- ٦ ١٠ — وجاء يوماً عنده شخصٌ ، وقال : « كيف حالُّك ؟ » .
نقال : « كيف حالُّ مَنْ دَبِنَهُ هَواهُ ، وَهَمَّتْهُ دُنْيَاهُ ، ليس بِصَالِحٍ تَتَّبِعِي ، ولا بِعَارِفٍ نَقِيٍّ » (ب) .
- ٩ وهذه كُلُّهَا إشاراتٌ إلى عيوبِ نفسِ السائلِ ، ويمكنُ أَنَّهُ وَكَلَّ إلى نَفْسِهِ ، حتَّى وَصَفَ حالَ نَفْسِهِ وَأَنْصَفَ » .

* * *

١١ — سئِلَ رُوَيْمٌ عَنِ الْأَنْسِ ، فَقَالَ : « أَنْ تَسْتَوْحِشَ مِنْ

- ١٢ ٣ - ق : ليس أن تذهب . . . ويقتلونك ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ق : الروح والبدن تذهبهما لله هـ - ق : أذى لا تسكون ٧١ هـ - ق : دنياه وليس .

- ١٥ (١) اللع : ٢٦٣ الرسالة القشيرية : ٢٧
حلية الأولياء : ٣٩٧/١٠ طبقات الصوفية : ١٨٣ ، الفقرة : ١٣
(ب) طبقات الصوفية : ١٨٤ ، الفقرة : ٢١
حلية الأولياء : ٣٠١/١٠

غير الله ، حتى من نفسك » (١) .

* * *

١٢ — وسئل عن المحبة، فقال : «المواقفة في جميع الأحوال» .

٣ وأنشد :

وَلَوْ قَاتَلِي مُتًا . مُتٌ سَمَاءَ وَطَاعَةً
وَقَلْتُ لِدَاعِي الْمَوْتِ : أَهْلًا وَمَرْحَبًا (ب)

* * *

١٣ — وقال : « الرضا استلذاذُ الجَلَى ؛ واليقينُ هو المشاهدةُ » (ج) .

١٤ — وكان شيخُ الإسلامِ بفضلٍ - بمد الخراز - رُوِيَ .

[٦٦ظ] ثم الجنيدي ، ثم الثوري .

* * *

١٥ — قال رُوِيَ : « مَضَى عَلَى عَشْرُونَ سَنَةً مَأْتَمَتْ [عَلِيٌّ] »

٧ - ق : شيخ الإسلام بمد الخراز بفضل

(١) النس كما ورد في الأصول العربية هو : . . قال رويم : «الأنس أن

استوحش بما سوى محبوبك »

تاريخ بغداد : ٤٣١/٨ حلية الأولياء : ٣٠١/١٠

طبقات الصوفية : ١٨٤ ، الفقرة : ٢٠

(هـ) طبقات الصوفية : ١٨٤ الفقرة : ١٩ تاريخ بغداد : ٤٣١/٨

حلية الأولياء : ٣١/١٠

(و) طبقات الصوفية : ٩٨٣ ، الفقرتين : ١٥ ، ١٦

حلية الأولياء : ٣٠١/١٠

نفسى طاماماً ، بل ما حضر أكلته (١).

* * *

١٦ — وأيضاً عنه قال : « الإخلاصُ [في] رَفْعِ رُؤْيِيَةِ

الأعمال » (ب). يعنى : لاتنسب الأعمال إلى نفسك.

* * *

١٧ — وأيضاً عنه قال : « الفُتُوَّةُ أنْ تَعْذُرَ الْأَخْوَانَ ، وَتَحْمِلَ

مَوقِعَ مِنْهُم ، وَلا تَعَامِلَهُمْ حَتَّى يَفْهَمُوا مِنْكَ الْعُذْرَ » (ج).

* * *

١٨ — وأيضاً عنه : « إِذَا وَهَبَ اللَّهُ لَكَ مَقَالاً وَقَمَالاً ، فَأَخْذُ

مِنْكَ الْمَقَالَ وَتَرْكُ عَلَيْكَ الْقَمَالَ ، فَلا تُبَالِ فَإِنَّهُمَا نِعْمَةٌ : وَإِنْ أَخَذَ مِنْكَ

الْقَمَالَ وَتَرَكَ عَلَيْكَ الْمَقَالَ ، فَتُضَحَّ [عَلَى نَفْسِكَ] فَإِنَّهَا مُصِيبَةٌ . وَإِنْ

١ — ق: طاماما لإلا ما حضر ، ما بين القوسين زيادة ١١٢ - ق: الأخلص الذى يرفع رؤوية

(١) روى البغدادي هذه الفقرة فقال : . . . سمعت محمد بن ابراهيم يقول :

١٢ سمعت رويماً بن أحمد يقول : « منذ عشرين سنة لا يحطّر بقلبي ذكر الطعام حتى يحضر » .

المع : ١٨٥

تاريخ بغداد: ٤٣١/٨

(ب) يقول السلمى : . . . سمعت جعفر بن محمد الخواس يقول ، سمعت

١٥ رويماً يقول : « الأخلص ارتفاع رؤيتك من الفعل »

التحرف : ٧٠

طبقات الصوفية : ١٨٣ ، الفقرة : ١١

حلية الأولياء : ٢٩٦/١٠

١٨ (ج) يقول أبو نعيم : . . . وسئل رويماً عن الفتوة فقال : « أن تعذر

أخوانك في زلاتهم ، ولا تعاملهم بما تحب أن تمتدّر منه »

حلية الأولياء : ٢٩٦/١٠ طبقات الصوفية : ١٨٣ ، الفقرة : ١٢

أخذ منك للمقال والأعمال فاعلم أنها نعمة» (١).

* * *

١٩ — وأيضا عنه قال: «للفقر حرمة ، وهي ستره وإخفاؤه
والعبارة عليه ، ومن كشفه وأظهره على الخلق فليس بفقير ، وليست
له كرامة» (ب).

* * *

٢٠ — وأيضا عنه قال: «من حُكِمَ الحكيم أن يوسع على
إخوانه في الأحكام ويضيق على نفسه فيها ، فإن التوسعة عليهم
اتباع العلم ، والتضييق على نفسه من حُكِمَ الوزع» (ج).

* * *

٢١ — وأيضا عنه قال: «أدبُ المسافر ألا يجاوز حمة قدمته ،
وحيثما وقف قلبه يكون منزله» (د).

٢ - ق: وهي ستر وإخفاء وغيره عليه ١١ - ق: وليس له كرامة ١١ - ق: قد
والتضييق على نفسك

١٢ (١) الرسالة القشيرية: ٢٧

(ب) في رواية هذه الفقرة شيء من التجوز ، ولإليك الفقرة كما وردت عند
الخطيب: . . . سمعت علي بن نصر يقول ، سمعت المهيكل الهاشمي الصوفي يقول
١٥ سمعت رويحا يقول: «الفقر له حرمة ، وحرمته ستره وإخفاؤه والعبارة عليه والضم
به فمن كشفه وأظهره وبذله ، فليس هو من أهله ولا كرامة» .
تاريخ بغداد: ٤٣٠ / ٨ ، ٤٣ ،

١٨ (ح) طبقات الصوفية: ١٨١ ، الفقرة: ١٤ ، الرسالة القشيرية: ٢٧

(د) اللم: ١٨٩ ، طبقات الصوفية ١٨١ ، الفقرة: ٢ .

مع الهيبة والعظمة وكان يلبس بالملامة ليُنْفَر الخلائق عنه ، وليصير
في نظرم مُحَقَّرًا .

٣ كان تلميذ ذى الفنون المصري ، وصحب أبا تراب التَّخَشُّبِيِّ ،
ويحيى بن معاذ الرازي ، وغيرهم .

٦ وكان من رُفَقَاءِ أَبِي سَعِيدِ الْخُرَّازِ فِي السَّفَرِ . وله مكاتبات
حَسَنَةٌ مع الجليل (١) .

مات في [سنة] ثلاث ، أو أربع ، وثلاثمائة .

* * *

١ - لما حضره الموت ، قال : « إلهي ! دعوتُ الخلق إليك ،
[٥٧] - على حَسَبِ طَاقَتِي / وَجُهْدِي - وما فعلتُ لنفسِي إِلَّا قَبِيحًا ،
فَاغْفِرْ لِي بِجُرْمَتِهِمْ ! » .

فلما مات رَأَوْهُ فِي النَّوْمِ ، فَقَالُوا : « كَيْفَ حَالُكَ ؟ » . قَالَ ،
١٢ « قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : كَرَّرْتُ ذَلِكَ الْكَلَامَ ا فَاكَّرْتُ رُتَهُ ، فَقَالَ : قَدْ غَفَرْتُ

١ - في يلبس ، باللامنة ١١ - ق : وكان تلميذا ٧ - ق : ما بين القوسين زياده
٢ - ق : فلما حضر الموت ... وقالوا

١٥ (١) بمقتضى مكتب شهيد علي في لسانة بخطوطه رقمها ١٣٧٤ ، تضم
بمجموعة رسائل وكتب لاجليل . الرسالة الأولى منها وكذلك الرسالة السابعة من الجليل
إلى يوسف بن الحسن بن يحيى أبي يعقوب الرازي ، وربما كتب لهذه الرسائل أن
١٥ تنشر على الناس قريباً . وكذلك يستطير الباحث أن يجد نموذجاً لهذه الرسائل فيما
يذكره صاحب « تاريخ » أبو نصر السراج .
اللمعة ٦٠٦ ، ٦٠٦

لَكَ بِكَ ا، (۱).

قال شيخ الإسلام :

۳ أتعرفُ لم قال . « قد غفرتُ لَكَ بِكَ » ۱۹ . لأنه مارأى لِنَفْسِهِ
واسطةً إلا هو .

۶ ووصى شيخ الإسلام أصحابه [فقال] : « اغتنموا الصُّحْبَةَ ا
ليظتَر مِنكُمْ ما كان فأنتم وسيلة ، وترجمانُ بينكم » .

* * *

۲ - قال يوسفُ بنُ الحسين : « ذهبتُ عند ذى الثون بمصر ،
فلما رأيتُه أقسمتُ شِعْرِي ، فنظر إليّ وقال : « من أين أنت ؟ » .
قلتُ : « من الرِّي » . قال : « ضاقتُ عليك الأرضُ حتى حنتُ
مهراً ۱۹ » . قلتُ : « جئتُ نلِدُمتك ا » . قال : « ابتعدُ يا كذابُ ا
- أو يا خائن - ثم قال : يا بني ۱ . صحَّحَ حالَكَ مع الله ، لا يشغلكُ عدو
شاغل ؛ ولا تشتغلُ بما يقولُ أتخلقُ عنكَ ، فإيهمُ ان يُغفوا عنكَ من
۱۲

۳ - ق : تعرف لم قال ۱۱ ۱۱ - ق : خائن : . فقال : يا بني

(۱) روى الخطيب البغدادي هذه الفقرة في قوله : . . . سمعت أبا عبد الله
الحنقباذى - نسبة إلى خنقباذ ، أو خنقاذ - من فرى مرو - يقول : حضرنا
يوسف بن الحسين الرازى وهو يجود بنفسه ، فقبل له : يا أبا يعقوب : . قل شيئاً
فقال : اللهم إني نصحتُ خلقك ظاهراً وغطيتُ نفسى باطناً في فهد ، فهدى لِنَفْسِي
لنصحي لخلقك ثم خرَّجتُ روحه .
۱۸

حكى لى أبو خلف الوزان عن يوسف بن الحسين الرازى أنه رأى في النوم
فقبل له : ماذا فعل الله بك ؟ قال غفرتى ؛ ورسى ، فقبل بماذا ؟ قال : بكلمة أو
بكلمات قلتها عند الموت ، وقلت : اللهم : إني نصحتُ الناس قولاً ، وحننتُ نفسى
فملا ، فهدى خيانة فعلى لنصيحة قولى «
۲۱

الله شيئاً ، وإذا صَحَّتْ حالك مع الله أُرشدَكَ للطريقِ إليه ؛ اَفْتَدَ .
بسنة رسولِ الله صلى الله عليه سلم [في] ظاهرِ العلم ؛ وإيَّاكَ أن تَدْعِيَ
ماليسَ لك ! . فما أهَلَّتْ عامةُ المُريدينَ إلا الدَّعاوى . ٣

* * *

٣ - [قال يوسفُ بنُ الحسين] : يومَ ما قال واحدٌ لذي النون :
أَوْصِيْني . ا فقال : « إِيَّاكَ وهذه الأورادُ المتصلة ! فإنَّ النفسَ تألفها .
٦ وانظر ما فيه مخالفةُ نفسك - من صيامٍ أو فِطْرٍ - فاعمله ، فإن في مُتَابَعَةِ
النفسِ طاعةً كانت أو معصيةً ، فتنَّةٌ . فما ألفتَ للنفسِ شيئاً إلا وفيه
بلاءٌ وخطرٌ . »

* * *

٩ و [عنه] أيضاً ، أَوْصِيْ ذُو النون رجلاً فقال : « لا تَسْكُنْ
إلى مدحِ النَّاسِ ، ولا تَجْزَعُ مِنْ ذَمِّهم ، وذَرِّهمْ فإنهم قطعَ طريقِ .
واسْكُنْ إلى ما مُحَقَّقَةٌ من أحوالِكَ سِيراً وَعِلَماً . »

* * *

١٢ - وقال يوسفُ بنُ الحسين : « الخَيْرُ كَأَهْ فِي بَيْتِ ، وَمُنْتَاهُ

٢ - ق : وسلم ظاهر العلم ٣١ - ق : أن تدعى فيما ليس لك ؛ ما بين القوسين زيادة

٩ - ق : ما بين القوسين زيادة ، يوم قال ١١ - ق : وانظر ما مخالفة . .

١٥ صيام أفطرنا عملها فإن فيه متابعة ٩١ - ق : ما بين القوسين زيادة ، ١٠ - ق : ولا تجزع

من قولهم . . قطع الطريق .

«تواضع . والشرة كله في بيتٍ ؛ ومفتاحه لكبيرُ» (١).

* * *

٦ - / وقال أيضا يوسفُ بنُ الحسين : « لما فارقتُ صاعبةً [٤٧ ظ] ذى الثون ، قلتُ : أوصني . قال : لا تدعَ نفسك من خدمة الخلق ، وأفرِدْ قلبك لله ولأمره . »

(١) طبقات الصوفية : ١٨٩ ، الفقرة : ١٦

[٩٣ - عبد الله بن حاضر الرازي *]

— ق ٣ —

٣ عبدُ الله بن حاضر (١) ، قدس الله سره . قال شيخ الإسلام :
« كان عبدُ الله [بن حاضر] خالَ يوسفَ بن الحسين ، وكان من
قدماء المشايخ ، ومن أقران ذى الثنون ، أو أفضل منه » .

* * *

٦ ١ — قال يوسف بن الحسين : « لما رجعتُ من عدد ذى الثنون
المصرى ، وتوجهتُ إلى الرى ، وصلتُ إلى بغداد ، وخالى عبدُ الله
ابن حاضرٍ كان [بها] يريد الحج ، فذهبتُ عنده ، فقال : « من أين
جئتَ ؟ » . قلتُ : « من مصرَ إلى الرى ، وأريد الوصية منك » .
٩ فقال « أنت لا تقبلُ ا » . قلتُ : « عسى أن أقبلَ ا » . قال :
« إذا جنَّ الليلُ [فاجمع] كتبك كلها وما كتبتَ عن ذى الثنون ،
١٣ وإرم بها فى دجلة » . قلتُ : « أشاورُ نفسى ا » . فما جاءنى للنومُ

• أنظر ترجمته فى طبقات الصوفية : ١٨٧ ؛ طبقات الخبابة : ١٨٩/١ ،
تاريخ بغداد : ٤٤٨/٩

١٥ ٣ — ق : قدس الله روحه ا ا — ق : ما بين القوسين زيادة ا ا — ق : ذى الثنون
وأفضل منه ا ا — ق : الرى فوصلت إلى بغداد . . وخالى عبد الله كان حاضرا
فأراد الحج ، ما بين القوسين زيادة ا ا — ق : منك » . قال ا ا — ق : إذا
١٨ جنح الليل ، ما بين القوسين زيادة . . . فالكتب كلها وما كتبت من ذى
الثنون ارمها فى الدجلة

طول الليل من الفسك والغم ، وما وجدتُ في قلبي [الطاعة على]
رَمِيها . ثم جئتُ عنده ، وقاتُ [ذلك] له ، فقال : « أما قلتُ لك :
٣ « لا تقبلُ ا » . قلتُ : « أو صني بشيٍ آخر ا » . قال : « أنت في هذا]
أيضاً لا تقبلُ » . قلتُ : « عسى أن أقبل » . قال : « إذا وصلت
للرعى فلا تقلُ عند الناس : أنا اجتمعتُ مع ذى الثون ، ولا تجملُ
٦ ذلك دُ كأننا » . فقلتُ : « أنفكرُ ا » .

ثم جئتُ عنده وقلتُ : « هذه أصعبُ من الأولى » . قال :
« أما قلتُ لك : لا تقبلُ ا ؟ » . ثم قال : أقولُ لك كلمة [لا] يكون
٩ [لك منها] بُدُ ا » . قلتُ : « قل ا » . قال : « إذا دخلتَ بيتك
فلا تدعُ الخلقَ [عندك] و [لا] تقلُ لهم : « أنا أذعوكم إلى الله .
وكنْ على الدوام مع الله ، ولا تفارقْ صحبتَه » .

١٢ قال شيخُ الاسلام :

« قال الله تعالى لموسى عليه السلام : يا موسى ! لا يمكنُ لسانك

١٥ ١٠ ق من فسكرها ونمها ؛ ما بين القوسين زيادة ٢١١ - ق : فجت
عنده وقلت له . . . ما قلت ٣١١ - ق : ما بين القوسين زيادة ٥١١ - ق : الرى
لا تقول ١٥١١ - ق : هذه أصعب من الأول . . ما قلت لك ٩١١ - ق : كلمة
يكون يدك ، ما بين القوسين زيادة ١٠١١ - ق : بيتك لا تدعوا وتقول لهم .

١٨ (أ) عبد الله بن حاض بن الصباح يلقب عبدوس ، رازى الأصل ، وكان
كبير المقام في بغداد ، وهو معدود فيمن روى عن ابن حنبل إلا أن البارقطنى يقول
فيه إنه ليس بالقوى .

٢١ تاريخ بغداد : ٤٤٨/٩

رَطْبًا بِذِكْرِي ، وَأَيُّ مَكَانٍ تَذْهَبُ إِلَيْهِ بِكَوْنِ مَرُورِكَ عَلَيَّ .

* * *

وَأَيْضًا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُبَّاجِيُّ أَيُّوسُفَ بْنَ الْحُسَيْنِ : « فَرَّخَ الْعَالَمُ
مِنَ الصَّادِقِينَ فَالزَّمَ الصَّدَقَ - إِنْ قَدَّرْتَ - فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ ، وَاعْتَقَدْنَا
أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ فِي زِمْرَةِ الصَّادِقِينَ وَسِرَاتِهِمْ حَتَّى يَصِيرَ مَرْدُودًا مِنْ
الْخِلَاقِ ، وَلَا يَكُونُ [أَحَدٌ] مُخْلِصًا لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ إِلَّا بِمَدْمُوحَةٍ
الْخِلَاقِ وَمُفَارَقَتِهِمْ » .

قَالَ يُوسُفُ بْنُ الْحُسَيْنِ : « مَا كَانَ أَنْفَعَ لِلنَّاسِ مِنْ كَلَامِ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقُبَّاجِيِّ ، لِأَنَّ فِيهِ دَلَالَةً عَلَى إِسْقَاطِ الْجَاهِ ، فَقَبِلْتُ
النَّصِيحَةَ » .

٤ - ق : واعتمد أنه لا يدخل ٥ ١١ - ق : ولا يكون مخلصا . . مهاجر
ومفارقة الخلائق ؛ ما بين القوسين زيادة ٧ ١١ - ق : ما كان كلام أنعم للناس
٨ ١١ - ق : على إسقاط الجاه .

٩٤ - ثابت الخباز • [

- ق ٤ هـ

٣ ثابت الخباز ، رحمة الله عليه ، كان من قدماء المشايخ . صحيح
الجبديد وروينما ، وأخذ الطريقَ عنهما ، وكان كثيراً ما يحكي عنهما .

٦ • ثابت الخباز صوفي من أهل بغداد من صوفية القرن الرابع . مات في أوائله .
أخذ من عن الجبديد المتوفى سنة سبع وتسعين ومائتين ، وعن رويم المتوفى سنة ثلاث
وثلثمائة .

[٩٥ - أبو ثابت الرازي •]

— ق ٤ هـ —

٣ أبو ثابت الرازي ، رحمة الله عليه ، كان من مشاهير العلماء
والمقراء والقراء .

* * *

١ - قال أبو ثابت الرازي : « كنتُ قاعدًا في المسجد ، أعلم القرآن صبيًا ،
٦ فرحل يوسف بن الحسين ، وقال : ألا تستحي ؟ ! . تعلم القرآن مُحَنَّنًا ؟ ! .
فقلتُ في نفسي : سبحان الله ! . يقول لعبي صغير ، عُصفور الجنة ،
٩ مُحَنَّنًا ؟ ! . فما مكثتُ زمانًا إلا ورأيتُ ذلك للعبي مع المُحَنَّنِينَ ،
فذهبتُ إليه وبأيمته » .

• أبو ثابت الرازي صوفي خراساني من الري ، عاصر يوسف بن الحسين الرازي
(. . . . - ٣٠٤ هـ) .

[٩٦ - سمنون بن حمزة البغدادي •]

٠٠٠ - ٢٩٨ هـ

٣ سَمْنُونُ بْنُ حَمْزَةَ الْحَبِيبِ، قَدَسَ [اللَّهُ] سِرُّهُ . من الطبقة الثانية ،
وكان إمام [أهل] الحبيّة وكنيته أبو الحسن ، وقيل : أبو القاسم .
واقب نفسه بالكذاب ، وإن ناداه أحدًا لا يلتفت إليه ، حتى يقول :
٦ يا كذاب !

وكان وحيداً في لم الحبيّة ، وما كان كلامه إلا في الحبيّة .
صاحب سريّة السقطي ، ومحمد بن عليّ القصاب ، وأبا أحمد القلاني .

٩ وكان من أقران الجفيد والثوري .

- أنظر ترجمته في طبقات : الصوفية : ١٩٥ - ١٩٩ ؛ حياية الأولياء
٣٠٩/١٠ - ٣١٤ ؛ تاريخ بغداد : ٢٣٤/٩ - ٢٣٧ ؛ الرسالة القشيرية :
١٢ ٢٨ ؛ البداية والنهاية : ١١٥/١١ ؛ صفة الصفوة : ٢٤٥/٢ - ٢٤٢ ؛
لوائح الأنوار : ١٠٤/١٠ ؛ نتائج الأفكار القدسية ١٥٩/١ - ١٦١ ؛ المنتظم :
١٠٨/٦ ، الباب : ١٠٤/٣ ؛ الكواكب الدرية : ٢٣٦/١ ؛ جامع كرامات
١٥ الأولياء : ٣٢/٣ ؛ كشف المحجوب : ٥٩ ، ١٣٦٨ - ١٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٦ ؛
٣٠٨ ، ٣١٢ ، التعرف : ٦٦ ، ١٢٥ ، اللحم : ٣٥ ؛ ١٥٨ ، ١٠٨ ، ٢١٣ ؛
٢٥٠ ؛ معجم البلدان : ٣٣٨/٣ ؛ خزينة الأسرار : ١٧٢/٢ . تذكرة
١٨ الأولياء : ٦٩/٢ - ٧٢ ؛ طبقات الهروي : ٢٢٥ .

٣ - ق : الحب الكذاب قدس ؛ ما بين القوسين زيادة

[٥٨ظ] مات قبل الجنيد ؛ وقال / بعضهم . « بعده » (١) .

* * *

١ - قال سمعون : « لا تصفوا الحبُّ حتى تنظروا [إلى] العوالم
بِقِظْرِ الحَقَارَةِ » . ٣

* * *

٢ - وأيضاً عنه قال : « أوَّلَ وَضَلِ العَبْدُ هِجْرَانَهُ أَنْفُسِهِ ،
وَأوَّلُ هِجْرَانِ العَبْدِ لِلْحَقِّ مَوَاصِلُهُ أَنْفُسَهُ » (ب)

* * *

٦ ٣ - يحكى أن سمعون كان على طَرَفِ دِجْلَةَ ، يضربُ بعضى على
فَجْدِهِ حَتَّى صارَ نَخْدَهُ مجروحاً وسال منه الدمُ ، وكان غائباً عن نفسه
و[هو] يُنشدُ هذه الأبيات :

كَانَ لِي قَلْبٌ أَعِيشُ بِهِ ضَاعَ مِنِّي فِي تَقَلُّبِهِ
رَبِّ ا . فَارْتُدُّهُ عَلَيَّ ، فَتَقَسَّدَ ضَاقَ صَدْرِي فِي تَطَلُّبِهِ

٢ - ق : تنظر العوالم ، ما بين القوسين زيادة ٤ ١١ - ق : أول أوصاف العبد
١٢ ١٣ - ق : على طرف الدجلة يضرب الدمى على فخذه ١٤ ١١ - ق : عن نفسه
ويقرا هذه الابيات .

(أ) ذكر أبو عبد الرحمن السلمي أنه مات بعد الجنيد وكذلك الضعيف .
١٥ البغدادي ، وذكر ابن كثير أنه مات بنيسابور سنة ثمان وتسعين ومائتين . هذا
وقد مر من قبل أن الجنيد مات سنة سبع وتسعين ومائتين .

طبقات الصوفية : ١٩٥ تاريخ بغداد : ٣٣٧/٩
١٨ البداية والنهاية : ١١٥/١١ .

(ب) حلية الأولياء : ٣١١/١٠ السكواكب الدرية : ٣٣٧/١٠

وَأَيْتٌ ، مَادَامَ بِي رَمَقِ بَاغِيَاثَ الْمُسْتَفْمِيثِ بِهِ (١)

٤ - وقيل : أنشدَ ستمنون يوماً هذين البيتين :

٣ تُرِيدُ مِنِّي اخْتِبَارَ سِرِّي وَقَدْ عَلِمْتَ الْمَرَادَ مِنِّي
وليس لي في سيواك حظٌ فكيفما شئت فاخترني
فبالقور امتحن بحبس البول ، فصبر عليه ولم يمزج . فتلك الليلة
٦ رأى جماعة من أصحابه رؤيا أن ستمنون يتضرع وينسكى ، ويطلب
من الله الشفاء .

فلما سمع هذا فهم أنه يؤمر بالتأديب بأداب العبودية ، وإظهار
٩ المتجز ، وستر الحال . فقام وذهب إلى المسكاتب ، يطلب من الصبيان
الدعاء ، ويقول : ادعوا للمسك الكذاب ا (ب).

* * *

٣ - ق : وقيل : قرأ ستمنون ١١ ٥ - ق : امتحن بحبس البول . . ولم
ينجزع ١١ ٨ - : أنه يؤمر بالتأديب

١٢

(١) طبقات الصوفية : ١٩٧ ، الفقرة : ٧ لواقع الأنوار : ١٠٤/١
الكواكب الدرية : ٢٣٧/١

١٥ (ب) يقول القشيري في رواية ذلك : . . . قيل : لما أنشد هذه الأبيات
فقال بعض : أصحابه لبعض سمعت البارحة ، وكنت في الرستاق ، صوت أستاذنا يدعوا لله ،
ويتضرع إليه ، ويسأله الشفاء . فقال آخر : وأنا أيضا كنت سمعت هذا البارحة
١٨ وكنت بالموضوع الفلاني . وقال ثالث ورابع مثل هذا ، فأخبر ستمنون وكان قد
امتحن بعلة الأسر وكان يصبر ولا ينجزع ، فلما سمعهم يقولون هذا ، ولم يكن هو
دعا ولا نطق بشيء من ذلك ، علم أن المقصود منه إظهار الجزع تدبيرا بالعبودية
٢١ وستر الحالة ، فأخذ يضوف على المسكاتب ويقول : ادعوا لكم الكذاب . = ٥٤

٣٢ - صفحات الأناجيد

• — وقيل: رآه واحداً مُطَرِّقاً رأسه ، فرجع رأسه وأنشد

هذا البيت :

٣ تركت القوادَ عليلاً يُعادُ وشردتَ نومي فإلي رقاداً^(١)

* * *

٦ — قال أبو أحمد القلانسي: « كان ورثتُ ستمونون - كل يوم

وليلة - خمسمائة ركعة » (ب) .

* * *

٧ — وقال [أبو أحمد] القلانسي^(ج) أيضاً : « كان في بغداد

رجلٌ يقصدني على القراء بأربعين ألفَ درهم، فقال ستمونون : « يا أبا أحمد! مالنا استطاعةٌ أنْ مُنْفِقِ هذا القدرَ ، فلنذهب إلى مكانٍ ونصلي بقدر

١ - ق: رأسه وقرأ هذا ٦ ١١ - ق: وقال القلانسي ، ما بين القوسين زيادة
٨ ١١ - ق: فنذهب إلى مكان ونصلي

وأنظر كذلك رأي يحيى الدين بن عربي في هذه الحادثة عند المناوي . وعلى أن
الخطيب البغدادي يسوق رواية أخرى في سبب هذا الامتحان .

حلية الأولياء : ٣١٠/١٠ تاريخ بغداد : ٢٣٥/٦

السكواك الدرية : ٢٣٦/١ الرسالة القشيرية : ٢٨

(١) حلية الأولياء : ٣١٠، ٣١١

(ب) يذكر الخطيب البغدادي - بسنده عن أبي جعفر محمد بن عبدالله الفرغاني
أن قائل ذلك هو أبو أحمد المغازلي لا أبا أحمد القلانسي .

تاريخ بغداد : ٢٢٦/٦

(ج) يذكر صاحب حلية الأولياء - كما يذكر الجامي هنا - أن القصة وقعت
لستمون مع أبي أحمد القلانسي ؛ ولكن صاحب الرسالة القشيرية يذكر أنها وقعت
له مع أبي أحمد المغازلي ، مع أن القصة - في الحلية والرسالة - يرويها راو واحد
هو جعفر بن محمد بن نصير الخلدی ، وأغلب الظن أن الخطأ واقع في مطبوعات
الرسالة القشيرية .

(١) الرسالة القشيرية : ٢٨

كل دِرْهم ركعة . فذهبنا / إلى اللدائن ، وصلينا أربعين ألف [٥٥٩] ركعة (١).

* * *

- ٨ — وقيل : كان غلامُ خَلِيل (ب) رجلاً مُراداً عند الخليفة يُظهِر
القصوف . وكان دأبه التكلم على المشايخ عند الخليفة ، حتى يحصل
للخليفة إنكارٌ فبزيدهُ اعتبارُهُ وقربُهُ عند الخليفة . ويوماً رأت امرأة
سمون ، وعرضت نفسها عليه ، وما التفت سمنون إليها ، فذهبت إلى
الجنييد وقالت : « يا جنييد ! قل لسمنون يَبْرَؤْجِي . » فما أُعجب
كلامها الجنييد ، فزجرها . فذهبت عند غلام خليل ، وأهملت سمنون
بالزنا ، فأخذ غلامُ خليل بيدها ، وأحصرها عند الخليفة ، فغضب
الخليفة ، وأمر بمقتل سمنون .

- فلما جاء للسياف ، وأراد [الخليفة] أن يأمره بقتله ، حبس الله
لسانه ، فأخرفته . ثم رأى الخليفة قائلاً بقول في المنام : « زوال مُلكك

٣ - ق : غلام الخليل رجل مراد . ٨ - ق : عند غلام الخليل ١١ - ق : وأراد
أن يأمره ، ما بين القوسين زيادة

- ١٥ (١) حلية الأولياء : ٣١٥/١٠

- (ب) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غالب بن خالد بن مرداس البصرى
الباهلي الزاهد المعروف بغلام خليل توفي سنة خمس وسبعين ومائتين وهو الذى
رفع إلى الخليفة أن الجنييد والسبلى والنورى وغيرهم من كبار المشايخ زنادقة
وأغرى بهم الخليفة مما عرف بمحنة غلام خليل .

تاريخ بغداد : ٧٨/٥ - ٨٠ . كشف المحجوب : ١٣٧

في زوالِ رُوحِ تَمْتُونِ ا . فَمَتَّيْبَةُ الخَلِيفَةُ وجاء إلى تَمْتُونِ .
[فَمَتَّعَتْهُ] (١) .

* * *

٣ — ٩ — أنشد ابنُ فراسٍ لَمَسْمُونِ المُنَجِّبِ :

وَكَانَ فُؤَادِي خَالِيًا قَبْلَ حُبِّكُمْ ۖ وَكَانَ بِذِكْرِ انْتَلَقِي يَلْمُو وَيَمْرَحُ
فَلَمَّا دَعَا قَلْبِي هَوَاكَ أَجَابَهُ فَلَسْتُ أَرَاهُ عَنْ فِنَائِكَ يَبْرَحُ
رَمِيتَ بَيِّنٍ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا ۖ وَإِنْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِكَ أَفْرَحُ
وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ فِي البِلَادِ بِأَسْرَهَا إِذَا غَيْبْتَ عَنْ عَيْنِي بِعَيْنِي يَمْلُحُ
فَإِنْ شِئْتَ وَاصِلِنِي [وَإِنْ شِئْتَ] لَا تَنْصِلِ
فَلَسْتُ أَرَى قَلْبِي لِغَيْرِكَ يَصْلُحُ (ب)

—————

٩ - ٢ - ق : ما بين القوسين زيادة ٣١ - ق : أنشد أبو فراس ٧١١ - ق : .
البلاد وأسرها ٨١١ - ق : واصلني لاتصل : ما بين القوسين زيادة .

(١) كشف المحجوب : ١٣٧

١٢ (ب) طبقات الصوفية : ١٩٨ ، الفقرة : ١٠
تاريخ بغداد ٢٣٧/٩

[٩٧ - زهرون المغربي *]

- ٣ ق هـ

- ٣ زهرون للمغربي ، قدس الله تعالى روحه . كان من أهل
أطرا بلس^(١) ، ومن أقران مظفر الكيرمان شاهی^(ب) ، ونصاحباً
في طريق مكة .
- ٦ مات زهرون قبل مظفر ، وكذلك امرأته سيّدة ، ماتا في رملة
[الشام] (ج) .

* * *

● أنظر ترجمته زهرون في : طبقات الانصاري، المروى: ٢٢٨

- ٤ - ق : من أهل طرابلس ٦١١ - ق : ماتا في رملة . ما بين القوسين
ساقط
- ١٢ (١) أطرا بلس - وقد يقال : طرابلس - بفتح الألف ، وسكون الطاء ، وضم الباء
الموحدة بعدها اللام الساكنة ، وفي آخرها السين المحملة ، اسم لبلدين : إحداهما
على ساحل الشام ، في لبنان الآن ؛ والأخرى من بلاد المغرب ، عاصمة ليبيا اليوم ،
وقد تسقط الألف من التي بالشام . وزهرون - بحكم نسبه من أطرابلس المغرب
الباب: ٥٧/١ .
- ١٨ (ب) كرمان شاه ، أو : قرميسين ، التي نسب إليها مظفر ، مدينة من مدن ما وراء
النهر - الجبال - والإطلاق الأول بالفارسية ، والثاني للعرب ، وأمام مظفر فهو من
كبار مشايخ الجبل وجنتهم ، وهو من أعيان الصوفية في القرن الرابع .
طبقات الصوفية : ٣٩٦
- ٢١ (ج) الرملة مدينة عظيمة بفلسطين ، كانت تصبها - بينها وبين بيت المقدس ثمانية
عشر ميلاً . وهي مدينة قديمة ولما ولي الوليد بن عبد الملك الأمر ، ولي أخاه =

١ — قال أبو عبد الله المغربي : « مارأيتُ أحداً من الفتيان
أحسنَ مِن زَهْرُونِ » .

٣ ١ — قال شيخ الإسلام :

خرج [زَهْرُونُ المغربي] يوماً مع الأصحابِ للتَّمَرُّجِ ، فأشده
[واحد] هذين البيتين :

١ [٥٩٥ ظ] / وَسَتَابَرَقَ نَقِيٌّ عَلَى الْكِرَى لَمْ يَزَلْ يَلْمَعُ بِي مِنْ ذِي طُوًى
مَنْزِلٌ سَلَمَى بِهِ نَازِلَةٌ طَيِّبُ السَّاحَةِ ، مَعْمُورُ الْفَنَاءِ
فصل له الوَلَةُ وَالْفَتَايَانُ ، وصاحَ صِيحاحاً كثيراً وَرَجَعَ ، وقال :
٩ « تفرجتُ ا » .

٤ — ق : خرج يوماً . ما بين القوسين زيادة ... فأشده هذين البيتين . ما بين
القوسين زيادة

١٣ — سليمان جند فلسطين ، فنزل اللد ثم الرملة ، ومصرها وبنى فيها قصره ، واختط
المسجد وبناه ، ونقل إليها الناس ، واحتقر فيها آباراً وهي الآن بلدة على الطريق
بين يافا والقدس .

١٥ — دائرة . مارف البستاني : ٦٧٧/٨ .

[٩٨ - عرون بن الوثابة *]

— ق ٣ هـ —

٣ عرُونُ بنُ الوَثَابَةِ ، رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ ، كُنِيَّتُهُ أَبُو الْأَصْبَغِ .

قال شيخ الإسلام :

« رأيتُ في كتابِ أحمدَ بنِ أبي الخوارزميِّ : « إنه كان شيخاً

٦ مكة ، ومات في الشام » .

* * *

١ — ورؤي في المنام فسألوه عن حاله ، فقال :

حَاسِبُونَا غَدَاقُوا ثُمَّ مَنُوا فَأَعْتَقُوا

—————

١ • أنظر ترجمته في : طبقات المروى الأنصاري : ٢٢٨

٣ — في طبقات المروى : عرون بن الوثابة .. كنيته أبو الأصبغ في : كنيته
أبو الأصبغ .

[٩٩ - ميمون المغربي •]

٤٠ - ١١٧ هـ

٣ مَيْمُونُ الْمَغْرِبِيُّ (١) ، قَدَسَ اللهُ تَعَالَى سِرَّهُ ، هُوَ مِنْ أَهْلِ
الْمَغْرِبِ ، وَكَانَ مِنَ السِّيَاحِينَ . وَهُوَ مِنْ قَدَمَاءِ الْمَشَاحِجِ ، وَكَانَ يُرَافِقُ
أَبَا مُوسَى الدَّبِيلِيَّ (ب) فِي الْأَسْفَارِ .

٦ وَكَانَ صَاحِبَ آيَاتٍ وَكِرَامَاتٍ .

* * *

١ - كَانَ لَوْنُهُ أَسْوَدَ ، فَإِذَا كَانَ فِي السَّجْمِ يَصِيرُ أَيْبُضَ ، فَقَالُوا

٩ • أَنْظَرَ تَرْجَمَةُ ق : طَبَقَاتُ الْمَهْرَوِيِّ : ٢٢٩ ، حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ : ٣ / ١٠٦ -
١٠٨ ، صِفَةُ الصَّفْوَةِ : ٤ / ١٦٥ ، الْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ : ٩ / ٣١٤ - ٣١٨ ؛ طَبَقَاتُ

الْحِفَافِ : ٩٨ ، لَوَاقِحُ الْأَنْوَارِ : ١ / ٤٦ ، الْعَبْرُ : ١ / ١٤٧

٥ - ق : أَبُو مُوسَى الدَّبِيلِيُّ ١١٧ - ق : وَكَانَ لَوْنُهُ .. وَإِذَا كَانَ فِي السَّجْمِ ..

١٢ أَيْبُضَ قَالُوا : يَتَغَيَّرُ

(١) اسْمُهُ مَيْمُونُ بْنُ مَهْرَانَ بْنِ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ ، وَيَكْنَى أَبَا أَيُّوبَ . وَهُوَ مَوْلَى
لِبنِي نَصْرٍ . وَقِيلَ : بَلْ كَانَ مَوْلَى لِلْأَزْدِ ، يَقُولُ ابْنُ جَعْفَرٍ رَوَايَةً عَنْ أَبِيهِ : قَالَ لِي
١٥ سَمِعْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ : مِنْ مَوَالِيكَ ؟ قُلْتُ : كَانَتْ أُمِّي مَوْلَاةً لِلْأَزْدِ ، وَكَانَ أَبِي مَكَابِلَا
لِبنِي نَصْرٍ . فَقَالَ لِي عَمْرٌ : يَا مَيْمُونُ ، أَنْتَ مَوْلَى لِلْأَزْدِ . وَوُلِدَ مَيْمُونٌ سَنَةَ أَرْبَعِينَ
وَتَوَفَّى سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ وَمِائَةَ . وَهُوَ مِنْ أَجْلَاءِ عُلَمَاءِ التَّابِعِينَ وَزُهَادِهِمْ وَأَعْتَمَتِهِمْ .
١٨ وَكَانَ لِإِمَامِ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ .

الْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ : ٩ / ٣١٤ - ٣١٩ صِفَةُ الصَّفْوَةِ : ٤ / ١٦٥

(ب) الدَّبِيلِيُّ - نَسَبُهُ إِلَى دَبِيلٍ ، يَفْتَحُ ، الدَّالُ ، وَكَسْرُ الْبَاءِ ، وَسُكُونُ الْيَاءِ ،
٢١ بَعْدَهَا لَامٌ مِنْ قَرَى الرَّمْلَةِ . بِالشَّامِ . وَهِيَ كَذَلِكَ مَدِينَةٌ بِأَرْمِينِيَّةٍ تَتَّخِمْ «أَرَانَ» ،
فَتَحَهَا حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ فِي أَيَّامِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَفِي إِمَارَةِ مَعَاوِيَةَ عَلَى الشَّامِ

مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٢ / ٥٤٨ - ٥٥٠

[له] : « بتغير حالك في السماع ! » . قال « لو اطلعتم على ما اطلعتُ عليه لتغير حالكم أيضاً ! »

* * *

٣ — وحكي أنه كان معه جرابٌ ، كما أراد شيئاً أدخل يده فيه فأخرجه منه .

[١٠٠ - سعدون المجنون *]

٠٠٠ - بعد ٢٥٠ هـ

سَعْدُونُ الْمَجْنُونُ ، رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ (١).

٣

* * *

١ - قال عطاء بن سَلْيَانَ (ب) : «لَوْ قَمِ فِي الْبَصْرَةِ قَهْطٌ ، وَخَرَجَ
الْقَاسُ لِلْإِسْتِسْقَاءِ ، وَكُنْتُ مَعَهُمْ ، قَسَمْتُ صَوْتًا فِي الْقُبُورِ ،

• أنظر ترجمته في : فوات الوفيات : ١٦٩، ١٦٨/١ ؛ النجوم الزاهرة :
١٣٣/٢ ؛ التعرف : ١٠٠ ؛ لوائح الأنوار : ٢٩/١ ؛ جامع كرامات الأولياء :
٢٣/٢ ؛ حلية الأولياء : ٣٧٠/٩ - ٣٧٢ ؛ صفة الصفوة : ٢/٢٨٨ .

٦

٤ - ق : عطاء أبو سليمان

٩

(١) يقول ابن شاکر السکتي إن سعدون توفي بعد سنة خمسين ومائتين ، وذلك
يتفق - إلى حد ما - مع ما يرويه أبو نعيم في الحلية وابن شاکر في فوات الوفيات
من لقائه لذي النون المصري وما جرى بينهما من حديث ، على أن يوسف بن إسماعيل
النبهائي يذكر - نقلا عن الياقبي - أن سعدون عاصر مالك بن دينار ، ومالك
يروى عنه حكاية ، وقد توفي مالك في النصف الأول من القرن الثاني (١٢٣، ١٢٧) ،
١٢٩ ، ١٣١ هـ) ، فمن المستبعد أن يكون سعدون قد عاش إلى ما بعد سنة
خمين ومائتين . ومن العجيب أن أبا الجاهن بن تفری بردی يذكر أنه مات سنة
تسعين ومائة ، ويذكر من ذلك أنه روى عن ذي النون حكايات .

١٢

١٥

فوات الوفيات : ١٦٩، ١٦٨/١ حلية الأولياء : ٣٧٠/٩ - ٣٧٢
جامع كرامات الأولياء : ٢٣/٢

١٨

(ب) يذكر الياقبي أن راوى هذه القصة هو محمد بن الصباح ، ونقل ذلك عنه
يوسف بن إسماعيل النبهاي . ويروى ابن الجوزي ذلك عن أحمد بن عبد الله بن
ميمون عن ذي النون المصري وهو أصح .
جامع كرامات الأولياء : ٢٣/٣

٢١

فالتفت إليه ، فرأيتُه سَمْدُونِ المَجُونِ ، قائداً على طاقٍ في العبارة ،
يضربُ ركبته ويقولُ شيئاً .

- ٣ فقربتُ مِنْهُ ، وسأمتُ عليه ، فقال : «وعليكَ السلامُ ، عطاء؟» .
من كَشَفَ عَنكَ الغِطاءَ؟ » . ثم قال : «أبشُ هذا الاجتماعُ؟ . أُنْفِجُ
في العُشورِ؟ أم بُيْتِ مَنْ في القُبورِ؟ » . قلتُ : «لا . بلْ جاءوا
الاستسقاءَ » . قال : «وأنتَ مَمَمٌ؟ » قلتُ : «نعم ا » . قال :
«بقلبِ سَمَوىِّ ، أم بقلبِ تِرايِّ؟ » [قلتُ : «ادعُ اللهَ معنا »] قال :
« تريدُ أنْ أطلبَ المَطْرَ؟ » . قلتُ : «نعم ا » : فقال : «إلهي ا
بسرِّي عليكِ البارحةَ [إلا سَقَيْتَهُمْ] » . فجاء المَطْرُ^(١) .

وقال : «يا عطاء ا . إنْ لَمْ يُعزِّ نَكَ ، فلا تَرَ جِيعَ » . [٦٠]

٤ - ق . فقال أبش هذا الاجتماع ١١ ٦ - ق : قال : أنت معهم ١١ ٧ - ق : أم
١٢ بقلب خاوى ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ ٩ - ق : ما بين القوسين زيادة .

[١٠١ - عطاء بن سليمان البصرى •]

— ق ٢ هـ —

٣ عطاء بن سليمان ، رحمة الله عليه ، هو من زهاد البصرة . كان جليلاً في وقته .

* * *

٦ ٢ - كان يوماً مريضاً ، ورقد في الشمس ، فقالوا [له] :
« لم لا تذهب إلى الظل ؟ » . فقال : « أريد أن أذهب إلى الظل ،
لكنى أخاف أن يعاتبني به [ربي] » .

● أنظر ترجمته في طبقات الهروي: ٢٣١ ، وإمله أن يكون عطاء السلمى فانظره
في ميزان الاعتدال: ٢٠/٢ ، صفة الصفوة: ٤/٤٤٤ - ٢٥٥ ، تهذيب التهذيب:
٢٢٠/٧ .

٥ - ق : وكان يوماً ... تذهب في الظل ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ .
٦ - ق : أن أذهب في الظل ؛ ما بين القوسين زيادة . ١٢

[١٠٢ - علي بن سهل الأصفهاني •]

٥٠٠٠ - ٣٠٧ هـ

٣. علي بن سهل بن محمد بن [محمد بن] الأزهر الأصفهاني، قدس الله سره، من الطبقة الثانية. وكنيته أبو الحسن (أ).

كان من قداماء مشايخ إصفهان، وهو من تلامذة محمد بن يوسف اللبّاء؛ ومن أقران الجنيّد، وكان بينهما مكاتبات ومراسلات (ب).

• أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٣٣ - ٢٢٦ ، حلية الأولياء : ٤٠٤/٢٠ ؛ تاريخ أصبهان : ١٤/١ ، صفة الصفوة : ٦٦/٤ ؛ المنتظم : ٦/١٠٥٥ ؛ الرسالة الشعرية : ٣٩ ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١٧١/١ ؛ لوائح الأنوار : ١١٠/١ ؛ البداية والنهاية : ١٣١/١١ ؛ التعرف : ١١ ، اللع : ١٦٠ ؛ ٢٣٨ ؛ كشف المحجوب : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، انجوم الزاهرة : ٣/١٩٧ ؛ الكواكب الدرية : ٢٥٦/١ ؛ طبقات المروى : ٢٣٤ ، تاريخ أصفهان .

٣ - ق : بن سهل ابن الأزهر ؛ ما بين القوسين زيادة

١٥ (١) يذكر أبو نعم الأصبهاني أن أبا الحسن علي بن سهل بن محمد بن الأزهر الأصبهاني ، توفي سنة سيم وثلثمائة .
تاريخ أصبهان ١٤/٢ .

١٨ (ب) يسوق أبو نصر عبد الله بن علي السراج توفجا من هذه الرسائل والمسكاتبات التي كان يتبادلها الجنيّد مع أبي الحسن وفي مجموعة رسائل الجنيّد - التي تقدمت الإشارة إليها - المحفوظة في خزنة شهيد علي باشا باستانبول بعض هذه الرسائل يروي أبو نعيم صدر رسالة أرسل بها علي بن سهل إلى الجنيّد .
حلية الأولياء : ٤٠٤/١٠

٣ صحب أبا تراب النخشي . وكان له الرياضة العظيمة ، وربما
امتنع عن الأكل والشرب عشرين يوماً ، يبيت فيها قائماً هامئاً ،
بد أن كان نُشوره نُشوء أبناء النعمة والمترفين (١) .

* * *

١ - قال عليُّ بنُ سَهْلٍ : « ما احتكتُ قط إلا بِوَلِيٍّ
وشاهدٍ بن (ب) » .

* * *

٦ ٢ - اقترض عمرو بنُ عثمانُ المكيُّ ثلاثين ألفَ درهمٍ في مكة ،
ففرج إلى إصنفهان ، عند عليِّ بنِ سَهْلٍ ، عسى أن يؤدِّي عنه الدين ؛
فلما علم [عليُّ بنُ] سَهْلٍ مرادَه أرسلَ الدرهمَ إلى مكة وما أخبره ،
٩ [فرجع عمرو بنُ عثمانُ] مغموماً من الدين ؛ فلما وصل مكة علم أنه
أدَّى دينه ، فاستراح (ج) .

١ - قال شيخُ الإسلام :

١٢ أتعرفُ لِمَ فعلَ عليُّ بنُ سَهْلٍ هكذا ؟ فَعَلَهُ خُوفِ الاعْتِذَارِ ،
وَرَقَل الشُّكْرَ . وهذه [هي] الفُتُوَّةُ .

* * *

١٥ ١ - ق : له رياضة عظيمة . ١١ ٦ - ق : استقرض عمرو ١١ ٨ - ق : ما بين
القوسين زيادة ١١ ٩ - ق : ما أخبره وعلي بن رخص له مغموماً من الدين ،
ما بين القوسين زيادة ١٣١١ - ق : الشكر . هذه الفتوة ، ما بين القوسين زيادة

(١) حلية الأولياء : ١٠ / ٤٠٤ س ٥ - ٩

١٨ (ب) المصدر السابق : ١٠ / ٤٠٤ س ٩ ، ١٠

(ج) طبقات الصوفية : ٣٣٣

٣ — قال علي بن سهل : « لا يجوز أن يقول أحد هذه الطائفة :
« مُفْلِس » ، لأن هذه الطائفة أغنى من كل غنى (١) . »

٣ قال شيخ الإسلام :

أعطى الله تعالى الثياب للأغنياء ، [وجعل] زينتها للفقراء .
وأعطى الله تعالى أنواع الطعام للأغنياء ، [وجعل] لذة الطعام للفقراء [٦٠ ط]

* * *

٤ — وأيضاً قال علي بن سهل : « أأذن الله وإياكم من غرور
حُسن الأعمال ، مع فساد بواطن الأسرار » (ب) .

* * *

٥ — وأيضاً عنه قال : « التصوّف للتبرّي عما دونه ، والتخلّي
عما سواه » (٢) .

٩

* * *

٦ — وسألوه عن حقيقة التوحيد ، فقال : « قريب من الظنون
بعيد من الحقائق » . وأنشد لبعضهم :

١٢ ٤ — ق : للأغنياء وزينتها ؛ ما بين القوسين زيادة ٥ — ق : للأغنياء ، ولذته ،
ما بين القوسين زيادة

١٥ (١) ذكر أبو نصر عبد الله بن علي السراج هذه الفقرة فقال : . . . قال علي
ابن سهل الأصبهاني : حرام على من يدفع إلى أصحابنا شيئاً من أجل أنهم فقراء ،
لأنهم أغنى خلق الله تعالى .
العم : ١٦٠ .

١٨ (ب) طبقات الصوفية : ٢٣٥ ، الفقرة : ١٢
(ج) المصدر السابق : ٢٣٥ ، الفقرة : ١٣

قُلْتُ لِأَصْحَابِي : هِيَ الشَّمْسُ ، ضَوْؤُهَا
قَرِيبٌ ، وَلا يَكُنُ فِي تَمَاوُؤِهَا مُبْعَدًا (١) :

* * *

قال شيخ الإسلام :

قالوا لِعَلِيِّ بْنِ سَهْلٍ : «أَأَنْتَ تَحْفَظُ يَوْمَ قُلْتَ : (بَلَى)؟ (ب) :

قال : « نعم ا ، كَأَنَّهُ عِنْدِي أَمْسٍ » .

وَنَسَبَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْكَلَامَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ فَاذَةَ (ح) ،

٢ - ف : أَبِي حَفْصٍ مُحَمَّدِ بْنِ فَاذَةَ ، وَفِي حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ : أَبِي جَعْفَرِ أَحْمَدَ بْنِ قَادَةَ .

(١) طبقات الصوفية : ٢٣٦ ، الفقرة : ١٧

(ب) يشير بذلك إلى نظرية الصوفية في علاقة الكون بالمكون ، أو علاقة المخلوق

بالمخالق ، والصوفية يرونها علاقة المحبة ، ويؤسسون مذهبهم في ذلك على أن الله

جسم الأرواح - حين كانت في عالم الذر - وخاطبها : (أأنت بربكم ؟ قالوا بلى) .

وأقدم من قال بذلك منهم ذو النون المصري الذي يقول : وقد سئل عن السماع :

« مخاطبات وإشارات أودعها الله تعالى كل طيب وطيبة » . ويتضح هذا الرأي

عند الجنيد حين يقول ، وقد سئل ما بال الإنسان يكون هادئًا ، فإذا سمع السماع

اضطرب ؟ فيقول « إن الله تعالى لما خاطب الذر في الميثاق الأول بقوله : (أأنت

بربكم قالوا بلى) استفرغت عذوبة سماع الكلام الأرواح فلما سمعوا السماع حركهم

ذكر ذلك » وقد كان ذلك هو الأساس الذي قامت عليه نظرية ابن الفارض

القوية في الحب الألمي . وانظر تفصيلاً لذلك في « حقائق التفسير » لأبي عبد الرحمن

السلمي عند تفسير قوله تعالى : (وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم

وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) .

٢١ حقائق التفسير : الآية : ١٧٢ من سورة الأعراف . الرسالة القشيرية : ١٩٩

(ج) جاء في « سير السلف الصالحين » . . قال الموازيفي [أحمد بن الحسين]

كان - يعني فاذة - يقرأ القرآن من المصحف ... فقيل له يوماً : « هل تذكر حين

قال الله عز وجل : (ألست بربكم) ؟ قال : نعم ! كأنه أمس ا »

٢٣ سير السلف الصالحين : ٢٢٧

وهو أيضاً من تلاميذة محمد بن يوسف البناء ، كما ذكر في كتاب
« سِير السَّانِفِ » (١).

٣ ويُحتمل أن يكون هذا الكلامُ منهما ، ويمكن أن يكون
قد وقع [السهو من الناقل .

قال شيخ الإسلام :

٦ « في هذا الكلام نقص ، لأنه عند الصوفى لا يكون غَد
ولا أَس . »

* * *

٨ - وكان عليُّ بن سَهْل يقول : « ليس مَوْنِي كَوْت أَحَدِيكُمْ ،

٩ إنما هو دُعَا وإِجَابَةٌ ، أُدْعَى فَأُجِيبُ » . فكان كما قال : وكان يوماً
في جماعة ، فقال : « نَبِيكَ ا » . ووقع مِيقَاتاً (ب).

٤ - ق : هذا الكلام منها ، ما بين القوسين زيادة .

١٢ (١) سير السلف الصالحين (مخطوط) : ٢٢٧

(ب) حلية الأولياء : ١٠ / ٤٠٥

[١٠٣ - أبو عبد الله محمد بن يوسف البتاء •]

٥٠٠٠ - ٢٨٦ هـ

٣ محمد بن يوسف بن معدان (١) البتاء، قدس الله مره، كنيته.
أبو عبد الله (ب).

قيل إنه كتب الحديث عن ثلثائة من المشايخ، ثم غلبت عليه.

٦ • أنظر ترجمته في: طبقات الصوفية: ٢٣٣، حلية الأولياء: ٤٠٢/١٠،
تاريخ أصبهان: ١٠٣/٢، ٢٢٥، صفة الصفوة: ٦٥/٤، جامع كرامات
الأولياء: ١٠٩/١، اللعم: ٣٢٥، ٣٢٦، النجوم الزاهرة: ١٢١/٣،
٩ الكواكب الدررية: ٢٦٧/١.

(١) هناك صوفي آخر يشبه صاحبنا في اسمه. واسم أبيه وجده وكنيته ونسبته.
وهو عروس الزهاد، محمد بن يوسف بن معدان بن سليم - وقيل: بل ابن سليمان.
الأصبهاني، وهو أقدم من ابن معدان البناء فقلولد سنة أربع وأربعين ومائة، وتوفي.
سنة أربع وثمانين ومائة ودفن بالمصيصة إلى جوار محمد بن الحسين. أما ابن معدان.
البناء فهو جد والد أبي نعيم الأصبهاني.

١٥ تاريخ أصبهان: ١٧١/٢ - ١٧٣

حلية الأولياء: ٢٢٥/٨ - ٢٣٧، ٣٨٩/١٠، ٣٩٠

١٨ (ب) توفي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن معدان البناء الأصبهاني الصوفي سنة ست.
وثمانين ومائتين.

تاريخ أصبهان: ٢ / ٢٢

إرادة الحق ، والانقطاع [عن الخلق] ، فخرج إلى مكة (١) بقدّم العجريد .

* * *

- ١ — قيل : كان في النهار مشغولاً بشغل البناء ، ينفق [من
كسب عمله] قليلاً على نفسه ، وما بقي يتصدق به على الفقراء . ومع
هذا يختم / كل يوم القرآن (ب) . [٦١ و]
- ٢ — [وكان] بعد الفراغ [من] صلاة العشاء يذهب إلى الجبال ،
ويبيت إلى الصبح ، وهو يقول : « يا الله ! أَعْطِنِي المَرْفَةَ ،
أو تأمر هذا الجبل [أن] يفتح علي رأسي ! لأنني [لا] أريدُ الحياةَ
بغير مَعْرِفَتِكَ (د) » .

* * *

- ٣ — وقال أيضاً : « لما دخلت مكة ، رأيت المشايخ جالسين
عند المقام ، فذهبت وقعدت عندهم ، فقرأ القارى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ) (ج) فوق في قلبي شيء ، فصحت صيحة عظيمة [. فسمعوا

- ١ — ق : إرادة الخلق . . . والانقطاع فخرج ، ما بين القوسين زيادة
٢ — ق : وقيل كان ، ما بين القوسين زيادة ١ ١ — ق : ومع وجود هذا كل يوم
يختم . . . وبعد فراغ ، ما بين القوسين زيادة ١ ١ — ق : المعرفة وتأمر ، ما بين
١٥ — ق : ما بين القوسين زيادة ١ ١ — ق : القارى من
قراءته ، ما بين القوسين زيادة .

(١) خرج ابن معدان البناء حاجاً إلى مكة سنة خمس وأربعين ومائتين .

- ١٨ تاريخ أصبهان : ٢/٢٢٠

(ب) الكواكب الدرية : ١/٢٦٨

(ج) يعني أن القارى استفتح قراءة القرآن بقول الله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(د) سير لسلف الصالحين : ٢٢٦

القارىء من القراءة ، وقالوا لى : « مالك صحت قبل أن يقرأ القارىء »
آية من القرآن ؟ » . قلت : « باسمه قامت السموات والأرضون ،
وباسمه قامت الأشياء ، وكفى باسم الله تيمها ! » .

فالشايخ قاموا [إلى] وأعزوني ، وأكرموني وأجلسوني
بينهم (١) .

* * *

٤ — وأيضاً قال : « كنت في مكة ، وأكثر دُعائي هذا :
يا الله ! أعطني المعرفة أو الموت ، لأنى لا أريد الحياة بغير معرفتك .
فرايت في المنام كأن قائل يقول : « إن أردت المعرفة فسم شهرأ ،
ولا تكلم الناس ، ثم اذهب إلى زمزم ، واطلب حاجتك » . فلما كمل
الشهر دخلت زمزم ودعوت ، فمتف هاتف من زمزم : « يا ابن
يوسف ، اختر واحداً من الأمرين ، أيهما أحب إليك : العلم مع الغنى
والدنيا ، أم المعرفة مع القلة والفقرة ؟ » . قلت : « المعرفة مع القلة
والفقر » فخرج الصوت من زمزم : « قد أعطيت . قد أعطيت (ب) ! »

* * *

٤ — ق : قاموا وعزوني ٦١١ — ق : مكة ، أكثر دعائي ٧١١ — ق : لأنى ما أريدا
٨ — ق : المعرفة سم شهرأ . . واذهب ١١١١ — اختر من الأمرين واحدا .

(١) سير السلف الصالحين : ٢٢٧

(ب) يقول المناوى في رواية ذلك : . . كان يقول بمكة : يارب ! إما أن
تدخل قلبى المعرفة ، أو تبيضنى إليك ! . فسمع قائل يقول : إن أردت هذا فسم
شهرأ ولا تكلم أحدا ، ثم ادخل قبة زمزم وسل الحاجة ، فسمع من البئر قائل =

٥ - وقيل : كان الجَنيد قائلًا بفضله وكاله ، ولما كتب كتابًا
إلى الشيخ علي بن سهل (١) الأصفهاني كتب فيه : سَلْ شَيْخَكَ
أبا عبد الله : ما الغالبُ عَلَيْكَ ؟ . فلما سأله علي بن سهل قال :
٣ ا كُتِبَ إِلَيْهِ (وَأَهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ) (ب).

١٢ - ن : عليك ؟ . فسأله

٦ = يقول : اختر أيهما أحب إليك : العلم مع الغنى ، أم المعرفة مع الفقر ؟ . فقال :
المعرفة مع الفقر . قيل : قد أعطيتك «

الكتوكب الدرية : ٣٦٨/١ سیر السلف الصالحين : ٢٢٦ ، ٢٢٧

(١) سیر السلف الصالحين : ٢٢٧

(ب) سورة يوسف ؛ الآية : ٣١

[١٠٤ - محمد بن فاذة الأصبهاني •]

- ق ٨٣ -

[٦١ظ] محمد بن فاذة ، رحمه الله ، كنيته أبو جعفر . وكان من / تلامذة
 محمد بن يوسف البتاء : وكان مجتهداً قوياً في العبادة ، سخياً في البذل
 والعطية . وكان كل يوم وزده ثلاث خنات . وحصل له من ميراث
 أبيه مال كثير ، وكان يُنفق على محمد بن يوسف [البتاء] وعياله ،
 وما اطعم [البتاء] عليه .

* * *

١ - كان [لأبي جعفر بن فاذة] حُبٌّ ، فأمره أن يُرسل ما يحتاج
 إليه الشيخ وعياله ، ولا يُظهِره لأحد ؛ فلما مر عليه سنون كثيرة
 [وهو لا يعرف مَنْ يكفيه أمره] ، قال يوماً محمد بن يوسف لحبّه
 « مَنْ يكفيني مئونة عيالي ؟ » . قال [له حبّه] : محمد بن فاذة ا .
 قال : « جزاهُ اللهُ عنى بأفضل الجزاء [١] » .

* * *

٥ أنظر ترجمته في : حلية الأولياء ١٠/٤٠٣ ، طبقات الصوفية : ٢٣٤ ، سير
 السلف الصالحين : ٢٢٨

٦ - : ابن يوسف وعياله ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٢ - ق : وما اطعم عليه ،
 ما بين القوسين زيادة ١١ ٨ - ق : وكان له حُب ، ما بين القوسين زيادة قال : « أجزاء
 الله عنى ١١ - ق : . . . ما بين القوسين زيادة ، قال يوم محمد بن يوسف ١١ - ق :
 ما بين القوسين زيادة

(١) سير السلف الصالحين : ٢٢٨

٢ - قيل : جاء صوفي^(١) - في أيام الشتاء - عند محمد بن
فاذة ، فرآه [الصوفي] في قيص واحد ، فقال : « يا أبا جعفر !
٣ : ألا تحس البرد ؟ » . قال : « صنع يدك تحت قيصي ، وقُل : لا إله
: إلا الله ! » . [قال الصوفي] : « فلما أدخلت يدي تحت قيصه ،
وقلت : لا إله إلا الله ! ، وجدت العرق من [شدة] الحرارة (ب) » .

٣ - ق : تحت قيصه قلت ، ٤ - في : ما بين القوسين زيادة .

(١) هو أبو جعفر محمد بن يوسف ننجار

سير نسلف : ٢٢٨

سير النسلف : ٢٦٠

[١٠٥ - سهل بن علي المروزي *]

- ق ٢ هـ -

٣ . سهلُ بنُ عليٍّ المروزيُّ ، رحمه الله عليه .

* * *

٦ - هو الذي ذهب إلى دار عبد الله بن المبارك (١) ، وقال :
« ماهذه الجوارى المطربة على سطح البيت ١٤ . أنزلهن ١ » . فقال
ابن المبارك : « أقفل هذا » .

٩ فلما برز قال ابن المبارك : « انظروا أين هو . [إني لأحسب] أنه يفارق الدنيا ، لأنه ما كان على سطح منهن ، ولم يكن [الرجل] كاذباً ، وإنما رأى حور الجنة أرسلتهن الله لتعظيمه .
فلما برز من الدار مات على الفور .

* * *

٢ - وسئل سهل بن علي المروزي : « أي شيء - من عطاء

* * *

١٢ • أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ١٧١/٨ ،

٥ - ق : البيت ؟ . ١ . أنزلهم ١١ ٧ - : ما بين القوسين زيادة ، أنه ليفارق ١١
٨ - ق : ولم يكن كاذباً ما بين القوسين زيادة ١١ ١١ - أي شيء أفضل من عطاء الله

١٥ (١) عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن المروزي مولى بني حنظلة . كان من أربابين في العلم ، الموصوفين بالحفظ ، المذكورين بالزهد . ولد سنة ثمان مائة ومات بهبت وعانات ثلاث عشرة خلت من رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة .
تاريخ بغداد : ١٠٤٢/١٠ - ١٠٦٩

الله - أفضل ؟ . فقال : « فراغُ القلبِ ، [فقد] قال صلى الله عليه وسلم :
(نِعْمَتَانِ مَعْبُودٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : لاصَّحَةُ ، وَالْفَرَاغُ) (١)

* * *

٣ - وقال سهل [المروزي] : « الفراغُ بِلِيَّةٍ مِنَ الْبَلَاءِ » .

قال شيخ الإسلام :

من لا تسكنُ التقوى غالبَةً عليه ، فالشغلُ له أفضلُ من الفراغِ / [٦٢ و]

٦ حتى لا ينزلَ [عليه] البلاءُ من الفراغِ ، ومن كان مُتَّقِيًا مُتَوَرِّعًا ذا قلبٍ
فالفراغُ له ، ملكٌ ، ماله قيمة . فراغُ القلبِ بيتُ الصَّحْبَةِ مع الحقِّ
سبعانه ، والقرودُ كان له قال ابن جرير (ب) : « من لا يكن له عزمٌ
٩ لا يكن له ترقى » .

١٢ - ق : ما بين القوسين زيادة ، النزاع بلاء ١٤ - ق : من لا تسكون
التقوى ، ما بين القوسين زيادة ١٥ - ق : فالفرغ لك ١٧ - ق : لا يكون
له ترقى .

(١) هذا حديث صحيح رواه البخاري والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس .
مختصر شرح الجامع الصغير للناوي : ٣٣١/٢

١٥ (ب) عبد الله بن عبد العزيز بن جرير ، الأموي مولاهم ، أبو الوليد ، أو أبو خالد
اللاسي الفقيه . أحد الأعلام ، كان ثقة عالما مات سنة خمسين ومائة .
خلاصة تهذيب الكمال : ٢٠٧

[١٠٦ - علي بن حمزة الحلّاج]

... - ق ٨٣

٣ علي بن حمزة الأصفهاني الحلّاج ، رحمه الله .

قال شيخ الإسلام :

« ما كان حلّاجاً (١) ، وكذا الحسين بن منصور . »

٦ وكان من تلاميذة محمد بن يوسف اللبّناء بأصفهان .

* * *

٩ ١ - قال علي بن حمزة : « مكثت عند محمد بن يوسف اللبّناء بأصفهان ، وكان أكثر كلامه في علم الحلال [والتحريم] ، فكنت أجمع حكايات [الشايع] . »

ثم عزمت من عنده إلى الحج ، وبعد الرجوع - لما وصلت البصرة - سمعت خبر موته ، فخص له غمّ بلا نهاية ، فجلست

١٢ • أنظر ترجمته في طبقات ضروري : ٢٣٧

٨ - ق : علم الحلال لمكثت أجمع حكايات . . . بين القوسين زيادة

١٤ (١) الحلّاج - بفتح الحاء ، وتشديد اللام - تم - هذه النسبة إلى حنّج النطن . . . والمشهور بها أبو مقيت الحسين بن منصور الحلّاج ، وقيل بل اتان حلّاجا النطن . كان حلّاجا للأسرار .
الباب : ١ / ٣٠ -

في البصرة عند تلامذة سهل [بن هبدي الله] التستري ، وكانوا
 يحكون عنه حكايات كثيرة ، فإذا أعجبني كلامهم ، قلت لهم :
 ٣ « اكتبوا لي لأنني أحييها » . فيوماً كنت أتوضأ على نهر ، فكل
 ما كتبوه طاح في الماء ، فحصل لي غمٌ عظيمٌ ، فرأيتُ تلك الليلة
 سهلاً التستري ، فقال لي : « يا مبارك ! صرتَ منعموماً لأجل الدفاتير
 التي وقعت في الماء ؟ » . قلتُ : « نعم ! يا أستاذي ! » . قال :
 ٩ « بحقٍ حُبِّ ذاك الكلامِ ا وحقٍ اللهُ ا وحقٍ أوليائه ا لا تغلب
 تلك الأوراق » . فقلتُ : « يا أستاذي ا مالي طاقةٌ » .

١٢ فرأيتُ المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء مع أصحابِ الصفة ، فلما
 رأيتُه هروا إلى إياه من السرور ، فتبسم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
 وقال لي : « لِمَ كَمَ تَقُلُ لهذا الصديق - يعني سهلاً التستري - حُبُّ
 ١٥ هذه الطائفة وكلامهم عينُ الحقيقة » .

وهذا القولُ كان لسهلٍ / . ومن ثمَّ قال سهلٌ : « أسْتَغْفِرُ اللهُ [٦٢ ظ]
 يا رسولَ اللهِ ! » . فضحك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فانتهتُ
 ١٨ هـ بقى ذلك السرورُ من هذا الكلامِ .
 قال شيخُ الإسلام :

« حُبُّ هذه الأفعالِ عينُ الأفعالِ ، وعسى أن يكونَ إنكارُ
 هذه الأفعالِ سببَ النجاةِ لأنَّ الحقيقةَ لا تردُّ إلى الجازِ .

١ - ز : ما بين القوسين زيادة ١١ - ١٥ - ق : سهل التستري ١١ ٥ - ق *
 وكلامهم عين الحقيقة وحقيقة

- كما حكي أن غُلامَ خليلٍ - لما صار تجذوماً ، ومات [به]
في آخرِ عمره ، بسبب طمعه على هذه الطائفة - سُمِعَ بعضُ كَمَلِ
الأولياء يقول : « سَبَبُ جُذامِ - غُلامِ - خَليلٍ مِنْ دَعَاءِ بَعْضِ
الناقصين . فلا يَنْبَغِي الدَّعَاءُ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ الصَّوْفِيَّةَ يَتَرَقَّوْنَ بِسَبَبِ
الطعنِ عليهم ، فَاللهُ يَشْفِيهِ » .
- ٣
- ٦ فلما سمع غُلامُ خليلٍ هذا الكلام تابَّ عن الإنكارِ ،
وأرسل ما عنده من الدنيا إلى المشايخ فما قبله أحد .
- ٩ فأنظر ! . الإنكارُ على هذه الطائفة أوصله إلى القوِّبة ،
فكيف تكونُ حالُ مُحِبِّهِمْ ؟ .

[١٠٧ - علي بن شعيب السقاء *]

- ق ٤ هـ

٣ . علي بن شعيب السقاء ، قدس الله سره من حيرة (١) نيسابور؛
وصاحب أبا حفص . [الحداد] .

١ - قيل: حجّ علي بن شعيب خمساً وخمسين حجّة ، وكلها أحرم
٦ بها من نيسابور ، و [كان] بمد كل ميل يركع ركعتين ، فقيل له:
« ما هذه الصلاة ؟ » . [فتلا قوله تعالى :] (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ
لَهُمْ) (ب) . يعني : هذا النفع لي من حجّتي .

* * *

٩ - ٢ - ومرت قصة غيبوبته في قرب الله تعالى .

- قال شيخ الإسلام :

« للتفكير في قرب الله حيرة ، وعدم التفكير جنابة » .

١٢ • أنظر ترجمته في: طبقات المروى: ٢٣٩

٤ - ب ، ق: صاحب أبا حفص. ما بين القوسين زيادة ١١ ٦ - ب ، ق : وبعد كل
ميل ما بين القوسين زيادة ١١ ٨ - ب ، ق : الصلاة . ليشهدوا ... الآية .
١٥ ما بين القوسين زيادة

(١) الحيرة مخلة كبيرة بنيسابور، ينسب إليها كثير من المحدثين ولعل الأصل في تسميتها
بذلك ، أن يكون قد نزع جماعة من حيرة الكوفة إلى نيسابور ، واستوطنوا
هذه الحلة فنسبت إليهم .

١٨

معجم البلدان ٢ / ٣٨٠

(ب) سورة الحج ، الآية ٢٨

[١٠٨ - علي بن موفق البغدادي *]

٠٠٠٠ - ٢٦٥ هـ

٣ . علي بن موفق البغدادي؛ رحمه الله . من قدماء مشايخ العراق، وكان سمياً حاكماً . رأى ذا اللثون المصري^(١) .

* * *

١ - قال شيخ الإسلام :

٦ حجج [ابن موفق] أربعاً وسبعين حجّة . وبعد الحج تأسف . وقال : أذهب إلى الحج وأزجج ومالي قلب ولا وقت ؟ ١٩ . فسكيف [٦٣ و] حالي ؟ ١٩ . ففي تلك الليلة رأى الله تعالى / في المنام ، وقال الله له :
٩ يا ابن موفق ! أندعو إلى بيتك من لا يحب ؟ ١٩ . « لو لم نحبك

• أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ٣١٢/١٠ ، تاريخ بغداد : ١١١/١٢ ، طبقات المناجاة : ٢٣٠/١ - ٢٣٧ ، المنتظم : ٥٣/٥ ، المعجم : ٢٩٠ ، البداية والنهاية : ٣٨/١١ ، الكواكب الدررية : ٢٥٥/١ ، جامع كرامات الأولياء : ١٥٨/٢ ، طبقات المروى : ٢٤٠ ، صفة الصفوة : ٢١٨/٢ ، خزينة الأسرار : ١٥٧/٢ .

١٥ ٦ - ق : حج أربعاً . تأسف ويقال أنا ذهب ، ما بين القوسين زيادة .
٨ - ق : فذلك الليلة رأى ٩١ - ق : فلو لم نحبك

(١) توفي أبو الحسن علي موفق العابد البغدادي سنة خمس وستين ومائتين .
١٨ تاريخ بغداد : ١١/١٢
ابتداء والنهاية : ٣٨/١١
المنتظم : ٥٣/٥

ما دعوتك « (١).

* * *

- ٢ - وأيضاً قال : « يا الله ا . إن [كنتُ] أعبدك من خوفِ
النار فأذخني فيها ، وإن [كنتُ] أعبدك لرجاء الجنة فلا تُدخِلني
فيها أبداً ، وإن [كنتُ] أعبدك لحُبِّك فانظر لي نظرة ، وبعدها
أفعل [بي] ما تشاء » (ب).

- ٦ - ٢ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ ٣ - ق : وإن أعبدتك لحبك ، ما بين
القوسين زيادة ١١ ٤ - ق : نظرة وبعد أفعل ما تشاء ، ما بين القوسين زيادة .

- ٩ (١) يروى لناوى هذه الفقرة فيقول : « ... قال [علي بن موفق] : حجبت نيفا
وخسين حجة فقدمت بمضاء الميزاب وتفكرت : ما أدري ما حالي عند الله ؟ وقد
كثر ترددي في هذا المكان . فكأن قائلاً يقول : يا علي ! لا تدعو إلى بيتك
إلا من تحبه » .

- ١٢ السكواكب الدرية : ١ / ٢٥٦

- ١٥ (ب) يقول لناوى في ذلك : كان يقول كثيراً : « اللهم إن كنت تعلم أني أعبدك
خوفاً من نارك فعدني بها ، أو حباً مني لحننتك وشوقاً إليها فاحرمنيها . وإن كنت
تعلم أني إنما أعبدك حباً لك وشوقاً إلى وجهك فلا تحبني عنه ، واصنع بي ما شئت
السكواكب الدرية : ١ / ٢٨٥

[١٠٩ - أبو أحمد القلانسي °]

٠٠٠-٢٠٧ هـ

- ٣ أبو أحمد القلانسي ° ، قدّس الله سرّه . هو من قُدماء المشايخ ،
واسمه مُصمَّبُ بنُ أحمدَ [بن مصعب] البغداديّ .
- ٦ قيل : كان أصله من مرو . وكان من أقران الجنيد ورويم .
وذكر في «التاريخ» (١) : حجّ أبو أحمد القلانسيّ سعة سبعمين
ومائتين ، ومات بمكة بعد انصراف الحاجّ بقليل .

* * *

- ٩ ١ - قال أبو أحمد القلانسيّ : « كنتُ يوماً مع القوم ، فقلت :
هذا إزارى ! . فزَجروني بسبب قولي (ب) »

- ١٢ • أنظر ترجمة في طبقات الصوفية : ١٩٥ ؛ العم : ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ،
٢٠٥ ، ٢١٧ ؛ حلية الأولياء : ١٣٤/١٠ ؛ تاريخ بغداد : ١١٤/١٣ ، الباب :
١٥/٣ ؛ المنتظم : ٧٩/٥ ، ٨٠ ؛ البداية والنهاية ٤٩/١١ ؛ النجوم الزاهرة :
ومائتين . والتصويب ٦٦/٣ ؛ الأنساب : ٤٥٧ ؛ طبقات الهروي ١٤٢ ؛

- ١٥ ٤ - ب ؛ ق : ابن أحمد البغدادي ما بين القومين زيادة ٦ - ق : سنة تسعين
« من تاريخ بغداد » .

- ١٨ (١) ذكر ذلك الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » كما ذكره غيره من
المعاصرين والمقدمين . وأصله يعني بالتاريخ « تاريخ بغداد » ، أو « تاريخ
الصوفية » لأبي عبد الرحمن السلمي أو تاريخ الياقسي

- ٢١ (ب) ذكر ذلك أبو نعيم فقال : ... روى عن أبي أحمد قال : دخلت على قوم من
الفقراء بالبصرة ، فأكرموني ، فقلت لبعضهم ليله : أين إزارى ؟ . فسقطت من
أعينهم .

حلية الأولياء : ١٠/٣

قال شيخ الإسلام :

الأدبُ بين الصوفية ألا تقولَ : إزارى ا ونملى ا ؛ لأنَّ

- ٣ الصوفى - عندهم - [من] لا يرى فى مِلكه شىء إلا بالظاهر : قال
الشيخُ السِّيراونى : « إذا قال الصوفى : إزارى أو نملى ،
فلا تنظروا إليه » . يعنى : لا يكون لهم ملك .

* * *

- ٦ ٢ - لما مرَّض [أبو] أحمد القلانيسى واحتضر ، قال : « يا الله ا .
إن كان لى قدر عندك فاجعل موتى بين المنزلىن » . فوَقعت ضرورة ،
فخلوه وأخرجوه إلى مكانٍ آخر ، فات فى الطريق .

٢ - ق : إزارى أو نملى . ٣ ١١ - ق : عندهم لا يرى ، ما بين القوسين زيادة ا
٦ - ق : ولما مرض أحمد ؛ ما بين القوسين زيادة ٧ ١١ - ق : قدر عندك
فيعكون موتى .

[١١٠ - أبو الغريب الأصفهاني •]

... - ق ٤ هـ

٣ أبو الغريب الأصفهاني، رحمه الله. كان من المحققين،
وذاكرات وآيات في العشق، وكان أصلاً بتمين الجمع. ونسبه
إلى الحلول.

٦ وكان الشيخ أبو عبد الله [بن خفيف] بحبه ويمزح معه.

* * *

[٦٣ظ] ١ - كان في شيراز (١)، فلما حصل له اليأس من الحياة،
طلب جميع المریدین؛ فلما اجتمعوا قال: «لدي عندكم حاجة، أتقبلون؟»
٩ قالوا: «نعم!» قال: «إن جاء أجلي - في هذه الديار - فاذنوني
في مقابر اليهود».

١٢ فتصير أصحابه، وقالوا: «أيش هذا؟» فقال: «دموت الله:
إن كان لي قُرب عندك فأمتني بطرسوس ١. والآن - إن ميت هنا -
علمت أنني مالى عنده قُرب ولا منزلة».

● أنظر ترجمته في: سير السلف الصالحين (خط) ورقة ٢٢٠-٢٢١، تاريخ أصبهان: أنظر
١٥ الفهرس سيرة ابن خفيف: أنظر الفهرس
٦ - ب، ق: أبو عبد الله بحبه.

١٨ (١) شيراز - بكسر الشين في أوله، وزاى في آخره - بلد عظيم مشهور
وهو قبة بلاد فارس، وسطها. وصفها البشارى بضيق الدروب والقدارة، على
طيب الماء وصحة الهواء وكثرة الحيرات.
معجم البلدان ٣/٣٤٨-٣٥٠

فبعد ذلك حصلت له آثارُ الصَّحَةِ ، وذهب إلى طَرَسُوس ومات بها (١) .

* * *

- ٣ — قال واحدٌ من هذه الطائفة : اجتمعتُ بأبي القريب في طَرَسُوس ، فرأيتُ فخذي به - من لَوْرِكَ إلى رُكْبَتَيْهِ - مجروحاً حين يخرج منهما الدَّمُ والقَيْحُ ، وكان له حالٌ عجيبٌ غريب ؛ فسأله واحدٌ : « كيف حالُك ؟ » . فقال : « حالي ما أبصرتمُّ ، ليكني - إلى الآن - ماقلتُ : مَسْنَى الضَّرْبِ » (ب) .
- ٦

(١) سير السلف الصالحين ٢٢٠

(ب) لعله يشير بذلك إلى دعاء أيوب عليه السلام الوارد في القرآن . نسكريم
(وأيوب إذ نادى ربه أتى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين)
سورة الأنبياء الآية ٨٣ . والقصة أوردتها صاحب «سير السلف الصالحين»

[١١١ - أبو عبد الله القلانسي •]

- ق ٣ -

٣ أبو عبد الله القلانسي، قدس سيره، هو من كرام القوم، وأجل هذه الطائفة.

* * *

١ - قال أبو عبد الله (١): « في بعض السياحات كنت في السفينة، فهبت الريح وجاء طوفان عظيم؛ فأهلها توجهوا إلى التضرع والدعاء والتذمر، وقالوا: وأنت؟ [ألا] تمذّر؟ قلت: أنا مجرّد من أسباب الدنيا، فأيش أنذر؟ فأكثروا الإلحاح عليّ، قلت: يارب! تذرّت إن سلّمنا من هذه البيّنة فما آكل لحم الفيل؟ قالوا: أيش هذا التذّر؟ أياكل أحدكم لحم الفيل؟ قلت: هكذا وقع في قلبي، وأجرى الله تعالى هذا عليّ إسافى! »

١٢ • أنظر ترجمته في: حلية الأولياء: ١٠/١٦٠، ١٦١

٣ - ق: هو من كرام القوم ٧١١ - ق وقالوا: أنت أنذر ٨ - ق: ... الدنيا، أيش

١٥ (١) روى أبو نعيم هذه القصة بأسناده عن أبي الفرج عبد الواحد بن بكر الورداني الشيرازي وهو محدث صوفى روى عنه أبو عبد الرحمن السلمي وتوفى الورداني سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة. فإن كان هو الراوى عن أبي عبد الله القلانسي فذلكه يشهد للقول بأن القلانسي من صوفية القرن الرابع المعمرى.

طبقات الصوفية ٧٢

١٨ حلية الأولياء: ١٠/١٦٠

Passion: Bibliographie Hallagienne

ثم انكسرت السفينة ، و [نجوت] مع جماعة ، فوصلنا إلى
ساحل البحر ، ومررت علينا أيام ما أكلنا شيئاً . وكفنا جالسين ،
٣ فرأينا دَغَفَلًا (١) ، أخذوه / وذبحوه ، وأكلوا لحمه ، وقالوا لي :
كُلْ . قلت : إني نذرتُ ألا آكل لحم القيل ! . فأجحوا عليّ ،
وقالوا : [في] وقت الاضطرار يجوزُ نقضُ العهد . فما قباتُ كلامهم .

٦ فلما أكلوا منه غلب عليهم النومُ ، فرقدوا ؛ فجاءتُ أمُّه - قبل
انتباههم - فشمتُ من كل جانب ، حتى وصلتُ إلى عظام ولديها
فشمتها ؛ وجاءتُ إلى الجماعة تشتمُّ أفواههم ، فسكل من وجدتُ في
٩ رائحةٍ فيما شيئاً من ولدها وضمته تحت رجلها وقمّلته .

ثم جاءتُ عندي وشمتني ، فلم نجد رائحةً ، فأمالت ظمّرها لي ،
وأشارتُ بالخرطوم ، [كأنها] تعني : اركبْ غلي ظهري ! فما فهمتُ ،
١٢ فرفعتُ رجلها ، فهيمتُ مرادها ، ورَكِبْتُ عليها فأشارتُ إليّ ،
[كأنها] تعني : اركبْ [ركوباً] مَلِيحاً . فجلستُ [على ظهرها] ،
فشمتُ بي سريعاً ؛ ووصلتُ إلى موضع ، فرأيتُ المزارعَ والسوادَ ،

١٥ ١ - ق : فانكسرت السفينة وأنا مع جماعة وصلنا ؛ ما بين القوسين زيادة ١١
٢ - ق : ومر علينا أياماً ١١ ٤ - ق : انذرت ما آكل لحم القيل ، فلحو على ١١
٥ - ق : ما بين القوسين سلقط ١١ ٨ - ق : قسمتها ، فجاءت ١٠ - ق :
١٨ وجاءت عندي ١١ ١١ - ق : بالخرطوم يعنى ؛ ما بين القوسين زيادة ١٣ - ق :
مرادها ، فركبت ... إلى يعنى اركب مَلِيحاً ؛ ما بين القوسين زيادة ١٣ - ق : جلست
فشمت بي سريعاً

فأشارت إلى [كانها] تعنى : أنزل . فنزلت ، فرجفت أسرع منه
الأول .

٣ فلما طلع الصبح رأيتُ ناساً كثيرين جاءوا ، وذهبوا بي إلى البيت ،
وما أفهمُ كلامهم ، فجاء التَّزْجُمان وسأني عن حالي ، فقَصَصْتُ القِصَّةَ ؛
فقالوا : أنعرفُكم كانتُ المسافةُ من ذلك المكان إلى هنا؟ . قلت :
٦ لا ! قالوا : كانت ثمانية أيام ، و [مع هذا] جاءت بك القِيلةُ في ليلةٍ
واحدة (١) .



١ - ق : فأشارت إلى يعنى أنزل ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ ٣ - ق : رأيت ناساً
كثير جاءوا فذهبوا ١١ ٥ - ق كم كان المسافة

(١) أنظر القصة تماماً في رواية أبي نعيم ، وبين الأصل العربي والجمعة
إلى الفارسية ثم عنها كثير من التجاوز .
١٦١ ، ١٦٠ / ١٠ : حلية الأولياء : ١٦١ ، ١٦٠

[١١٢ - أبو عبد الله بن الجلاء *]

٣٠٦-٠٠٠ هـ

- ٣ أبو عبد الله [بن] الجلاء ، قدس الله سره . من الطبقة الثانية ،
اسمه أحمد^(١) بن يحيى الجلاء ؛ وقيل : محمد بن يحيى ؛ والأول أصح .
كان بغدادى الأصل ، لكن جنس في الرملة ودمشق .
- ٦ وهو من أجلّ المشايخ وكان من تلامذة أبي نرابة الفخشي ،
وذى النون / المصرى وأبيه يحيى الجلاء . وصحب أبا عبيد البشري^[٦٤ظ]
في السفر .

* * *

- ٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٧٦-١٧٩ وانظر القبرس ؛ حلية الأولياء :
١٠ / ٣١٤ ، صفة الصعوبة : ٢ / ٢٥٠ ؛ بالرسالة القشيرية : ٢٦ ، لواقح الأنوار : ١ / ١٥٣ ،
المتنظم : ١٤٨ / ٦ ؛ تاريخ بغداد : ٥ / ٢١٣-٢١٥ ؛ البداية والنهاية : ١١ / ١٣٩ ؛
١٢ سير أعلام النبلاء : ٩ / ٢٠٢ ؛ النجوم الزاهرة : ٣ / ١٧٠ / ١٩٤ ، ٢٣٥ ؛
كشف المحجوب : ١٣٤ ، ١٣٤ ؛ اللم : ٢٦ ، ٤٨ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ ؛ خزينة الأسرار :
١٧٨ / ٢
- ٣ — ق : أبو عبد الله الجلاء ، ما بين القوسين زيادة ا ، هـ : ق : في رملة
دمشق ، والتصويب من « طبقات الصوفية »
- ١٨ (١) يذكر أبو نصر السراج أن اسمه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى الجلاء ؛
والذى يذكره مؤرخو طبقات المشايخ أن اسم والده يحيى الجلاء ، دليل زيادة اسم
محمد ما أقصمه النساخ .
- ٢١

اللم : ٢٦

وكان أستاذ الدُّنِّي . وكان حالنا متورِّعاً (١) .

* * *

١ — رأى - يوماً - أبو الخير التَّيْبَانِيُّ أبا عبد الله [بن] الجلاء يَمْشِي
٣ في الهواء ، تحت السَّحاب ، فصاح أبو الخير ، وقال : عَرَفْتُكَ اِفْرَدًا
[ابنُ الجلاء] الجواب : ما عرفت ا

قال شيخ الإسلام :

٦ « معرفة أبي الخير بالشخصية ، وكلام أبي عبد الله في معرفة المقام
والشرف » .

* * *

٢ — قال شيخ الإسلام ، قال أبو بكر الواسطيُّ ، مع جلالتة :
٩ رأيتُ رجلًا ، ونصفَ رجل ؛ أمَّا الرجل التامُّ فأبو أمية الماحوزيُّ (ب) ،
وأما نصفُ الرجل فأبو عبد الله [بن] الجلاء . فقيل للواسطي : « لم قلت :
رجل تامُّ ، وقلت : نصفُ رجل ؟ » قال : [لأن] أبا أمية الماحوزيُّ
١٢ ما أكل من يد المخلوقين ، وكان يأكلُ مما لَيْسَ للمخلوقين فيه صنمٌ ؛

٢ — ق : فيوما رأى أبو الخير التيناني وأبا عبد الله ، ما بين القوسين زيادة ا
٩ — ق : فالرجل التام ... الماحوزي ١٠ - ق : ما بين القوسين زيادة ا ١١ - ق :
١٥ الجلاء . قال للواسطي : ما بين القوسين زيادة ا ١٦ - ق : للمخلوقين فيه صنم .
(١) توفي أبو عبد الله أحمد بن يحيى المعروف بابن الجلاء بالشام سنة ست
وثلاثمائة .

١٨ تاريخ بغداد : ٢١٣/٥ - ٢١٥

(ب) أبو أمية الماحوزي - بفتح الميم وبعد الألف حاء مهملة مضمومة واو
ساكنة وزاي ، نسبة إلى الماحوز من قرى الشام - وهو من أقران ابن الجلاء
٢١ من عباد الشام وزهادهم ، وكان شديد الورع والعبادة .
اللباب : ٧٧/٣

وإبنُ الجَلَاءِ يأكلُ من مالِ رجلٍ اسمه عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ لَقَطَّانٌ .

وَأبو بكرِ الواسِطِيُّ لا يَقْبَلُ أَحداً لُخْفاريَّةٍ ولا لِدائِيةٍ ، بل لِعِزَّةِ

٣

التَّوْحِيدِ في عِلْمِهِ .

* * *

٣ — سَئِلَ أَبُو عبدِ اللهِ [بنُ] الجَلَاءِ عَنِ الحِجْبَةِ ، فَقَالَ : « مَالِي

وَالْمَحَبَّةُ . أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ لِلتَّوْبَةِ » (١) .

* * *

٦ — وَسُئِلَ ابنُ الجَلَاءِ : مَتَى يَسْتَحِقُّ الْفَقِيرُ اسْمَ الْفَقْرَى ؟ قَالَ :

« إِذَا لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ مَطالِبَةٌ ظاهِراً وَباطِناً » .

* * *

• — قَالَ شَيْخُ الإِسْلامِ :

٩ « ثَلَاثُ مِائَةٍ نَفَرٌ دَخَلُوا البادِيَةَ مَعَ أَيْ تِرابِ المُخَشَبِيِّ مَعَ الرِّكْوَةِ ،

فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مَعَهُ إِلا اثْنَيْنِ : أَبُو عبدِ اللهِ [بنُ] الجَلَاءِ ، وَأَبُو عُبَيْدِ

البِسرِيِّ (ب) .

١٢ ٢ — ق: لُخْفاريةٌ ولا لذائِيةٌ ١١ — ق: أَبُو عبدِ اللهِ الجَلَاءُ ؛ ما بينَ القوسينِ زيادةٌ ،

مَالِي وَلِلْمَحَبَّةِ وَأَنَا أُرِيدُ ١١ — ق: يَسْتَحِقُّ لِلْفَقْرِ ١٠ — ق: أَبُو عبدِ اللهِ ذ. . وَأَبُو

عبيدِ اللهِ البِسرِيُّ .

١٥

(١) حلية الأولياء : ٣١٥/١٠

(ب) روى أبو نصر السراج هذا الخبر في صورة تختلف عما ذكره صاحب

النفحات ، وإليك النص : « حكى عن ابن الفرجي رحمه الله تعالى أنه قال : رأيت

١٨ حول أبي تراب النخعي أصحاب مائة وعشرين ركوة ، فإمات منهم على الفقر إلا

نفسين ، قال بعضهم : أحدهما ابن الجلاء ، والآخر أبو عبيد البسرِي .

القم : ٢٠٩

[١١٣ - أبو عبد الله الخاقاني الصوفي •]

٥٠٠٠ - ٢٧٩ هـ

٣ أبو عبد الله الخاقاني الصوفي، رحمه الله. كان من كبار الصوفية ببغداد. قال جعفر (١) الخدّاء: «كان [الخاقاني] صاحب كرامات».

* * *

١ - نُقِلَ عن ابن القَصَّاب الرازي، قال: «كان لأبي دكان [٦٥و] في سوق بغداد، وكنت / قاعداً على باب دكانه؛ فمرُّ شخصٍ فظننتُ أنه من فقراء بغداد - وأنا ما وصلتُ في ذلك اليوم إلى حدِّ البلوغ - فمال طبعي إليه، فقامتُ وسلّمتُ عليه، وكان عندي دينارٌ فأعطيته إياه، فقبل ومشي وما التفتَ إليّ، فتفكّرتُ في نفسي، وقلتُ ضيّمتُ الديناراً .

فذهبتُ على إثره، حتى [رأيتُه] وصلَ إلى مسجد الشورينيزية .

١٢ • لم أجد ترجمته فيما تحت يدي من مصادر.

٤ - ق: جعفر الخدّاء، وفي الترجمة التركية «فتوح المجاهدين ١٦٣» جعفر الخدّاء، وهو خطأ. ما بين القوسين زيادة، صاحب الكرامات ٦١١ - ق: بغداد فسكنت ١١١ - ق: حتى وصل إلى مسجد، ما بين القوسين زيادة

(١) أبو محمد جعفر الخدّاء الصوفي صاحب الجنيّد ومن في طبقتَه، وصحبه أبو الحسين علي بن هند العارسي. توفى بشيراز سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، وقد ترجم له الجاهلي فيما بعد

طبقات الصوفية: ٣٩٩

وكان فيه ثلاثة فقراء جالسين ، فأعطى ذلك الدينارَ واحداً منهم ،
وقام إلى الصلاة ، ومن أخذ الدينارَ خرج وأنا على إثره ، فاشتري
طعاماً وجاء به عند الأصحاب ، فأكلوه جميعاً ، إلا ذلك الرجلَ فسكان
في الصلاة .

فلما فرغوا من الطعام التفت إليهم ، وقال : « أتعرفون الذي منعتني
من موافقتكم ١٩ » . قالوا : « لا يا أستاذنا » . قال : شابٌ أعطاني
هذا الدينارَ وأنا كنتُ أدعوه أن يُعْتَقَهُ اللهُ من رِقِّ الدنيا ، فأعتقه .

قال ابنُ القصاص : « فذهبتُ عنده بلا اختيار ، وجلستُ
وقلت : يا أستاذي ! أهدا حقَّ صحيحٍ ١٨ » وكان هو الشيخ أبو عبد الله
اتخافاني الصوفي .

* * *

مات في سنة تسع وسبعين ومائتين .

٣ - ق : ذلك الرجل كان ١٤ - ق : أتعرفوا ما منعتني ، ٩ - ق : هذا حق صحيح .

[١١٤ - أبو عبيد البسري •]

••• - ٢٤٥ هـ

٣ أبو عبيد البسري ، قدس الله سره ؛ اسمه محمد بن حسان ،
[وهو] من قدماء المشايخ .

وصحب أبا تراب النخشي^(١)

٦ قال ابن الجلاء : « لقيت ستمائة شيخ ، فما رأيت منهم مثل
أربعة : ذا النون المصري ، وأبا تراب النخشي ، وأبو عبيد
البسري (ب) ، وأبا العباس بن عطاء » قدس الله تعالى أرواحهم (ج) .

* * *

٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٤٧ ، ١٢٦ ، ١٩٢ ، ٢٢٨ ، الرسالة
القشيرية : ٢٨ ، ٣١٤ ، ٢١٦ ، لواقع الأنوار : ١ / ١٠٥ ، الباب : ١ / ١٢٣ ؛
الأنساب : ٨١ - ب ؛ نتائج الأفكار القدسية : ١ / ١٦١ ، معجم البلدان :
١٢ ١ / ٦٢١ ، اللم : ١٦٣ ، ٣٠٩ ، ٢٦٢ ، ٣٣٦ ، جامع كرامات الأولياء :
١ / ٢٨٠ ، طبقات المروى : ٢٤٤ ؛ صفة الصفة : ٤ / ٢١٦

١٥ ٣ - في : أبو عبيد الله البسري . . محمد بن الحسان من قدماء ما بين
القوسين زيادة ٧١ - في : أبو عبد الله البسري

(١) توفي أبو عبيد محمد بن حسان البسري سنة خمس وأربعين ومائتين .

١٨ (ب) البسري - بضم الباء وسكون السين وكسر الراء نسبة إلى بسري ،
براء مفتوحة ، قرية ببحوران من بلاد الشام ، وقد وهم السعمانى فظن أنه منسوب
إلى بصرى في الأصل ثم أبدلت الصاد سيناً ، لأن النسبة إليها بصروى لا بصرى
كما نسبها هو ، والصاد إنما تبدل سيناً في مواضع خاصة .

٢١ الأنساب : ٨١ - ب الباب : ١ / ١٢٣

نتائج الأفكار القدسية : ١ / ١٦١

(ج) طبقات الصوفية : ٢٤٧ الرسالة القشيرية : ٢٨

١ - قال بعض أصحاب أبي عبيد البسري :

كان [أبو عبيد] مشغولاً بأمر ، حتى ما بقي للحج إلا ثلاثة أيام .
وجاء رجلان من هذه الطائفة ، وقالوا / : « يا أبا عبيد ! تحجُّ ؟ » . [٦٥ ظ]
قال : « لا ! » ثم التفت إلى ، وقال : « شيخك .. وأراد نفسه -
أقدرُ منهما » بمعنى [في] على الأرض (١) .

* * *

٢ - قيل : « كان إذا جاء شهرُ رمضان يدخل أبو عبيد في
بيت ، ويوصي أهله : « سدُّوا بابَ خلوتي ا » . فيسدُّون بابَه ،
إلا خوذة صغيرة ؛ كل ليلة يعطونه قرصاً .

٩ وفي يوم العيد فتحووا بابَ الخلوَّة فوجدوا فيه ثلاثين قرصاً ،
فكان لا يأكل ولا يشرب ، ولا يفام . وكان يصلي الصلاة ، على
طهارة واحدة ، رمضان كله (ب) .

* * *

٢ - ق : البسري : إنه كان مشغولاً ، ما بين القوسين زيادة ٢ ا - ق : وقال :
يا أبا عبد الله .. قال : لا ! فالتفت ا - ق : نفسه هو أقدر .. يعني على الأرض
ما بين القوسين زيادة ١٧ ا - ق : فكان لا يأكل الطعام .

١٥ (١) يقول القشيري : ... كان أبو عبيد البسري يوماً على جرجر يدرس
فمجاله ، وبينه وبين الحج ثلاثة أيام ، إذ أتاه رجلان فقالا : يا أبا عبيد ا تلتقط
للحج ؟ فقال : لا . ثم التفت إلى وقال : شيخك على هذا أقدر منهما . يعني
نفسه . وروى هذه القصة عنه هو أبو زرعة الحسني
الرسالة القشيرية : ٢٩

١٨ (ب) ذكر أبو نصر السراج هذه الفقرة على نحو أدق وكذلك ذكرها
القشيري ، فارجع إليها عندهما

٣١

الرسالة القشيرية : ٢١٤

المم : ١٦٣، ٣٣٠

٣ — وقيل : « ذهب أبو عبيد [البُسريُّ إلى الغزو] ، وركب على مُهر ، فبقضاء الله خَرُّ ذلك المهرُ ميقاً ، فقال أبو عبيد [البُسريُّ] : « يا الله ! . أعطني هذا المهرَ بالعمارة حتى أصِلَ إلى بُسرى » ، فقام حياً .

٦ فلما فرغ من الغزو ، ووصل بُسرى ، قال لابنه : « أنزل سَرَجَه » . فقال ولدُه . « هو عَرَقَان » . فقال [له] : « أنزله ، فإنه عارية عندي » . فلما رفع السرجَ خَرَّ ميقاً (١) .

* * *

٩ ٤ — قال أبو عبيد [البُسريُّ] : « انعم طَرْدٌ ، فَمَن رَضِيَ بالنعمة فقد رَضِيَ بالطَرْدِ ؛ والبلاءُ قُرْبَةٌ ، فمن ساءه البلاءُ فقد أَحَبَّ تركَ القُرْبَةِ والتَّقَرُّبِ إلى الله » .

* * *

١٢ ٥ — وقيل : « كان أبو عبيد [البسري] جالساً بدمشق مع أصحابه ، فمر ركبٌ عليه ، ومعه عبْدٌ يحمل العاشية [لسيده] على كتفه ، وكان غضباناً من جهده فلما قرب من أبي عبيد وأصحابه ، قال الأتلامُ : « اللهم اعقني وارحني » . »

١٥ ١ — ق : أبو عبيد الله للغزو . . على المهر ، ما بين القوسين زيادة ٢١١ - ق : فقال أبو عبيد الله ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٣ - ق : أصل البصرة والتصويب من : جامع كرامات الأوثياء ١ / ٢٨٠ ٥ ١١ - ق ووصل البصرة - ق : هو عدقان قال أنزله لأنه عارية .

١٨ ما بين القوسين زيادة ١١ ٨ - ق : قال أبو عبيد الله . وهكذا في أغلب المواضع التي ذكره فيها في الترجمة ١١ ١١ - ق : حامل العاشية . على كنهه ، ما بين القوسين زيادة ١١ ١٣ - ق : وأرحني منه فتوجه .

ثم توجه إلى أبي عبيد وقال : « يا شيخ ا ادع لي » . فقال
أبو عبيد : « اللهم أعفني من النار ومن الرقي » . فبالفور ربي
المركوب راكبه ، فالتفت [السيد] إلى الغلام وقال : « أعتقتك خاصة
لوجه الله » . فقال [الغلام] : « ياخواجه ا أنت ما أعتقتني ؟ بل
أعتقتني هذه الجماعة » . وأشار إلى أبي عبيد البصري / وأصحابه [٦٦ و]
واختار صحبته ، وكان معه حتى مات » .

* * *

٦ — في يوم جاء ولد الشيخ عنده ، وقال : « يا أبي ا كان لي
جرة مملوءة سمفاً فانكسرت الجرة ، وضيمت رأس مالي ا » . فقال :
٩ « يا ولدي ا اجعل رأس مالك رأس مالي أبيك ، والله ا ما كان لأبيك
رأس مال — من الدنيا والآخرة — غير الله تعالى » .

١ — ق : وأرحني منه فتوجه إلى ا ٣ — ق : فالتفت إلى الغلام ، ما بين القوسين
زيادة ا ٥ — ق : بل أعتقوني هذه الجماعة ا ٧ — ق : فيوم جاء ولد ا
٩ — ق : رأس مالك ما كان رأس مالك أبيك ا ١٠ — ق : من الدنيا والآخرة

[١١٥ - أبو عبد الله السجزي *]

- ق ٣ هـ

٣ أبو عبد الله السجزي^(١)، رحمه الله تعالى . من الطبقة الثانية،
من أكابر مشايخ خراسان وفتيانهم .
صحب أبا حفص (ب) وقطم المسافة كثيراً بالتوكل (ج) .

٦ ١ - قال أبو عبد الله : « علامة الأولياء ثلاثة : تواضع عن
رِفْقَةٍ ، وزُهد عن قُدْرَةٍ ، وانصاف عن قُوَّةٍ » (د) .

٩ • أظن ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٥٤ ، ٣٥٥ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٢٥٠ ؛
الصح : ١٩١ ؛ لوائح الأنوار : ١١٧ / ١ ؛ الرسالة القشيرية : ١٧٢ ؛
طبقات المروى : ٢٤٥

١٢ ٣ - أبو عبد الله السجزي ، وكذلك في « فتوح المجاهدين » ٦١ - ق :
وقال أبو عبيد الله ٧١ - ق : وإيضاف عن قوة

(١) السجزي - بكسر السين المشددة ، واسكان الجيم ، وكسر الزاي -
نسبة إلى سجستان على قياس .

١٥ وقد اختلفت أخطاء النسخ والوراقين في رسم هذه النسبة اختلافاً عجيباً فمطبوعة
الرسالة القشيرية : (١٧٢) ، ولوائح الأنوار : (١١٧ / ١) ، تسميانه السجزي ، ومخطوطة
القاهرة من « النفاتح » تسميه : السجزي ، وكذلك الترجمة التركية .

١٨ الباب : ١ / ٤٣٣ .

(ب) هو أبو حفص عمرو بن سلمة الحداد النيسابوري وقد ترجم له السلي في
طبقات الصوفية ، كما ترجم له الجامي

٢١ (ج) لعل الصواب : « وقطم البادية كثيراً بالتوكل » كما ذكر السلي وعنه
نقل الأنصاري ثم الجامي ، وهذا من تجوز المترجم .

(د) طبقات الصوفية : ٢٥٤ ، الفقرة الرابعة لوائح الأنوار : ١١٧ / ١

٢ — وأيضاً عنه قال : « كلُّ واعظٍ لا يخرجُ من مجلسه الغنى فقيراً والفقيرُ غنياً ليس واعظاً » (١).

* * *

٣ — وأيضاً عنه قال : « صُحْبَةُ الصلحاء ، والافتداء بهم في الأفعال والأخلاق ، وزيارة قبور الأولياء ، والقيام في خدمة الفقراء والمحبين ، تكونُ أنفع للمريدين (ب) » .

* * *

٤ — سُئِلَ أبو عبد الله : « لم لا تلبسُ مِرْقَمَاتِ الصوفية ؟ » قال : « من النفاق أن ألبسَ لباسَ الفتيان ولا أحملَ أثقالَهم ا » . فقالوا : « ما الفتوة ؟ » . فقال : « أعدُّ الخلق فيما يجرى عليهم ، واجمل التقصير من نفسك ، وأشفق على خلق الله ، من كان صالحاً أو فاجراً ؛ وكان الفتوة ألا يشغلك اتلخافُ عن الحقِّ » (ج) .

* * *

٦ - ق : سئل أبو عبيد الله ٨١ - ق : قال : اعتذر الخلق بما يجرى . ١١

٩ - ق : إن كان صالحاً

(١) طبقات الصوفية : ٣٥٤ ، الفقرة الخامسة

(ب) الأصل كما يرويه السلمي . « أنفع شيء للمريدين صحبة الصالحين ،

والافتداء بهم : في أفعالهم ، وأخلاقهم ، وشمالهم ، وزيارة قبور الأولياء ، والقيام بخدمة الأصحاب والرفقاء »

طبقات الصوفية : ٥٥ ، الفقرة السابقة . لوائح الأنوار ١ / ١١٧ .

١٨ (ج) الرواية في أصلها العربي ساقها السلمي على هذا النحو : ... قيل له : لم لا تلبس المرقمة ؟ . قال : من النفاق أن تلبس لباس الفتيان ولا تدخل في حمل = ٢٤ - صفحات الأنس

٥ — قال له واحدًا: «عندي دينارٌ أحمر، وأريد أن أُعطيته»
كيف تكون المصلحة؟ . قال: «إن تُعطيني فلك التفضل، وإن لم
تعطيني فلي الفضل» (١).

* * *

٦ — قال واحد من هذه الطائفة (ب): «خرجتُ مع أبي عبد الله
السَّجَزِيِّ من طَرَأُبُلُس، ومَشَيْتُ أَيامًا، ما أَكَلْتُ شَيْئًا، فرَأَيْتُ
[٦٦ ط] قطعةً من الدَّبَابِ في الطَّرِيقِ، / فَشِئْتُهَا لآ كَلَّمَا، فرَأَى الشَّيْخُ،

٢ - ق: إن تعطيني لك الفضل . . لم يقط لي الفضل [٤] - ق: خرجت مع
أبي عبيد الله السجزي ١١ - ق: قطعة من الرب في الطريق

٩ - أقال الفتوة: إنما يلبس لباس الفتيان من يصبر على حمل أقال الفتوة فقيل له:
وما الفتوة؟ . فقال: رؤية أسنار الخلق وتصيرك، وتماهم وتقصانك،
والشفقة على الخلق كلهم برهم وتاجرهم . وكال الفتوة هو ألا يشفك الخلق عن
الله عز وجل .

طبقات الصوفية : ٢٥٥ ؛ الفقرة التاسعة .

حلية الأولياء ٣٥١/١٠ لوائح الأنوار : ١١٧/١ .

١٥ (١) روى هذه الفقرة عنه أبو عمرو اسماعيل بن نجيد السامي النيسابوري
جد أبي عبد الرحمن السامي لأمه، ونصها كما أوردها أبو عبد الرحمن . . : دخل
رجل على أبي عبد الله السجزي فقال له معي دينار، أريد أن أدفعه إليك فأتري؟
قال: إن دفعته إلى فهو خير لك، وإن لم تدفعه إلى فهو خير لي . وأنت أبصر .
١٨ طبقات الصوفية : ٢٥٤ ، الفقرة الثانية .

٢١ (ب) يقول القشيري في الرسالة إنه أبو الحسين المصري، ولا أدري أهذه
النسبة صحيحة أم معرفة عن « البصري » وقد ذكر صاحب اللمع صوفيا اسمه
أبو الحسين البصري (س ٣١٦) . على أن هناك صوفيا مصر ياشبهها هو
أبو الحسين بن بنان وهو معروف بهذه التسمية دون نسبه فلعله أن يكون هو .
٢٤ الرسالة القشيرية : ١٧٢

فهمت أنه ما أعجبته ، فرميتها ، فبمده جاء المفتوح وكان خمسة
دنانير ، فوصلت إلى قرية ، وجاءني خاطري : عسى أن يشتري طعاما .
فضى من تلك القرية وما اشترى شيئا .

٣

[ثم قال لى] : « هناك قرية ، فيها رجل صاحب عيال ، فإذا
وصلنا تلك القرية نعطيه إياها ، وهو يشتغل لنا » . فلما وصلنا تلك
القرية أعطاه الدراهم فأنقما .

٦

فلما خرجنا من القرية قال لى : « أين تذهب ؟ » . قلت : « أكون
رفيقتك ا » قال : « أنا ما أريد رفقتك ، لأنه قد وقع منك الخيانة
في قلعة الدباء ، وتريد المصاحبة فقارقت صحبتك » (١) .

٩

٤ - ق : شيئا فهناك قرية ، ما بين القوسين زيادة .

(١) رواية القشيري لهذه الفقرة أدق وإليك النص : حكى عن

١٢ - أبي الحسين المصري ، قال : اتفقت مع السجزي في السفر من طرابلس ، فسرنا
أيا ما لم نأكل شيئا ، فرأيت قرعا مطروحا ، فأخذت آكله ، فالتفت إلى الشيخ
وَمُ يَقُلْ شَيْئًا ، فرميت به وعلمت أنه كرهه ، ثم فنج علينا بمسمة دنانير ، فدخلنا قرية
١٥ - فقلت : يشتري لنا شيئا لاجالة ا فمر لم يفعل . ثم قال : لملك تقول : عسى جياها ؟
وَمُ نَشْرُ لَنَا شَيْئًا ؟ هوذا ا نوافي اليهودية — قرية على الطريق — وم رجل
صاحب عيال ، إذا دخلناها يشتغل بنا ، فأدفعها إليه لينعمها علينا وعلى عياله ،
١٨ - فوصلنا إليها ، ودفع الدنانير إلى الرجل ، فأدفعها . فلما خرجنا قال لى : إلى أين
يا أبا الحسين ؟ . فقلت : أسير معك ا . فقال : لا ا . إنك تخونني في قرعة ،
وتصعقني ؟ . لا تفعل . وأبى أن أصعبه .

٢١

رسالة لقشيرية : ١٧٢

[١١٦ - أبو عبد الله الحصري •]

- ق ٣ هـ

٣ أبو عبد الله الحصري، رحمه الله. من أهل البصرة، ومن قدماء المشايخ وكان من تلامذة [فتح] الموصلي (١).

* * *

٦ ١ - يقول [أبو عبد الله الحصري]: سمعتُ فتحاً الموصلي يقول: «صاحبتُ ثلاثين شيخاً، كانوا يُعَدُّون من الأبدال، كلُّهم أوصوني عند فراقِي إياهم، فقالوا: إياك ومُعاشرَةِ الأحداثِ.»

٩ • أنظر ترجمته في العم : ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ٣٣٢ ، طبقات المروى : ٢٤٦ .

١٢ ٤ - ق : من تلامذة الموصلي ، ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ق : يقول : سمعت بفتح . ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ق : كان يعدون .

١٢ (١) صعب أبو عبد الله الحصري فتح بن سعيد الموصلي المتوفى سنة عشرين ومائتين ، كما صعب الشبلي ، ولقى أبا بكر الحسين بن هلى بن يزدانبار الأرموى ز أحمد بن محمد السلمى وجعفر المبرقع .

١٥ العم : ١٨٠ ، ١٨٥ ، ٣٣٢

[١١٧ - جعفر المبرقع •]

— ٣ ق هـ —

٣ جعفر المُبرِّق ، رحمه الله تعالى ، كان من علماء مشايخ هؤلاء القوم (١).

* * *

١ - ذكر أبو عبد الله الحصري أنه سمعه يقول : « منذ ثلاثين سنة أطلبُ من يقول : « الله » في تحقيق الاسم ، فلم أجده » .

٦ • أنظر ترجمته في اللمع : ٢٨٧ ، ٣٣٢ ؛ طبقات المروى : ٢٥١

٣ - ق : جعفر بن المبرقع ١١٤ - ق : منه ثلاثين سنة .

(١) جعفر المبرقع روى عنه محمد بن يعقوب بن الفرج الصوفي الشهير بابن الفرجي التوفيق سنة سبعين ومائتين بالرملة .

٩

اللمع : ٢٧٧ . طبقات الصوفية : ١٤٦

[١١٨ - علي بن بندار الضيرفي *]

٥٣٥٩ - ٥٠٠

- ٣ علي بن بُندار بن الحسين الصيرفي ، من الطبقة الخامسة ،
كنيته أبو الحسن ، وهو من أجلّ المشايخ المتأخرين ، وأجل مشايخ
نيسابور . وكان مقبولا عند المشايخ ، مرزوقا محبتهم .
- ٦ صحب في نيسابور أبا عثمان الحلبيّ ومحموظا ، وفي سمرقند
[٦٧و] محمد [بن] الفضل البليخيّ ، وفي / بلخ محمد بن حامد ، وفي جوزجان
أبا علي الجوزجانيّ ، وفي الرمي يوسف بن الحسين ، وفي بغداد الجعيد
٩ ورؤيما وشمسون وابن عطاء والجريّ ، وفي الشام مطهرا المقدسيّ
وابن الجلاء وأبا عمير وندمشقي ، وفي مصر أبا بكر المصري وأبا بكر
الزقاق (١) وأبا يحيى الروذباري .

١٦ • أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ٥٠١ - ٥٠٤ ، المص : ٣٨٨ ؛
المنتظم : ٥٢/٧ ؛ البدايه والنهاية : ٣٩٨/١١ ؛ لوائح الأنوار : ١٤٦/١ ؛
طبقات الهروي : ٢٤٧ ؛ سقينة الأولياء : ١٥٢ .

١٥ ٣ - ق - ابن الحسين الصوفي ١١٥ - ق : مرزوقا من محبتهم ١١٥ - ق :
وصحب في نيسابور أبو عثمان . . محمد الفضيل البليخي . ما بين لقوس زيادة
١١٥ - ق : بلخ محمد حامد ١١٨ - ق : الجعيد ورويم . . الشام طاهر ١١٩ - ق :
١٨ وأبو عمر الدمشقي . . أبا بكر الزقاق

(١) كثيرا ما يخلط النساخ - بل الدا . سون - بين شخصيتين صوفيتين ونسبتهما
تقاربان للرسم عما . أبو بكر محمد بن عبد الله انطاق - نسبة إلى يوم الدين وعمله - التوفى سنة
١٠٠ تسعين ومائتين وهو صوفي بغدادى يروى عن . أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمزة والحسن
ابن محمد بن عبد العزيز وغيرهما ، وثانيهما أبو بكر أحمد بن نصر الزقاق الكبير =

ورار المشايخ في أكثر البلاد ، وكان كثير الحفظ للحديث ،
« ووقفه فيه . »

٣ مات في سنة تسع وخمسين وثلثمائة .

* * *

١ — في يوم اجتمع [علي بن] بُندار مع أبي [عبدالله بن] خفيف
على جسر ضيق ، فقال الشيخُ أبو عبد الله له : « تَقَدَّمْ ا » . وقال
٦ أبو الحسن : « بأي شيء أتقدمُ عليك ؟ » . قال أبو عبدالله : « أنت
اجتمعت مع الجُنَيْد ، وأنا ما رأيته ا » .

قاله شيخ الإسلام :

٩ « أ كبر الأئمة لهذه الطائفة الرُويَّة للشيوخ وصُحبتهم » .

* * *

٢ — قال عيسى بن بُندار : « دار أُسِّت على البلوى بلا بلوى
مُحال (١) » .

١٢ ا - ق : للحديث فقه فيه ا ا ٤ - ق : اجتمع بندار . . . أبي عبد الحفيظ ؛
ما بين القوسين زيادة .

١٥ = نسبة إلى بيم الزق وعمله - وإنما لقب بالكبير تمييزاً له من تلميذه أبي بكر الزقاق
السفيرة وهو صوفي بعلدادي آخر ؛ وأحمد بن نصر الزقاق الكبير أبو بكر صوفي
مهمي أخذ عن أبي سحنه الخزاز المتوفي سنة تسعين ومائتين .

الإيابية . ١٠٦٠ : ٥٠٥ . تاريخ بغداد ٥/٤٤٢

١٨ حسن المحاضرة : ١/٢٩٣

(١) طبقات الصوفية : ٥٠٦ ، الفقرة الخامسة .

٣ — وأيضاً عنه قال : « تَطَلَّبُ الْحَقَّ بِالهُوِّيَّةِ ، وَإِنَّمَا وُجُودُ الْحَقِّ بِطَرَحِ الدَّارَيْنِ (١) » .

* * *

٤ — وأيضاً عنه قال : « ابْتَعَدَ عَنْ مَخَالَفَةِ الْخَلْقِ ، وَكُنَّ رَاضِيًا عَنِ الْأَخْوَانِ الَّذِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى بِمِهادِهِمْ (ب) » .

* * *

٥ — وأيضاً عنه قال : « ابْتَعَدَ عَنِ الْاِسْتِغْفَالِ بِالْاِتِّخَالِقِ ، لِأَنَّ الْاِسْتِغْفَالَ بِهِمْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ لَيْسَ فِيهِ نَفْعٌ (ج) » .

* * *

٦ — وأيضاً عنه قال : « دَخَلْتُ دِمَشْقَ ، وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ دَخَلْتُ عَلَى [أبي] عَبْدِ اللَّهِ [بن] الْجَلَاءِ ، قَالَ : مَتَى وَصَلْتَ ؟ » . قَالَتْ : مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . « فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَيْنَ كُنْتَ ؟ . لِأَيِّ شَيْءٍ مَا جِئْتِ ؟ » .

٣ - ق : أبعد من مخالفة ١١ - ق : أبعد عن الاستغفال ١١ - ق : على عبد الله الجلاء ، ما بين القوسين زيادة

١٢ (١) ساق أبو عبد الرحمن السلمي هذه الفقرة فقال : وسمعتنه يقول : « الحق أمر عظيم يطلبه الخلق ، لأنما الحق بطرح الدنيا والآخرة » - طبقات الصوفية : ٥٠٤ ، الفقرة : ١٤

١٥ (ب) في ترجمة هذه الفقرة كثير من التجوز وإليك الأصل : وسمعتنه يقول : يابني إياك والمخلاف على الخلق ١ . فمن رضى الله به عبدا فأرض به أخا » طبقات المصوفية : ٥٠٣ ، الفقرة السادسة .

١٨ (ج) جاء في الأصل : « إياك والاستغفال بالخلق ١ . فقد عسدم عليهم الريح اليوم » . طبقات الصوفية : ٥٠٣ ، الفقرة السابعة -

قلتُ : « كُنتُ أَكْتُبُ الْحَدِيثَ عِنْدَ ابْنِ جَوْصَاءَ ^(أ) » قال :
« شَفَاكَ لِأَفْضَلُ عَنِ الْقَرَضِ (ب) ا » .

٣ قال شيخ الإسلام :
رُؤْيَةُ الشَّايِخِ فَرَاغَتْ لِقَوْمٍ ، لِأَنَّهُمْ فِي رُؤْيَتِهِمْ يَجِدُونَ شَيْئًا
لَا يَجِدُونَهُ فِي غَيْرِهِمْ وَفِي الْحَدِيثِ : (مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي ... الْحَدِيثُ (ج)) .

وَأَيْضًا/ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ :
[٦٧ ظ]
يَا اللَّهُ ! مَا هَذَا [الَّذِي] عَمِلْتَ مَعَ الْمُجْرِمِينَ ! . مَنْ طَلَبَهُمْ وَجَدَكَ ،
وَمَنْ لَمْ يَرْكَ لَا يَعْرِفُهُمْ وَأَنْشُدْ لِنَفْسِهِ :

٩ صَيْرَتِي مِرَاةً مَن يَبْغِيكَ ، مَن يَرِنِي يَرْكَ
[وَاللَّهُ يَقُولُ] : (وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) (د)

١٢ ٢ - ق : شَفَاكَ الْفَضْلُ عَنِ الْفَرَضِ ١١ ٤ - ق : لِأَنَّهُ فِي رُؤْيَتِهِمْ ١١ ٦ - ق :
وَأَيْضًا عَنْهُ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ قُلْتُ : يَا اللَّهُ ١١ ٧ - ق : مَا هَذَا عَمِلْتَ مَعَ الْحَسِينِ ؛
مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ ؛ وَمَنْ لَمْ يَرْكَ ١١ ١٠ - ق : مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ

١٥ (١) أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يُونُسَ بْنِ جَوْصَاءَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَشْقِيُّ ؛ مَوْلَى
بَنِي هَاشِمٍ ، الْإِمَامِ الْخَائِضِ النَّبِيلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَوَجَّهَ وَوَسَّفَ ،
وَتَسَكَّمُ عَلَى الْعُلَلِ وَالرِّجَالِ ؛ وَكَانَ ابْنُ جَوْصَاءَ فِي سَمَةِ مِنَ الْعَيْشِ . تَوَلَّى فِي
جِهَادِي الْأُولَى سَنَةَ عَشْرِينَ وَثَلَاثَةَ ، وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَعِينَ .

١٨ تَذَكُّرَةُ الْخَائِضِ : ١٦/٣ - ١٨ .

(ب) طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ : ٥٠٢ ، الْفَقْرَةُ الثَّانِيَّةُ .

(ج) لَعَلَّ هَذَا جُزْءٌ مِنْ حَدِيثٍ وَطَى كُلَّ فَمٍ أَعْتَرَى عَلَى تَحْرِيمِهِ

٢١ (د) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ، آيَةُ : ١٠٨

وكلامُ الفَتِيَانِ مِنَ الفَتِيَانِ : « بِنَبِيٍّ لَفْتِي [أن يتحقق] حتى يُبْصِرَ الفَتَى ، وَمَنْ رَأَى الفَتَى فَا رَأَى الفَتَى ، بَلْ رَأَى الحَقَّ ؛ لِأَنَّهُ حَصَلَ لَهُ مَطْلُوبُهُ . ٣

مرةً بضمُّ الوجودُ للوجود ، لأنَّ الحَقَّ يُخَلِّصُ العَبْدَ مِنْ يَدِ العَبْدِ ، وَيَبْدُو لِنَفْسِهِ بِهَذِهِ الحَيْلَةِ عَلَى بَصِيرَةِ القَوْمِ ، حَتَّى يَفْرَحَ البَصِيرُ بِرُؤْيَتِهِ ، ثُمَّ تَذْهَبُ الحَقِيقَةُ وَيَرْجِعُ الوجودُ ، لِأَنَّ الوجودَ لَا يَبْقَى مَعَ الوجودِ . ٦

وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَسْكُونَ الفِتْنَةَ للوجودِ مِنَ الوجودِ ، أَيْ بِقَدْرِ مَا تَنْقُصُ الحَيْلَةَ تَزِيدُ الحَقِيقَةَ ، فَكَلِمَا زَالَتِ الحَيْلَةُ بِالمَرَّةِ نَزَلَتْ الحَقِيقَةُ . ٩

وَلَيْسَ لِلإنْسَانِ اسْتِحْقَاقٌ لِهَذِهِ الأَعْمَالِ ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى فَتَحَ بِصِيرَةً وَاحِدَةً عَلَى الحَيْلَةِ ، وَآخَرَ فَتَحَ اللهُ بِصِيرَتِهِ عَلَى الحَقِيقَةِ ، وَالمَدَارُ عَلَى الحَقِيقَةِ وَلَيْسَتْ لِقِيمَتِهِ لِحَيْلَةٍ . ١٢

* * *

٧ — كَانَ لَعَلِيٍّ بِنِ بِنْدَارٍ وَلِدَتْهُ اسْمُهُ (١) مُحَمَّدٌ ، نَجِيبُ ابْنِ

١ — ق : يَنْبَغِي لَفْتِي حَتَّى يَبْصُرَ ، مَا بَيْنَ القَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ . ٢ ١١ — ق : الفَتَى مَا رَأَى الفَتَى ٦ ١١ — ق : لِأَنَّ الوجودَ لَا يَبْقَى مَعَ الوجودِ ٢ ١١ — ق : أَيْ قَدْرٌ تَنْقُصُ الحَيْلَةَ ١٠ ١١ — ق : لَيْسَ لِلإنْسَانِ اسْتِحْقَاقٌ . . . فَتَحَ بِصِيرَةٍ وَاحِدَةٍ ١٢ ١١ — ق : الحَقِيقَةُ لَيْسَ لِقِيمَتِهِ

١٨ (١) يَرُوي أَبُو عَبدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ — لِي تَرْجُمَتُهُ لَعَلِيٌّ بِنِ بِنْدَارِ الصَّرِيفِيِّ — عَنِ وِلْدَانِهِ وَاسْكَنَهُ لَا يَذْكُرُهُ بِاسْمِهِ وَإِنَّمَا يَكْنِيهِ أَبُو الفَاسِمِ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ هُوَ .
طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ : ٥٠٣ ، المَقَرَّةُ ، الخَامِسَةُ .

نجيب ، وكان عزيز [المثال] ، حارفاً ابن عارف ، وكان نادراً .

قال شيخ الإسلام : رأيت بخط محمد بن [علي بن] بشار - في
كتاب - : « قال الواسطي : ما كان عند هذه للطائفة ، من الأهل
والعلم والسكّام كله ، يُوجد في هاتين الآيتين : إحداهما (أنزل
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ^(١)) ، وَالْأُخْرَى : (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ
بِإِذْنِ رَبِّهِ) (ب) .

قال شيخ الإسلام :

عرفته بهذه الآية .

١

١ - ق : كان عزيزاً عارفاً : ما بين القوسين : زيادة ١١ - ٢ - ق : بخط محمد بن بشار و
ما بين القوسين : زيادة ١١ - ٤ - ق : يوجد في هذه الآيتين : إحداهما

(١) سورة الأنعام ، الآية : ٩٩

١٢ (ب) سورة الأعراف ، الآية : ٥٨

[١١٩ - محمد بن الفضل البليخي °]

٥٣١٩ - ٥٠٠

- ٣ محمد بن الفضل البليخي، قدس الله سره، من الطبقة الثانية
كسبته أبو عبد الله (١).
- [٦٨ و]. كان بليخي الأصل، والمتصِّبون أخرجوه من بليخ بلا جرم،
بسبب المذهب. فلما أخرجوه دعا عليهم بالشر.
- ٦ قال شيخ الإسلام:
- « بعد هذا ما ظهر صوفي من بليخ ».
- ٩ فعزم إلى سمرقند، ونصَّبوه بمنصب القضاء، ثم عزم على

- طبقات الصوفية: ٢١٢-٢١٦؛ حلية الأولياء: ٢٢١/١٥؛ الملح: ٣٧؛
التصرف: ٤١، ١٢؛ الرسالة القشيرية: ٢٧؛ صفة الصفة: ٤/١٢٨؛ المنتظم:
٢٤٠/٦، معجم البلدان: ١/٧١٣، ٢/٧٢١، ٣/٣١٠، سير أعلام
النبله: ٩/٢٧٦، النجوم الزاهرة: ٣/٢٣٩، شذرات الذهب: ٢/٢٨٢؛
مرآة الجنان: ٣/٢٧٨؛ كشف الظنون: ٢٠٧٩، ٥٧٦٥؛ لواقح الأنوار:
١٠٦؛ كشف المحجوب: ١٤٠، ١٤١، ١٦، ١٣٤، ٢٠٨، ٣٢٧؛
البداية والنهاية: ١١/١٦٧؛ نتائج الأفكار القدسية: ١/١٥٥ - ١٥٧؛
طبقات المروى: ٢٥٢؛ تذكره الأولياء: ٢/٧٢، خزينة الأسرار: ٢/١٨٧
- ٦ - ق: أخرجوه توجه إلى المدن فدعا عليهم بالشر ١١ - ق: القضاء، فعزم
على الحج
- (١) يكنى ياقوت أبا بكر كما يكنى أبا عبد الله، وتام اسمه: محمد بن الفضل بن
العباس بن حفص وقد صحب أحمد بن خضرويه.
- ٢١ معجم البلدان: ١/٧١٣
طبقات الصوفية: ٢١٢

الصحاح ، فلما وصل إلى نيسابور طلبوا منه التهنئة ، فقدم على
السكريني ، فقال : « الله أكبر ، (ولذكر الله أكبر) (١) ،
٣ (ورضوان من الله أكبر) » (ب) . ثم نزل من [فوق] السكريني .
ورجع إلى سمرقند ، فمات بها سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

* * *

١ — كتب أبو عثمان الخيري إليه : « ما علامة
٦ الشقاوة ؟ » . قال : « ثلاثة أشياء : يُعطى لأحدٍ علماً ولا يعطيه
توفيق العمل ، ويعطى لأحدٍ توفيق العمل ولا يعطيه الإخلاص ،
وييسر له صحبه أولياء الله ولا يعطيه احترامهم واكرامهم (ج) » .

* * *

٩ ٢ — وقال أبو عثمان [الخيري] فيه : « محمد بن الفضل سمسار
الرجال » بمعنى : نقاد الرجال (د) .

* * *

١٢ ٣ — ق : أكبر) منزل من الكرس ، ما بين القوسين زيادة ١١
٤ — ق : مرجع إلى سمرقند ١١ ٦ — ق : علماً وما يعطيه ١١ ١٠ — ق : ابن
الفضل سمسار-الرجال

(١) سورة التكبوت ، الآية : ٤٥ .

١٥ (ب) سورة التوبة ، الآية : ٧٢ .

(ج) روى هذه الفقرة أبو القاسم القشيري أدق مما في الترجمة ؛ وإليك النص في
أصله العربي : ... كتب أبو عثمان الخيري إلى محمد بن الفضل يسأله : .. ما علامة
١٨ الشقاوة ؟ . فقال : ثلاثة أشياء : يرزق العلم ويحرم العمل ؛ ويرزق العمل ويحرم
الإخلاص ، ويرزق صحبة الصالحين ولا يحترم لهم .

الرسالة القشيرية : ٢٧ س ١٨ — ٢٠ .

٢١ (د) الرسالة القشيرية : ٢٧ س ٢٠ .

قال شيخ الإسلام :

٣ أبو بكر الواسطي^(١) ما كان أحد مناه في الكلام ، يتكلم
الكلام [من مواجيدته] ولا ينقل عن غيره إلا قليلاً ، وما [نقله
عن غيره] هذا :

٦ قال [أبو بكر الواسطي] ، قال [محمد] بن الفضل : « الذي يوجد
يُستحسن كل شيء حسن ، وبلا وجوده يستعجب كل فبيح هو
الاستقامة (ب) »

قال شيخ الإسلام :

٩ كلامه حسن ، [والله يقول] : (فاستقيم كما أمرت) (ج) ،
وقال واحد المصطفى صلى الله عليه وسلم : (أو عيني ا . فقال : قل

١٢ ٣ - ق : الكلام ولا ينقل ، ما بين القوسين زيادة ا ا ٤ - ق : قليلا ومنها هذا ؛
ما بين القوسين زيادة ا ا ٥ - ق : قال قال محمد بن الفضل ، ما بين القوسين زيادة
٩ - ق : كلام حسن (فاستقم . ما بين القوسين زياده

١٥ (١) هو محمد بن موسى أبو بكر الواسطي المعروف يا بن الفرغاني ترجم له
أبو عبد الرحمن السلمي في الطبقات كما تحدث عنه كثيرا أبو نصر السراج في اللمع .
وقد ترجم له الجامي في النفعات (٢١٢) .

١٨ (ب) روى أبو نصر السراج هذه الفقرة فقال : . . . قيل لمحمد بن الفضل : حاجة
العارفين إلى ماذا ؟ قال : حاجتهم إلى الخصلة التي كتبت بها المحاسن كلها ، ويفقدها
تبعث المقابح كلها وهي الاستقامة . .
اللمع . ٣٧ - ١٠ - ١٣ .

٢١ (ج) سورة هود ، الآية : ١١٢ .

آمنتُ باللهُ ثم استقمُّ (١).

* * *

٤ — وقال محمدُ بنُ الفضل : « عَجِبْتُ من الذين يسافرون في الوادى والبرِّ حتى يصلوا [إلى] بيتِ الله ، ويرون هناك آثارُ الأنبياء ، لم يقطعوا وادى النفس والهوى ، ويتصلون بالقلب ، ويُبصرون آثارَ ربِّهم !؟ (ب) » .

* * *

٥ — / وأيضاً عنه قال : « إذا رأيتمُ المریدَ في ازديادِ الدنيا فهذا [٦٨ ظ] علامةُ الإدِّبارِ » (ج) .

٦ — وأيضاً عنه قال : « أعرَفُ الناسِ باللهِ أشدُّهم مجاهدةً في أوامِرِهِ ، وأنعمهم أسفةً نبيِّهِ » (د) .

٩

٣ — ق : يصلوا بيت الله ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٤ - ق : الأنبياء ، لم تقطع وادى النفس . . . وتتصل ١١ ٥ - ق : وتبصر آثارَ ربِّهم .

(١) حديث صحيح . رواه أحمد والترمذى ومسلم وابن ماجه والنسائى عن سفيان بن عبد الله الثقفى الجامع الصغير : ٨٧/١ .

(ب) هكذا يروىها السامى : . . . سمعت محمد بن الفضل يقول : « العجب ممن يقطع الأودية والقفار والمفاوز ، حتى يصل إلى بيته وحرمه ، لأن فيه آثارُ أنبيائه كيف لا يقطع نفسه وهواه ، حتى يصل إلى قلبه فإن فيه آثارَ مولاه ! » .

١٨ طقات الصوفية : ٣١٤ ، الفقرة السادسة حلية الأولياء : ٢٣٣/١٠ ، الرسالة القشيرية : ٢٧ .

(ج) يقول القشبرى في رواية هذه الفقرة : . . . قال محمد بن الفضل البلخى : « إذا رأيتم المرید يسرید من الدنيا فذلك من علامات إدِّباره »

٣١

الرسالة القشيرية ٢٧ طقات الصوفية ٢١٦ ، الفقرة : ١٩ . (١) طقات صوفية : ٢١٢ ، الفقرة ٢ . ويبدو أن بقية الفقرة شرح أو تطويق من المؤلف .

من كان قريبا من الله تعالى كان حريصا على امتثالِ أوامره ،
ومن كان بعيدا من الله كان مُعْرِضا عن سُنَّةِ رسولِ الله صلى الله
عليه وسلم . ٣

* * *

٧ - وسُئِلَ عن الزهد فقال : « مَنْ نَظَرَ بِالنَّهْصَانِ وَالتَّصْنِيفِ
لِلدُّنْيَا وَأَعْرَاضَهَا هَاشَ مَعْرُزًا مُسَكَّرًا (١) » .

٢ - ق : قريبا من الله تعالى هو أن يكون حريصا ١١ - ق : بعيدا من الله
يكون معرضا . ٦

(١) النص كما أورده أبو عبد الرحمن السلمي : ... سئل أحمد [بن الفضل البلخي]
عن الزهد فقال : « النظر إلى الدنيا بعين النقص ، والأعراض عنها تمززا ونظرفا .
فمن استحسن من الدنيا شيئا فقد نبه عن قدرها » . ٩

طبقات الصوفية : ٢١٦ ، الفقرة : ٣ الرسالة القشيرية : ٢٧ س ٢٨

[١٢٠ - محمد بن علي الترمذى •]

••• - ٢٨٦ هـ

- ٣ محمد بن علي الحكيم الترمذى، قدس الله سره . من الطبقة الثانية، كنيته أبو عبد الله . وهو من كبار المشايخ .
- ٤ صاحب أبا تراب النخشي ، وأحمد [بن] خضرويه ، وابن الجلاء (١) . وكان صاحب حديث وله كرامات ظاهرة ، وتصانيف

- ٥ أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢١٦ - ٢٢١ ، حياة الأولياء : ٢٣٣/١٠ - ٢٣٥ ، التعرف : ١٢ ، الرسالة القشيرية : ٢٩ ، صفة الصقوة : ١٤١/٤ . نوافح الأنوار : ١٥٦ ، طبقات الشافعية ٢/٢٥ ، نتائج الأفكار القدسية : ١٦٢/١ - ١٦٦ . سير أعلام النبلاء : ١٠٤/١/٩ ، تذكر الحفاظ : ١٩٧/٣ - بروك - ن ٢١٦/١ : ٢٦٦/٢ ، الذيل ١/٣٥٦ ، هدية المارفين : ١٥/٢ ، جامع كرامات الأولياء : ١٠٠/١ ، كشف المحجوب ١٠٤١ ، ١٤٢ ، لسان الميزان : ٣٠٨/٥ ، Lexique : ٣٨ ، ٧٨ ، ٩٨ ، ١٢٣ ، ١٩٣ ، ٢٨٦ ، ٣١٩ « مقدمة الفرق بين الصدر والقلب ... » ، طبقات المروى : ٢٥٣ ، الحسيني : اتعرفه عند الحكيم الترمذى و بركة : الحكيم الترمذى ونظرية الولاية .
- ٦ - في : وصح أبا تراب .. وأحمد خضرويه . ٦١١ - في : صاحب الحديث .

- ١٨ (١) المعروف بابن الجلاء هو أحمد بن يحيى أبو عبد الله . وقد لقب والده بالجلاء لأن وعظه كان يجلو قلوب ، كما يقول ابنه . والمعروف أن محمد بن علي أبا عبد الله الحكيم الترمذى قد صحب يحيى ، لا ابنه أبا عبد الله . على أن مطبوعة « اخلية » تذكر أنه صحب يحيى بن (؟) الجلاء ، وهو خطأ صاهر ، ومطبوعة الرسالة القشيرية تذكر أنه « صحب ابن الجلاء » .

طبقات الصوفية : ٢١٦ ، الرسالة القشيرية : ٢٩ ، حياة الأولياء : ٢٣٣/١٠

في كل علم منها: ختم الولاية (١) ، وكتاب النهج ، ونوادير الأصول وغيرها (ب).

٣ و [له] في علوم الظاهر أيضاً تصانيف . وابتدأ في تفسير القرآن ،
فات قبل أن يؤتيه .
وكان له مصاحبة مع الخضر عليه السلام .

* * *

٦ ١ — روى أبو بكر الوراق مریده أنه [في] كل يوم أحدي يحيى
عنده الخضر عليه السلام ، ويكون بينهما كلامٌ ومذاكرة في
الوقوع .

* * *

٩ ٢ — وقال صاحب «كشف المحجوب» : «إنه كان عظيم
الشان عندي حتى صار قلبي صيده .

* * *

١٢ ٣ — في: وفي علوم ، ٣١١ — في: ما بين القوسين زيادة ١١ ٦ — في: أنه كل يوم ،
ما بين القوسين زيادة ١١ ١٠ — في: حتى قلبي صار صيده .

(١) نفس الأستاذ الدكتور عثمان يحيى هذا الكتاب مع مقدمات وفهارس
وافية ، في بيروت ، منذ سنوات .

١٥ (ب) نفس المستشرق الأمريكي الأستاذ الدكتور نية ولاحير إحدى رسائل أبي عبد الله
الحكيم الترمذي . وهي رسالة : «الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب»
وقد صدرها بمقدمة جيدة عن حياة الترمذي ، كما ضمنها ثبناً بأناؤه وكتبه .
١٨ وأما كتاب الترمذي «ختم الولاية» الذي جبر عليه كثيراً من الأحكام الخاطئة
والذي تقدمت الإشارة إليه ، فقد أمكن العثور على نسختين منه في إحدى
خزائن المكتب باستانبول كما أن كتابه «نوادير الأصول» منشور من قبل
٢١ وأما كتاب النهج ، فلم أمتد إلى مكانه ، وإن كان صاحب «كشف المحجوب»
قد ذكره .

كشف المحجوب : ١٤١ . المصدر السابق : ١٤١ .

٣ — وقال [أيضاً صاحبُ « كشف المحجوب »] ، قال شيخني :
« محمدٌ [بنُ عليٍّ] هو الدرّةُ اليتيمةُ ، لا يكون مثلهُ في العالمِ » (١) .

٤ — قال محمد بنُ عليٍّ : « ما صَنَّفْتُ حَرْفًا مِنْ تَدْبِيرِ ،
وَلَا يَنْتَسِبُ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ ، وَلَكِنْ إِذَا اشْتَدَّ عَلَيَّ وَقَتِي أَنْسَلِي بِهِ (ب) »

٥ — وأيضاً عنه قال : « حَقِيقَةُ الْحُبِّ مَعَ اللَّهِ دَوَامُ الْأُنْسِ
بِذِكْرِهِ (ج) » .

٦ — وَسُئِلَ عَنْ صِفَةِ الذَّاتِ وَ[صِفَةِ] الْفِعْلِ ، فَقَالَ : « كُلُّ
مَا يَحْتَمِلُ الزِّيَادَةَ وَالنَّقْصَانَ فَهُوَ مِنْ صِفَاتِ / الْفِعْلِ ، وَكُلُّ مَا لَا يَنْقَعُ [٦٩]
عَلَيْهِ الزِّيَادَةُ وَالنَّقْصَانُ فَهُوَ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ » .

٧ — وَسُئِلَ عَنِ الْإِبْتِثَارِ ، فَقَالَ : « اخْتِيَارُ حَظِّ غَيْرِكَ عَلَى حَظِّ
نَفْسِكَ » .

٨ — وَقَالَ — [وَسُئِلَ] عَنِ الْيَقِينِ — : « اسْتِقْرَارُ الْقَلْبِ عَلَى اللَّهِ
تَعَالَى ، وَهِيَ قَوْلُهُ وَأَمْرُهُ » .

٣ — ق : وقال شيخني : محمد هو الدرّة ، ما بين القوسين زيادة . ١١ — ق :
أُتِمِّي بِهِ ٧١١ — ق : صفة الذات والفاعل ، ما بين القوسين زيادة ١٢١ — ق : وقال في
اليقين ، ما بين القوسين زيادة .
(١) كشف المحجوب : ١٤١ .

(ب) رسالة القشيرية : ٣٩ س ٢٠ .

(ج) صفات الصوفية : ٣١٩ . الفقرة الثانية عشرة .

٩ — وقال - [وسئل] عن الشكر - : « الشكرُ تعلقُ
القلبِ بالمنعمِ » .

* * *

٣ ١٠ — كان الخواجه بهاء الحق والدين ، محمد [بن محمد بن محمد]
البخاري (١) ، المشهورُ بنقشبند ، قدس الله سره ، إذا حكى عن
بداية أحواله وسلوكه ، وأثر توجّهات أرواح المشايخ الطيبة يقول :
٦ « لما توجّهت بروحانية فدوة الأولياء ، الخواجه محمد [بن] عليّ
الحكيم الترمذي ، فأثر ذلك للتوجه كان بلا وصفٍ تخصّص ، أي
قدركان للتوجه والسير ، ما وجدت فيه أثر وصف .

٩ قال المشايخ :

أحوال أولياء الله مختلفة ، بعضها بلا وصف ولا تعيين ؛ وبعضها
موصوف بصفة . مثلاً ؛ يقولون : فلان أهل المعرفة ؛ أو : أهل
١٢ للمعاملة ، أو : أهل المحبة ، أو : أهل التوحيد .

١ - ق : قال وفي الشكر ، ما بين القوسين زيادة ٣١١ - ق : بها الحق . .
محمد البخاري نقشبند ، ما بين القوسين زيادة ٦١١ - ق : الخواجه محمد علي
الترمذي ، ما بين القوسين زيادة . ١٠١١ - ق : بلا وصف ولا يقين ١١١ - ق :
وبعضها موصوفا بصفة .

١٨ (١) محمد بن محمد البخاري بهاء الدين ، الشهير بنقشبند ، صوفي شهير ستاني الترجة
له ، ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة من شهر المحرم ، بقصر العارفين ، قرية من قرى
بخاري على فرسخ منها . وثقوق وقد بلغ الرابعة والسبعين من عمره ن ثالث ربيع
الاول سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

وَكُلُّ الْحَالِ وَنَهَائِهِ الدَّرَجَاتِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، أَنْ يَكُونُوا بِإِلَاصِفَةٍ
وَلَا تَعْيِينُ .

٣

وقالوا :

انعدام الصفة علامة كشف الذات . وهو مقام رفيع ، ودرجة
تربية ؛ فالعبارات والإشارات عن كنه تلك المرتبة قاصرة .

[١٢١ - علي بن بكار °]

٥٠٠٠ - ٢٣٩ هـ

٣ علي بن بكار ، قدس الله روحه ، كنيته أبو الحسن ، وهو من قدماء المشايخ . صحب إبراهيم بن آدم ؛ وسكن المصيصة مرابطاً (١) .

* * *

٦ ١ - يقال : كان إذا جن الليل ، وجاءت جاريته ففرشت الفراش ، يمسّه ثم يقول : والله أنت بغاية الحسن واللين . والله الذي خلقني ، أنا ما أدري [أن أنام] عليك هذه الليلة . ويصل صلاة الصبح بوضوء التعمية (ب) .

* * *

١٢ • أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ٣١٧ / ٩ - ٣٢٢ ، صفة الصفوة : ٢٤٠ / ٤ ، تهذيب التهذيب : ٢٨٦ / ٧ ، السكواكب الدرية : ١٤١ / ١ ، جامع كرامات الأولياء : ١٥٦ / ٢ ؛ تقريب التهذيب : ٣٦٨ .

٦ - في : كان إذا جنح الليل . . جارية وفرشت . . ٧١١ - في : تمه وتقول بناية الحسن والينة ، ٨١١ - في : ما بين القوسين زيادة .

١٥ (١) توفي أبو الحسن علي بن بكار المصيصي في حدود الأربعين ومائتين . وكثيرا ما تختلط ترجمته بترجمة علي بن بكار البصري وهو زاهد نزل الشعر مرابطا كذلك ومات قبل المائتين أو بعدها بقليل . هكذا ميز بينهما ابن حجر ، وهد مترجنا من الطبقة العاشرة بينما عدّ اسمه من التاسعة ، وارجع كذلك إلى «تهذيب التهذيب ٢٨٦ / ٧ ؛ تقريب التهذيب : ٣٦٨ .

٢١ (ب) يقول أبو نعيم في رواية هذه الفقرة : ... سمعت موسى بن طرفة يقول : كانت الجارية تفرش لعل بن بكار ، فيلمس بيده ويقول : والله إنك لطيب ، والله =

- ٢ - قال واحد من (أ) هذه الطائفة : « / ذهبتُ إلى علي بن [١٩ظ]
- سَكَارَ وهو يُنْقَى الشَّمِيرَ لِلْفَرَسِ ، فقلتُ : يا أبا الحسن ! . أليس
- ٣ عندك خادم حتى تَخْدِمَ هذه الخِدْمَةَ ؟ ! . فقال : كنتُ فِدْبُضَ
- لِلْفَرَوَاتِ ، فأنهزَمَ عَسْكَرُ الْمَدِينِ ، وأنا كنتُ معهم ، فضعفتُ
- فرسى من المشى ، فقلتُ : إنا لله وإنا إليه راجعون ! . قال للفرسُ :
- [نعم !] ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، هذا من أَمْرٍ أَمْرٍ جَارِبَتِكَ
- ٦ بَتَمَّهْدِي . فعاهدتُ الله ألاَّ أُؤْتَى أَحَدًا خِدْمَةَ الدَّوَابِ ، بل أُقُومُ
- بِهَا (ب) .



- ٣ - ويحكى عنه أنه خرج يوماً مع رفيق (ج) للاحطابِ ، ثم تفارقاً ،

- ٣ - ق : الخدمة ؟ قال : كنت ا ١١ - ق : الفزوات ، فهرب هسكراً .
- كنت معهم هارباً ا ١١ - ق : المشى ، قلب . - قال الفرس انا لله ، ما بين القوسين
- ١٢ زيادة ا ١٢ - ق : أتر أمرك بجاربتك بتمهدى ا ٧ - ق : الدواب ، وأقوم
- بخدمتها ا ٩ - ق : عنه يوماً أنه خرج مع الرفيق . . ورفيقه كان مستطراً .
- = إنك نبارد ، والله لا علوتك ليلتي . - فكان يصلى الفداة بوضوء العتمة .
- ١٥ حلية الأولياء : ٣١٨/٩ . - كبريا كب الدرية : ١٤١/١
- (أ) هو أبو بكر المقابري يحيى بن أيوب البغدادي العابد ، كان زاهد عابداً راوياً
- للعديث ثقة . تولى سنة أربع وثلاثين ومائتين ، وله سبعم وسمعون سنة .
- ١٨ تقريب التهذيب : ٥٢٦ .
- (ب) حلية الأولياء : ٣١٨/٩ .
- (ج) رفيقه في الاحتصاب هو أبو اسحاق القزاري ، إبراهيم بن محمد بن المارث
- ٢ بن أسماء بن خارجة بن حمص بن حذيفة الخزومي . إمام ثقة حافظ له تصانيف
- مات سنة خمس وثلاثين ومائة .
- تقريب التهذيب : ٢٦ .

[ظل] رفيقه ينتظره وماجاه . ثم ذهب إليه فرآه جالساً متربهاً وسبح
نائم على حجره ، وهو يطير الباب عنه . فقال رفيقه : إلى متى
تجلس ؟ قال : السبع راقد على حجري ، حتى إذا انتبه أجيء
إليكم . (١) .

٣ - ق : على حجري ، حتى ينتبه فأجيء إليكم .

٦ (١) روى لناوى هذه الفقرة : ... خرج هو وأبو إسحاق الفزاري يمتطبان ،
فأبطأ ابن بكار على أبي إسحاق فدار الفزاري في الجبل خلقه ، وجاء فنظر إليه .
وهو مترج ، وفي حجره رأس أسد ، وهو نائم ، يذب عنه . فقال ما قومك
٩ هنا ؟ فقال : لجأ إلى فرحتي ، فأنا أنتظره لينتبه وألحقك .

الكوكب الدرية : ١٤١/١

[١٢٢ - أبو عبد الله العباداني •]

... - ق ٥٤

٢٣ أبو عبد الله العباداني، رَجِمَهُ اللهُ . كَانَ مِنْ خَاصَّةِ تَلَامِذَةِ سَهْلِ
ابنِ عَبْدِ اللهِ الْفُتَيْرِيِّ .

• • •

١ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : « كُنْتُ أَسْمَعُ كَلَامَ الشَّيْطَانِ ، وَكُنْتُ
أَتَمْنَى زِيَارَتَهُ ؛ فَلَمَّا مَاتَ أَبِي ذَهَبْتُ إِلَى بِنْدَادَ ، وَدَخَلْتُ عَلَى الشَّيْطَانِ ،
فَرَأَيْتُ أَقْرَامًا يَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ ، وَهَرَفُونِي ، فَقَالُوا : لِأَيِّ حَاجَةٍ
جِئْتَ ؟ قُلْتُ : لِزِيَارَةِ الشَّيْطَانِ . هَلْ يَجُوزُ أَنْ أَدْخُلَ عِنْدَهُ ؟ فَقَالُوا :
أَدْخُلْ ، اسْكُنْ بِتَرِكِ الدَّعْوَى ، قُلْتُ : أَجَلٌ . »

فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَصَدَمْتُنِي عَظْمَتُهُ
وَشَوَكْتُهُ ؛ نِمْتُ قُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . فَقَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ . أَأَبِشُ
أَنْتِ ؟ أَبَادَكَ اللهُ ؟ - وَكَانَ [مِنْ] عَادَتِهِ [أَنْ] يَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ السَّكَايَةِ -
قُلْتُ : أَنَا الْاِتِّعَظَةُ الَّتِي تَحْتَ اللَّيَالِي . قَالَ : اعْرِفْ مَقَامَكَ ! هَذَا
أَنْتِ ؟ . قُلْتُ - نِي - نَفْسِي - / إِنْ رَدَدْتُ جَوَابًا آخَرَ [فَلَقَّه] لِأَقْبَلِهِ . [٧٠ و]
فَبِمَدَّتْ عَنْهُ ، وَكُنْتُ أَتَمْنَى أَنْ أُشْبِعَ نَظْرِي بَرُؤَيْتِهِ .

• أظفر ترجمته في : طبقات المروى : ٢٥٤ .

٦ - ق : وَكُنْتُ مَتَمَّنَا زِيَارَتَهُ ١١ ٧ - ق : وَهَرَفُونِي وَقَالُوا ١١ ١٠ - ق : الْجُمُعَةِ ،
يَوْمَ صَدَمْتُ وَعَظَمْتُهُ وَشَوَكْتُهُ ١١ ١٢ - ق : وَكَانَ عَادَتَهُ يَتَكَلَّمُ ، مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ
زِيَادَةُ ١١ ١٤ - ق : جَوَابًا آخَرَ لَا يَقْبَلُهُ ، مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةُ .

١٨

ثم وقفتُ [في] مكانٍ لا يراني وأنا أبصيره ، فدخل عليه صوفيٌ
وقال : السلام عليك ا ؛ قال الشبلي : وعليك السلام ا . أيشُ أنت ؟
أبدلكَ الله ا . فرد جوابه . بحال ا . فقال الشبلي : من أيُّ شيء أنت ؟ .
قان : في حال ا . فأعجب الشبلي كلامه ، فضحك .

ثم رجعتُ من عنده بهذه الفائدة .

١ - ق : فوقت مكانا ، ما بين القوسين زيادة ا ا - ق : فضحك فرجعت
من عنده .

[١٢٣ - أبو عبد الله الحضرمي]

. - ق ٤ هـ

٣ أبو عبد الله الحضرمي ، رحمة الله عليه .

* * *

١ - قال المرتضى : « سألت [أبا] عبد الله الحضرمي عن

الصوفية - [وقد كان] ما تكلم مع أحد عشر سنة [بغير القرآن] -

٦ فرد لي الجواب من كلام الله ، قال : (رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ

عَلَيْهِ (١) . قلتُ كيف صفتهم ؟ . قال : (لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ

وَأُفْتِدَتْ لَهُمْ أَسْوَاقٌ حَرَامٌ) (ب) قلتُ : فأين تحاشهم في الأحوال ؟ . قال : (في

٩ مَقَامِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُتَّقِدٍ (ج) . قلتُ : زدني ! . قال : (إنَّ

السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّهُ أَوْلِيَّتُكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (د) .

٤ - ق : سألت عبد الله الحضرمي . ١١ هـ - ق : مسألة في التصوف وما تكلم ،

١٧ ما بين القوسين ساقط ١١ هـ - ق : مع أحد إلى عشرين . ما بين القوسين ساقط .

(١) سورة الأحزاب الآية : ٣٣

(ب) سورة إبراهيم ، الآية : ٤٣

١٥ (ج) سورة القمر ، الآية : ٥٥

(د) سورة الأسراء ، الآية : ٣٦

[١٢٤ - أبو عبد الله بن سالم البصرى •]

٥٠٠ - ٢٩٧ هـ

٣ أبو عبد الله بن سالم رحمه الله ، اسمه [محمد بن] أحمد بن سالم
للْبَصْرِي كان في البصرة ستين سنة . صحب سهل [بن عبد الله]
التستري ، و [هو] من تلامذته وأخذ عنه للطريق (١) .

* * *

٦ ١ - قال شيخ الإسلام :

قال أبو عبد الله بن سالم : « الله تعالى ناظر في الأزل على

٩ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٤١٤-٤١٦ ، سلمية الأولياء : ١٠ /
٣٧٨ ، اللم : المقدمة لنيكولسن ، التعرف : ١٩ ، الأنساب : ٣٨٦ ، اللباب :
١٣٧/١ ، لوائح الأنوار : ١٣٧/١ ، مرآة الجنان : ٣٧٣ ؛ طبقات
المروى : ٣٥٧ .

١٢ ٣ - ق : أبو عبد الله السالمى ... اسمه أحمد بن سالم ، ما بين القوسين زيادة من
« طبقات الصوفية » ١١ - ق : في البصرة ثلاثين أو ستين سنة مصاحب سهل
التستري . ٥ - ق : التستري ومن تلامذته ، ما بين القوسين زيادة ١١ - ق :
١٠ أبو عبد الله السالمى ... ناظرة في الأزل .

١٨ (١) توفي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم الكبير سنة سبع وتسعين ومائتين ،
وكثيرا ما يحاط مترجمو حياته ، بينه وبين ابنه أبي الحسن ، المشهور بابن
سالم الصغير ، أحمد بن أبي عبد الله محمد بن أحمد . وربما كان مرد ذلك إلى أن ابن
سالم الصغير صحب سهل التستري كما صحبه والده . ولكن أبا الحسن بن سالم
الصغير توفي قريبا من سنه ستين وثلاثمائة وقد ترجم له الذهبي في « تاريخ الإسلام » ،
كما ترجم له صاحب « شذرات الذهب » .

مقدمة اللم XIX

جميع الأشياء » فمَجْرُوه بسبب هذا الكلام (١).

قال الشيخ أبو عبد الله بن خَفِيف : « يلزم من هذا الكلام -
قَدَم الدهر » .

قال شيخ الإسلام :

الشيخ أبو عبد الله بن خَفِيف ما أنصفه . يمكن أن يكون
مرادُه بالرؤية معنى العلم .

* * *

٢ - سئل أبو عبد الله بن سالم : « بأي شيء يُعرَف أولياء

الله بين الخلائق ؟ » / قال : « بِلِطَافَةِ اللِّسَانِ ، وَحُسْنِ الْأَخْلَاقِ ، [٧١ظ]
وَطَرَاوَةِ الْوَجْهِ ، وَسَخَاءِ النَّفْسِ ، وَقِلَّةِ الْإِعْتِرَاضِ ، وَقَبُولِ الْعُذْرِ
مَنْ يَمَعْتَدِرُ عِنْدَهُمْ ، وَالشَّفَقَةَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ : أَخْيَارِهِمْ ،

٢ - ق : أبو عبد الله الحفيف ١١ - ق . أبو عبد الله الحفيف ما أنصف به ١١
٧ - ق : أبو عبد الله السالمي : بأي شيء تعرف ١٠ - ق : العذر عن يعقوب .

(١) هذا رأى من آراء السالمية ، والهجو يرى يعترهم من فرق الصوفية المرودة .
وللأستاذ ماسبنينون بحث مختصر عن السالمية في « دائرة المعارف الإسلامية » .
على أن الدين مشغول للرد على السالمية في آرائهم الكلامية هم من الحابطة . والعجيب
أن شيخ الإسلام - وهو حنبلي - يدافع هنا عن ابن سالم ويتلصق له المعاذير ،
ويقول كلامه . راجع إن شئت في تنصيص آرائهم كتاب عبد القادر بن موسى
ابن عبد الله اجيلاني (٤٧٠ - ٥١١ هـ) المسمى « العناية لطالبي طريق الحق
عز وجل » ١/١٣٢ ، ٢/١٣٦ ، وإلى كشف الحجب للهجو يرى (ت : ٤٦٦ هـ)
في أكثر من موسم (الترجمة الانجليزية) وإلى كتاب أبي يعلى القراء المتوفى سنة
٤٥٨ هـ ، « المعتمد في أصول الدين » الظاهرية ٤٥ - توحيد .

٢١

وأشرارهم (١) .

* * *

٣ - وأيضاً عنه قال : « مِنَّةُ الرَّؤْيَةِ مِفْتَاحُ الْحَقِّهِ (ب) .

—————

٣ (أ) روى السلمي هذه الفقرة فقال : « .. سمعت ابن سالم - وسئل : بماذا

يعرف الأولياء في الخلق ؟ - فقال : بلطف لسانهم ، وحسن أخلاقهم ، وبشاشة

وجوههم ، وسخاء أنفسهم ، وقلة اعتراضهم ، وقبول عذر من اعتذر إليهم ، وتعام

الشفقة على جميع الخلائق : برهم وفاجرهم » .

طبقات الصوفية : ٤١٥ ، الفقرة الخامسة .

(ب) في الترجمة كثير من التجوز بل الخطأ ، وإليك الفقرة كما وردت في الأصل

العربي : ... سمعت ابن سالم يقول : « رؤْيَةُ المِنَّةِ مِفْتَاحُ التَّوَدُّدِ » .

حلية الأولياء : ٣٧١/١٠ .

طبقات الصوفية : ٤١٦ . الفقرة الثامنة .

[١٢٥ - أبو طالب المكي •]

٥٠٠ - ٣٨١ هـ

٣ أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي ، رحمه الله ، هو صاحب « قوت القلوب (١) » تجمع أسرار الطريقة ؛ فانوا : « لم يصنف مثله في دقائق الطريقة » .

٦ • أظن ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨٩/٣ ، الأنساب : مادة المكي ، الباب : ١٧٥/٣ ، البداية والنهاية : ٣١٩/١١ ، ٣٢٠ ، ميزان الأعتدال : ١٠٧/٣ ، لسان الميزان ١٠٣/٥ ، المنتظم : ١٨٩/٧ ، ١٩٠ ؛ وفيات الأعيان : ٦٢٣/١ ، كشف الظنون : ١٣٦١ ، مرآة الجنان : ٤٣٠/٢ ؛ شذرات الذهب : ١٢٠/٣ ؛ النجوم الزاهرة : ١٧٥/٤ ، هدية العارفين : ٥٥/٢ ، بروكلمن : ٢٠٠/١ ؛ ذيل بروكلمن / ٣٥٩ ، Passion ، مصادر حلاجيه : ١٠ ، Lexique ، ٦٣ ، ١٣٤ ، ١١٩ ، ٢٤٦ ، ٢٧٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩١ ، وما بعدها .

١٥ (١) تمام اسم هذا الكتاب هو : « قوت القلوب في معاملة المحبوب » ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد « وقد اختصره الشيخ الأمام محمد بن خلف الأندلسي المتوفى سنة ٤٨٥ هـ وسماه : الرسول إلى الفرض المطلوب من جواهر قوت القلوب » . كنا اختصره حسين بن معن ، ومن المختصر الأخير : نطلوبات في الفاتح — ٢٧٦٨ ، باريس — ٢٠١٦ ، برلين : ٢٨١٦ ، الاسكوريال ٧٣٩ . وشرحه محمد بن إبراهيم بن عباد النفزي الرندي المتوفى سنة ٧٩١ هـ وسمه مخطوطة بالاسكوريال — ٧٤٠ .

٢١ ولهذا الكتاب عدة طبعات احدها سنة ١٣١٠ في المطبعة الميمنية بالقاهرة جردان في مجلد وعلى هاشبا كتابان آخران في التصوف ، وتم طبعة محدودة بالقاهرة سنة ١٣٠١ هـ في المطبعة المصرية ، أربعة أجزاء في مجلد .

٢٥ ويبدو وأن المطبعة قد حذف منها الكثير مما كان يؤخا على المكي في كتابه هذا ، إذ يقول فيه الخطيب السدي رهبر من أقرب المؤرخين عبدا به . « ... ذكر فيه أشياء منكورة مستثمنة في الصفات (تاريخ بغداد : ٨٩/٣) » .

نشأ بمكة (١) - أشر في بقعة على وجه الأرض - ثم دخل البصرة ،
وقدم بغداد ، وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وثلاثمائة .

٣٠ ونسبته في التصوف إلى الشيخ العارف أبي الحسن [أحمد بن
أبي عبد الله] محمد بن أحمد بن سالم البصري .

٦ وانتساب الشيخ أبي الحسن إلى أبيه [أبي] عبد الله [محمد بن]
أحمد بن سالم . وانتساب أبيه إلى سهل بن عبد الله التستري . قدس
الله أسرارهم .

٩ ٢ - ق : جمادى الآخرة ٣١١ - ق : أبي الحسن محمد بن أبي عبد الله أحمد ،
والزيادة والتصويب من طبقات الصوفية ، ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ق : أبيه
عبد الله أحمد بن سالم ، ما بين القوسين زيادة .

١٢ = ويقول فيه الذهبي : « ذكر في القوت أشياء منكورة في الصفات » (ميزان الاعتدال
١٠٧/٣) . ولعل بعض الصوفية أو غيرهم قد جرد الكتاب من « هذه الأشياء
المنكورة » وعلى أية حال لعل الأيتم تكشف عن أصل غير مجرد .
بروكلمن : ٢٠٠/١ ، ذيل بروكلمن : ٣٥٩/١ كشف الضنون : ١٣٦١

١٥ (١) أبو طالب المكي من أهل الجبل وإنما سكن مكة فنسب إليها وكثيرا ما يلقب
« المعجمي » . وأما دخوله البصرة فقد كان . مدفأة الشيخ أبي الحسن أحمد بن
محمد بن سالم الصغير أعني بعد سنة ستين وثلاثمائة .

١٨ الباب . ١٧٥/٣ .

[١٢٦ - أبو عبد الله الحمداني •]

- ق ٤ هـ -

٣ أبو عبد الله الجَوْبَارِيُّ الصوفيُّ الهمدانيُّ ، رحمه الله . هو من كبار مشايخ جَوْبَارَةَ - اسم قريّة بَشْتَرِ الروم - وهو الذي عاهد الله [فقال : « أعاهدُ الله على أن [أي شيء ينفر منه قلبي لا آكله » .

* * *

٦ ١ - كان سرّة في مسجد الشونيزية^(١) ، فحضر الطعام ، فنفر

• أنظر ترجمته في طبقات المروى : ٢٤٨

- ٣ - ق : أبو عبد الله جواربه صوفي همداني ... مشايخ جواربه ١١ - ٤ -
 ق : الروم - هو الذي عهد مع الله : أي شبيء قلبى ؛ ما بين القوسين زيادة ١١
 • - ق : أي شبيء قلبى ينفر منه ما آكله ١١ - ٦ - ق : وكان وقت في سجد ..
 قلبه من الطعام وأبى تأكله ؛ ما بين القوسين زيادة
- ١٢ (١) الشونيزية - بضم الشين المعجمة ، وسكون الواو ، وكسر النون ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وفي آخرها زاي ، ثم ياء وهاء - عملة ببغداد في الجانب الغربي منها اتخذت مقبرة للصالحين وفي شرقها فطيمة نهر القلايين في شرق الكرخ وتصل بالشونيزية من عملة « التوتة » . وقد ضمت مقبرة الشونيزية كثيرا من الصالحين كالجنييد ورويم وحضر الخلدى وسمنون وغيرهم . ويذكر ياقوت أنه كان بها خاتناه للصوفية ، كما أن مسجد الشونيزية مشهور في تواريخ الصوفية ويذكر الخليلب أن مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقبرة الشونيزى الصغير ، والمقبرة التي وراء التوتة تعرف بمقبرة الشونيزى الكبير ، كانا أخوين يقال لكل واحد الشونيزى ، فدفن كل واحد منهما في إحدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة إليه . ويقول ابن الأثير : « الشونيزى أيضا نسبة إلى بيم الشونيز ، وهو الحبة السوداء » .
- الباب : ٣٣ / ٤ ، تاريخ بغداد : ١ / ١٢٣ ، معجم البلدان : ١ / ٨٨٩ ،
 ٣٣٨ / ٣ ، ٤٤٣ / ٤

قلبه منه ، وأتى [أن] يأكله ، فالخاضرون قالوا : أنت تُخالف
الأصعاب في جميع الأوقات ! كل [ولو] شيئاً يسيراً ! فأكل وبات
في المسجد فاحظم ؛ فرأى في تلك الليلة - في المنام - [كأن] قائلاً
يقول [له] : تأكلُ أشياءً يفقر قلبك منها !؟ أفلا تعلم أنه [قد] ينزل
عليك البلاء !؟ .



٦ - وقال أيضاً : « سألت الشيخَ أبا بكر الزقاق المصري :
[٧١٧] « من أصعب ؟ » / قال : « من إذا فُتتَ عنده شيئاً - مما يعلمه
الله منك - لا ينفّر عنك ولا يقطع صُحبتك (١) . »

٩ قال شيخ الإسلام :

بعد رؤية العيب يجوز الصعبة ، لأنَّ الانسان تجرَى العيب .
ومن صحب [امرءاً] على رؤية الحسنات ، ثم رأى [منه] العيب
فنفّر وقطع صُحبته ، لم يعدوا [ذلك] صُحبة ؛ بل الصُحبة بعد رؤية
١٢

١ - ق : يأكله ، فالمتون قالوا ... فكل شيئاً يسيراً ، ما بين القوسين زيادة ١١
٣ - ق : في المنام قائلاً ، ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : قائلاً يقول : تأكل
أعياء . . قلبك منه ... أنه ينزل ، ما بين القوسين زيادة ... من أصبحت
١٥ ٧ ١١ - ق : قال : من ... يعلمه الله منك إذا فُتتَ عنده شيئاً لا ينفّر عنك ،
١٠ ١١ - ق : العيب يجوز الصعبة ... ومن صحب لرؤية الحسنات ، ما بين القوسين
زيادة ١١ ١١ - ق : ثم رأى العيب ... صعبة ، لا يمدونه صعبة .
١٨

(١) يذكر أبو نصر السراج قولاً في هذا المعنى ولكنه ينسبه لذي النون
المصري ، وإليك النص : ... قال يوسف بن الحسين الرازي : قلت لذي النون
رحم الله تعالى : « من أصعب ؟ » فقال : « من لا تكتمه شيئاً يعلمه الله منك »
٢١ المم : ١٧٨ من ٨ ، ٩ الرسالة القشيرية : ١٧٤ من ٣٦ ، ٢٧

العتيب ، إلا أن يكون عَيبَ دينٍ وبدعة ، فالإغماضُ عنه مُدَاهَنَةٌ
في الدين ، إلا لضرورة . والإنسانُ ليس متصوماً من العيبِ والذنبِ ،
لأنَّهُ « كَفُورٌ ، وَجَهُولٌ ، وَظَلُومٌ » (١) .

قال الإمامُ الشافعيُّ : مَنْ ذَاهَكَ لَا يَكُونُ مُحِبًّا لَكَ .

قال شيخُ الإسلام :

الاحتياجُ - في المصاحبة - إلى الاعتذارِ عَنِ الذنبِ والخطأِ ،
والشُّكْرِ عَلَى الإحسانِ والإصابةِ ، لَا يُمَدُّ وَنَهْ سِحْبَةً وَلَا مَحَبَّةً ؛ [فقد]
سَأَلَ وَاحِدٌ يَحْيَى بْنَ مَعَاذٍ (ب) : مَنْ أَحْسَبُ ؟ . قَالَ : أَحْسَبُ مَنْ إِذَا
مَرَضَتْ بِعَوْدِكَ ، وَإِذَا رَأَى مِنْكَ الذَّنْبَ أَوْ الْعَيْبَ يَمَذُّكَ (ج) . .
ومن شرائطِ الصَّحْبَةِ أَنْ تَعْطَى [لِمَنْ] تَصْحَبُ حَقَّ الصَّحْبَةِ ،

٢ - ق : إلا لضرورة . لأن الأمان ٧١١ - ق : ولا محبة . سأل واحد ،

١٢ ما بين القوسين زيادة ١٠١ - ق : أن تعطى له حق الصحبة

(١) يشير بهذا إلى الآيات التي ورد فيها وصف الإنسان بهذه الصفات :

ومنها قوله تعالى : (إنه ليؤس كفور . هود : ٩) وقوله : (إنه كان ظلوماً

١٥ جهولاً . الأحزاب : ٧٢) وقوله تعالى : (إن الإنسان لظلوم كفار .

إبراهيم : ٣٤)

(ب) يحيى بن معاذ أبو زكريا الرازي صولى تولى سنة ثمان وخمسين ومائتين

١٨ تقدمت الترجمة له (انظر الترجمة الأربميين)

(ج) ليس هذا قول يحيى بن معاذ كما ذكر الجاهل نقلاً عن شيخ الإسلام

المروى ولكنه قول ذى النون المصرى وإليك النص كما ورد في أصله : « ...

قل رجل لى النون : مع من أصحب ؟ . فقال : مع من إذا مرضت عادك ، وإذا

٢١ أذنبت تاب عليك »

الرسالة الفشرية : ١٧٥ س ٤

ولا تطلب منه حق الصحبة . وانظر عيب نفسك ، ولا تنظر إلى عيبه ، بل اعتذر عنه . وانظر إلى الخلق تجبورين مضطرين ، مقهورين تحت قضائه وقدره تعالى ، حتى ترفع الحصوة . وألزم نفسك الصمت ولا تعتذر .

* * *

٣ - أرسل الأمير كافور لشيخ أبي عبد الله الجوزباري دراهم كثيرة ، فاقبلها لأنه عسكرتي ، فقال كافور : يا باري ! (لأن ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى) (١) فأين كافور (ب) ١٢ .

قال شيخ الإسلام :

كلام كافور أحسن من أفعاله ، وكان ذلك من بركة صحبة الشيخ . ذكر عند أبي علي [بن] الكاتب (ج) : [أن] فلان لا يقبل

١٢ - ق : الخلق مجبور ٢١١ - ق : ومضطرا ومقهورا ٣١١ - ق : ترفع الحصوة ١١
٥ - ق : لشيخ أبي عبد الله جاوباره ٦١١ - ق : يا باري اوله ما في السموات .
١١ - ق : أبي علي الكاتب : فلان ... أهل السكر ، وفلان ، ما بين الفوسين زيادة . ١٥

(١) سورة طه ، الآية : ٦ .

(ب) أبو المسك كافور بن عبد الله الأختيبي الأستاذ المشهور في دولة بني الأختيد في مصر . وقد امتلأ شعر النبي بالحديث عنه في شعره مدحا وهجاء وحفلت كتب التاريخ بالحديث عنه كما حفلت كتب الأدب نوفي كافور سنة سبعم وخسين وثلاثه .

النجوم الزاهرة : ١٥٠١/٤ ٢١

(ج) أبو علي الحسن بن أحمد المشهور يا بن الكاتب ، من كبار مشايخ =

شيئاً من أهل العسكر ، وفلاناً يتقبل من أهل العسكر ، فقال : [٧١ظ] « عدم قبوله من العلم ، وقبوله من العين » .

قال شيخ الإسلام :

بعض المشايخ فعلوا كذا ، وكان يصح له من العين ؛ ولما كانوا
بالعلم مافلوه ، وذلك نادر . و[من] له الأحوال لا يرى الحسن والقبح
والراحة والثمنة والبلاء إلا من الله ، فلا يمي في نظره إلا هو .
لكن من لا يكون [له] هذا النظر ، ويفعل ما فعل أهل البصيرة ، فإله
تعالى يكشف ستره ، وينقلب الدين والشريعة على رأسه .

أعاذنا الله ، وجميع المسلمين ، من ذلك .

٤ - ق : .. الحسن والقبح وله العلم ، ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : لكن
لن لا يكون ١١ - ق : يكون هذا النظر ، ما بين القوسين زيادة .

١٢ = المصريين صاحب أبا بكر المصري محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الشبير بابن الحداد ،
كما صاحب أبا علي الروذباري . مات سنة ثيف وأربعين وثلثمائة . له ترجمة في
« نفعات » .

[١٢٧ - أبو بكر الوراق الترمذى *]

٥٠٠ - ٤٨٠ هـ

- ٣ أبو بكر الوراق الترمذى، قدس الله سره من الطبقة الثمانية،
اسمه محمد بن عمر الحكيم. أصله من ترمذ، وقبره هناك، لكن
أقام في بلخ. وهو خال أبي عيسى الترمذى^(١)، صاحب «المسند».
- ٦ وصحب أحمد [بن] خضرويه.

له تصانيف كثيرة؛ وقرأ العمرة والإنجيل، وأكثر الكتب

- ٩ • أنظر ترجمته في: طبقات الصوفية: ٢٢١-٢٢٧؛ حلية الأولياء: ١٠/
٢٣٥-٣٢٧؛ صفة الصفوة: ١٣٩/٤، الرسالة المشيرية: ٢٩؛ نتائج
الأفكار القدسية: ١٦٦/١، ١٦٧ لوائح الأنوار: ١٠٦/١، التعرف
١٢، ١٤، ٤٥، ٤٠، ٤٤، ٦٢، ٢٦٥، كشف المحجوب: ١٧، ١٤١،
١٤٢-١٤٣، ١٤٧، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٣٨، Passion: ٢٩٤ طبقات
١٢ ابن الملقن: ١٠٠؛ كنوز الأولياء: ١١٧؛ ١١٨، معجم المؤلفين: ٧٨/١١،
سزجن: ١/٦٤٦؛ طبقات الهروي: ١٦١

- ١٥ ٤ - ق: ابن عمر الحكيم الترمذى. لکن کان فی بلخ ١١ هـ - ق: صاحب
«السنن»... أحمد خضرويه، ما بين القوسين زيادة ١١ - ق: وله تصانيف

- ١٨ (١) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى - نسبة إلى ترمذ مدينة قديمة
على طرف نهر بلخ الذى يقال له جيحون - والترمذى الضمير أحد الأئمة الذين يقتدى
بهم في علم الحديث. صنف «الجامع» - وهو الذى يسميه المترجم «السنن» -
كما صنف «الملل» وغيرها تصنيف رجل متقن، وبه كان يضرب المثل. تنفذ
٢١ لمحمد بن اسماعيل البخارى وشاركه في شيوخه. وتوفى بقرية بوغ - إحدى قرى
ترمذ - سنة ثيف وسبعين وما ثنين.

القباب: ١٧٤/١

الشمَاوِيَّةِ وله ديوانٌ شِعْرٌ (١) .

* * *

- ١ — قال أبو بكر : « إن يُسألَ الطمَعُ : مَنْ أبوكَ ؟ يَقُولُ :
لاشكُّ في المقدور : وإن يُسألَ : ما حَرَفْتُكَ ؟ ، يَقُولُ : اِكْتَسَابُ
الدُّلِّ وَالْفَضِيحَةِ ؛ وإن يُسألَ : ما غَايَبْتُكَ ؟ يَقُولُ : الحِرْمَانُ (ب) .

* * *

- ٢ — كان أبو بكر الورَّاقُ يمنعُ أصحابَه عن الأسفارِ والسياحاتِ
ويقولُ : - « مِفْتَاحُ كُلِّ بَرَكَةٍ الصَّبْرُ في موضعِ إِرَادَتِكَ ، إلى أن تَصِحَّ
لكَ الإِرَادَةُ ؛ فإذا صَحَّتْ لكَ الإِرَادَةُ فقد ظَهَرَ عَلَيْكَ أَرَائِلُ الْبَرَكَةِ (ج) . »

قال شيخُ الإسلام :

- ٩ من اختار السَّعْرَ في هذه الأيامِ [فقد] عزمَ على تَرْكِ الصَّلَاةِ وتركِ

٢ - ق : من أبوك ؟ يقول ١١ ٣ - ق : حرفتك ؟ يقول ... ماغابتك ؟ يقول ١١
٥ - ق : وقال أبو بكر الوراق بمنم ١١ ٩ - ق : من يختار ... الأيام عزم ؛ ما بين
القوسين زيادة .

١٢

(١) توفي أبو بكر الترمذى سنة ثمانين ومائتين .

- ٩٥ (ب) ارجع إلى النص في أصوله العربية تجد فيه تغييرا يسيرا عما أوردته
الزجة هنا .

طبقات الصوفية : ٢٢٥ ، الفقرة الثالثة عشرة حلية الأولياء : ١٠ /
٢٣٦ الرسالة القشيرية : ٢٩

١٨

(ج) الرسالة القشيرية : ٢٤ لوائح الأنوار : ١ / ٧

[٧١] المذهب خَرَجَ عن عِصْمَةِ الْحَقِّ (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) (١).

* * *

٣ - وأيضاً قال أبو بكر الوراق : « الناسُ على ثلاثة أنواعٍ :

أحدها الأمراء ، وثانيها العلماء ، وثالثها الفقراء . فحين يفسد
الأمراء يُتَطَلَّ [المعاشُ ، وحين يفسد العلماء تتمطلَّ الطاعاتُ ، وحين
يُفسد [الفقراء تبطلُ أخلاقُ الخلقِ (ب) » .

وفسادُ الأمراء بالظلم ، وفسادُ العلماء بالطَّمع ، وفسادُ الفقراء
بالرِّياء (ج) » .

٩ - ٣ - ن : أحدهم .. وثانيهم .. وثالثهم ١١ - ٤ - ق : يعطل الفقرا بطل ،
ما بين القوسين زيادة

(١) سورة النحل ؛ الآية : ١٢٨

١٢ (ب) النص في أصوله العربية ورد هكذا : ... سمعت أبا بكر الوراق يقول :
الناس ثلاثة : العلماء ، والأمراء ، والفقراء . فإذا فسد الأمراء فسد المعاش ،
وإذا فسد العلماء فسد الطاعات ، وإذا فسد الفقراء فسدت الأخلاق » .

١٥ طبقات الصوفية : ٢٢٢ ، الفقرة الثانية لوائح الأنوار : ١٠٧/١

(ج) هذه الزيادة ليست في الأصول العربية ، ولم يذكرها - في المصادر التي
بين يدي - غير صاحب « كشف المحجوب » . ويبدو أنها تملق منه على قول أبي
بكر الوراق .

١٨ كشف المحجوب : ١٤٣

[١٢٨ - أبو القاسم المقرئ الرازي *]

... - ٢٧٨ هـ

٣٣ أبو القاسم الرازي، رحمه الله . اسمه جعفر بن أحمد بن محمد ،
كان يقيم في نيسابور صاحب [أبا المباس] بن عطاء ، و [أبا محمد]
الجزيري ، وأبا علي الروذباري ، رحمهم الله تعالى .

٦ وكان له مال كثير فأنفقه على هذه الطائفة ، وخرج من الدنيا
فقيراً مُفْتَسِماً^(١) . قال مشايخ الرمي : « أعطاه الله أربعة أشياء
ما أعطاهم غيره : الجمال ، والمال ، والزهد ، والسخاء » .

* * *

٩ ● أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٥٠٩ - ٥١٢ ؛ لوائح الأنوار : ١ /
١٤٧ ، طبقات الأولياء : ٨٥

٣ - ق : كان يجلس في نيسابور ٤١ - ق : صاحب ابن عطاء ، ومحمد بن
١٢ أبي الحواري والتصويب من « طبقات الصوفية » . ما بين القوسين زيادة ١١ ٦ - ق :
فأنفقه ... فخرج

(١) ذكر أبو نصر السراج - ونقله عنه أبو عبد الرحمن السلمي - ما يلي : ...
١٤ سمعت جماعة من مشايخ الري يقولون : ورت أبو عبد الله المقرئ من أبيه حسين
ألف دينار سوى الضياع والعقار ، فخرج عن جميع ذلك وأنفقها على الفقراء .
فإن كان المصدر واحداً - وهو طبقات الانصاري ، الذي نقل عن طبقات

السلمي - فإن النقل حينئذ يكون غير دقيق ، بخاصة لأن السلمي ترجم الأخوين
١٥ معا ، أبي عبد الله محمد ، وأبي القاسم جعفر ابني أحمد بن محمد المقرئ الرازي .
وهذا لا يعني امتناع أن يكون الأئمة الثاني - أبو القاسم المقرئ الرازي - قد
٢١ ورت ما ورثه أخوه وأنفقه أيضا .

طبقات الصوفية : ٥١٢ ، الفقرة الثانية عشرة .

- ١ - كان حاضراً في دعوة مع الصوفية ، وجمفر الخلدی أيضاً .
كان هناك ؛ فلما أحضرُ والمائدة مامدُ أبو القاسم يده ؛ فقالوا [له] :
٣ تنهض المواقفة ١ . قال أبو القاسم : إني صائمٌ ؛ فقال جمفرُ الخلدی :
إن كان ثوابُ الصوم - عندك - أفضلَ من سرورِ قلوبِ
الأخوانِ فلا تأكلِ !
- ٦ ومات [أبو القاسم الرازي بديسابور] سنة ثمانٍ وسبعينٍ ومئتين .

٢ - ق : يده ، قالوا يفتي ، ما بين القوسين زيادة ١١ ٦ - ق : مات سنة ،
ما بين القوسين زيادة

[١٢٩ - أبو القاسم السمرقندي *]

٥٣٤٢ - ٠٠٠

- ٣ أبو القاسم الحكيمُ السمرقنديُّ رحمه الله ؛ اسمه إسحاقُ بنُ محمد بنِ إسماعيل [بنِ إبراهيم بن زيد] قالوا في وصفه : « لم يكن نظره - من العرش إلى الثرى - إلا إلى الله سبحانه وكانت معاملته مع الخلق طلباً لحظوظهم دونَ حظّه » .
- ٦ صحبَ من المشايخ أبا بكرٍ الوراقِ . وله كلامٌ حسن في المآلاتِ ، وفي عُيوبِ النفس ، وآفاتِ الأعمال .
- ٩ نُوفى - رحمه [الله] - في الحرم ، يوم عاشوراء ، سنة اثنتَين وأربعين وثمانئة ، ودُفن بمقبرة جاكرديزه (١) .

* * *

- ١٢ • أنظر ترجمته في : الأنساب : ١٨٢ ؛ الباب : ٣٠/١ ، التعريف : ١٢ ، كشف المحجوب : ٣٣٨ ، طبقات المروى : ٢٦٣ ، كشف الظنون ١١٥٧/٢ ، الجواهر الضبية .

- ١٥ ٣ - ق : ابن اسماعيل . وقد قالوا ، ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : في وصفه : « لم يكن نظيره ١١ - ق : مع الخلق طلباً لحظوظهم . ما بين القوسين زيادة ١١ - ق : وصحب من الشايخ ٨ - ق : وفي عيب النفس ٩١ - ق : توفي رحمه في ... اثنين ... جاكر ديزه ،

- ١٨ (١) جاكر ديزه - بفتح الكاف ، وسكون الراء ؛ وكسر الدال المهملة ، وباء ساكنة ، وزاى - محلة كبيرة بسمرقند

معجم البلدان ٩/٢

اللباب : ٢٠٥/١

[٧٢ظ] ١ — / قال أبو القاسم : « لو جازت النبوة بعد محمد - المصطفى .
صلى الله عليه وسلم - في زماننا لسكان الدنيا أبا بكر الوراق ،
٣ باعتبار علمه وحكمته ، وشفقته على الخلائق ، وعدله وإنصافه » .

* * *

٢ — وقيل : [في] يوم - كان أبو القاسم - الحكيم - جالسا على
باب داره ، فجاءه أبو طاهر - وكان من أعظم المشايخ في زمانه -
٦ فرأى [في بيت أبي القاسم السمري قندي] حوض ماء وأشجار سرور ،
فرجع وقعد على دكان ، [فأمر] الشيخ أبو القاسم أن تُنقطع هذه
الأشجار فقطعوها ، ثم قال أبو القاسم : « نادوا [الشيخ] أبا طاهر ا . »
٩ فلما دخل أبو طاهر عنده قل : يا أبا طاهر ا . ما كان حجابا بينك
وبين الله [فند] قطمته لسكن اصحب الله حتى لا يكون شي حجابا .

* * *

٣ — كان أبو القاسم يوما قاعدا بين الخلائق ، ويقضى حاجاتهم ،
١٢ ويحكم بينهم ؛ فجاء واحد من كبار الصوفية لزيارة الشيخ أبي القاسم ،

٣ - ق : تعالي ، كان أيضا ١١ - ٤ - ق : وأكثر الأوقات عنه ١١ - ٢ - ق :
زماننا كان النبي أبو بكر ١١ - ٤ - ق : وقيل يوم كان ؛ ما بين القوسين زيادة
١٥ ١١ - ق : وأشجار السرور . . وكان والشيخ أبو القاسم ، ما بين القوسين زيادة
١١ - ٨ - ق : فقال نادوا أبا طاهر ؛ ما بين القوسين زيادة ١٠ - ٩ - ق : يا أما
طاهر ما كان حجاب ، ما بين القوسين زيادة ١٠ - ١٠ - ق : لسكن اصحب مع الله
١٨ الشئ ، حجابا ١١ - ١١ - ق : ويقضى حاجاتهم ويحكم عليهم . . . : لزيارة الشيخ
أبو القاسم

فلما رآه مُسْتَقْبِلًا مع الخلائق فرش السجادة على ماء الخوض وصلّى عليه،
فلما فرغ من الصلوة قال له أبو القاسم : يا أخى ! . هذه الأعمال أعمال
صبيان ! . فالرجل من كان مشغولاً مع الخلائق وقلبه مع الله تعالى .» ٣

[١٣٠ - بكر الصغدِي •]

- ٢٥٠ -

٣ بَكْرُ الصُّغْدِي (١) ، رحه الله ، هو من صُغْد (ب) سَمَرْقَنْد ، وكان من هذه الطائفة ، ومن تلامذة أبي بكر الوراق .

* * *

٦ ١ - قال بَكْرُ [الصُّغْدِي] : « كان أبو بكر الوراق رجلاً كريماً ، لا يعبد الله تعالى [لحظاً] الآخرة ، بل يعبده لِعِظْمِهِ » .

• أنظر ترجمته في : معجم البلدان : ٢٥٢/١ ، الباب : ٤٥/١ ، طبقات المروى : ٢٦٣

٩ ٣ - ق : بكر الصغدِي ... كان من سفد سمرقند ١١ - ق : تلامذة أبو بكر ٥١١ - ق : بكر : « كان أبو بكر . . كريماً فلا يصد ، ما بين القوسين زيادة ٦١١ - ق : تعالى للآخرة . . يعبده لتمنظه ؛ ما بين القوسين زيادة .

١٢ (١) اعلمه أن يكون بكر بن حنظلة بن أنومرد الاسكارني - بكسر الهمزة ، وسكون السين ، بعدها كـبـ وألف ، ثم راء مفتوحة ونون منسوبة إلى اسكارن ، ويقال سكارن ، بكسر السين واسقاط الهمزة ، قرية بقرب ديوسيه من نواحي الصغد من قرى كشانيه . توفي بكر سنة خمسين وثلاثمائة ، كما توفي ابنه محمد بن بكر الاسكارني الصغدِي بعد السبعين وثلاثمائة

معجم البلدان : ٢٥٢/١ الباب : ٤٥ / ١

١٨ (ب) الصغد - بالضم ثم السكون ، وآخره دال مهملة - وقد يقال بالسين مكان الصاد كورة قصبتها سمرقند - وقيل : بل هما صغدان : صغد سمرقند ، وصغد بخاري . وهي قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى قريب من بخاري كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار ، ومن أشهر مدنها سمرقند وكش ونسف .

معجم البلدان ٣/٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ - ٣٩٦

[١٣١ - صالح بن مكنوم •]

... - ق ٤ هـ

- ٣ صالح بن مَسْكُوم ، رحمه الله تعالى ، هو أيضاً من مُرْبِدي
أبي بَكْرِ الورَّاق . كانَ مِنْ بَلْخ ، ويحفظ كلامَ أبي بكر الورَّاق ،
وأكثر الرواية عنه .

طبقات المروى : ٢٦٥

٣ - ق : تعالى ، كان أيضاً ١١ هـ - ق : وأكثر الأوقات عنه .

[١٣٢ - أبو ذر الترمذى •]

- ق ٤ هـ -

٣ أبو ذرّ التّرميذيّ، رحمه الله تعالى . هو من مشايخ خراسان ،
وله الكرامات^(١) :

* * *

[٧٢و] ١ - قال / أبو عبد الله بن خنيفة : « كنتُ أصعبَ أبا ذرّ
٦ [التّرميذيّ] ، وكان معه جماعةٌ كبيرةٌ ؛ فإرادَ أصحابه شيئاً يقوم
ويصلّى الصلاةَ ، ففي ذلك الوقتِ يحصلُ ذلك الشيءُ » .

• أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٢٢

٩ ٣ - ق : رحمه الله تعالى . كان من مشايخ اا ٤ - ق : قال عبد الله الحنيفة . .
أصعب مع أبي ذر ، ما بين القوسين زيادة اا ٥ - ق : جماعة كثيرة . . الصلاة
فذلك الوقت .

١٦ (١) ذكر السلمي رواية له نقلها عن أبي بكر الوراق الترمذى ، ورواه عنه
محمد بن يعقوب الترمذى .
طبقات الصوفية : ٢٢٢

[١٣٣ - هاشم الصغدئ •]

٠٠٠ - ق ٤ هـ

٣ هاشم الصغدئ ، رحمه الله تعالى . هو أيضاً من صُنْدُ سَمَرْتَنْد ،
وكان من تلامذة أبي بكر الوراق ، وكان في خِدْمَتِهِ إلى أن مات
الوراق .

* * *

٦ ١ - قال هاشم ، قال أبو بكر الوراق : « من كثرة الكلام
تحصل قساوة القلب (١) » .

قال شيخ الإسلام :

٩ وقالوا قبله : وكثرة النوم ، وكثرة الطعام ، وكثرة الكلام
تورث قساوة القلب .

• أنظر ترجمته في : طبقات المروى : ٢٦٤

١٢ ٣ - ق : هاشم الصغدئ . من سفند ١١ - ق : تلامذة أبو بكر الوراق
٦١١ - ق : قال هاشم . . يحصل قساوة

(١) لم أجد هذا النص كما أورده الجاهلي في «النفحات» ونقله عن صاحب
«طبقات الأنصارى» ولكن ورد في رواية السلمي قوله : « قال أبو بكر :
الحكماء خلف الأنبياء ، وليس بعد النبوة إلا الحكمة ، وهي إحكام الأمور وأول
علامات الحكمة طول الصمت ، والكلام على قدر الحاجة » .

١٨ طبقات الصوفية : ٢٢٦ ، الفقرة العشرون .

٢٨ - نفحات الأنس

وقولُ أبي بكرٍ : « كثرةُ الكلامِ » [يعني سواها] أكان
في خيرٍ أم شرٍّ .

* * *

٣ — قال [هاشمٌ ، قال] واحدٌ من هذه الطائفةِ : « كنتُ
في سفرٍ مع أبي بكرٍ الوراقِ ، فرأيتُ في جانبِ رِدَائِهِ مكتوباً حرفَ
الغاءِ ، وفي الجانبِ الآخرِ مكتوباً حرفَ الميمِ . فسألتهُ : ما هذا ؟ .
٦ قال : كتبتُ هذا ، فكلما أنظر الغاءَ أذكر الإخلاصَ ، وكلما أبصر
للميمِ أذكر المروءةَ » .

قال شيخُ الإسلامِ :

٩ « الإخلاصُ هو الذي لا ينظرُ [صاحبه] في معاملته مع [الله]
أحداً ، والمروءةُ ألا يكونَ [المرء] على أن يخلقُ تميلاً » .

* * *

٤ — و [عنه] أيضاً قال أبو بكرٍ : « تصفيةُ العُبوديةِ لإثباتِ
١٣ للرُبوبيَّةِ و [إنكارِ الجُوسيةِ » .

٤ — وأيضاً عنه قال : مَنْ تكلمَ بعلمِ المعرفةِ عندَ أبناءِ الدنيا
لا يكونُ عارفاً » .

* * *

١٥ — ٢ - ق : وقال أبو بكرٍ . . الكلام وإن كان في خيرٍ أو شرٍّ ، ما بين القوسين زيادة
٣١١ - ق : قال واحدٌ ما بين القوسين زيادة ١١ ٤ - ق : رواه مكتوباً . . .
الآخر مكتوب ٨١١ - ق : هو الذي في معاملة لا ينظر معه أحداً ، ١١١ - ق
١٨ والمروءة لا يكون ، ما بين القوسين زيادة ١١ ١ - ق : لا يكون لأعلى الخلق ،
ما بين القوسين زيادة ١١١ ١١ - ق : وقال أيضاً أبو بكرٍ ، ما بين القوسين زيادة .

- قال شيخ الإسلام، قال [هاشم الصُّفْدِيُّ، قال] أبو بكر الوراقُ: «كان محمدُ بنُ مُسْلِمٍ (١) الحُصْرِيُّ في ضيافةٍ مع يوسف الخياطِ التُّرْمِذِيِّ، والمُضَيَّفُ كان مشغولاً بشيءٍ، فقال [لهُ] محمدُ [ابنُ] مُسْلِمٍ: «عَجَلْ بالطعام، [فأنَّ] في حاجةٍ [إلى الأنصاريِّ]». وكان [محمدُ بنُ] مُسْلِمٍ الحُصْرِيُّ زاهداً عابداً، قلبه قَلْبٌ على وِزْدِهِ؛ فقال [لهُ] يوسفُ الخياطُ: «أَلَمْ شَغَلْ غَيْرَ ما يُرْسَلُ اللهُ / تعالى [٧٣ظ] إِلَيْكَ؟. و [حينَ خَرَجْتَ من بَيْتِكَ] أخرجتَ بنيةَ الرجوعِ إلى اللَّبَيْتِ؟ لي - إلى اليومِ - ثلاثون سنةً ما خرجتُ من بيتي بنيةَ الرجوعِ».

قال أبو بكر الوراقُ: «كَلِمَةُ يوسفٍ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ من عِبَادَةِ محمدِ بنِ مسلمٍ مائةَ سَنَةٍ».



- ١٢ - ١ - ق: شيخ الإسلام، قال أبو بكر...، ٢١١ - ق: كان محمد بن مسلم الحصري كان محمد الحصري في ضيافة، ما بين القوسين زيادة، ٢١١ - ق: بشيء، قال محمد مسلم. ما بين القوسين زيادة ٤١١ - ق: بالطعام، في حاجة وكان زاهداً، ما بين القوسين زيادة ٥١١ - ق: قلبه متعلقاً... ٦١١ - ق: قال يوسف... لك شغل، ما بين القوسين زيادة ٧١١ - ق: شغل غيره حتى يرسله.. تعالى قدامك... وأنت خرجت بنية الرجوع؛ ما بين القوسين زيادة ٨١١ - ق: واليوم لي ثلاثين سنة ١٠١١ - ق: كلمتي يوسف أحسن.

(١) لعله أن يكون محمد بن مسلم بن عبد الرحمن القنطري من كبار مشايخ الصوفية وهو أحد شيوخ الجنيد. توفي سنة ستين ومائتين

- ٤١ جامع كرامات الأولياء: ١٠٠/١ السكواكب النورية: ٢٦٧/١

٦ — وأيضا قال أبو بكر: « رُبَّمَا أَصَلَّى الرَّكْعَتَيْنِ »
فَأَنْصَرَفُ مِنْهُمَا وَأَنَا بِمَنْزِلَةٍ مِنْ يَنْصَرَفُ مِنْ سَرِقَةٍ ، مِنْ
الْحَيَاءِ (١) .

٣



١ - ق : أصل ركعتين وأنصرف ٢١١ - ق : ينصرف من السرقة

(١) يروي القشيري هذا النص من أبي بكر الوراق فيقول : « .. ربما
أصلى لله تعالى ركعتين ، فأنصرف عنهما وأنا بمنزلة من ينصرف عن السرقة .
من الحياء »

٦

الرسالة القشيرية : ١٣٠ س ٩٠٨

[١٣٤ - أبو بكر الجوهري]

- ق ٣ هـ

٣ محمد بن الحسن الجوهري، رحمه الله؛ كنيته أبو بكر. وهو من أهل بغداد، وكان من تلامذة ذى الثنون.

وكان رجلاً جليلاً، والشيخ أبو بكر الواسطي - [وقد] كان إمام التوحيد، ومع عظمته يحكى عنه [هذه] الحكاية (١):

• • •

١ - قال [أبو بكر الواسطي] قال محمد بن الحسن الجوهري:

« جاء رجلٌ عند ذى الثنون المصري، وطلب منه الدعاء. قال

٩ ذو الثنون: يا فتى! إن جرى لك شيء في السبق، بتقدير الله ومشيئته - وإن لم تدع - فأنت مستجاب عند الله، وإن لم يسبق لك شيء فقلنْ يذعنك الدعاء، لأن من غرق في الماء لا تنفعه استغاثته

١٢ • أنظر ترجمته في: طبقات المروى: ٢٦٦

٣ - ق: محمد بن الحسين الجوهري .. كان من أهل ١١ هـ - ق: الواسطي كان إمام، ما بين القوسين زيادة ١١ ٦ - ق: يحكى عنه - كتابة، ما بين القوسين زيادة ١١ ٢ - ق: قال، قال محمد بن الحسن، ما بين القوسين زيادة ١١ ١٠ - ق: وإن لم تدعوا... شيء - فلا ينفك ١١ ١ - ق: الدعاء، من غرق في الماء لا ينفك... ولا صياحته

١٨ (١) يبدو أنه قد أجهم على الشيخ أبي اسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأصبغى - وهو الأصل الذي قل عنه الجاهل - أمر هذه الرواية. وذلك بسبب ورودها - في «اللمع» لأبي نصر السراج - عقب قول منسوب إلى أبي بكر يورثه. وليس في «اللمع» ما يدل على هذه النسبة، اللهم إلا أن يكون شيخ الأصبغى قد نقلها عن مصدر آخر. على أن أبا نعيم رواها عن يوسف بن الحسين

٢١

ولا صيأحه ، بل يدخل الماء في حلقه أكثر من الأول (١) .

قال شيخ الإسلام :

٣ قال رجل لشيخ : « ادعُ لي ا . فقال : ما جرى في تقدير الله هو أحسن من المعارضة » .

وقال واحد من المشايخ : « لو لم يكن أمره [في قوله] : (ادعوني . أستجب لكم) (ب) ، [وفي قوله] : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (ج) ما عبدته ولا دعوته أبداً ، لكنني أدعوه . لامثال أمره » .

٩ قال شيخ الإسلام :

« الدعاء ليس مذهب الصوفية ، لأنهم ناظرُونَ إلى حكم

١ - ق : الماء في الخلق أكثر ٣ - ق : ادع لي ا . قال ٥ ١١ - ق : المعايخ :

١٢ إن لم يكن (ادعوني .. ما بين القوسين زيادة ٦ ١١ - ق : اسم . وما خلقت . . فما أعبده ولا أدعوه ، ما بين القوسين زيادة

١٥ (١) ورد النص في أصله العربي هكذا : « ... أتى رجل ذا النون المصري رحمه الله فقال له : أوصني ا . فقال له : يم أوصيتك ؟ لأن كنت أبيت في علم

الغيب بسدق التوحيد فقد سبق لك قبل أن تخلق من لدن آدم عليه السلام إلى يومك هذا دعوة النبيين والمرسلين ، فذلك خير لك . وإن تسكن غير ذلك فأنت يتخذ النداء الفرق ا » . وشتان بين الأصل والنقل كما ترى ١٨

الصح : ٢٦٥ ، ٢٦٦ - لمية الأولياء : ٣٥٤ / ٩

(ب) سورة غافر ، الآية : ٦٥

١٩ (ج) سورة القاريات ؛ الآية : ٥٦

الكتاب السابق ، إذ هو مكتوب فيما كان وما هو كائن إلى الأبد .

كان أبو حفص البناوزجاني^(١) يقول إلى رُبْع الليل : « ما لم يُقدِّره الله تعالى ، كيف أفعله ؟ ، وجميع الخلائق يقولون : / كيف [٧٤و] يكون ؟ ؛ والحكم يقول : كيف كان ؟ » .

قال شيخ الإسلام :

٦ « ليس مراده أنك لا تدعوه ، ولا تقرأ الأوزاد ؛ فإنا أقرأ -
في كل ليلة ونهار - وزدا ، قدر ما يُدشئ [الكاتب] فصلًا ،
ولا أريدُ منه شيئًا ، لأنَّ ذِكرَ اللسان [إما هو] لا مثقالِ أمره ،
٩ و [ما] قصدي غيرَ هذا » .

١ - ق : السابق لأنه مكتوب ٢ ١١ - ق : أبو حفص بناوردان ٧ ١١ - ق :
قدر ما يفعله فصل ، ما بين القوسين زيادة ٨ ١١ - ق : اللسان لا مثقال .
١٢ وقصدي ، ما بين القوسين زيادة .

(١) البناوزجاني ، بضم الباء وفتحها ، وفتح الفين المعجمة ، وكسر الواو ،
وسكون الزاي ، وفتح الجيم ، وفي آخرها نون ؛ نسبة إلى بناوزجان ، وهي قرية
١٥ من قرى سرخس على أربعة فراسخ منها ، ويقال لها غاورغان .

[١٣٥ - أبو بكر الكسائي الدينوري *]

٨ ٢٨٠ - ٠٠٠

- ٣ أبو بكر الكسائيّ الدينوريّ ، رحمه الله تعالى ، كان [من] قهستان (١) العراق ، وجلس في ديبّور . وكان رجلاً عظيماً الشأن .
٦ وهو من قُدماء أصحاب الجُنَيْدِ وأقرانه (ب) ، وله رياضات كثيرةٌ ، وكان مُشْتَهراً بالسياحة .

* * *

- ١ - قال الجُنَيْدُ : لو لم يكن أبو بكر الكسائيّ ما كنتُ في العراق .

- ٩ • أنظر ترجمته في : التعرف : ١١٠ ، اللع : ٢٣٩ ، ٣٥٨ ؛ طبقات المروى : ٢٦٨
١٢ ٣ - ق : كان قهستان العراق ١١ - ٥ - ق : وأقرانه ، فله ١١ - ٦ - ق : إن لم يكن

- ١٥ (١) قهستان - ويقال لها : قوهستان - بضم القاف والماء ، وسكون السين ، وفتح التاء فونها قهستان ، ومد الأنف نون ، ناسية بحراسان بين هراة ونيسابور . ومعنى قوهستان : مواضع الجبال ، فقربت وقيل . قهستان . وقوهستان المروية أحسن أطرافها متصل بشراحي هراة وبالعراق وهندان ونهاوند وبروجرد وما يتصل بها .

١٨ الباب : ٣ / ١٢ ، ١٣

(ب) توفى أبو بكر الكسائيّ الدينوريّ سنة ثمانين ومائتين

طبقات المروى : ٢٦٨

وبينهما مكاتباتٌ ومُراسلاتٌ حسنة (١) . ومات قبل الجنيّد .

* * *

٢ - و [قد] سأل الجنيّد ألفَ مسألة ، وعنها كلّها ردّ الجواب ،

٣ فلما قرّب أجله غسل ما كان عنده من رسائل الجنيّد ، ولما وصل
خبر موته قال الجنيّد : « باليتّه غسل تلك الرسائل التي كانت مئّي » .
فقلوا : « غسلها ! » ففرح الجنيّد فرحاً شديداً .

٦ قال شيخ الإسلام :

ماخاف الجنيّد من الرسائل [أن] يأخذها العلماء أو السلاطين ،

بل خاف من الصوفية ، حتى لا يجمعوا منها دُكّانا ؛ يعنى : يتكلمون
٩ لأجل القبول والجاه عند الجّهال .

قال شيخ الإسلام :

« يقول الجنيّد : « من [كل] ألف صوفى يكونُ واحداً عالماً ؛

١٢ لأن الصوفى يكفيه أن يسمع ويعلم من القوم [ويعمل] ، لأن قلبه
فصحيح لسانه » .

١ - ق ت وسأل الجنيّد ، ما بين القوسين زيادة ٢١١ - ق : أو عن كلها

١٥ رد ١١٠ - ق : الجنيّد ، فلما وصل ٤١١ - ق : مئى « ، قالوا ٢١١ - ق :
الرسائل يأخذها ، ما بين القوسين زيادة ٨١١ - ق : حتى لا يجمعون منها دكان
يعنى يتكلم لأجل ١١١ - ق : قال الجنيّد : من ألف .. يكون واحداً عالماً ،
١٨ ما بين القوسين زيادة ١٢١١ - ق : من القوم ، لأن قلبه ، ما بين القوسين زيادة .

(١) أورد أبو نصر السراج واحده من هذه الرسائل التي كتبها الجنيّد إلى

أبي بكر الكسائى ، وهى على اختصارها تحمل طابع الرسائل الأخوانية الأدبيّة و
هذا العصر ؛ وهى مسجوعة ، فترتب سجعتها تصيرة . وفيها تلميح إلى آيات من
٢١ القرآن المكرّم .

قال شيخ الإسلام :

يقول رُوَيْمٌ : « إذا أَخَذَ الحَالَّ من أَحَدٍ وترك مقالَه فقد
أهلَسَكَ (١) » . ٣

* * *

٣ — قال أبو الخَيْرِ العَسْقلَانِيُّ : [كان] أبو بكر الكِسَائِيُّ ؛
إذا نام يُسْمَعُ من صدرِه فترات للقرآن » .

—————

٦ — ٢ - ق : وقال رُوَيْمٌ ١١ - ٤ - ق : العَسْقلَانِيُّ : « إذا نام أبو بكر الكِسَائِيُّ ،
ما بين القوسين زيادة .

٩ (١) النس كَمَا ورد في أصوله العربية هو : « ... إذا رزقك الله المِقالَ
والفِعال ، فأخذ منك المِقالَ وأبقى عليك الفِعالَ فأنتها نعمة ، وإذا أخذ منك الفِعالَ
وأبقى عليك المِقالَ فأنتها مصيبة ، وإذا أخذ منك كليهما فهي نعمة »

١٢ الرسالة الشَّعبية : ٢٧ س ١٣ ، ١٤

[١٣٦ - أبو علي الجوزجاني *]

— ق: ٥٤ —

٣ أبو علي الجوزجاني^١، رحمه الله تعالى . من الطبقة الثانية ، اسمه [٧٤ظ] الحسن بن علي . وهو من أكابر / مشايخ خراسان في وقته ، وما كان له نظير .

٦ وله تصانيف في المعاملات ، ورؤية الآفات ، وربما يتكلم في شيء من علوم المعارف والحكم .

٩ صحب محمد بن علي [الحكيم] الترمذي ، ومحمد بن الفضل البلخي . وكان قريب السن منهما .

* * *

١٢ ١ — قال أبو علي الجوزجاني : « اتلقت كلمهم في ميادين الغفلة يركضون ، وعلى الظنون يمتدنون ، وعندهم أنهم في الحقيقة يتقلبون ، وعن المكاشفة ينطقون^(١) . »

* * *

٩٥ • أظن ترجمته في التمرغ : ١٢ ؛ طبقات الصوفية : ٢٤٦ - ٢٤٨ ؛ حلية الأولياء : ٣٥٠/١٠ ، لوائح الأنوار : ١٠٥/١ كشف المحجوب : ١٤٧ ، ١٤٨ ؛ طبقات المروى : ٢٦٩ ، تذكرة الأولياء : ٩٦/٢

٣ — ق : اسمه حسن الـ ٨١ — ق : محمد بن علي الترمذي .. قريب السن منهم ما بين القوسين زيادة

١٨ (١) طبقات الصوفية : ٢٤٨ ، القردة الثامنة

٣ - وأيضاً عنه قال : « الشقيُّ الذي تُستَرُّ عليه المعاصي وهو
بِكشِفِهَا (١) ».

—————

٣ (١) النص كما أورده السلمي هو : . . الشقي من أظهر ما كثر عليه
من معاصيه «

طبقات الصوفية : ٣٤٧ ، الفقرة الخامسة

١٣٧ - محمد بن أبي الورد • ... - ٢٦٣ هـ
 [١٣٨ - أحمد بن أبي الورد • ... - ٢٩٣ هـ]

٣ محمد وأحمد ابنا أبي الورد^(١)، رحمهما الله تعالى ، من الطبقة الثانية ، من أجل مشايخ العراق ، و [من] أقران الجنيد .

صحبنا السري السقطي ، وأبا الفتح الحمال (ب) ، والحارث

٦ • أنظر في ترجمة محمد بن أبي الورد : طبقات الصوفية : ٢٤٩ - ٢٥٣ ؛ تاريخ بغداد : ٢٠١/٣ ، الوافي بالوفيات : ١٠٥/١ ، حلية الأولياء : ٣١٥/١٠ ؛ صفة الصفة : ٢٢٢/٢ ، لوائح الأنوار : ١١٥/١ ؛ المنتظم : ٤٧/٥ ؛ الكواكب الدرية : ٢٦١/١ ؛ النجوم الزاهرة : ٣٨/٣ ؛ مناقب الأبرار : ٩٨ ، طبقات المروى : ٢٧٠

١٢ • وأنظر في ترجمة أحمد بن أبي الورد : طبقات الصوفية : ٢٤٩ - ٢٥٣ ، صفة الصفة : ٢٢٣/٢ ؛ تاريخ بغداد : ٢٠٢/٣ ، ٦٠/٥ ؛ لوائح الأنوار : ١١٥/١ ؛ المنتظم : ٤٢/٥ ، الكواكب الدرية : ١٩٧/١ ؛ ميزان الاعتدال : ٧٠/١

١٥ ٤ - ق : العراق وأقران الجنيد ، ما بين القوسين زيادة

١٨ (١) تمام اسم والدما محمد بن أبي الورد عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد وكان جدما أبو الورد عيسى بن عبد الرحمن مولى عتاقة لسعيد بن العاص . ومحمد أكبر من أخيه أحمد ، وكان يلقب - أعني محمدا - حبشيا لسمره كانت فيه . توفي محمد سنة ثلاث وستين ومائتين ، وتوفي أحمد قبله بقليل ، وكان أحدا أسفر من أخيه محمد

٢١ تاريخ بغداد : ٢٠١/٣ ، ٦ / ٥

(ب) أبو الفتح الحمال أحد صوفية القرن الثالث أخذ عنه محمد وأحمد بنا أبي الورد كما أخذ عنه أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد المشهور بابن الأعرابي والتوفى سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة .

٢٤ طبقات الصوفية : ٢٤٩ ، ٤٣٧

الْمَحَاسِنِ ، وبشراً الحَافِي وطريقتهما في الوَرَعِ قَريبَةٌ من طَريقَةِ
بِشْرِ الحَافِي .

٣ - وَيَكْفِي مُحَمَّدُ بِأَبِي الحَسَنِ ، وكان من تلامذة بِشْرِ الحَافِي .

* * *

١ - قال محمدٌ : « لما فرغتُ من صلاة المغرب مددتُ رجلي ،
ففتف بي هاتفٌ ، وقال : أهكذا تُعبأس الملوك ؟ » .

٦ - ٢ - وأيضاً عنه قال : « من آداب التَّقِيرِ - في اللِّقْرِ - ألاَّ يَلم
ولا يَزُجرُ من ابتغى بحب الدنيا ، بل يَرْتَحِمهم ويدعو لهم بالخير
حتى يَخْلَصهم اللهُ مما كانوا فيه (١) » .

* * *

٩ - ٣ - وأيضاً عنه قال : « هلاكُ الناسِ في شَيْئَيْنِ : الاشتغالِ
بالنوافل وتضييعُ الفرائضِ ، وعملُ الجوارحِ بغيرِ حُضُورِ القابِ (ب) »

* * *

١٢ - ١ - ق : وطريقهما في الوَرَعِ كان قَريباً الطريقِ بِشْرِ ١١ ٤ - ق : المغرب ،
مديت . . هتف بي

١٥ - (١) هذه الفقرة كما رواها السلمى هي : « . . من آداب الفقير في فقره تركُ
الملامة والتعير لمن ابتلى بطلب الدنيا ، والرحمة والشفقة عليه ، والدعاء له ليرحمه
الله من تبعه فيه »

طبقات الصوفية : ٢٥١ ، الفقرة الحادية عشرة

١٨ - (ب) النس كما ورد في أصله عند أبي نعيم : « . . آفة الخلق في حرفين .
اشتغال بنافلة وتضييع فريضة ؛ وعمل جوارح بلا مواطأة القلب . وإنما منموا
الوصول بتضييع الأصول » .

حلية الأولياء : ٣١٥/١٠ - الكواكب الدرية : ٢٦١/١

٤ — وسُئِلَ [محمَّد بنُ أبي الوَرْد] عن الوَلِيِّ فقال : « من يُوَالِي
أولياء الله ، ويُعَادِي أعداءه (١) » .

* * *

٥ — وقال أحدُ بنِ أبي الوَرْد : « [إذا] زَادَ اللهُ تَعَالَى
فِي الْوَلِيِّ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَزِيدَ [مِنْهُ] ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ أَيْضًا :

إذا زَادَ جَاهَهُ فَيَزِيدُ فِي التَّوَاضُعِ ، وَإِذَا زَادَ اللهُ / مَالَهُ فَيَزِيدُ [٧٥و]
فِي السَّخَاءِ ، وَإِذَا زَادَ اللهُ تَعَالَى فِي عُمْرِهِ فَيَزِيدُ اجْتِهَادًا فِي الْعِبَادَةِ (ب) » . ٦

١ - ق : سئل عن الولي ، ما بين القوسين زياده ا ا ٤ - ق : أ زاد الله
تعالى . . أشياء ينبغي له أن ي زاد ثلاثة أشياء ا ا ٥ - ق : وإذا أ زاد

٩ (١) طبقات الصوفية : ٢٥٠ ، الفقرة الخامسة

(ب) طبقات الصوفية : ٢٥١ ، الفقرة السابعة

[١٣٩ - طاهر المقدسي •]

- ق ٢ ٥

٣ طاهر المقدسي رحمه الله ، من الطبقة الثالثة ، ومن أجلة مشايخ الشام وقدمائهم . رأى ذا النون المصري ، وصحب يحيى الجلاء ، وكان عالماً ذا فنون .

٦ قال [عنه] الشَّيْبِيُّ : « هو حَبْرٌ [أهل] الشام » .

* * *

١ - قال طاهر المقدسي : « قل لي ذو النون : الكلام في ذات الحق جهل ، والكلام في حقيقة المعرفة حيرة ، والإشارة من المشير شيرك (١) » .

قال شيخ الإسلام :

١٢ « الكلام في ذات الله جهل » ، وليس لأحد في ذات الله كلام . ولا يجوز الكلام إلا بما قال الله تعالى ، وقال نبويه . ولا يعلم

١٥ • أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، حلية الأولياء : ٣١٧/١٠ ؛ لوائح الأنوار : ١١٧/١ ، معجم البلدان : ٣٥٠/٣ ، طبقات المروى : ٢٧٠ .

١٨ ٥ - ق : يحيى الجلاء .. عالماً وذا فنون ١١ ٦ - ق : قال الشيبلي : هو حبر الشام ، مابين القوسين زيادة ١١ ٧ - ق : الحق في ذات الحق . ١١ ٨ - ق : الكلام في حقيقة ١١ ٩ - ق : والإشارة عن المشير

(١) طبقات المروى : ٢٧١ .

أحدٌ كيفية الذاتِ إلا بطريقِ التصديقِ والتسليمِ .

« والكلامُ عن حقيقةِ المرآةِ حَيْرَةٌ » لأنَّ العبدَ عاجزٌ عن

معرفةِهُ إلاَّ أَنْ يَفْضَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ٣
فِي الثَّنَاءِ وَالِدُّعَاءِ - : (لَا أَبْأْبُغُ مِذْحَقَكَ ، وَلَا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ .
أَنْتَ كَمَا أَنْتَ عَلَى نَفْسِكَ ^(١)) ، وَقَالَ اللهُ [تَعَالَى] : (وَلَا يُحِيطُونَ
بِهِ عِلْمًا) (ب) . وَلَا يَعْرِفُ أَحَدٌ إِلَّا أَنَّهُ مُوجُودٌ وَاحِدٌ لَا نَظِيرَ لَهُ . ٦

« وَالإِشَارَةُ مِنَ الْمُشِيرِ شِرْكٌ » ، يَعْنِي : الشَّرْكَ الْخُفْيَ ، لِأَنَّ

فِي الإِشَارَةِ يَنْتَفِي الْمَشِيرُ وَالْمَشَارُ إِلَيْهِ ، وَحَقِيقَتُهُ أَلَّا تَثْبُتَ الْاِثْنَيْنِيَّةُ .
وَفِي الْحَقِيقَةِ هُوَ مُوجُودٌ لِغَيْرٍ : ٩

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهُ بَاطِلٌ [وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا تَحَالَةَ زَائِلٌ]

* * *

٢ - قَالَ طَاهِرُ الْمُقَدِّسِي : « لَوْ رَأَى الْإِنْسَانُ نُورَ الْعَارِفِ

احْتَرَقَ فِيهِ ، وَلَوْ رَأَى الْعَارِفُ نُورَ وُجُودِهِ - تَعَالَى وَتَقَدَّسَ - ١٢

١ - ق : الذات لكن بطريق ١١ ٢ - ق : لأن العبد عاجزاً ١١ ٥ - ق :
وقال الله أولاً يحيطون ... ، ما بين القوسين زيادة . ١١ ٨ - ق : ينتفي المشار
والمشير إليه ... وحقيقته لا تثبت الاثنينية ١١ ١٠ - ق : ما بين القوسين زيادة

١٥

(١) روى الترمذى والنسائى ، بسند حسن ، عن عائشة رضى الله عنها قالت :

١٨

كنت نائمة إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم ، ففقدته من الليل ، فلمسته فوقعت
يدي على قدميه وهو ساجد يقول : (أهوذ برضاك من سخطك ، ويعافاك من
عقوبتك ، لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك)

على ناصف : التاج : ١٢٢/٥

٢١

(ب) سورة طه ، الآية : ١١٠ .

احترق^(١) ..

• • •

٣ - وأيضاً عنه قال : « المعرفة التجردُ من النفوسِ و [من]

تدبيرها فبما يجيل ويصغر^(١) . ٣



٣ - ق : النفوس وتدبيرها ، ما بين القوسين زيادة .

(١) الأصل كما يرويه أبو نعيم هو : « ... لو عرفت الناس قدر أنوار
العارفين لاحترقوا في أنوارهم ، ولو بدأ لأهل الأحوال لاحتقرت أحوالهم » .

حلية الأولياء : ٣١٤/١٠

(ب) طبقات الصوفية ٢٧٥ فقرة ٢

[١٤٠ - أبو يعقوب السوسى *]

— ق ٥٣ —

أبو يعقوب السوسى^(١) ، / اسمه يوسف بن حمدان ، وكان [٥٧٥ظ] ،
أستاذ أبى يعقوب النهرجورى . وهو من قدماء المشايخ .

وكان عالماً صاحب تصانيف . أقام فى البصرة ثم فى الأبله (ب) ،
وهى مدينة أقدم من البصرة ، وتبعد عن البصرة بأربعة أميال ، وقيل

● أنظر ترجمته فى التعرف : ١٢ ، ٦٣ ، ٧٠ ، اللهم : ٤٣ ، ٥٧ ، ٥٩ ،
١٥٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ، طبقات الصوفية : ٣٧٨ ؛
الرسالة القشيرية : ٣٥ ، ١٢٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠ . طبقات الهروى : ٢٧٨ .

٤ - ق : أستاذ أبو يعقوب ٥١١ - ق : وكان عالماً وصاحب التصانيف
وكان فى البصرة والأوبلة ٦١١ - ق : من البصرة ، وأبعد

١٧ (١) هذه النسبة إلى السوس ، وإلى سوسة ، وإلى رجل . أما السوس
فهى مدينة بخوزستان ، وظنى أن نسبة أبى يعقوب السوسى إليها . وأما سوسة
فهى مدينة بالقرب ومنها يسير القاصد إلى السوس الأقصى . وأما الرجل فهو
أبو حفص - وقيل : أبو القاسم - عمر بن محمد بن موسى بن السوس السوسى
البنفنادى نسب إلى سوسه .

الباب : ٥٧٧/١

١٨ (ب) الأبله -- بضم الهمزة والباء ، وتهدى باللام المفتوحة ، وفى آخرها تاء
مربوطة - بلدة قديمة على أربعة فراسخ من البصرة . وكانت فى القرون الوسطى
بلدة كبيرة فى منطقة القنوات من دلتا نهر دجلة شرقى البصرة ، ولكن
الاضمحلال العام الذى نزل بهذه الأقاليم قد جعل الأبله تختفى شيئاً حتى إن
بعض بحوثها يقولونها تورية وحسب .

٢١ الباب ١٩/١ دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) ١٨٤/١١

إتّهما من جنان الدنيا . وماتَ بها .

• • •

٣ - قال أبو يعقوب : « من تسكّم في علم التوحيد يتكلف أشرك (١) » .

وقال شيخ الإسلام :

٦ من تسكّم في علم التصوف يتكلف فهو في شرك ، ومن تحدث في التبرقة - وهو في كل وقت يتقدّر أن يتكلم - فهو كذاب .

٩ فينبى الكلام مع الحال والدوق ؛ ولا يجوز التسكّم في المعرفة إلا إذا خاف من الله ، [وكان] في سكوته [من] الكلام جناية أما في حال الدوق والوجد فينتذّر بيباح له ، لأنّ كلام هذه الطائفة ليس ككلام الغير ، فإن لم يكن صاحب حال ومقام فسكلامه يؤدّي إلى الزندقة وينهى إلى الإباحة .

١٧ وإن كنت في [حال] « الفرق » فلا تسكّم في « الجلس » ، ولا « التوحيد » ؛ وإن لم تكن فالك و « الفرق » ؟ .

٦ - ق : المعرفة وكل وقت يقدر ١١ - ٨ - ق : من ألقه في سكوته الكلام .
جناية ، ما بين القوسين زيادة ١١ - ٩ - ق : إلا في حالة التوق والوجد ١١
١٠ - ق : وإن لم يكن صاحب . ١٢ ١١ - ق : وإن كنت في الفرقة .
لا تسكّم ... وإن لم يكن ؛ ما بين القوسين زيادة .

١٨ (١) المراد بعلم التوحيد هنا هو علم التصوف لأنه يقود إلى أفراد الله بالوجود حقيقة .

قال [أبو سعيد] الخزاز : « لا يصلحُ هذا العلمُ إلا لمن يُعجِّرُ
عن وِجْدِهِ ، وينطقُ عن فِئَلِهِ . »



[١٤١ - أبو يعقوب النهر جوري •]

• • • ٣٣٠ - ٠٠٠

- ٣٠ أبو يعقوب النهر جوري^(١)، رحمه الله تعالى . من الطبقة الرابعة ،
اسمه إسحاق بن محمد (ب) . من علماء المشايخ ، وصاحب الجنيد ،
وعمر بن عثمان المكي ومن تلامذة [أبي] يعقوب الشوسبي .
- ٦ وكان في مكة - مجاوراً سنين كثيرة - ومات بها في سنة ثلاثين .
وثلاثمائة .

• • •

- ٩ • أنظر ترجمته في : التعرف : ١٢ ؛ اللعج : ٥٢ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٩٣ ،
٧٠٣ ، ٢١٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٣٠٤ ، طبقات الصوفية : ٣٧٨ - ٣٨١ ؛
حلية الأولياء : ٣٥٦/١٠ ؛ الرسالة القشيرية : ٣٥ ؛ نتائج الأفكار القدسية :
١٩٥/١ ؛ لوائح الأنوار : ١٣٠/١ ؛ البداية والنهاية : ٢٠٣/١١ ؛ معجم
البلدان : ٣٢/٣ ؛ سير أعلام النبلاء : ٥٦/١/١٠ ؛ جذرات الذهب :
٣٢٠/٢ ؛ سيرة ابن خفيف الشيرازي : ٥٢ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٩٨ ، ١٣٢ ،
كشف المحجوب : ١٥٠ ، ١٥٨ ، ٢٤٥ ، النجوم الزاهرة : ٢٧٥/٣ ؛
١٥ طبقات المروى : ٢٧٩ ؛ مذكرات الأولياء : ٦٤/٢ ، خزينة الأسرار : ١٩٤/٢ .

- ٥ - ق : الجنيد وعمر بن عثمان .. تلامذة يعقوب ؛ ما بين الفوسين زيادة
(١) هذه النسبة إلى نهر حور - بضم الجيم ، وسكودن الواو - موضع بين
الأهواز وميسان . ١٨

معجم البلدان : ٨٣٨/٤

- ٢٦ (ب) تمام اسمه هو : أبو يعقوب إسحاق بن محمد بن أيوب النهر جوري كما
ذكر ذلك أبو نصر السراج في كتابه اللعج : ٢٧٨ س ٤ .

قال شيخ الإسلام :

أنا رأيتُ شخصاً قال : « أنا رأيتُ أبا يعقوبَ ، لكن ما حصل لي اليقينُ به » .

١ - قال أبو يعقوبَ النهرجوريُّ : « لا يتصلُ أحدٌ بالقصود إلا بتركِ العِلْمِ والعملِ والتخلُّقِ (١) » .

٦ يعني : اصرفْ همَّتَكَ عن العِلْمِ ، وامضِ وانتركْ التخلُّقَ ، لأن تتركَ العملَ ؛ / بل لا تعبدُه لأجلِ الثوابِ ، وَكُنْ في الخلاءِ والتلاوةِ معه ، ولا تسكنْ مع الثوابِ والعملِ .

٩ ٢ - قال إبراهيمُ بنُ غانكٍ ، قال [أبو] يعقوبَ النهرجوريُّ : « الدنيا بحرٌ ، والآخرةُ ساحلٌ ، والمركبُ التقوى ، والناسُ على سفَرٍ (ب) » .

* * *

١٢ ٥ - ق : لا يتصل أحد بالقصور ١١ ٧ - ق : همتك من العلم ونمضي . . الخير لأنه ترك العمل ١١ ٨ - ق : ولا تعبد . . بل كن في الخلاء والملازمة ١٠ ١١ - ق : قال يعقوب النهرجوري ، ما بين القوسين زيادة .

١٥ (١) وردت هذه الفقرة في أصلها السري عند السلمي هكذا : « . . . سمعت النهرجوري يقول : لا يصل العارف إلى ربه إلا بقطع القلب عن ثلاثة أشياء : العلم والعمل ، والتخلُّق » .

١٨ طبقات الصوفية : ٣٨١ ، الفقرة الثامنة عشر .

(ب) طبقات الصوفية : ٣٨٠ ؛ الفقرة الثالثة

رسالة تفسيرية : ٣٥ من ١٣ .

٣ — وأشد النهر جورئ :

العلمُ بي منك وطأ المذر عندك لي
٣ حتى اكتفيت فلم تعذل ولم تلم
قام عليك بي - فاحقق عندك لي
مقام شاهد عدل غير اتهم (١)

* * *

٤ — وقال أيضاً [أبو] يعقوب : « أعرف الناس بالله أشدهم
٦ تحيراً فيه (ب) » .

* * *

٥ — وأيضاً عنه : « من أخذ التوحيد بالتقليد فهو عن
٩ الطريق بعيد » .

٣ - ق : حتى التقت ١١ ٤ - ق : أقام عليك لي .

(١) طبقات الصوفية : ٣٨١ ، الفقرة السابعة عشرة .

(ب) المصدر السابق : ٣٨٠ ، الفقرة الثالثة عشرة .

[١٤٢] - أبو يعقوب الزيات •

- ق ٣ -

٣ أبو يعقوب الزيات ، رَحِمَهُ اللهُ .

* * *

١ - قال الجُنَيْدُ : « ذهبتُ مع الجماعة ، ودَقَّقْتُ ، باب [أبي] يعقوبَ الزياتِ ، فقال : « أما كان لَكُمْ شغلٌ بالله حتى يَشْفَلَكُمْ عني ؟ » . قلتُ : « مجيبٌ عندك من جملة الاشتغالِ بالله ، فما تقطعُ عن الحقِّ » (١) .

* * *

٢ - سألَ أبو يعقوبَ بعضَ المریدینَ : « تحفظُ القرآنَ ؟ » .

٩ • أنظر ترجمته في : حلية الأولياء : ١٠ / ٢٣٣ ، ٣٤٢ ، تاريخ بغداد : ٤٠٨ / ١٤ .

١٢ ٥ - ق : باب يعقوب .. ما كان لكم ١١ ٦ - ق : الاشتغال مع الله فما يقطع ١٢ ٨ - ق : سأل أبو يعقوب من بعض .. تحفظ المصحف ؟ قال

١٥ (١) روى أبو نعيم هذه الفقرة فقال : « ... الجنيد بن محمد يقول : قصدت أبا يعقوب الزيات في جماعة من أصحابنا ، فاستأذنا عليه ، فقال : من ؟ فقلت : الجنيد وجماعة ، ففتح لنا ، وقال : لم يكن لكم من الشغل بالحق ما يقطعكم عن الحق . إلى ؟ قلت له : إذا كان قصدنا إليك من شغلنا بالحق [لا] نكون عنه منقطعين . فسأله في التوكل ، فأخرج درهما كان عنده ، ثم أجابني وأعطى المسألة حقها . ثم قال : كان الحياء يجهزني عن الجواب وعندي شيء . فقلت : ما فورك في رجل يرسع إلى فنون من العلم ، يضمن أن يصف صفات الحق وصفات الخلق للخلق ، نرى له جملة الناس ؟ قال : إن كنت أنت فنعم ، وإلا فلا . حلية الأولياء : ١٠ / ٢٢٤ ، ٣٤٢ .

فقال : « لا ا » . قال : « وَاغْوَتْهُ بِاللَّهِ . إِنْ الْمُرِيدَ إِذَا
لَمْ يَحْفَظِ الْقُرْآنَ مَثَلَهُ مَثَلُ الْأَتْرُجِ » (١) ، ماله رائحة ؛ فبأى شيء
يترنم ؟ وبأى شيء يظهر أسراره مع الحلق سبحانه ؟ (ب) . ٣

١ - ق : إن المرید لم یحفظ .. مثل أترج .

(١) الأترج والأترنج أمر تسميه العامة الكباد ، وهو من جنس الليمون .
ويقال له أيضا « الأترج النجد » . ٦

(ب) يروى هذه الفقرة عنه أبو سعيد الخزاز يقول : « حضرت أباً
يعقوب الزيات ، وقال لمرید : تحفظ القرآن ؟ فقال : لا ! . فقال : وَاغْوَتْهُ
بِاللَّهِ . المرید لا یحفظ ، القرآن كأنترجة لا ریح لها ! . فبیم یترنم ؟ ! فبیم
یترنم ؟ ! . أما سمعت أن عیش العارفين [فی] سماع نسم من أنفسهم
ومن غیرهم ؟ ! » . ٩

حلیة الأولیاء : ١٠ / ٢٢٤ ، ٣٤٧ ١٢

[١٤٣ - أبو جعفر بن وهب الصوفي •]

٢٧٠-٠٠٠ هـ

٣ أحمدُ بنُ وَهَبٍ ، رحمه الله ، كنيته أبو جَعْفَرٍ ، وكان من
البَصْرَةِ (١).

٦ صَحِيبُ أبا حاتمِ العَطَّارِ ، وكان أستاذًا وشيخًا لأبي بمقوبَ
الزِّيَّاتِ . وكان في مسجد للشُّونَيْزِيَّةِ زمانًا طويلًا على طريق التوكُّل

• • •

١ - قال [أبو جعفر أحمدُ بنُ وَهَبِ البَصْرِيُّ] : « من قامَ
اطلَبَ القوتَ أزالَ اسمَه من ديوانِ الأُمراءِ » .

• • •

٩ ومات في سنة سبعمائة ومائة تسعين .

• أنظر ترجمته : تاريخ بغداد : ١٩٠/٥ .

٧ - ق : « من قام بطلب القوت ، ما القوسين زيادة » .

١٢ (١) أحمد بن وهب أبو جعفر الصوفي ، ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في
« تاريخ الصوفية » . ولكن الخطيب البغدادي لا يذكر عنه أنه من البصرة ،
ولمَّا ينقل عن أبي عبد الرحمن أنه « دخل البصرة » وشتان بين العبارتين
وأبو عبد الرحمن حجة .
١٥ تاريخ بغداد : ١٩٠/٥

[١٤٤ - أبو يعقوب المزابلي °]

- ق ٣ هـ

[٨٦ظ] أبو يعقوب التزابلي، رحمه الله. كان بغدادياً / الأصل،
و[هو] من أقران الجنيد.

• • •

١ - سُئِلَ [أبو يعقوب التزابلي] : ما التصوف؟ فقال :
« حالٌ تَضْمَعَلُ فِيهَا مَعَالِمُ الْإِنْسَانِيَةِ (١) » . ٦

• أنظر ترجمته في : الرسالة القشيرية : ١٦٦ ؛ طبقات المروى : ٢٧٥

٤ - ق : ومن أقران الجنيد ؛ ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ق :
سئل : ما التصوف ؟ ؛ ما بين القوسين زيادة . ٩

(١) الرسالة القشيرية : ٦٠ ؛ س ٢٦٦ ٢٧٢ .

[١٤٥ - أبو يعقوب الأقطع •]

- ق ٣ هـ

٣ أبو يعقوب الأقطع^(١)، رحمه الله؛ كاتب الجليل وراثة؛
وكان في مكة.

• • •

٦ ١ - قال أبو عبد الله بن خفيف، قال أبو الحسن المُرزِي: «
وصلت مكة، وكان أبو يعقوب الأقطع في حال النزح، فأردت
أن أذهب عنده، قالوا [لي]: إن الفت إليك فامرض عليه كلمة
الشمادة. وقد خدموني، لأنني كنت صغيراً.»

٩ فلما جلست عنده نظر إلي، قلت: أيها الشيخ أشهد
«إلا إله إلا الله [وأن محمداً رسول الله] فقال: إياي تعني؟! .
بعزة من لا يذوق الموت ما يبقى بيني وبينه إلا حجاب اللزوة (ب)».

١٢ • أنظر ترجمته في: سيرة ابن خفيف: ٥١، ٥٤، الرسالة القشيرية:
١٠٣، طبقات المروزي: ٢٧٥، تذكرة الأولياء: ١٣٦/٧.

١٥ هـ - ق: أبو عبد الله الخفيف ١١ هـ ق: في حالة النزح ١١ ٦ - ق:
عنه، قالوا: إن الفت ما بين القوسين زيادة ١١ - ق: إلا الله. فقال،
ما بين القوسين زيادة

١٨ (١) يبدو أن أبا يعقوب الأقطع كان من صوفية البصرة ثم انتقل إلى مكة
فأقام بها على ما جرت به عادة كثيرين من صوفية عصره.

الرسالة القشيرية: ١٠٣ س ٦.

(ب) سيرة ابن خفيف: ١٠١ س ٢ - ١٤.

- ١ — قال شيخ الإسلام :
« حجابُ العزّةِ لله هو ذاته ، لأنه هو هو ، وأنتَ أنتَ » .
- * * *
- ٢ — وكان أبو الحسن المزيّن يقول : « جاء كذابٌ مِنِّي ،
حتى عَرَضَ الشَّهَادَةَ عَلَى مُحَمَّدِ اللَّهِ (١) » .
- وقال الشيخ أبو عبد الله بن حَفِيف :
- ٦ « كان رجلٌ يُمَخْرِقُ فِي الْأَوْهَامِ ، وجاءَ [إلى] رجلٍ رأى حجابَ
العزّةِ يمرضُ عليه الشَّهَادَةَ » .
- قال شيخ الإسلام :
- ٩ « كان أبو عبد الله الطّائفي محتَضِراً ، فقال واحدٌ [من الحاضرين] :
أَشْهَدُ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » . فقال [له أبو عبد الله] : « اسْكُتْ !
يَجِيئُ قَوْمٌ لَا يَمْرِفُونَ أَدْبًا وَلَا حُرْمَةً ، ثُمَّ يَنْطَلِقُونَ بِالشَّهَادَةِ عِنْدَ
أَحِبَّاءِهِ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ أَقْوَالُ أَنْتَ مَا يَكُونُ عَلَيْكَ ، أَمَا أَنَا فَأَقُولُ :
- ١٢
-
- ٢ - ق : حجاب العزّة ٥١١ - ق : أبو عبد الله الحنفية ١١ ٦ - ق : وجاء رجل
من رأى حجاب ، ما بين القوسين زيادة . ٩ - ق : أبو عبد الله الطائي ...
واحد . أشهد إلا إله ما بين القوسين زيادة ١١ ١٠ - ق : إلا الله . قال : اسكت
١٥ جاء قوم لا يمرنون الأدب ، ما بين القوسين زيادة ١١ ١١ - ق . ولا الحرمة
ويشهدون بالشهادة . . . وتقدس . أنت تقول ما يكون ١٢ ١٢ - ق : عليك .
١٨ أقول ما كان علي فقال اتوفى . . .

(تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ) (١) ، ثم مات .

• • •

وكان جماعة - [ق] وقت من الأوقات - عرضوا الشهادة على
شبيخ ، فقام ذلك الشيخ ، غيرةً ، على كل واحد يمرض عليه ٣
الشهادة ، حتى قالوا ما كُلمهم ، / وحط رأسه على الخدّة ومات . [٧٧]

• • •

ورآه واحد في المنام ، بعد موته ، فقال [له] : كيف حالك ؟
٦ قال : حالٌ مليحٌ حسن . ا . فقال : أمت مع الإيمان ؟ قال : نعم . ا .
قال : « اسكنك » وقت النزاع ما ذكرت الشهادة ؟ قال : هو صاري .

—————

٣ — ق : وكان وقتا من الأوقات جماعة ا ٣ — ق : ذلك الشيخ من غيرته
.. قالوها جميعا ١١ — ق : بعد موته وقال : كيف ، ما بين القوسين زيادة ١١
٧ — ق : قال : وقت النزاع ، ما بين القوسين زيادة .

(ا) سورة يوسف ، الآية : ١٠١

[١٤٦ - أبو يعقوب بن زيري ']

— ق ٣ هـ —

أبو يعقوب بن زيري (١) رحمه الله .

* * *

١ — قال الشيخ أبو عبد الله بن حنيفة : حضرت مع
[أبي يعقوب] بن زيري في مجلس سماع ، فأشدّ قوَالُ هذا البيت :

٦ وَتَوَاسَدَتْ مَنِيًّا إِلَى حِجْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى الْقَبْرِ (ب)

فأشدّ وقتُه ، فوضع يَدَيْه على الأعرَض من جانِبِ ظَهْره ،

• أنظر ترجمته في : الرسالة القشيرية : ٢٠٠ ، سيرة الشيخ أبي عبد الله بن
حنيفة : ١٠٤ — ١٠٧ ، اللع : ١٦٤ ، ٢٧٢ .

٣ — ق : ابن الزيري ١١٤ — ق : أبو عبد الله الحنيفة . . ثم ابن
الزيري في مجالس السماع ، ما بين القوسين زيادة ١١٥ — ق : وقوال قرأ هذا
البيت

(١) يقول جعفر بن محمد بن نصير الخلدی : « كان ابن زيري من
أصحاب الجند ، شيخا فاضلا ، فرمما كان يحضر موضع سماع : فأن استعطا به فرش
لزاره وجلس ، وقال : « الصوى مع قلبه ! » ، وإن لم يستطبه قال : « السماع
لأرباب القلوب ! » ومر وأخذ نمله . وقد أورد له أبو نصر السراج أثرين إلا
أنه ذكر في أولهما باسم « ابن زيري » وذلك فيما أعتقدوهم من الناسخ والطام .
وفي الرسالة القشيرية : (٢٠٠ س ٢٢ — ٢٥) « أبو يعقوب الحسين بن زيري »
الثانية باسم أبي الحسين بن زيري ، وهي بعينها التي رواها له القشيري . ولعل
سوابها أن تكون أبو يعقوب الحسين بن زيري . »

اللح ١٩٤٠ : ٢٧٢ .

(ب) لعل تصوابه : ولم ينقل إلى قبره . والبيت للأعشى

ورقع صدره ، وهو ناظرٌ إلى السماء ، بقول : « قُلْ ا . فوالله لو يسمعُ
أحدٌ غيري ا » . ثم سالَ الدمُ من عرقِ [في] رقبتهِ كأنه فُصد ،
وظلَّ هـ . هكذا حتى خرَّ صَمَمًا ، فأخذوه وغَسَلُوا دمه ، وربطوا الحِرْقَةَ
على جراحته (١) . ٣

* * *

٢ — قال الشيخُ أبو عبد الله بنُ خفيف : « وقع نِفَار بين
[أبي يعقوب] بنِ زِيْرِي وإبراهيمَ الخواصِّ . فقال ابنُ زِيْرِي
لإبراهيمَ الخواصِّ : [إلى] متى تنفخر علينا بالتوكُّل ، وأنت تدخلُ
الباديةَ مَمَكِ الرَّمْقَةِ والمَرَكُوَّةِ ، وهذه كلها أسبابٌ ا . إن كنتَ
[صادقًا في دعوى] التوكُّل فأقلُّ كما أقول ، وادخلِ الباديةَ
[بلا رَكُوَّةٍ ولا مَرَقَةِ] ا . ٦

فغضب الخواصُّ ، وخرجَ من عنده ؛ فقبَّه ابنُ زِيْرِي ، فأعطاه
إزاراً ورداءَ نَفِيسِيْن ، وأعطاه ابريقاً من الزُّجاجِ ، وقال [له] :
« اخلعِ المَرَقَةَ والْبِسْ هذه ا » فلبسها وأعطاه المَرَقَةَ والمَرَكُوَّةَ ، ٩

١ — ق : صدره ، وكان ناظر إلى السماء ، ويقول : . . والله . .
غيري . . فسأل ا ٢ — ق : من عرق رقبته . . فصد وهكذا كان حتى
ما بين القوسين زيادة ا ٥ — ق : أبو عبد الله الخفيف . . وقع النفايين ابن
الزيري ، ما بين القوسين زيادة ا ٧ — ق : الخواص : متى تنفخر عليك
بالتوكل ، ما بين القوسين زيادة ا ٨ — ق : تدخل في البادية مع الرقعة
والمركوة هذه . . أسباب السؤال ، إن كنت تدعى التوكل ، ما بين القوسين
زيادة ا ٩ — ق : فأقل كما أنا أقول . . البادية ، ما بين القوسين زيادة
١٢ ا — ق : وأعطاه الأبريق . . فقال : اخلع ، ما بين القوسين زيادة . ٢١

(١) سيرة ابن خفيف : ١٠٤ ، ١٠٥ .

ورحل [إبراهيم] الأبريق الزجاج ، ثم قال [له ابن زيزي] «أذهب!»
فلما رجع إبراهيم من الحج ، استقبله ابن زيزي ، ومعه
٣ مَرَقَعَتُهُ وَرَكَوَتُهُ ، وقال [لإبراهيم] : «أمتا [الآن فالتبس ماتريدا» .

[٧٧ظ] وقد تغير [بمدها] حال الخواص من الرياضة والفاقة ، / حتى
انقتر شعره ، فكان يقول لابن زيزي : « قمتني ا . أبعدك
٦ الله ا (١) » :

* * *

٣ — قال الشيخ أبو عبد الله بن خفيف ، قال أبو طالب
خزرج [بن علي] (ب) : « كان يدي وبين [أبي يعقوب بن] زيزي
٩ كلام [ومفاوضة] في الأخلص ، واتفق الأصحاب أن ينزلوا في بيتي ،

١ — ق : وحل الابريق الزجاج فقال ، ما بين القوسين زيادة ا ا ٢ — ق :
ابن الزيزي ، وهكذا في كل موضع ا ا ٣ — ق : وقال : الآن أليس ، ما بين
١٢ القوسين زيادة ا ا ٤ — ق : وقد تغير حال ، ما بين القوسين زيادة ا ا ٥ — ق :
شعره فقال لابن الزيزي ا ا ٦ — ق : أبو عبد الله الخفيف . . أبو طالب
الخرجي . . . بنوا ، ما بين القوسين زيادة ا ا ٨ — : بين وبين الزيزي
١٥ كلام في الأخلص ، ا بين القوسين زيادة

(١) سيرة ابن خفيف : ١٠٥ ، ١٠٦

(ب) أبو طالب خزرج بن علي بن العباس بن الفهر البغدادي الصوفي ،
١٨ حدث بأصبهان ، وقال عنه أبو عبد الرحمن السلمي في تاريخه : « خزرج بن علي
بن العباس بن الفهر البغدادي كنيته أبو طالب من أصحاب الجنيد له آيات ،
ويحكى عنه في ذلك حكايات . لقيه محمد بن خفيف الشيرازي وصحبه . » . رحل
٢١ خزرج إلى أصبهان سنة ثلاث وثلثمائة ، ودخل شيراز . وهو معدود من شيوخ
ابن خفيف .

تاريخ بغداد : ٣٤٣/٨ سيرة ابن خفيف الشيرازي : ٢٥٥

[فسكنا أردت أن] أنسكلم [في الأخلص] قال : « اسكت حتى يدخل الليل ا ، ، وأنا لا أعرف مقصوده .

٣ فلما قمنا [للطعام] قال ابن زبزي : « لا تَنْقِطِرُنِي ا . فانا أخر [طعامي] قليلاً من الليل . فأكلنا للطعام ، وخلصت نصيبه .

٦ وبعد مرور [فترة من] الزمان جاء ، ودخل في مكان الخلاء ، فجاء في خاطري : عسى أنه يقوضاً ا . واسكنه كان معه دُفٌّ فأخفاه . ثم جاء عندنا وقد مضى مقدار رُبْعِ الليل ، ونام الناس .

٩ وكنتُ جالساً باستراحة الطبع ، ورفقي صافٍ ؛ فقام ابن زبزي وأخرج الدف من [موضعه] هناك ، وضرب الدف وغنى ، فاجتمع جيراننا لإستماع الدف والقيفا . ثم قال ابن زبزي لبعضهم : « إن كان أبو طالب لا يفعل مثل هذا معكم وحده فأنتي فعلت منه ، وهو شين في هذا الفن ، ويضرب الدف ، ويتغنى ويأعب » .

-
- ١ - ق : أن بيتونا في بيتي فأى وقت أنا أريد أنسكلم الكلام قال : سكت ، ما بين القوسين زيادة ا ٢ - ق : فلما قمنا قال ابن الزبزي لا تكون منظراني فأنا أتأخر قليلاً ، ما بين القوسين زيادة ا ٥ - ق : فبعد مرور الزمان جاء ، ما بين القوسين زيادة ا ٦ - ق : عسى أن يقوضاً ، ولكن كان معه دُفٌّ فأخفاه ، فجاء ا ٧ - ق : والناس ناموا ا ٧ - ق : وأنا كنت جالساً ا ٩ - ق : الدف من هناك فضرب الدف . . فجح جيراننا لإستمعوا لإستماع الدف والقيفا ا ١٠ - ق : وقال ابن الزبزي . . أبو طالب معكم وحده لا يفعل ماأنا فعلت ا ١١ - ق : الفن ، ويضرب

قال أبو طالب : « فقبل طلوع الصُّبْحِ نَحَوْتُ مِنْ [مَوْضِعِي] أ
ذَكَ وَذَهَبْتُ إِلَى بَيْتِ آخِرٍ فَلَمَّا طَلَعَ الصُّبْحُ نُبْتُ [عَنْ] أَنْ أتكلم
[فِي] الإِخْلَاصِ (١) . » ٣

١ - ق : نَحَوْتُ مِنْ هُنَاكَ وَذَهَبْتُ فِي بَيْتِ ١١ ٢ - ق : فَأَنْ طَلَعَ الصُّبْحُ نُبْتُ .
أَنْ أتكلم بِالْإِخْلَاصِ .

(١) سيرة ابن خفيف : ١٠٦ ، ١٠٧

[١٤٧ - أبو يعقوب المذكر •]

... ق ٢ •

٢ أبو يعقوب المذكر، رحمه الله.

١ - سُئِلَ [أبو يعقوب المذكر] عن التوكل، فقال: «ترك الاختيار».

٦ وسئل التستري [عن التوكل]، فقال: «ترك التدبير».

وسألوا بشراً الحافي [عنه]، فقال: «الرضى».

وسألوا أبا حفص الحداد فقال: «التبري من التحول والقوة».

٩ وسألوا الحلّاج، فقال: «رؤيته للمسبب».

وسألوا فتحاً/الموصلي، فقال: «اللأل من المسبب» [٧٨]

وسألوا شقيقاً، فقال: «الاعتراف بالعبز»

١٢ وسألوا الشبلي، فقال: «نسيان العوالم في رؤية القلب»

• أنظر ترجمته في: طبقات الهروي: ٧٧.

- ٣ - ق: أبو يعقوب المذكور في «فتوح المجاهدين» أبو يعقوب المذكور في ١١ - ق: سئل عن التوكل، ما بين القوسين زيادة ٦١ - ق: وسئل التستري قال، ما بين القوسين زيادة ٧١ - ق: وسألوا من بشر الحافي قال، ما بين القوسين زيادة ٨١ - ق: الحداد قال ٩١ - ق: الحلّاج قال ١٠١ - ق: وسألوا الفتح الموصلي ١١ - ق: شقيق قال ١٢١ - ق: الشبلي قال.

[١٤٨ - أبو يعقوب الميداني •]

— ق ٤ هـ

٣. أبو يعقوب الميداني رحمه الله ، كان من مشايخ نصيبين (١) .
- ١ — [قيل] : عَزَمَ الشُّبْلِيُّ* [على السفر] من بغداد إلى مِجْسَر* ،
لأجل ردِّ المظالم . وفي يومٍ خَلَّى فرسه في أرضٍ واحدٍ ، فنظَرَ فإذا
٦. أبو يعقوب الميداني فاستقبله أبو يعقوب ، وكان [في] ابتداء إرادته .
وكان [الشُّبْلِيُّ*] رجلاً مميّناً ، فوضع يده على رأس [أبي يعقوب] ،
وقال : « جَبْرَكَ اللهُ ا » . فقال أبو يعقوب : « آمين ا » قالوا :
٩ « ما هذا ؟ » ، فقال : [هذا] كما يُقال للأطفال ا .
فكان لأبي يعقوب بعده [من الشأن] ما كان
وقال الشُّبْلِيُّ* : « لما وضعتُ يدي على رأسه ، وقلتُ : « جَبْرَكَ
١٢. اللهُ ! » ما كان في بدنه شمرةٌ إلا وقالتُ : « آمين » .

• أنظر ترجمته في : طبقات المروى : ٢٨١ -

- ٤ — ق : نصيبين وعزم الشبلي من بغداد ، ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ق :
١٥. ردا لمظالم لأنه يوما خلا فرسه . . واحد فوق نظره بأبي يعقوب الميداني .
- ١١ هـ - ق : وكان ابتداء إرادته ، وكان رجلا مميّنا فالشبلي وضع ، ما بين القوسين
زيادة ١١ هـ - ق : يده على رأسه فقال جبرك ، ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ق :
١٨. ما هذا ؟ . قال كما يقال للأطفال ، ما بين القوسين زيادة ١١ هـ - ق : فسكان
ليعقوب بعده ما كان ١٢ هـ - ق : إلا قالت : آمين .
- (١) نصيبين ، بالفتح ثم الكسر ثم ياء وعلامة الجيم الصحيح ، مدينة من
٢١. بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وهي مدينة كثيرة البساتين
إلا أنها وبئة
- معجم البلدان : ٤ / ٧٨٧ - ٧٨٩ دائرة المعارف الإسلامية : مادة نصيبين

[١٤٩ - أبو يعقوب الخراط العسقلاني •]

— ق ٣ هـ —

٣ أبو يعقوب الخراط العسقلاني ، رحمه الله .

• • •

١ — قال [الخراط] : دخلتُ على أبي الحسين الثوري ، وكان
معي مِحْبَرَةٌ ، فقال : « يا بني ! أتريد [أن] تَكْتُبَ ؟ » . قلتُ :

٦ « نعم ! » . فأَمَلَى بيْتًا على البديهة ، فَكَنَبْتُهُ ، فعناه هذا :

كُلُّ شَيْءٍ تَكْتُبُهُ فِي الْأُورَاقِ تَحْوَاهُ

لَا جَرَمَ أَنْتُمْ بِسَبَبِ ذَلِكَ الْأَدْرَاكِ وَاللَّقَمِّمْ صرْتُمْ مَجْبُوعِينَ عَنِ الْمَقْصُودِ .

٩ ثم ففتح الله لي أبواب اللقَمِّم والأدراك للمقصود ، بسبب تحوي
الأوراق .

وباعتُ التذكير والموعظة لأجل قائدتكم ، وأنا أنظر لكم

١٢ مجعوبين عن المقصود بكتابة الأوراق وتعدادها .

• أنظر ترجمته في : طبقات المروى : ٢٨٠ .

٤ — ق : قال : دخلت على أبي حسن الثوري ، ما بين تقوسين زيادة

١١ • ٥ — ق : يا بني تريد تكتب .. بيتا بالبديهة ٩ — ق : وفتح الله ...
والأدراك بالمقصود .

[١٥٠ - أبو يعقوب الكورتي *]

— ق ٤ هـ —

٣ أبو يعقوب الكورتي ، رحمه الله . قال شيخ الإسلام :
[٧٨ظ] «أنا رأيتُه . [وقد] كان رجلاً نورانياً ، صاحب وقت وكراماتٍ »

* * *
٦ — كان بيده خشبةٌ مربوطٌ معها منشفةٌ ، فقيل [له] :
« ما هذا اللبُّ فقال : « هذا أيضاً من القنون ا » .

* * *
٩ — قال [شيخ الإسلام] ، قال لي أبو معمر المالكي :
« كان [أبو يعقوب] ماشياً ، فرأى جماعةً معدلين جالسين ، فقرأ عليهم : (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) (١) . فر عليهم [وما شعروا] .

• أنظر ترجمته في : طبقات المروى : ٢٨٣ .

١٢ ٣ - ق : رأيتُه ، كان رجلاً ، ما بين القوسين زيادة ا ا ٤ - ق : صاحب الوقت والكرامات ا ا ٥ - ق : منشفه ، قالوا ما هذا ما بين القوسين زيادة
١٤ ٧ ا ق : قال ، قال لي أبو معمر المالكي : كنت ماشياً فرأيت ، ما بين القوسين زيادة .

(١) سورة الحفر ، الآية : ١٤

[١٥١ - خير النساج •]

٢٠٣ - ٣٢٢ هـ

٣ خير النساج، قدس الله سره، كنيته أبو الحسن، واسمه محمد بن إسماعيل أصله من سامراء^(١)، وجلس في بغداد.

صاحب أباخزة للبغدادي، وكان له سوالات مع سري السقطي،

٦ وهو من أقران الجنيد.

وقيل: كان مريداً لسري السقطي، وهو من الطبقة الثامنة،

:

● أنظر ترجمته في: طبقات الصوفية: ٣٧٣ - ٣٢٥، حلية الأولياء:

٩ ٢٠٥/١٠، تاريخ بغداد: ٣٤٥/٨ - ٣٤٧، ٤٨/٢ - ٥٠، صفة الصفوة:

٢/٢٠٥، لوائح الأنوار: ١٢٠/١، الرسالة القشيرية: ٣٣، نتائج الأفكار

القدسية: ١٨٤/١، الباب: ٢٢٣/٣، مرآة الجنان: ٢٨٠/٢، المنتظم:

١٢ ٦٧٤/٦، عذرات الذهب: ٢٩٤/٢، وفيات الأعيان: ٢١٩/١، البداية

والنهاية: ١٨١/١١، سير أعلام النبلاء: ٦٥/١/١٠، جامع كرامات

الأولياء: ١٠٤/١، السكواكب الدرية: ٢٢٢/١، كشف المحجوب: ١٤٤،

١٥ ١٤٥، ١٤٤، ١٥٥، ٢٨٦، ٣٧٨، المص: ١٩٣، ٢٥٢، ٣٤٢،

٣٧١: الأنساب: ٥٥٨، النجوم الزاهرة: ٢٤٧/٣، ٢٨٩، طبقات

الهروي: ٢٨٣.

١٨ ٤ - ق: من سامراء ١١ - ق مع السري السقطي وهو من أقران الجنيد

٧ ١١ - ق: وكان من الطبقة الثانية

٢١ (١) سامراء، مخففة لكثرة الاستعمال من «سر من رأي» المدينة التي

بناها العتصم بالعراق، سنة عشرين وما تدين ونزلها بجنده الأتراك، ثم خربت

بمد قليل، والنسبة إليها «سامري» بفتح المهم.

معجم ما استعجم: ٧٣٤/٢، الباب: ٥٢٤/١

- وكن أستاذ الثوري ، وابنِ (١) عطاء ، وألجَرِي .
- ٣ وتاب على يده إبراهيم الخواص والشَّجَلِي . وأرسل الشَّجَلِي إلى الجنيد [في] حفظ حُرْمته . وقال [عنه] الجعيد : « خَيْرٌ خَيْرُنَا » .
- ٦ قال شيخُ الاسلام :

« [كن] هو لا ينسج السكر باس (ب) ، بل ينسجُ الكلام . »

* * *

- ٢ - وقال جعفر الخليلي : « سألتُ نساجاً كانت حرفةُك [النساجَةُ] هذه » قال : « لا ا » . قلتُ : « لِمَ يقولون [عنك] : النساج ؟ » قال : « عَمِدْتُ مع الله إلا آكل الرُّطَبَ ، فسكان يوماً غلبتُ على نفسي ، فاشتريتُ الرُّطَبَ ، فأكلتُ منه واحداً ، فرأيتُ رجلاً ينظرُ إلىَّ ، ويقولُ : « يا خَيْرُ ! يا خَيْرُ ! » وكان له نلامٌ »

٣ - ق : ما بين القوسين زيادة ١١ - ٤ - ق : إلى عشرون ومائة .
ومات ... ما بين القوسين زيادة ١١ - ٥ - ق : فهو لا ينسج ٩ - ق : حرفةُك .
١٥ هذا ١٠ - ق : يقولون النساج ١٢ - ق : يصرفني ويقول

(١) هو أحمد بن محمد بن عطاء أبو ادباس الأدي .

(ب) السكر باس غليظة الثياب .

اسمه خَيْرٌ ، وشرّد منه ، ووقع شبهةً على ، فأخذني ، فاجتمع الناسُ
وقالوا : « والله هذا عبدك خَيْرًا » .

قال [خيرٌ] ، فكنتُ متحيراً ، وفهمتُ أنه وقع على جنابةً ،
وابتليتُ بهذا ، فعرفتُ الحفايةً ، [وهي أكلُ للرطّب] . فذهبتُ معه
إلى الدُّكان الذي كان له ، وله عبيدٌ مشتغلون / بهذا السكّيب ، فقال [٧١و]
لي : « يا فاعلُ ابا تاركُ ! اجلس اكن مشتغلاً بشغلك ؟ » .

فددتُ رجلي في حفرةِ النساجين ، وأعطاني الله كَأَنِّي كنتُ
نَسَاجًا ، فخلستُ في النَّسَاجَةِ أربعةَ أشهرٍ .

ثم قمتُ ليلةً ، فتوضّأتُ ، وسجدتُ وقلتُ : « يا الله ائتتُ
وما [عدتُ] أفعلُ ! » فلما أصبحتُ زالَ شبه ذلك الغلامِ [عني]
ورجعتُ إلى صورتي الأَصْنِيَّةِ ، وخلصني الله ، فبقي ذلك الاسمُ ،
وابتلاي كان من سبب تلك الجنابة (١) .

وكان يُحبُّ أن يقال له : « خَيْرُ النَّسَاجِ » . وكان يقولُ :
« لا يجوزُ أن أُغَيَّرَ اسماً سماوياًه مُسَلِّمٌ » .

* * *

١٥ ١- ق فأخذني ، فاجتمعوا الناس ١١ ٣- ق قال فكنت متعلماً ٤٤ - ق الجنابة
فنبئت معه ٥١- ق: عبيده مشتغلين بهذا ١١ ٦- ق: فمدت الرجل في حفرة النساجين
فأعطاني ١١ ٩- ق: ففهمت ليلة فتوضأت ... وما أفعل ١١ ١٠- ق: شبه ذلك
١٨ الغلام ورجعت ١١ ١٣- ق: خير النساغ وقال لا يجوز .

(١) انظر النص في أصله العربي في : طبقات الصوفية ٣٢١ ، ٣٢٢ ؛
الحلية ١٠/٣٠٧ ، ٣٠٨ ، صفة الصفوة ٢/٢٥٥ .

- ٢ - وقيل: رَأَوْهُ فِي الْمَنَامِ، فَقَالُوا: «مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟» فَقَالَ:
«لَا تَسْأَلْنِي عَنْ هَذَا، وَالسَّكِينِ اسْتَرَحْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ الْقَدْرَةَ» (١).
- ٣ - قال أبو الحُسَيْن (ب) المَالِئِيُّ: «كُنْتُ حَاضِرًا (ج)
[عند النَّسَاجِ] وَفِي النَّزْعِ، فَدَخَلَ وَقَتَ الْمَغْرِبِ، فَفُضِيَ عَلَيْهِ، وَزَالَ
شَمُورُهُ، فَلَمَّا فَتَحَ هَيْئَتَهُ نَظَرَ إِلَى بَابِ الْبَيْتِ، فَأَشَارَ، وَقَالَ:
«قِفْ أ - عَاظَكَ اللَّهُ أ - أَنْتَ مَأْمُورٌ، وَأَنَا أَيْضًا مَأْمُورٌ مِنْ اللَّهِ
تَعَالَى، وَحَدِيثُكَ لَا يَفُوتُ، وَأَنَا فِي تَهَرُّفِكَ؛ وَقَدْ أَسْرَنِي اللَّهُ
بِوَقْتِ مُعِينٍ أَخَافُ أَنْ يَفُوتَ مِنِّي أ - . فَطَلَبَ الْمَاءَ وَتَوَضَّأَ،
وَصَلَّى صَلَاةَ الْمَغْرِبِ، وَرَقَدَ وَمَاتَ (د)».
- رحمه الله رحمة واسعة .

- ٣ - ن: كنت حاضرا في وقت نزع النساج ١١ هـ - ن: باب البيت
فأشار إلى .
- ٩ (١) طبقات الصوفية ٣٣٣ الحلية ٣٠٧/١٠
صفة الصفوة ٢٥٦/٢
- ١٢ (ب) أبو الحسين المالكي صوفي من القرن الرابع الهجري من صوفية بغداد
روى عن خير النساج ، وروى عنه أبو الحسن القزويني الصوفي علي بن محمد
بن مهرويه .
طبقات الصوفية ٢٣ : ٣٣٦ .
- ١٨ (ج) رواية السلمي تقول إن أبا الحسين المالكي سأل من حضرموت خير
النساج ، ثم روى القصة .
طبقات الصوفية ٣٢٣ .
- ٢١ (د) حلية الأولياء ٣٠٧/١٠ طبقات الصوفية ٣٢٣

[١٥٢ - محفوظ بن محمود النيسابوري •]

- ٢٠٣ هـ -

٣ محفوظ بن محمود، رَحِمَهُ اللهُ؛ من الطبقة الثالثة وهو من قدماء مشايخ نيسابور وأكبرهم.

وكان من أصحاب أبي حنص، وبَعْدَهُ صَحِيبُ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ الجَيْرِيِّ، وكان في صُحْبَتِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ - أَوْ أَرْبَعٍ - وَثَلَاثِينَ. وَقَبْرُهُ بِحَقْبِ نَهْرِ أَبِي حَنْصٍ.

١ - قال / محفوظ: «التوكُّلُ أَنْ يَأْكُلَ الْعَبْدُ بِلَا طَمَعٍ [٧٨ظ] وَلَا شَرَوٍ (١)». ٩

٢ - وإيضاً عنه قال: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ طَرِيقَ رُشْدِهِ فَلْيَتَّبِعْ نَفْسَهُ فِي الْمُرَاقَبَاتِ فَضْلاً مِنَ الْمُخَالَفَاتِ (ب)». ٩

٦٢ • أنظر ترجمة محفوظ النيسابوري في: طبقات الصوفية: ٢٧٣، ٢٧٤، حلية الأولياء: ٣٥١/١٠، طبقات الشمرني: ١١٧/١، طبقات الأولياء: ٣٧٠، الكواكب الدرية: ٥٨/٢، طبقات المروزي: ٨٦.

٦٥ ٣ - ق: من الطبقة الثانية وقيل من الثالثة ٦١ - ق: في صحبته حتى مات.

(١) طبقات الصوفية ٢٧٣.

٦٨ (ب) المصدر السابق ٢٧٤.

[١٥٣ - محفوظ بن محمد البغدادي *]

— ق ٤ هـ —

٣ محفوظ بن محمد، رحمه الله: كان من بغداد، وهو أحد
سالكي طريق الصوف.

* * *

٦ ١ — قال [محمود الجندادي]: «من أبصر محاسن نفسه
ابتغى [رؤية] مساوي الناس، ومن أبصر عيوب نفسه سلم من
مساوي الناس (١)».

* * *

٩ ٢ — وأيضاً عنه قال: «أكثر الناس خيراً أسلمهم للمسلمين
صندراً (ب)».

١٢ • ترجم له في الأصل الفارسي لنتفحات الأنس (ص ١٣٦) وكذلك في ترجمتها
التركية «فتوح المجاهدين» (ص ١٨٦). ولكن شيخ الإسلام الألباني
لم يترجم له — وهو مصدر الجاهل الأول — ولم يسق العبارتين المرويتين
عن محمود.

١٥ وقد ذكر أبو عبد الرحمن السلمي العبارتين المنسوبتين هنا لنسبهما عموماً
البغدادي، ولكنه نسبهما إلى محمود بن محمود النيسابوري. وكذلك نقل
أبو نعيم في الحلية.

وهندي أن ذلك ربما كان سهواً من الجاهل أو من الناسخ.

١٨ ٣ — ق: وكان أحمد سالكى ٥١١ — ق: قال: من أبصر محاسن.
ما بين القوسين زيادة.

حلية الأولياء ١٠/٣٥١

(١) طبقات الصوفية ٧/٢٧٤

(ب) المصدر السابق ٥/٣٧٣

٢١

[١٥٤ - إبراهيم الخواص]

- ٢٩١ -

- ٣ إبراهيم^(١) الخواص ، قدس الله سيرته ، من الطبقة الثالثة .
وكنيته أبو إسحاق . كان وحيداً في طريق التجريد والتفكير ،
وكان أُوحد المشايخ في وقته ، وهو أستاذ جعفر الخليلي ، والشيرازي ،
وغيرهما .

وقيل : هو بغدادي ، رأبوه من آمد (ب) .

- أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٢٨٤ - ٢٨٧ ؛ حلية الأولياء ؛
٩ ٣٣٥/١٠ : تاريخ بغداد : ٧/٦ - ١٠ ، التعرف : ١٢ ، ١٣٢ ، صفة
الصفوة : ٨٤ - ٨٠/٤ ؛ الرسالة القشيرية : ٣١ ، لواقح الأنوار : ١١٣/١ -
١١٥ ، نتائج الأفكار القدسية : ١٧٥/١ ، السكواكب الدرية : ١٨٤/١ -
١٨٨ ، معجم المؤلفين : ٤/١ ، جامع كرامات الأولياء : ٢٣٣/١ ، اللع :
١٢ أنظر الفهرس ، كشف المحجوب : أنظر الفهرس ، سيرة ابن خفيف : ٥٥ -
٥٧ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٥٢ ، النجوم الزهرة : ١٣٢/٣ ، ماسينيون : . .
١٥ Passion : ١١ ، ٥٩ ، ٨٧٧ ، ٢٨٥ ، Lexique : ١٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٧١
٣٢٠ ، ٣١٨ ، طبقات المروى : ٢٨٦ ، تذكرة الأولياء : ١١٨/٢ ، خزينة
الأسرار : ١٦٧/١ ، الأعلام للزركلي : ٢٢/١ ، طبقات الأولياء : ١٦ - ٢٠
١٨ - ق : من الطبقة الثانية أو الثالثة ٥١١ - ق : وكان أستاذ جعفر
(١) تمام اسمه : إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل ، أبو إسحاق الخواص ،
ويقول البغدادي في تاريخه إنه من أهل « سر من رأى » .
٢١ (ب) مدينة من ديار بكر في العراق .

و[هو] من أقران الجُنَيْد ، والثُّورِي . ومات - قبلَما - في سنة
إحدى وتسعين ومائتين وغَسَّله بوسفُ بنُ الحُسين ، ودَفَنوه
في المسجد . ٣

ومات بعلة البطن ، وكلَّ مجلس يَفْتَنُلُ . وقيلَ : في اليوم
الذي مات [فيه] جالس سبعين مجلساً ، وكلَّ مرَّةً يَفْتَنُلُ ، وكان
في تلك الأيام بردٌ شديدٌ ، فلما دخل في البركة لأغسل مات بها ،
فقبروه تحت حصار طبرك (١) . ٦

قال شيخ الإسلام :

« ما رأيت - أبداً - قبرا بهذه الهيبة والعظمة والشوكة ، مثل قبره ،
كأنه أسد رابض » ٩

• • •

١ - وكان [الخواص] بصاحب الخضر عليه السلام ؛ قال الشيخ
أبو بكر السكتاني : « جاء الخواص من السفر ، فقلت [له] « أمارأيت
شيئا غريبا في البادية ؟ » . فقال : جاء الخضر عليه السلام عهدي ،
[٨٠] فقال : « يا إبراهيم ! ؟ ؛ أريد / صحبتك ا » . قلت : « لا ا »

١٥ - ق : أو من أقران الجنيد ٩١١ - ق : الذي مات جلس سبعين مجلسا
٩١١ - ق : ما رأيت أبداً أقبر أحد ... كأنه أسد راقد ١١١ - ق : وكان
بصاحب الخضر ١٥١١ - ق : فقلت ما رأيت شيئا ... البادية قال جاء الخضر ،

١٨ (١) لعلها موسم بالرى حيث مات الخواص .

قال: « [و] لم أ؟ » . قلت: « الله غيور » وأخاف أن قلبي يأنس بك « (أ) .

٢ قال شيخ الإسلام:

قال لي الحرقاني: « إن تيسرت لك صحبة الخضر فقب عنها ، وإن [كنت] تذهب . في ليلة واحدة - من هنا إلى مكة فقب عنه » .

* * *

٦ ٢ - قال الحرقاني، قال إبراهيم الخواص: « العلم كله في كلمتين: لا تتكلم بما كُتبت ، ولا تضيع ما استكفيت » (ب) .

يعنى - لا تذهب في [تغيير] قدر الله تعالى لك في الأزل ، ولا تضيع عاقباتك من الأوامر والنواهي .

* * *

٩ ٢ - قال أبو الحسن العلوي: « دخلت في مسجد ديدور ، فرأيت الخواص جالساً في سحن المجلس في الليلج ، فقلت: « السلام عليك يا أبا إسحاق » . وأشفقت عليه ، وقلت له: « ادخل في البيت » .

١٥ ٢ - ق: قال: لم؟ ... فيور . أخاف أن المبي يتأنس ال ٥ - ق
إن تيسر لك ... وإن تذهب ال ٦ - ق: في ليلة واحدة من هزى ال ٧ - ق:
قال الحرقاني عن إبراهيم ال ١١ - ق: في قدر الله ال ١٢ - ق: سلام عليك
يا أبا إسحاق فأشفقت ال ١٤ - ق يعنى الذهاب من التجريد

١٨ (١) صفة الصفة ٨٤/٤ وفى الأصل شىء من الإختلاف ، فأرجع إليه .

٦/٢٨٥ .

فقال : « تدعوني إلى الجوسية ١٩ » . يعنى : [أن] الذهب من التجريد إلى السبب ، ومن الإفراد إلى العلاقة بجوسية » .

٣ قال شيخ الإسلام :

« متى كانت علامة الاتينية موجودة فالجوسية باقية » .

٦ قال أبو الحسن : فأخذ إبراهيم يدي ، فوضعها على بدنه - وكان قد غرق في العرق - فكادت يدي تحترق من حرارة بدنه ، فنظر إلى وضعك ، وأشد هذين البيتين :

لقد وضع الطريق إليك حقا فما أحد بنفسك يستدل
٩ فان ورد الشتاء فأنت كهف وإن ورد الصيف فأنت ظل (١)

* * *

٤ - قال ممشاذ : « كنت في المسجد - بين النوم واليقظة - فقيل [لى] : « إن كنت تريد [أن] تنظر محبا عن أحياء الله فقم واذهب إلى [تل] توبة » (ب) ، فاذبهت وقد نزل الثلج ، فذهبت ورأيت الخواص . ١٢

١٤ - ق : يعنى الذهب من التجريد ١١ ٢ - ق : وضعك . وقرأ هذين البيتين ١١
٥ - ق : كنت في مسجد ... فقيل إن كنت ١١ ٦ - ق : تريد تنظر ١١
٧ - ق : واذهب إلى توبة ١١ - ق : نقلت هذا النزل ١١ ١٥ - ق : وقع لى مثل هذا ١٥

(١) تاريخ بغداد ٩/٦ التعرف ١٢٢ .

(ب) « تل توبة » موضع مقابل مدينة الوصل شرق دجلة متصلا بنينوى ، وهو تل فيه مشهد يزار وقيل إنه سمي « تل توبة » لأنه لما نزل بأهل نينوى العذاب ، وعلم قوم يولس علمه السلام ، استمعوا بذلك التل ، وأظفروا التوبة ، وسألوا الله العفو ، فتاب عليه ، وكشف عنهم العذاب . وكان عليه هيكل للأصنام = ١٨

جالسا متربعا ، وحواليه الثلج مقدار الجن ، ومع وجود هذا كان
خرقا في المرق ، فقلت [٤] : « هذا المنزل بأى شيء وجدته ؟ » . قال :
« بخدمة الفقراء » (ج) .

٣

* * *

٥ - وقيل : رآه واحد في الصحراء ، وكان محميا/محبوة ، فقال [٧٠ظ]
قال : « يا أبا إسحاق الأبيش جلست هنا ؟ » . فقال : « إذهب
يا بطال ! لو أن ملك الأرض علموا حالى لقتلوني بالسيف من الحسد » . ٦

* * *

٦ - وكان ، وقتا ، جالسا على السجادة في المسجد ، فخط رجل
على سجاده كفا من الدراهم ، فقام ونثر السجادة ، فانتثرت الدراهم
في الرمل والحجارة ، وقال : « وقع لى » [من قيل] - مثل هذا في هذا
الجلس ، وفعلت مثل ما رأيت ا » .

قال الرجل : « ما رأيت بهذه العزة أحدا مثله ، وما رأيت أحدا
أذل من نفسى ، لأنى كنت أرفع من الأرض تلك الدراهم » . ١٢

* * *

٨ - ق : فقلت هذا المنزل ١١ ١٥ - ق : وقع لى مثل هذا .

فهدموه وكسرو أعضهم ... قيل كان فيه محل يمدونه ، فلما رأوا إشارات
العذاب ، الذى أنذرهم به بونس أحرقوا العجل ، وأنصوا التوبة . وهناك مشهد
بناه أحد المماليك ، من سلاطين آل سلجوق ، وكان من أمراء الموصل - قبل
البرسق - وتذره النذر الكثيرة .

مجم البلدان ٤٠٥/٢ طبقات الأولياء ١٩

(ج) طبقات الأولياء ١٨ ، ١٩/٨

- ٧ - قيل : حصل لفضل الرازي - في الري - مائة ألف درهم من الميراث ، فنفذها كلها ، فلما رجع من الحال إلى العلم ما بقي عنده
٣ إلا عشرة دراهم ، فقال لنفسه : « أصرف هذه في التعلم ا » . ثم قال :
« كيف كان هذا ؟ ! . وقعت من الوجد إلى العلم ا » . فذهب عند
إبراهيم الخواص ، فقال له : « حصل لي من الميراث مائة ألف درهم ،
٦ كلها أنفقتها ، إلا عشرة دراهم أصرفها في [طلب] العلم » . فقال
الخواص : « ما وسم [لك] هذا ، إلا لأنك شربت منها شربة من الماء ،
فهذا جزاؤك ا . هوقبت بهذا ا . » . ثم قبل الخواص يده ، وقال :
٩ « أفديك بنفسى ا . حيث تركك إلى العلم ، لا إلى الجهل ا » .

- سأل واحد للشبلي في مائتي درهم ، كم زكاتها ؟ . فقال : « أأقول
ما يكون عليك ، أو أقول ما يكون علي ؟ » . فقال الرجل : « ما عليك
١٢ وما علي ا » . قال [الشبلي] : « عليك من مائتي درهم خمسة دراهم
فرض ؛ وعلى - من مائتي درهم - مائتا درهم ، وخمسة أزيدها عليهما
بالفرض » . فقل [الرجل] : « هذا مذهب من ؟ ! » . قال : « هذا

-
- ١٥ - ق : « أصرفها في العلم . ما بين القومين زيادة ا ا ٩ - ق : ما وقع
هذا إلا لأنك ا ا ١٢ - ق : قال أقول ا ا ١٣ - ق : بما عليك وما على ا ا ١٤ - ق :
قال عليك من مائتي درهم . ما بين القومين زيادة ا ا ١٥ - ق : فقال حسنا
١٨ مذهب من .

مذهب أبي بكر الصديق رضي الله عنه (١).

(١) يعني حين أتى بماله جميعا ، فوضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأله عما تركه لأولاده فقال : « تركت لهم الله ورسوله . حدث عمر بن الخطاب قال : « أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق ، ووافق ذلك ما لا عندي ، فقلت : اليوم أسبق أبا بكر ، إن سبقته يوما . قال : « جئت بنصف مالي . قال ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما أبقيت لأهلك ؟) ، قلت : مثله . وأتى أبو بكر بسكل ما عنده ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما أبقيت لأهلك ؟) فقال أبقيت لهم الله ورسوله . فقلت : لا أسألك لشيء أبدا .

[١٥٥ - إبراهيم بن عيسى الأصفهاني *]

- ٢٤٧ -

[٨١ و] إبراهيم بن عيسى ، / قدس الله سره ، [كنيته أبو إسحاق] . صحب
معروفاً للكركشي .

* * *

٦ ١ - قال إبراهيم الخواص : « كنت في بغداد ، على طرف
دجلة أتوضأ ، فرأيت واحداً ، جاز ذلك الجانب ، على الماء ؛ فوضعت
رأسي على الأرض ، وقلت : « بمزتك وجلالك الا أرفع رأسي
حتى أعرفه ! » .

٦ نجاء إبراهيم بن عيسى ، فهزني ، وقال : « إذا أردت أن تعرف
وليامن أولياء الله فافراً [قوله تعالى] : هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ
وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » (ا) .

* * *

١٢ * أنظر ترجمته في : تاريخ أصبهان : ٢٨٠ / ١ ؛ حلية الأولياء : ٣٩٣ / ١٠ ؛
صفا الصفوة : ٦٥ / ٤ .

١٥ ٣ - في : قدس الله سره صحب معروفاً للكركشي في : ما بين القوسين زيادة ا
٥ - في : جار ذلك الجانب ا ٦ - في : لم أرفع رأسي ا ٧ - في : وقال لي إذا
أردت ا ١٠ - في : ومات في سنة

(١) سورة الحديد ، آية ٣

مات [إبراهيم بن عيسى] في سنة سبع (ب) وأربعين ومائتين
في أصبهان .

(ب) يقول ابن الجوزي : إنه مات سنة تسع وأربعين ومائتين .
سنة تصفة ٦٠ / ١

[١٥٦ - إبراهيم بن ثابت البغدادي *]

٢٦٦ - ٢٦٦ هـ

٣ إبراهيم بن ثابت ، رحمه الله ، كنيته أبو إسحاق ، وكان من مشايخ بغداد ، وصاحب الجنيد .

* * *

١ - قال أبو عبد الرحمن السلمي (١) : « رأيت ، فقلت : « ادع لي » . فقال : « ما وضعه الله لك في الأزل أحسن من اختيارك ؛ لأنه معارضة » .

٢ - وأيضاً ، قلت له : « أوصني » . فقال : « لا تفعل شيئاً تندم بعده » .

• أنظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٤٩/٦

• ق : ما وضع الله لك

١٥ (١) ما نقل هنا عن أبي عبد الرحمن السلمي غير موجود في كتابه ؛ ما ترجمته الصوفية ؛ وليس فيه ذكر لأبي إسحاق إبراهيم بن ثابت أن يكون قد ذكره في كتابه « تاريخ الصوفية » . وقد نقل الكتاب تلميذ أبي عبد الرحمن عنه شيئاً غير الأثرين المذكورين في الأصل .

١٨ وإبراهيم ابن ثابت يكنى أبا إسحاق الدعاء .

تاريخ بغداد ٤٩/٦

مات في سنة تسع وتسعين ومائتين ، أو ثلثمائة (ب).

(ب) يقول السلسي - فيما يرويه الخطيب - : سمعت عليا الرومي يقول : توفي
-الدهاء- سنة تسع وتسعين وثلثمائة . ويقول الخطيب : « يقول غير أبي عبد الرحمن :
بل مات في صفر سنة سبعين وثلثمائة وقد بلغ مائة سنة » .

تاريخ بغداد ٤٩/٦

[١٥٧ - أبو محمد الجريسي]

٢١١ - ٢١٢ هـ .

٣ أبو محمد الجريسي ، [قدس الله سره ، من الطبقة الثالثة ؛ اسمه
أحمد بن محمد بن الحسين ؛ وقيل : الحسين بن محمد ؛ وقيل : عبد الله
ابن يحيى .

٦ كان من كبار أصحاب الجنيد ، وأجاسوه - بعد الجنيد - مكانه .
وهو من علماء مشايخ القوم ، صاحب سهل بن عبد الله التستري .

٩ • أظن ترجمته في : التعرف : ١٢٢ ، ٦٦ ، ١١٤ ، اللغ : ٧٥ ، ٤٩ ،
١١٥ ، ٦٤ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ٧٥٤ ، ٢١٠ ، ٢٧٨ ، ٧٣٣ ، ٢٦٧ ،
٣٣٨ ، ٣٥٣ ، ٣٦٧ ؛ طبقات الصوفية : ٧٤٩ - ٢٦٤ ؛ حلية الأولياء :
١٠ / ٣٤٧ - ٣٤٩ ؛ الرسالة القصيرة : ٣٠ ؛ صفة الصفة : ٧ / ٢٥٢ ، المنتظم :
٦ / ١٧٤ - ١٧٦ ؛ تاريخ بغداد . ٤ / ٤٣٠ - ٤٣٤ ؛ نتائج الأبحاث العلمية :
١ / ١٧١ - ١٧٣ ؛ البداية والنهاية : ١١ / ١٤٨ ؛ كشف المحجوب : ١٤٨ ،
١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ، ٧٤٩ ، ٢٨٦ ، ٤٠٨ ؛ أنجوم الزاهرة : ٣ / ١٦٩ ؛
١٠ ماسينيون : ١٤٢ ، ٢٧٧ ، ٣٠٧ ؛ ٢٦٠ ، ٨٥٧ ؛
طبقات المروزي : ٢٩٢ ، تذكرة الأولياء : ١٠٦ / ٢ خزينة الأسرار : ٢ / ١٨٦ ،
سفينة الأولياء : ١٤٣ .

١٢ ٣ - ق الجريسي من الطبقة الثالثة . ما بين القوسين زيادة ال ٤ - ق ؛ وقيل :
الحسن بن محمد ال ٥ - ق ؛ مكانه . وكان من علماء مشايخ القوم ال ٧ - ق .
في سنة هيب ... سنة اثنى عشر ال

وحيات - في سنة الهجير (١) - في محاربة القرامطة (ب) ، من المعطش ،
سنة اثنتى عشرة (ج) . وقيل : سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

- * * *

٣ ١ - قال رجل : « أنا كنت معمم - في تلك المحاربة - وخلصني
الله تعالى من يد القرامطة . فلما رجعوا ، دخلت في القافلة شفقة على
خلق الله ، عسى أن يتيسر أن أسقى أحدا شربة من الماء ، / وأنظر [٨١ظ]
كيف كان حالهم ، وأدور بين الجرحى .

٦
ورأيت أبا محمد الجيرى ، رحمه الله ، بين الجرحى ، وعمره قد
تجاوز المائة . قلت : « يا شيخ ألا تدعو الله حتى يكشف هذه البلية ؟ »
٩ فقال : « سألته ، فرد الله جوابي : أفعل ما أريد ا . قال الرجل :

١٣ ق : ق - حتى يكشف الله هذه البلية .

١٢ (١) رملة الهبير موضع قرب مكة وهي رمل زرود ، وفيها عارض أبو طاهر
ابن أبي طاهر بن عبد سماد الخنابى القرمطى الحاج ، وهو في ألف فارس وألف
راجل ، فأسروهم وأخذ جميع أموال الحاج ، وسار بهم إلى حجر - قاعدة البحرين
ثم بعد أشهر أطلق سراح بعضهم . وذكر أن القرمطى قتل من الحاج من الرجال
١٥ ألفين ومائتين ، ومن النساء ثلاثمائة . وبقي عنده بهجر ألفان ومائتان رجل ،
وخمسمائة امرأة . وكانت الوقعة بالحاج يوم الأحد لا تفتى عشرة ليلة بعيد من
الحرم سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة .

١٨ النجوم الزاهرة ٣/٢١١ ، ٢١٢ معجم البلدان ٤/٩٥١

(ب) أنظر البحوث القيمة عن القرامطة في « دائرة المعارف الإسلامية »
وفي « رائرة معارف الدين والأخلاق » .

٢١ (ج) الأرجح أنه مات سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة : وهي السنة التي أوقع
فيها القرمطى بالحاج عند رملة الهبير وقتل فيها الجيرى .

- « فرددت هذا الكلام عليه ، فقال : يا أخى ا . يذبحى ا .
[لنا] الرضا والقاسم ، لا الدعاء ا .
٣ يعنى [بذلك أن] الدعاء يجوز قبل نزول البلاء ، و [أما] بعد نزول
البلاء [فنلتزم] الرضى والقاسم .
فقلت . « ألك حاجة ا ؟ » . فقال : « أنا عطشان » . « فجننته
٦ بماء ، فأخذه ، وأزاد أن يشرب ، فنظر إلى قتال : « هؤلاء عطاش
وأنا أشرب ا ؟ . لا كان هذا أبدا ا هذا شر ا » .
فرده على ، ومات رحمه الله من ساعته .
٩ ٢ - وقال أبو محمد : « التصوف عنوة لا صلح [فيها] » .

قال شيخ الإسلام :

- التصوف لا تجده بطلب ولا صلح ، لأنه قهر ، فهو ستم - مثل
١٢ البرق - من النور الأعظم ، ينزل من السماء على من يستحقه ، فمن
يكن طالبا يشرد عنه ، ومن يكن [من] أهله ينزل عليه ، وإن كان
شاردا عنه .

وقال شيخ الإسلام أيضا :

« تلك [هى] المحاربة التي تأخذك وإن جريت نجيا ، وتذبح [يعنى بالعنوة] »

- ١٥ ١ - ف : فرديت هذا الكلام ا ٢ : ف : ينزل من السماء ا ٣ : ف : يعنى الدعاء
يجوز ... وبعد نزول البلاء الرضى ا ٩ : ف : ينزل من السماء ا ١٠ : ف : فمن
يكون طالبا ... ومن يكون أهله ا ١٥ : ف : تلك المحاربة التي تهرىب عنها وهى
تأخذ ... لا المحاربة باليد لا تحصل ا ١٧ : ف : الكلام كان عن ذوق .
١٨

المخارية بالهد ، [فتلك] لا تحصل .

« ومن قال هذا الكلام قوله عن ذوق وعيان ، لا عن علم ؛

فلا يحى مثل هذا الكلام عن العلم . »

٣ — قال رجل لأبي محمد الجري : « كنت في بساط الأنس ،

فتحرا باباً من أبواب البسط ، فوق منى زلة ، وصرت محجوباً ؛

فدلني [على] طريق حتى أجد [ما] نقدته ا . » فيسكى أبو محمد وقال : ٦

« يا أخى ! كلمهم مبتلون بهذه البلية ، لكن أنشدك أبياتاً للقوم :

قف بالديار ، فهذه آنازم تبكى الأحبة حمرّة وتشوقاً

كم قد وقتتُ بها أسائلُ مُخبراً عن أهلها ، أو صادقا ، أو مُشفقاً ٩

فأجابني داعي الهوى في رشمها

٢ - ق : فوتم منى رية ... فداني طريق حتى أجد نقدته ا ٣ - ق : يا أخى .

كلمهم مبتلون ... لكن أنرا لك أبيات القوم .

[١٥٨ - غانم بن سعد البغدادي *]

- ن ٤ هـ -

٣ غانم بن سعد ، رحمه الله ، كان من بغداد ، وصاحب أبي محمد
الجزيري ، وكان في الورع والمجاهدة كاملا .

* * *

٦ ١ - رأوه بعد الموت ، وقالوا له : [ما فعل الله بك ؟] . فقال :
[رحمني ، وأدخلني الجنة] . فقالوا : [بأعمالك ؟] . قال : لا ، لا ،
ولو نظر إلى أعمالى ما كنت هـ كذا] .

• أنظر ترجمته غانم بن سعد البغدادي في

٩ هـ - ن : رحمني الله وأدخلني الجنة ٦١ - ن : قالوا من أعمالك ٧١ - ن : ر.
معاملتي ما كنت كذا .

[١٥٩ - غيلان الموسوس *]

... - ق ٣ *

٣ غيلان الموسوس^(١)، رحمه الله تعالى، ويقال له أيضا: «غيلان
المجبون».

وهو من قدماء مشايخ العراق، و[كان] لا يختلط بأحد، ولا يقبل
شيئا من أحد، وما رآه أحد يأكل شيئا. وكان مقبلا في الممرات.

* * *

١ - قال محمد السمين (ب): «رأيت غيلان في خرابة بالـمكوفة،
فسألته: «متى يخرج العبد من خطر القفلة؟». قال: «[في] الوقت
الذي يكون مشغولا بما كان مأمورا به»

أنظر ترجمة غيلان الموسوس في

٤ - ق: ولا يختلط ١١ - ق: محمد بن السمين ١١ - ق: متى العبد يخرج
١٢ من خطر القفلة؟. قال الوقت.

(١) هذه الترجمة تقع بعد لاحقها في مخطوطه القاهرة.

١٥ (ب) محمد السمين من مشايخ الصوفية، حكى عنه الجنيد بن محمد وكان السمين
أستاذه. وهو بغدادى تولى سنة إحدى وستين ومائتين. كان يفرو الروم.
وارجم في ترجمته إلى:

١٨ الباب: ١/٦٥٥ تاريخ بغداد ٧/٣٤٨ المتنظم ٤/٣١
حلية الأولياء: ١٠/٣٣٦ صفة الصفة ٢/٢٢٥

[١٦٠ - غيلان السمرقندي *]

— ق ٤ —

٣ غولان السمرقندي ، رحمه الله ؛ هو من كبار الشايخ . صاحب الجنيد ،
وأخذ عنه الطريق ، وكان في المعارف صاحب كلام .

• • •

١ — قال [غيلان السمرقندي] : « المعارف ينظر من الحق
إلى الحق ، والعالم ينظر من الدليل إلى الحق ، والواجد مستغن عن
الدليل » .

• أختر ترجمة غيلان السمرقندي في : طبقات الصوفية ٢٢٤ ؛ طبقات الأولياء
رقم ٩٠ ، حلية الأولياء ٢٣٦/١٠

٤ — ق ٤ وأخذ عنه الطريقة ١١ و ٦ — ق : ينظر المعارف من الحق إلى الحق ،
والمعلم من الدليل ما بين القوسين زيادة .

[١٦١ - أبو العباس بن عطاء •]

- ٢٠٩ هـ -

- ٣ أبو العباس بن عطاء ، قدس الله تعالى سره ، من الطبقة الثالثة ؛
 اسمه أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأديبي .
 وهو بغدادى ، كان من علماء المشايخ ، ومن ظرفاء الصوفية .

- أنظر ترجمته في طبقات الصوفية : ٢٦٥ - ٢٧٢ ، - لية الأولياء :
 ١٥ / ٣٠٢ - ٣٠٥ ، صفة الصفة : ٢ / ٢٥٠ ، الرسالة القشيرية : ٣١ ،
 ١٥ لوائح الأنوار : ١ / ١١١ - ١١٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ١٤٤ ، تاريخ
 بغداد : ٥ / ٢٦ - ٣٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٥٧ ، سير أعلام النبلاء :
 ٩ / ٢٠٣ ، نتائج الأبحاث القسبية : ١ / ١٧٣ - ١٧٥ ، المنتظم : ٦ / ١٦٠ ،
 ١٨ مرآة الجنان ، ٢ ، ٢٦١ ، ما سيبويه : Passion : مصادر حلجية : ٦ ، ثم :
 ٥ ، ٤٣ ، وما بعدها ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٣٤٦ ، ٤٧٣ ، ٤٨٤ ، ٤٩٢ ، ٤٩٦ ، ٥٣٠ ، ٥٥٧ ،
 ٢١ ٥٩٣ ، ٦١٨ ، وما بعدها ٦٢٣ ، ٦٨٢ ، ٦٩٣ ، ٧١٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٢ ،
 ٧٤٣ ، ٧٤٥ ، ٧٥٨ ، ٧٧٦ ، وما بعدها ، ٧٨٧ ، ٨١٣ ، ٨٥٢ ، ٩٠٧ ،
 ٩٢٤ ، Lexique : ٤١ ، ٦٣ ، ٩٨ ، ١١٦ ، ١٤٢ ، ٢٠٣ ، ٣٠٦ ،
 ٣٠٨ ، كشف المحجوب : ٢١ ، ٣٣ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ، ١٨٠ ؛
 ١٢ ٢٤٩ ، ٣٣٠ ، ٣٩٥ ، ٤١٥ ؛ سيره ابن حنيفة : ٣٧ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٥ ،
 ٩٧ ، التعرف : ١٢ : ٣٧ : ٣٨ : ٤٢ : ٥٦ : ٦٠ : ٦٢ : ٧٠ ، ٤٢ ،
 ٧٦ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، اللع : ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٢ ،
 ١٥ ٧١ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١٢١ ، ١٤٣ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٣ ، ٢٦٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،
 ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٦٩ ، النجوى الزاهرة : ٣ ، ٢٠٢ ، ٣٣٠ ، تذكرة
 الأولياء : ٢ / ٥٥ ، طبقات المروى : ٢٩٤ - ٣٠٠ .

٤ - ركان من علماء المشايخ

٣ - نهجات الأوس

وله كلام حسن ، ولسان فصيح . وفسر القرآن - من أوله إلى آخره -
بلسان الأشارة (١) .

[٨٣ظ] و [هو] من تلامذة إبراهيم / المارستاني (ب) ، وكان بن أصحاب
الجفيد . وأبو سعيد انطراز يعظمه ويكرمه .

قال انطراز : « التصوف خلق ، وليس إنابة . وما رأيت من
أهل إلا الجفيد [وابن عطاء] » (ج)

وقتل ابن عطاء - بسبب الحلاج - في ذى القعدة ، سنة تسع
وثلاثمائة ؛ وقيل : سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، في أيام خلافة القاهرة
بالله (د) .

* * *

- ٦ - ق : إلا الجفيد . ما بين القوسين زيادة ١١١ - ق : سنة إحدى عشر وثلاثمائة .
- ١٢ (أ) يقول أبو عبد الرحمن السلمي في مقدمة « حقائق التفسير » إنها بضع
آيات ، وبنت عن أبي العباس بن عطاء . ويقول أبو نعيم فيما يرويه عن ابن عطاء
بسنده : « بقي في خفصة يستنبط مودع القرآن ضم عشرة سنة يستروح إلى معاني
مودعها ، فبات قبل أن يموتها » .
- ١٥ حلية الأولياء ٣٠٢/١٠ . حقائق التفسير : مخطوطة الفاتح .
- ١٨ (ب) هو إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق المارستاني ، أحد شيوخ الصوفية
أصناف من بغداد . ص صوفية القرن الرابع - ذكره عنه أبو محمد الجيريري ، وكان
مؤاخيا للجفيد وبينهما مراسلات . وارجعه إلى ترجمته في : مناقب الصوفية :
٢٦٥ ، تاريخ بغداد ٦/٦ .
- حلية الأولياء ٣٣١/١٠
- ٢١ (ج) طبقات الصوفية ٢٦١
- (د) هو علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو الحسن البغدادي السكاتب
الوزير - تولى الوزارة سنة إحدى وثلاثمائة للمقتدر .

١ - قال الوزير (ه) - الذي قتل الحلّاج - لأبي العباس :
« ما تقول في الحلّاج ؟ » فقال [له] : « عليك برد المظالم ! » . قال
الوزير : « أتعرض بي ؟ » . ثم أمر به فقلعوا أسنانه واحدا واحدا ،
وغرزوها في رأسه ، حتى مات .

* * *

٢ - سئل ابن عطاء : « ما أفضل الطاعات ؟ » . فقال :
« ملاحظة الحق على دوام الأوقات » .

* * *

٣ - وأيضاً عنه قال ، في تفسير قوله تعالى : (وَالَّذِي يُبَيِّنُ لِمَنْ
يُحْيِيهِ) (١) : « يبيّن عنى ، ثم يبيّن به »

* * *

٤ - وأيضاً عنه قال ، في تفسير قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا
رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَأُوا) (ب) : « ثم استقاموا على انفراد القباب بالله تعالى » .

* * *

٥ - وأيضاً عنه قال : « الأدب الوقوف مع الاستحسانات » .
ف قيل له : « ثم معنى ذلك ؟ » . قال : « أن تعامل الله بالأدب سرا »

١١ : ٣ - ق : أتعرض على ... فأمر به .

(ه) هو الخليفة العباسي الفاهر ، أبا محمد بن المنصور أحمد . وفيه الخلافة
سنة ثمانين وثلاثمائة . وفي عهد سلفه القنبر بالله لاني عهد . نزل الحلّاج وابن
عطاء . ويبدو من ذلك أن ما أثبت في الأصل خطأ .

١٨ (١) سورة الشعراء ، الآية ١٨

(ب) سورة فصلت ، الآية ٣٠

وعلائية ، فإذا كنت كذلك كدت أديها ، وإن كدت أمجميا » :

إذا نظفت جاءت بكل مليحة وإن سكنت جاءت بكل ملبح

وقال شيخ الإسلام :

٣

الأدب مع الله عمل تخرج فيه عن الماء والتراب ورعونة النفس ؛

فلا تقول : أنا ، وعمل ؛ بل تقول : هو ، وعنايته .

[١٦٢ - أبو صالح المزين *]

٥٥٥ - ق ٥٣

٣ أبو صالح المزين ، رحمه الله . كان من أكابر المشايخ ، وصاحب ابن عطاء ، واختار الخلوة ، وما اختلط بأحد .

. * * *

١ - قال سهل بن عبد الله : « كنت أمتني صحبة [أبي صالح للمزين] ، فرأيتني في الحرم ، فأردت صحبته ، فقال : « باسمي ا . إن مات أبو صالح غدا ، من تصحب ؟ » . قلت : « لا أعلم ا » . قال : « إذن فقد هذا الأمر » . ثم غاب عن عيني .

• أنظر ترجمة أبي صالح المزين في .

٤ - ق : ولا الخلد . أمد ا ٥ - ق : كنت ممن صحبته . مدين القوسين

زيادة ا ٦ - ق : إن مات الصالح غدا مع من ا ٧ - ق : قال فأذن أحسب

٨ - ق : فغاب بي .

[١٦٣ - أبو العباس الأرزبزي •]

- ق ٤ هـ

[٨٣و] / أبو العباس الأرزبزي رحمه الله .

* * *

٦ - قال شيخ الإسلام ، قال أبو العباس الأرزبزي ، قال
أبو الحسن المباداني : هـ دخلت البصرة أنا و فقير ، و إلى ستة أيام
ما أكلنا شيئا ؛ ففي اليوم السابع دخل علينا شخص ، و أعطاني قطعة
ذهب و أعطاه قطعة ، فأنا أعطيت رفيقي ليشتري بها طعاما ، فأكلنا .
ثم عزمنا [على السفر] ، و وصلنا إلى ساحل البحر ، فأعطينا
٩ للقطعة الأخرى للملاح و ركبنا للسفينة ، فشبنا بومين ، فرأيت صوفيا
جالسا متكئا رأسه ، لا يقوم إلا وقت الصلاة ، فإذا صلى الصلاة
نكس رأسه .

١٢ فذهبنا عنده ، و قلنا له : « إننا من جنسك ، فإن كان لك حاجة
فقل لنا ؟ » فقال : « إن كان لي حاجة أقل ؟ » فقالت : « نعم ا » .
قال : « غدا - بعد الظهر - أموت ، فأنتم قولوا للملاح حتى يذهب بي
١٥ إلى الساحل ؛ فإن امتنع فأعطوه شيئا من ثيابي . فإذا وصلتم الساحل ،

أنظر ترجمته في طبقات المروى ٢٩٧

١٨ هـ - ق : أنا و فقير دخل البصرة : ٦١ - ق : و أعطاه قطعة ذهب : ١١ - ق :
رفيقي يشتري بها طعاما - : اعزمتنا و وصلنا : ١٢ - ق : إن كان لي حاجة : أول ،
فقالت : قول ، قال غدا : ١٦١ - ق :

وأبصرتم الأشجار ، فتعت أكبرها تجدون ما تحتاجونه في جميع
حوالي ، فاصموا بي ما أمر به للشرع ، وادفوني في ذلك المكان ؛
ولا تضيعوا رقتي ، واحملوها ، فإذا وصلتم الحلة فسيأتيكم شاب ظرتف
٣ فإن طلبها [منكم] فأعطوه [اءا] .

فلما كان القد على الظهر ، وأدخل رأسه في الرقعة ، فذهبت عنده ،
٦ فإذا هو ميت ؛ فحمله لللاح في السفينة إلى الساحل ، [فلما وصلنا] رأيت
أشجارا كثيرة ، بينها شجرة كبيرة ، تقربت من الشجرة ، فرأيت
تحتها قبراً محفوراً ، وجميع عوانج نكفينة ونفسيله حاضرة ، فدفنته ،
وأخذت رقعته ، وعزمت [على الذهاب] إلى الحلة ، فاستقبلني شاب
٩ بتلك العلامات ، / فقال لي : « أعطني وديتي اء » . قلت : « أجل ا [٨٣ظ]
لكن أسألك مسألة ، فبد حوايي ، بحق الحق وأهله اء » . قال :
« ءء ! » قلت : « من كان هو ؟ ومن أنت . وما هذه القصة »
١٢ قال : « كان شيخنا يطلب الوارث ، فوجدني وارثاً . أعطني وديتي اء » .
فأعطيتنا إياها . فذهب نفي [قليلاً ، حتى] لبس الرقعة ، وأعطاني
٥ فقال إن عليه من ثياب ، وذهب .

بد لنا مسجد ضيق . فمنا وجدنا شيئاً نأكله برمين ، فأعطينت
بعض ثياب رقيقى ليشترى به طعاماً ، ثم أتته - بعد ساعة - قد جاء ومعه

١٦ - نى . الحلة يأتيني " ١٧ - نى فان ملك فاعطوه إياها . ٢١ - نى : الساحل فرأيت
لأشجار كثيرة . ٢١ - نى : فرأيت تحت شجر ٢١ - نى : وعزمت إلى الحلة اء
، - نى : فوجدني وارث فأعطى وديته " ٩ - نى : ذهب نفي لربس
١٠ - نى : فأتاني عنده من ثياب

- حلق عظيم ، فأخذوني وجروني ، نقلت لهم : « ماذا وقع مني » .
فقال أحدهم : « [مضى] ثلاثة أيام ، وولد رئيس الخلة غائب عنا ،
واليوم ثوبه وجداه عندك ! » . ٣
- وذهبوا بي إلى الرئيس ، فقال : « أين ولدي ! وثيابه عندك » .
فقصت [عليه] القصة ، من أولها إلى آخرها . فبسكى ورفع رأسه إلى
السماء فقال : الحمد لله الذي أخرج من صلبى مثله ، ممن بينك يا الله ! » . ٦
- وقال شيخ الإسلام :
« جميع الخلائق يأخذون الميراث من الأموات ، إلا هذه الطائفة ،
فياخذون الميراث من الأحياء » . ٩
- قال شيخ الإسلام :
ما سحب [أحد] وليا بالصدق والإخلاص إلا وورث من أحواله .
شيئا » . ١٢

١١ - ق : فدخلنا في مسجد الخلة وما وجدنا . . . إلى يومنا هذا ١١ - ١٣ - ق : هم :
ما وقع مني . قال : اليوم ثلاثة أيام ١١ - ١٥ . . . بصصت القصة ١١ - ١٢ - ق :
الذي كان في صلبى . ١١ - ١٩ - ق : الطائفة يأخذون . ١١ - ٢ - ق : ما يصعب .
صاحب ولاية . . . لا وورث . ١٥

[١٦٤ - أبو العباس الدينوري *]

— ٢٤٠ —

- ٣ أبو العباس الدينوري ، رحمه الله ، اسمه أحمد بن محمد .
- صاحب يوسف بن الحسين ، وعبد الله الخراز ، والجريري ، وابن عطاء . ورأى رويما . وكان له طريق حسن مع الاستقامة .
- ٦ جاء نيسابور ، وأقام بها مدة ؛ وكان واعظا بلسان أهل المعرفة . ثم جاء إلى ترمذ ، وفيها محمد بن حامد^(١) ، تلميذ أبي بكر الوراق ، فاستقبله وقبّل رِكابه ، فاستحسن تلامذته ذلك ، وقالوا : « لم فعلت هذا قال / سمعته يثنى على الله بأحسن الثناء ا » . [٨٤ و]

ثم جاء إلى سمرقند ، ومات بها في سنة أربعين وثلاثمائة .

* * *

١ — سئل أبو العباس : « بم عرفت الله » فقال :

١٢ « ما عرفت ا » بمعنى الاعتراف بالمعجز .

* * *

● أنظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ٤٧٥ - ٤٧٨ ؛ حلية الأولياء :

١٠ / ٣٨٣ ، الرسالة القشيرية : ٣٨ ، تنائج الأفكار القدسية : ٩ / ٢ - ١٢ ،

١٥ لوائح الأنوار القدسية : ١ / ١٤٣ ، طبقات المروى : ٣٠٠ ، خزينة الأسرار

٥ / ٢ السكواكب الدرزية ١١ / ٢ ، طبقات الأولياء ٧٩ .

٦ - في واعظا بلسان المعرفة .

١٨ (١) تأتي ترجمته فيما بعد برقم (١٨٣) .

٢ - وأيضاً عنه قال : « أدنى الذكر أن تسمى مادونه الذكر
أن يفيم الذاكر - في الذكر - عن الذكر ، ويستغرق بمذكوره
٣ عن الرجوع إلى مقام الذكر ، وهذا حال فناء القضاء » (ب).

[١٦٥ - أبو العباس الشيرازي *]

- ٣٠٦ - هـ

٣ أبو العباس أحمد بن يحيى الشيرازي ، قدس الله سره . كان أستاذاً
 أبي عبد الله [بن خفيف] (١) ، وقال [فيه] الشيخ أبو عبد الله :
 « ما رأيت أحداً - متحققاً في الوجد - مثله » . وكان له سكر تام ،
 ٦ إذا ذهب إلى الصحارى يلعب مع الأسد (ب) .
 واجتمع مع الجفيد ، ورويم ، وسهل بن عبد الله

* * *

١ - قال الشيخ أبو عبد الله [بن خفيف] : « كنت مع أحمد
 ابن يحيى ليلة ، وكان معي حمي من أصحابه ، فأراد الصبي أن يذهب
 فقد أمه ؛ وكان برد عظيم ، فأوقدت النار ، وأحمد كان في السماع ، وله
 وقت عظيم

١٢ فقال بعض أصحابه : « من يذهب بهذا الصبي إلى بيته » ؟ فإراد
 أحمد جواباً : فأخذ أحمد بن يحيى حميرتين كبيرتين ؛ [فوضعهما] على

١٥ * انظر ترجمته في : سيرة بن خفيف : ١٢ - ١٤ ، ٢٨ ، ٢٦ ، ١١٨ ،
 ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٤٨ .

١٥ ٤ - في : أبي عبد الله الخفيف - قال الشيخ أبو عبد الله ... ما رأيت
 متحققاً في الوجد أمثله اا ٧ - في : أبو عبد الله كنت مع أحمد . ما بين
 الترمسين زيادة اا ١١ - في : فوضه فأخذ أحمد ... كبيرتين على عقه

١٨ (١) هو أبو عبد الله محمد بن سفيان بن اسفكشاذ الصبي الشيرازي
 (٢٧ - ٤٧١ هـ) تأتي له ترجمته .

٢١ ١٥١ ، البصر : سيرة ابن خفيف ٢٤٨ (الترجمة الفارسية) .

عنقه ، ووضع كفه عليهما ، وقال للصبي : « قم اء ، فذهب به إلى
بيته ، ونحن نبصر تبتك الجرئين تحت توبه ، فلما دخل الصبي في البيت
رمى الجرئين فسكانتا فخا .

[ثم رجم] فدخل المسجد ، وصل للصلاة إلى أذان الصبح (ج) .

١٤ - ق : فكانتا فمما فدخل المسجد .

المصدر السابق : ١١٦٩ ، ١٣٠ .

[١٦٦ - أبو العباس الأبيوردي •]

— ق ٤ —

٣ أبو العباس الأبيوردي (١) ، رحمه الله تعالى ، كان كبير الشأن .
رأى الشبلي ، وكان في نيسابور ، والشيخ أبو بكر الطمستاني
أيضا كان في نيسابور ، واجتمعا بالشبلي .

* * *

٩ ١ - قال : « كان الشبلي صاحب حال ، وما كان له توحيد
بمقدار ذرة » .

قال شيخ الإسلام :

٩ . « كان الشبلي هكذا كما قال ، فالشبلي كان يتكلم - في التوحيد -
بالدعوى ، لا متمكنا » .

• أنظر ترجمتنا في طبقات المروى ٢٠١ .

٣ - ق : أبو العباس بن الماوردي .

١١

(١) الأبيوردي - خلفه - والأبيوردي ، المنسوب إلى أبيورد ؛ وهي مدينة
بخراسان ؛ بين نساوسرخس . فتحت على يد عبد الله بن عامر بن كريز ، سنة
١٠٠٠ هـ ونلاثين . وهذه المدينة تابعة اليوم للتركستان الروسية .

١٢

والأبيوردي هذا غير أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد
الأبيوردي (٣٥٧ - ٤٢٥ هـ) فالأبيوردي المزحم « في النفعات » لاجتماع
الشبلي (٢٤٧ - ٣٣٤ هـ) بينما الأخير قد وفد بعد وفاة الشبلي .

١٨

معجم البلدان ١٠٢/١
طبقات الصوفية ٣٣٢
دائرة المعارف الإسلامية : أبيورد
صفة الصفوة ٢/٢٧٥ .

[١٦٧ - أبو العباس البردعي *]

ق ٣ هـ .

٣ أبو العباس البردعي (١) ، رحمه الله تعالى ، اسمه أحمد بن محمد ابن هارون (ب) البردعي الصوفي .

٦ يحكى عن الشيخ أبي بكر [صيد الله بن] طاهر الأهرى والمرعش .

* * *

١ - [قال البردعي] قال المرعش : « من لا ينفع رؤيته لا ينفع كلامه » .

* * *

٩ ٢ - وأيضا عنه قال أبو بكر [بن] طاهر الأهرى : « لا يصلح الكلام : إلا لرجل : إذا سكت خاف العقوبة بسكوته » .

أنظر ترجمته في : طبقات أهروى ٣٥١ ، تاريخ دمشق ٣/٣٦٤ .

١٢ ٣ - ق : البردعي . ومكانه في كل موضع ١١ هـ - ق : أبي بكر طاهر الأهروى ١١ هـ - ق : ما بين القوسين زيادة .

١٥ (١) في المخطوطة - مخطوطة القاهرة - من الترجمة بالذال في كل موضع ، كأنه نسبة إلى البردعة - والسكن في طبقات أهروى (س ٣٠١) وفي الأصل الفارسي ، وفي الترجمة التركيبية « البردعي » بالذال في كل موضع . وهو منسوب إلى بردعة - بالذال والعين المهملتين - بلدة من أقصى بلاد أذربيجان .

١٨ أقباب ١/١٥٩ ، ١١٠

(ب) هو أحمد بن محمد بن علي بن هارون أبو العباس البردعي الحافظ ، ورد دمشق على أبي الحسن علي بن مهزيبه وأخذ عنه وعن أقربيه الحديث تاريخ دمشق ٣/٣٦٤

[١٦٨ - أبو العباس السيارى •]

— ٢٤٢ —

- ٣ أبو العباس السيارى ، [رحمه الله تعالى] ، من الطبقة الخامسة ،
اسمه القاسم بن القاسم ابن مهدي ، وهو من أولاد بنت أحمد بن سيار .
وكان من أهل مرو ، وشيخهم ؛ ومن تلامذة أبي بكر [محمد
٦ ابن موسى الفرغانى] الواسطى [كا] كان عالما بمقائق الأحوال ،
فقيها ، محدثا .

ورث عن أبيه مالا كثيرا ، فاشترى بجميع المال شعرتين من
النبي صلى الله عليه وسلم ، وببركانه أعطاه الله توفيق التوبة ، فصعب
أبا بكر الواسطى ، ووصل إلى درجة السكال ، حتى كان إمام طائفة من
المتصوفة يسمونها « السيارية » (١) .

- ١٢ • انظر ترجمته في طبقات المروى ٣٠٢ ، تذكره الأولياء ٢/٤٣٨ ، كشف
المحجوب : الباب الحادى عشر ، خزينة الأسرار ٢/١٩٧ ، طبقات الصوفية ٤٤٠ -
٤٤٧ . حلية الأولياء ١٠/٣٨٠ . الرسالة القشيرية ٣٧ . نتائج الأبحاث القدسية
٣/٢ . لوائح الأنوار ١/١٣٩ . شذرات الذهب ٢/٣٦٤ . آليات ١/٥٨٤ .
١٥ المنتظم ٦/٣٧٤ . الانساب ٣٦٠ . طبقات الأولياء ٣٦٦

- ٣ - ق : أبو العباس السيارى من الطبقة الخامسة . ما بين القوسين زيادة .
١٨ اسمه قاسم بن قاسم ١١ - ق : وكان من أولاد بنت أحمد - ق : تلامذه أبو بكر
الواسطى ٦١ - ق : الواسطى . وكان عالما . . . وقيها ومحدثا ١١ - ق :
الواسطى فوصل ١١ - ق : - إمام صنف .

- ٢١ (١) شرح الهجرى أحوال هذه الطائفة من الصوفية في كتابه « كشف
المحجوب » فأرجع إليه .

ولما قرب أجله أوصى المريدين [فقال : إذا مت] فضعوا أيديكم
الشريطين في في ١ «

٢ وقبره في مرو ، يذهب الناس - اقضاء حوائجهم - إليه ، فيتمضي
الله تعالى حاجتهم ببركته . وهذا مجرب .
مات في سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة .

* * *

١ - قال [أبو العباس السيارى] : «الوحيد ألا يخطر بقلبك مادونه» ٦

* * *

٢ - وأيضا عنه قال : « قالوا لا واسطى عند الموت : أوصفا ! فقال
احفظوا مراد الله فيكم »

١٠ - ق : المريدين أن صنعوا تلك الشريطين ١١ - ق : في مرو ، وينهمون
الناس ١٤ - ن : وقال الوحيد .

[١٦٩ - الواحد السيارى •]

— ٣٧٥ —

عبد الواحد بن علي السيارى ، رحمه الله ، [هو] ولد / أخت [٨٥و]
أبي العباس ، وتلميذه . أوقف رباطا في مرو للصوفية . وكان سببه أنه
دعا للصوفية ، فحصل لهم الوجد والرقص ، فطار واحد منهم في الهواء
وغاب وما رجع أبدا .

٦

ومات في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

* * *

١ — [روى] عنه [أنه] قال : « سمعت خالي أبا العباس السيارى يقول
لو كان يجوز أن يقرأ في الصلاة غير القرآن لجاز أن يقرأ هذا البيت : (١)
أتمنى على الزمان محالاً أن ترى مُقَدَّمَتَاي طُلْمَةَ خُرِّ (ب) »

٩

• انظر ترجمة عبد الواحد السيارى في طبقات المروى ٣٠٣ ، طبقات الصوفية
٣٠٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٥٦ ، ماسينيون :
١٢ assion ; Etude sur les Isnad س ٤٠٦ .

٣ - في : رحمه الله ، ولد أخت ١١ - ٤ - ق : فواحد منهم طار في الهواء ١١ - ٥ - ق :
١٥ - عنه قال سمعت عن خالي أبي العباس قال أبو العباس : « إن كان يجوز ١١ - ٨ - ق :
القرن آ فيجوز .

(١) يروى ابن اللقن هذا القول على النحو الآتي : « لوجاز أن يصل بيت شعر
١٨ - جاز أن يصل بهذا البيت :
طبقات الأولياء ٣/٣٦٣

(ب) طبقات الصوفية ٤٦ : ٢٤

[١٧٠ - أبو العباس السهروردي]

... - ق ٤ هـ

٣ أبو العباس السهروردي (١) ، رحمه الله تعالى ، اسمه أحمد . كان في مكة مع مشايخ الوقت ، مثل السيرواني ؛ وغيره .

* * *

٦ ١ - قال أبو العباس : « كنت في منى يوم البعحر ، والمشايخ كانوا مجتمعين ، والشيخ السيرواني كان حاضرا ، فأنشد القوال شيئا ، فسكى وذهب . »

٩ قال القوم : « ما فعل السيرواني؟! . أكان منكرًا (١) لسمعاع؟! . »
 وكان الشيخ أبو الحسن السركي (ب) حاضرا ؛ فقال : « عاهدت الله - إن كان هو منكرًا لسمعاع - ألا أحضر في مجلس السماع أبدا ! »

فقال الشيخ أبو العباس السهروردي : « وأنا أرافتك هل عمداك! » .

١٢ ● أنظر ترجمة أبي العباس السهروردي في : طبقات الهروي ٣٠٤ ،
 ٧ - ق : فقال القوم ... كان منكرًا ١١ ٨ - ق : منكر السماع ما أحضر
 ١٤ ١١ - ق : فكيف يجوز على

١٥ (١) نسبة إلى سهرورد - بضم السين ولما سكن الماء ، وفتح الراء والواو ، واسكان الراء الثانية - عند زنجيان .
 الباب ١ / ٥٤٠ ، ٥٨٩

١٨ (ب) نسبة إلى سرك - بفتح السين المهملة ، وسكون الراء - قرية من قرى طوس
 الباب ١ / ٥٤

وفي اليوم الثاني هذان الشيخان ذهبا - ومعهما جماعة - إلى
السيرواني (ج) فسلموا عليه ، وأرادوا أن يسألوه ، فقال قبل السؤال :
« كنت زمانا طويلا أرتد على الرمل والحجارة ، ووسادتي يدي ،
وأثر الأحجار في جنبي ، وكنت أجلس مع أهل السماع . والآن أجلس
على الفرش ، وأنتم باقون كما كنتم ، فكيف يجوز لي أو أجلس معكم
في السماع ؟ »
٣
٦

(ج) هو علي بن جعفر بن داود ، أبو الحسن السيرواني الصغير ، نسبة إلى سيروان
المغرب - وهو من صوفية القرن الرابع .
طبقات الصوفية ١

[١٧١ - أبو العباس النهاوندى •]

— ق • هـ —

[٨٥ظ] / أبو العباس النهاوندى^(١) ، قدس الله سره ، عده شيخ الإسلام في الطبقة السادسة واسمه أحمد بن محمد بن الفضل .

[وهو] من تلامذة جعفر الخلدي ، [كما كان] شيخ الشيخ عمّو ،
٦ والشيخ أبو العباس سمّوه [كذلك] «عمّو» - في الحتم (ب) - [معناها]
«سلطان» .

* * *

٩ ١ — قال شيخ الإسلام ، حكى لي عباس المروى [الصوفى] ،
قال ، [قال] أبو العباس النهاوندى : « من تسكلم في هذا العلم ،
ولا يكون الله حبه ، فإله خصمه » .

قال شيخ الإسلام :

١٢ الكلام عن الله ثلاثة [أنحاء] :

• أنظر ترجمة أبي العباس النهاوندى في طبقات المروى ٣٠٥ ؛ تذكرة الأولياء
٢٥٠/٢ خزينة الأسرار ٥/٢ ؛

١٥ ٥ - ق : الفصل من تلامذة ... الخلدي وشيخ الشيخ عمّو ٦١١ - ق : سمّوه
عمّو ... في لغتهم سلطان ٧١١ - ق : عباس المروى قال أبو العباس النهاوندى
٨ - ق : فإله يكون خصمه ١٠١ - ق : الكلام من الله ١١

١٨ (١) منسوب إلى نهاوند ، وهي الموطن الأصلي كذلك لأبي القاسم الجنيد بن محمد
البيقداوى . وأنظر ما كتب عنها فيما بعد السمعاني ٥٨٢

(ب) أي لغة التركستان الشرقية في بلاد ما وراء النهر

كلام عن ذاته ، سمعه من أستاذه ، عن كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم .

٢ وكلام عن دينه ، سمعه من أستاذه ، عن كتاب [الله] وسنة
[رسوله] وآثار الصحابة وإجماع الأمة .

٦ وكلام عن شخصيته ؛ فمن تكلم به ، ولم يكن الله موجوده ولا نعمته
ولا بصره ، فالله خصمه .

٢ - قال [شيخ] الإسلام ، قال النهاوندى : « صاحب الهمة إن
شغلته يده اليسرى عن الله يقطعها بيده اليمنى » .

* * *

٩ ٣ - قال شيخ الإسلام : « كان رجل - في نهاوند (١) - يبيع
اللحمة ويخدم [به] الفقراء ؛ ثم هجره الفقراء فلم يقبلوا منه شيئا ؛ فسئل
[أبو المباس] النهاوندى عنه ، فقال : هو يتفاخر به ، لحرام على
الفقراء ماله » :

١٢

* * *

٤ - قال النهاوندى : « كنت في ابتداء إرادتى - مدة اثنتى

١ - ق : كلام من ذاته ١٣ - ق : وكلام من دينه ... عن كتاب وسنة واجماع

١٥ - ق : قال الإسلام ... إن صاحب الهمة ١١ - ق : ويخدم الفقراء ١١

٤ - ق : ثم هجره الفقراء ... فسئل النهاوندى ١١ - ق : كنت ابتداء إرادتى

١٤ (١) نهاوند - مئنة النون ، مع فتح الماء والواو ، بينهما ألف ، واسكان النون

الثانية - بلدة من بلاد بلبل القديمة بينها وبين همدان ثلاثة أيام . فتحت سنة

تسع عشرة ، أو عشرين ، أو إحدى وعشرين ، في خلافة عمر بن الخطاب .

معجم البلدان ٢٩/٨ - ٣٣٢

هشرة سنة - مراقباً ، حتى أراى ذرة من القلب .

* * *

٣ — وأيضاً عنه قال : « جميع الخلائق يتمنون أن يكونوا مع الله لحظة ، وأنا أتمنى أن أعفل لحظة ، حتى أفهم من أنا ، ومن ابن أنا . »

٦ ومذكور في كلام الشيخ أبي سعيد [بن] أبي الخير : أن أصل هذا الكلام أنه لا يكله إلى نفسه ، كما قال رسول الله صلى الله عليه [٨٦و] وسلم : (اللهم لا تسكنى إلى نفسى طرفة / عين ، ولا أقل من ذلك) (ب) .

* * *

٩ ٦ — وحكى الفم اوندى عن عجوز كانت في مرو ، وسمعت كلام الشيخ أبي حلى الدقاق [في ذلك الحديث] فقالت : يقول للشيخ : « اللهم لا تسكنى إلى نفسى طرفة عين » وأنا أطلب منه ، [وأقول] : « يا الله ! . كلنى إلى نفسى طرفة عين ، حتى أعرف نفسى ، وأفهم ابن أنا ، وبأى مكان أنا . »

* * *

٩ ١٠ - ق : أبى سعيد أبى الخير . . . أصل هذا الحديث ١٣١١ - ق : عجوزة كانت في مرو سمعت . . أبا حلى . وقالت ١١ - ق : أطلب منه : يا الله ، تسكنى إلى نفسى

١٥ (ب) هذا حديث روى له السيوطى في « الجامع الصغير » بالضمف . رواه البزار . عن ابن عمر رضى الله عنه ، ونصه : (اللهم لا تسكنى إلى نفسى طرفة عين ، ولا تنزع عني صالح ما أعطيتني)

عمارة : مختصر شرح الجامع الصغير ١ / ٩٥

٧ — وقال للنهاوندى : « اصحبوا الله كثيرا وانخلق قليلا » .

* * *

٨ — وقيل : سمع يهودى أن بين المسلمين أصحاب فراسة ، فجاہ

٣ فى خانقاه أبى العباس القصاب ، فقال الشيخ : « ما للأجنبي والمحبين !؟ » ،
فرجع لليهودى ، وقال : « علمت واحدا ! » .

ثم عزم إلى خانقاه الشيخ أبى العباس النهاوندى ، فلما دخل

٦ الخانقاه ما قال له الشيخ شيئا ؛ فجلس معهم أربعة أشهر يتوضأ ويصلى
معهم ؛ فبعد أربعة أشهر أراد أن يخرج من الخانقاه ، فقال [له] الشيخ :
« لا ينبغي لفتى أن يأكل الخبز والملح ويذهب أجنبيا كما جاء ! » فأسلم
٩ لليهودى ، وأقام عند الشيخ . وبعد [موت] الشيخ [أبى العباس
النهاوندى] جلس مكانه .

٥ - ق : فى خانقاه نوالعباس ٥ ١١ - ق : ما للاجنبي مع المحبين ١١ ٧ - ق : فعزم
١٢ إلى خانقاه ... دخل فى خانقاه ١١ ٩ - ق : أراد أن يتبر من الخانقاه فقال الشيخ ...
أن يأكل طعاما ١١ ١١ - ق : فبعد الشيخ جلس

[١٧٢ - أخو فرج الزنجاني *]

— ٤٥٧ —

٣ أخو فرج الزنجاني (١) ، قدس الله روحه ؛ وهو مرید الشيخ
أبي العباس النهاوندي . مات يوم الأربعاء - غرة رجب - سنة سبع
وخمسين وأربعمائة . وقبره في زنجان (ب).

* * *

٦ ١ - قيل : كان له هرة ، وكان [من] عاداتها [أن] تصيح بمدد
الضيغان ، التي تأتي إلى خانقاه الشيخ ، فالخادم - على قدر صياحها -
يزيد في الطعام .

٩ وفي يوم زاد واحد على صياحها ، فتمجبوا ، فاهرة دخلت على
الجماعة ، وشمت كل واحد ، ثم قالت على واحد منهم ، فتحققوا أنه
كان يهوديا .

* * *

١٢ • أنظر ترجمة أخي فرج الزنجاني في : كشف المحجوب ١٧٢ (الترجمة الانجليزية)

٤ - ق : الأربعاء في غرة رجب ١١ ٦ - ق : وكان عاداتها تصيح ١١ ٨ - ق :
فيومان الأيام زاد ١١ ١ - ق : كل واحد ، فبالت ١١

١٥ (١) اسمه فرج ونسبته إلى زنجان . أما أخو - التي اشتهر بها - يبدو أنها لقب
له ، كما في «عمرو»

(ب) زنجان بفتح الراء وكسرهما ، وسكون النون ، بعدما ألف ، وفي آخرها
نون - مدينة على حد أذربيجان من بلاد الجبل
الاباب ١ /

- ٢ — وقيل : إن الطباخ / اشترى يوماً لبناً ، وحطه في قدر ، [٧٦ظ]
فوقع حنش في الابن . فأطلعت الأميرة ، وجعلت تحوم حول القدر
وتصيح ، والخادم كان غافلاً عنها ، فما فهم مرادها ، و [أخذ] يجرها ٣
ويطردُها ، وما انتبه الخادم ، فرمت نفسها في الابن وماتت .
فلما صبوا الابن من القدر رأوا فيه حية ، فبان سبب صياحها ،
فأمر الشيخ أن يدفنها ، ويجعلوا قبرها مزاراً ، لأنها أهدت بنفسها ٦
الفقراء المحبين لله تعالى . وإلى الآن يزار قبرها .

[١٧٣ - أبو العباس النسوي *]

- ٢٩٦ هـ

٣ أبو العباس النسوي (١)، رحمه الله، واسمه أحمد بن محمد بن زكريا .
كان من نيسانور وأقام في مصر . ورآه الشيخ عباس الهروي الفقير
في مصر؛ ورآه الشيخ عثو في مكة .

* * *

٦ ١ - [قال عباس الهروي] : « كان للباس يزورونه على
الدوام ، ويتركون خيلهم ويقالهم على الباب . فقال لي يوما : « اذهب
واحرص الدواب » . فجاء في خاطري : « أجشت من خرسان إلى مصر

٩ • أنظر ترجمة أبي العباس النسوي في : طبقات الهروي ٣٠٦ ؛ طبقات الصونية
٥١ ، وأنظر الفهرس : تاريخ بغداد ٩/٥ ؛ كشف الظنون ١١٠٤ ؛ معجم
للمؤلفين ١٠٣/٢ ، ١٠٩ ؛ طبقات الشافعية ٩٧/٢ ؛ هدية العارفين ٩/١ مصادر
١٢ حلاجه ١٣ ؛ سزجن ٦٦٨/١ ؛ ذيل بروكلمان ٣٦٠/١ ؛

٣ - ق : أبو العباس النسائي ٥١ - ق : في مكة . وكان الناس يزورونه اا
٦ - ق : خاطري : أبي جثت .

١٥ (١) في طبقات الهروي في الترجمة التي عقدها له بسميه « أبو العباس نسوي » .
وفي التعليقات على معاش « طبقات نصيفة يسمي » أحمد بن محمد بن زكريا ،
أبو العباس النسوي ، بالذوق ، وكذلك الشأن فيما كتب عنه في المصادر المترجمة له ،
والمذكورة من قبل . ولكن الصحيح أن نسبته إلى « س » بالناء لا بالنون ،
١٨ وهي مدينة من بلاد فارس - توفي النسوي سنة ست وتسعين وثلاثمائة في عينونة ،
مزل بين الحجاز ومصر .

خادمة الخليل واليهما قال : « ١٩ » . وكنت خلى البال ، فجاء واحد وقال :
« الشيخ يناديك ا » . فدخلت عليه ، فقال الشيخ : « ياهروى ا » .
٣ قريبا من هذا الوقت ، تجلس في صدر المجلس ، وتكون الدواب ببابك
تأمر من يجرسها ا » .

قال شيخ الاسلام :

٦ « كان هكذا كما قال شيخه ، فكانت السلاطين والوزراء
يجيئون لزيارته » .



[١٧٤ - أبو العباس بن سريج •]

٢٤٩ - ٣٠٥ هـ

٣ أبو العباس [بن] سريج ، رحمه الله ، اسمه أحمد بن عمر بن سريج . مات في سنة خمس وثلاثمائة (١) ، ويسمونه الشافعي الصغير لجلالته .

* * *

٦ ١ - وكان فقيه للعراق ، وأقام في بغداد ، وصحب الجعيد وقرأه .
و[كان] إذا تكلم في الأصول أو الفروع تعجب [من] كلامه أهل [٨٨٨] المجلس ، فيقول : « / أتعرفون من أين [لي] هذا الكلام ؟ من بركة مجالسة أبي القاسم الجعيد ، رحمه الله ! » .

* * *

٦ • أنظر في ترجمته : تاريخ بغداد : ٢٨٧/٤ - ٢٩٠ : طبقات الشافعية : ٨٧/٢ ؛ تهذيب الأسماء واللغات ٥١/٢ ؛ طبقات الصوفية ٣٦٠ ؛ اللغ ١٠٤ ؛ طبقات الهروي ٣١١ ، معجم المؤلفين ٣١/٢ ، سير النبلاء ١٨٩/١ ، القهرست ١٣ ١٣/١ ، وفيات الأعيان ٢١/١ ، ٢٢ ، البداية والنهاية ١١/١٢٩ ، تذكرة الحفاظ ٣٠/٣ - ٣٢ ، المختصر في أخبار البشر ٧٤/٢ مرآة الجنان ٢٤٦/٢ - ٢٤٨ شذرات الذهب ٢٤٧/٢ - ٢٤٩ ووصفات الجنات ٥٨،٥٧ ، دائرة المعارف الإسلامية : ١٥ ٢٠٦/١ الطائفة العربية الحديثة .

١٨ ٤ - ق : أبو العباس سريج .. أحمد بن عمران بن سريج ٥ - ق : وإذا تكلم ٦ - ق : تعجب كلامه أهل المجلس ... من أين هذا الكلام

(١) والد ابن سريج عام تسع وأربعين ومائتين . ويذكر بعض من ترجموا له أنه مات ببغداد الخمس يقين من جهادي الأولى سنة ست وثلاثمائة .
٢٦ تهذيب الأسماء واللغات ٢/٣٥١،٣٥٢ طبقات الشافعية ٢/٨٧-٩٨

جالس يوما عبد العزيز البهراني (ب) في آخر مجلس أبي العباس
[بن] سريج ، وسأله عن هذا الطريق ، فأجابته جوابا حسنا ، فصاح
[البهراني] صيحة ، وخر معشيا عليه ، فلما أفاق قال [له] أبو العباس :
« أنا كنت مع شيخك الجنيد زمانا طويلا ، والآن هؤلاء الفقهاء
شغلوني ؛ فإن أحببت أن أكلك في مثل هذا الكلام أعين لك يوما
خاصا » .

* * *

٣ — قال الشيخ [أبو] عبد الله بن خفيف : « قبل أن يدخل ابن
سريج شيراز كان اعتقاد أهل العلم أن الصوفية جهال ؛ فلما دخل
ابن سريج شيراز ، وبين المقامات والأحوال ، ومراتب الصوفية ،
وتكلم موافقا لكلامهم ، وأشاد بفضاهم ، وكان كثيرا ما يقول :
« والله ما صرت آدميا حيا إلا بواسطة صحبة الصوفية ، وما تعلمت
لأدب إلا منهم ا » فن ذلك الزمان عرف العلماء [فضل] للصوفية ،
وعزّوهم وأكرمهم » .

-
- ٨ — ق : عبد العزيز البهراني ... أبي العباس سريج ١١ — ق : فصاح صيحة ١١
٩ — ق : قال أبو العباس ١١ — ق : زمانا كثيرا ١١ — ق . وأنا أحببت ١١
٧ — ق : الشيخ عبد الله الخفيف ... سريج في شيراز ... وبين المراتب والأحوال ١١
١٠ — ق : وأشاد بفضاهم وكان أكثر ما يقول
١ — ق : آدميا حيا ... وما علمت الأدب ١١ — ق : عرف العلماء الصوفية .
- ٩٨ (ب) في نسخ المخطوطة العربية «البهراني» والصواب ما أثبت في الصلب نقله عن
الهروي ، والأصل الفارسي والترجمة التركية . وهو منسوب إلى البحرين ،
وعبد العزيز البهراني صوفي من أهل القرن الرابع . معاصر لابن خفيف الشيرازي
ورد ذكره في سيرته التي صنعها الديلمي ، وفقد أصلها العربي وبقيت ترجمتها
الفارسية التي نشرت حديثا .

[١٧٥ - أبو العباس الهروي *]

- ٢٤١ -

٣ أبو العباس حمزة بن محمد ، [رحمه الله] . هو من قدماء مشايخ هراة (١) .

٦ كان كاملا في الورع مستجاب الدعوة ، وكان شيخا عظيما ، من رفاق أحمد بن حنبل وعل مذهب ؛ وبسببه انتشر في هراة مذهبه .
صحب إبراهيم سَمَّيْتَه (ب) ، رحمهما الله .

* * *

٩ ١ - قال أبو العباس [الهروي] : « من لم يهذب بصعوبة أولياء الله والمشايخ لا يهذبه شيء من النصيحة والموعظة » .

* * *

ومات [أبو العباس الهروي] في سنة إحدى وأربعين ومائتين .

• أنظر ترجمته في

١٢ ٣ - ق : أبو العباس بن حمزة بن محمد هو من قدماء ١١ ٤ - ق : في الورع ومستجاب ١١ ٥ - انتشر في الهراة مذهبه

١٥ (١) هراة - بالفتح - مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ، خريها :تتر سنة ثمانى عشرة وستائة . وهى المرادة هنا . وهراة الأخرى مدينة بفارس قرب اسطخر كثيرة البساتين
معجم البلدان ٤ / ٩٥٨ - ٩٥٩

١٦ (ب) أبو إسحاق إبراهيم الهروي ، المعروف سَمَّيْتَه ، صوفى من القرن الثالث ، من أقران أبي يزيد ، صحب إبراهيم بن آدم * وهو من أهل هراة . تولى بقزوين أوائل القرن الثالث . حلية الأولياء ١٠ / ٤٣

[١٧٦ - الحسين بن منصور الحلاج °]

٢٤٤ - ٣٠٩ هـ

٣ الحسين بن منصور الحلاج البيضاوي^(١)، رحمه الله تعالى، من الطبقة الثالثة، كنيته أبو المغيث.

كان من البيضاء / مدينة من مدن فارس. وما كان حلاجاً، بل [٨٧ظ]

- ٦ • أنظر ترجمة الحلاج في: وفيات الأعيان ١٨٣/١ - ١٩٠، تاريخ بغداد ١١٢/٨ - ١٤٩، الأنساب ١٨١، الباب ٣٣٠/١، شذرات الذهب ٢٣٣/٢، ٢٥٣ - ٢٥٧؛ طبقات الشعراء ١٢٦/١ - ١٢٨؛ المختصر في أخبار البشر ٧٠/٢، سير أعلام النبلاء ٢/٩ - ٢٣٢، البداية والنهاية ١١١/١٣٢ - ١٤٤، مرآة الجنان ٢/٣٥٣ - ٣٦١، المنتظم ١٦٠/٦ - ١٦٤ ماسينيون: استشهاد الحلاج. in 2 vols. Paris 1922. أخبار الحلاج بالاشتراك مع بول كراوس باريس ١٩٢٦، ميزان الاعتدال ١/٣٥٦، طبقات الأولياء ١٨٧، طبقات الهروي ٣١٥ - ٣٢٨، تذكرة الأولياء ٢/١٠٨، سفينة الأولياء ١٤١، خزينة الأسرار ٢/١٧٨، كشف المحجوب: الباب الحادي عشر، العم: انظر الفهرس، طبقات الصوفية ٣٠٧ - ٣١١، هدية العارفين ١/٣٠٤، طبقات المفسرين ٦٨، ط، ٦٩، و، معجم المؤلفين ٤/٦٣؛ بروكفن ١/١٩١، ذيل بروكفن ١/٣٥٥ - ٣٥٨، سيرة الحلاج للذهبي (شذرات الذهب ٦/١٥٦)، العبر ٢/١١٦، ١١٧، ١٨ ١٣٨ - ١٤٤، الأعلام ٢/٢٨٥، التنبيه والأشراف ٣٨٧، ابن النديم ١٩٠ - ١٩٢، صلة تاريخ الطبري ٨٦ - ١٠٦، دول الإسلام ١/١٣٧، لسان الميزان ٢/٣١٤، النجوم الزاهرة ٣/٢٠٢، فؤاد سزجن ١/٦٥١

٤ - ق: كان من بيضاء مدينة... بل يوماً ذهب إلى

(١) وفد الحلاج في بيضاء فارس سنة أربع وأربعين ومائتين

[إنه] بما ذهب إلى دكان حلاج - وكان بينهما مؤانسة - فأرسله
[الحسين] لخدمة ، ثم قال : « أنا اشتغل بدله » ، فأشار بالأصبع ، فحليج
البرعم من القطن ، فسموه من ذلك اليوم حلاجاً . ٣

أقام في واسط والمراة : وصحب الجنيد والنوري ؛ وكان من
تلامذة عمرو ابن عثمان المسكي .

والمشايع اختلفوا في حاله : فأكثرهم رده ، وقليل منهم قبلوه ،
مثل : أبي العباس ابن عطاء ، والشبلي ، والشيخ أبي عبد الله بن تقيف ،
والشيخ أبي القاسم النصراباذي . وأبو العباس بن سريج ما رضى
بقتله وما أنقى به ، وقال : « أنا لا أعرف ما يقوله » . ٩

وذكر في كتاب « كشف المحجوب » (ب) أن المتأخرين كلمهم
قبلوه . وهجر بعض المتقدمين له ما كان لدينه بل هجروه للمعاملة ،
وهجر للمعاملة لا يكون هجراً من الأصل . ١٢

[ومن قبله] من المتأخرين سلطان الطريقة ، للشيخ أبو سعيد
[بن] أبي الخير ، قدس الله سره ، قال : « كان الحسين بن منصور

١٥ - ق : إلى دكان الحلاج وكان بينه وبينه مؤانسة ... لخدمة فقال ١١ - ٦ - ق :
أنا اشتغل بذلك ١١ - ٩ - ق فأكثرهم رده ... مثل أبو العباس ١١ - ١٠ - ق :
والشيخ أبو عبد الله الخفيف .. أبو القاسم .

(ب) نشره في أصله الفارسي المستشرق الروسي زوكوفسكي سنة ١٩٢٦ ثم نشره
في طهر ان نقلا عن الطبعة السابقة ، وترجمه إلى الإنجليزية رينولد ان نيكولاس ،
ونقل إلى العربية - عن الإنجليزية - مع مقابلته بأصله الفارسي . ١٨

الملاحج في الدرجة العليا ؛ وفي زمانه ما كان أحد مثله ، لاقى الشرق
ولاق الغرب » .

٣

قال شيخ الإسلام :

« أنا لا أقبله ، مُوافقةً للشَّرْعِ والمِلْمِ ، وأنا لا أطرده ، وأنتم
كذلك لا تطردونه ، فتعترف في حاله . وأنا أحب من يقبله على من
يطرده » .

٦

وقال أبو عبد الله بن خفيف : « هو إمام رباني » .

قال شيخ الإسلام :

« هو إمام ، لكن ما حفظ أدب الشريعة . وما وقع عليه [أعماهوا] ٩
بسبب هذا . ومع وجود هذه / الدعوى كان يصل ألف ركعة في كل [٥٨٨] و
يوم وليلة ، وفي اليوم الذي قتل فيه صلى خمسمائة ركعة » .

١٢

قال شيخ الإسلام :

« قتلوه بسبب مسألة الإلهام ، ووقع عليه ظلم وجور . وقالوا :
هذه دعوى وما كان كذلك . ووقف الشبلي تحت مصليته وقال :
(أَوْ آمَنَ أَنْهَكَ عَنِ الْمَأْمُونِ) (١) فالتقاضي الذي أمر بقتله قال : ١٤

٢ - ق : أنا ما أقبله لموافقة ... وأنا ما أطرده ١١ - ٣ - ق : كذلك لا تطردوه ١١

٤ - ق : أبو عبد الله الحفيظ ١١ - ٦ - ق : وما وقع عليه شيء بسبب هذا ١١ - ٧ - ق :

في كل ليلة ويوم ، وفي يوم الذي ١٠ - ق : وكان عليه ظلم وجور ... هذه
دعوى النبوة ١١ - ١٤ - ق :

[٦] سورة الحجر ، الآية ٣٠

« هو يدعى النبوة ، وأنت تدمى الألوهمية ا ا » . قال الشبلي :
« أنا أقول ما قال الحلاج ، ولكن خلصت الجنون وأخذت للعقل ا »

* * *

٣ ١ — جاء الحلاج يوماً ، ودق باب الجريد ، فقال الجريد :
« من أنت ؟ » . قال : « حق ا » فقال الجريد : « بل بحق ا » ثم قال :
« أى خشية تفسدها ا ؟ » .

* * *

٦ ٢ — وما وقع على الحلاج [ما كان] : إلا بدعاء شيخه عمرو بن
عثمان المسكن ؛ لأن [الشيخ عمرو بن عثمان] صنف شيئاً في علم التوحيد
وعلم الصوفية ، فأخذ [الحلاج] خفية ونشره على الناس ، وكان فيه
٩ كلام دقيق ، فما فهموه وأنكروا عليه وهجروه . فالشيخ
عمرو دعا عليه وقال : « إلهى ا سلط عليه واحدا حتى يقطع يده
ورجله ، ويقلع عينه ، ويصلبه فوق عايه كل [ذلك] بسبب دعاء
١٢ أستاذه .

—————

١٤ - ق : يوما جاء الحلاج ا ا ١٦ - ق : فما وقع على الحلاج إلا بدعاء ...
لأنه صنف . ٢ ا - ق : فأخذ خفية ا ا ٢ - ق : دقيق ما فهموه ا ا ٤ - ق :
فوقه عليه بسبب ١٥

[١٧٧ - عبد الملك الاسكاف •]

- ق ٤ هـ

٣ عهد الملك الاسكاف ، رحمه الله .

قال شيخ الإسلام :

« عهد الملك الإسكاف من تلامذة الحلّاج ، وكان عمره عشرين
٦ ومائة سنة وكان مع الشريف حمزة العقيلي في بلخ . [وكذلك كان]
أبي ، والشيخ الفارسي ، وأبو الحسن الطبري ، وأبو القاسم الخاني ،
وكلهم كانوا [من] رفقاء الشريف العقيلي ، والشريف حمزة بفضل أبي
٩ عليهم كلهم » .

• • •

١ - [قال شيخ الإسلام] :

« في يوم قال عبد الملك الاسكاف ، قلت للحلاج : «أيها الشيخ
من المارف ؟! » فقال [الحلاج] : « المارف هو الذي يذهبون به إلى []
« باب الطاق » - يوم الثلاثاء ، الرابع والعشرين من ذي القعدة ، سنة
تسعم وثلاثمائة - ويقطعون يده ورجله ، ويقلمون عينه ، ويصلبونه »

١٥ • أنظر ترجمته في طبقات المروى ٣١٨ ، ماسينيون : محنة الحلّاج ٧٦١

٩ - ق : بلخ وأبي والشيخ الفارسي ١١ ٧ - ق : وأبو القاسم الخاني ، كلهم
كانوا رفقاء ٩١ - ق : مابى القوسين زيادة ١١ ١٠ - ق : فيوما قال أبي
١٨ ١١ - ق : فقال : المارف هو الذي يوم الثلاثاء ... وثلاثمائة يذهبون ١١

وبمرفونه وينثرون رماده في الريح « . قال عهد الملك : « فوق
[له على] مثل ما قال «

• • •

وقال شيخ الاسلام :

٣

« لا أعلم [إن] كان الحلاج عالماً به ، أو كان قاتلاً هكذا « .

وكان له - [يعني للحلاج] - تلميذ اسمه هيكل (١) ، قتلوه ،
معه ، وسموه « تلميذ الحسين » .

٦

وأبو العباس بن عطاء قتلوه بسببه « .

=====

١٣١١ - ق : فوق مثل ما قال ١١ ١٥ - ق : لا أعلم ما كان ١١ ٢ - ق : وكان له
تلميذ . . . وسمو تلميذ الحسين

٩

(١) انظر ما كتبه عنه الأستاذ ماسينيون في كتابه «محنة الحلاج» ص ٣٣٣ ،

[١٧٨ - إبراهيم بن فاتك البغدادي *]

٥٤٠٠ - ق ٤٤

٣ إبراهيم بن فاتك [بن سعيد] ، رحمه الله ، وقيل : [اسمه] أحمد بن فاتك ، كنيته أبو القاتك .

كان من بندگان ، وصحب الجفيد والنورى ، وكان الجفيد يكرمه .

٦ وهو أيضا من تلامذة الحلّاج ، وكان منسوبا إليه .

* * *

١ - قال إبراهيم : « رأيت الله تعالى - الليلة التي صلحوا الحلّاج

فيها - فقلت : يا الله ! ما فعلت مع الحلّاج ؟ » قال : « أظهرت عليه

٩ سرا من أسرارى ، فأظهره على الخلائق ، فقبلت عليه تجلها ، فأجيب بنفسه وجذب الخلائق إليه » .

* * *

قال شيخ الإسلام :

١٢ « فعل الحلّاج كان نقصاله وما كان كرامة ، ولو كان كاملا

لسا وقع عليه ما وقع ، ولا ينبغي إفشاء السر إلا لأهله ، حتى لا يظهر

السر ، ومن تكلم به لغير أهله وجبت [عليه] العقوبة » .

١٥ • أنظر ترجمة إبراهيم بن فاتك في : طبقات الصوفية ١٦٨ ، ٣٨٠ ، وأنظر القهرس ، طبقات المروى ٣١٩ ، كتاب الطواصين ٢٠٦ ، ماصينيون ، حنة الحلّاج ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ٤٧ ، ٤٨ ، وأنظر القهرس

١٨ ٣ - ق : وقيل أحمد بن فاتك ٨١ - ق : تعجب وجذب الخلائق إلى نفسه

١٠١١ - ق : وما كان كرامة له ١٠١١ - ق : وجبت العقوبة ١٢١

وقال شيخ الاسلام أيضا :

« كان الحلاج - في وقت كلامه - ناقصا ، وما كان كاملا ،
٢ ولو كان كاملا فيه لسكان السلام مفاهه ، وتسكون نفسه حية ،
ولا يتسكروا عليه أحد ، فينبغي [أن يكون] له حال غير هذا الحال ،
وما كان يُجَرِّمنا لهذا السلام .

[٨٨٩] وأنا أقول أقوى منه عند العوام ولا يتسكرون على ، ويهين
السر على حاله ، لأنه إن لم يكن [أحدهم] أهله فلا يفهمه .

١ - قال الشيخ أبو عبد الله بن خفيف : « دخلت في السجن
٩ - بحيلة - فرأيت دارا حسنة ، وفراشا مليحا ، ومجلسا مزيئا ، وكان
[هناك] جبل مربوط ، وعليه منشفة معلقة ، وغلّام حسن الوجه واقف
عنده . فقلت لعبيده : « أين الشيخ ؟ » . قال : « [هو] في السقاية »
١٢ قلت : « كم مدة كنت في خدمة الشيخ ؟ » . قال : « اليوم ، ثمانية
عشر شهرا وأنا في خدمة الشيخ » قلت : « ما يفعل في هذا السبس ؟ » .
قال : « في رجله قيد - وزنه ثلاثة عشر مفا - من الحديد ، ويصل
١٥ كل يوم ألف ركعة نافلة ، ويدور على أهل السجن : يخلق ربه وسهم
ويقص شواربهم ويزين لحاهم ا » . فقلت : « وماذا يأكل ؟ » .
قال : « كل يوم أحضر الخوان بالوان الطعام ، فينظر إليه ساعة ،

١٨ ٣ - ق : الحلاج ناقصا في وقت كلامه ا ١٤ - ق : فينبغي له حال ا ١١
١٧ - ق : لم يكن أهله . ا ١١ - ق : أبو عبد الله الخفيف ا ٢ - ق : وكان
رجل مربوط ا ٢ - ق : الوجه واقفا ... قال في سقاية ا ٨

ويضع رأس أصابعه عليه ، ويقول شيئا مثل الدمدمة ، ولا يأكل منه شيئا ، ثم أرفع الخوان من عنده .

٣ [وبينما] كنت [ولما] في هذا الكلام إذا بالشيخ قد خرج من السقاية ، بأحسن وجه ، وقامة مليحة ، لابسا صوفيا أبيض ، وكان على رأسه فوطة رملية .

٦ فصعد على جانب الدكة ، وقال : « من أين أنت يا شاب ؟ » . قلت : « من فارس ا » فقال : « من أى مدينة ؟ » . قلت : « من شيراز » .

٩ فسألني عن أخبار المشايخ ، حتى وصل الحديث إلى أبي العباس بن عطاء ، ثم قال : « إذا رجعت إلى أبي العباس فقل له : ما كتبت إليك من الأوراق فاحفظ عليها ا » . ثم قال : كيف جئت عندي ا ؟ . قلت : « بمعرفة بعض أهل المسكر ، كانوا من فارس » .

[وبينما] كنت [معه] في هذا الكلام إذ دخل عنده أمير السجن ، [٨٩ط] وقبل الأرض وقعد ، فقال الخلاج : « أيش وقع ا ؟ » . قال : « غمزني الأعداء عند الخليفة ، فقالوا : خلص واحدا من الأكابر ، ووضع واحدا مكانه ، وأخذ منه عشرة آلاف دينار رشوة ، والآن طلبوني ليقتلوني » . فقال : « اذهب والسلام ا » .

١٨ ٨ ١١ - ق : رأس الأصابع ١٠ ١١ - ق : فكنت في هذا الكلام فاذا الشيخ
٢ ١١ - ق : وكنت في هذا الكلام ١٨ ١١ - ق : غمز الأعداء على عند الخليفة ٢ ١١

فلما وافى أمير المؤمنين جلس الشيخ في وسط الدار - [التي
في السجن] - على ركبته ، ورفع يديه ونكس رأسه ، و [جمل] يشير
بالسبابة ويكفي ، حتى ابتلت الأرض من دموعه وغاب عن نفسه ،
ثم وضع الجبهة على الأرض ، وقبل أن يرفع رأسه دخل أمير السجن
وجلس عنده . فقال الشيخ : « ما فعل بك ؟ » . قال : « أعتقني
وساحني » . قال : « كيف كان [أمره معك ؟] فقال : « لما ذهبوا
بني عند الخليفة قال [لي] : كنت أريد قتلك ، فحصل - الآن - في قلبي
شفقة ، ورحمتك فموت [عندك] » .

ثم أراد الشيخ أن ينشف وجهه وبديه ، فدبده ، فرأيت المنشفة
على يده ، وكان بينه وبين الحبل مسافة عشرين ذراعا ، فاعلمت أطايات
يده أم جاءت المنشفة بنفسها .

ثم خرجت من عنده ، وذهبت عند ابن عطاء ، وأدبت
رسالته ، فقال : « إن رجعت عنده فقل له : إن وفقني الله فعلت ا » .

* * *

٢ - وقيل : « دخل يوما في بيت للقدس سبهون مريدا حاملين
للركوة . [وفى] ذلك الوقت علق على الرهبان القناديل ولم يصرجوها ،
فقال الشيخ - [يعني : الحلاج] - « متى تصرجون القناديل ؟ » فقالوا :
« عند السحر ! » فقال : « السحر بعيد ا » ثم أشار بسبابتة وقال :

٢١ - ق في وسط الدار على ركبته . ١ - ق : رأسه ، يشير بالسبابة ا
٢ - ق : نفسه ، فوضع ا - ٤ - ق : لما ودوني عند الخليفة ا ١١ - ق : سبعين
مريدا ا ١٣ - ق : فأشار بالسبابة ا ١٦

« الله نورى ا » . نخرج الدور من إصبمه ، فالتقابل الأربعمائة
أسرجت من ذلك النور بلا ترتيب وتوقف ، ثم رجع ذلك الدور إلى / [١٠٠ و]
اصبمه .
٣

قال الرهبان : « على أى ملة أنت ؟ ا » فقال : « على الملة الحنيفة ا ،
وأنا أدنهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ا » . ثم قال لهم : « أنتم تحبون
أن أجلس عندكم أو أذهب ؟ » قالوا : « الاختيار بيدك » . فقال :
« أصحابي جياح ، وليس عندهم مصروف » . وأعطوه ثلاثة عشر ألف
درهم ، فصرفها قبل الصبح ، وخرج من المسجد » .

* * *

٣ — وكان عند شخص طَيْرٌ دُرَّةٌ ، فانت تلك الدُرَّةُ ، فقال [ل] :
الحلاج : « أريد أن أحييها ؟ » قال : « أجل ا » . فأشار بأصبمها ،
فقامت حية .

* * *

٤ — وسئل [الحلاج] : « ما التوحيد ؟ » . فقال : « أفراد القدم
عن الحدث » .

قال [شيخ] الإسلام :

١٥ « أتعرف ما توحيد الصوفى ؟ . نفى الحدث وإثبات الأزل » .

=====

١٦ - ق : قال الرهبانيون ١١ ١٩ - ق : ثلاثة عشر ألف درهما ١١ - ق :
وسئل ما التوحيد ١١ ٤ - ق : ما توجد .. فى الحديث ولطامة

[١٧٩ - فارس بن عيسى البغدادي °]

٥٠٠ - ٣٤٥ هـ

- ٢ فارس بن عيسى البغدادي ، رحه الله ، كنيته أبو القاسم ، وهو من خلفاء الحسين ابن منصور الخلاج .
- ٦ وكان فارس البغدادي - رحه الله - من متكلمي مشايخ القوم ، والمدققين في العبارات ، وله كلام حسن في الأحوال والإشارات .
- دخل خراسان ، ثم هزم إلى سمرقند ، وأقام بها حتى مات .
- ٩ وكان معاصر الشيخ ، علم الهدى ، أبي منصور المازندراني (١) ، و [قد] توفي الشيخ أبو منصور سنة خمس وثلاثين وثلثمائة .
- وكان فارس أيضا معاصرا لأبي القاسم الحسيني السمرقندي ،

- ١٢ * أنظر ترجمته في طبقات المروزي ٣٢٣ ، طبقات الصوفية : ٢٢ أنظر القهرس ، تاريخ بغداد ١٢/٣٩٠ ، ماسيليون : مصادر حجاجيه ٩ ، القهرس ٤٥ ، ٦٢ وأنظر القهرس .
- ١٥ ٣- ق : خلفاء حسين بن منصور ٨ - ق : معاصر الشيخ ٥٥٠ أبو منصور . . . وتوفي ١٠ - ق : أبي القاسم الحسيني السمرقندي ١٤ - ق : أبو بكر ابن إسحاق السكلاياني
- ١٨ (١) محمد بن محمد بن عمود المازندراني ، أبو منصور السمرقندي ، متكلم ، أصول . توفي بسمرقند سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة . وارجع إلى ترجمته في : تاج التراجم ٤٣ ، ٤٤ ، الفوائد البهية ١٩٥ ، الجواهر للضبي ١٣٠/٢ ، ١٣١ ، مجيب المؤلفين ١١/٣٠٠ ، دائرة المعارف الإسلامية : مادة المازندراني بروكسطن ١/١٩٥ ، ذيل بروكسطن ٣٤٦١
- ٢١

وقد مر تاريخ (ب). وفاته . وكان الشيخ أبو منصور [اللاتريدي]
والشيخ أبو القاسم [فارس البغدادي] متصاحبين وبقيت مصاحبتهم
إلى الموت .

٣
وفارس كان مقبولا عند الخلائق ، ضحيح الأحوال عديم ،
وأوردا كلامه / في مصنفاتهم : [٩٠ظ]

٦ فالشيخ العارف أبو بكر (محمد) بن أبي إسحاق (إبراهيم
بن يعقوب) السكلاباذي البغدادي (ج) ، رحمه الله يروي كلامه في
مصنفاته بلا واسطة . والشيخ أبو عبدالرحمن السمي ، والإمام أبو القاسم
القشيري روياه عنه بواسطة واحدة ، أو أكثر .

* * *

١ - قال فارس : سألت الملاح : « من المرید ؟ » ، فقال :
« الرامي بأول قصده إلى الله ، فلا يرج حق يصل (١) » .

* * *

١٧ (ب) أنظر الترجمة التاسعة والعشرين بعد المائة .

١٥ (ج) هو صاحب « التعرف » محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب البغدادي
السكلاباذي ، الامام الفقيه الصوفي المنقذ الأصول توفي سنة ثمانين وثلاثمائة ، وارجع
إلى ترجمته في : الجواهر المضية ٢/٢٧٢ ، الفوائد البهية ١٦١ ، سفينة الراضب
١٠٨ ، ٣٢٥ ، طبقات السلفي ٣٧٩ ، مجمع المؤلفين ١٨/٢١٢ ، ٢٢٢ .
عديبة العارفين ٥٤/٢

١٨ (١) طبقات الصوفية ٩/٣٠٩

٢- وأيضاً عنه قال (الحلاج) : «خاطر الحق هو الذي لا يبارضه
شيء» .

• • •

٣ . قال شيخ الإسلام :

«كذب كثير نسبوه إلى الحلاج ، وكلمات ما لها مفهوم ، وكذب
مجهولات ، وحيل ماصع شيء منها عنة .

٦ وشفره كان فصيحاً ، (تقد) أنشدونا للحلاج رحمة الله تعالى :

أنت بين الشغاف والقلب تجرى مثل جرى الدموع في الأجفان
وتحل الضمير جوف فؤادي كحلول الأرواح في الأبدان
٩ ليس من ساكن تحرك إلا أنت حركته ، خفي السكان
يا هلالاً بدأ لأربع عشر لثمان ، وأربع ، واثنتان (ب)

٥ - ق : قال : خاطر الحق ١١ - ق : فصيحاً ، وأنشدنا للحلاج ١٣ - ق :
يا هلالاً لأربع عشر .

[١٨٠ - أحمد بن الحسين الحلّاج]

... - ق ٣ هـ

٣ أحمد بن الحسين بن منصور الحلّاج ، رحمه الله .

* * *

قال شيخ الاسلام ، سمعت من أبي عبد الله (بن) باكويه ، قال :

سمعت أحمد بن حسين بن منصور الحلّاج ليلة (في) آخر الليل ، (يقول) :

٦ قلت لأبي : « أوصف ا » . فقال : « اشغل نفسك بشيء قبل أن

تشغلك » . قلت : « زدنى ا » . قال : « جميع العوالم يسمون في

خدمتك ، فاسمع أنت لشيء ، ذرة منه تعدل عمل الثقلين ا » . قلت :

٩ « ما هو ا ؟ » . قال : « المعرفة » .

قال شيخ الاسلام :

« اللقلان : الجن ، والانس » .

١٤ • أنظر ترجمة أحمد بن الحسين بن منصور الحلّاج في : طبقات الهروي ٣٢٥

٢ - ق : أحمد بن حسين بن منصور ا ٤ - ق : أبي عبد الله باكو

٥ - ق : ما بين القوسين ساقط .

[١٨١ - أبو منصور السرخسي]

... ق ٤ هـ

٨ . أبو منصور ركاؤ كلاه ، رحمه الله تعالى .

قال شيخ الاسلام :

« كان أبو منصور كار كلاه في سرخس ^(١) ، و (هو) من مشايخ

٩ أهل اللامة . »

• • •

[٩١٦] ١ - وكاز (أبو منصور) / في وقت - فارغا ، بسبب سفر

أصحابه ، فدخل في جائط آب واحد ، واشتغل بحفر بئر (فيه) ، فلما

٩ وصل إلى الماء وتم الأمر تركه واشتغل ببئر أخرى بجانبها ، وطونها

وترابها يرموه في البئر الأولى ، فلما فرغ منها ابتداء بحفر بئر أخرى .

فقال (ه) واحد : « لا ا . أنت محمون ؟! » . قال : « لا ،

١٢ • أنظر ترجمته في طبقات المروى ٣٢٥

هـ - ق : ومن مشايخ أهل ملانة ٦١ - ق : وكان في وقته ٧١١ - ق : بحفر

البئر فلما ١١٩٠ - ق : فقال واحدا لا أنت مجنون ... لا عهد أجيرا ١١

١٥ (١) سرخس - بفتح السين واسكان الراء وفتح الميم المجمة ، وآذره سين

مهملة ، ويقال بالتحريك ، والأول أكثر - مدينة تدعى من نواحي خراسان

كبيرة واسعة . وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق .

١٤' معجم البلدان ٧٠/٣

(ج) أي دخل في حديقته

(بل) عهد أجبر ا . قال : « فلم تفعل مسكنا ١٢ » . قال : « أشغل
نفسى قبل أن تشغلنى بشىء » والشايخ تساموا عنه .

٣ (حكاية) كان أبو عهد الله الدينورى : فى البحر ، فاشتغل بمخاطة
المرقمة ، يخيطها ويشققها ، حتى وصل إلى الكوفة .

١١ - ق : تكلموا عليه كان أبو عهد الله الدينورى فى البحر .

[١٨٢ - أبو عمرو الدمشقي *]

٥٠٠٠ - ٣٢٠ هـ

- ٣ أبو عمرو الدمشقي ، قدس الله تعالى سره ، من الطبقة الثالثة .
كان فريداً مشايخ الشام ، ومن أجلتهم .
صحب أبا عبد الله (بن) الجلاء ، وأصحاب ذى النون أيضاً .
٦ ومات في سنة عشرين وثلثمائة .

* * *

- ١ - قال أبو عمرو : « كما فرض على الأنبياء إظهار المعجزات والآيات ، فكذلك فرض على الأولياء كتبان السكرامات ، حتى لا يفتر الخلق (١) » .
٩

* * *

- ٢ - وأيضاً عنه قال : . التصوف رؤية السكون بمعين القدس ،

- ١٢ • أنظر ترجمة أبي عمرو الدمشقي في : طبقات الصوفية ٢٧٧ - ٢٧٩ ، حلية الأولياء ٣٤٦/١٠ ، طبقات الشمراني ١١٨/١ ، شذرات الذهب ٢٨٧/٢ ، المعبر ١٨٤/٢ ، طبقات الأولياء ٨/٨٣ ، السكواكب الدرية ١٨/٢ ، النجوم الواهرة ٢٣٥/٢ ، كشف المحجوب (الترجمة الانجليزية) ٣٨ طبقات المروى ٣٢٨ ، سفينة الأولياء ١٤٤ ، تذكرة الأولياء ٦٣/٢ ، التصرف ٦٦ ، ٦٨

٥ - ق : أبا عبد الله الجلاء

- ١٨ (١) النص كما ورد عند السلمي : « كما فرض الله على الأنبياء إظهار الآيات والمعجزات ليؤمنوا بها ، كذلك فرض على الأولياء كتبان السكرامات حتى لا يفتر الخلق بها . طبقات الصوفية ١/٣٧٧

٣ - من (الظروف) من كل ناقص ، بمشاهدة من هو منزوع عن كل
نقص (ب) .

• • •

٣ - وأيضاً عنه قال : علامة تساوية القلب أن بكل الله للمهد
إلى تدبير (نفسه) فيألفه ولا يسأله حسن السكلاء والرعاية ، واليه
صلى الله عليه وسلم يقول : (اكلأني كلاءة الطفل الواليد) (١) .

• • •

٤ - وأيضاً عنه قال : « إذا صفت الأرواح بالقرب - أثرت على
الهيكل نور الموافقات (ب) »

=====

٩ - في بل غرض من كل ١١ - ن : تدبير فيألفه

(ب) المصدر السابق ٢٧٨ /

(١) طبقات الصوفية ٧/٣٢٩

(ب) المصدر السابق ١٠/٢٢٩

[١٨٣ - محمد بن حامد الترمذى *]

... - ق ٣ هـ

٣ محمد بن حامد الترمذى (١)، رحمه الله، من الطبقة الثالثة،
[٩١ظ] وكنيته أبو بكر. وكان / من فتيان خراسان.

رأى أحمد [بن] خسرويه، وغيره..

٦ وولده - أبو نصر محمد بن محمد بن حامد - كان أحد فتيان خراسان.

* * *

١ - قال محمد بن حامد : « رأس مالك قلبك ووقتك ؛ فإذا
سفلت قلبك بالظن ضيقت الوقت بالفضول ؛ ومن ضيع رأس المال
فلأرج له (ب) » . ٩

١٢ * أنظر ترجمة أبي بكر الترمذى في : طبقات الصوفية ٢٨٠ - ٢٨٣ هـ
وأنظر الفهرس ، طبقات الشعرا ١/١١٨ ، طبقات الهروي ٣٢٩ ، تاريخ
بغداد ٢/٢٢٨ ، المع ١٨٩ .

١٥ هـ - ن : أحمد خسرويه ١١٦ - ق : كان من أحد فتيان ٧١١ - ق :
قال أحمد بن حامد ١١١ - ن : والحياة والقلب لما بقي ٢١١ ق : غيور أمل آفة
(١) تمام لإسمه : محمد بن حامد بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل ،
المسلمي الخراساني . طبقات الصوفية ٢٨١ طبقات الهروي ٣٢٩ .
(ب) أرجع إلى المسلمي ففي روايته إختلاف يصير عماها هنا .
١٤ طبقات الصوفية ١٧/٢٨٣

٢١ (ج) يقول المسلمي برواية عن أبي بكر الترمذى : « إذا سلم لك وقت
من أوقاتك عن الغنلة ففر على ذلك الوقت أن تنبته بما يخالفه ، فان مخالفة الأوقات
هي للمرور من أمواج الباطن » . المصدر السابق ٢٨٣/٤٠

قال شيخ الإسلام :

الصوفي قلب . ، ووقت ، وحماء . فاذا أذهب الوقت والحياة
والقلب ؛ فاذا أبقى !؟ .

• • •

٢ - وأيضاً عنه قال : « إذا كان سائلاً وتلك فكن غيبورا
[عليه] من آفة التفتة ، حتى إن دخل فيه شيء مخالف فإنه فانه ف ،
وهو علامة فساد الباطن » (ج) .

• • •

٣ - وأيضاً عنه قال : « الإنسانُ في خَلْقِهِ أحسن منه في جديد
خوره » (د) .



١ - في غيبورا من آفة .

طبقات الصوفية ١٧/٢٨٣

(د) للصدر السابق ٢٠/٢٨٣

[١٨٤ - عبد الله بن محمد الخراز الرازي]

٠٠٠ - ح ٤٢٠ هـ

٢ عبد الله بن محمد الخراز ، رحمه الله ، من الطبقة الثالثة ، وكنيته أبو محمد .

٦ كان من كبار مشايخ الري ؛ وكان مجاوراً في مكة ستون كشيته لايبالي في الكلام بالحق . وكان متورعاً ، فوباليه .

صحب أبا حمدان الكبير ، ورأى أبا حفص الحداد ؛ وأصطب أبي يزيد يعظموه . مات قبل العشرين وثلاثمائة (١) .

* * *

٩ ١ - قلل عبد الله : «الجوع طعام الزاهدين ، والذكر طعام العارفين (ب)» .

* * *

١٢ • أنظر ترجمة عبد الله بن محمد ، أبو محمد الخراز الرازي في : طبقات الصوفية ٢٧٨ - ٢٨٩ ، وأنظر الفهرس ، طبقات الشعرائي ١١٤/١ ، الرسالة القشيرية ٣١ ، سير أعلام النبلاء ١٥٠/٢/١٠ ، نتائج الأفكار الفلسفية ١٧٥/١ ، طبقات المروى ٣٣٠ ، تذكرة الأولياء ٥٥/٢ ، طبقات الأولياء ٨٦/٢٤٨ ١٥

٣ - في : الثالثة ، كان من كبار ... وكنيته ١١٤ - في : في مكة ستوناً كثيرة ١٢١ في : قال يوسف

١٤ (١) ذكر الذهبي في أعلام النبلاء أن عبد الله الخراز تولى سنة ثمان وثلاثمائة . طبقات الصوفية ٢٨٨

(ب) طبقات الصوفية ٢٨٩/٢ .

٢ — وأيضاً عنه قال : «صيانة الأمرار عن الاتفات إلى الأغير
من علامات الاقبال على الله تعالى» (ع).

* * *

٣ — وأيضاً عنه قال : «المهودة الظاهرة والخبية تبطنه من
أخلاق الكرام (د)» .

* * *

٤ — قال [فيه] يوسف بن الحسين : «مارأيت أحداً مثل

٦ عهد الله ، وأيضاً عهد الله مارأى مثل نفسه» .

٥ — قال الدقي : (كان) عهدُ الله الخراز - في مكة - يقول : [٩٢ و]

«الأنثوة طريقي لا طريق القراء ا» . فلما قام من المجلس قال واحد

٩ منهم : «أتريدون أن أقول لكم عن فتوة الشيخ ؟» . قلنا : «نعم»

قال : «خرج الشيخ من الرمي مع عشرين رجلاً إلى مكة ؛ فلما وصلوا

منزلاً ، بقي (بمده) إلى مكة ثمانية عشر ميلاً ، قال لأصحابه :

١٢ «استودعكم الله ا» . قالوا : «يا أستاذ ا ، أين تذهب ؟ ما بقي بيدنا

وبين مكة إلا قليل ا» . قال : «من الرمي إلى هنا جئت لتشييمكم ،

والآن أرجع إلى الرمي ، ثم من الرمي أجيئ بنية الحج والحكم

١٥ إن شاء الله تعالى ا» .

وكان من ذلك اليوم إلى موسم الحج خمسة أشهر .

١٢ - ق : قال يوسف . ١١ - ق : قال الدقي : عهد الله ... في مكة ويقول ا ا

٤ - ق : بقي إلى مكة ٦١ - ق : جئت لمشايمكم .

(ج) المصدر السابق ٢٩٠ / ٩ .

(د) المصدر السابق ٣٨٩ / ٣ .

[١٨٥ - بنان بن محمد الجمال •]

٥٠٠ - ٣١٦ هـ

٣ بنان بن محمد الجمال (أ) ، قدس الله سره ، من الطبقة الثالثة .

كان أصله من واسط (ب) ، وأقام في مصر ، ومات بها ، في رمضان سنة ست عشر وثلاثمائة .

٤ وهو من كبار (مشايخ) (ج) ، ومن القائلين بالحق ؛ الأمرين

• أظن ترجمة بنان الجمال في : طبقات الصوفية ٢٩١ - ٢٩٤ ، وأظن الفهرس ، حلية الأولياء ٣٢٤/١٠ ، الرضالة القصيرة ٣١ ، طبقات الصغرى ١٣٢/١ ، شذرات الذهب ٢٧١/٢ ، تاريخ بغداد ١٠٠٠/٧ ، ١٠٢ ، حسن المحاضرة ٢٩٣/١ ، سير أعلام النبلاء ٢/٩ ، البداية والنهاية ١١٠٨/١ ، المنتظم ٢١٧/٦ ، مرآة الجنان ٢/٢٦٨ ، نتائج الأفكار القدسية ١٧٦/١ ، ١٧٧ ، طبقات الأولياء ١٢٢/٢٩ ، الكواكب الدرية ٢/٢٢ ، طبقات المروى ٣٣١ ، صفة الصفوة ٢/٢٥٢ ، اللب ١٩٢ ، صفة الأولياء ١٩٤ ، النبر ١٦٣/٢ .

٥ - ٦ : وهو من كبار مصر أو ما أخرجوه ... إذ الحسد

(أ) تمام إسنه : بنان بن حمدان بن سعيد ، أبو الحسن الزاهد المعروف بالجمال .

١٨ (ب) واسط مواضع عدة ، أشهرها واسط الحجاج متوسطة بين البصرة والسكوفة ، ومنها للترجم له وإنما نسبت إلى الحجاج الثقفي لأنه الذي عمرها .
معجم البلدان ٨٨١/٤ - ٨٨٨

٢١ (ج) كثيرا ما يخلط للترجمون بين بنان هذا وبين أبي الحسن بنان صاحب أبي سعيد الخراساني ، كما فعل السيوطي . وإنما هما أبناء أحدهما وأصله الأصيل أبو بنداهي ، وهو المترجم ؛ جاء إلى مصر وفات بها . أما الثاني فهو

بالمعروف . وله مقالات مشهورة ، وكرامات مذكورة .

صحاب الجهاد ، ومشايخ الزمان ؛ وكان من أساتذة أبي الحسين

الفورى .

• • •

١ - قال شيخ الإسلام :

« ما كان حمالا بل كان إماما ، احتسب وقتا ، فرموه في بيت الأسد ،

فشمه الأسد ولحمه ، ولما أخرجوه قالوا : « كيف كان حالك إذ

اصلك الأسد ؟ » . قال : « كنت متفكرا في اختلاف الرواية في لعاب

السباع (د) » .

• • •

٢ - وسئل عن أكبر أحوال التصوف فقال : « لثقة بالضمون ،

والقيام بالأوامر ، ومراعاة السر ، والتخلي عن السكونين بالتشبث

بالحق تعالى (هـ) » .

• • •

٦١ - ق : وما أخرجوه... إذا لمسه .

أبو الحسين بن بيان وهو مصرى الأصل والمنشأ والميت ، ومات في الية . ويبدو

أن الخلط بينهما راجع إلى أنها مأتا في مصر في عام واحد .

طبقات الأولياء ٢٩/١٢٢

(د) أنظر القصة مفصلة في المراجع الآتية : حلية الأولياء ١٠/٣٢٤ .

الرسالة القشيرية ٣١ ، صفة الصفة ٢/٢٥٤ ، المنتظم ٦/٤٩٧ .

١٦

(هـ) طبقات الصولية ٥/٢٩٣ .

٣ — وأيضاً عنه قال: «كنت قائداً في مكة، وكان عندي [٩٢] شاب جالس، فأعطاه واحداً دراهم، فأبى وقال: «مالي/حاجة بها!». فقال ذلك الرجل: «تصدق بها على الفقراء والمساكين! فتصدق بها كلها».

٤ — ثم رأيت بطلب في الوادي شيئاً، فقلت: «لأبش ما خلوت منها شيئاً؟! قال: «ما علمت أن أكون حياً إلى هذا الوقت».

• • •

٥ — وأيضاً عنه قال: «مكنت أياماً ما وجدت شيئاً آكله، فوصلت حد الضرورة؛ ثم رأيت قطعة من ذهب كانت في الطريق، فأردت أن آخذها، فجاء في خاطري: «هذه أقطعة!»، فغلبتها، ثم تذكرت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو كانت الدنيا دماً عبيطاً خالصاً لسكان قوت المسلم منها حلالاً) (١)، فأخذتها، فأدخلتها في فمي ومشيت؛ فرأيت جماعة من الأطفال، جالسين حلقاً، ومنهم واحد قائم على أرض عالية، ويتكلم معهم بكلام التصوف، فجاء في خاطري أن أسمع ما يقول؛ فسأل واحداً منهم: «متى يجد العبد حلاوة الصدق؟». فقال: «إذا رمى القطعة من الشدق!»، فرميتها.

• • •

٥ — وأيضاً عنه قال: «كنت مجاوراً في مكة، وكان الخواصُّ

٦ - ق: فرأيت لعة ١١ - ٧ - ق: فغلبتها فتذكرت ١١ - ٨ - ق: فأخذتها

أبصار فيها ؛ وما كان بيني وبينه معرفة ، لتكني لما رأيته حصل (٤) في باطنى هيبة وعظمة .

- ٣ . ثم مرت على أيامٍ وما جاءنى شيء من الفتوح . وكان فى مكة رجل حلاقٌ يحب الفقراء ، وكانت طريقته . - إذا جاءه الفقير بحلق رأسه . - (أن) يشتري له لحماً ويعطيه . فذهبت إلى دكانه ، وقلت : « أريد أن تحلق رأسى ا » ؛ فأرسل واحداً يشتري لحماً ، ويطبخ الطعام ، وفى أثناء الحلق حدثتني نفسى : « إذا فرغ الحلق يكون الطعام مُتبياً » : ثم فهمت أن هذا الخاطر ما هو بملبغ ، فقلت لنفسى : « يا نفس ا . إما طعامٌ ، وإما حلق ا » ، فعاهدت الله الآكل / [١٣] بطعامه .

فلما فرغت من الحلق قمت (لأذهب) ، فقال الحلاق : « سبحان

- الله ا . أنت تعرف طريقتى ا » فاءذرت منه ، ودخلت المسجد الحرام ، فما وجدت شيئاً ذلك لليوم ، واليوم الثانى كذلك .

فلما قمت بعد صلاة العصر خررت على وجهى ، وزال شعورى ،

- ١٥ فاجتمع للناس على ، وظنوا أنى سرت مجنوناً . وكان هناك إبراهيم الخواص ، فسمع للناس عنى ، وقعد عندى وأتتني . ثم ابتدأتني بالكلام فقال : « تأكل شيئاً ؟ » قلت : « فى الغروب قريب ا » فقال :

١٣ - ق : حصل فى باطنى ا ١٤ - ق : مرت على أياما ا ١٤ - ق : فى مكة
رجلا حلاق ا ١٥ - ق : رأسه يشتري ا ١٨ - ق : ما هو ملبغ ا
٢٠ - ق : قمت و فقال الحلاق . ا ٥ - ق : وآتتني ، فاجداً بالكلام ا

«مرعباً، أيها الابدئي، فأثبت قدمك حتى تجدد الفلاح وقام وذهب!»،
«قلت: القروب قريب!» .

٣ ولما صليتُ المشاء (الأولى) جاء معي برغيفين ، وقصة من
عديس ، فأكلتها . ثم سألتني مثل الأول ، فأعطاني مثل الأول ثم قال:
«أنا كل شيئاً؟» . قلت : لا ! كفاي ! .

٦ ثم نمت إلى الصبح ، وما طفتُ بالبيت ، وما صليتُ الصلاة ،
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقال (لى) : « يا بُنَانُ ! » ،
قلت : « لبيك يا رسول الله ! » قال : « من أكل بِشْرَمِ أُمِّي اللهُ
٩ عين قلبه ! » . ففتنبتُ ، وعزمت على ألا آكل أبداً بالشبع .

• • •

٦ - قال أحمدُ بنُ مشروق ، قال بُنَانُ الجبل : « دعوتُ
- وقتاً - بعض الأصحاب (إلى وليمة) فأنشد هذه الأبيات :

١٢ من دعانا فأبينا فله الفضل علينا
فإذا نحن أجوبنا رجع الفضل إلينا (١)

٧ - نى : العفاء جاء منه .

(١) طبقات الأولياء ٨/١٨٤ .

[١٨٦ - إسحاق بن إبراهيم الحمال]

٠٠٠ - ق ٤ هـ

٢ إسحاق بن إبراهيم الحمال (١) ، قدس الله سره ، هو من كبار
الشاريخ ، وله كرامات ظاهرة ومقام خال ، وأقام بجبل الحكام (ب) .

• • •

١ - قال واحد من هذه الطائفة (ج) : « كنت في جبل الحكام ،
وقد ضلت الطريق ، فلقيت شيخا معمرا ، لابسا فروة فلما رأيته / [٩٣ظ] قال : « الله أكبر ! أضلت الطريق !؟ » قلت : « نعم » . فقال :
« (مضت) اليوم ثلاثون سنة (و) مارأيت إنسانا ! » ثم أعطاني

- ٩ • انظر ترجمة اسحاق بن إبراهيم في : صفة الصفوة ٤ / ٣٠٨
- ٥ - في : فلقيت الشيخ معمرا لابسا ٢١١ - ق : فقال : اليوم ثلاثين سنة مارأيت
الشيخ - ق : هو إسحاق الحمال .
- ١٢ (١) يلقب في مطبوعة صفة الصفوة (بالجمال) بالجبل ، من « الجبل » لا بالجمال .
وهو في الأصل الفارسي والترجمة التركية كذلك بالماء ، ولعلها الصواب .
- ١٥ (ب) هو الجبل المعروف على أنطاكية وهو جزء من « جبل لبنان » ، وهو جبل
مطل على خمس بحير ، من العرج الذي بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام ، مما كان
بفلسطين فهو جبل الجبل ، وما كان بالأردن فهو جبل اللليل ، وبدمشق سنير ،
وبحلب وحماة وحمص لبنان ، ويتصل بأنطاكية والمصيصة فيسمى هناك الحكام .
١٨ ثم يمتد إلى منطية وحمصاط والبقلا إلى بحر المزر فيسمى هناك البق .
- معجم البلدان ٤ / ٣٤٨ ، ٣٦٤ .

(ج) هو عبد الله بن محمد الزنجاني من سلفية القرن الرابع الهجري ، روى عنه
٢١ منصور بن عبد الله أبو الحسن الديلمي الأسبهاني ، وروى عنه الأخير كثيرا
أبو عبد الرحمن الصلي (٣٢٥ - ٤١٢ هـ) .

مصا ، وقال : « هذه المصا تهديك الطريق » . وقال : « اذهب ! »
وذهبت ساعة ، فوجدت نفسى بأنطاكية ، فوضعت المصا حقا .
أنوضاً ، ففقدت المصا . ٣

ثم حكيت هذه الحكاية لأهل أنطاكية ، فقالوا : « هو إسحاق
ابن إبراهيم الحمال ا ومأراه أحد » . فحصل لى الذأسف والندم (د) .



(د) روى هذه القصة ابن الجوزى فى تاريخه لاسحاق بن إبراهيم وبين الأ
الربى والترجمة عن الفارسية شراً بغير من الاختلاف فارسيه إليه .
صفحة الصفوة ٣٠٨/٤

[١٨٧ - بنان بن عبد الله °]

٥٥٥ - ٣١٦ هـ

بنان بن عبد الله (١) ، رحمه الله ، كنيته أبو الحسن (ب) ، وهو من
أجله مشايخ مصر .

أ - قال بنان ، في أي وقت قلبنا ، أتو بلرزق بدينه كـ ٩٠ هـ (ج)

٦ • لعله أن يكون أبو الحسين بن بنان ، قال كان هو فارجع إلى ترجمته في :
طبقات الصوفية ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، حلية الأرباب ٣٦٢/١٠ ، حسن المحاضرة
٢٩٣/١ ، الرسالة الشعرية ٣٦ ، نتائج الأفكار القدسية ١٩٩/١ ، طبقات
الشمرازي ١٣٢/١ ، مسالك الأبصار ٢٤٩/٢/١ ، ٢٥٠ ، طبقات الأولياء ٤٣

٩ (١) هكذا يسميه في الأصل الفارسي والترجمة التركية وعطوطني الترجمة العربية .
وأغلب الظن أنه أبو الحسين بن بنان الصوفي المصري المتوفى بجبل الطور سنة
١٥ عشرة وثلاثمائة .

(ب) هـ . هكذا في الراجع التي ذكرت من قبل . والأصح أنه أبو الحسين .

١٨ (ج) ينسب أبو عبد الرحمن السلمي هذا القول لأبي الحسين بن بنان . ونصه :
... سمعت أبا بكر الرقاق الكبير يقول ، سمعت أبا الحسين بن بنان يقول :
كل صوفي يكون ثم الرزق قائما في قلبه فنزوم العمل أقرب له إلى الله . ومن هنا
قلت إن المترجم له أبو الحسين بن بنان ، ولعل ما أثبت في الأصل من خطأ الفاسخ .
٢٩ طبقات الصوفية ٣٨٩

[١٨٨ - شيان بن علي °]

... - ١٥٨ هـ

٣ شيان بن علي (١)، رحمه الله ، هو من قدماء مشايخ مصر ، مستجاب الدعوة . وأكثر المشايخ كانوا صريديه ، وله كلام حسن في علم الطريقة .

٦ ١ - جاء مرید إليه ، وطلب الأجازة إلى الحج بالتجريد والتوكل ، فقال الشيخ : « أولاً ، جرد قلبك عن السهو والفتنة ، وجرد نفسك من الهوى ، و (جرد) لسانك عن القنوع ، فإذا حصل لك هذا التجريد فسواء (عليك) أمسكت الدنيا أم لا » .

• أنظر ترجمته في النجوم اساهرة ٣٢٧/٢ ، المخطط التوفيقية ٢٩/٥ ؛ الكواكب النورية ١٢٣/١ .

١٢ ٤ - ق : كانوا يريدوه ١١ هـ - ق : مرید له ١١ هـ - ق : عن الهوى ، ولسانك عن القنوع

١٥ (١) لعل هنا تحريف عن شهبان الراصي ، فأني لم أجد مصدراً ذكر اسم والده ، والشكل يتبعون اسمه بنسبه ومن ترجموا الراصي يذكرون أنه لقي سفيان الثوري وصحبه إن مكة في طريق الحج ، وأنه من أهل دمشق ، تركها ودخل إلى جبل لبنان فاعتكف فيه عن الناس ، ولقب بالراصي ، لأنه كان له غنيمات برءها ، ويقولون إنه مات بمصر سنة ثمان وخمسين ومائة ودفن بالقرافة بقرب الصاهي ١٨ في الرقة التي بها المزن . وكان شيان أمياً على تقبه في الدين .

[١٨٩ - أبو الحسن المزين الصغير *]

٠٠٠ - ٣٢٧ هـ

- ٣ أبو الحسن بن محمد المزين ، رحمه الله ، من الطبقة الرابعة . اسمه
 علي (بن محمد) ، وكان من أهل بغداد .
 صحب الجوهري ، وسهل بن عبد الله ، ومن كان في تلك الطبقة ،
 وأقام بمكة ، ومات بها في سنة ثمان - أو سبع - وعشرين وثلاثمائة .
 وهو الذي يحكى عن يعقوب الأقطع .

قال شيخ الإسلام :

- ٩ المسمى بأبي الحسن المزين اثنان أحدهما (المزين) الكبير، وثانيهما
 (المزين) الصغير . فالزین الكبير ، من أهل بغداد ، مدفون (١) فيها .

- ١٢ • أنظر ترجمة أبي الحسن المزين في طبقات الصوفية ٣٨٢ - ٣٨٥ ، واظر
 الفهرس ؛ حلية الأولياء ٣٣٠/٨ ، صفة الصفة ١٥٠/٢ ؛ الرسالة القشيرية ٣٥ ؛
 نتائج الافكار القدسية ١٩٦/١ ؛ طبقات الشعرائي ١٣٠/١ ؛ شذرات الذهب
 ٣١٦/٣ ، تاريخ بغداد ٢٣/١٢ ؛ البداية والنهاية ١١١/١١ ؛ سير أعلام النبلاء
 ١٠/٩/٥٦ ؛ الباب ٣/١٣٠ ، الانساب ٥٧ ، المنتظم ٣٠٤/٦ ؛ طبقات المروى
 ٣٣٣ - ٣٣٥ ؛ سفيته الأولياء ١٤٦ ، المع ٣٣٠ ، تذكرة الأولياء ١٤٦ ؛
 ١٥ الدم ٣٣٠ ، تذكرة الأولياء ١١١/٣ ، خزينة الأسمار ١٩١/٢ ؛ التعرف
 ١٨ ١١٧ ، ١٢١ ، العبر ٢/٢١٥

- ٣ - في : من الطبقة الثالثة . . علي ، وكان من أهل بغداد ٩١ - ق : أحدهما
 كبير ، وثانيهما صغير ١١١ - ق : أنه قال الشيخ : الكلام ... تعالى بالعبد
 ٢١ ٥ - ق : كانا ابنا خالة

(١) يقول ابن الجوزي : إن المزين الكبير جاور بمكة وبها مات . وهو يكنى
 أبي جعفر . صفة الصفة ٤/١٥٠

١ - حكي تلميذه أنه قال : « الكلام من غير ضرورة مفت
من الله تعالى للعبد » .

٣ وقال شيخ الإسلام :

[١٩٤] « إزام الأفعال ، لأنه من / المقال لا يجيء إلا القال » .

• • •

• والزرين الصغير أيضا من أهل بغداد ، ولكنه دفن في مكة .

٦ وقال بعضهم (ب) : إنهما كآبا ابني خالة .

١ - قال الزين الصغير : الطروق إلى الله أكثر من عدد نجوم
السماء ، وأنا أتمنى أن أكون في أحدها ، وما وجدته (١) !

٩ قال شيخ الإسلام :

إنه كان مستفرا مسنكا ، لكن كلامه من المعاش ، وحكم
هذه اللطافة حكم للمستنى ، والذهب عزيز ، من رآه طالب الزيادة .

• • •

١٢ - ق : الطوبى إلى الله اا ٦ ق : وقد الصولى ،

(ب) هو جعفر بن محمد بن نصير ، أبو محمد الخواس ، المعروف بالمخدي (١٥٢) -
٥٣٤٨ .

(١) روى السلسي ذلك في طبقاته فقال : سمعت عبد الواحد بن بكر الورداني ،
يقول : سمعت محمد بن أحمد النجار ، يقول : سمعت أبا الحسن المزين يقول :
« الطروق إلى الله تعالى بعدد النجوم . وأنا مفتقر إلى طريق فلا أجده » .

طبقات الصوفية ٢/٢٨٣

٢ - وقال المزين الضنهد : « وقع عروفي في زلقة ، فأنجرت أصابعه ، فتمنى قليلا من الزيت ، فرأى قدامه عينا جارية من الزيت فالتفت إليها » (٣) .

* * *

٣ - وأيضا عبد لال : « كنت في مكة ، فعزمت على السفر ، فلما وصلت إلى موضع يسمونه « بئر ميمون » (٤) ، رأيت شابا في اللزج ، فقلت له ، « قل : لا إله إلا الله » . ففتح عينيه وقال :

أنا إن أمث فلهوى حشور قباي وبدين الهوى تموت للكروام

ثم مات ، فصلبت عليه ودفنته ، وانقطع عني عزم السفر ، فرجعت إلى مكة ، وندمت على قولي له ، وقالت متأسفا : « أنا حلاق وأتقن الشهادة ولما من أولياء الله ! ! . واسؤناه ! »

* * *

٤ - قال شيخ الإسلام : « وصل أبو الحسن المزين إلى أمد

(ب) يروى بفتح الإسلام الأصباري الهروي في « طبقاته » هذا القول على هذا القول على هذا النحو : « قال المزين الصغير : أعرف من عثرني موضع ، فظفر أصابعه ، فطلبت منه نفسه قليل زيت ، فرأى بين يديه عينا جارية من الزيت ، فلما التفت إليها » .

٥١

طبقات الهروي ٣٣٤

(ج) بئر بظاهر مكة بأعلامها وعندما قبر أبي جعفر النصور . وميمون القى - نسب إليه هو أخو العلاء بن الحضرمي ، واسم الحضرمي عبدة بن عماد .

١٢

ضجع البلدان : ١١ / ٣٣٣ ، ٤٣٦

فقرأ : (بِمِ آيَاتِهِ فَاقْبَرَهُ) (٥) فبات الأسد ؛ فلما صمد [الزین]
الجليل قرأ (ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ) فقام الأسد حياً (٥).



(٥) سورة عبس ، الآية ٣١ ، ٢٢ .

(٥) طبقات المروى ٢٢٤

[١٩٠ - أبو الحسن بن الصائغ الدينوري *]

٠٠٠ - ٣٣١ هـ

أبو الحسن [بن] الصائغ الدينوري ، قدس الله سره ، من الطبقة الثالثة ، وأمه حلى ابن محمد بن سهل .

وهو من كبار مشايخ دينور (١) ، أقام في مصر ، ومات بها في سنة ثلاثين وثلثمائة .

[٩٤ظ] وقال أبو سعيد الماليني (ب) : « مات ليلة السبت في نصف رجب سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة .

• أنظر ترجمة أبو الحسن بن الصائغ الدينوري في : طبقات الصوفية ٣١٢ ، ٣١٥ ، وانظر الفهرس في حلية الأولياء ٣٥٣/١٠ ، ٤٠٨ ، صفة الصدق ٦٠/٤ ؛ حسن المحاضرة ٢٩٤/١ ؛ طبقات الشعراء ١٠٩/١ ؛ الرسالة المشتملة ٣٢ ؛ فتاوح الأفكار القدسية ١٨٠/١ - ١٨٢ ؛ المنتظم ٨/٦ ، ٣ ؛ النهاية ٢٠٤/١١ ؛ طبقات المروى ٣٣٦ ، صافية الأولياء ١٤٧ ، تذكرة الأولياء ٢٠٨/٢ ، طبقات الأولياء ١٥٩ ، السكواكب الدرية ٤٠/٢ .

٢- ن : أبو الحسن الصائغ ١١

(١) دينور - بكسر الهمزة ، وسكون الراء ، وفتح النون والواو - مدينة مر من أعمال الجبل ثوب فرميسين ؛ وبين الدينور ودمدان نيف وهشرون فرسخا . وهي كثير الثمار والزروع .

معجم البلدان ٧١٤/٢

(ب) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص ، أبو سعيد الماليني ، من مائة هجرة ، صاحب المؤلفات في التصوف والأربعين . تولى الماليني سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .

سنين ٥٥/٦٨٤/١

الأنساب ٥٠٣

وكان أستاذ أبي الحسن القرافي (ج) ، والدق ، وأبي عثمان القزويني
قال أبو عثمان القزويني : « مارأيت من المشايخ أحدا أنور من
أبي يعقوب النهرجوري ، ومارأيت أهيب من أبي الحسن [بن]
الصائغ الهنبوري » (د) .

وكان من تلامذة أبي جعفر الصيدلاني .



٦ - قال أبو الحسن [بن] الصائغ : « ينبغي أن تعتبر من الدنيا
صرتين ؛ فإذا تركت الدنيا وحصل [لك] قبول [عند] انطاق فارجم .
إلى الدنيا ، لا لشغل الدنيا والحرص عليها ، بل لقطع قبول انطاق ؛
و [لا بد لك - إذا رجعت إليها - أن] يكون الباطن منقطعا عنها ،
حتى لا يكون ذنب للترك أكبر من ذنب اللطلب ، لأن فتنة قبورا .
انطلق أكبر من فتنة الاقبال [على] الدنيا » (أ) .



١٥ - ق : أستاذ أبو الحسن ١٢ - ق : أبو الحسن الصائغ وهكذا في كل موضع
١٣ - ق : وجعل قبول الخلق... الدنيا وحرسها ١٤ - ق : ويكون الباطن منقطعا .
٧١ (م) القرافي منسوب إلى قوافة مصر . وهي عملة نزلتها القرافة ، بطن من المأقر
فصرفت بهم . وأبو الحسن القرافي هو علي بن صالح الوزير القرافي . وهو أستاذ
الأمير أبي نصر بن ماكولا .
الهاب ٧٥٠ / ٢

(د) طبقات الصوفية ٣١٢

١٤ (أ) يقول أبو عبد الرحمن السلمي في رواية ذلك : « ينبغي للرب أن يترك الدنيا
مرتين ؛ يتركها مرة بنضارتها وتبصيرها ، وأذن مطاعها وشاربها ، وحميم ما بها .
ثم إذا حرفت ذلك الدنيا ، ويجعل ويكرم بها ، فينبغي أن يستر إذا ذلك حاله =

٢ — وأيضاً منه قال : « من فساد الطبع النفى والأمل . » (ب).

* * *

٣ - وأيضاً منه قال : « محبتك لنفسك هي التي تهلكها . » (ج).

* * *

٤ -- وسئل : « من المريد ؟ وما صفته ؟ » فقرأ هذه الآية (د) :

(ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ، وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ،
وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ) (ه).



== بالإقبال على أهلها ، لئلا يكون ذكره - لى تركه الدنيا - ذليلاً هو أعظم من
الأقبال على الدنيا وطلبها ، أو فتنه أعظم منها .

طبقات الصوفية ٥/٣١٤

(ب) المصدر السابق ٦/٣١٤

(ج) المصدر السابق ٩/٣١٥

(د) المصدر السابق ٢/٣١٣

(ه) صورة العنقودية الآية ١١٨

[١٩١ - أبو عبد الله الصبيحي *]

- ق ٤ هـ -

- ٣ أبو عبد الله الصبيحي ، رحمه الله عليه ، من الطبقة الثالثة .
 [واسمه : الحسين (١) بن عبد الله ابن بكر ؛ وكنته أبو عبد الله] .
 وقيل : اسمه أحمد بن محمد ، وكنته أبو عبد الله . والأول أصح .
- ٦ كان من أهل البصرة . وقيل : كان في داره بيت جعل فيه
 سردابا ، وجلس فيه ثلاثين سنة ، ما خرج أبدا .
- وكان مجاهدا عابدا ؛ قيل : إنه كان [لا] يأكل الطعام .
- ٩ ثم إن أهل البصرة أخرجوه منها ، فذهب إلى السوس (ب)
 ومات بها ، وقبره هناك .



١٨ • أنظر ترجمة أبي عبد الله الصبحي في : طبقات الصوفية ٣٢٩-٣٣١ ، طبقات
 الصمغاني ١٢١/١ ، طبقات المروزي ٣٣٧ ، اللام ١٩١ ، حلية الأولياء ١٠/
 ٣٥٤ ، طبقات الأولياء ٧٧/٣٣٤ ، الكواكب الدرية ٢/٢٨ .

٩ ٣ - في : أبو الحسن الصبيحي . مابن القوم من زيادة لا ٥ - في : وكنته
 أبو عبيد ٨ - في : مجاهدا عابدا ... كان يأكل الطعام ٩ - في : أخرجوه
 من البصرة... إلى سوس ١١

١٥ (١) هكنا يسميه ويكنيه ويسميه أبو عبد الرحمن السلسي وأبو نعيم ، لأسمها
 أما شيخ الإسلام أبو إسحاق الأنصاري المروزي فيكنيه بأبي أسد ، وورد
 بأبي الحسين . ومنه ينقل الجلي في النفعات ، وابن الملقن يكنيه بأبي علي ، ويورد
 لناوي الحسن بن عبد الله .

(ب) السوس - بضم أول ، وبين مهمة أيضا في آخره . مدينة الأهواز و تدعى -

١ - قال شيخ الإسلام :

« كان [المسيحي] واقفا يوم / الجمعة ، في مسجد البصرة الجامع ، [١٩٥] .
نقال لمريده : هذه الخلائق كلهم حشو الجنة ، لأنهم طردوني ا .
وكان مسجد البصرة في تلك الأيام لا يقدر أحد أن يسجد [فيه] على
الأرض ، بل أكثر الناس يسجدون على ظهور الخلائق من كثرة
اجتماعهم » (ج) .

• • •

٢ - وأيضاً عنه قال : « القريب هو الذي لا جنس له » (١) .

• • •

٣ - وأيضاً عنه قال مرة أخرى : « القريب من صاحب
الأجساد » (ب) .

١١ - ن : كاه واقفا ... في مسجد جامع لبصرة ١١ ١٣ - ن : أن يسجد على
الأرض .

١٨ - القبر . وهي بالفارسية « شوش » أي : جيد . وشوشتر - التي هربت ، قليل :
سئر ، معناها أجود . والسوس أيضاً كورة بالمغرب مدينتها طنجة . وهناك كذلك
السوس الأتقي ، كورة أخرى مدينتها طرفلة - وسوس الأهواز فصحت أيام
عمر بن الخطاب على يد أبي موسى الأشعري .

معجم البلدان ٣ / ١٨٨ - ١٩٠

(ج) طبقات المروى ٣٣٨ - ٣٣٩

(١) طبقات الصوفية ٨ / ٣٣٠

(ب) المصدر السابق ٩ / ٣٣٠

[١٩٢ - أبو الحسن السيوطي *]

... ق ٥٣

٣ أبو الحسن السيوطي^(١)، رحمه الله، قال شيخ الإسلام: « كان من هذه الطائفة » .

* * *

٦ ١ - قال الشيخ أبو علي الروذباري، قال هارون: « كنت أصعب سهل بن عبد الله (ب) ، وأبا الحسن السيوطي في البادية ، فإذا كنا جميعا ، ولا نعرف طريق الخي واخلت ، فأرسلني بصبح بصوت الذئب ، فتذبح الكلاب ، فنمرف من نبح الكلاب أن هناك قرية ، فيذهب إليها ، ويأتي بالطعام ، ويطلع أصحابه » . ٩

* * *

٢ - قال الشيخ أبو علي الروذباري: « ما كان أحد مثل

٥١ • أنظر ترجمة أبي الحسن السيوطي في: طبقات المروى ٢٢٩ .

٩ ٣ - ق: أبو الحسين السيوطي ، وهكذا في كل المواضع ١١١ - ق: كنت مصاحبا سهل ١١١ - فنمرف من نبح الكلاب ١١

١٢ (١) السيوطي ، والأسبوطي ، المنسوب إلى سيوط - وقد يقال: أسبوط - مدينة الصعيد الأوسط في مصر . وقد نسب إليها كثير من جلة العلماء فديما وحديثا . وأنظر في ذلك معجم البلدان ٢٢٢/١ وألباب ١/١٦ وأحوال الخطب التوفيق في أسبوط . وقد كنى المترجم بأبي الحسن في الأصل الفارسي ، والترجمة التركية ، وفي طبقات المروى .

١٥ (ب) توفي سهل بن عبد الله التستري سنة ثلاث وثمانين ومائتين . فإذا كان أبو الحسن السيوطي معاصرا له كما يذكر النص فهو إذن سولي من القرن الثالث .

أنى الحسن الشيوطى فى المنظف والشفقة على الأصحاب .

قال شيخ الإسلام :

- ٣ « أزم خدمة الأصحاب ، وفى الخدمة [عليك أن] تكون ناظرا
للمقصود [لا] للمخدوم . يعنى : ينبغى أن يكون نظرك فى الخدمة إلى
المقصود الحقيقى - وهو اطلاق سبحانه وتعالى - لا للمخدوم .
- ٦ قال - يوما - صوفى لواحد فى مجلس الشيخ السيروانى : « اعمل
لى كذا ؟ ، لا بالأمر والمكر ، بل بالفضل ! فصاح السيروانى : « من
لم يعرف أن خدمة الفقراء واجبة فليس بفقير » .



١١ ق- : وفى الخدمة يكون ناظر للمقصود المخدوم ١٦١ - ق : واجبة ، ليس
هو بنظير .

[١٩٣ - أبو الحسن بن شعرة *]

... - ق ٤ هـ

[٩٥ظ] أبو الحسن بن شعرة /، رحمه الله ، اسمه عمرو بن عثمان بن الحكم بن شعرة . وهو من مشايخ الصوفية .

والشيخ أبو سعيد الماليني ذكره في « أربمييناته (١) » ، وقال :
« كان الشيخ [أبو الحسن ابن شعرة] من مشايخ مصر » .

• • •

١ - قيل : « من يزر قبره بسم قراءة للقرآن » .

• أنظر ترجمة في : ميزان الاعتدال : ٢٩٧/٢ ، لسان الميزان : / : طبقات
المروى ٣٤٠ ، حاشية اللاوي على التنفحات ١٦٠

١٨

٢ - ق : أبو الحسين ... عمرو بن عثمان الحكيم ١١ هـ - ق : كان الصبح من
من مفايح مصر ٧١١ - ق : من يزر .

١٢

(١) هو كتاب « الأربمين » في شيوخ التصوفية ، كشف الظنون ٢٥٣ ومنه
نسخة خطية في الظاهرية بمسقط تحت رقم ١/١٦٤ - حديث في نسج شعرة وردة
عليها سماع نسج وسنائة ، وفيها كذلك نسج أخرته .

[١٩٤ - أبو حامد الزنجي •]

٥٥٥ - ق ٥٣

٤. أبو حامد الزنجي الأسود، المعروف بالزنجي، رحمه الله؛ وهو من أساتذة [أبي] علي الروذباري (١).

* * *

١ - قال شيخ الإسلام:

٦ «دخل ابن شمرة جامع مصر، فرأى أبا حامد زنجي يصلي الصلاة، فقال ابن شمرة: «يا أبا حامد! نزلت من المقام العالي!؟». قال: «نزلت لشفاة المصاة!» (ب)

* * *

٩ ٢ - قال شيخ الإسلام: قال أبو عبد الله (ج) الروذباري، سمعت

هـ أنظر رجمة ابن حامد الزنجي في: طبقات الهروي ٣٤٠

١٨ ٣ - ق: أساتذة علي الروذباري ١١ ٦ - ق: ابن شمرة دخل في جامع مصر ورأى ١١ ٩ - ق: سمعت من حسين ابن محمد ١١

٧١ (١) أبو علي الروذباري أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور (٥٠٠ - ٥٣٢٢) بنداوي الأصل مصري الدار والرواية وأبو حامد الزنجي من شيوخه في مصر. فهو إذن من صوفية القرن الثالث أو مطلع القرن الرابع.

(ب) طبقات الهروي ٣٤٠.

١٥ (ج) هو أحمد بن عطاء ابن أحمد أبو عبد الله الروذباري، شيخ الشام في وقته، وابن أخت أبي علي الروذباري (٥٠٠ - ٥٣٩٦) وأرجع إلى ترجمته، و: طبقات الصوفية ٤٩٧ - ٥٠٠؛ وأنظر القهرس، الرسالة القصيرة ٣٩، نتائج الأفسكار -

الحسن بن محمد الرازي الكنى بأبي عبيد ، يقول : « كنت جاثما
بردان ، ففتت فتهتف بي هاتف ، فقال لي : أعجب أن العبادة هي
الصلاة والصوم . لا ، بل الصبر على أحكام الله أفضل من الصوم
والصلاة . » (د)



قال أبو الحسن للزين [الصغير] : « كان أبو حامد الأسود ثلاثين
سنة ، في المسجد الحرام ، و [في] جلوسه كان متوجها إلى بيت الله ،
وما خرج من المسجد إلا للطهارة ، وما رآه أحد يأكل أو يشرب
شيئا . » (أ)

وكان إذا حصل [له] الوجد يصير أبيض ، فإذا أفاق من الوجد يرجع
إلى لونه الأصلي . » (ب)

١٠ - ق : كنت جاثما وبردانا ١١ ١١ - ق : أنت تعجب أن العبادة
١٣ - ق : أبو الحسن للزين : كان ١٤ ١٤ - ق : الحرام ، وجلوسه كان .
٢ - ق : إذا حصل الوجد .
- القديسة ٤٩٣١/٢ ، الكامل ٥٢٢/٨ ، البداية والنهاية ٢٩١/١١ ،
سير أعلام النبلاء ٢٠٢/٢/١٠ ، الباب ١٠٨٥ ، ميزان الاعتدال ١/١ ،
طبقات الأولياء ٥٤ .

(د) وردت هذه الفقرة برواية شيخ الإسلام الهروي عن أبي عبد الله محمد بن
خفيف ، عن أبي عبد الله الروذباري أن الحسن بن محمد الرازي الكنى بأبي
قال : « أسباب الرد والجوع ، لما نمت هتف بي هاتف فتهتف أن العبادة هي
الصوم والصلاة . بل الصبر على أحكام الله أفضل من الصوم والصلاة . »
طبقات الهروي ٣٤٠

(أ) طبقات الهروي ٣٤١

(ب) لأقدم السابق ٣٤١

[١٩٥ - أبو إسحاق القصار الرقي °]

٠٠٠ - ٣٢٦ هـ

٣ إبراهيم بن داود القصار الرقي ، رحمه الله ، من الطبقة الثالثة ، وكديته أبو إسحاق .

وهو من أجلة مشايخ الشام ، وكان من أقران الجعيد ، وأبي عبد الله [بن] الجلاء ، وغيرهما ، وأطال الله عمره ، حتى وصل إلى الطبقة الثالثة ، والشيخ السلمي ذكره في الطبقة الثالثة (١) .
مات سنة ست وعشرين وثلثمائة .

وصحبه أكثر مشايخ الشام ، / وكان ملازماً لفترة رأه رأى [١٠٠] ذا اللون المصري ، وله طريق حسن في التوكل والتجريد .

قال شيخ الإسلام :

١٢ سافر مدة ثلاثين سنة ، سقرا [مقصلاً] واحداً ، لصالح قلوب

• أنظر ترجمة أبي إسحاق الإصاري : طبقات الصوفية ٣١٩-٣٢١ ، حلية الأولياء ٣٥٤/١٠ ، صفة الصفوة ١٦٩/٤ الرسالة القشيرية ٣٢١ ، نتائج الأفكار القدسية ١٨٢/١ ، طبقات الصغرى ١١٩/١ ، غاية النهاية ١٤/١ ، المنتظم ٢٩٤/٦ ، طبقات الأولياء ٢٩ - ٣٦ ، طبقات المناوي ١١٢/١ ، طبقات الهروي ٣٤١ ، سفينة الأولياء ١٤٦ ، اذكرة الأولياء ٦١/٢ ، حربه الاسرار ٩١/٢ .

٤ - ق : أبي عبد الله الجلاء ١١ هـ - ق : وطال الله عمره ١١ هـ : ق : وكان صحبه مع مشايخ الشام ١١ هـ : سقرا واحداً ١١ هـ

(١) طبقات الصوفية ٣١٩

اطلق ، حتى تقبل الصوفية ، ويصلح ما وقع من الناقصين في أقوالهم
وأفعالهم ، فانظر كيف كانت همته وفتوته ١١ . صرف العمر في إصلاح
حالم ، جزاء الله عن الإسلام والطريقة خيرا ١٤ (ب) .

* * *

١ - قال إبراهيم القصار : « قيمة كل إنسان بقدر همته ، فمن
كانت همته الدنيا فلا قيمة له ، ومن كانت همته رضا الله فلا يمكن
استدراك غاية قيمته ولا الوقوف عليها » (١) .

* * *

٢ - وقال إبراهيم [بن أحمد بن المولد] ، سأل واحد لإبراهيم
القصار : « هل يبدي الحب حبه ؟ وهل ينطق به ؟ وهل يطبق
كتمانه ؟ » فأنشأ يقول فعمثلا :

ظَفَرْتُمْ بِكَيْمَانِ الْإِنْسَانِ فَمَنْ لَكُمْ بِكَيْمَانِ عَيْنِ دَمْعِهَا - لَدَمْعٍ - يَذْرُفُ
تَحْتَكُمْ جِهَالَ الْحُبِّ فَوْقَ وَمَانِي لِأَعْبَازِ عَنِ حِلِّ الْقَمِيمِ وَأَضْبُفْ (ب)

١٢ قال شيخ الإسلام :

أُنشِدْنَا الشَّيْخَ أَبُو عَمْرٍو اللَّهُ الطَّافِي ، لِبَعْضِهِمْ رَحْمَةُ اللَّهِ جَلِيمِ :
يَبْدُو ، فَأَجْهَدُ أَنْ أَكْتِمَ حَبِيه فَتَبِينُ فِيَّ عَلَامَةُ الْبَيْكِمَانِ :

١٢ - ق : وتصلح ما وقع من الناقصين من أقوالهم ١٣ ١١ - العمر في إصلاح .
١ - ق : وإن كانت همته ٣ ١١ - ق : لإبراهيم المرادي : سأل ١١ - ق :
حبه أو هل ينطق ... أو هل يطبق ١١ - ق : بكتمان وسم دمعها الدمع ١١
٨ - ق : أبو عبد الله الطالق ١١
(ب) طبقات للهروي ٣٤١ ، ٣٤٢

(١) طبقات الصوفية ١/٣١٩

(ب) للمصنف السابق ٣/٣٢٠ صفة الصفة ١/١٦٩ الخلة ٣٥٠

خفقان قلبي ، وارتعادُ مفاسلِ وضهارُ قوَّني ، وانفِدادُ لساني
بني بكذبتي شهوداً أرتجح وشهوداً كلُّ قضيته اثنتان ١٢

وأشدُّ أيضاً لهمضمهم :

حماقتوني ، طرقتني لفرقتكم ما ليس يمهله سهل ولا جليل (ج)

٣ - قال إبراهيم التيمي : « بكفيتك من الدنيا شيطان : صحبة

الفقراء ، وخدمة أولياد الله تعالى » (د).

٤ - وأيضاً عنه قال : « من تمزَّز بشيء / غير الله فقد ذلَّ [١٩٦ظ]

في حيزه » (ه).

٥ - وأيضاً عنه قال : « ... أحبوا أحد بن حبل ، ليقول بخلق

القرآن ، جاء الخليل أن ذا النون المصري يريدون حبسه ، حتى يقول

بخلق القرآن ، وكنت [يومئذ] صغيراً ، فلما سمعت أخبار ذي النون

١٢ خرجت مع الخلق لأنظره ، فلما رأيت أنه جاء في نظري محمراً ، لأنه كان

في ظاهر الممورة حميراً ، ففكرت في قلبي : أهذا ذو النون مع هذه

الشهرة ١٢ . فالتفت إلى من بين الخلائق - وقال : « يا غلام ! إذا جاء

١٤ - في : من الدنيا شيطان ١١٠ - ٢ - ق : وإذا كنت صغيراً ٣ - ق : أخبار .

ذا النون ٤ - ق : لأن كان في ظاهر ... مع هذه الشهرة هذا ذو النون ١٢

(ج) طبقات الهروي ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤

(د) طبقات الصوفية ٦/٣٧٠ ونبياتي من الاختلاف .

(ه) المصدر السابق ١٤/٣٢١

الظفر بمن الله تسلى لعبد طال اسانه على طعن اولياء الله ا . نفرت
منشأ علي ، فسبوا الله على وجهي حتى انقبت من ذلك ، فقيت
صوفيا (١) .

قال شيخ الإسلام :

من ستره الله تعالى فلا يقدر أحد أن يعرفه ، وجميع الخلائق تكون
بجبابه ، وهو حجاب عند اولياء الله ، فمدا يبصرونه وبمرفونه ،
كما أنهم اليوم يبصرونه ولا يعرفونه (وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ
لَا يُبْصِرُونَ) (١) .

ذهب محمود [بن] سبكتكين إلى قبر أبي يزيد البسطامي ، فرأى عند
قبره صوفيا ، فقال محمود : « ما [ذا عندك] مما قال شيخك ؟ » فان ،
قال الشيخ : « من رأيتي لا تحرقه النار ا . فقال محمود : « هذا
ليس بشيء » ، لأن أبا لوب رأى محمدا صلى الله عليه وسلم ، وحرقه
النار ا . فقال الصوفي : « أيها الأمير ا . أبو لوب ما رأى إلا ولد
أخيه (ج) ، ولو رأى النبي صلى الله عليه وسلم لم تحرقه النار . »

٦ - ق : يطول لسا على طعن ا ا - ق : فما يقدر أحد ا ا - ق : ق : الله :
فقد يبصرونهم ولا يعرفونهم كما أن اليوم يبصرونهم ولا يعرفونهم ا ا - ق :
محمود سبكتكين ا ا - ما قال شيخك عندك ا ا - ق : أبو جهل ...
أبو جهل وكفيلك ق : طبقات الهروي .

(١) طبقات الهروي ٣٤٤

(ب) سورة الاحراف ، الآية : ١٩٨

(ج) من ذلك يبدو أن ما أثبت في المخطوطة (أبا جهل) وقى طبقات الهروي
خطأ من الناصح لأن الرسول إنما كان ابن أخ لأبي لوب ، لا لأبي ...

[١٩٦ — أبو جعفر الحفار (★)]

٠٠ — ق ٥٥

٣ أبو جعفر (أ) ، قدس الله سره ، هو من أصحاب الجنيد ، وكان قريب السن منه ، والناس يعدونه من أقران الجنيد ، وكان [هو] يعد نفسه من أصحابه .

* * *

١ — قال شيخ الاسلام : قال الجنيد : « كنت شابا / [٩٧ و] في بغداد ، أدور في الخرابات ، فرأيت الشيخ أبا جعفر — [وكنت قد] تعبت — فوقع لي الكراهية منه لحيثي عنده ، فحصل لي الخجل ، فقالت له : مع خجلي [منه] ! « تحدثني بكلام أرجع [به] ؟ » قال : « ما أقول ! » . قلت : « كيف الطريق الى الله ؟ » . قال : « أبشر ! ان لم يحبك فلن تحبه : وان لم يأنس [بك] فلن تأنس به » .

* * *

(★) انظار ترجمة أبي جعفر الحفار في طبقات الصوفية ٢٧ ، طبقات البيروني ٣٤٥ .

٤ — ق : وكان الناس يعدونه . . وكان يعد نفسه ٥ — ق : بغداد وأدور ٦ — ق : الحفار ، فتعبت ٧ — ق : مع الخجل : تحدثني . . . بكلام . . . عني أرجع ٨ — ق : كيف يكون طريق الله ٩ — ق : ان لم يحبك لم تحبه وان لم يأنسك لا تأنس به .

(١) أبو جعفر الحفار صوفي بغدادى نوفى او اخر القرن الثالث الهجرى بعده أبو عبد الرحمن السامى . من بين اساتذة الجنيد بن محمد البغدادي ويقول انه قريب السن منه . ويقاد مات الجنيد سنة سبع وتسعين ومائتين ، وكان أبو جعفر الحفار — اساتذة أبي سعيد بن الأعرابي : احمد محمد بن زياد (. . . — ٣٤١ هـ) .

[١٩٧ - أبو جعفر الشوماني (٣)]

٥٥٥ - ق ٤ هـ

أبو جعفر الشوماني (١) ، قدس الله سره ، قال شيخ الاسلام : ٣
« هو من هذه الطائفة » .

* * *

١ - قال أبو جعفر : « صديقك من حذرک الذنوب ، ورفيقك
من بصرك العيوب ، وأخوك من سايرك الى علام الغيوب » (ب) .

* * *

(٣) نظر ترجمة أبي جعفر الشوماني في : طبقات الهروي ٣٤٦
٢ - ق : أبو جعفر الشوماني - في الأصل الفارسي والترجمة التركية
(الشوماني) .

(١) في الأصل الفارسي . وفي الترجمة التركية . وكذلك في الترجمة
العربية ، يكتبه (الشوماني) بالسين . ولم أجد هذه النسبة فيما تحت
بدي بن كتب الأنساب . على أن في الأصل الذي ينقل عنه صاحب
الفتحات . وهو طبقات الهروي : يذكره بالسين (الشوماني) ؛
١ - تحت نبي نسبة الى شومان - بضم السين ، وسكون الواو ،
بعدها ميم . ونون بعد الالف في آخره من وراء نهر خيجون .

معجم البلدان ٣/٣٣٧ الباب ٢/٣٣ طبقات الهروي ٣٤٦

(ب) طبقات الهروي ٣٤٦

[١٩٨ - أبو جعفر الصيدلاني (★)]

٠٠٠ - ق ٣ هـ

- ٣ أبو جعفر الصيدلاني ، رحمه الله ، كان أستاذ أبي الحسن [بن] الصائغ الدينوري [وهو] بغدادى ، من أقران الجنيد ، وأبى العباس بن عطاء . وكان مجاوراً بمكة ، ومات فى مصر ، وقبره الى جنب [قبر أبى بكر] الزقاق المصرى (١) الكبير صحب أبى سعيد انخراز ، وكان من أساتذة ابن الأعرابى .

- ١ - قال شيخ الاسلام : قال أبو الحسن [بن] الصائغ الدينورى ، قال أستاذى أبو جعفر الصيدلاني : « فى ابتداء ارادتى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم - فى المنام - كأنه جالس فى صدر المجلس ، وهو اليه عصابة من المشايخ ، و [النبى] صلى الله عليه وسلم ينظر الى السماء ، ففتح باب السماء . ونزل ملك بطست وابريق ، ووضع الطست لغسل أيادى المشايخ كلهم ، فلما وصلوا الى قالوا : ارفعوا الطست ! فليس هو من هذه الطائفة ! فقال حامل الابريق : « أليس هو منهم ؟ » ورفع الطست وذهب . فقلت : يا رسول الله ! ، ان لم أكن منهم فأنى أحبهم . فقال صلى الله عليه وسلم : « من يحبهم فهو منهم » . فجئ بالطست [ثانية] فغسلت يدي ، و [النبى] صلى الله عليه وسلم

(★) انظر ترجمة الصيدلاني فى : طبقات الهروى ٣٤٦ ، اللبع

١٨٠ . ٢١٥ : ٣ - ق : أبو الحسن الصائغ ١١٢ - ق : الدينورى ،

بعدنيا ومن أقران ٥١٠ - ق : الى جنب زقاق المصرى ١١٧ - ق :

أبو الحسن الصائغ ١١٩ - ق : من المشايخ وصلى الله ١١٤ - ق :

بالطست فغسلت . . . وصلى الله ١١٦ - ق : ما كنت مصاحبهم .

الذوق : - بنتج الزاى . والقاف المشددة ، وبعد الالف قاف

الذوق - هذه النسبة الى الذوق وببمه وعمله . اشستير بها بين

الحومنة اثنان : أبو بكر محمد بن عبد الله الزقاق الصغير ، وأبو بكر

احمد بن نصر الزقاق الكبير .

=

يرانى ويضحك ، ويقول / : « ان [كنت] تحبني فأنت معي ! » [٩٧ظ]
قال أبو جعفر: « في تلك الأيام ما كنت مصاحباً لهم » .

قال ابراهيم بن ادهم : « رأيت رؤيا — ليلة — كان ملكا في يده
دفتر ، يكتب شيئا . فقلت : « ما تكتب ؟ » فقال : « أسماء أولياء
[الله] » . قلت : «-أكتبت اسمي ؟ » قال : « لا ! » . قلت : ٣
« [أنا] وان لم أكن منهم ، ولا من أحبائهم ، لكني أحب من
يحبهم ! » . فجاء ملك آخر ، وقال : « خذ هذا الدفتر ، فاكذب
اسمه فوقهم ، لأنه يحب من يحب الله » .

قال أبو العباس (١) : « ان لم تقدر أن تحب الله فأحب من يحب
الله ، وان لم تصل الي درجتهم ومقامهم ، لكي يكونوا شفعاءك » .



= اما الزقاق الصغير فهو احد شيوخ الصوفية الكبار بمصر له كرامات
ظاهرة وكان تلميذ الكبير واخذ عنه . واما الكبير — وهو المراد هنا —
فقد قال عنه الكتاني : « لما مات الزقاق انقطعت حجة الفقراء في
دخولهم مصر » . توفي سنة تسعين ومائتين . وقد ذكر في أكثر من
موضع باسم « الدقاق » وهو وهم .

اللباب ٥٠٥/١ حسن المحاضرة ٢٩٣/١ طبقات اولياء لابن الملقن
٩٠ اللبع : المقدمة الانجليزية ٣٣

٣ — ق : أسماء اولياء . قلت : كتبت ا ٦ — ق : ان تحبه فتحب من
يحب الله .. تتصل

(١) هو ابو العباس بن عطاء الامي ، احمد بن محمد بن سهل
(. . . — ٣٠٩ هـ) كما ذكر في طبقات الهروي . وقد سبقت الترجمة
له . انظر الترجمة (١٦١) .

[١٩٩ - أبو جعفر بن سنان النيسابوري (★)]

٠٠٠ - ٣١١ هـ

٣ أبو جعفر ، أحمد بن حمدان بن علي بن سنان ، رحمه الله ، من الطبقة الثالثة ، وهو من كبار مشايخ نيسابور . صاحب أبا عثمان الحيري . ورأى أبا حفص [الحداد] . وكان وحيدا في الخوف والورع . مات في سنة احدى عترة وثلاثمائة .

* * *

٦ ١ - قال أبو جعفر . « تكبر المطيعين على العصاة بطاعتهم شر من معاصيهم وأضر عليهم » (أ) .

* * *

٩ ٢ - وأيضا عنه [قال] : « جمال الرجل في حسن مقاله ، وكماله في صدق فعاله » (ب) .

* * *

١٢ ٣ - وأيضا عنه [قال] : « علامة من انقطع الى الله ، على الحقيقة ، ألا يرد عليه ما يشغله عنه » (ج) .

* * *

(★) انظر ترجمة ابي جعفر بن سنان في : طبقات الصوفية ٣٣٢ - ٣٣٤ . طبقات الشعرائي ١ / ١٢١ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٦١ . مرآة الجنان ٢ / ٢٦٤ . المنتظم ٦ / ١٧٦ ، سير اعلام النبلاء ٩ / ٢ / ٢١٥ . تاريخ بعداد ٤ / ١١٥ ، طبقات الإمامين ٤٨ - طبقات البروي ٣٤٨ .

٨ - في : ورائي با حفص . وكان ١١ ٩ - ق : احدى عشر وثلثمائة ١١١ - ق : وايضا عنه : جمال ١٢ ١ - ق : وايضا عنه : علامة .

(أ) طبقات لصوفية ٣٣٣ / ٥

(ب) المصدر السابق ٣٣٣ / ٧

(ج) المصدر السابق ٣٣٣ / ٨

[٤٠٠ : أبو جعفر الفرغانى (★)]

٠٠٠٠ — ق ٤ هـ

أبو جعفر الفرغانى ، رحمه الله ، نزيل بغداد ، و [هو] من أصحاب الجنيد ، وراوى كلامه • اسمه محمد بن عبد الله •

* * *

١ — قال أبو جعفر : « التوكل باللسان يورث الدعوى ، والتوكل بالقلب يورث المعنى » (١) •

* * *

٢ — قال شيخ الاسلام ، قال أبو عبد الله : « كان أبو جعفر الفرغانى خادما لأبى عثمان الحيرى ، فيوما — فى نيسابور — كان أبو جعفر فى ركب الشيخ ، وكان [فى] ذلك اليوم مطر عظيم ، والأرض كلها طين ، فخطر فى نفس / أبى جعفر : « الشيخ [٩٨٩] يركب على الفرس ، ولا يعرف حالى كيف يكون فى هذا الطين » • فنزل أبو عثمان — بعد ساعة — عن فرسه وقال له : « اركب ! [يا أبا جعفر !] » • فقال : « أيها الشيخ • ما هذا !؟ » • وكان له اضطراب فى باطنه ، فقال [له أبو عثمان] : « اركب ! » فركب الفرس مضطرا ، وأبو عثمان حمل الفاشية على كتفه ، ومشى قدماه ، وأبو جعفر على الفرس يخجل ويتعب •

١٢

(★) انظر ترجمة الفرغانى ابى جعفر فى : طبقات الصوفية ١٦٠ ، وانظر الفهرس ، الانساب ٤٢٤ ، اللباب ٢/٢٠٦ ، تاريخ بغداد ٤٥٠/٥ ، طبقات الهروى ٣٤٩ •

١٥

٣ — ق : بس اصحابه الجنيد ٥١١ — ق : يورث الفنى ١١٧ — ق : وكان ذلك اليوم ١١٨ — ق : فخطر فى خاطر ابى جعفر ••• ركب على الفرس ١٠١ — ق : فبعد ساعة نزل ابو عثمان ••• اركب فقال ١١١ — ق : فقال : اركب فبالضرورة ركب الفرس ١١٣ — ق : وأبو جعفر يخجل على الفرس ويتعب ١١٤ — ق : فنزل عن الفرس فقال الشيخ •

(١) تاريخ بغداد ٤٥١/٥

ثم نزل عن الفرس ، فقال [له] الشيخ : « يا فرغانى ! • كيف كان حالك ؟ » • فقال : « لا تسألنى [عن هذا] يا شيخى ! » • فقال الشيخ : « [هكذا كان شأنى حين] كنت راكبا وأنت تحمل الفاشية وتمسى قدامى ، فكنت خجلا منك ! » •
يأديه بهذا الفعل •

* * *

١ - ن : لا تسأل يا شيخى ... الشيخ : كنت راكبا
٢ - ن : رأيت حملت الفاشية وكنت تمسى •

فهرست الموضوعات

الصفحة

		مقدمة الكتاب
١	.	خطبة الترجمة
٣	.	خطبة الكتاب
٧	.	تهيئات
٨	.	١ - القول في الولاية والولى
١٢	.	٢ - القول في المعرفة والعارف والمتعرف والجاهل
	.	٣ - القول في معرفة الصوفى والمتصوف والملاىمى والفقير ،
١٥	.	والفرق بينهم
٢٩	.	٤ - القول في التوحيد ومراتبه وأربابها
	.	٥ - القول في أصناف أرباب الولاية قدس الله تعالى
٣٤	.	أسرارهم
٣٩	.	٦ - القول في الفرق بين المعجزة والكرامة والاستدراج
٤٣	.	٧ - القول في اثبات كرامات الأولياء
٥٦	.	٨ - القول في أنواع الكرامات . وخوارق العادات
٥٨	.	٩ - القول في أنه متى سميت الصوفية صوفية

٦٤

تراجم :

٦٦	.	١ - أبو هاشم الصوفى
٧١	.	٢ - ذو النون المصرى
٨٠	.	٣ - اسرافيل المغربى
٨٢	.	٤ - أبو الأسود المكى
٨٣	.	٥ - أبو الأسود الراعى
٨٤	.	٦ - أبو يعقوب الهاشمى
٨٦	.	٧ - زبىد بن عبد الله السقاء
٨٨	.	٨ - الفضيل بن عياض
٩٢	.	٩ - بهيمى بن أسباط
٩٣	.	١٠ - معروف الكرخى
٩٧	.	١١ - أبو سليمان الدارائى
١٠١	.	١٢ - داوود بن أحمد الدارائى
١٠٢	.	١٣ - داوود بن نصير الطائى

الصفحة

١٠٤	١٤ - ابراهيم بن ادهم
١٠٩	١٥ - ابراهيم بن سعد العلوي
١١١	١٦ - ابو الحارث الاولاسي
١١٥	١٧ - ابراهيم ستنبة الهروي
١١٩	١٨ - ابراهيم مورجه الهروي
١٢١	١٩ - ابراهيم اطروش
١٢٣	٢٠ - ابراهيم الصياد البغدادي
١٢٤	٢١ - ابراهيم الاجري الصغير
١٢٦	٢٢ - ابراهيم الاجري الكبير
١٢٧	٢٣ - محمد بن خالد الاجري
١٢٨	٢٤ - ابراهيم بن شماس السمرقندي
١٢٩	٢٥ - فتح بن علي الموصلى
١٣١	٢٦ - فتح بن شخرف المروزي
١٣٣	٢٧ - بشر بن الحارث الحافي
١٣٥	٢٨ - بشر الطبراني
١٣٧	٢٩ - قاسم الحريري
١٣٨	٣٠ - بشيق بن ابراهيم البلخي
١٤٢	٣١ - داود البلخي
	٣٢ - الحارث بن اسد المحاسبي
١٤٧	٣٣ - ابو تراب النخشي
١٥٠	٣٤ - ابو تراب الرملي
١٥٢	٣٥ - ابو حاتم العطار البصري
١٥٥	٣٦ - سري بن المغلس السقطي
١٦٠	٣٧ - علي بن عبد الحميد الغضائري
١٦٢	٣٨ - ابو جعفر السماك
١٦٣	٣٩ - احمد بن خضروية البلخي
١٦٦	٤٠ - يحيى بن معاذ الرازي
١٧٠	٤١ - خلف بن علي البصري
١٧١	٤٢ - ابو يزيد البسطامي
١٧٦	٤٣ - ابو علي السندي
١٧٨	٤٤ - ابو حفص الحداد النيسابوري
١٨١	٤٥ - ابو علي محمد الحداد
١٨٣	٤٦ - ظالم بن محمد
١٨٤	٤٧ - ابو مزاحم الشيرازي

الصفحة

٨٦	٤٨	— عبد الله بن مهدي الانبيوردى
٨٨	٤٩	— حمدون القصار
٩٢	٥٠	— سلم بن الحسن الباروسى
٩٤	٥١	— منصور بن عمار
٩٦	٥٢	— احمد بن عاصم الانطاكى
١٨	٥٣	— محمد بن منصور الطوسى
١٠٢	٥٤	— على العكى
٢٠٤	٥٥	— حاتم الاصم
٢٠٨	٥٦	— احمد بن ابي الحوارى
٢١١	٥٧	— عبد الله بن غبيق الانطاكى
٢١٣	٥٨	— سهل بن عبد الله التستري
٢١٩	٥٩	— العباس بن حمزة النيسابورى
٢٢٠	٦٠	— العباس بن يوسف الشكلى
٢٢٢	٦١	— العباس بن احمد الأزدي
٢٢٥	٦٢	— ابو حمزة الخراسانى
٢٢٨	٦٣	— ابو حمزة البغدادي
٢٣٢	٦٤	— حمزة بن عبد الله العلوى
٢٣٤	٦٥	— ابو سعيد الخراز
٢٤٤	٦٦	— اخنف الهمداني
٢٤٦	٦٧	— ابو شعيب المثنع المصرى
٢٤٨	٦٨	— ابو عقال المغربى
٢٥٠	٦٩	— ابو عمرو حماد القرشى
٢٥٢	٧٠	— ابو الحسين الثورى
٢٥٦	٧١	— ابو القاسم الجنيد البغدادي
٢٦٦	٧٢	— ابو جعفر بن الكرنبى
٢٦٨	٧٣	— كهيم بن الحسين الهمداني
٢٦٩	٧٤	— عمرو بن عثمان المكى
٢٧٣	٧٥	— شاه بن شجاع الكرماني
٢٧٧	٧٦	— ابو عثمان الحيرى
٢٧٨	٧٧	— زكريا بن دلويه
٢٧٩	٧٨	— زكريا بن يحيى النهرونى
٨٠	٧٩	— زياد الكبير الهمداني
٨١	٨٠	— ابو عثمان المغربى
٨٣	٨١	— طالب الاخميمى

الصفحة

٢٨٧	٨٢ — طلحة بن محمد النيلي .
٢٨٩	٨٣ — أبو العباس بن مسروق الطوسي .
٢٩٢	٨٤ — أبو العباس البغدادي .
٢٩٣	٨٥ — أبو عبد الله المغربي .
٢٩٨	٨٦ — أبو عبد الله التبايحي .
٣٠٠	٨٧ — أبو عبد الله أحمد بن عاصم الأنطاكي .
٣٠٣	٨٨ — ممشاذ الدينوري .
٣٠٦	٨٩ — الحسن بن علي المسوحى .
٣١٠	٩٠ — أحمد بن إبراهيم المسوحى .
٣١١	٩١ — رويس بن أحمد البغدادي .
٣٢٠	٩٢ — يوسف بن الحسين الرازي .
٣٢٥	٩٣ — عبد الله بن حاضر الرازي .
٣٢٨	٩٤ — ثابت الخباز .
٣٢٩	٩٥ — أبو ثابت الرازي .
٣٣٠	٩٦ — سمون بن حمزة البغدادي .
٣٣٦	٩٧ — زهرون المغربي .
٣٣٨	٩٨ — عمرو بن الوثابة .
٣٣٩	٩٩ — ميمون المغربي .
٣٤١	١٠٠ — سعدون الجنون .
٣٤٣	١٠١ — عطاء بن سليمان البصرى .
٣٤٤	١٠٢ — علي بن سهل الأصبهاني .
٣٤٩	١٠٣ — أبو عبد الله محمد بن يوسف البناء .
٣٥٣	١٠٤ — أبو جعفر محمد بن ناذة الأصبهاني- .
٣٥٥	١٠٥ — سهل بن علي المروزي .
٣٥٦	١٠٦ — علي بن حمزة الحلاج .
٣٦٠	١٠٧ — علي بن شعيب السقاء .
٣٦١	١٠٨ — علي بن موفق البغدادي .
٣٦٣	١٠٩ — أبو أحمد التلانسى .
٣٦٥	١١٠ — أبو الغريب الأصبهاني .
٣٦٧	١١١ — أبو عبد الله التلانسى .
٣٧٠	١١٢ — أبو عبد الله بن الجلاء .
٣٧٢	١١٣ — أبو عبد الله الخاخاني النصراني .
٣٧٤	١١٤ — أبو عبيد اليسرى .
٣٧٦	١١٥ — أبو عبد الله السجزي .

الصفحة

٢٨٣	١١٦ - أبو عبد الله الحضرمي
٢٨٤	١١٧ - جعفر المبرقع
٢٨٥	١١٨ - علي بن بندار الصيرفي
٣٩١	١١٩ - محمد بن الفضل البلخي
٣٩٦	١٢٠ - محمد بن علي الترمذي
٤٠١	١٢١ - علي بن بخار
٤٠٤	١٢٢ - أبو عبد الله العباداني
٤٠٦	١٢٣ - أبو عبد الله الحضرمي
٤٠٧	١٢٤ - أبو عبد الله بن سالم البصري
٤١٠	١٢٥ - أبو طالب المكي
٤١٢	١٢٦ - أبو عبد الله الهمداني
٤١٧	١٢٧ - أبو بكر الوراق الترمذي
٤٢٠	١٢٨ - أبو القاسم المقرئ الترمذي
٤٢٢	١٢٩ - أبو القاسم السمرقندي
٤٢٥	١٣٠ - بكر الصفدي
٤٢٦	١٣١ - صالح بن مكتوم
٤٢٧	١٣٢ - أبو ذر الترمذي
٤٢٨	١٣٣ - هاشم الصفدي
٤٣٢	١٣٤ - أبو بكر الجوهري
٤٣٥	١٣٥ - أبو بكر الكسائي الدينوري
٤٣٨	١٣٦ - أبو علي الجوزجاني
٤٤٠	١٣٧ - محمد بن أبي الورد
٤٤٠	١٣٨ - أحمد بن أبا الورد
٤٤٣	١٣٩ - طاهر المقدسي
٤٤٦	١٤٠ - أبو يعقوب السوسى
٤٤٩	١٤١ - أبو يعقوب النهرجورى
٤٥٢	١٤٢ - أبو يعقوب الزيات
٤٥٤	١٤٣ - أبو جعفر بن وهب الصوفى
٤٥٥	١٤٤ - أبو يعقوب المزابلى
٤٥٦	١٤٥ - أبو يعقوب الاتطع
٤٥٩	١٤٦ - أبو يعقوب بن ريزى
٤٦٤	١٤٧ - أبو يعقوب المذكر
٤٦٥	١٤٨ - أبو يعقوب المبداني
٤٦٦	١٤٩ - أبو يعقوب الخراط العسقلانى

الصفحة

٤٦٧	١٥٠ - أبو يعقوب الكورتى .
٤٦٨	١٥١ - خشير النساج .
٤٧٢	١٥٢ - محفوظ بن محمود النيسابورى .
٤٧٣	١٥٣ - محفوظ بن محمد البغدادى .
٤٧٤	١٥٤ - ابراهيم الخواص .
٤٨١	١٥٥ - ابراهيم بن عيسى الاصبهائى .
٤٨٣	١٥٦ - ابراهيم بن ثابت البغدادى .
٤٨٥	١٥٧ - أبو محمد الجريرى .
٤٨٩	١٥٨ - غانم بن سعد البغدادى .
٤٩٠	١٥٩ - غيلان الموسوس .
٤٩١	١٦٠ - غيلان السمرقندى .
٤٩٢	١٦١ - أبو العباس بن عطاء .
٤٩٦	١٦٢ - أبو صالح المزين .
	١٦٣ - أبو العباس الارزببى .
	١٦٤ - أبو العباس الدينورى .
	١٦٥ - أبو العباس الشيرازى .
	١٦٦ - أبو العباس الاببوزدى .
٥٠٥	١٦٧ - أبو العباس البرذعى .
٥٠٦	١٦٨ - أبو العباس السيارى .
٥٠٨	١٦٩ - عبد الواحد بن على السيارى .
٥٠٩	١٧٠ - أبو العباس السهروردى .
٥١١	١٧١ - أبو العباس النهاوندى .
٥١٥	١٧٢ - أخو فرج الزنجائى .
٥١٧	١٧٣ - أبو العباس الفسوى .
٥١٩	١٧٤ - أبو العباس بن سريج .
٥٢١	١٧٥ - أبو العباس الهروى .
٥٢٢	١٧٦ - الحسين بن منصور الحلاج .
٥٢٦	١٧٧ - عبد الملك الاسكاف .
٥٢٨	١٧٨ - ابراهيم بن فائك البغدادى .
٥٣٣	١٧٩ - فارس بن عيسى البغدادى .
٥٣٦	١٨٠ - أحمد بن الحسين الملاح .
٥٣٧	١٨١ - أبو منصور السرخسى الملامتى .
٥٣٩	١٨٢ - أبو عمرو الدمشقى .
٥٤١	١٨٣ - محمد بن حامد الترمذى .

المنحة

٥٤٣	.	.	.	١٨٤	—	عبد الله بن محمد الخراز الرازي
٥٤٥	.	.	.	١٨٥	—	نبان بن محمد الحمال
٥٥٠	.	.	.	١٨٦	—	اسحاق بن ابراهيم الحمال
٥٥٢	.	.	.	١٨٧	—	نبان بن عبد الله
٥٥٣	.	.	.	١٨٨	—	شيبان بن علي
٥٥٤	.	.	.	١٨٩	—	أبو الحسن المزين الصغير
٥٥٨	.	.	.	١٩٠	—	أبو الحسن بن الصائغ الدينوري
٥٦١	.	.	.	١٩١	—	أبو عبد الله الصبيحي
٥٦٣	.	.	.	١٩٢	—	أبو الحسن السيوطي
٥٦٥	.	.	.	١٩٣	—	أبو الحسن بن شعرة
٥٦٦	.	.	.	١٩٤	—	أبو حامد الزنجي
٥٦٨	.	.	.	١٩٥	—	أبو اسحاق القصار الرقي
٥٧٢	.	.	.	١٩٦	—	أبو جعفر الخفار
٥٧٣	.	.	.	١٩٧	—	أبو جعفر السوماني
٥٧٤	.	.	.	١٩٨	—	أبو جعفر الصيدلاني
٥٧٦	.	.	.	١٩٩	—	أبو جعفر بن سنان النيسابوري
٥٧٧	.	.	.	٢٠٠	—	أبو جعفر الفرغاني
٥٧٩	.	.	.			فهرست الموضوعات

